

— الحرء الباني

— من —

التعليق لصبح

تنقيح  
١٩٥٨

على

مَشْكَالَةُ الْمَصْأَبِ

لِأَفْقَرِ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى رَحْمَةِ مَوْلَاهُ

محمد ادریس الكاظمي

كَانَ اللَّهُ لَهُ وَكَانَ هُوَ

أَمِينٌ

الطبعة الاولى

ARABIC PRINTED L.C.  
١٩٥٨  
١٩٥٨

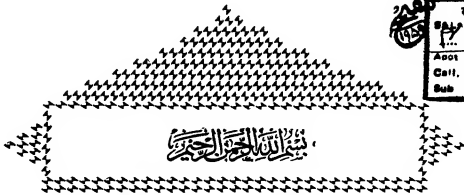
سقة المجلس العلمى الاسلامى الشير مجلس اشاعة العلوم  
الكاش عيدر آماد دكن ، حرسا الله تعالى عن الشرور والهمس آمين

طبع مطبعة الاعدال — ممدمة يقال لها دمشق من حير مدائن الشام —





سال ٢٠١٢  
شماره ١٥٠  
Apost  
Call. ..  
Sub



## ﴿ باب الذكر بعد الصلاة ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ ابن عباس قال كنت أعرف أنقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير متفق عليه ﴿ وعن ﴾ عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم لم يقعد إلا مقداراً يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

— باب الذكر بعد الصلاة —

قال الله تعالى ( فادا قضيت الصلاة فادكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ) والغناء للتحقيب بلا مهمة وقال تعالى ( فادا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب ) قال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء واسأل الله وارغب اليه — وفي رواية عن ابن مسعود فانصب وإلى ربك فارغب بعد فراغك من الصلاة وانت جالس وقل قنادة والضحاك ومقاتل والكشي فادا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة بطك وقال تعالى ( فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود ) اي الصلاة كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح دبر كل صلاة — وقال تعالى ( واستغفر لذنوبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ) وقال تعالى ( كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأصباح هم يستغفرون ) كانوا يستغفرون بعد صلاة الليل قوله كنت اعرف الخ وقال الامام النووي في هذا دليل لما قاله بعض السلف انه يستحبرف الصوة بالتكبير والذكر عقب المكتوبة وشق ابن بطال وآخرون ان اصحاب المذاهب المتبعة وغيرهم متفقون على عدم استحباب رفع الصوت بالتكبير والذكر وحمل الشافعي رحمه الله تعالى هذا الحديث على انه جبر وقتاً يسيراً حتى يعلمهم صفة الذكر لا انهم جبروا بها دائماً انتهى والله اعلم قوله لم يقعد الا مقداراً الخ انما ذلك في صلاة بعدها راتبة واما التي لا راتبة بعدها كمصلاة الصبح فلا اذروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقعد بعد الصبح وبعد العصر إلى الطلوع والغروب ( ط ) قوله انت السلام اي انت السلام من المعاييب والحوادث والغير والآفات ومنك السلام اي منك رضى السلامة

يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* ثَوْبَانَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ نَبَاهُ كُنْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ يَقُولُ بِصَوْتِهِ أَلَا عَلَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* سَعْدِ أَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ بَنِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ بَيْنَ دُبُرِ الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْذَلِ الْعَمْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنْ قُرِئَ الْمُهَاجِرِينَ آتُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا قَدْ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالْذُّرَى وَالْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْقَمِيمِ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ وَيَعْتَقُونَ وَلَا نَعْتَقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَلَا أَعْلِمُكُمْ شَيْئًا تَذَرُ كُونَ بِهِ مِنْ سَبْقِكُمْ

ويستغاد واليك يرجع السلام أي السلام منك بدهد واليك عوده في حالتي الإيجاد والاعدام (ط) قوله اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبلع قال الطيبي الحود أما النقص وهو الشحاعة ويقاله الجبن وأما المال وهو السحاوة ويقاله البلع ولا تختص الشحاعة والسحاوة إلا في من كماله ولا يعدمان إلا من متاه في القس واعوذ بك من اردل العمر لأن المقصود من العمر التمكن في آلاء الله تعالى وسعائه والقيام بحج شكره وهو يعوت في اردل العمر قوله ذهب أهل الدثور جمع درجته المال وسكون المثلثة وهو المال الكثير قوله بالدرجات العلى - الباء فيه بمعنى المصاحبة وهو أولى وأوقع في هذا المقام من الهمة المصممة لمسى الاراله - يعني ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى واستصحبوها معهم في الدنيا والآخرة ومصواها - ولم يتركوا لنا شئاً منها مما حالنا يا رسول الله ولو قيل اذهب أهل الدثور بالدرجات أى ارادوها لم يكن بذلك كما نص صاحب الكشاف في قوله تعالى ذهب الله بنورهم على هذا المعنى (ط) قوله والنعيم القميم فيه تمييز النعيم العاجل فانه على ريشك الروال



وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ قَالُوا  
بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَسْبِقُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحْمَدُونَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً  
قَالَ أَبُو صَالِحٍ فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا سَمِعَ  
إِخْوَانُنَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَضْلُ  
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَلَيْسَ قَوْلُ أَبِي صَالِحٍ إِلَى آخِرِهِ إِلَّا عِنْدَ مُسْلِمٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
تُسَبِّحُونَ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَتُحْمَدُونَ عَشْرًا وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا بَدَلِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ لِلْبُخَارِيِّ  
﴿ وَعَنْ كَتَبِ بْنِ عُبْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعْقِبَاتٌ لَا يُغَيِّبُ قَاتِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ

قوله وتسبقون من بعدكم أي تسبقون به أمثالكم الذين لا يقولون هذا الأذكار فتكون البعدي بحسب  
الرتبة (مرقاة) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الملهب في هذا  
الحديث فضل الغني نصاً لا تأويلًا إذا استوت أعمال الغني والفقير فيها افترض الله عليهما فللغني حينئذ  
فضل عمل البر من الصدقة ونحوهما لا سبيل للفقير إليه — كذا في فتح الباري — وتتميم ابن المنير  
بان الفضل المذكور خارج عن عمل الخلاف إذ لا يختلفون في أن الفقير في بيع فضل الصدقة وكيف  
يختلفون فيه وهو لم يفعل الصدقة وإنما الخلاف إذا قابلهما مزية الفقير بثواب الصبر على معصية شظف العيش  
ورضاه بذلك بجملة الغني بثواب الصدقات أي أكثر ثواب — انتهى كذا في إرشاد الساري قال العبد الضعيف  
عفا الله عنه إن ثواب الصدقات من ثواب الصبر على المصبات فإن ثواب الصدقات محدود — وثواب الصبر  
غير محدود كما قال تعالى (إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب) والآيات في ذلك أكثر من أن تحصر ثم إن الصدقة  
برهان وآية واضحة على صدق إيمان المتصدق — والصبر ضياء فالصبر آية مبصرة بمنزلة آية النهار — والصدقة  
بمنزلة آية الليل فمن فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر الشاكر على صبره — فكأنما فضل الآية المحصورة  
على الآية المبصرة — ثم إن الصبر اليسير بطور القلب وزكبه ما لا يطرده التصديق الكبير والافتقار الكثير —  
ولذا روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أدمع دعة من خشية الله أحب إلى من أن تصدق ألف دينار ثم إن  
الفرق اختاره الله تعالى لأكثر إتيائه وأولائه وأصفيائه واختار الغني لأكثر أعدائه وقليل من إجابته فاختار  
ما اختاره الله تعالى للمصطفين الأخيار صلوات الله وسلامه عليهم آتاه الليل وأطراف النهار . قوله معقبات أي  
كلمات يأتي بعضها بمقبب بعض لا يحجب من الحجة وهو الحرمان والحسرة قاتلتان أو فاعلهن قد يقال للقاتل  
فاعل لأن القول فعل من الأعمال كذا قاله القاضي — أقول لا يستعمل الفعل مكان القول إلا إذا صار القول  
مستمرًا ثابتًا راسخًا رسوخ الفعل — ( انتهى كلام الطيبي رحمه الله تعالى ) ولا يبعد أن يكون قوله صلى الله  
عليه وسلم معقبات لا يحجب الخ إشارة إلى أن هذه الكلمات بمنزلة الحرس والجلالوزة الذين يحرسون الملوك  
والأمراء كما قال تعالى ( له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ) — والمراد بالمعقبات الملازمة  
الذين يحفظونه من الجن والانس والهوام في نومه ويقظته وقال تعالى ( وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم

دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ نَسِيحَةً وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمْدَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَلَهُ الْمَالُ كُلُّهُ وَتَسْعُونَ وَتَسْعُونَ وَقَالَ تَمَامُ الْعَامَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني ﴿ع﴾ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ قَالَ

حفظه ) أى الملائكة الذين يحفظونكم من امر الله - بهذه الكلمات بمنزلة الحفظ من الملائكة والمقبات وآيات سبحانه وتعالى أعلم قوله ثلث وثلاثون تسبيحة قال ابن حجر واعلم ان في كل من تلك الكلمات الثلاث روايات مختلفة ذكر بعضها وذكرها باقها وورد التسبيح ثلاثاً وثلاثين وخمسة وعشرين وأحدى عشرة وعشرة وثلاثاً ومرة واحدة وسبعين ومائة وورد التحيد ثلاثاً وثلاثين وخمسة وعشرين وأحدى عشرة وعشرة ومائة وورد التهليل عشرة وخمسة وعشرين ومائة قال الحافظ الزين العراقي وكل ذلك حسن وما زاد فهو واجب الى الله تعالى وجمع البوي بانه يحتل صدور ذلك في اوقات متعددة وان يكون على سبيل التحجير او يفتقر بافتراق الاحوال وصح انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ التسبيح يومئذ يمينه وورد انه قال واعقدوه بالانامل فانهم مسؤولات مسقطات وجاء بسند ضعيف عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً نعم المذكر المسبحة وعن ابي هريرة انه كان له خبط فيه ألف عقدة فلا ينام حتى يسبح به وفي رواية كان يسبح بالوى قنابن حجر والروايات في التسبيح بالوى والصى كثيرة عن الصحابة وبعض امهات المؤمنين بل رآها عليه الصلاة والسلام وقرأ عليها قبل وعقد التسبيح بالانامل افضل من المسبحة وقيل ان امن الغلط فهو اولى والا فبي اولى ( كذا في المرفأة ) قال بعض العلماء الاعداد الواردة في الادكار كالذكر عقب الصلوات اذا رتب عليها ثواب مخصوص فزاد الآتي بها على العدد لا يحصل له ذلك الثواب المحصور لاحتمال ان تلك الاعداد حكماً وخفية تقوت بمجاوزة العدد ونظر فيه الحافظ العراقي بانه أتى بالعدد الذي رتب الثواب على الاتيان به فحصل له ثواب فاذا زاد عليه من جسده كيف تربل الزيادة ذلك الثواب بعد حصوله قال الحافظ ويمكن ان يفتقر الحال فيه لثانية فاذا نوى عند الانتهاء اليه امتثال الامر الوارد ثم أتى بالزيادة لم يضر وان نوى الريادة ابتداء بان يكون الثواب رتب على عشرة مثلاً فذكر هو مائة فينتج القول الماضي ومثله بعضهم بالدواء يكون فيه مثلاً اوقية سكر فلو زيد فيه اوقية اخرى تخلف الانتفاع به فلو اقتصر على الاوقية في الدواء ثم استعمل من السكر بعد ذلك ما شاء لم يتخلل الانتفاع ويؤكد ذلك ان الادكار المتنايرة اذا ورد لكل منها عدد مخصوص مع طاب الاتيان بجمعها متوالية لم تحسن الريادة على العدد المخصوص لما في ذلك من قطع الموالة لاحتمال ان للموالة حكمة خاصة تقوت بفواتها والله اعلم ( كذا في شرح الموطأ للعلامة الرقاني قوله فذلك تسعة وتسعون بعد الاعداد المذكورة نظير قوله تعالى تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة قال الزعزعي قائمة الفضلكة في كل حساب ان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلاً لحاط به من جهتين فيتأكد العلم وفي امثال العرب العلمان حير من علم ( طيبي )

جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَسْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمَعْوَذَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْفَذَاءِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الْقَجَرِ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَامَةً تَامَةً تَامَةً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

### الفصل الثالث \* عَنْ \* الْأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ صَلَّى بِنَا إِمَامٍ لَنَا يُكْنَى أَبَا رِمَّةٍ

قوله بالمعوذات كذا في سنن أبي داود والنسائي والبيهقي وفي رواية المصاحيب بالمعوذتين فعلى الأول إما أن نذهب إلى أن أقل الجمع اثنان وإما أن يدخل سورة الاخلاص والكافرين في المعوذتين إما تظليفاً أو لأن في كليتها براءة من الشرك والتجاء إلى الله تعالى من التبري عنه والاعود به منه (طبي) — قوله أربعة من ولد اسمعيل خص بني اسمعيل شرفهم على غيرهم من العرب والعرب أفضل الامم ولقرهم منه عليه الصلاة والسلام — قال ابن الملك اطلاق الارقاء والعتق عليهم على سبيل الفرض والتقدير فلا يصلح كونه دليلاً للشافعي رحمه الله تعالى على انه يجوز ضرب الرق على العرب (ق) وقال التوربشتي رحمه الله تعالى معرفة وجه التخصيص في الرقاب على الاربعة يقيناً لا يوجد تلقينه الا من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وعلينا التسليم عرفنا ذلك او لم نعرف — ويحتمل ان يكون النصيب انما وقع على الاربعة لانقسام العمل الموعد عليه على اربعة اقسام ذكر الله تعالى والتمود له والاجتماع عليه وحبس النفس من حين يصلي الى ان تطلع الشمس قال الطبري وانما نكر اربعة واعادها ليدل على ان الثاني غير الاول ولو عرف لا تعد نحو قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر — وهذا الحديث قد رواه ابو بصير ايضاً وقال في المومنين اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفاً فاندفع ترديد ابن حجر لعدم اطلاعه حيث قال ولم يقل هنا من ولد اسمعيل فيحتمل انه مرادو حذف من الثاني لدلالة الاول عليه ويحتمل انه غير مراد والفرق ان اوائل النهار احق بان تستغرق لان النشاط فيها اكثر ويؤيده انه صح فيه ان احياءه بالذكر كآجر حجة وعمره ولم يرد نظير ذلك فيما بعد الصبر واثباته (ق) قوله ثم صلى ركعتين وهذه الصلاة تسمى صلاة الاشراف وهي اول صلاة الضحى (ط) قوله كآجر حجة وعمره هذا التشبيه من باب الحاق الناقص بالكمال ترغيباً للعامل او شبه استيفاء اجر المصلي تماماً بالنسبة اليه

قَالَ صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ أَوْ مِثْلَ هَذِهِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُومَانِ فِي الصَّلَاةِ أَلَمَّ قَدَمَ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ شَهِدَ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى مِنْ الصَّلَاةِ فَصَلَّى نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى رَأَيْنَا بَيَاضَ خَدَّيْهِ ثُمَّ انْفَتَلَ كَانَتْ نَالِ أَبِي رَمْتَةَ يَعْنِي نَفْسَهُ فَقَامَ الرَّجُلُ الَّذِي أَدْرَكَ مَعَهُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى مِنَ الصَّلَاةِ يَشْفَعُ فَوَثَبَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِمَنْكَبَيْهِ فَهَزَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ جَلَسَ فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ صَلَاتِهِمْ فَصَلَّى فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ فَقَالَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَيْبٍ قَالَ أَمْرُنَا أَنْ نُسَبِّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنَعْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ فَأَتَى رَجُلٌ فِي النَّعَامِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقِيلَ لَهُ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَسْبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ الْأَنْصَارِيُّ فِي مَنَامِهِ نَعَمْ قَالَ فَاجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعَشْرِينَ وَاجْعَلُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ خَمْسًا وَعَشْرِينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْعَلُوا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَعْوَادِ هَذَا الْقَبْرِ يَقُولُ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْمِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ آمَنَهُ اللَّهُ عَلَى دَارِهِ وَدَارِ جَارِهِ وَأَهْلِهِ

باستيفاء اجراء الحاج تاما بالنسبة اليه واما وصف الحج والعمرة فالتام بالشارحة الى المبالغة والله اعلم (طبي) قوله كافتتال ابي رمتة اي كافتالي جرد عن همه انا رمتة ووضع موصع صغير مزيدا للبيان واستحصارا لتلك الحالة في مشاهدة السامع كذا قاله الطيبي — ولذا قال الراوي يعني اي يريد ابو رمتة بقوله اي رمتة نفسه اي ذاته لاغيره (ق) قوله يشفع — الشفع ضم الشيء الى مثله يعني قام الرجل يشفع الصلاة بصلاته اخرى واما فائدة ذكر قد شهد التكبير الاول التنبيه على انه لم يكن مسبقا فيقوم للاتمام وقوله اصاب الله بك من باب القاب اي اصبحت الرشدة فيما فعلت بتوفيق الله وتسديده ونظيره عرضت الناقة على الحوض اي عرضت الحوض على الناقة وهو باب واسع في البلاغة قوله لن يهلك بضم الياء ويجوز فتحها اهل الكتاب الخ بالنسبة وفي نسخة فتح الياء ورفع اهل اي لن يهلكهم الا عدم الفصل بين الصلاتين — ولن استعمل في الماضي معنى ليدل على استمرارها لاهلهم في جميع الازمنة (ط) قوله فأتى رجلا من الانصار في المنام من قبل الانعام نحو ما كان يأتي لتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام ولذا قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فافعلوه (طبي) قوله لا الموت اي الموت حاجر بينه وبين دخول الجنة فادامحق وانقضى حصلت الجنة ومنه قوله صلى الله

دُورَاتٍ حَوْلَهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ \* وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ غَنَمٍ \* عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيُثْنِيَ رَجُلِيهِ مِنْ  
صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْغَيْبُ  
يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ  
وَحُجِّتَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحِرْزًا  
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَلَمْ يَحِلَّ لِلذَّنْبِ أَنْ يُدْرِكَهُ إِلَّا الشَّرْكَ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عَمَلًا  
إِلَّا رَجُلًا يُفَضِّلُهُ بِقَوْلٍ أَفْضَلَ يَأْخُذُ بِهِ أَحْمَدُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ نَحْوَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ إِلَى  
قَوْلِهِ إِلَّا الشَّرْكَ وَلَمْ يَذْكُرْ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَلَا بِيَدِهِ الْغَيْبُ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ  
غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَثَّ بَعَثًا قَبْلَ تَجَدُّدِ  
فَتَنَمَّوْا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ مَنَا لَمْ يَخْرُجْ مَا رَأَيْنَا بَعَثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً  
وَلَا أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَذْلَكُكُمْ عَلَى قَوْمٍ  
أَفْضَلَ غَنِيمَةً وَأَفْضَلَ رَجْعَةً قَوْمًا شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى  
طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأُولَئِكَ أَسْرَعَ رَجْعَةً وَأَفْضَلَ غَنِيمَةً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ  
غَرِيبٌ وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حَمْدٍ الرَّائِي هُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ

عليه وسلم الموت قبل لقاء الله — قوله آمنه الله عبر عن عدم الخوف لا من وعده بلى أي لم يخوفه على أهل  
داره — أن يصيبهم مكروه وسوء كقوله تعالى مالك لا تأمنا على يوسف قال صاحب الكشف لم تخافا عليه  
ونحن نريد له الخير (طبي) قوله لم يخل للذنوب فيه استمارة ما أحسن موقعها فإن الداعي إذا دعا بكلمة  
التوحيد فقد أدخل نفسه حرما آمنا فلا يستقيم للذنوب أن يخل ويهتك حرمة الله فإذا خرج عن حرم التوحيد  
أدركه الشرك لا عالة والمعنى لا ينبغي للذنوب أي ذنب كان أن يدرك الداعي ويحيط به من جوانبه ويستأصله  
سوى الشرك كما قال تعالى (بلى من كذب سيئة وأحاطت به خطيئته) يعني استولت عليه وشملت جملة أحواله  
حتى صار كالحطاط بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وهذا إنما يصح في شأن المشرك لأن غيره أن لم يكن له سوى  
تصديق قلبه واقترار لسانه فلم يحيط به وهذا للحديث بضد ما ذهب إليه أصحابنا في قوله تعالى لا تدركه الأصابع  
قال الإمام المزني إذا كان له حد ونهاية وأدركه البصر بجميع حدوده سمى أدراكا وقال الزجاج معنى هذه  
الآية أدراك الشيء والاحاطة بحقيقته وإنه اعلم (طبي) قوله قوما أي اغناهم أمدح قوما وفي نسخة قوم بالرفع  
أي م قوم قوله فأولئك أسرع رجعة سمي الفراغ من الصلاة رجعة على طريق المشاكلة ويكون استمارة شبه  
المسلي إذا كر وفرأه بالمسافر الذي رجع إلى أهله كما قيل رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر (ط)

﴿ باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما يبطل منه ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن معاوية بن الحكم قال بئنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم قلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت وأنكلك أميأه ما شأ نكم تنظرون إلي فعملوا يضربون بأيديهم على أعقابهم فلما رأيتهم يصمتوني لكتني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية

— ﴿ باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة ﴾ —

قال تعالى ( قد اطلع المؤمنون الذين في صلاتهم خاشعون والذين هم عن الفحشاء والمنكر حاضرون ) والافو عام شامل لكل قول وفعل ينافي الصلاة وقال ( تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لها قانتين ) وقال تعالى ( الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ) فان كان المراد منه فعل الصدقة في حال الركوع فانه يدل على اباحة العمل البسير في الصلاة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار في اباحة العمل البسير فيها فمنها انه خلع نعليه في الصلاة ومنها انه مس لحيته وانه اشار بيده ومنها حديث ابن عباس انه قام على يسار النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بذوائبه وادارته الى يمينه ومنها انه كان يصلي وهو حامل امامة بنت ابي العاص بن الربيع فاذا سجد وضعها واذا رفع رأسه حملها ( كذا في احكام القرآن لابن بكر الرازي ) قوله ورماني اي اسرعوا في الالتفات الي وغزو البصر في استعيرت من رمي السهم فقلت وانكلك اميأه الشكك قد المرأه ولدها وامياه بكسر الميم والمعنى واقدها الي فاني هلكت قوله يضربون بأيديهم على أعقابهم فيه دليل على ان الفعل القليل لا يبطل الصلاة ولو لكتني سكت — لا بد من تقدير جوابنا ومستدرك لكن — ليستقيم المعنى بالقدر فلما رأيتهم يصمتوني غضبت وتغيرت ولكن سكت ولم اعمل بمقتضى الغضب ( طبعي ) قوله ما كهرني اي ما كهرني ووزجرني ونهرني — وفي النهاية يقال كهره اذا زبره واستقبله بوجه عبوس قوله ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس الخ — فيه تحريم الكلام في الصلاة سواء كان حاجة او غيرها وسواء كان لمصلحة الصلاة او غيرها فان احتاج الى تنبيه سبغ ان كان رجلا — وصفت ان كانت امرأة وهذا مذهبا ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد رضي الله عنهم والجمهور من السلف والخلف وقال طائفة منهم الاوزاعي يجوز الكلام لمصلحة الصلاة لحديث ذي الدين ( وسنوضحه في موضعه ان شاء الله تعالى ) وهذا في كلام العامد العام واما الناسي فلا يبطل صلاته بالكلام القليل عندنا وبه قال مالك واحمد والجمهور وقال ابو حنيفة رضى والكوفيون يبطل

وَقَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَلَمَّا رَجَلًا يَأْتُونَ الْكُهَانَ قَالَ فَلَا تَأْتِيهِمْ قُلْتُ وَمَنْ رَجُلًا يَطِيرُونَ قَالَ ذَلِكَ شَيْءٌ لَا يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصْدُرُهُمْ قَالَ قُلْتُ وَمَنْ رَجُلًا يَخْطُونَ قَالَ كَانَ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ رُؤَاهُ مُسْلِمٌ قَوْلُهُ لِيَكُنِّي سَكَتٌ هَكَذَا وَجَدْتُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَكِتَابِ الْحَمِيدِيِّ وَصَحِّحَ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ بِلَفْظَةٍ كَذَا فَوْقَ لَكُنِّي

ودلينا حديث ذي اليمين انتهى كلام الامام النووي رحمه الله تعالى — قوله ان رجلا منا يأتون الكهان قال فلا تأتاهم الكهان بضم الكاف جمع كاهن وهو من يدعي معرفة الضائر قال الطبري الفرق بين الكهان والعراف ان الكهان يتطاول الاخبار عن الكواثر في المستقبل والعراف يتطاول معرفة الشئ المسروق والضالة ونحوها — ومن الكهنة من يزعم ان جنيا يأتي اليه الاخبار ومنهم من يدعي ادراك السبب بفهم اعطيه وامارات يستدل بها عليه — انتهى كلام الطبري قال الخطابي في حديث من اتى كاهنا صدقه بما يقول فقد برى عما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم — قال وكان في العرب كهنة يدعون اهم يعرفون كثيرة من الامور فمنهم من يزعم ان له جنيا يأتي اليه الاخبار ومنهم من يدعي استدراك ذلك بفهم اعطيه ومنهم من يدعي عرافا وهو الذي يزعم معرفة الامور بقدرة اسباب استدلال بها كعمرة من سرق الشئ الغلابي — ومعرفة من يتهم به المرأة ونحو ذلك ومنهم من يسمي النجم كاهنا — قال والحديث يشتمل على النبي عن اتيان هؤلاء كلمهم والرجوع الى قولهم تصديقهم فيما يدعونه هذا كلام الخطابي وهو نفيس — واعلم ان اتيان الكهان لانهم يتكلمون في مفنيات قد يصادف بعضها الاسامى فيخاف الفتنة على الانسان بسبب ذلك ولاهم يلدسون على الناس كثيرا من امر الشرائع وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنبي عن اتيان الكهان وتصديقهم فيما يقولون — وتحريم ما يعطون من الحلوان وهو حرام باجماع المسلمين — وقد نقل الاجماع على تحريمه جماعة منهم البهوي رحمه الله تعالى (كذا)

في شرح النووي قوله منا رجال يطيرون الخ قال العلماء معناه ان الطيرة شئ تعذونه في نفوسكم ضرورة ولا عتب عليكم في ذلك فانه غير مكتسب لكم فلا تكليف به ولكن لا تمنعوا بسببه من التصرف في اموركم فهو الذي تقدرون عليه وهو مكتسب لكم فيقع به التكليف فنهام صلى الله عليه وسلم عن العمل بالطيرة والامتناع من تصرفاتهم بسببها وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة في النهي عن التطير والطيرة وهي محمولة على العمل بها لا على ما يوجد في النفس من غير عمل على مقتضاه واقه اعلم كذا في شرح النووي — قوله ومنا رجال يخطون الخ اختلف العلماء في معناه فالصحيح ان معناه من وافق خطه فهو مباح ولكن لا طريق لنا الى العلم اليقين بالمواقة فلا يباح والمقصود انه حرام لانه لا يباح الا يقين الموافقة وليس لنا يقين بها واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ممن وافق خطه فذاك ولم يقل هو حرام بغير تعاقب على الموافقة لئلا يتوهم ان هذا النبي يدخل فيه ذلك النبي الذي كان يخط فحافظ النبي صلى الله عليه وسلم على حرمة ذلك النبي مع بيان الحكم في حقنا فالله ان ذلك النبي لا منع في حقه وكذا لو علمت موافقته ولا علم لكم بها — كذا قاله النووي رح وقال الطبري اما قال النبي صلى الله عليه وسلم ممن وافق خطه فذاك على سبيل الزجر ومعناه لا يوافق خط احد خط ذلك النبي لان خطه كان معجزة اه والله اعلم قوله لكُنِّي سَكَتٌ هَكَذَا وَجَدْتُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَكِتَابِ الْحَمِيدِيِّ وَصَحِّحَ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ بِلَفْظَةٍ كَذَا فَوْقَ لَكُنِّي اِي كَذَا فِي الرَّوَايَةِ لَفْظَ لَكُنِّي مَسْطُورٌ

﴿وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيُرْدُّ عَلَيْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فِي الصَّلَاةِ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا فَقَالَ إِنْ فِي الصَّلَاةِ لَشَغْلًا مَتَّقُوا عَلَيْهِ﴾  
 ﴿وَعَنْ مَيْقِيَبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي الثَّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قَالَ إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً مَتَّقُوا عَلَيْهِ﴾ وعن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى

دعاهم لوم انه ليس في الحديث المذكور والحاصل ان لكن ثابت في الاصول لكنه ساقط في المصايح (ق)  
 قوله ان في الصلاة شغلا قال النووي معناه ان وظيفة المصلي الاشتغال بصلاته وتدبرها بقوله فلا ينبغي ان يصرح على غيرها من رد السلام ونحوه وزاد في رواية ابي وائل ان الله يحدث من امره ما يشاء وان الله قد احب ان لا تكلموا في الصلاة — وراى في رواية كلثوم الخزاعي — الا بذكر الله وما ينبغي لكم قعودوا لله قانتين فامرنا بالسكوت وقال زيد بن ارقم ان كنا لتكلم في الصلاة على عبد النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت حافظوا على الصلوات الآتية فامرنا بالسكوت — فهذا ظاهر في ان نسخ الكلام في الصلاة وقع بهذه الآية فيقتضي ان النسخ وقع بالمدينة لان الآية مدنية بالاتفاق — فبشكل على ذلك قول ابن مسعود ان ذلك وقع لما رجعوا من عند النجاشي وكان رجوعهم من عنده الى مكة وذلك ان بعض المسلمين هاجر الى الحبشة ثم بلغهم ان المشركين اسلموا فرجعوا الى مكة فوجدوا بخلاف ذلك واشتد الاذى عليهم فخرجوا اليها فكانوا في المرة الثانية اضعاف الاولى وكان ابن مسعود مع الفريقين واختلف في مراده بقوله لما رجعنا هل اراد الرجوع الاول او الثاني مجتبع القاضى ابو الطيب الطبري وآخرون الى الاول وقالوا كان تحريم الكلام بمكة وحملوا حديث ريد على انه وقومه لم يبايعهم النسخ وقالوا لا مانع ان يقدم الحكم ثم تنزل الآية بوقته — وجنحوا آخرون الى الترجيح فضاوا يترجح حديث ابن مسعود بانه حكى لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف زيد بن ارقم فلم يحكمه — وقال آخرون اما اراد ابن مسعود رجوعه الثاني وقد ورد انه قدم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر وفي مستدرك الحاكم عن طريق ابي اسحق عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال بشنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ثمانين رجلا فذكر الحديث بطوله وفي آخره فتصل عبد الله بن مسعود فشهد بدرا — وفي السير لابن اسحق — ان المسلمين بالحبشة لما بلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة رجع معهم الى مكة ثلاثة وثلاثون رجلا فأت منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وتوجه الى المدينة أربعة وعشرون رجلا فشهدوا بدرا — فعلى هذا كان ابن مسعود من هؤلاء فظهر ان اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه كان بالمدينة والى هذا الجمع نحو الخطابي ولم يقف من تعقب كلامه على مستنده وقوي هذا الجمع رواية كلثوم المقدمة فانها ظاهرة في ان كلا من ابن مسعود وزيد بن ارقم حكى ان النسخ قوله تعالى وقوموا لله قانتين — كذا حقق الحافظ الصقلاي رحمه الله تعالى في الفتح — والله اعلم قوله ان كنت فاعلا فواحدة لما في حديث ابي در فان الرحمة تواجبه فلا يمسح الحصى — وروى ابن ابي شيبه عن ابي صالح السنان قال اذا سجدت فلا تمسح الحصى فان كل حصاة عيب ان يسجد عليها فهذا تظليل



أَلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِنْفَاتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْقَبْدِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لَيُخَفِّظَنَّ أَبْصَارَهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي قَتَادَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّاسِ وَأُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا وَإِذَا رَفَعَ مِنَ السُّجُودِ أَعَادَهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

آخر — والله اعلم (فتح الباري) قوله عن الخصر في الصلاة — قال ابن سيرين هو ان يضع يده على خاصرته وهو يسلي وبذلك جزم ابو داود ونقله الترمذي عن بعض اهل العلم وهذا هو المشهور من تفسيره وقيل المراد بالاختصار قراءة آية او آيتين من آخر السورة وقيل ان يحذف العامأينية وهذان القولان وان كان احدهما من الاختصار محكما لكن رواية التخصر والخصر تأبها — ويؤيد الاول ما روى ابو داود والنسائي عن طريق سعيد بن زياد قال صليت الى جنب ابن عمر فوضعت يدي على خاصرتي فلما صلى قل هذا الصلب في الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبي عنه واختلف في حكمة النبي عن ذلك قيل لان الجلس اهبط مختصرا — اخرجه ابن ابي شبة عن حميد بن هلال موقوفا — وقيل لان اليهود تكثر من فعله فنبى عنه كراهة للتشبه بهم اخرجه المصنف عن عائشة وزاد ابن ابي شبة فيه في الصلاة وفي رواية لا تشبهوا باليهود وقيل لانه راحة اهل النار وقيل لانها صفة الراجز حين يشد — والله اعلم (فتح الباري) قوله اختلاس الخ يعني من التفت في الصلاة عينا وشمالا ولم يحول صدره عن القبلة لم يطل صلاته — ولكن يدب الشيطان كمال صلاته وان حوله بطلت واقول المعنى من التفت عينا وشمالا ذهب عنه الحشوع المطلوب بقوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون — فاستعير لذهاب الحشوع اختلاس الشيطان تصويرا لقبح تلك الغفلة او — ان المصلي حينئذ مستغرق في مناجاة ربه وانه تعالى مقبل عليه والشيطان كالراصد ينتظر فوات تلك الحالة عنه فاذا التفت للمعالي اغتم الفرصة فيختلسها منه والله اعلم (طبي طيب الله تراه) قوله او لتخطفن ابصاركم كذا او هنا للتخدير تهديدا اي ليكون حد الامر من كما في قوله تعالى (تقاتلونهم او يسلون) اي يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما وكذا في قوله تعالى (لتخرجنك يا شعيب والذين آمنوا مملك من قريذا او لتعودن في ملتنا) اي ليكون احد الامرين اما اخراجكم واما عودكم في الكفر — والمعنى ليكون مكم الاتيه عن الرفع او خطف الابصار من الله تعالى — (طبي طيب الله تراه) قوله وامامة بنت ابي العاص على عاتقه قال الامام النووي رحمه الله تعالى هذا يدل لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن واقفه انه يجوز حمل الصبي والعصية وغيرهما من الحيوان الطاهر في صلاة الفرض وصلاة النفل للامام والمأموم والمفرد وحمله اصحاب مالك رح على النافلة ومنعوا جواز ذلك في الفريضة وهذا التأويل فاسد لان قوله يؤم الناس صريح او كالصريح في انه كان في الفريضة وادعى بعض المالكية انه منسوخ وبعضهم انه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم انه كان لضرورة — وكل هذه الدعاوي — باطلة ومردودة فانه لا دليل عليها ولا ضرورة اليها — بل الحديث صحيح

﴿ وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تنأب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل رواه مسلم وفي رواية البخاري عن أبي هريرة قال إذا تنأب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع ولا يقل ها فإنما ذلكم من الشيطان يضحك منه ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عفريتاً من الجن نفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تظروا إليه كلكم فذكرت

صريح في حواز ذلك وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع لان الآدمي طاهر وما في جوفه من النجاسة مدفوع عنه لكونه في معدته وثياب الاطفال واجسادهم على الطهارة والافعال لا تبطل الصلاة اذا قلت او تفرقت وفعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا بيانا للجواز وتبنيها به على هذه الفوائد التي ذكرتها — وهذا يرد ما ادعاه الامام ابو سليمان الخطابي ان هذا الفعل يشبه ان يكون كان بشير تعتمد فحملها في الصلاة لكونها كانت تتعلق به صلى الله عليه وسلم فلم يدعها فاذا قام بقيت معه قال ولا يتوم انه حملها ووضعها مرة بعد اخرى عمدا لانه عمل كثير ويشغل القلب واذا كان الخيصة شغله فكيف لا يشغله هذا — هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى وهو باطل ودعوى مجردة برده ما في صحيح مسلم فاذا قام حملها وفي رواية فاذا رفع من السجود اعادها — وفي رواية غير مسلم خرج علينا حاملا امامة فضلى — واما قضية الخيصة فلانها يشغل القلب بلا فائدة وحمل امامة لا ندم انه يشغل القلب وان شغله فيترتب عليه ما ذكرنا من الفوائد فاحتمل ذلك الشغل لهذه الفوائد بخلاف الخيصة فالصواب الذي لا معدل عنه ان الحديث كان لبيان الجواز والتبني على هذه الفوائد فهو جائز لنا وشرع مستمر للمسلمين الى يوم الدين والله اعلم انتهى كلام الامام النووي رحمه الله تعالى — وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره — اتفقوا على ان العمل اليسير لا يبطل الصلاة — وفي المالكية ان حمل صلبا او ثوبا على عاتقه لم يفسد صلاته — وان حمل شيئا يتكافى في حمله فسدت — كذا في المسوى شرح الموطأ — والله اعلم وكذا في فتاوي قاضي خان وذكر صاحب البدائع لو حملت امرأة صلبا فارضعت تفسد صلاتها لوجود العمل الكثير واما حمل الصبي بدون الارضاع فلا يوجب الفساد ثم روى هذا الحديث وهذا لم يكره منه صلى الله عليه وسلم لعدم من يحفظها او لبيانه الشرع وكذا في زماننا لا يكره عند الحاجة اما بدونها فمكروه انتهى — قوله اذا تنأب — التنأب تفاعل من التواء وهو فتح الحيوان فيه لمساغره من تمطير او تمدد لكسل وامتلاء وهي جالبة للنوم الذي هو من جبال الشيطان فانه به يدخل على المصلي ويخرجه عن صلاته . ولذلك جعله سببا لدخول الشيطان والله اعلم (طبي) قوله عفريتاً اي العاني للمارد من الجن نفلت اي تخلص فجأة — (ق) قوله دعوة سليمان يريداني لو ربطته لم يستجب دعوة سليمان ولا يجوز ان ترد دعوة نبي من الانبياء فلذلك تركته — قال القاضي عياض فيه دليل على ان الجن موجودون — والله يرام بعض الناس واما قوله تعالى (انه يراكم هو وقيله من حيث لا ترونهم) فمحمول على الثالب كذا ذكره الطبي — وقال الشيخ الدهلوي المراد بدعوة سليمان (رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) ومن جملة

دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَّهُ خَاسِتًا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن \* سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسِّحْ  
 فَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل التالي** \* عن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ فَبَرَدُ عَلَيْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ  
 أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ  
 مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ وَإِنْ مِمَّا أَحَدٌ أَنْ لَا تَتَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَقَالَ إِنَّمَا  
 الصَّلَاةُ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَذَكَرِ اللَّهَ فَإِذَا كُنْتَ فِيهَا فَلْيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قُلْتُ لَيْلَالٍ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ  
 كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ كَانَ يُشِيرُ بِيَدَيْهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ

تَسْبِيحُ الرِّيحِ وَالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَهُوَ مَخْصُوصٌ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَرَكْتُهُ لِيَقْبَلَ دُعَاءَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَحْفُوظًا فِي  
 حَقِّهِ وَنَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَهُ الْقِدْرَةُ عَلَى ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ وَالْأَكْمَلِ لَكِنِ التَّصْرِيفُ فِي الْجَنِّ فِي الظَّاهِرِ  
 كَانَ مَخْصُوصًا لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَيَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ وَاسْمُهُ لَاجِلُ ذَلِكَ فَاهُمْ (لَمَعَاتُ) قَوْلُهُ فَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ  
 التَّصْفِيقُ ضَرْبُ أَحَدَى الْيَدَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى فَلِلْمَرْأَةِ تَضْرِبُ فِي الصَّلَاةِ أَنْ أَصَابَهَا شَيْءٌ يَعْنِي كَفَهَا الْيَدَيْنِ عَلَى ظَهْرِ  
 الْيَسْرَى (ط) قَوْلُهُ أَنْ لَا تَتَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ قِيلَ النَّبِيُّ عَنْ  
 الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ مَقْصُورٌ عَلَى الْعَامِدِ دُونَ النَّاسِي لِاسْتِحَالَةِ نَهْيِ النَّاسِي قَبْلَ أَنْ يَكُونَ فِي صَلَاتِهِ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَى  
 النَّاسِي كَبُوهُ عَلَى الْعَامِدِ وَأَمَّا يَخْتَلِفَانِ فِي الْمَأْتَمِّ وَاسْتِحْقَاقِ الْوَعِيدِ فَلَمَّا فِي الْأَحْكَامِ الَّتِي فِي فَسَادِ الصَّلَاةِ وَإِجَابِ  
 قَضَائِهَا فَلَا يَخْتَلِفَانِ إِلَّا تَرَى أَنَّ النَّاسِي بِالْأَكْلِ وَالْحَدَثِ وَالْجَمَاعِ فِي الصَّلَاةِ فِي حَكْمِ الْعَامِدِ فَمَا يَتَعَلَّقُ عَلَيْهِ مِنْ  
 إِجَابِ الْقَضَاءِ وَافْسَادِ الصَّلَاةِ وَإِنْ كَانَ يَخْتَلِفَانِ فِي حَكْمِ الْمَأْتَمِّ وَاسْتِحْقَاقِ الْوَعِيدِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفْنَا حَكْمَ  
 النَّبِيِّ بِالنَّاسِي كَبُوهُ بِالْعَامِدِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي الْمَأْتَمِّ وَالْوَعِيدِ فَقَدْ دَلَّتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ  
 فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِي وَالْعَامِدِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ  
 هَذِهِ لَا يَصْلَحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ فَاقْتَضَى ذَلِكَ أَنَّ الصَّلَاةَ لَا يَصْلَحُ فِيهَا كَلَامُ النَّاسِ فَلَوْ بَقِيَ مَصْلَحَةٌ بَعْدَ  
 الْكَلَامِ لَكَانَ قَدْ صَلَحَ الْكَلَامُ فِيهَا مِنْ وَجْهِ ثَبَتَ بِذَلِكَ أَنَّ مَا وَقَعَ فِيهِ كَلَامُ النَّاسِ فَلَيْسَ بِصَلَاةٍ — وَمِنْ وَجْهِ  
 آخَرٍ أَنَّ مَذْهَبَ الصَّلَاحِ هُوَ الْفَسَادُ وَهُوَ يَقْتَضِيهِ فِي مَقَابِلَتِهِ فَإِذَا لَمْ يَصْلَحْ ذَلِكَ فِيهَا فَهِيَ فَاسِدَةٌ إِذَا وَقَعَ الْكَلَامُ فِيهَا —  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَكَانَ قَدْ صَلَحَ الْكَلَامُ فِيهَا مِنْ غَيْرِ أَفْسَادٍ وَذَلِكَ خِلَافُ مَقْتَضَى الْحُجْرِ وَاتَّقِ اللَّهَ عِلْمُ (أَحْكَامُ الْقُرْآنِ)  
 قَوْلُهُ فَرَدَّ عَلَى السَّلَامِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ رَدِّ جَوَابِ السَّلَامِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ  
 عَلَى قَضَاءِ الْحَاجَةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَوْلُهُ حِينَ كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ظَاهِرُهُ أَنَّهُ ارَادَ قَبْلَ نَسْخِ الْكَلَامِ

فَعَوَّضَ بِلَالٍ صُهَيْبٌ \* وَعَنْ \* رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعٍ قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَمَطَسْتُ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ مُبَارَكًا عَلَيْهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى  
فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ وَسَلَّمَ أَنْصَرَفَ فَقَالَ مِنَ التَّكَلُّمِ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ  
أَحَدٌ ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَهَا الثَّلَاثَةَ فَقَالَ رِفَاعَةُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَبْتَدَرَهَا بَضْعَةٌ وَلَوْلَا نُونُ مَلَكًا أَيْهَمُ يَصْعَدُ بِهَا رَوَاهُ  
الْتِرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ  
وَسَلَّمَ التَّائِبُ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ وَرَوَاهُ  
الْتِرْمِذِيُّ وَفِي أُخْرَى لَهُ وَلِابْنِ مَاجَةَ فَلْيَضْمِ يَدَهُ عَلَى فِيهِ \* وَعَنْ \* كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى  
الْمَسْجِدِ فَلَا يُشَبِّكَنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَإِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْتِرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ  
اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ مُقِيلًا عَلَى الْقَبْرِ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ فَإِذَا التَفَتَ أَنْصَرَفَ عَنْهُ رَوَاهُ  
أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
يَا أَنَسُ اجْعَلْ بَصْرَكَ حَيْثُ تَسْجُدُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِ الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ  
بِرَفْعِهِ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ وَسَلَّمَ يَا بَنِي إِدْرِكَ الْأَلْفَاتِ فِي  
الصَّلَاةِ فَإِنَّ الْأَلْفَاتِ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فِي التَّطَوُّعِ لَا فِي الْفَرِيضَةِ رَوَاهُ  
الْتِرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْخُذُ فِي  
الصَّلَاةِ بَيْنًا وَشِمَالًا وَلَا يَأْخُذُ عَنْقُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ رَوَاهُ الْتِرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
\* وَعَنْ \* عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ قَالَ الْعَطَّاسُ وَالنَّاسُ وَالتَّائِبُ فِي

قوله لم يتكلم احد مسبب عن قوله من التكلم في الصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم سلم سألهم سؤال مستفهم فتوجهوا  
انه سؤال منكر ظاهرا منه ان هذا القول غير جائز في الصلاة كان ذلك سببا لعدم الاجابة هينة واجلا لا لما رال  
التورم في المرة الثانية اجاب بقوله فلا يشبكن بين اصابعه لعل النبي عن ادخال الاصابع بعضها في بعض  
لما في ذلك من الانحياز الى ملازمة الخصومات والحوض فيها وحين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم القنن  
شبك بين اصابعه وقال اختلفوا وكانوا هكذا قوله فان الالتفات في الصلاة هلكة فاحتجني اي هلاك

الصَّلَاةَ وَالْحَيْضَ وَالْقَيْئَ وَالرَّعَافَ مِنَ الشَّيْطَانِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَزْيَرُ كَأَزْيَرِ الْمَرْجَلِ يَعْنِي يَبْكِي ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَزْيَرُ كَأَزْيَرِ الرَّحَى مِنْ الْبُكَاءِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَى النَّسَائِيُّ الرِّوَايَةَ الْأُولَى وَأَبُو دَاوُدَ الثَّانِيَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَمْسَحُ الْخِصَامَ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجِهُهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا لَنَا يُقَالُ لَهُ أَفْلَحُ إِذَا سَجَدَ تَفَخَّ فَقَالَ يَا أَفْلَحُ تَرَبُّ وَجْهَكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِخْصَارُ فِي الصَّلَاةِ رَاحَةٌ أَهْلُ النَّارِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَقُولُوا الْأَسْوَدِينَ فِي الصَّلَاةِ الْحَيَّةِ وَالْمُقَرَّبِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مَعْنَاهُ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي تَطَوُّعًا وَالْبَابَ عَلَيْهِ مَغْلَقٌ فَمِثْتُ فَأَسْتَفْتَحُ فَمَشَى فَفَتَحَ لِي ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُصَلَّاهُ

قوله من الشيطان قال القاضي اضاف هذه الاشياء الى الشيطان لانه يحبا ويتوسل بها الى ما ينفيه من قطع الصلاة والمنع من العبادة — ولانها تنقلب في غالب الامر من شره الطعام الذي هو من اعمال الشيطان وراى التوربشي ومن ابتداء الشيطان الجلوله بين العبد وبين ما ندب اليه من الحضور بين يدي الله والاستغراق في لذة المناجاة وانما فصل بين الثلاثة الاولى والاخيرة بقوله في الصلاة لان الثلاثة الاولى مما لا يطل الصلاة بخلاف الاخيرة (ط) قوله ارب ركازي الرجل بكسر الميم وفتح الجيم اي القدر اذا على قال الطيبي اربز الرجل صوت غليانه ومنه الاز وهو الازعاج قلت ومنه قوله تعالى تؤرم ازا — يعني يبكي قال الطيبي فيه دليل على ان البكاء لا يطل الصلاة — قال ابن حجر وفيه نظر لان الصوت انما سمع للجوف او الصدر لا للسان والمحتلف في ابطاله انما هو البكاء المشتمل على الحرف (ق) قوله فان الرحمة تواجهه علة للهي يعني لا يليق بالمائل تلقي شكر تلك النعمة الحظيرة هذه الفعلة الحظيرة (طيبي) قوله نفخ اي نفخ في الارض ليزول عنها التراب فيسجد — قال يا افلح ترب اي القى وجهك بالتراب فانه اقرب الى التذلل والخضوع (طيبي) قوله الاخصار اي وضع اليد على الخصرة في الصلاة — وقد روي ان ابليس عليه اللعنة اهبط الى الارض كذلك — كذلك — راحة اهل النار قال القاضي اي يتعب اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيسترعون بالاختصار (طيبي) قوله اقلوا الاسودين في الصلاة اي ولو في الصلاة — قال ابن الملك يجوز قلبها بضربة او بفرتين لا اكثر لان العمل الكثير مفسد للصلاة (ق) قوله يصلي تطوعا في هذا القيد اشارة الى ان امر التطوع اسهل كما سبق في

وَذَكَرَتْ أَنَّ الْبَابَ كَانَ فِي الْقِبْلَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَرَوَى النَّسَائِيُّ نَحْوَهُ  
 \* وَعَنْ \* طَلْحِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَسَّ أَحَدُكُمْ فِي  
 الصَّلَاةِ فَلْيَنْصَرِفْ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيَعِدْ الصَّلَاةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ مَعَ زِيَادَةٍ وَتَقْصَانٍ

الانفاتح — وفي قولها والباب كان في القبلة قطع وممن يتوم ان هذا القول يستلزم تركه استقباح القبلة —  
 ولعل تلك الخطوات لم تكن متواليه لان الافعال الكثيرة اذا تضافت ولم يكن على ولاه فلا يبطل الصلاة  
 قال المظهر ويشبه ان تكون تلك المشية لا تزد على الخطوات (طبيي) قوله فليتوضأ وليعد الصلاة الامر بالاعادة  
 لا وجوب اذا كان الحدث عمدا اما اذا سبقه الحدث فلا امر للاستحباب فانه افضل للخروج عن الخلاف  
 وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى الرعاف والحجامة لا يقتضيان الوضوء وقال الحدث في الصلاة  
 يبطل الصلاة — عليه ان يتوضأ ويعد ولا يجوز له ان يني في الجديد — وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى  
 بتقصان اذا كان الدم سائلا واذا سبقه الحدث يتوضأ ويبي — لما رواه البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
 قالت حامت فاطمة بنت ابي جحش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امرأة استحاض فلا اطهر  
 افادع الصلاة — قال لا انما ذلك عرق الحديث فهذا صريح في ان علة الانتقاض انما هو كونه دم عرق لا  
 خروجه من السيلين بخصوصها — ولما روى ابن ماجه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 اسابه قيء او رعاف او قلس او مذي فليصرف وليتوضأ ثم لين على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم وفي رواية  
 الدارقطني ثم لين على صلاته ما لم يتكلم — تكلموا في اسماعيل بن عيسى — رواه ابن عياش مرسلًا ومستندًا  
 ثم قال البيهقي المرسل هو المحفوظ فاجاب عنها في الجوهر القبي بان الروايات التي جمع فيها ابن عياش بين  
 الاسنادين اعني المرسل والمستند في حالة واحدة مما يبعد الخطأ عليه فانه لو رقه ما وقعه الناس ربما تطرق الوهم  
 اليه فاما اذا وافق الناس على المرسل وراى عليهم المسند فهو يشمر بتحفظ وتثبت واسماعيل وثقه ابن معين وغيره  
 وقال يعقوب بن سفيان ثقة عدل — وقال يزيد بن هارون ما رأيت احفظ منه اتبى — وقال ابن عبد البر ما  
 بناء الرعاف على ما قد صلى ما لم يتكلم فقد ثبت ذلك عن عمر وعبي وابن عمر وروى ذلك عن ابي بكر ارضا  
 ولا يخالف لهم من الصحابة الا المسور بن غزوة وحده وروى ايضا البناء للرعاغ على ما قد صلى ما لم يتكلم  
 عن جماعة من التابعين بالحجاز والعراق والشام ولا اعلم بينهم خلافا الا الحسن البصري فانه ذهب في ذلك  
 منعب المسور انه لا يني من استدبر القبلة في الرعاف ولا في غيره وهو احد قولي الشافعي رحمه  
 الله تعالى وقال مالك من رجع في صلاته قبل ان يصلي بها ركعة تامة فانه ينصرف فيفضل عنه الدم ويرجع  
 فيتديء الاقامة والتكبير والقراءة — ومن اسابه الرعاف في وسط صلاته او بعد ان يركع منها ركعة  
 بسجديها انصرف فضل الدم وبني على ما صلى — فهذا يوضح ان مالك بن انس رحمه الله تعالى يجوز البناء في  
 بعض الصور — فالخالف ان اتفاق جمهور الصحابة والتابعين على ان للرعاغ اذا رجع ان ينصرف عن  
 صلاته ويتوضأ ويبي على صلاته ما لم يتكلم دليل صريح على الخارج من غير السيلين ناقض للوضوء وبه قال  
 العشرة المبشرة وابن مسعود وابن عمر وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وابو الدرداء وثوبان — كذا ذكر  
 العيني في البناء وهو قول الزهري وعلقمة والاسود وعامر الشعبي وعروة بن الزبير والنخعي وقتادة والحكم بن

﴿ وعن ﴾ عائشة أنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ بأذنيه ثم لينصرف رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن عمرو قال قال رسول صلى الله عليه وسلم إذا أحدث أحدكم وقد جلس في آخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته رواه الترمذي وقال هذا حديث إسناده ليس بالقوي وقد اضطربوا في إسناده

**الفصل الثالث** ﴿ عن ﴾ أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى الصلاة فلما كبر أنصرف وأومأ إليهم أن كما كنتم ثم خرج فأغسل ثم جاء ورأسه يقطر فصلتي بهم فلما صلى قال إني كنت جنباً فتسببت أن أغتسل رواه أحمد وروى مالك عن عطاء بن يسار مرسلاً ﴿ وعن ﴾ جابر قال كنت أصلي الظهر مع رسول الله صلى الله

عينة وحامد الثوري والحسن بن صالح بن حبي وعبيدة بن الحسين والأوزاعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية كذا ذكره ابن عبد البر — ويشهد له من الأخبار ما أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأبو داود والترمذي وغيرهم عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء فناء فمعدان بن طلحة الراوي عن أبي الدرداء فقلت ثوبان في مسجد دمشق فذكرت ذلك له فقال صدق وأنا صبت له وضوء قال الترمذي هو أصح شيء في الباب — وقد تقدم ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها من حديث البناء — وفي الباب احاديث كثيرة أكثرها ضعيفة السند لكن بعضها تحصل القوة — كما حققه العلامة ابن المهامني فتح القدير والحافظ العيني في البناءة والمتكفل للسطفي ذلك شرحي لشرح الوقاية المسمى بالعمامة — والله اعلم — كذا في التعليل المجدد — على مؤطا الامام محمد للامامة اللكوي رحمه الله تعالى قوله فليأخذ بأذنيه امره به لينخل أنه معروف وهذا ليس من قبيل الكذب بل من المعارض بالفعل ورخص له فيها وهدى إليها للإسول له الشيطان الماضي استحياء من الناس وفيه أيضاً تنبيه على إخفاء الحديث في تلك الحالة والله اعلم — كذا قاله الثوري رضي الله تعالى وقال الأشرف وفيه نوع من الأدب وإخفاء القبيح من الأمر والتورية بما هو أحسن منه وليس هذا من باب الرياء وإنما هو من التجمل — ( ط ) قوله جازت صلاته أي تمت وأجزت هذا مذهب أبي حنيفة وعند الشافعي بطلت صلاته لأن التسليم فرض عنده وقوله قد اضطربوا في إسناده — قال ابن الصلاح المضطرب هو الذي يروي على وجوه مختلفة والاضطراب قد يقع في السند والمتن أو من راو أو من رواة والمضطرب ضعيف لاشعاره بأنه لم يضبط قلت لهذا الحديث طرق ذكرها الطحاوي وتعدد الطرق يبلغ الحديث الضعيف إلى حد الحسن والحسن كاف للحجية ( كذا في المرقاة ) قوله فلما كبر أي أراد أن يكبر — لما أخرج البخاري في أبواب الأذان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وقد أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف حتى إذا قام في مصلاه انتظروا أن يكبر أنصرف — وزاد مسلم قبل أن يكبر فانصرف فقيه دليل على أنه أنصرف قبل أن يكبر — فيحمل قوله كبر على أراد أن يكبر — والله اعلم ( كذا في فتح الباري )

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُ قُبْضَةً مِنَ الْحَصَى لَتَبَرْدَ فِي كَفِّي أَصْغَهَا لِحَبَّتِي أَسْجُدُ عَلَيْهَا لَشِدَّةِ الْحَرِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ نَحْوَهُ \* وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَمَسَعَتْهُ بِقَوْلِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ أَلْعَنَكَ يَلْعَنُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ قَالَ إِنْ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلْعَنَكَ يَلْعَنُ اللَّهُ الثَّامَةَ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَخْذَهُ وَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِيْنَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مَوْثِقًا يَلْبُ بِهِ وَلَئِنْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ إِنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ الرَّجُلُ كَلَامًا فَرَجَعَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ إِذَا سَلَّمَ عَلَى أَحَدٍ كُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلَا يَتَكَلَّمُ وَلْيُشِيرْ بِيَدِهِ رَوَاهُ مَالِكٌ

### ﴿ باب السهو ﴾

**الفصل الأول** ﴿ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ بَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَلْيُطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ

قوله ولم يستأخر ثلاث مرات الطاهر انه طرف املت ويمكن ان يكون طرفاً لهم يساخر اي لم يتأخر في ثلاث مرات من العودات واللحقات (و) قوله سلم اي ابن عمر عليه فرد الرجل عليه السلام كلاماً اي رددا كلام لارد اشارة

### ﴿ باب السهو ﴾

قال تعالى (وقل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وليس السهو عنها تركها والا لم يكونوا مصلين وانما هو السهو عن واجباتها ولذا وصفهم بالراي - وسجود السهو واجب عدنا وهو الصحيح قوله فلبس عليه بالتخفيف ويشهد اي خلط وشوش حاطره في النهاية لست الامر بالفتح لسه اذا خلطت بعضه ببعض ومنه قوله تعالى (وللسنا عليهم ما يلسون) كلمة التحصيف - وانما شدد للتكثير (ط) قوله فليطرح الشك اي فليطرح



قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعَنَ لَهُ صَلَاتُهُ وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِنْسَامًا لِأَرْبَعٍ كَانَتْ تَرْغِيًا لِلشَّيْطَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ عَطَاءٍ مَرْسَلًا ، وَفِي رِوَايَةٍ شَفَعَهَا بِهَاتَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا فَقِيلَ لَهُ أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا صَلَّيْتَ خَمْسًا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَهَا سَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أُنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكَّرُونِي وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصُّوَابَ فَلْيَتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُسَلِّمْ ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَبِي سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ قَدْ سَمَاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنَا قَالَ فَصَلِّ بِنَا رَكْعَتَيْنِ

ما شك فيه يدل عليه قوله ما استيقن قوله فان كان صلى خمسًا تعليل للامر بالسجود اي فان كان ما صلاه في الواقع اربعًا صار خمسًا باصاحته اليه ركة اخرى قوله شفعن له صلاته قال الطيبي الصير في شفعن للركعات الخمس وفي له للصلي — يعني شفعت الركعات الخمس صلاة احدكم بالسجدين يدل عليه قوله الاتي شفعها بهاتين السجدين اي شفع المصلي الركعات الخمس بالسجدين — انتهى والله اعلم (ط) قوله وان كان صلى اتماما لاربعة فقوله اتماما اما مفعول له او حال من الفاعل اي صلى ما شك فيه حال كونه مآل اربع ويكون قد ادى ما عليه من زيادة ولا نقصان وكانت السجدة رعيًا للشيطان قال اعصابي القياس ان لا يسجد اذا الاصل انه لم يرد شيئًا لكن صلاته لا تخلو عن احد خللين اما الزيادة واما اداء الرابعة على التردد يسجد حبرًا لحال والرد للما كان من تسويل الشيطان وتلبسه سمي حبره رعيًا له — وفيه دليل على ان وقت السجود قبل السلام وهو مذهب الشافعي ويؤيده حديث عبد الله بن حجة وقال ابو حنيفة والثوري اتمامًا لسجد الساهي عد السلام وتمسك بحديث ابن مسعود وحديث ابي هريرة وهو مشهور بقصة ذي الدين وقال مالك وهو قول قديم للشافعي ان كان السجود لنقصان قدم وان كان لزيادة اخر وحلوا الاحاديث على الصورتين — توفيقًا بهما .. واقفى احد موارد الحديث وفضل بحسبها فقال ان شك في عدد الركعات قدم وان ترك شيئًا ثم تداركه اخر وكذا ان صل ما لا يقل فيه كذا ذكره الطيبي رحمه الله تعالى — وقال العلامة بن الهمام رحمه الله تعالى ان الخلاف في الاولوية — اه ولذا صرح اصحابنا انه لو سجد قبل السلام لا بأس به .. كما في الخلاصة ذكره المحقق بن الهمام رحمه الله تعالى والله اعلم قوله صلى الظهر خمسًا فان قلت لم يرجع الى صلى الله عليه وسلم من الحامسة ولم يشعها قلت لا يصح ذلك لانا لا نلزمه بضم الركعة السادسة على طريق الوجوب حتى قال صاحب الهداية ولولم يضم لا شيء عليه لانه مطعون وقال صاحب البدائع والاولى ان يضيف اليها ركة اخرى ليصير نفلًا الا في العصر (كذا في عمدة القاري) قوله صلى با رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي اما الظهر او العصر على ما رواه مسلم في صحيحه وفي رواية جرم بالظهر وفي رواية جرم بالعصر — احتج الامام الاوزاعي رحمه الله تعالى بحديث ابي هريرة هذا في قصة ذي الدين على ان الكلام العمدة اذا كان لسلحة الصلاة لا يبطل الصلاة لان



الْقَوْمِ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ قَالُوا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ فِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَآيَاهُ أَنْ يُكَلِّمَاهُ

سمع ابا هريرة يقول لا ورب هذا البيت ما انا قلت من ادرك الصبح وهو جنب فليقظ ولكن قاله عمد ورب هذا البيت ثم لما اخبر برواية عائشة وام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح جباً من غير احتلام ثم يصوم يومه ذلك قال لا علم لي بهذا اما اخبرني به الفضل بن العباس فليس في روايته بحديث دي الدين ما يدل على مشاهدته ( وان قيل ) قد روى في بعض اخباره انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قيل له ) يحتمل ان يكون مراده صلى بالاميين كما قال نزال بن سبرة قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني انه قال ذلك لقومه لانه لم يدركه صلى الله عليه وسلم ( وما يدل ) على ان قصة دي الدين كانت في حال اباحة الكلام ان فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل على القوم فسلمهم فقالوا صدق - وبعض هذا الكلام كان عمداً وبعضه كان لغیر اصلاح الصلاة فكل على انها كانت في حال اباحة الكلام اه كذا في احكام القرآن .. واما ما رواه مسلم في هذا الحديث عن ابي هريرة من لفظ بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بمحفوظ ولعل بعض رواية هذا الحديث فهم من قول ابي هريرة صلى بنا انه كان حاضراً فروى هذا الحديث بالفتح على ما زعمه وقد اخرج مسند من خمس طرق لفظه في طريقين صلى بنا وفي طريق صلى لنا - وفي طريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين - وفي طريق بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تغرد به يحيى بن ابي كثير وخالفه غير واحد من اصحاب ابي سلمة وابي هريرة فكيف يقبلان ابا هريرة قال في هذا الخبر بينا انا اصلي - اه ( كذا في آثار السنن ) وقال الثوري شقي رح والذي روي بينا انا اصلي فلهسمع صلى بنا فرواه كذلك على المعنى ولا حرج عليه في دعواه ( كذا في شرح المصابيح ) قال العبد الضعيف عفا الله عنه وتما يدل على نسجه انه قد تمت في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم مضى الى الجذع وخرج سرعان القوم عن ابواب المسجد - وفي رواية دخل الحجرة ثم خرج ورجع الناس وبني على صلاته - وفي هذا خروج عن المسجد وانحراف عن القبلة - والعمل الكثير - والخطوات المعديدة اياها وذهابا - فهل هذا كله مباح غير منسوخ عند الشوافع والمالک رحمهم الله تعالى والله اعلم قوله وفي القوم ابو بكر وعمر هذا يدل على ان قصة دي الدين كانت حين كان الكلام مباحاً في الصلاة - لان عمر بن الخطاب قد حدث به تلك الحادثة بعد النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته - وفعل فيها بخلاف ما عمله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دي الدين مع انه كان حاضراً في قصته اخرج الطحاوي في معاني الآثار ما سنده عن عطاء قال صلى عمر بن الخطاب واصحابه فسلم في ركعتين ثم انصرف فقيل له في ذلك فقال لاني جهزت عيراً من العراق باحمالها واحقابها - حتى وردت المدينة صلى بهم اربع ركعات انتهى - وهذا مرسل جيد ثم ان هذه الرواية مضطربة بوجوه ( منها ) في الوقت ففي بعض الروايات عند الشيخين انه صلى صلاة الظهر - وفي بعضها عند مسلم انه صلى صلاة العصر وفي بعضها عندهما انه صلى إحدى صلاتي المشي وفي رواية عند مسلم بلفظ إحدى صلاتي المشي اما الظهر واما العصر وفي رواية عند البخاري بلفظ إحدى صلاتي المشي قال محمد واكثر ظني انها العصر وفي رواية عند السائي إحدى صلاتي المشي قال قال ابو هريرة ولكنني نسيت - ( ومنها ) في عدد الركعات ففي حديث ابي هريرة عند الشيخين انه صلى ركعتين ثم سلم وفي حديث عمران بن حصين عند مسد وغيره انه سلم في ثلاث ركعات - ( ومنها ) في موقف النبي صلى الله

وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طَوْلٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنْسَبْتَ أَمْ قُصِرَتِ الصَّلَاةُ  
فَقَالَ لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ فَقَالَ أَكْبَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ثُمَّ  
سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ

صلى الله عليه وسلم بعد ما سلم ساهيا وقام من مكانه في حديث أبي هريرة عبد الشجين ثم قام الى حشبة في  
مقدم المسجد فاتكأ عليها — وفي حديث عمران عبد مسلم وغيره ثم قام ودخل الحجره او في معاه — (ومنها)  
في حديث السهو فاحرج الشيخان في هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم سجد سجدتي السهو — وعاد أبي  
داؤد بأساد صحيح من طريق سعيد المقرئ عن أبي هريرة ولم يسجد سجدتي السهو وتاهه على ذلك غير واحد  
من اصحاب أبي هريرة واحرج الدائى بأساد صحيح عن أبي هريرة انه قال لم يسجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يومئذ قبل السلام ولا معه ثم لا يعمى ان حديث أبي هريرة من مراسيل الصحابة  
لانه لم يحضر قصة ذي اليدين — لان دا اليدين قتل بيدى وكان اسلام أبي هريرة بعده عام حيرسة  
سبح من الحجره واسند على ذلك ثلاثة وجوه (أحدها) ما اخرج الطحاوي عن ابن عمر انه ذكر له حديث  
ذي اليدين فقال كان اسلام أبي هريرة بعدما قتل ذو اليدين ورحاله كلمه ثقات الا العمري قواه غير واحد  
من الأئمة وسمعه السائى وابن حبان وغيرهما من المتقدمين (وثانيها) ان دا اليدين هو ذو الشالين كلاهما  
واحد واستدل على ذلك بوجوه (ومها) ما رواه الزهرى في حديث أبي هريرة دا الشالين مكان ذي اليدين اخرجه  
السائى في سنه صحيحين وكذلك غير واحد من المخرجين (ومها) ما رواه الدار والطبراني في الكبير عن ابن  
عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم سد فقال له ذو الشالين اعصت الصلاة يا رسول الله قال  
كذلك يا ذا اليدين قال نعم فركع ركعه وسجد سجدتين (ومها) ما قال ابن سعد في طبقاته ذو اليدين  
ويقال له ذو الشالين اسمه عمير بن عمرو بن ضله من حراعه (ومها) ما قال ابن حبان رحمه الله تعالى  
في ثقاته ذو اليدين يقال له ذو الشالين ايضا ابن سعد عمرو بن ضله الحراعي (ومها) ما قال ابو عداقه محمد بن  
يعقوب العدني في مستنده قال ابو محمد الحراعي ذو اليدين احد احداثا وهو ذو الشالين (ومها) ما قال المبرد في  
الكامل ذو اليدين هو ذو الشالين كان يسمى بها جميعا (ومنها) ان دا اليدين يقال له الحراقي وهو ابن عمرو بن  
فضله وذو الشالين ايضا ابن عبد عمرو بن ضله — ثبت بهذه الاقوال ان دا اليدين وذو الشالين واحد وقد  
اتفق اهل الحديث والسير ان دا الشالين استشهد بيدى كما صرح ابن اسحق في معازية وابن هشام في سيرته —  
والبيهي في المعرفة وهكذا ذكره عروة بن الزبير وسائر اهل العلم بالماري (وثالثها) ان الزهرى وهو احد  
اركان الحديث واعلم الناس بالمعاري قد نص على ان قصة ذي اليدين كانت قبل بدر كما قال ابن حبان في صحيحه  
بعد ما اخرج حديث أبي هريرة من قصة ذي اليدين قال الزهرى كان هذا قبل بدر ثم احكمت الامور وفي  
المجهر التي ذكر عن ابن وهب انه قال اما كان حديث ذي اليدين في بدأ الاسلام — قلت ثبت بهذه الوجوه  
ان دا اليدين هو ذو الشالين الذي استشهد بيدى وان ابا هريرة لم يكن حاضرا في قصة السهو كذا في آثار  
السنن قوله فقال اي بعد ترده بقول السائل اكا يقول ذو اليدين اي اتمولون كقوله او اكان كايقول وفي  
رواية بعد قوله فلم انس ولم تقصر فقال بلى قد نسيت يا رسول الله اه قلنا جزم بالنسيان استثبت عليه السلام (ق)

سُجُودًا وَأَوْطُولُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ فَرَبَّمَا سَأَلُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ فَيَقُولُ نَبَّيْتُ أَنَّ عِمْرَانَ ابْنَ حُصَيْنٍ قَالَ ثُمَّ سَلَّمَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَلَفْظُهُ لِلْبَخَارِيِّ وَفِي أُخْرَى لَهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَلْ لَمْ أَنَسْ وَلَمْ تَقْصُرْ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فَقَالَ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

﴿ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَأَنْتَظَرَ النَّاسَ تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ سَلَّمَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** ﴿ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمُ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ تَشَهَّدَ ثُمَّ سَلَّمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴾ وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ الْإِمَامُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ فَإِنْ ذَكَرَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ وَإِنْ أَسْتَوِيَ قَائِمًا فَلَا يَجْلِسْ وَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيِ السُّهُورِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ

**الفصل الثالث** ﴿ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْغُصْرَ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَهُ الْخَرَبَاقُ وَكَانَ فِي يَدَيْهِ طَوْلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَرَّ لَهُ صَنِيعُهُ فَخَرَجَ غَضَبَانِ يَجُرُّ رِدَائَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّاسِ فَقَالَ أَصَدَقَ هَذَا قَالُوا نَعَمْ فَصَلَّى رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ يَشْكُ فِي الْفَقْصَانِ فَلْيُصَلِّ حَتَّى يَشْكُ فِي الزَّيَادَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ

قوله وربما سأله الضمير المعمول الى ابن سيرين والمسؤل عنه قوله ثم سلم وقوله يقول بنت جواب اس سيرين عن سؤالهم ان عمران بن حصين قال ثم سلم اي بعد سجود السهو مرة اخرى — وقوله فسجد سجدتين اي للسهو قبل ان يسلم ثم سلم وهو مذهب الامام الشافعي رح وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسجد سجدتين اي بعد ما سلم كما يشهد له الحديث الآتي (ق) قوله صلى ركة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم وهذا مذهب ابي حنيفة قوله من صلى صلاة يشك في الفقصان اي وليس بعده علة ظن وطرف راجح فليصل اي فليكن على الاقل التيقن حتى يشك في الزيادة فان زيادة الطاعة خير من قصاها والله تعالى اعلم

## ﴿ باب سجود القرآن ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ **أَبْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُسْشِرُ كَوْنٌ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ رَوَاهُ **الْبُخَارِيُّ** ﴿ وعن ﴾ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ سَجَدْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَقْرَأَ بِأَمْرِ رَبِّكَ رَوَاهُ

## ﴿ باب سجود القرآن ﴾

اختلفوا في وجوب سجود التلاوة وعدمه فذهب الامام ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد الى الوجوب والامة الثلاثة على انها سنة وفي رواية عن احمد انها واجبة **﴿ ولما ﴾** قوله تعالى (فاما لهم لا يؤمنون وادا قري عليهم القرآن لا يسجدون) ( وادا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ) ( اما يؤمن بآياتنا الذين اداذكروا بها خروا سجدا ) فهذه الايات تدل على انكار ترك السجدة عند التلاوة وان تركها وعدم الايمان كانها من قبيل واحد — واخرج مسلم عن ابي هريرة في الايمان يرفعه ادا قرأ ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي — يقول يا ويله امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابتعد فلي النار والاصل ان الحكيم ادا حكى من غير الحكم كلاما ولم يعقبه بالانكار كان دليل صحة — فهذا ظاهر في الوجوب مع ان آتي السجدة تنفذه ايضا لانها ثلاثة اقسام قسم فيه الامر الصريح به — وقسم تضمن حكاية استنكاف الكفرة حيث امروا به — وقسم فيه حكاية فعل الانبياء السجود وكل من الامتنال والاعتداء ومخالفة الكفرة واجب الا ان يدل دليل على عدم لزومه لكن دلالتها ظلية فكان الثابت الوجوب لا المرض — كذا في فتح القدير مع توضيح وتفصيل والله اعلم قوله سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالجزم لعل هذه السجدة انما سجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من انه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قرنه من الله تعالى واره من اياته الكبرى — شكرك الله تعالى على تلك النعمة العظمى — والمشركون لما سمعوا اسماء طواغيتهم الثلاث والعزى سجدوا معه — واما ما يروى من اهم سجدوا لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم اباطيلهم بقوله تلك الغرائق العلى وان شفاعتن لترجى — فقول باطل — وانى يتصور ذلك ام كيف يدخل هذان قولهما وما ينطق عن الهوى — وبين قوله ان هي الاسماء سميتوها اسم واباءكم ما ازل الله بها من سلطان — ان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس فكيف وقد ادخل همزة الانكار على الاستخبار بعد الغناء في قوله افرايم المستدعية للانكار فضل الشرك والمنى اتبعوا هؤلاء شركاءه فاجبروني باسماء هؤلاء ان كانت آله وما هي الا اسماء سميتوها بمجرد متابعة لا عن حجة ازلها الله تعالى بها — روى الامام في تفسيره — عن محمد بن اسحاق بن خزيمة انه سئل عن هذه القصة قال انها من وضع الزنادقة وصنف فيها كتابا — وقال الامام ابو بكر البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يشكك في ان روات هذه القصة معطونون — وذكر الشيخ ابو منصور المازريدي في كتابه حسن الاقبياء العوالب ان قوله تلك الغرائق العلى — من جملة ايجاع الشيطان الى اوليائه من الزنادقة حتى يلقوا بين الضعفاء وارقاء الدين ليرتابوا في صحة الدين القويم — وحسرة الرسالة برية من مثل هذه الرواية وقال بعض اهل التاريخ ان هذه القصة من مقربات ابن الزهري ومن اراد المزيد عليه فلي

مُسْلِمٌ \* وعن \* ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده فيسجد ويسجد معه فتزدحم حتى ما يجد أحداً يجتمع به موصعاً يسجد عليه متفق عليه \* وعن \* زيد بن ثابت قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها متفق عليه \* وعن \* ابن عباس قال سجدة ص ليس من عزائم السجود وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وفي رواية قال مجاهد قلت لابن عباس أأنسجد في ص قرأ ومن ذريته داود وسليمان حتى أتى فيهما ثم أقفده فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم من أمر أن يقتدي بهم رواه البخاري

## الفصل الثاني \* عن \* عمرو بن أمية قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالنصير الكبير والله اعلم (ط) قوله ليس من عزائم السجود — العزيمة في الأصل — عمد القلب على الشيء ثم استعمل لكل محتوم وفي اصطلاح الفقهاء الحكم الثابت بالاصالة كوجوب الصلوات الخمس — والحديث دليل للشافعي رحمه الله تعالى على أبي حنيفة رحمه الله تعالى قال العشر عري عن قوله تعالى حر راكعاً بالراكع عن الساجد لانه يحيى ويصنع كالساجد وبه استشهد أبو حنيفة واصحابه في سجدة التلاوة على ان الركوع مقام قيام السجود — انتهى كلام الطيبي ملخصاً — وقال الامام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى — وروى الزهري عن السائب بن يزيد انه رأى عمر سعد بن مس — وروى عن عثمان بن عمار عن عمر بن الخطاب — وقول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها اقتداءً بـ داود عليه السلام لقوله (فرداهم اقتده) يدل على انه رأى فعلها واحداً لان الامر على الوجوب ولما سعد النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما سعد في غيرها من مواضع السجود دل على انه لا فرق بينها وبين سائر مواضع السجود — وأما قول عبد الله بن مسعود انه لم يسمع سجدة لاهل بيته فان كثيراً من مواضع السجود اما هو حكايات عن قوم مدحوا بالسجود نحو قوله تعالى (ان الذين عبدوا ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) وهو موضع السجود للناس بالاعتناء — وقوله تعالى (ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً) ونحوها من الآي التي فيها حكاية سجود قوم فكانت مواضع السجود — وقوله تعالى (واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) يقتضي لزوم فعله عند سماع القرآن — وهو حليا والظاهر اوجبه في سائر القرآن — فتى احتلفا في موضع منه فان الظاهر يقتضي وجوب فعله الا ان تقوم الدلالة على غيره — واجاز اصحاب الركوع عن سجود التلاوة وذكر محمد بن الحسن انه قد روى في تأويل قوله وخز راكعاً ان معاه حر ساجداً فعز بالركوع السجود فعز ان يوجب عنه اد صار عبارة عنه والله اعلم (احكام القرآن) قوله نبيكم صلى الله عليه وسلم بمن أمر ان يقتدي بهم الخواتم من اسلوب الحكم — اي اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مأموراً بالاعتداء بهم فابى اولي وقال الامام محمد بن الزاوي رحمه الله تعالى الآية دالة على فصل نبي صلى الله عليه وسلم على الانبياء لانه تعالى امره بالاعتداء هديهم ولا بد من امتثاله بذلك فوجب ان يحتج فيه جميع خصائهم وخلاتهم للفرقة والله اعلم (ط) قوله أقرأني اي علمني على ان

خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا ثَلَاثٌ فِي الْمَفْصَلِ وَفِي سُورَةِ الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَلْتَ سُورَةَ الْحَجِّ بِأَنَّ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ قَالَ نَعَمْ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَقْرَأْهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ وَفِي الْمَصَابِيحِ فَلَا يَقْرَأُهَا كَمَا فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ قَرَأَ أَنَّهُ قَرَأَ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ فَإِذَا مَرَّ بِالسَّجْدَةِ كَبَّرَ وَسَجَدَ وَسَجَدَ نَامَعَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَنَّهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ عَامَ الْفَتْحِ سَجْدَةً فَسَجَدَ النَّاسُ

أَقْرَأَ وَاجِمٌ فِي قِرَاءَتِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً هَذَا الْحَدِيثُ قَالَ أَحْمَدُ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَآخِرُ الشَّامِيِّ مَنْ حَمَلَهَا سَجْدَةً ص — وَآخِرُ أَبُو حَيْفَةَ — هِيَ السَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْحَجِّ (كَذَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ) قَوْلُهُ فَضَلْتَ سُورَةَ الْحَجِّ نَابِهَا سَجْدَتَيْنِ بِهِ يَقُولُ الشَّامِيُّ وَأَحْمَدُ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَاسْحَاقُ — وَبِذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ وَعُمَرُ وَآبَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَغُثَّانُ وَأَبُو الدَّرْدَاءُ وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي أَحَدِي الرَّوَابِيتَيْنِ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمُ وَدَهَبُ أَبُو حَيْفَةَ وَمَالِكُ وَالْحَسَنُ وَابْنُ الْمَدِينِ وَابْنُ جَبْرِ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ إِلَى أَنَّ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ فِي الْحَجِّ أَمَّا هِيَ سَجْدَةٌ صَلَاتِيَّةٌ لِأَنَّهَا مَقْرُوءَةٌ بِالْأَمْرِ بِالرُّكُوعِ وَالْمَعْمُودِ فِي مِثْلِهِ مِنَ الْقُرْآنِ كَوْنُهُ أَمْرًا بِمَا هُوَ رُكْنٌ لِلصَّلَاةِ بِالْإِسْتِقْرَاءِ نَحْوِ اسْحَدِي وَارْكَعِي (كَذَا فِي رُوحِ الْمُعَانِي مَلْحَصًا وَمُخْتَصَرًا وَآلَهُ اعْلَمْ) وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَلْمُ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — قَدْ رَوَيْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِيهَا تَقَدَّمَ أَنَّ فِي الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ — وَرَوَى خَارِجَةُ بْنُ مَصْعَبٍ عَنْ أَبِي حَزْمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فِي الْحَجِّ سَجْدَةٌ وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ الْأُولَى عَرْمَةٌ وَالْآخِرَةُ تَعْلِيمٌ وَالْمَعْنَى فِيهِ وَآلَهُ اعْلَمْ أَنَّ الْأُولَى هِيَ السَّجْدَةُ الَّتِي يَجِبُ فَلَهَا عِنْدَ التَّلَاوَةِ وَأَنَّ الثَّانِيَةَ وَأَنَّ كَانَ فِيهَا ذِكْرُ السُّجُودِ فَاتِمًا تَعْلِيمٌ لِلصَّلَاةِ الَّتِي فِيهَا الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَهُوَ مِثْلُ مَا رَوَى سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عِمَّادٍ قَالَ السَّجْدَةُ الَّتِي فِي آخِرِ الْحَجِّ أَمَّا هِيَ مَوْعِظَةٌ وَلَيْسَتْ بِسَجْدَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا فَحِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ فَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِ عِمَّادٍ وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَوَيْتِهِ عَنْهُ مِنَ السَّلَفِ أَنَّ فِي الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ أَمَّا ارْتِدَاؤُهُ فِيهِ ذِكْرُ السُّجُودِ فِي مَوَاضِعٍ وَأَنَّ الْوَاجِبَةَ هِيَ الْأُولَى دُونَ الثَّانِيَةِ عَلَى مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعٍ سَجُودٌ أَنَّهُ ذَكَرَهُ مَعَ الرُّكُوعِ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ غَضُوضٌ بِهِ الصَّلَاةُ لَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى أَقِيمُوا الصَّلَاةَ لَيْسَ بِمَوْضِعٍ لِلسُّجُودِ وَقَالَ تَعَالَى (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) وَلَيْسَ ذَلِكَ سَجْدَةً وَقَالَ تَعَالَى (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) وَلَيْسَ بِمَوْضِعٍ سَجُودٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ بِالصَّلَاةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) (كَذَا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ) قَوْلُهُ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَقْرَأْهُمَا أَيُّ السَّجْدَةِ حَتَّى لَا يَأْتِيَ بِتَرْكِ السَّجْدَةِ وَهُوَ يُؤَيِّدُ وَجُوبَ سَجْدَةِ التَّلَاوَةِ



كُلُّهُمْ مِنْهُمْ الرَّاكِبُ وَالسَّاحِدُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى إِنَّ الرَّاكِبَ لَيَسْجُدُ عَلَى يَدَوْرَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* ابن عباس أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْجُدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَفْصَلِ مُنْذُ  
 تَحَوَّلَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عائشة قالت كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ يَا لَيْلِ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَتَقَى سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ بِمَجْوَلِهِ  
 وَقُوَّتُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ  
 \* وعن \* ابن عباس قال جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي أَصْلَبُ خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدْتُ فَسَجَدْتُ لَتَجَرَةٍ لِسُجُودِي فَسَمِعْتَهَا  
 تَقُولُ اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِدْلَكَ أَجْرًا وَضَعْ عَنِّي بَهَا وَزَرًا وَأَجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا  
 وَتَقْبَلَهَا مِنِّي كَمَا تَقْبَلُهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ فَسَمِعْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 وَابْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ وَتَقْبَلُهَا مِنِّي كَمَا تَقْبَلُهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ  
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

### الفصل الثالث \* عن \* ابن مسعود أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ

وفي نسخة صحيحه فليقرأهما في المصباح فلا يقرأها بأعادة الصمير إلى السورة (ق) قوله حتى إن الراكب  
 يسكران وتمح لیسجد على يده أي الموصوعة على السرح ليحصل المحم وهذا يدل على أن من يسجد على يده  
 يصح إذا أحيى عقده عند أي حيفة لا عند الشافعي رحمه الله تعالى (ق) قوله لم يسجد في شيء من المفصل  
 قال القاضي وهو قول قديم للشافعي وقول مالك رضي الله تعالى عنهما — قل التور شتي هذا الحديث أن صح  
 لم يلزم منه حجة لما صح أن أبا هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء اشتقت وقرأ  
 باسم ربك . وأبو هريرة ماحر كما مر وأما حديث زيد بن ثابت قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم والحمد  
 فلم يسجد فيها فإن أبا داود روى هذا الحديث في كتابه وقال كان زيد الامام فلم يسجد والله أن الثاني كان  
 زيدا فحيث لم يسجد هو لم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم أو أن عارضا معه من السجود من نحو الحدث أو  
 رمان كراهية أو أن الثاني حينئذ كان غاراً في السجود وتركه (طبي) قولها يقول في سجود القرآن  
 بالليل سجد وجهي إلح واستحب منهم أن يقول سبحان ربنا أن كان وعد ربنا لمعمولا لأنه تعالى آخر عن  
 أوليائه قال (وعبرون للأدقان — جدوا يقولون سبحان ربنا أن كان وعد ربنا لمعمولا) ويبدو أن لا تكون  
 ما صح على عمومها فإن كانت السجدة في الصلاة يقول فيها ما يقال فيها فإن كانت فريضة قال سبحان ربنا الأعلى  
 أو فعلا قال ما شاء ما ورد كسجد وجهي الذي وقول اللهم اكسب لي اللع وإن كان خارج الصلاة قال كل ما أتر

وَالْتَجَمَّ قَسِدًا فِيهَا وَسَجِدَ مَنْ كَانَ مَعَهُ غَيْرَ أَنْ شَيْخًا مِنْ قُرَيْشٍ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَا أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ يَكْفِينِي هَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قُتْلِ كَافِرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ وَهُوَ أَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجِدَ فِي (إِسْرَ) وَقَالَ سَجَّدهَا دَاوُدُ نُبُوَّةً وَنَسَّحَهَا شُكْرًا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

### ﴿باب أوقات النبي﴾

**الفصل الاول** ﴿عَنْ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَحَرَّى

أَحَدُكُمْ فِصْلِي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَادْعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَادْعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ وَلَا تَحْمِيْنَا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِمْ أَوْ نَقْبُرَ فِيهِمْ مَوْثَانًا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ وَحِينَ يَقُومُ

من ذلك قوله وسجد من كان معه قال النووي اي من كان حاضراً قراءته من المسلمين والمشركون والجنت والانس قاله ابن عباس حتى شاع ان اهل مكة اسلموا - قال القاضي عياض كان سبب سجودهم بما قال ابن مسعود انها اول سجدة نزلت - واما ما يرويه الاخباريون والمفسرون ان سبب ذلك ما جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاه على آلهة المشركين في سورة النجم فباطل لا يصح فيه شيء لا من جهة النقل ولا من جهة العقل لان مدح اله غير الله كفر - ولا يصح نسبة ذلك الى لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولا ان يقوله الشيطان على لسانه ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك وانه اعلم (كذا ذكره الطيبي) ومن اراد المزيد عليه فعليه بالشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى قوله نسجدها شكرا والشكر لا ينال في الوجوب لان كل الفرائض والواجبات وجبت شكرا لتوالي النعم (كذا ذكره العلامة ابن الهمام)

### ﴿باب أوقات النبي﴾

قوله لا يتحرى قال التوربشتي يقال فلان يتحرى الامر اي يتوخاه ويقصده ومنه قوله تعالى (فاولئك تحروا رشدا) اي توتخوا وعمدوا - ويتحرى فلان الامر اذا طلب ما هو الاخرى والحديث يحتل الوجين اي لا يقصد الوقت الذي تطلع الشمس فيه او تغرب فيصلي فيه او لا يصلي في هذا الوقت ظنا منه انه قد عمل بالاحري والاولى المبلغ واوجه في المعنى المراد (طيبي) قوله لا تحينوا اي لا تجلسوا ذلك الوقت حيناً للصلاة بصلاتكم فيه من تحين بمعنى حين الشيء اذا جعل له حيناً (طيبي) قوله فانها تطلع بين قرنى الشيطان اي حانئ رأسه لانه ينتصب قائماً في وجه الشمس ليكون شروقها بين قرنيه فيكون قبلة لمن سجد للشمس فينبى عن الصلاة في ذلك الوقت لتلايشه بهم في العبادة - كذا ذكره ابن الملك (مرقاة) قوله او تقبر

فَإِنَّ الظَّهْرَ حَتَّى يَمِيلَ الشَّمْسُ وَحِينَ تَصِيفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَقْرُبَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد  
 الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تيبب الشمس متفق عليه  
 وعن عمرو بن عتبة قال قديم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فندت المدينة فدخلت  
 عليه فقلت أخبرني عن الصلاة فقال صلى صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حين تطلع  
 الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار  
 ثم صلى فإن الصلاة مشهودة مخضرة حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة

أي يدين بقاؤه إذا دامه واحلعه في صلاة الحارة في هذه الاوقات فاحرارها الشافعي رحمه الله تعالى  
 قال ابن المبارك معنى قوله ان مريم مواتا الصلاة على الحارة (كذا ذكره الطيبي) قال وتكره صلاة  
 الحارة حدداً وقال صاحب الهداية رحمه الله تعالى والمراد بقوله وان بمرصده الحارة لان الدين سمر كروه  
 والحديث باطلاه حجة على الشافعي رحمه الله تعالى في تخصيص العرائض وبمكة وحج على أي يوسف رحمه الله  
 تعالى في اناة القبل يوم الجمعة وبالروايات وانه احد قوله قائم الظهيرة أي قيام الشمس وفي الروايات من قولهم  
 قامت به دابة وفي الشمس اذا لمعت وسط الدابة بطلت حركة الظل إلى ان يرول فيتحيل الباخر المأمول لها  
 قد وهب وهي سائرة وقد البووي معناه لا يرمى المقام في الظهيرة طلع في المشرق ولا في المغرب والله اعلم (طيبي)  
 قوله صيف أي تيل قال البورشي اصل الصيف الميل يقال صفت ان كدام ملب اليه ومن الصيف صيفاً  
 لميله إلى الذي رل عليه (طيبي) قوله بعد المدينة وكان من قصته انه اقبل إلى مكة وبايع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو مسجف اعانه ثم عاد إلى قومه مترصداً حتى سمع انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فارحل  
 اليه (طيبي) قوله تطاع بين فريين الشيطان هل اراد به في الشيطان حربه واساعه وفيه فوبه وسلبه واششار  
 فساده وفيه قربان ناجيا الرأس وهذا هو الاقوى معناه يدي رأسه إلى الشمس في هذه الاوقات ليكون  
 الساحبون لها من الكمار كالحاجسين في الصورة (طيبي) قوله حتى يستقل الظل بالرمح قال الامام البووي  
 أي يوم مماله في حبه الشبان ليس مالا إلى العرب ولا إلى الشرق وهو حاله الاسواء وقال الشيخ البورشتي  
 كذا في نسخ المصاييح وفيه مخريف ودوايه حتى يستقل الظل بالرمح ووافقه صاحب الهياه حيث قال حتى  
 يلمح ظل الرمح المورور في الارض ادى غاية القله فقوله يستقل من القله لا من الافلال والاسملاان الذي معنى  
 الارتفاع بل كيف رد نسخة المصاييح مع موافقتها بعض نسخ مسلم وكاتب الجيدى على انه عامل (مها)  
 مادكر من ان معنى يستقل الظل بالرمح انه يرتفع معه ولا تقع منه شيء على الارض من قولهم اسطلت السماء  
 ارتفعت ومها ان يمر المصاف أي يعم قله الظل واسطه ظل الرمح ومها ان يكون من  
 باب عرس الناقة على الحوص وطئت بالعدن الساعا — قال صاحب المفتاح لا ينجع على القلب الاكال  
 البلاء مع ما فيه من المبالغة من ان الرمح صار عملة الظل في القله والظل عملة الرمح (طيبي)

فَإِنْ حِينَئِذٍ تُسَجِّرُ جَهَنَّمَ فَإِذَا أَقْبَلَ النَّفْيُ فَصَلَّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ  
الْعَصْرَ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ وَحِينَئِذٍ  
يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَأَوْضُوءُ حَدَّثَنِي عَنْهُ قَالَ مَا نَكُمُ رَجُلٌ يَقْرُبُ  
وَضُوءُهُ فَيَمْضِي وَبِاسْتِنْشَقٍ فَيَسْتَنْزِلُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَاشِيمُهُ ثُمَّ إِذَا غَسَلَ  
وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافٍ لِعَيْتِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَتَسَلَّ بِيَدَيْهِ إِلَى  
الْمِرْقَعَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَتَانِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا  
رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافٍ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَسْلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ  
مِنْ أَتَانِلِهِ مَعَ الْمَاءِ فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمْدُ اللَّهِ وَأَتْنِي عَلَيْهِ وَبِحَمْدِهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ  
وَفَرَّغَ قَلْبُهُ لِلَّهِ إِلَّا أَنْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيْفَئِنَّهُ يَوْمٌ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

« وَعَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَزْهَرِ أَرْسَلُوهُ  
إِلَى عَائِشَةَ فَقَالُوا أَقْرَأْ عَلَيْنَا السَّلَامَ وَسَلِّمْ عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ قَالَ فَدَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ  
فَبَلَّغَتْهَا مَا أَرْسَلُونِي فَقَالَتْ سَلِّ أُمُّ سَلَمَةَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِنَّ فَرَدَدُونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ  
أُمُّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْهَا ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا ثُمَّ دَخَلَ فَأَرْسَلْتُ  
إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ فَقُلْتُ قَوْلِي لَهُ يَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وَارَاكَ  
تُصَلِّيهِمَا قَالَ يَا ابْنَةَ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتُ عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ  
فَسَأَلُونِي عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فُهُمَا هَاتَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

قوله فان حينئذ تسجر جهنم اي توقد وتبج نارها ومه البحر المسجور وفي اسم ان وجها احدهما يسحر على  
اضار ان كقوله تعالى (ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا) والثاني ضمير الشأن المحذوف (ط) قوله اذا  
اقبل النفي يعني رجع الطل الى الشرق وهو مختص بما بعد الزوال والظل يقع على ما قبل الزوال وما بعده (ط)  
قوله فان الصلاة مشهودة اي يشهدها ويحضرها اهل الطاعة من سكان السموات والارض اي تشهد بها الملائكة  
المقربون فيكتب اجرها للمصلين (ط) قوله يقرب بالتشديد على بناء الفاعل والمفعول — وضوئه يفتح الواو  
اي الماء الذي يتوضأ به قوله الاخرت خبرها — والمستق منه مقدر اي ما منكم رجل متصف بهذه الاوصاف  
كائن على حال من الاحوال الا على هذه الحالة وعلى هذا المعنى ينزل سائر الاستثناءات وان لم يصرح بالنفي فيها  
لكونها في سياق النفي بواسطة ثم العاطفة اي سقطت (طبي) قوله عن الركعتين بعد العصر — قد تمسك بهذا  
الحديث من اجاز التنفل بعد العصر فالجواب عنه كما ذكر في فتح الباري ان الموافقة على ذلك من خصائصه **ﷺ**

**الفصل الثاني** \* عن محمد بن إبراهيم عن أنس بن عمرو قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ركعتين فقال الرجل إني لم أكن صليت الركعتين اللتين قبلهما فصليتهما الآن فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود وروى الترمذي نحوه وقال إسناده هذا الحديث ليس بمصلي لأن محمد بن إبراهيم لم يسمع من أنس بن عمرو وفي شرح السنة ونسخ المصباح عن أنس بن قيس بن قيس بن جابر بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف لا تمتنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أمة ساعة شاء من ليل أو نهار رواه الترمذي وأبو داود والنسائي

والدليل عليه رواية كوان مولى عائشة أنها حدثته أن رسول الله ﷺ كان يصلي بعد العصر ويصلي عنها ويواصل وينهي عن الوصال — رواه أبو داود ورواية أبي سلمة من عائشة في نحو هذه القصة وفي آخره كان إذا صلى صلاة اثنتي عشرة ركعة (العمدة) قوله صلاة الصبح ركعتين — أي أصلا أو صلوا صلاة الصبح ركعتين فاعتذر الرجل بأنه قد أتى بالعرض وترك بالنافلة وهو حجة آت بها وهو مذهب الشافعي ومحمد وعند أبي حنيفة وأبي يوسف لا قضاء بعد القوت اه قلت مذهب محمد أنها تقتضي بعد طلوع الشمس (كذا في المرقاة) كما أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يصل ركعتي الفجر فليصلها بعد ما تطلع الشمس وقال هذا حديث لا تعرفه إلا من هذا الوجه وقد روي عن عمر فله والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك كذا في اللغات — ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس الحديث وهو حديث متواتر عند أئمة الحديث رحمه الله تعالى والله أعلم بقوله يا بني عبد مناف وإنما خص بني عبد مناف بهذا الخطاب دون سائر بطون قريش لعله بأن ولاية الأمر والخلافة سيول إليهم مع أنهم كانوا رؤساء مكة وساداتهم وفيهم كانت السدانة والحجابة والسقاية والرفادة (طبي) قوله أحدا طاف اعلم أن وصف الطواف ليس بقيد مانع بل أحداً طاف بمنزلة أحداً دخل المسجد الحرام لأن كل من دخله يطوف بالبيت غالباً فهو كناية والله أعلم (طبي) قوله أمة ساعة قال المظهر فيه دليل على أن صلاة التطوع في أوقات الكراهة غير مكروهة بمكة لشرفها ليلال الناس من فضلها في جميع الاوقات وبه قال الشافعي رحمه الله تعالى وعند أبي حنيفة حكمها حكم سائر البلاد كذا ذكر الطيبي — وقال الحافظ الثوري رحمه الله تعالى الاحتجاج في هذا الحديث الصحيح بمكة في الوقت الذي نهى عنه أن يصلي فيه هيئتين لكن وإنما كان الاستدلال يصح به أن لو كان المنع للمبني عنه من أجل الصلاة في الاوقات المكروهة وليس الأمر كذلك ووجه الكلام وعمله أعلم يعرف من أصل القضية وصيغة الحادثة وهذا الأمر إنما صار عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن بطون قريش كانوا يسكنون حوالي المسجد محققين به

﴿ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يوم الجمعة رواه الشافعي ﴾ وعن أبي الخليل عن أبي قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كره الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يوم الجمعة وقال إن جهنم نسجرات إلا يوم الجمعة رواه أبو داود وقال: أبو الخليل لم يلق أبا قتادة

**الفصل الثالث** ﴿ عن عبد الله الصنابحي قال قال رسول الله ﷺ إن الشمس تطلع ومعه قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارقها ثم إذا استوت فارتها فإذا زالت فارتها فإذا دنت لغروب فارتها فإذا غربت فارقها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في تلك الساعات رواه مالك وأحمد والنسائي ﴾ وعن أبي بصرة الصفاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمخمس صلاة العصر فقال إن هذه صلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد النجم رواه مسلم ﴾ وعن معاوية قال إنكم لتصلون صلاة لقد صحينا

ولكل بطن منهم باب يدخل منه المسجد وإلى الآن لهم ابواب تنسب إليهم كباب بني شبة وباب بني سهم وباب بني غزوم وباب بني حح وكان من وراءهم من القادمين عليهم يعمرون عليهم إذا دخلوا المسجد وربما اعلقوا تلك الابواب إذا جن عليهم الليل فلم يستطع الرائر ان يحوس خلال ديارهم في هجمة من الليل فيدخل المسجد فيطوف بالبيت فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان ليس لهم ان يصنعوا هذا الصنيع وان يمنعوا عباد الله عن مسكهم ويحولوا بينهم وبين متعبد واما في الاثرين التمتع بالبيت المبارك في سائر الاوقات ونهى اصحاب الديار الواقعة حوله ان يحتجزوا دونهم فوقع قوله صلى الله عليه وسلم اي وقت شاء من ليل او نهار هو المنى الذي ذكرناه ، لا اباحة الصلاة في اوقات نهينا عن الصلاة فيها والله اعلم ( شرح المصاييح ) قوله ان جهنم تسجراتي توفد كانه اراد الابراد بالظهر لقوله صلى الله عليه وسلم ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم ولعل تسجير جهنم حينئذ لمقارنة الشيطان الشمس وتبيته لان يسجد له عبدة الشمس قال الخطابي قوله تسجير جهنم وقوله بين قرني الشيطان وامثالها من الالفاظ الشرعية التي اكثرها يتفرد الشارع بمعانيها يجب علينا التصديق بها والوقوف عند الاقرار بصحتها والله اعلم ( ط ) قوله الا يوم الجمعة هذا حديث ضعيف لا يصلح لمعارضة الاحاديث الشريفة الواردة في النبي — على ان الحرم راحح على المبيع عند التعارض ( كذا في اللغات ) قوله بالمخمس يضم الميم الاولى وفتح الحاء المعجمة والميم جميعا وقيل يفتح الميم وسكون الحاء وكسر الميم بعدها — في آخرها صاد مبهلة — اسم طريق نقله ميرك عن المنذري ( ق ) قوله اجره مرتين احداهما للمحافظة عليها خلافاً لمن قبلهم وثانيتهما اجر عمله — كاسر الصلوات ( ط ) قوله والشاهد النجم ممي شاهد لانه

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهِمَا وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا يَمْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ  
الْمَصْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن أبي ذرٍّ قَالَ وَقَدْ صَعِدَ عَلَى دَرَجَةِ الْكَعْبَةِ مِنْ عَرَفَاتِي  
قَدْ عَرَفْتِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا جُنْدُبٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا  
صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَلَا بَعْدَ الْمَصْرِ حَتَّى تَقْرُبَ الشَّمْسُ إِلَّا بِمَكَّةَ إِلَّا  
بِمَكَّةَ إِلَّا بِمَكَّةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِزِينُ

### ﴿ باب الجماعة وفضلها ﴾

## الفصل الأول \* عن \* ابن عمرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لأنه يشهد بالليل أي يحضر ويظهر ومه قيل لصلاة المغرب صلاة الشاهد ويجوز أن يعمل على الاستعارة شبه  
النعم عند طلوعه على وجود الليل بالشاهد الذي يثبت به الدعاء ( ط ) قوله الا عكة الا عكة قال ابن الممام  
حديث أبي در رواه الدارقطني والبيهقي وهو معلول بأربعة أمور اقطاع ما بين معاهد واني در فانه الذي  
يرويه عنه وضعف ابن المؤمل — وصنف حميد مولى عفراء واصطراب سده ( ق )

— بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ —

— باب الجماعة وفضلها —

قال الله عز وجل ( واقموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ) وقال تعالى ( وإذا كنت فيهم  
فاقت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ) امرهم بالجماعة حال الخوف يدل على وجوبها حال الامن بالاولى —  
وقال تعالى ( ماسلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ) وقال تعالى ( وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى )  
وقال تعالى ( ان قرآن الفجر كان مشهوداً ) وقال تعالى ( واد صرنا اليك هرا من الجن يستمعون القرآن )  
وقال تعالى ( يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ) وقال ابراهيم التيمي في  
قوله تعالى ( يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة اجسام ترهقهم ذلة وقد  
كانوا يدعون الى السجود وهم سالون ) ان ذلك اليوم يوم القيامة يشام فيه ذل الندامة لاجل انهم  
كانوا يدعون الى الصلاة المكتوبة بالادان والاقامة وقال ابن المسيب كانوا يسمعون حي على الفلاح  
فلا يحيون وهم اصحاء سالون — وقال كعب الاحبار واقه ما زلت هذه الآية الا في المتخلفين  
عن الجماعات فاي وعيد ابلغ واشد من هذا لمن ترك الجماعة من غير عذر وقال حاتم الاصم فاتني مرة صلاة  
الجماعة فزاني ابو اسحق البخاري وحده ولو مات لي ان لعزائي اكثر من عشرة آلاف نفس لان مصيبة الدين  
عند الناس اهن من مصيبة الدنيا — وقال تعالى ( انما بعمر مساجداه من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة  
وآتى الزكاة ولم يخش الا الله ) وقال تعالى ( وكتب ما قدموا وآثارهم ) اي آثار اقدامهم الى المساجد الى غير  
ذلك من الآيات ولهذا قال عامة مشايخنا انها واجبة وفي المقيد انها واجبة وتسيثها سنة لوجوبها بالسنة وهو  
الصحيح من مذهب أبي حنيفة — اعلم انه لا شيء انفع من غائلة الرسوم من ان يجعل شيء من الطاعات رسماً

صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمْرِبَ حَطْبِيئِي فَيُحَطَّبُ

فأشبا يؤدي على رؤس الحامل والنبه ويستوي فيه الحاضر والباد ويجري فيه التفاضل والتباهي حتى تدخل في الارتقاقات الضرورية التي لا يمكن لهم أن يتركوها ولا أن يملأوها لتبصر مؤيدا لعبادة الله والسنة تدعو إلى الحق ويكون الذي يخاف منه الضرر هو الذي يجلبهم إلى الحق ولا شيء من الطاعات أتم شأنا ولا أعظم برهانا من الصلاة فوجب اشاعتها فيما بينهم والاجتماع لها وموافقه الناس فيها وايضا فالمللة تجمع ناسا علماء يقتدى بهم وناسا يحتاجون في تحصيل احسانهم إلى دعوة خبيثة وناسا ضغفاء البنية لو لم يكلفوا ان يؤدوا على اعين الناس تهاونوا فيها فلا انفع ولا اوفق بالصلحة في حق هؤلاء جميعا ان يكلفوا ان يطيعوا الله على اعين الناس ليميز فاعلمنا من تاركها وراغبها من الزاهد فيها ويقتدى بطاها ويملأ جاهلها وتكون طاعة الله فيهم كسيكة تعرض على طائف الناس ينكر منها المسكر ويعرف منها المعروف ويرى غشها وخالفها وايضا فاجتماع المسلمين راغبين في الله راغبين راهبين منه مسلمين وجوهم اليه حاصية عجيبة في نزول البركات وتدل الرحمة كما بينا في الاستسقاء والحج وايضا فرأى الله من نصب هذه الامة ان تكون كلمة الله هي العليا وان لا يكون في الارض دين اعلى من الاسلام ولا يتصور ذلك الا بان يكون ستمهم ان يجتمع خاصتهم وعامتهم وحازمهم وبادهم وصغيرهم وكبيرهم لما هو اعظم شانه واطهر طاعاته فلهذه المعاني انصرفت العناية التشريعية إلى شرع الجملة والجماعات والترغيب فيها وتقليظ النبي عن تركها والاشاعة اشاعتان اشاعة في الحي واشاعة في المدينة والاشاعة في الحي تيسر في كل وقت صلاة والاشاعة في المدينة لا تيسر الا عب طائفة من الزمان كالاسبوع اما الاولى فهي الجماعة والثانية هي الجمعة (كذا في حجة الله البالغة) قوله بسبع وعشرين درجة قال التوربشتي ذكر هنا سبعا وعشرين درجة وفي حديث ابي هريرة حسا وعشرين درجة ووجه التوفيق ان يقول عرفنا من تفاوت الفضل ان الزائد متاخر عن الباقي لان الله تعالى يزيد عباده من فضله ولا ينقصهم من الموعد شيئا فانه صلى الله عليه وسلم بشر المؤمنين اولا بمقدار من فضله ثم رأى ان الله تعالى يمن عليه وعلى امته فشرم به وحشم على الجماعة واما وجه قصر الفصيلة على خمس وعشرين تارة وعلى سبع وعشرين اخرى فمرجه الى العلوم النبوية التي لا يدركها العقلاء اجمالا فضلا عن التفصيل ولعل الفائدة فيها كشف به حصرة النبوة هي اجتماع المسلمين على اظهار شعار الاسلام وذكر النوي ثلاثة اوجه الاول ان ذكر القليل لا يبي الكثير ومفهوم القتب باطل والثاني ما ذكره التوربشتي والثالث ان يختلف باختلاف حال المصلي والصلاة فلبعضهم خمس وعشرين ولبعضهم سبع وعشرين بحسب كمال الصلاة والحفاظة على قيامها والخشوع فيها وشرف البقعة والامام اه — كذا في المرقاة — وقال الحافظ السقلاني رحمه الله تعالى قرأت بخط شيخنا البلقيني فيها كتب على العمدة ظهر لي في هذين العددين شيء من اسبق اليه لان لفظ ابن عمر صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ ومعناه الصلاة في الجماعة كما وقع في حديث ابي هريرة صلاة الرجل في الجماعة وعلى هذا فكل واحد من المحكوم له بذلك صلى في جماعة وادنى الاعداد التي يتحقق فيها ذلك ثلاثة حتى يكون كل واحد صلى في جماعة وكل واحد منهم اثنى بحسنة وهي بشرة فيحصل من مجموعه ثلاثون فاقصر في الحديث على الفضل الزائد وهو سبعة وعشرون دون الثلاثة التي هي اصل ذلك انتهى — وقيل



نُتِمَّ أَمْرُ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذِّنُ لَهَا نَتِمَّ أَمْرَ رَجُلًا فَيَوْمُ النَّاسِ نَتِمَّ أَخْلَفَ إِلَى رَجَالٍ وَفِي رَوَايَةٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحْرِقَ عَلَيْهِمْ يَوْمُهُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرَقًا سَمِيمًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهَدَ الْعِشَاءَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَاسْلِمٌ نَحْوُهُ

❦ وعنه ❦ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ فَرَخِّصَ لَهُ فَلَمَّا أَوَّلَى دَعَاَهُ فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُ الْبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاجِبْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ❦ وعن ❦ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتَ بَرْدٍ وَرَبِيعٍ نَتِمَّ قَالَ أَلَا صَلُّوا فِي أَرْحَالٍ نَتِمَّ قَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ ذَاتَ بَرْدٍ وَمَطَرٍ

العرف بين المدنيين ضرب المسد وحده وقيل العرق محال الصلي كان يكون اعلم او احشع او بايقاعها في المسد او في غيره او بكثرة الجماعة وقتلهم وغير ذلك وطهر لي في الجمع بين المدنيين ان اهل الجماعة امام ومأموم فلو لا الامام ما سمي المأموم مأموما وكذا عكسه فادا تفصل الله على من صلى جماعة برادة خمس وعشرين درجة حمل الخبر الوارد بلفظها على الفصل الرابع والخميس والحر الوارد بلفظ سبع وعشرين على الاصل والفصل والله اعلم (فتح الباري) قوله ثم اختلف الى رحال اي اذهب الى رجال لا يصحرون الصلاة مما قوله لشهد العشاء الصاف محدوف يجوز ان يقدر وقت العشاء فلم يلو علم احدكم انه لو حصر وقت العشاء يحصل له حظ ديوى لحضر وان كان حبيسا فقيرا ولا يصح للصلاة وما رتب عليها من الثواب وان يقدر صلاة العشاء فلم يلو علم انه لو حصر الصلاة واتى بها يحصل له مع ما ديوى من مأ كؤل كعرق او غيره لحصرها لقصور همت على الدنيا ورخاؤها ولا يصحها لما ينعما من ثوابات العقى وبهيما واقول اعطى اياها المأمول في هذه التشديدات ثم تأمل في تكرير ثم مرارا ترقيا من الاهون الى الاعاط لراعى المراتب بين مدخولاتها فتفكر في الماوت بين المراتب الاولى وهي يحطب والاحرة فاحرق يوتهم ثم في تكرير القسم وحصصتها بقوله والدي يسي يده لقف على فحامة امر الجماعة وشدة الحطب على تاركها وما ادرى ثم بتعلل وكيف يتكسل فان قلت قبل الالحديث وارد في شأن الماقيين والمؤمنون حارحون عن هذا الوعيد قلت حروهم عن الوعيد ليس من حبة اهم اذا سمعوا البداء يسوع لهم الحلف عن الجماعة بل من جهة ان التحلف ليس من شأنهم وعادتهم وانه مناف لاحوالهم لانه من صمه الماقيين ولو دخلوا في هذا الوعيد ابتداء لم يكن هذه المثابة ويصده ما روى عن اس مسعود رضي الله عنه لقب رأينا وما يتخلف عن الجماعة الاماقي قد علم معاه رواه مسلم قال البويوي وذلك لانه لا يظن بالمؤمنين من الصحابة رضي الله عنهم انهم يؤثرون العظم السمين على حضور الجماعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي الحديث يدل على وحب الجماعة وقد اختلف العلماء فيه فظاهر نفوس الشافعي رحمة الله عليه يدل على انها من فروع الكفايات وغلب اكثر اصحابه لهوله صلوات الله عليه ما من ثلثة في قرية ولا بد ولا تقام فيهم الصلاة الا قد استنجد عليهم الشيطان

يَقُولُ أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَضَعَ عِشَاءُ أَحَدَكُمْ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَبْدَأُوا بِالْعِشَاءِ وَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُوضِعُ لَهُ الطَّعَامَ وَتُقَامُ الصَّلَاةُ فَلَا يَأْتِيهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعن \* عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَلَا هُوَ يَدْفَعُهُ الْإِخْتِيَانُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ رَوَاهُ

فليك الجماعة فأنما يأكل الذب القاسية أي الشاة البعيدة من السرب والراعي واستحوذ الشيطان وهو عليه انما يكون بما يكون ممصية كترك الواجب دون السنة وذهب الباكون منهم الى انها سنة وليست بفرض وهو منذهب ابي حنيفة ومالك رحمهما الله وتمسكوا بالحديث السابق واجابوا عن هذا بان التحريق لاستهاتهم وعثم مبالاتهم بها لا لجرد الترك ويشهد له ما بعده من الحديث وقال احمد وداود رحمهما الله انها فرض على الاعيان لظاهر الحديث وليست شرطا في صحة الصلوة والا لما صحت صلوة اللذ وقد دل الحديث السابق على صحتها وقال بعض الظاهرية بوجوبها واشتراطها في الصحة لقوله صلوات الله عليه من سمع المنادي فلم يمتعه من اتباعه عذر لم يقبل منه الصلوة التي صلاها واجيب عنه بان النداء نداء الجمعة والمراد به انه لم يقبل صلواته قبولاً تاماً كاملاً توفيقاً بينه وبين الحديث المتفق على صحته (ملتقط من الطبري) قوله الا صلوا في الرحال قال ابن المهام عن ابي يوسف سألت ابا حنيفة عن الجماعة في طين وردغة أي وحل كثير فقال لا احب تركها وقال محمد في الموطأ الحديث رخصة يعني قوله عليه السلام اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال (مرقاة) قوله فابدأوا بالعشاء وما احسن ما رويناه عن ابي حنيفة لان يكون اكلي كله صلوة احب من ان تكون صلاتي كلها اكلا (مرقاة) قوله ولا هو يدفعه الاختيان - أي البول والغائط - قال الطبري أي ولا صلوة حاصلة للعصي في حال يدفعه الاختيان عنها فاسم لا الثانية وخبره عذوفان وقوله هو يدفعه الاختيان حال ويؤيده رواية النهاية لا يصلي الرجل وهو يدفع الاختيان اذ لا صلوة حين هو يدفعه الاختيان والمدافعة اما على حقيقتها أي يدفعه الاختيان عنها وهو يدفعها واما بمعنى الدفع مبالغة (مرقاة) قال حجة الله على العالمين لا اختلاف بين حديث لا صلوة بحضرة طعام وحديث لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا غيره اذ يمكن تنزيل كل واحد على صورة او معنى اذ المراد نفي وجوب الحضور سداً لباب التعمق وعدم التأخير هو الوظيفة لمن أمن شر التعمق وذلك كتنزيل فطر الصائم وعدمه على الحالين او التأخير اذا كان تشوف الى الطعام او خوف ضياع وعنده اذا لم يكن وذلك مأخوذ من حال العلة (حجة الله) قوله اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة الخ قال في البداية ومن انتهى الى الامام في صلاة الفجر وهو لم يصل ركعتي الفجر ان خشي ان تفوته ركعة ويدرك الاخرى يصلي ركعتي الفجر عند باب المسجد ثم يدخل وان خشي فوتها دخل مع الامام انتهى - وقال في الهداية والتقييد بالاداء عند باب المسجد يدل على الكراهة في المسجد اذا كان الامام في الصلاة انتهى - وقال ابن المهام في فتح القدير لما روي عنه عليه الصلاة والسلام اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة ولانه يشبه المخالفة للجماعة والابتداء عنهم فينبغي ان

مُسْلِمٌ \* وعن \* ابنِ عمرَ قالَ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَسْتَأْذَنْتَ امْرَأَةً أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعْنَهَا مَتَّقُ عَلَيْهِ \* وعن \* زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَتْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمْسُ طَبِيبًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَجُورًا فَلَا تَشْهَدْ مَعَ الْعِشَاءِ إِلَّا خِرَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن \* ابنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ وَيُؤْتِيَنَّ خَيْرَ لَهْنٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* ابنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا

لا يصلي في المسجد اذا لم يكن عند باب المسجد مكان لان ترك المكروه مقدم على فعل السنة غير ان الكراهة تنافوت فان كان الامام في الصلوة فصلاته اياها في الثنوي اخف من صلاته في الصلوة وقلبه واشد ما يكون كراهة ان يصليها غالطا للصف كما يفعله كثير من الجهلة انتهى - معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة الخ انه اذا اقيمت الصلاة فلا ينبغي ان يصلي في المسجد بل ينبغي ان يصلي خارج المسجد عند بابه فليس المقصود نهي الصلاة مطلقا بل نهي الصلاة في المسجد وبشدة لذلك ما اخرجته الحديثي رحمه الله تعالى في مجمع الزوائد عن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمن دخل المسجد والامام قائم يصلي فلا يفرد وحده صلاة ولكن يدخل مع الامام في الصلاة رواء الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن عبد الله الباقلي وهو ضعيف - اهـ والله اعلم - وقال العلامة الزبيدي اخرج ابو بكر بن ابي شيبة في المصنف عن الشعبي عن مسروق انه دخل المسجد والقوم في صلاة الغداة ولم يكن صلى الركعتين فضلاهما في ناحية ثم دخل مع القوم في صلاتهم وعن سعيد بن جبير انه جاء الى المسجد والامام في صلاة الفجر فصلى الركعتين قبل ان يلج المسجد عند باب المسجد وعن ابي عثمان الهمداني قال رأيت الرجل يجيء وعمر بن الخطاب في صلاة الفجر فيصلي الركعتين في باب المسجد ثم يدخل مع القوم في صلاتهم وعن مجاهد قال اذا دخلت المسجد والناس في صلاة الصبح ولم ترفع ركعتي الفجر فاركعهما وان ظننت ان الركعة الاولى تفوتك وعن وبرة قال رأيت ابن عمر يفعله وعن ابراهيم انه كره اذا جاء والامام يصلي ان يصليهما في باب المسجد او في ناحية وعن ابي الدرداء قال اني لاجيء الى القوم وهم صفوف في صلاة الفجر فاصلي الركعتين ثم انضم اليهم والله اعلم (كذا في الاحاف) قوله فلا يمنعا وهو محمول على عجز غير مشبهة لم يخرج بطيب ولا بزينة وفي زماننا خروج النساء لاجتماع مكروه لقصاده وقيل لان الغرض من حضورهن كان ليعلمن الشرائع ولا احتياج لذلك في زماننا لشيوعها والستر لمن اولى (لمعات) قوله اصابت بجورا ما ينبغي به ويتعطر قوله العشاء الاخرة خص العشاء الاخرة لانها وقت الخلة وخلو الطرق والعطرة تهيج الشهوة فلا تأمن المرأة حينئذ من الفتنة بخلاف الصبح عند ادبار الليل

وَصَلَاتُهَا فِي مَعْدِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبَ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقْبَلُ صَلَاةُ امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِلْمَسْجِدِ حَتَّى تَغْتَسِلَ غُسْلَهَا مِنَ الْجَنَابَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى أَحَدُ وَالنَّسَائِيُّ نَحْوَهُ \* وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ وَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فِيهِ كَذَا وَكَذَا يَعْنِي زَانِيَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَلَا يَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ نَحْوَهُ \* وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الصُّبْحِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ أَشَاهِدُ فُلَانٌ قَالُوا لَا أَقَالَ أَشَاهِدُ فُلَانٌ قَالُوا لَا قَالَ إِنْ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَنْقَلَ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمَنَافِقِينَ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَّبَعْتُمُوهَا وَلَوْ حَبَوَا عَلَى الرَّكْبِ وَإِنَّ الْأَصْفَ الْأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فَضِيلَتُهُ لَأَتَّبَعْتُمُوهُ وَإِنْ صَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ وَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تَقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذَّنْبَ الْقَاصِيَةَ رَوَاهُ أَحَدُ

واقبال النهار فيحدث تنعكس القضية (طبي) قوله في غندها الخدع اخفاء الشيء وه سمى الخدع وهو البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير يضم ميمه ويفتح وقال التوربشي هو البيت الذي يغبا فيه خير المتاع وهو الخزانة قوله حتى تغتسل غسلها من الجنابة هذا اذا اصاب الطيب جميع بدنها واما اذا اصاب موضعاً مخصوصاً ففضل ذلك الموضع شبه خروجها من بيتها متطية مبهجة لشهوات الرجال التي هي راند الزنا بالارنا وحكم عليها بما يحكم على الزاني من الاعتسال من الجنابة مبالغة وتشديداً قوله فهي كذا وكذا كناية عن العبدية في عد عليها خصال الذميمة يستلزمها الزنا قال المظهر اذا تعطرت المرأة ومرت بمجلس فقد هيجت شهوة الرجال وحملتهم على النظر اليها فاذن هي سبب لذلك فتكون زانية قوله ولو حبوا خبر كان المحذوف اي ولو كان الاثنيان حبوا وهوان يمشي على يديه وركبته او اسه وجا الصبي حبوا اذا زحف على اسه ويجوز ان يكون التقدير ابتتموها حبوا اي حابين تسمية بالمصدر مبالغة قوله على مثل صف الملائكة خبران والمتعلق كائن او مقاس ذكر اولاً فضيلة الجماعة ثم تحول منه الى بيان فضيلة الصف الاول ثم الى بيان كثرة الجماعة وفي قوله ولو تعلمون مبالغة حيث عدل عن الماضي الى المضارع اشعاراً بالاستمرار قوله وصلوته مع الرجلين ازكى ان ذهب الى انه من النمو فيكون المعنى ان الصلوة مع الجماعة اكثر ثواباً وان ذهب الى انه من العبارة فيكون المعنى ان المعلى مع الجماعة آمن من رجس الشيطان وتسويله قوله استحوذ اي استولى عليهم وقوله فليك من الخطاب العام

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَمِعَ الْمُنَادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ عَذْرُ قَالُوا وَمَا الْعَذْرُ قَالَ خَوْفُ أَوْ مَرَضٌ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْأَذْرَقَطْنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا أَقِمْتَ الصَّلَاةَ وَوَجَدَ أَحَدَكُمْ الْخَلَاءَ فَلْيَبْدَأْ بِالْخَلَاءِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَى مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ لَا يَوْمُ مَنْ رَجُلٌ قَوْمًا فَيَخْصُ نَفْسَهُ بِالْعُدَاةِ دُونَهُمْ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَانَهُمْ وَلَا يَنْظُرُ فِي قَمَرٍ بَيْنَ قَبْلِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ وَلَا يُصَلِّ وَهُوَ حَقْنٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُؤْخِرُوا الصَّلَاةَ لِطَعَامٍ وَلَا لغيرِهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ

نَحْنُ لِلْأَمْرِ وَالْفَاءِ مَسْبُوبَةٌ عَنْ قَوْلِهِ اسْتَحْوَذَ وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ فَاغْتَابَ مَسْبُوبَةٌ عَنِ الْجَمْعِ يَعْنِي إِذَا عَرَفْتَ هَذِهِ الْحَالَةَ فَاعْرِفْ مَنَالَهُ فِي الشَّاهِدِ وَبِحُكْمِ إِنْ بَرَادَ بِالصُّورَةِ صَوْرَةُ الْإِمَامَةِ الصَّغِيرَى وَبِالْثَّانِيَةِ الْكُبْرَى يَعْنِي إِذَا عَرَفْتَ حَالَ الْإِمَامَةِ الصَّغِيرَى وَحَالَ إِشْرَاقِ الرَّجُلِ عَلَيْهَا وَاسْتِئْذَانِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ فَاعْرِفْ حَالَ الْإِمَامَةِ الْكُبْرَى وَقَسْ عَلَيْهَا حَالَ الْمُفْرَدِ وَعَلَيْهِ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ (طَبِيعِي) قَوْلُهُ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ الصَّلَاةُ إِذَا صَلَّى انْتَفَقَا عَلَى أَنَّهُ لَا رُخْصَةَ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ لِأَحَدٍ إِلَّا مِنْ عَذْرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَالْحَدِيثِ الَّذِي سَبَقَ وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْبَغِي مَكْتُومٌ فَاجِبٌ قَالَ الْحَسَنُ إِنْ مَنَعَتْهُ أَمَةٌ عَنِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فِي الْجَمَاعَةِ شَقَقَتْ عَلَيْهِمْ يَطْعُمُهَا قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ لَا طَاعَةَ لِلْوَالِدِ مَنْ تَرَكَ الْجَمْعَ وَالْجَمَاعَاتُ سَمِعَ التَّنَادَةَ أَوْ لَمْ يَسْمَعْ قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي حَدِيثِ الْكُهَّانِ وَالْعُرَافِ مَعْنَى عَدَمِ قَبُولِ الصَّلَاةِ أَنَّهُ لَا تَوَابِلَ فِيهَا وَإِنْ كَانَ عِزَّةً فِي سَقُوطِ الْفَرْضِ عَنْهُ كَالصَّلَاةِ فِي الدَّارِ الْمَنْصُوبَةِ يَسْقُطُ الْفَرْضُ وَلَا تَوَابِلَ فِيهَا قَوْلُهُ إِذَا وَجَدَ أَحَدَكُمْ الْخَلَاءَ أَيَّ إِذَا وَجَدَ أَحَدَكُمْ حَاجَةً نَفْسُهُ إِلَى الْبَرَّازِ فَلْيَبْدَأْ بِمَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ قِضَاءِ الْحَاجَةِ وَجَازَ لَهُ تَرْكُ الْجَمَاعَةِ هَذَا الْعَنْدَ— قَوْلُهُ وَهُوَ حَقْنٌ فِي التَّيَّابَةِ الْحَاقِنِ هُوَ الَّذِي حَبَسَ بَوْلَهُ وَالْحَاقِبُ هُوَ الْحَاقِسُ لِلنَّاسِ نَسَبَ الْحَيَاةِ إِلَى الْإِمَامِ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ لِيَفِضَ كُلُّ مَنْ الْإِمَامُ وَالْمَأْمُومُ الْخَيْرَ عَلَى صَاحِبِهِ بِسَبْعَةِ قَرَبَةٍ مِنْ اللَّهِ فَمَنْ خَصَّ نَفْسَهُ فَقَدْ خَانَ صَاحِبَهُ وَشَرَعِيَّةُ الْإِسْتِئْذَانِ لِثَلَاثِ أَهْجَمٍ قَاصِدٌ عَلَى عَوْرَاتِ الْبَيْتِ فَالْظُّنُّ فِي قَمَرِ الْبَيْتِ خِيَانَةٌ وَالصَّوْءُ مُنَاجَاةٌ وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالِاسْتِئْذَانُ عَنِ الْغَيْرِ وَالْحَاقِنُ كَانَ يَخُونُ نَفْسَهُ فِي حَقِّهَا وَلَعَلَّ تَوْسِيطَ الْإِسْتِئْذَانِ بَيْنَ حَالَتِي الصَّلَاةِ لِلْجَمْعِ بَيْنَ مَرَاغَةِ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ الْعِبَادِ وَتَخْصِصِ الْإِسْتِئْذَانِ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ مَنْ رَأَى هَذِهِ الدَّقِيقَةَ فَبُورَ لِمَرَاةٍ مَا فَوْقَهَا أُخْرَى وَاجْدَرُ قَوْلُهُ لَا تُؤْخِرُوا الصَّلَاةَ قَالَ التَّوْرِيْشِيُّ الْمَعْنَى لَا تُؤْخِرُوهَا عَنْ وَقْتِهَا وَأَمَّا ذَهَبُنَا إِلَى ذَلِكَ دُونَ التَّأْخِيرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَضَعَ عِشَاءَ أَحَدِكُمْ وَأَقِمْتَ الصَّلَاةَ فَاذْبُوا بِالْعِشَاءِ فَجَعَلَ لَهُ تَأْخِيرَ الصَّلَاةِ مَعَ بَقَاءِ الْوَقْتِ وَعَلَى هَذَا فَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ

**الفصل الثالث** \* عن \* عبد الله بن مسعود قال لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه أو مريض إن كان المريض ليحشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه وفي رواية قال من مره أن يلتقي الله غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات الخمس حيث ينادي بهن فإن الله شرع لنبِيِّكُمْ سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ورفعته بها درجة وحط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف رواه مسلم

\* وعن \* أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لا ما في البيوت من النساء والأذرية أقت صلاة النساء وأمرت فتباني بحر فون ما في البيوت بالنار رواه أحمد

\* وعن \* قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم في المسجد فنودى بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي رواه أحمد

واقول يمكن أن يكون المعنى لا تؤخروا الصلاة لفرض الطعام لكن إذا حضر الطعام وأخروها للطعام قسمت للاشتغال بها عن الغير تبجيلا لها وأخرت تفرقا للقلب عن الغير تعظيها لها والأوجه أن النبي في الحقيقة وأرد على احضار الطعام قبل أداء الصلاة أي لا تتعرضوا لما أن حضرت الصلاة تؤخروها لاجل من احضار الطعام والاشتغال بغيرها انتهى كلام الطيبي (كذا في المرقاة) قوله سنن الهدى يروى بضم السين وفتحها والمعنى متقارب أي طريق الهدى والصواب قوله هذا المتخلف تحقير للتخلف وتبعد عن مظان الزلفى كما أن اسم الإشارة في قوله هذه المساجد موجه إلى تعظيمها وبعد مرتبتها في الرتبة (ط) قوله لضلتم يدل على أن المراد بالسنة العزيمة قوله يهادى بين الرجلين أي يحشي بينهما معتمدا عليها من ضعفه وتما له من تهادت المرأة في مشيتها إذ تمايلت قوله من النساء بيان لما عدل من إلى ما أما لأرادة الوصفية وبيان أن النساء والذرية بمنزلة ما لا يعقل وأنه مما يلزمه حضور الجماعة وأما لأن البيوت محتوية عليها وعلى الامتعة والاثاث فخصا بالذكر للاعتناء بشأنهما وما تستعمل عاملا في ما يعقل وفيما لا يعقل قوله أمرنا الخ المأمور به محذوف وقوله إذا كنتم إلى آخره مقول للقول وهو حال بيان للمحذوف المعنى أمرنا أن لا نخرج من المسجد إذا كنا فيه وصعنا الأذان حتى

﴿ وعن أبي الشَّعثاء قال خرج رجل من المسجد بعدما أذن فيه فقال أبو هريرة أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم رواه مسلم ﴾ ﴿ وعن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذركه الأذان في المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق رواه ابن ماجه ﴾ ﴿ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سيع النداء فلم يجبه فلا صلاة له إلا من عذر رواه الذارقطني ﴾

﴿ وعن عبد الله بن أم مكتوم قال يارسول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسباع وأناس يريد البصر فهل تجد لي من رخصة قال هل تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح قال نعم قال فحي هلا ولم يرخص رواه أبو داود والنسائي ﴾ ﴿ وعن أم الدرداء قالت دخل علي أبو الدرداء وهو مضطرب فقلت ما أغضبك قال والله ما أعرف من أمر أمي محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً رواه البخاري ﴾ ﴿ وعن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة قال إن عمر بن الخطاب قد سألني عن أبي حنيفة في صلاة الصبح وإن عمر غدا إلى السوق وسكن سليمان بين المسجد والسوق فمر على الشفاء أم سليمان فقال لها ما أرا سليمان في الصبح فقالت إنه بات يصلي فقلت عيناها فقال عمر لأن أشهد صلاة الصبح في جماعة أحب إلي من أن أقوم ليلة رواه مالك ﴾ ﴿ وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنَّان فما فوقهما جماعة رواه ابن ماجه ﴾ ﴿ وعن بلال بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمتنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنكم فقال بلال والله لنمتنعن فقال له

نصي قاتلا اذا كنتم الى آخره قوله خرج رجل الخ اي اما من ثبت في المسجد واقام الصلاة فيه فقد اطاع ابا القسم واما هذا فقد عصى قوله فحي هلا هي كلمة حث واستعجال وضعت موضع اجاب وآثرها لان احسن الجواب ما كان مشتملا من السؤال ومتزعا منه قوله والله ما اعرف اي اغضبني الامور المنكرة المحدثه في امة محمد صلى الله عليه وسلم لاني والله ما اعرف من امرهم الباقي على الجادة شيئا الا انهم يصلون جميعا فيكون الجواب عنونفاً والمذكور دليل الجواب والله اعلم وقال ابن بطال ما اعرف من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شيئا لم يتنبر عما كان عليه الا الصلاة في جماعة (ق) قوله فقلت عيناها اصل غلب عليه النوم فاسند الى مكان النوم مجازا قوله فقال بلال والله لنمتنعن فقال له الخ يعني اما آتيك بالنص القاطع وانت تتلقاه

عَبْدُ اللَّهِ أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُ أَنْتَ لَنَنْعَمَنَّ وَفِي رِوَايَةٍ سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَسَبَّهُ سَبًّا مَا سَمِعْتُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطَ وَقَالَ أَخْبِرَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُ وَاللَّهِ لَنَنْعَمَنَّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* مجاهدٍ عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمتنعن رجلٌ أهله أن يأثوا المسجدَ فقال ابنُ عبد الله بن عمر قاناً نمتنعن فقال عبد الله أحدُك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول هذا قال فما كلمه عبد الله حتى مات رَوَاهُ أَحْمَدُ

### ﴿ باب تَسْوِيَةِ الصَّفِّ ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* النعمان ابن بشير قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَنَاقَمَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكَبِّرَ فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ مِنْ الصَّفِّ فَقَالَ عِبَادُ اللَّهِ

بِالرَّأْيِ كَأَن بَلَالًا اجْتَدَدَ وَرَأَى مِنَ النِّسَاءِ وَمَا فِي خُرُوجِهِنَّ إِلَى الْمَسَاجِدِ مِنَ الْمُنْكَرِ أَقْسَمَ عَلَى مَنْعِهِنَّ فَرَدَهُ أَبُوهُ بَانَ النَّصَّ لَا يِعَارِضُ بِالرَّأْيِ وَالرِّوَايَةُ الْآخِرَةُ الْبَلُغُ لِسَبِّ إِيَّاهُ سَبًّا بَلِغًا وَهَذَا دَلِيلٌ قَوِيٌّ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ فِي الْبَابِ (ق) قوله أن يأثوا المسجد — قال الطيبي ذكر ضمير النساء تعظيماً لهن حيث قصدن السلوك مسلكت الرجال الركع السجود على نحو قوله تعالى وكانت من القانتين — وقول الشاعر — وإن شئت حرمت النساء سواكم (ق) قوله فما كلمه عبد الله حتى مات — أي عبد الله قال الطيبي عجبت ممن يتسمى بالنبي إذا سمع من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله رأى رجح رأيه عليها وإي فرق بينه وبين المتدعٍ أما سمع لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به وهذا هو ابن عمر وهو من أكابر الصحابة وقهاها كيف غضب لله ورسوله وهجر فدلته كبده لتلك الهمة عبدة لآلئ الألباب ونظيره ما وقع لآبي يوسف حين روى أنه عليه السلام كان يحب الدباء فقال رجل أنا ما أحبه فسل السيف أبو يوسف وقال جدد الإيمان والا لاقتلنك (ق)

— باب تَسْوِيَةِ الصَّفِّ —

قال تعالى (وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً) (والصافات صفّاً) (والطير صافات) (فاذكروا اسم الله عليها صواف) (إنا لنحن الصافون) وأمرنا أن نصف كما تصف الملائكة قوله كما يسوي بها القداح القدح بالكسر السهم قبل أن يرش ويركب نعله وجمعه قداح وضرب للثل به هنا من البلغ الأشياء في المعنى المراد منه أن القدح لا يصلح لما يراد منه إلا بعد الانتهاء في الاستواء وإنما جمع لمكان الصفوف أي يسويها بالقدح والباء للآلة كما في كتبت بالقلم فكسر وجعل الصفوف هي التي تسوي بها القدح مبالغة في استوائها قوله إنا قد عقلنا عنه أي لم يرح يسوي صفوفنا حتى استوينا استواء أراد منا وتمقلنا عن فعله قوله



لَتَسُونُ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَجِّهُ  
 فَقَالَ أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاوَا فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي رَوَاهُ الْأُبَخَارِيُّ وَفِي التَّفَقُّهِ  
 عَلَيْهِ قَالَ أَتَيْتُمُ الصُّفُوفَ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي \* وعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنْ تَسَوَّيَ الصُّفُوفُ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ مَتَّقَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ  
 عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ تِمَامِ الصَّلَاةِ \* وعن \* أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ مَنَاكِيفَ الصَّلَاةِ وَيَقُولُ أَسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفُوا قُلُوبُكُمْ لِيَلِيَّ مِنْكُمْ

لنسون في اللام التي يتلقى بها القسم ولكونه في معرض قسم مقدر أكده بالنون المشددة واو للعطف تردد بين  
 تسويتهم الصفوف وما هو كاللازم لقيضها وهو اختلاف الوجوه واو قول ان هذا التركيب من ضمن الامر توبيخاً  
 اي ليكون احد الامرين اما تسوية صفوفكم او ان يخالف الله بين وجوهكم وفي النهاية اراد وجوه القلوب  
 لما ورد لا تختلفوا فيختلف قلوبكم اي هواها وارادتها قال القاضي يعني ادب الظاهر علامة ادب الباطن فان لم  
 تطيعوا امر الله وامر رسوله في الظاهر يؤدي ذلك الى اختلاف القلوب فيورث كدورة فيسري ذلك الى  
 ظاهركم فيقع بينكم عداوة بحيث يعرض بعضكم عن بعض وقيل وفي مخالفة الوجوه تحولها الى الادبار وقيل تغير  
 صورها كما قال ان الله يحول رأسه رأس حمار اقول ويؤيد ان المراد باختلاف الوجوه اختلاف الكلمة وتبجح  
 الفتن قول اي مسعود انتم اليوم اشد اختلافاً لله اراد الفتن التي وقعت بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم  
 (ط) قوله تراووا اي تضاموا وتلاصقوا حتى تتصل منا كبكم ولا يكون بينكم فرج من رص البناء الصق  
 بعضه بعضاً قال تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) فلما تباهاه مطلوبة ولو  
 كانت الآية في العزاة عند الجمهور — قال الطيبي في الحديث بيان ان الامام يقبل على الناس فيأمرهم بتسوية  
 الناس اه (ق) قوله فاني اراكم من وراء ظهري — هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم (ط) قوله من  
 إقامة الصلاة اي من جملة إقامة الصلاة في قوله (والذين يقيمون الصلاة) وهي تعديل اركانها وحفظها من ان  
 يقع زيغ في فرايضها وسننها وآدابها قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا الخ فيه ان القلب  
 تابع للاعضاء فان اختلفت اختلف واذا اختلفت فسد ففسدت الاعضاء لانه رئيسها هذا خطاب للقوم الذين  
 هيجوا الفتن واراد ان سبب هذا الاختلاف والفتن عدم تسوية صفوفكم قوله لاني قال النووي قوله  
 لاني بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبل النون ويجوز اثبات الياء مع تشديد النون على التوكيد اه والمعنى  
 ليدن في العلماء الجباء اولو الاخطار ودوا والسكينة والوقار وانما امرهم بالقرب منه ليحفظوا صلاته ويضبطوا  
 الاحكام والسنن التي فيها فيلخوها فيأخذ عنهم من يعدم ثم لانهم احق بذلك الموقف والمقام وفي ذلك جد  
 الايضاح بجلالة شؤونهم ونباهة اقدارهم حشم على المسابقة الى تلك الفضيلة والمبادرة الى تلك المواقف والمصاف  
 قبل ان يتمكن منها من هو دونهم في الرتبة وفيه ارشاد لمن قصر حاله عن المساهمة معهم في المنزلة ان يزاحمهم

أُولَ الْأَحْلَامِ وَالْأَنْهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ  
أَشَدُّ اخْتِلَافًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِيَا بَنِي مِنْكُمْ أُولَ الْأَحْلَامِ وَالْأَنْهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَلَاثًا وَلِيَاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
أَصْحَابِهِ تَأَخَّرًا فَقَالَ لَهُمْ تَقَدَّمُوا وَأَنْتُمَا بِي وَلِيَاكُمْ بَيْنَكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ لَا يَزَالُ قَوْمٌ  
يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤْخِرَهُمُ اللَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَانَا حِلَقًا فَقَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ  
أَلَا تَصِفُونَ كَمَا تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ  
عِنْدَ رَبِّهَا قَالَ يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى وَيَتَرَاصُونَ فِي الصَّفِّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أُولَئِهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ  
فِيهَا وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ أَبُو بَكْرٍ خَلْفَهُ عَازِلًا لَهُ لَا يَقِفُ ذَلِكَ الْمَوْقِعَ غَيْرَهُ  
وَالَّذِي نَعُولُ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَطَعَ بِهِ هُوَ الْأَوَّلُ لَمَّا وَرَدَ أَنَّ الْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْعَلُهُ  
يَلِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ لِيَحْفَظُوا عَنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي تَرْجُومَةِ الْمَسِيحِ لِلتَّوْرِبَشْتِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
قَوْلُهُ أُولَ الْأَحْلَامِ وَالنَّبِيِّ جَمَعَ حِلْمَ الْكَرَامَةِ مِنَ الْحِلْمِ وَالْإِيمَةِ وَالثَّبَتِ فِي الْأُمُورِ وَدَلَّكَ مِنْ شُعَارِ  
السُّلْطَانِ وَالنَّبِيَّةِ الْعَقْلِ النَّاهِي عَنِ الْقَبَاحِ وَجَمْعًا نَبِيَّ قَوْلُهُ هَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ هِيَ مَا يَكُونُ مِنَ الْحِلَّةِ وَارْتِفَاعِ  
الْأَصْوَاتِ نَهَامَ عَنْهَا لِأَنَّ الصَّلَاةَ حُصُورَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُضْرَةِ الْأَلَهِيَّةِ فَيُبْنِي أَنْ يَكُونُوا عَلَى السَّكُوتِ وَأَدَابِ  
الْعُبُودِيَّةِ وَقِيلَ هِيَ الْإِخْلَاطُ أَيْ لَا تَخْلَطُوا أَهْلَ الْأَسْوَاقِ لَا يَتَّبِعُونَ الذِّكْرَ مِنَ الْأَمَاتِ وَلَا الصَّيَانَ  
مِنَ الْبَالِغِينَ وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى قُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْإِشْتِغَالِ بِأُمُورِ الْأَسْوَاقِ فَانْهَيْكُمْ عَنْ أَنْ تَتَوَلَّوْا (ط)  
رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَابِهِ تَأَخَّرًا أَرَادَ تَأَخَّرًا فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ أَوْ التَّأَخَّرَ عَنْ اخْتِذَا الْعِلْمِ فَعَلَى  
الْأَوَّلِ مَعْنَاهُ لِيَقِفَ الْإِلَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَلِيَقِفَ مِنْ دُونِهِمْ فِي الصَّفِّ الثَّانِي فَإِنَّ الصَّفِّ الثَّانِي مُقْتَدُونَ  
بِالصَّفِّ الْأَوَّلِ ظَاهِرٌ لَا حِكْمًا وَعَلَى الثَّانِي الْمَعْنَى وَلِيَتِمَّ كُلُّكُمْ فِي أَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَلِيَتِمَّ التَّائِبُونَ مِنْكُمْ وَكَذَلِكَ  
مِنْ يَلُونَهُمْ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ قَوْلُهُ حَتَّى يُؤْخِرَهُمُ اللَّهُ قَالَ التَّوْبِيُّ أَيْ عَنْ رَحْمَتِهِ وَعَظِيمِ نِعْمِهِ وَرَفَعِ التَّزَلُّةِ وَعَنِ الْعِلْمِ  
وَنَحْوِ ذَلِكَ وَأَقُولُ جَاءَ فِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ حَتَّى يُؤْخِرَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ وَمِمَّا لَا يَزَالُ يُؤْخِرُهُمُ اللَّهُ  
عَنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ حَتَّى يَكُونَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ فِي النَّارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ فَرَأَانَا حِلَقًا جَمَعَ حِلْفَةً أَيْ جُلُوسًا حِلْفَةً  
حِلْفَةً فَقَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ — أَيْ جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقِينَ حِلْفَةً حِلْفَةً — وَقَوْلُهُ مَا لِي أَرَاكُمْ أَنْكَارًا عَلَى رُيَاةِ أَيَّامِهِمْ  
عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَلَمْ يَقُلْ مَا لَكُمْ لَأَنَّ مَا لِي أَرَاكُمْ الْبَلْغَ كَقَوْلِهِ مَا لِي لَا أَرَى الْهَمْدَ وَالْمَقْصُودَ الْإِنْكَارَ عَلَيْهِمْ  
كَاتِبِينَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ يَعْنِي لَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَفْرُقُوا وَلَا تَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ مَعَ تَوْصِيَةِ أَيَّامِكُمْ بِذَلِكَ وَكَيْفَ وَقَدْ  
قَالَ تَعَالَى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا (ط) قَوْلُهُ خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أُولَئِهَا الْخَيْرُ الرِّجَالُ مَأْمُورُونَ

صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرَهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُصُوفُكُمْ وَقَارِبُوا بَيْنَهَا وَحَادُوا بِالْأَعْنَاقِ قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّمَا الْحَذَفُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّبِعُوا الصَّفَّ الْمَقْدَمَ ثُمَّ الَّذِي بِلَيْهِ فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ الْمُوَخَّرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَنَسِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَلُونِ الصُّفُوفِ الْأُولَى وَمِنْ خُطْوَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا يَصِلُ الْبُعْدُ بِهَا صَافً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مِيَامِنِ الصُّفُوفِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* الثَّوْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا إِذَا قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ فَإِذَا اسْتَوَيْنَا كَبَّرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنْ يَمِينِهِ أَعْتَدِلُوا سَوُوا صُفُوفَكُمْ وَعَنْ يَسَارِهِ أَعْتَدِلُوا سَوُوا صُفُوفَكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِيَارُكُمْ أَلْيُنُكُمْ مَنَّا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

بالقدم فمن كان أكثر تقدما فهو أشد تعظيما لامر الشرع فيحصل له من الفضيلة ما لا يحصل لغيره واما النساء فأمورات بالاحتجاب فمن كانت اقرب الى صف الرجال يكون أكثر تركا للاحتجاب فهي لذلك شر من اللاتي يكن في الصف الأخير ( ط ) قوله رسوا الخ اي قاربوا بين الصفوف بحيث لا يسع بينها صف آخر حتى لا يقدر الشيطان ان يمر بين ايديكم فيصبر تقارب اشباحكم سببا لتعاقد ارواحكم وحادوا بالاعناق بان لا يقف احدهم في مكان ارفع من مكان الآخر ولا عبرة بالاعناق انفسها ادلس على الطويل ان يجعل عنقه محاذيا لعنق القصير ( ط ) قوله كانتا الحذف - بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة وهو الغم السود الصغار من غم الحجاز وقيل صغار جرد لبس لها آذان ولا اذنان يجاه بها من اليمين اي كان الشيطان واهى باعتبار الخبر وقيل انما انت لان اللام في الخبر لاجس فيكون في المعنى جمعا وفي نسخة كانه وفي شرح الطبري قال المظهر الضمير في كانتا راجع الى مقدر اي جعل نفسه شاة او ماعزة كانتا الحذف وقيل يجوز التذكير باعتبار الشيطان ويجوز تأنيته باعتبار الحذف لوقوعه بينها فلا حاجة الى مقدر ( ق ) قوله خياركم الخ قال المظهر معناه اذا كان في الصف وامره آخر بالاستواء او يصح يده على منكبه يقاد ولا يتكبر وقال الخطابي معناه لزوم السكنينة والوقار في الصلاة فلا يلتفت ولا يحاك منكبه منكب صاحبه او لا ينتفع لضيق المكان على من يريد الدخول بين الصف لسد الخلل والوجه الاول البق الباب ويؤيده حديث ابي امامة في الفصل الثالث ولينوا في ايدي اخوانكم

**الفصل الثالث** \* عن \* أنس قال كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اسْتَوُوا اسْتَوُوا اسْتَوُوا الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّغَةِ الْأَوَّلِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى الثَّانِي قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّغَةِ الْأَوَّلِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى الثَّانِي قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّغَةِ الْأَوَّلِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى الثَّانِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْءَ صُفُوفِكُمْ وَحَادُوا بَيْنَ مَنْكِبَيْكُمْ وَلِينُوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ وَسُدُّوا الْخُلَلَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ فِيهَا يَنْتَكِبُ بِمَنْزِلَةِ الْحَذَفِ يَعْنِي أَوْلَادَ الضَّعَفَاءِ الصَّغَارِ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وعن \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبِعُوا الصُّفُوفَ وَحَادُوا بَيْنَ النَّكَابِ وَسُدُّوا الْخُلَلَ وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ وَلَا تَنْدَرُوا فُرُجَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ وَصَلَ صَفَاً وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهُ قَطَعَهُ اللَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ مِنْهُ قَوْلُهُ مَنْ وَصَلَ صَفَاً إِلَى آخِرِهِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَسَّطُوا الْإِمَامَ وَسُدُّوا الْخُلَلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ عَنِ الصَّغَةِ الْأَوَّلِ حَتَّى يُؤَخَّرَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* وَابِصَةَ بِنْتِ مَعْبُدٍ قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يُصَلِّي خَلْفَ الصَّغَةِ وَحْدَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَبْعِدَ الصَّلَاةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

قوله استووا استووا استووا ثلاث مرات لتأكيد ويمكن ان يكون الامر الاول وقع اجمالا والثاني لاهل البين والثالث لاهل اليسار قوله وطى الثاني اي قل وطى الثاني ويسمى العطف عطف تلتين والستاس كما حقق في قوله عليه الصلاة والسلام اللهم ارحم المحلقين الحديث قوله توسطوا الخ اي اجعلوا امامكم متوسطا بان يتفوا في الصفوف عن يمينه وشماله قوله حتى يؤخرهم اي يؤخرهم عن الخيرات ويدخلهم في النار (ط) قوله فأمره ان يبعد الصلاة اما امره بعادة الصلاة تغليظا وتشديدا يؤيده حديث اي بكرة في آخر الفصل الاول من باب الموقف (ط)

## ﴿ باب الموقف ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ عبد الله ابن عباس قال بث في بيت خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي فقامت عن يساره فأخذ بيدي من وراء ظهره فعدلني كذلك من وراء ظهره إلى الشق الأيمن متفق عليه ﴿ وعن ﴾ جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي فجئت حتى فمت عن يساره فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدينا جميعاً فدفعنا حتى أقامنا خلفه رواه مسلم

﴿ وعن ﴾ أنس قال صليت أنا ويتم في بيتنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأم سلمة خلفنا رواه مسلم ﴿ وعنه ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى به وأيمه أو خالته قال فأقامني عن يمينه وأقام المرأة خلفنا رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ أبي بكر أنه أتته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف ثم مشى إلى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصاً ولا تعد رواه البخاري

## ﴿ باب الموقف ﴾

قوله فداني كذلك بالتحفيف والكاف صفة مصدر عنوف أي عذابي عدواً مثل ذلك والمشار إليه هي الحالة المشبهة بها التي صورها ابن عباس بيده عند التحدث قال في شرح السنة في الحديث فوائد منها جواز الصلاة الثافئة بالجماعة ومنها أن المأموم الواحد يقف على عين الإمام لأن النبي صلى الله عليه وسلم ادأره من خلفه وكان ادارته من بين يديه يسر ومنها جواز الصلاة خلف من لم ينو الإمامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم شرع في صلاته منفرداً ثم اتهم به ابن عباس ( ط ) قوله فأخذ بيدينا جميعاً لعله صلى الله عليه وسلم أخذ بيمينه شمالاً أحدهما وبشماله يمين الآخر فدفعها قال القاضي فدل على أن الأولى أنت يقف واحد عن يمين الإمام ويصطف اثنين فصاعداً خلفه وإن الحركة الواحدة والحركتين المتصلتين باليد لا تبطل وكذا ما زاد إذا تفصلت أو لو كانت مبطله لما صح ( ط ) قوله أنا ويتم فيه دليل على تقديم الرجال على النساء في الموقف وإن الصبي يقف مع الرجال ( ط ) قوله فركع قبل أن يصل إلى الصف ذهب الجمهور إلى أن الأفراد خلف الصف مكروه غير مبطل وقال النجعي وحساد وابن أبي ليلى وو كيع واحمد يطل والحديث حجة عليهم فانه صلى الله عليه وسلم لم يأمره بالاعادة ولو كان الأفراد مفسداً لم تكن صلاته منقذة لاقتران المفسد بتحريمها ومعنى لا تمعدلاً فعمل ثانياً مثل ما فعلت فان جعل نهياً عن اقتدائه منفرداً أو ركوعه قبل أن يصل إلى الصف لا يسدل على فساد الصلاة فإن الخطوة والمخطوتين وإن لم يفسد الصلاة لكن الأولى التحرز عنها قبل فعل هذا النبي

**الفصل الثاني** عن سمرّة بن جندب قال أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا ثلاثاً أن يتقدمنا أحدهما رواه الأثر مذي عن وعن عمار أنه أم الناس بالمدينين وقام على دكان يصلي والناس أسفل منه فتقدم حذيفة فأخذ على يديه فاتبعه عمار حتى أنزل له حذيفة فلما فرغ عمار من صلاته قال له حذيفة ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول إذا أم الرجل القوم فلا يقم في مقامهم أرفع من مقامهم أو نحو ذلك فقال عمار لذلك أتيتك حين أخذت على يدي رواه أبو داود عن سهل بن سعد الساعدي أنه سئل من أي شيء المنبر فقال هو من أثل الغابة عمله فلان مولى فلانة لرسول الله ﷺ وقام عليه رسول الله ﷺ حين عمل ووضعت فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقرا ورُكع الناس خلفه ثم رمع رأسه ثم رجع القهقري فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم قرأ ثم ركع

عن العمود امر بأن يقف حيث حرم ويتم الصلاة مفردا قوله فأخذ على يديه أي امسكها وجر عماراً من خلفه ليبرك إلى أسفل ويسوي مع المؤمنين فاتبعه بالشديد عمار أي طأوعه حتى أنزله أي من الدكان حذيفة قوله فقال أي له كما في نسخة صحيحة عمار لذلك أي لأجل سماعي هذا البي منه أولا وتذكرني بفعلك ثانياً أتبعك أي في النزول حين أهدت على يدي وفي نسخة صحيحة بالثنية (ق) قوله هو من أثل الغابة — بفتح الحمة وسكون الثاء الطرفاء والعابة عيشة ذات شجر كثير وهي على تسعة أميال من المدينة وقال البغوي الاثل هو الطرفاء وقيل هو شجرة شبيه بالطرفاء الا انه اعظم منه عمله فلان قيل اسمه باقوم الرومي قال التوربشتي رحمه الله تعالى ذكر انه صعد ثلاث درجات — مولى فلانة — قبل اسمها عائشة انصارية وقيل امرأة بالمدينة لم يعرف نسبها اصحاب الحديث — لرسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق بعمله (وقام عليه) أي للتعليم رسول الله ﷺ حين عمل أي صعد ووضع في مكانه المعروف بالمسجد فاستقبل القبلة فكبر أي للتحريمة ولعله كان في الدرجة الأخيرة لم يتكرر أعماله في السجود والركوع وقام الناس خلفه فقرأ ورُكع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع أي بخطوتين (القهقري) أي الرجوع القهقري مصدر وهو الرجوع إلى حلف أي الرجوع المعروف بهذا الاسم قال ابن الملك أي مشى إلى حلف ظهري من غير أن يعود إلى جهة مشية فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر قال المطهر هذا المبر كان ثلاث درجات متقاربة فالنزول يبسر بخطوة او خطوتين ولا تبطل الصلاة وفيه دلالة على ان الامام اذا اراد تعليم القوم أي القريب والبعيد الصلاة جاز ان يكون موضعه اعلى قيل قوله عمل الخ زيادة في الجواب كأنه قيل المهم ان يعرف هذه المسألة القرينة وانما ذكر حكاية صنع الصانع تنبيهاً على انه عارف بتلك المسألة وما يتصل بها من الاحوال والعوائد ثم قرأ ثم ركع وفي نسخة صحيحة

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِأَرْضَ هَذَا لَفْظُ الْبَخَارِيِّ وَفِي الْمَتْنِ عَلَيْهِ نَحْوُهُ وَفِي آخِرِهِ فَلَمَّا فَرَّغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ لَهَايْهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِنَاتَمُوا بِي وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي \* وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَرَةٍ وَالنَّاسُ يَأْتُمُونَ بِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### الفصل الثالث \* عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَفَ الرِّجَالَ وَصَفَ خَلْفَهُمُ الْفُلَمَانَ ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ فَذَكَرَ صَلَاتَهُ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا صَلَاةُ قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ أُمِّي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ بَنَّا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ فِي الصَّفِّ الْقَدِيمِ فَعَجَزَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي جَنَدَةً فَتَحَنَّنِي وَقَامَ مَقَامِي فَوَاللَّهِ مَا عَقَلْتُ صَلَاتِي فَلَمَّا أَنْصَرَفَ إِذَا هُوَ أَبِي بِنُ

وركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالأرض هذا لفظ البخاري اشارة الى ان هذا الحديث من الفصل الاول وانما اورده هنا تأسيا بالمصاييح حيث ذكره في الحسان لبين به انه متقدم لما قبله وفي المتن عليه نحوه قال ميرك ورواه ابو داود والسنائي وابن ماجه وفي آخره وفي نسخة صحيحة وقال اي الراوى في آخره اي آخر الحديث المتفق عليه فلما فرغ اقبل على الناس فقال ايها الناس وفي نسخة يا ايها الناس انما صنعت هذا اي ما ذكر من الصلاة على المكان المرتفع لتأتموا بي اي ليقعدوا بي في الصلاة او لا لتعلموا صلاتي اي كيفيتها نائياً قال ميرك كذا في جميع النسخ الحاضرة من المشكاة بسكون العين وتخفيف اللام ووقع في اصل سماعنا من البخاري ولتعلوا بفتح العين وتشديد اللام وصرح به الشيخ ابن حجر في شرحه وكذلك النووي في شرح مسلم قلت وكذا هو في بعض نسخ المشكاة فيكون على حذف احدي التائين وعن عائشة قالت صلى اي التراويح رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرته وهي موضع صنعه من الحصى في المسجد للاعتكاف والناس يأتون به اي يقتدون به من وراء الحجرة اي خلفها قال ابن الملك واذا كان الامام والمأموم في المسجد فلا بأس باختلاف مواضعهم قلت سبأ في النقل — قال الطيبي قالوا الحجره هي المكان الذي اتخذته حجرة في المسجد من حصى صلى فيها ليالي وقيل هي حجرة عائشة وليس بذلك والا قالت حجرتي وايضاً صلاته لاتصح في حجرتها مع اقتداء الناس به في المسجد الا بشرائط وهي مفقودة ولانته ثبت ان بابها كانت حذاء القبلة فاذا لا يتصور اقتداء من كان في المسجد به ولانه لو كان كذلك لم يتكلف صلى الله عليه وسلم في مرض موته بأن يهادي بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض (ق) قوله ثم صلى بهم — اي وصف الراوى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قال رسول الله ﷺ كيت وكيت فحذف للمعطوف عليه ثقة بفهم السامع ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكَذَا صَلَاةُ أُمِّي (ط) وعن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء وقوله فَعَجَزَنِي مقلوب جذبي قوله فوالله ما عقلت اي ما دريت كيف اعلمني وكتم صليت لما فعل بي ما نعل (ط)

كَتَبَ فَقَالَ يَا قَتْلَى لَا يَسُوءُكَ اللَّهُ إِنَّ هَذَا عَهْدٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا أَنْ نَلْبَهُ  
ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ فَقَالَ هَلَكَ أَهْلُ الْعَقْدِ وَرَبَّ الْكُتْمَةِ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا عَلَيَّمْ آمَسَى  
وَلَكِنْ آمَسَى عَلَى مَنْ أَصْلَوْا قُلْتُ يَا أَبَا بَعْقُوبَ مَا تَعْنِي يَا أَهْلَ الْعَقْدِ قَالَ الْأُمَرَاءُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ  
﴿باب الأمامة﴾

**الفصل الأول** ﴿عن﴾ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ  
الْقَوْمِ أَقْرَأْكُمْ كِتَابَ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْفِرَاقَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمَهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ

قوله عهد الخ اي وصية او امر منه يريد قوله لياثي منكم اولوا الاحلام والنبى وفيه ان قيساً لم يكن منهم ولتلك  
نخاء وسلا بقله لا بسوءك الله هذا تسلية له وكان الظاهر لا يسوءك ما فطت بك ولما كانت ذلك من امر الله  
وامر رسوله اسنده الى الله من بدا للتسلي (ط) قوله فقال هلك اهل العقد اي اصحاب الولايات على الامصار من  
عقد الولاية للامراء كذا في الهامة ومهلك اهل العقدة يريد البيعة المعقودة للولاة والاسي مقصوداً الحزن لاسي  
ياسي اسي اي لا احزن على هؤلاء الجورة بل احزن على اتباعهم الذين اضلوم لعله قال ذلك تعريضاً بأمراء عهده (ط)  
﴿باب الأمامة﴾

قال الله عز وجل ( اني جاعل للناس اماماً ) وقال تعالى حاكباً عن عبيده المؤمنين ( واجعلنا للمتقين اماماً )  
قوله يوم القوم اقراهم الحديث قال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره سبب  
تقديم الاقراء انه صلى الله عليه وسلم حد للعالم حداً معلوماً كما بينا وكان اول ما هناك كتاب الله لانه اصل العلم  
— وايضاً فانه من شعائر الله فوجب ان يقدم صاحبه وينوه بشأنه ليكون ذلك داعياً الى التنافس فيه وليس  
كما يظن ان السبب احتياج المصلي الى القراءة فقط ولكن الاصل حماهم على المنافسة فيها وانما تترك الفضائل  
بالمنافسة وسبب خصوص الصلاة باعتبار الماسة احتياجها الى القراءة فايتمد — ثم من بعدها معرفة السنة لانها  
تأول الكتاب وبها قيام الملة وهي ميراث النبي صلى الله عليه وسلم في قومه ثم بعده اعتبرت الهجرة الى النبي صلى  
الله عليه وسلم لان النبي عليه الصلاة والسلام عظم امر الهجرة ورغب فيها ونوه بشأنها وهذا من تمام الترغيب  
والتنويه ثم زيادة السن اد السنة العاشية في الملل جميعها توقير الكبير ولائها لانه اكثر تجربة واعظم حلاً وانما  
نهى عن التقدم على ذي سلطان في سنة العاشية لانه يشق عليه ويقدر في سلطانه فشرع ذلك ابقاء عليه ( كذا في  
حجة الله البالغة ) وقال العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى قال اصحابنا يقدم الاعلم ثم الاقرأ وهو قول ابي حنيفة ومحمد  
واختاره صاحب الهداية وغيره من اصحاب المتن وعليه اكثر المشايخ وقال ابو يوسف يقدم الاقرأ ثم  
الاعلم واختاره جمع من المشايخ ومن الشافعية ابن المنذر كما نقله النووي في المجموع ثم اتفقوا على ان  
الاورع ثم الاسن ثم الاحسن خلقاً ثم الاحسن وجهاً ثم الاشرف نسباً ثم الاحسن صوتاً ثم الاظنف ثوباً  
فان استوتوا يقرع بينهم او الحجار الى القوم فان اختلفوا فالعبرة بما اختاره الاكثر فان قدموا غير الاولى  
اسأوا قلت والذي ذهب اليه ابو يوسف من تقديم الاقرأ على الاعلم رواية عن الامام ابي حنيفة ودليله قوي



سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا وَلَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

من حيث النص حيث قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الجماعة الا البخاري يوم القوم اقروم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة ففرق بين الفقيه والقاري، واعطى الامامة للقاري. ما لم يتساويا في القراءة فان تساويا لم يكن احدم بأولى من الآخر فوجب تقديم العالم بالسنة وهو الاقبح ثم قال عليه السلام فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم اسلاما الحديث واما تأويل المخالف للنص بان الاقرأ في ذلك الزمان كان الاقبح فقد رد هذا التأويل قوله عليه السلام فاعلمهم بالسنة ولكن قد يجاب عنه بان المراد بالاقرأ في الخبر الاقبح في الخبر الاقبح في القرآن فقد استوتوا في فقهه فادا زاد احدم بفقده السنة فهو احق فلا دلالة في الخبر على تقديم الاقرأ مطلقاً بل بتقديم الاقرأ الاقبح في القرآن على من دونه ولا نزاع فيه وتأمل واعلم ان كلام الله لا ينبغي ان يقدم عليه شيء اصلا بوجه من الوجوه فان الخاص ان تقدمه من هو دونه فليس بخاص واهل القرآن هم اهل الله وخاصته وهم الذين يقرؤون حروفه من عجم وعرب وقد دح لهم الاهلية الالهية والخصوصية فان اضاف الى ذلك المعرفة بمعانيه فهو فضل في الاهلية والخصوصية لا من حيث القرآن بل من حيث العلم بمعانيه فادا اضاف الى العلم به العمل به فنور على نور فالقاري مالك السنن والعالم كالعارف بانواع فواكه البستان وتطعيمه ومنافع فواكهه والعامل كالأكل من البستان فمن حفظ القرآن وعلمه وعمله به كان كصاحب بستان علم ما في بستانه وما يصلحه وما يفسده واكمل منه ومثل العالم العامل الذي لا يحفظ القرآن كممثل العالم بانواع الفواكه وتطعيماتها وغراسها والأكل العاكمة من بستان غيره. وذل العالم كمثل الآكل من بستان غيره فصاحب البستان افضل الجماعة الذين لا بستان لهم فان الباقي يفتقر اليه والاعتبار في ذلك ان الاحق بالامامة من كان الحق سمعه وبصره وبذره وسائر اوصافه فان كانوا في هذه الحالة سواء فاعلمهم بما تستحقه الربوبية فان كانوا في العلم بذلك سواء فاعرفهم بالعبودية ولوازمها وليس وراء معرفة العبودية حال يرتضى يقوم مقامه او يكون فوقه لانه لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما هي لله الحق جل جلاله واصحاب هذه الاحوال انما هم نوابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم بصفاته فهو الامام لا قال تعالى ان (الذين يبايعونك انما يبايعون الله) وقال (من يطع الرسول فقد اطاع الله) والله اعلم (كذا في الاتحاف) قوله فأقدمهم هجرة — والهجرة اليوم منقطعة وفضيلتها موروثه فاولاد المهاجرين مقدمون على غيرهم (ط) قوله ولا يؤمن الرجل الرجل اي لا يؤمن الرجل الرجل في محل ولايته ومظهر سلطانه او فيما يملكه او في محل يكون في حكمه وبعض هذا التأويل الرواية الاخرى في اهله وتجاره ان الجماعة شرعت لاجتماع المؤمنين على الطاعة وتآلفهم وتوادم فاذا ام الرجل الرجل في سلطانه افضى ذلك الى توهين امر السلطة وخلع ربة الطاعة وكذلك اذا امة في اهله ادى ذلك الى التباغض والتقاطع وظهور الخلاف الذي شرع لرفعه والاجتماع فلا يتقدم الرجل على ذي السلطنة لا سيما في الاعياد والجمعات ولا على امام الحي ورب البيت الا بالاذن قوله على تكريمه التكرمة ما يعد للرجل اكراماً له في منزله من فراش وسجادة ونحوهما

وَسَلَّمَ إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْمَهُمْ أَحَدُهُمْ وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَاهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَذَكَرَ حَدِيثُ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ فِي بَابِ بَعْدِ بَابِ فَضْلِ الْأَذَانِ

**الفصل الثاني** \* عن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُؤْذَنَ لَكُمْ خِيَارُكُمْ وَلِيُؤْمِمْكُمْ قُرَاهُكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي عَطِيَّةٍ الْقَعْلَبِيِّ قَالَ كَانَ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ بَأْتِنَا إِلَى مُصَلَّنَا يَتَحَدَّثُ فَمَضَتْ الصَّلَاةُ يَوْمًا قَالَ أَبُو عَطِيَّةٍ فَقُلْنَا لَهُ تَقَدَّمَ فَصَلَّاهُ قَالَ لَنَا قَدَمًا وَارْجُلًا مِنْكُمْ يُصَلِّي بِكُمْ وَسَأَحْدِثُكُمْ لِمَ لَا أُصَلِّي بِكُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَا يَوْمُهُمْ وَلِيُؤْمَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ إِلَّا أَنَّهُ اقْتَصَرَ عَلَى لَفْظِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ يَوْمَ النَّاسِ وَهُوَ أَعْمَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي أَمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا تَجَاوِزُ صَلَاتَهُمْ آذَانَهُمْ : الْقَبْدُ الْأَبْقَى حَتَّى يَرْجِعَ وَأَمْرُ أَرَاةٍ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَإِمَامٌ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ رَوَاهُ الدِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

مصدر اطلق على ما تكرم به مجازاً ( ط ) قوله لِيُؤْذَنَ لَكُمْ خِيَارُكُمْ الخ قال الجوهرى الخيار خلاف الاشرار والخيار الاسم من الاختيار وانما كانوا خياراً لما ورد انهم امناء لان امر الصائم من الافطار والاكل والمباشرة اليهم وكذا امر المسلم لحفظ اوقات الصلاة متعلق بهم فهم بهذا الاعتبار غنارون ( ط ) قوله استخلف الخ قال الثوري شفي رح استخلفه على الامامة حين خرج الى تبوك مع ان علياً رضي الله عنه فيها كيلاً يشغله شاغل عن القيام يحفظ من يستخلفه من الاهل حذراً ان يبالغ عدو بمكروه قال الاشراف فيه دلالة على جواز امامة الاعمى روى انه صلى الله عليه وسلم استخافه مرتين واستخلفه على الامامة في المدينة وقيل في ثلث عشرة غزوة ( ط ) ولعل هذا كله جبراً لما وقع له في سورة عبس وتولى ( ق ) قوله لا تجاوز صلاتهم آذانهم — قال الثوري شفي اي لا يرفع الى الله تعالى رفع العمل الصالح بل ادى شيء من الرفع وخص الاذان بالذكر لما يقع فيها من التلاوة والدعاء ولا تصل الى الله تعالى بقولاً واجابة وهذا مثل قوله عليه السلام في المارقة يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم عبر عن عدم القبول بعدم مجاوزة الاذان — اقول ويمكن ان يقال ان هؤلاء استوصوا بالحفاظة على ما يجب عليهم من مراعاة حق السيد والزوج والصلاة فاما ان يقوموا بما استوصوا لم تجاوز طاعتهم عن مسامحة كما ان القاريء التكامل هو ان يتدبر القرآن بقلبه ويتلقاه بالبدن فاما لم يقم بذلك لم تجاوز من صدره الى ترقوته ( ط ) قوله ساخط هذا اذا كان السخط لسوء خلقها والا فالامر بالعكس ( ط ) قوله وامام قوم قيل المراد امام ظلم واما من اقام السنة فاللوم على من كرهه قال احمد اذا كرهه احد او اثنان او

وعن \* ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تقبل منهم صلواتهم من تقدم قوماً وهم له كارهون ورجل أتى الصلاة دياراً والد بار أن يأتيها بعد أن تفرغته ورجل أعبد محررة رواه أبو داود وابن ماجه \* وعن \* سلامة بنت الحر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشرط الساعر أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إماماً يصلي بهم رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه \* وعن \* أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برأ كان أو فاجراً وإن عمل الكيثار والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برأ كان أو فاجراً وإن عمل الكيثار والصلاة واجبة على كل مسلم برأ كان أو فاجراً وإن عمل الكيثار رواه أبو داود

**الفصل الثالث** \* عن \* عمرو بن سلمة قال كنا بماء معمر الناس يمر بنا الركب نسالهم ما للناس ما هذا الرجل فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه أوحى إليه كذا فكنت أحفظ ذلك الكلام فكانما يغري في صدري وكانت العرب

ثلة فله ان يصلي حتى يكرهه اكثر الجماعة ( ط ) قوله اتي الصلاة دياراً في الغريين عن ابن الاعرابي الدار جمع دبر ودبر وهو آخر اوقات الشيء أي في الصلاة بعدما يفوت الوقت فاقبال الشيء ودبره اوله وآخره ودياراً انتصابه على المصدر قوله اعبد محررة اي نسمة او رقية يقال اعبدته واعبدته اذا اتخذته عبداً وتناكحه او تعتق عبدك لم تستخدمه كرها او تكتم عنه عنقه قوله ان من اشرط الساعر اي علاماتها واحدها شرط بالتحريك قوله ان يتدافع أهل المسجد اي يدرك كل من أهل المسجد الامامة من نفسه ويقول لست اهلا لما لزمك تعلم ما تصح الامامة بقوله الجهاد واجب عليكم مع كل أمير قال الخطابي اي طاعة السلطان واجبة على الرعية دائماً بأمرهم بالمعصية ظالمات كان او عادلا وفيه ان الامام لا ينزل بالنسبة وان الصلاة خاف الفاسق والمبتدع جائرة وان الكبيرة لا تحبط العمل الصالح وصلاة الفاسق جائرة والقرينة الاولى يدل على وجوب الجهاد على المسلمين وعلى جواز كون الفاسق اميراً والثانية على وجوب الصلاة بالجماعة عليهم وجواز ان يكون الفاجر اماماً والثالثة على وجوب الصلاة عليهم وعلى جواز صدورهم عن الفاجر هذا ظاهر الحديث ومن قال بالجماعة ليست بواجبة على الاعيان تأوله بانه فرض على الكفاية كالجهاد وعليه دليل اثبات ما ادعاه ( ط ) قوله عن عمرو بن سلمة بكسر اللام صحابي صغير كذا في التقریب قوله كنا بجماعة الناس أي نازلين بمكان فيه ماء يمر بنا استشف او حال من ضمير الاستقرار في الخبر الركبان بضم الراء جمع الراكب للبير خاصة على ما في القاموس — نسألهم ما للناس قال الطيبي سؤالهم هذا يدل على حدوث امر غريب ولنا كروء وقالوا ما هذا الرجل يدل على سماعهم منه بآ عينا فيكون سؤالهم عن وصفه بالنبوة ولذلك وصفوه بالنبوة كذا قاله الطيبي ( ق ) قوله فكانما يغري في صدري بالثين

تَلَوُّهُ بِإِسْلَامِهِمْ أَلْفَتْحَ فَيَقُولُونَ أَتُرْكُوهُ وَقَوْمَهُ فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِي قُرَيْبٍ بِإِسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَدِيمٌ قَالَ حِينَئِذٍ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ حَقًّا فَقَالَ صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينَ كَذَا وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينَ كَذَا فَأَمَّا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذَنَ أَحَدُكُمْ فَلْيُؤْمِرْكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا فَتَنْظُرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي لَمَّا كُنْتُ أَتْلُقُ مِنَ الرُّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ عَنِّي فَقَالَتْ أُمُّرَأَةٌ مِنَ النَّحْيِ أَلَا تَنْظُرُونَ عَنَّا إِنْ قَارَأْتُمْكُمْ فَأَشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَبِيصًا فَمَا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَبِيصِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الْمَدِينَةَ كَانَ يُؤْمَرُهُمْ سَلِمٌ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَفِيهِمْ عُمَرُ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا تَرْفَعُ لَهُمْ صَلَاتُهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ شِدْبَا رَجُلٍ أَمْ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَأُمُّرَأَةٌ بَانَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَأَخْوَانٌ مُتَصَارِمَانِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

### ﴿ باب ما على الإمام ﴾

**الفصل الأول** ﴿ عَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً وَلَا أَمَّ صَلَاةً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّغِيِّ فَيُخَفِّفُ مَخَافَةً

المسجدة والراء مضارع مجبوز من ناب التفعيل وقيل من ناب الافعال اي يلصق مثل الغراء وهو الصنغ ولذا قيل الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر قوله تلوم يحذف احدى التائين بمعنى تنتظر قوله تقلصت اي اجتمعت واضممت وارتفعت الى اعالي البدن عنى انقصرها وضيقتها حتى يظهر شيء من عورتى (ق) قوله متصارمان الصرم القطع واخوان اعم من ان يكونا من جهة السب او الدين لما ورد لا يحمل المسلم ان يصرم مسلما فوق ثلاث اي يهجره ويقطع مكلته وانه اعلم (ط)

— باب ما على الامام —

قوله اخف صلاة — قال القاضي خفة الصلاة عبارة عن عدم تطويل قراءتها والاقتصار على قصر المفضل وكذا قصر المنفصل وعن ترك الدعوات الطويلة في الانتقالات وتامها عبارة عن الاتيان بجميع الاركان والسنة واللبث راكعا وساجدا بقدر ما يسبح ثلاثا انتهى (ق) قوله وان كان اي وانه كانت خفيفة من المثقلة

أَنْ تَفْتَنَ أُمَّهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطْلَاقَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّيِّبِ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي بِمَا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمَّهُ مِنْ بُكَائِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنْ فِيهِمُ السَّيِّمُ وَالضَّعِيفُ وَالْكَبِيرُ وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيَطْوِلْ مَا شَاءَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَتَأْخُرُ عَنْ صَلَاةِ الْفَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ بِمَا يُطِيلُ بِنَا فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ قَالَ إِنْ مِنْكُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ فَإِنْ فِيهِمُ الضَّعِيفُ وَالْكَبِيرُ وَذَا الْحَاجَةِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلُّونَ لَكُمْ فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَهَذَا الْبَابُ خَالَ عَنِ الْفَصْلِ الثَّانِي

## الفصل الثالث \* عَنْ \* عَثَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ أَخْبَرُ مَا عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ

قوله تفتن امه اي يشوش قلبها ويحول ذوقها وحضورها في الصلاة من فتن الرجل اي اسابه فتنة ولا يبعد ان يكون رحمة على الام والطفل ايضا قال الخطابي فيه دليل على ان الامام اذا احس برجل يريد معه الصلاة وهو راكع جاز له ان ينتظر راكم لا يدرك الركعة لانه لما جاز ان يقتصر لحاجة انسان في امر دينوي كان له ان يزيد في امر اخروي وكره بعضهم وقال اخاف ان يكون شركا وهو مذهب مالك اتبعي وجعل اقتصاره عليه عليه السلام لامر دينوي غير مرضي وفي استدلاله نظر اذ فرق بين تخفيف الطاعة وترك الاطالة لمرض وبين اطالة العبادة بسبب شخص فانه من الرياء المتعارف (ق) قوله بما يطيل بنا اي من اجل اطالته بنا فن الاولى تمليية للتأخر والثانية بدل منها وقال الطيبي ابتدائية متعلقة بتأخر والثانية مع ما في حيزها بدل منها ومعنى تأخره عن الصلاة ان لا يصلبها مع الامام (ق) قوله غضبا منه اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قال الطيبي اي كان اليوم اشد غضبا منه في الايام الاخر وفيه وعيد على من يسعى في تخلف الغير عن الجماعة قلت ولو باطالة الطاعة (ق) قوله يصلون لكم خبر مبتدا محذوف اي التمسكم يصلون لكم وانتم تقتدون بهم فان اصابوا اي اتوا بجميع ما عليهم من الاركان والشرائط فلکم اي لكم ولهم على التغلب لانه مفهوم بالاولى والمعنى قد حصل الاجر لكم ولهم او حصلت الصلاة تامة كاملة وان اخطأوا بان اخلاوا ببعض ذلك عمدا وسهوا فلکم اي الاجر وعليهم اي الوزر لانهم ضلوا او فنصح الصلاة لكم والتبعة من الوبال والقصان عليهم وهذا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَمْتُ قَوْمًا فَأَخَفَ بِهِمُ الصَّلَاةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ أُمُّ قَوْمِكَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا قَالَ ادْنُهُ فَأَجْلِسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِي صَدْرِي بَيْنَ تَدْبِيئِي ثُمَّ قَالَ تَحَوَّلْ قَوْمَهَا فِي ظَهْرِي بَيْنَ كَتِفَيْي ثُمَّ قَالَ أُمُّ قَوْمِكَ فَمَنْ أُمُّ قَوْمًا فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَإِنَّ فِيهِمُ ذَا الْحَاجَةِ فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ وَحْدَهُ فَلْيُصَلِّ كَيْفَ شَاءَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا بِالْتَّخْفِيفِ وَيَوْمُنَا بِالصَّافَاتِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

﴿باب ما على المأموم من المتابعة وحكمه المسبوق﴾

## الفصل الأول \* عن \* البراء بن عازب قال كنا نصلِّي خلفَ النَّبِيِّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمِيدِهِ لَمْ يَمْنَحْ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَقَوِّعًا عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي إِمَامُكُمْ فَلَا تَسْقُوتُنِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ فَإِنِّي أَرَأَاكُمْ مِنْ أَمَائِي وَمِنْ خَلْفِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبَادُرُوا الْإِمَامَ إِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَالَ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا

إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الْمَأْمُومُ بِحَالِهِ فَمَا أَخْطَأَ وَإِنْ عِلْمُ فَلْيَعْلَمْ الْوَالِ وَالْإِعَادَةُ (ق) قوله أجد في نفسي شيئا — قال الطبري أي أرى في نفسي ما لا أستطيع على شرائط الإمامة وإيافه حقها لما في صدرى من الوسواس وقلة تحملي القرآن والفقه فيكون وضع اليد على ظهره وصدره لازالة ما يمنعه منها وإنبات ما يقويه على احتمال ما يصلح لها من القرآن والعهدة قال النووي ومحمّل انه أراد الخوف من حصول شيء من الكبر والاعجاب له مقدما على الناس فادعاه الله بركة كفه عليه الصلاة والسلام (ق) قوله يأمرنا بالتخفيف ويؤمنا بالصافات قبل بينها تناف وإيجاب بانه إنما يلزم إذا لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة يختص بها وهو ان يقرأ الآيات الكثيرة اللازمة للسيرة (ق) الطبري

﴿باب ما على المأموم من المتابعة وحكمه المسبوق﴾

قوله لم يمن أي لم يمن ولم يطف وفيه دلالة على ان السنة ان المأموم يتخلف عن الإمام في افعال الصلاة مقدار هذا التخلف وان لم يتخلف جزا في تكيوة الاحرام اذ لا بد ان يصبر المأموم حتى يفرغ الإمام منها (ط)

وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَتَقَنِّ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ الْبُخَارِيُّ لَمْ يَذْكُرْ وَإِذَا قَالَ وَلَا الضَّالِّينَ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ فَرَسًا فَصَرَعَ عَنْهُ فَجَبَّشَ شِمُّهُ الْأَيْدِينَ فَصَلَّى صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَصَلَّيْنَا وَرَأَاهُ فَعُودًا فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا وَإِذَا رَكَعَ فَأَرْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَأَرْفَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ قَالَ الْحَمِيدِيُّ قَوْلُهُ إِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا

قوله انما جعل الإمام ليؤتم به اي ليعتدي به ويتبع ومن شأن التابع ان لا يسابق متبوعه ولا يساوقه بل يراقب احواله ويأتي على اثره بنحو ما فعله كذا قال الطبري وقال العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في شرح الاحياء قال ابو حنيفة وزفر وعمد والثوري يكبر في الاحرام مع الامام وقال ابو يوسف والشافعي لا يكبر المأموم حتى يفرغ الامام من التكبير وتوجيه قول من جوز تكبيره معه ان الائتم منه الامتثال لفعل الامام فهو اذا فعل مثل فعله فسواء اوقعه معه او بعده فقد حصل تمتثلا لفعله اه وذكر ابن حزم انه متى فارق الامام في شيء من الافعال بطلت صلاته اه (اتخاف) قوله اذا صلى جالساً فاصلوا جلوساً منسوخ بدليل امامة النبي صلى الله عليه وسلم في آخر عمره جالساً والناس قيام والسر في هذا النسخ ان جلوس الامام وقيام القوم يشبه فعل الاعاجم في افراط تعظيم ملوكهم كما صرح في بعض روايات الحديث فلما استقرت الاصول الاسلامية وظهرت المخالفة مع الاعاجم في كثير من الشرائع رجع قياس آخر وهو ان القيام ركن الصلاة فلا يترك من غير عذر ولا عذر للمعتدي (كذا في حجة الله البالغة) اعلم انه قد ذهب احمد واسحاق والاوزاعي الى ظاهر هذا الحديث فقالوا اذا صلى الامام جالساً صلى من وراء جالساً فان قيل قد صلى النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً باصحابه ولم يستخلف قلنا صلى قاعداً ليعين الجواز واستخلف مرة اخرى لان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً افضل من صلاة غيره قائماً — وقال مالك في احدى روايته لا تصح صلاة القادر على القيام خلف القاعد وهو قول محمد بن الحسن لان الشعبي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احد بعدي جالساً اخرجه الدارقطني — ولان القيام ركن فلا يصح اتمام القادر عليه بالمعجز عنه كسائر الاركان — وقال الثوري والشافعي واصحاب الرأي يصلون خلفه قياماً لما روت عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه خفة فخرج بين رجلين فاجلسا الى جنب ابي بكر فجعل ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد وهذا آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه ركن فتركه عليه فلم يجز له تركه كسائر الاركان — واما حديث الشعبي فرسل يرويه جابر الجعفي وهو متروك واما حديث عائشة فقال احمد ليس فيه حجة لان ابا بكر كان ابتداء الصلاة قائماً فاذا ابتداء الصلاة قائماً اسلموا قياماً — فاشار احمد الى انه يمكن الجمع بين الحديثين بحمل الاول على من ابتداء الصلاة جالساً والثاني على ما اذا ابتداء الصلاة قائماً ثم اعتل فجلس، ومتى امكن الجمع بين الحديثين وجب ولم يحمل على النسخ كذا في المنى والشرح الكبير — ولا يبعد ان يقال ان الصلاة التي

جُلُوساً هُوَ فِي مَرَضِهِ الْقَدِيمِ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِساً وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامٌ لَمْ يَأْمُرْهُمُ بِالْقُعُودِ وَإِنَّمَا يُوْخَذُ بِالْآخِرِ فَلَا خَيْرَ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَأَتَّفَقَ مُسْلِمٌ إِلَى أَجْمَعُونَ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ وَإِذَا سَجَدَ فَأَسْجُدُوا ﴿وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بِلالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ مَرُّوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ نِلْكَ الْآيَامَ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً فَقَامَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلَاهُ تَخْطَأَانِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ بَتّاً خَرّاً فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ فَبَاجَأَ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِماً

صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه القديم كان معتزلاً والناس الذين صلاوا خلفه بعضهم قعوداً كانوا مطوعين لأن الظاهر أنهم كانوا حضروا لعادة النبي صلى الله عليه وسلم بعد القراع من المكتوبة في المسجد ولم يكن ثي بالهم شيء من امر الصلاة فلما حضروا ورأوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قاموا خلفه ليتطوعوا فلما اصرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته قال إنما جعل الامام ليؤتم به فادأصلي قائماً فصلاوا قايماً وادأصلي جالساً فصلاوا جلوساً احمين — وهكذا الحكم عند السادة الخفية في مثل هذه الصورة اذا كانت المقدني مطوعاً غير مفترض ان يصلي جالساً اذا كان امامه جالساً واما اذا كان مفترضاً مثل الامام فعليه ان يصلي قائماً ولا يترك فرض القيام وان كان امامه جالساً لمرضه كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الآخر قبل وفاته يوم جالساً والناس كماهم خلفه قيام والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم واحكم قوله في مرضه القديم اي حين آلى من نسائه قوله وانما يؤخذ بالآخر قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى صله الآخر ناسخ لعله الاول وفرض الله تبارك وتعالى على المريض ان يصلي جالساً اذا لم يقدر قائماً وعلى الصحيح ان يصلي قائماً فكل قد ادى فرضه اه كذا في مختصر المرني وكتاب الام قوله حتى جلس عن يسار ابي بكر — فيه اشارة الى انه عليه السلام كان هو الامام لجلسه ابا بكر سن بينه كما هو الاصل ولو كان مقتدياً بأبي بكر لكان قيامه عملاً بالجواز او بالضرورة — ثم رأيت الطحاوي ذكر ان هذا قعود الامام لاقعود المأموم . واخرى ان عبد الله بن عباس قال في حديثه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في القراءة من حيث انشأ ابو بكر ولم يقرأ ابو بكر بعد ذلك وكان الصلاة فيما يجره بالقراءة ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الامام اذ اجمعوا ان المأموم لا يقرأ في حال الجهر مع الامام اه وفيه دلالة على ان قراءة الفاتحة ليست بركن كما لا يخفى كذا في المراقبة فثبت انه عليه الصلاة والسلام كان هو الامام وروى الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه خلف ابي بكر قاعداً وقال حسن صحيح واخرج النسائي عن انس آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم في ثوب واحد متوشحاً خلف ابي بكر رضي الله تعالى عنه فأولاً لا يعارض ما في الصحيح وثانياً يقال البيهقي لا يعارض فالصلاة التي كان فيها اماماً صلاة الظهر



وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَاعِدًا يَقْتَضِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ يَقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رَوَايَةٍ لَهَا يُسْمَعُ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ التَّكْبِيرَ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا يَحْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَحُولَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني \* عن \*** عَلِيٍّ وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْتَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ وَالْإِمَامُ عَلَى حَالٍ فَلْيَصْنَعْ كَمَا يَصْنَعُ الْإِمَامُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جِئْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ وَنَحْنُ سُجُودٌ فَاسْجُدُوا وَلَا تَعْدُوهُ شَيْئًا وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كَتَبَ لَهُ بِرَاتَانِ بَرَاءَةٍ مِنَ الذَّانِبِ وَبَرَاءَةٍ مِنَ الْبَغَايِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ثُمَّ رَاحَ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ صَلَّاهَا وَحَضَرَهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي

يوم السبت او الاحد وهي التي خرج فيها بين العباس وعلى والتي كان فيها مأموما الصبح من يوم الاثنين وهي آخر صلاة صلاحها حتى خرج من الدنيا وهي التي خرج فيها بين الفضل بن عباس وعلام له بعد حصل بذلك الجلع والله اعلم فتح القدير قوله ان يحول الله ابي يحمله لمبدأ والا فالسرخ غير حائر في هذه الامه واقول لعل المأموم لما لم يعمل بما امر به من الاقتداء بالامام ولم يفهم ان معنى الامام والمأموم ماهو شبه النجار في البلادة كقوله تعالى ( مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل النجار يحمل اسفارا ) وقدس عن الخطابي حواز المسخ في هذه الامه فيجوز ان يحمل على الحقيقة والله اعلم ( ط ) قوله ومن ادرك ركعة قبل اريد بالركعة الركوع وبالصلاة الركعة اي من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة وقيل من ادرك ركعة فقد ادرك الصلاة مع الامام يعني يحصل له نواب الجماعة هذا الحكم في الجمعة ولا يحصل له نواب الجماعة ان ادرك بعضا من الصلاة قبل السلام ومذهب مالك انه لا يحصل فضيلة الجماعة الا بادرار ركعة تامة سواء في الجمعة وغيرها ( ط ) قوله براءة من البغاي اي يؤمنه في الدنيا ان يعمل عمل المنافق ويوفقه لعمل اهل الاخلاص وفي الآخرة يؤمنه بما ينبغي به المنافق او يشهد له انه غير منافق فان المنافقين اذ قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ( ط ) قوله اعطاهم مثل اجر من صلاحها هذا اذا لم يكن التأخير بتقصيره اقول لعله يعطي الثواب لوجبه احدهما

سَعِيدُ الْخُدْرِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ وَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَا رَجُلٌ يَتَصَدَّقُ عَلَى هَذَا فَبِصَلَاتِي مَعَهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَصَلَّى مَعَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عن \* عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ بَلَى تَقُلُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ فَقَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ قَالَتْ فَعَلْنَا فَأَغْتَسَلَ فَذَهَبَ لَيْنُوءٍ فَأَغْبِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ قَالَتْ فَغَسَّاهُ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ دَهَبَ لَيْنُوءٍ فَأَغْبِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ قَالَتْ فَغَسَّاهُ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ دَهَبَ لَيْنُوءٍ فَأَغْبِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرٍ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَجُلًا رَفِيقًا يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْآيَاتِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ خَفَةً وَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ قَالَ أَجْلَسَنِي إِلَى جَنْبِهِ فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ

ان نية المؤمن خير من عمله والاخر جبراً لما حصل له من التحسر افواتها ( ط ) قوله يتصدق على هذا سماه صدقة لانه يتصدق عليه ثواب ست وعشرين درجة اذ لو صلى منفرداً لم يحصل له الانواب صلاة واحدة وفيه دلالة على ان من صلى جماعة يجوز له ان يصلي مرة اخرى جماعة اماماً او مأموماً قوله فيصلي مصوب وقوعه جواب قوله الا رجل كقولك الا تنزل فتصيب خيراً وقيل الهمة للاستفهام ولا بمعنى ليس فعلى هذا فيصلي مرفوع عطفاً على الخبر وهذا اولى ( ط ) قوله قام رجل هو ابو بكر كما في سنن البيهقي قوله في الخشب بكسر الميم شبه المكن وهو اجانة يشل فيها الثياب قوله لينوء اي يقوم والنوء النهوض والطلوع قوله عكوف بسم الدين

مَا حَدَّثَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَاتِ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا فَمَا أَنْكَرَ مِنِّي شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَسَمَّتْ لَكَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ عَلِيٌّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ أَدْرَكَ الرَّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ السَّجْدَةَ وَمَنْ قَاتَنَهُ قِرَاءَةً أَوْ الْقُرْآنَ فَقَدْ قَاتَنَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ رَوَاهُ مَالِكٌ وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَخْفِضُهُ قَبْلَ الْإِمَامِ فَإِنَّمَا نَاصِبَتُهُ بِيَدِ الشَّيْطَانِ رَوَاهُ مَالِكٌ

﴿باب من صلى صلاةً مرتين﴾

**الفصل الأول** عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْهُ قَالَ كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعِشَاءَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيُصَلِّي بِهِمُ الْعِشَاءَ وَهِيَ لَهُ نَافِلَةٌ رَوَاهُ

**الفصل الثاني** عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّتَهُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَانْحَرَفَ فَإِذَا هُوَ

جَمَعَ أَيَّ عَاكِفُونَ مَقِيمُونَ قَوْلُهُ فَقَدْ قَاتَنَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ مِنْ أَدْرَكَ الرُّكُوعَ فَقَدْ أَدْرَكَ السَّجْدَةَ أَيَّ الرُّكْعَةَ وَمَنْ أَدْرَكَ الرُّكُوعَ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَدْرَكَ الرُّكْعَةَ فَقَدْ قَاتَنَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ (ط)

﴿باب من صلى مرتين﴾

قَوْلُهُ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الخ - قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ آخِراً وَخَرَّاجٌ حَدِيثُ مُعَاذٍ هَذَا فِي بَابٍ مِنْ صِلَى مَرْتَيْنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي وَقْتِ كَانَتْ الْفَرِيضَةُ تُصَلَّى مَرَّتَيْنِ وَاللَّهُ اعْلَمْ قَوْلُهُ فَيُصَلِّي بِهِمْ - قَالَ الْقَاضِي فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ بِالْجَمَاعَةِ فَهَذَا الشَّافِعِيُّ إِلَى الْجَوَازِ مُطْلَقاً وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يُعَادُ إِلَّا الظُّرُّ وَالْعِشَاءُ أَمَّا الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ فَلَا يَنْبَغِي عَنْ الصَّلَاةِ بَعْدَهُمَا وَأَمَّا الْمَغْرِبُ فَلَا يَنْبَغِي وَتَرَاهُ بَلَّوْا إِعَادَهَا صَارَتْ شُعْلاً وَلَا تَنْفُلُ لَا يَكُونُ ثَلَاثٌ رَكَعَاتٍ وَإِنْ ضَمَّ رَكَعَةً صَارَ مَخْلُفًا لِلْإِمَامِ وَقَالَ مَالِكٌ إِنْ كَانَ قَدْ صَلَّاهَا فِي جَمَاعَةٍ لَمْ يَعْدُهَا إِلَّا إِعَادَهَا إِلَّا الْمَغْرِبَ وَهِيَ أَنْ اقْتِدَاءَ الْمُفْتَرَضِ بِالْمُتَنَفِّلِ جَائِزٌ وَعَنْهُ قَالَ كَانَ مُعَاذُ الخ مِمَّنْ بَيَّنَّ الْمُؤَلَّفُ رَاوِيَهُ مِنْ أَصْحَابِ السَّنَنِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ مَا وَجَدَهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ قَالَ الشَّيْخُ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْحَدِيثُ اثْبَتَ فِي الْمَصَابِيحِ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ أَوْرَدَهُ الشَّيْخَانُ وَأَمَّا الثَّانِي بِالزِّيَادَةِ الَّتِي فِيهِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَهِيَ نَافِلَةٌ لَهُ فَلَمْ نَجِدْهُ فِي أَحَدِ الْكُتَّابِينَ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ الْمُؤَلَّفُ أَوْرَدَهُ بَيِّنَاتٍ لِحَدِيثِ الْأَوَّلِ فَخَفِيَ قَصْدُهُ لِإِهْمَالِ التَّمْيِزِ بَيْنَهُمَا هُوَ سَهْوٌ مِنْهُ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدَأٍ مِنْ خَائِضٍ اقْتَحَمَ الْفُضُولَ إِلَى مَهَامِلِ يَعْرِفُ طَرَقَهَا (ط) وَقَالَ ابْنُ حَبْرٍ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مَعَ هَذِهِ الزِّيَادَةِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالشَّافِعِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ وَالْهَارِثِيُّ وَرَجَّاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ قَوْلُهُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ الْخَيْفُ مَا اتَّخَذَهُ عَنْ غُلَيْظِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنِ الْمَسِيلِ بَيْنِي هَذَا وَجْهٌ تَسْمِيَتُهُ بِهِ

بِرَجُلَيْنِ فِي آخِرِ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّا مَعَهُ قَالَ عَلِيٌّ بِهِمَا فِجِي بِهِمَا نُرْعَدُ فَرَأَيْتُمَا فَقَالَ مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيا مَعَنَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا قَدْ صَلَّيْنَا فِي رِحَالِنَا قَالَ فَلَا تَفْعَلَا إِذَا صَلَّيْنَا فِي رِحَالِكُمَا ثُمَّ أَتَيْتُمَا مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ فَصَلَّيَا مَعَهُمْ فَأَيُّهَا لَكُمْ نَافِلَةٌ رَوَاهُ الدِّرِمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

**الفصل الثالث** \* عن \* بُسْرِ بْنِ مَجْنَحٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذَّنَ بِالصَّلَاةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّى وَرَجَعَ وَمَجْنَحٌ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ أَلَسْتَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنِّي كُنْتُ قَدْ صَلَّيْتُ فِي أَهْلِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جِئْتَ الْمَسْجِدَ وَكُنْتَ قَدْ صَلَّيْتَ فَأَقِمْتَ الصَّلَاةَ فَصَلِّ مَعَ النَّاسِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ صَلَّيْتَ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* رَجُلٍ مِنْ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ يُصَلِّي أَحَدُنَا فِي مَنْزِلِهِ الصَّلَاةَ ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ وَتَقَامُ الصَّلَاةُ فَأُصَلِّي مَعَهُمْ فَأَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَذَلِكَ لَهُ مِنْهُمْ جَمْعٌ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن \* يَزِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَجَلَسْتُ وَلَمْ أَدْخُلْ مَعَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتَنِي جَالِسًا فَقَالَ أَلَمْ تُسَلِّمْ يَا يَزِيدُ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَسَلَمْتُ قَالَ وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَعَ النَّاسِ فِي صَلَاتِهِمْ قَالَ إِنِّي كُنْتُ قَدْ صَلَّيْتُ فِي مَنْزِلِي أَحْسَبُ أَنْ قَدْ صَلَّيْتُمْ فَقَالَ إِذَا جِئْتَ الصَّلَاةَ فَوَجَدْتَ النَّاسَ يُصَلُّونَ فَصَلِّ مَعَهُمْ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ صَلَّيْتَ نَكُنْ لَكَ نَافِلَةٌ وَهَذِهِ مَكْتُوبَةٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ فَقَالَ إِنِّي

قوله علي اسم فل بها اي ايتوني بهما واحضروهما عندي ( طيبي ) قوله وان كنت قد صليت تكرير تقرير لقوله وكنت قد صليت وتحسين للكلام كما في قوله تعالى ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم خبر لقوله ان ربك للذين عملوا السوء وقوله ان ربك من بعدها تكرير للتقرير والحسين ( ط ) قوله فاصلي معهم فيه التفات من النية الى الحكاية لان الاصل ان يقال اصلي في منزلي بدل قوله يصلي احدا قاله فأجد في نفسي شيئا اي اجد في نفسي من فعل ذلك حزا ذلة هل ذلك لي او علي فقيل له سم جمع اي ذلك لك لاعليك ولك نصيب من ثواب الجماعة وخص من هذا

أَصَلِّيَ فِي بَيْتِي ثُمَّ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْإِمَامِ أَفَأُصَلِّيَ مَعَهُ قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ الرَّجُلُ  
أَبْتَهُمَا أَجْعَلْ صَلَاتِي قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَذَلِكَ لِيكَ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُ أَيَّتَمَاشَاءَ رَوَاهُ مَالِكٌ  
\* وَعَنْ \* سَابِقَانَ مَوْلَى مَيْمُونَةَ قَالَ أَتَيْنَا ابْنَ عُمَرَ عَلَى الْبَلَاطِ وَهُمْ يُصَلُّونَ فَقُلْتُ أَلَا تُصَلِّيَ مَعَهُمْ  
قَالَ قَدْ صَلَّيْتُ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تُصَلُّوا صَلَاةَ فِي يَوْمٍ  
مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* نَافِعٍ قَالَ إِنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ  
مَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ أَوْ الصُّبْحَ ثُمَّ أَدْرَكَهُمَا مَعَ الْإِمَامِ فَلَا يَدْعُ لَهُمَا رَوَاهُ مَالِكٌ  
﴿ بَابُ السَّنَنِ وَفَضَائِلِهَا ﴾

## الفصل الاول \* عن \* أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الصُّبْحَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ مَا أَخْرَجَ الدَّارِقُطَنِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ فِي أَهْلِكَ  
ثُمَّ إِدْرَكَتْ فَضَلُّوا أَلَا فَجَّرَ وَالْمَغْرِبَ قَالَ عَبْدُ الْحَقِّ تَفَرَّدَ بِرَفْعِهِ سَهْلُ بْنُ صَالِحٍ الْأَنْطَاكِيُّ وَكَانَ ثِقَةً وَزِيَادَةً  
الثِّقَةَ مَقْبُولَةً وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ السَّيِّ عَنْ الْفَلَّ بِعَدِّ الْعَصْرِ وَالصُّبْحِ فَيَقْدُمُ لِأَنَّ الْمَانِعَ يَقْدُمُ عَلَى الْمُبِيحِ (ق)  
قَوْلُهُ وَذَلِكَ لِيكَ أَخْبَارٌ فِي مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَحَدُ اقْوَالِ مَالِكٍ يَجْعَلُ  
أَيَّتَمَاشَاءَ لِأَنَّ الْمَدَارَ عَلَى الْقَبُولِ وَهُوَ غَنَى عَلَى الْعِبَادَةِ وَإِنْ كَانَ جَهْلُورُ الْفَقَهَاءِ يَجْعَلُونَ الْأَوَّلَى فَرِيضَةً (ق) قَوْلُهُ  
عَلَى الْبَلَاطِ يَفْتَحُ الْبَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْحِجَارَةِ يَفْرَشُ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكَانَ بِلَاطًا اتِّسَاعًا — وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ  
بِالْمَدِينَةِ قَالَهُ الطَّبْرِيُّ — وَإِنِّي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تُصَلُّوا الصَّلَاةَ أَيْ وَاحِدَةً بِطَرِيقَةٍ  
الْفَرِيضَةِ جَمْعًا بَيْنَ الْأَحَادِيثِ فِي يَوْمٍ أَيْ فِي وَقْتِ مَرَّتَيْنِ أَيْ بِالْجَمَاعَةِ أَوْ غَيْرِهَا إِلَّا إِذَا وَقَعَ نَقْصَانٌ فِي الْأَوَّلَى (ق)  
﴿ بَابُ السَّنَنِ وَفَضَائِلِهَا ﴾

قَالَ الْإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَقْدِيمِ السَّنَنِ عَلَى الْفَرَائِضِ وَتَأْخِيرِهَا مِنْهَا مَعْنَى لَطِيفٍ  
مُنَاسِبٍ أَمَا فِي التَّقْدِيمِ فَلِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَشْتَغِلُ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَأَسْبَابِهَا فَتَتَكَيَّفُ النَّفْسُ فِي ذَلِكَ بِحَالَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ حُضُورِ  
الْقَلْبِ فِي الْعِبَادَةِ وَالْحُشُوعِ فِيهَا الَّذِي هُوَ رُوحَانِهَا فَإِذَا قَدِمَتِ السَّنَةُ عَلَى الْفَرِيضَةِ تَأَسَّتِ النَّفْسُ بِالْعِبَادَةِ وَتَكَيَّفَتْ  
بِحَالَةٍ تَقَرَّبَ مِنَ الْحُشُوعِ فَيَدْخُلُ فِي الْفَرَائِضِ عَلَى حَالَةٍ حَسَنَةٍ لَمْ يَكُنْ يَحْصِلُ لَهُ لَوْ لَمْ تَقْدَمْ السَّنَةُ فَإِنَّ النَّفْسَ مَجْبُورَةً  
عَلَى التَّكَيُّفِ بِمَا فِيهِ فِيهِ لَأَسْبَابُ إِذَا كَثُرَ أَوْ طَالَ وَوُرُودِ الْحَالَةِ الْمُنَافِيَةِ مَا قَبْلُهَا قَدْ تَدْمَجُوا إِثْرَ الْحَالَةِ السَّابِقَةِ أَوْ تَضَعُفُهُ  
وَأَمَّا السَّنَةُ الْمَتَأَخِّرَةُ فَلَمَّا وَرَدَ أَنَّ النَوَافِلَ جَابِرَةٌ لِنَقْصَانِ الْفَرَائِضِ فَإِذَا وَقَعَ الْقَرَضُ نَاسِبٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ مَا  
يُجِبُّ خِلَافَهُ أَنْ وَقَعَ — وَقَدْ اخْتَلَفَتْ الْأَحَادِيثُ فِي أَعْدَادِ الرُّكُوعَاتِ وَالرُّوَاقِبِ فَلَا وَقُولًا — وَاخْتَلَفَتْ مَذَاهِبُ  
الْفُقَهَاءِ فِي الْإِخْتِيَارِ لِنُكُوتِ الْأَعْدَادِ وَالرُّوَاقِبِ وَالْمَرْوِيُّ عَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا تُؤَقَّتُ فِي ذَلِكَ قَالَ أَبُو  
الْقَاسِمِ سَابِقَهُ وَأَمَّا يَوْقُتُ فِي هَذَا أَهْلُ الْعِرَاقِ — وَالْحَقُّ وَاقِعُهُ تَعَالَى أَعْلَمُ فِي هَذَا الْبَابِ أَعْنِي مَا وَرَدَ فِيهِ أَحَادِيثُ  
بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّلَطُّوعَاتِ وَالنَوَافِلِ الْمُرْسَلَةِ أَنْ كُلَّ حَدِيثٍ صَحِيحٌ دَلٌّ عَلَى اسْتِحْبَابِ عَدَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْدَادِ أَوْ هَيْئَةٍ  
مِنْ هَذِهِ الْهَيْئَاتِ أَوْ نَافِلَةٍ مِنَ النَوَافِلِ يَعْمَلُ بِهِ فِي اسْتِحْبَابِهِ ثُمَّ يَخْتَلِفُ مَرَاتِبُ ذَلِكَ الْمُسْتَحَبِّ فَلَا كَانَ الدَّلِيلُ

مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّهُمَا قَالَتِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فِي بَضْعَةِ الْإِبْنِيِّ اللَّهُ لَهُ بَيْتَانِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ الْإِبْنِيِّ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ \* وَعَنْ \* ابْنِ عُمَرَ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِي بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ قَالَ وَحَدَّثَنِي حَفْصَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ حِينَ

دالا على تأكيده اما بملازمته فعلا او بكثرة فعله او لقوة دلالة اللفظ على تأكيد الحكم فيه واما بمعاضة دليل آخر له او احاديث فيه تعلو مرتبته في الاستحباب وما شق عن ذلك كان بعده في الرتبة وما ورد فيه حديث لا يندبني الى الصحة فان كان حسنا عمل به ان لم يعارضه صحيح اقوى منه وكانت مرتبته ناقصة عن هذه المرتبة الثانية اعنى الصحيح الذي لم يدم عليه او لم يؤكد اللفظ في طلبه وان كان ضعيفا لا يدخل في حيز الموضوع فان احدث شعارا في الدين منع منه وان لم يحدث فهو محل نظر يحتمل ان يقال انه مستحب لدخوله تحت العمومات المتقتضية لفعل الخير واستحباب الصلاة ويحتمل ان يقال ان هذه الخصوصيات بالوقت او بالحال والمهيئة والفعل المخصوص يحتاج الى دليل خاص يقتضي استحبابه بخصوصه وهذا اقرب رواه اعلم (كذا في احكام الاحكام) قوله غير فريضة — قال الطيبي تأكيده للتطوع فان التطوع التبرع من نفسه بفعل من الطاعة وهي قيمان راتبة وهي التي دأب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير راتبة وهذا من القسم الاول والترتب الدوام اهـ (ق) قوله ركعتين قبل الظهر هذا متمسك الشافعي رحمه الله تعالى في سيرة ركعتين قبل الظهر وعندنا السنة قبل الظهر اربع ولما اخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعا قبل الظهر قول الداودي وقع في حديث ابن عمر ان ركعتين وفي حديث عائشة اربعا وهو محمول على ان كل واحد منها وصف مارأى قال ويحتمل ان يكون نسي ابن عمر ركعتين من الاربع قلت هذا الاحتمال بعيد والاولى ان يحمل على حالين فكان تارة يصلي ثنتين وتارة يصلي اربعا وقيل هو محمول على انه كان في المسجد يقتصر على ركعتين وفي بيته يصلي اربعا ويحتمل ان يكون يصلي ادا كان في بيته ركعتين ثم يخرج الى المسجد فيصلي ركعتين فرأى ابن عمر ما في المسجد دون ما في بيته واطلعت عائشة على الامرين ويقوي الاول ما رواه احمد وابو داود في حديث عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر اربعا ثم يخرج قال ابو جعفر الطبري الاربع كانت في كبر من احواله والركعتان في قليلها (كذا في فتح الباري) وقال الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى عليه السنة عندنا قبل الظهر اربع وقد جاء فيها ايضا احاديث عن عائشة وام حبيبة فومحتمل على انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي تارة اربعا واخرى ركعتين فكل واحد وصف ما رأى وعقد الترمذي بابا للاربع قبل الظهر واورد حديثا عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين وقال وفي الباب عن عائشة وام حبيبة وحديث علي حديث حسن والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم

يُطْلَمُ الْفَجْرُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعنه \* قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُصَلِّي بَدَأَ الْجُمُعَةَ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عبد الله بن شقيق قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَطَوُّعِهِ فَقَالَتْ كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَاتٍ فِيهِنَّ أَلْوَنُ وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ وَكَانَ إِذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّوَاتُلِ أَشَدَّ تَمَاهُداً مِنْهُ عَلَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عبد الله

بن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن يعدم يختارون ان يصلي الرجل قبل الظهر اربع ركعات وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك واسحاق (كذا في اللغات) وقال ابو بكر بن شيبة حدثنا جرير عن ابي سنان عن ابي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات قبل الظهر يعدلن صلاة السحر وحدثنا وكيع عن محمد بن قيس عن عوف بن عبد الله بن عتبة عن ابيه قال صليت مع عمر اربع ركعات قبل الظهر في بيته وحدثنا ابو الاحوص عن حصين عن عمرو بن ميمون قال لم يكن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركون اربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل المغرب على حال وحدثنا عباد بن عوام عن حصين عن ابراهيم قال قال عبد الله اربع ركعات قبل الظهر لا يسلن بسبب الا ان يتشهد وحدثنا وكيع عن مسعر عن ابي صخرة عن عبد الله بن عتبة قال رأيت عمر يصلي اربعا قبل الظهر وما يدل على تأكد الاربع قبل الظهر قول من قال اذا فاتت فصل بعدها اربعا قال ابو بكر ان ابي شيبة حدثنا شريك عن هلال الوزان عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فاتته اربع ركعات قبل الظهر صلاها بعدها وحدثنا وكيع عن مسعر عن رجل من بني اود عن عمر بن ميمون قال من فاتته اربع ركعات قبل الظهر صلى بعدها كذا في الانتاح قوله وكان اذا قرأ وهو قائم رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ اى لا يقعد قبل الركوع قاله ابن حجر وقال الطبري اى ينقل من القيام اليها وكذا التقدير في الذي بعده اى ينقل اليها من التعود وكان اذا قرأ قاعداً رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ اى لا يقوم للركوع قوله اشد تماهداى عاظمة ومدامه قوله ركعتا الفجر خير من الدنيا قال الطبري ان حمل الدنيا على اعراضها وزهرتها فالخير اما جرى على زعم من يرى فيها خيراً او يكون من باب اى

ابن مفضل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة متفق عليه

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً رواه مسلم ، وفي أخرى له قال إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً

## الفصل الثاني \* عن \* أم حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفرحين خير مقاماً وإن حمل على الاتفاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان أكثر ثواباً منها (ق) قوله صلوا قبل صلاة المغرب قال عبيد الله بن النعمان في استجاب ركعتين بين الغروب وصلاة المغرب أو بين الأذان والإقامة لما ورد بين عليّ أذانين صلاة وفيها وجهان أشهرهما لا يستحب والأصح يستحب للأحاديث الواردة فيه وعليه السلف من الصحابة والتابعين والخلف كأحمد وإسحاق ولم يستحبها الخلفاء الراشدون ومالك وأكثر الفقهاء كذا في المرقاة وشرح الطبري وروى أبو داود عن طائفة قال سئل ابن عمر عن الركعتين قبل المغرب فقال ما رأيت أحداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها وقال أبو بكر بن العربي اختلف الصحابة فيه ولم يفعله أحد بعد الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال النخعي أنها بدعة وروى عن الخلفاء الأربعة وجماعة من الصحابة أنهم كانوا لا يصلونها كذا في الفتح والعمدة وعن قتادة قلت لسعيد بن المسيب إن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه كان يصلي الركعتين قبل المغرب قال كان ينهي عنهما ولم أدرك أحداً من الصحابة يصليها غير سعد بن مالك ففيه أن من لم يكن يصليها هو أكثر الصحابة عدداً وقد روى عن إبراهيم أنه قال الركعتان قبل المغرب بدعة لم يصليها النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر روى ذلك محمد بن أبي حنيفة عن حماد عنه قال محمد بن وهب ناخذ وموسى إبراهيم بن العلاء موضع خبرته بالصحابة خبرته وكان العمل بعد ذلك في المساجد الثلاثة على تركها وبقاء الأضراس على ذلك (كذا في المختصر) قوله كراهية أن يتخذها الناس سنة قال المحب الطبري لم يردني استحبابها لأنه لا يمكن أن يأمر بما لا يستحب بل هذا الحديث من أقوى الأدلة على استحبابها ومعنى قوله سنة أي شريعة وطريقة لازمة وكان المراد المحطاط مرتبتها عن رواتب الفرائض ولهذا لم يدها أكثر الشافعية في الرواتب واستدركها بعضهم وتعقب بأنه لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم وأخطب عليها (فتح الباري) قوله فليصل أربعاً — قال ابن الملك وهذا يدل على كون السنة بعدها أربع ركعات وعليه الشافعية في قولهم وهو قول أبي حنيفة ومحمد وعن أبي يوسف أن السنة بعدها ست ركعات بين الحديثين أو لما روى عن علي أنه قال من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل ستاً وهو مختار الطحاوي وقال أبو يوسف أحب إلي أن يبدأ بالأربع للتأخير قد صلى بعد الجمعة مثلها وأخذ من مفهوم هذا الحديث بعض الشافعية أنه لا سنة للجمعة قبلها وابتدع بعضهم فقال الصلاة قبلها بدعة كيف وقد جاء بأستاد جيد قال الحافظ العراقي أنه عليه السلام كان يصلي قبلها أربعاً وروى الترمذي أن ابن مسعود كان يصلي قبلها أربعاً وبعدها أربعاً والظاهر



يَقُولُ مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى أَنْتَارِ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
وَالْتِّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ تَفْتَحُ لَهِنَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ رَوَاهُ أَبُو  
دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ  
أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ إِنَّهَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأَحْبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي  
فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ رَوَاهُ الْتِّرَمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَلِيٍّ  
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ  
بِالتَّسْلِيمِ عَلَى اللَّائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ رَوَاهُ الْتِّرَمِذِيُّ  
﴿ وَعَنْ ﴾ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْغُرُبِ  
سِتَّ رَكَعَاتٍ لَمْ يَشْكَلْهُ فِيمَا بَيْنَهُنَّ سُوءُ عَدَلٍ لَهُ بِعِبَادَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةِ سَنَةٍ رَوَاهُ الْتِّرَمِذِيُّ وَقَالَ

انه بتوفيق ( ق ) قوله اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها ركعتان منها مؤكدة وركعتان مستحبة  
فالاولى بتسليتين بخلاف الاولى قوله اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم اي الاولى ان تصلي بتسليمة واحدة  
قوله اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر — وتلك الركعات الاربع سنة الظاهر اليه قبله كذا قاله بعض  
الشرح من علمائنا واراد به الرد على من رعم انها عبرها وسماها سنة الزوال وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب  
السماء الخ فيه تبيح الى قوله تعالى اليه يصعد الكرام الطيب والعدل الصالح يرهمه ( كذا في المرقاة ) قوله  
قبل العصر اربع ركعات يفصل بينهما بالسلم — قال البهوي المراد بالتسليم التشهد دون السلام اي وسمي  
تسليما على من ذكر لاشتغاله عليه وكذا قاله ان الملك قال الطي ويؤيده حديث عبد الله بن مسعود كما اذا  
صلينا قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل وكان ذلك في التشهد اه ( ق ) قوله يصلي قبل العصر ركعتين  
اي احيانا واحيانا اربعا قوله ست ركعات المهوم ان الركعتين الراكبتين داخلتان في الست وكذا في  
العشرين المذكورة في الحديث الا في قوله الطيبي ( ق ) قوله عدل له بعبادة ثني عشرة — فان قلت كيف  
يعادل العبادة القليلة العبادات الكثيرة فانه تصحيح لما مراد عليهما من الاتصال الصالحة قلت الفعلان ان اخلفا نوعا فلا  
اشكال وان اتفقا فللقليل يكسب بغارة ما يخصها من الاوقات والاحوال ما يرجع له على مثاله فلعل القلب في هذا  
الوقت والحال يضاعف الكثير في غيرها قال الثوري بشئ محتمل ان يراد ان ثواب القليل مضاعفا بادل ثواب الكثير غير

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ أَبِي خَنْعَمٍ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ وَضَعَهُ جِدًّا \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرَبِ عَشْرِينَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْهَا \* قَالَتْ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ قَطُّ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِلَّا صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوْ سِتَّ رَكَعَاتٍ رَوَاهُ أَبُو ذَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَارَ النَّجُومُ الرُّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَإِذَا بَارَ السُّجُودُ الرُّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزُّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلَيْنِ فِي صَلَاةِ السَّحَرِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تِلْكَ

مضعف اقول وقد سبق ان امثال هذا من باب الحث والترغيب ويجوز ان يفضل ما لا يعرف فضله على ما يعرف وان كان افضل حشاً وتحريضاً ونظيره قوله تعالى لما خطبهم اغرقوا خضت الخطيئات استظلاماً لها وتنقيراً من ارتكابها وجعلت علة للاغراق دون الكفر وانه اغلط واصعب ( ط ) قوله ادبار النجوم بكسر الهمزة ووضب الراء على الحكاية من قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم وجوز الرفع على انه مبتدأ خبره الركعتان قبل الفجر اي فرسه والادبار والدبور الذهاب يعني عقيب ذهاب النجوم وهو سة الصبح وادبار السجود بفتح الهمزة وكسرها قراءتان متواترتان في قوله تعالى ( وسبح بحمديك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود ) قال الطيبي صلاة ادبار السجود وادبار نصبه بسبح في التنزيل اوقعه مضافا في الحديث على الحكاية ( ق ) قوله اربع قبل الظهر سعة لاربعة وبحسب خبر اي اربع ركعات قبل الظهر توازي اربعا في الفجر من السنة والفرصة لموافقة المصلي سائر الكائنات في الخضوع والدخول لباريها فان الشمس اعظم واحلى منظور في الكائنات وعند زوالها يظهر هيوطها وانحطاطها وسائر ما يتفأ بها ظلاله عن اليمين والشمال قوله داخرون اي صاغرون ادلاء قوله تحسب بمثلين في صلاة السحر — حمل الطيبي صلاة السحر على صلاة سنها وفرضها والحمل على صلاة التهجدة اولى وانسب واظهر بلفظ السحر وروى صاحب سفر السعادة ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يصلي بعد الزوال ثمانين ركعات ويقول انهن يعدلن مثلين من قيام الليل وهذا في حكم المرفوع ويستأنس بهذا ان المراد بصلاة السحر صلاة الليل والظاهر ان هذه الركعات الثمانية مجموع لسنة الظهر وسنة الزوال قال بعض المشايخ لعل السر في هذا ان هذين الوقتين زمان نزول الرحمة فانه تفتح ابواب الرحمة والقبول بعد انصاف النهار كما عرفت وتنزل الرحمة الالهية في الليل بعد انصاف الليل الى وقت السحر فلما تناسب الوقتان تناسبت الصلاة الواقعة فيها ويكون كل منها عدل الآخر ولما كان نزول الرحمة في آخر الليل اظهر واشهر جعل الصلاة وقت الزوال عدلية وشبهة

السَّاعَةَ ثُمَّ قَرَأَ بِتَفْصِيلٍ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْأَسْمَائِلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ رَوَاهُ الزَّيْمَرِيُّ  
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وعن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ركعتين بعد العصر عندي قط متفق عليه ، وفي رواية للبخاري قالت والذي ذهب به  
ما تركهما حتى لقي الله \* وعن المختار بن قنفل قال سألت أنس بن مالك عن  
الطَّوْعِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ كَانَ عُمَرُ يَضْرِبُ لَأَبْدِي عَلَى صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ وَكُنَّا نُصَلِّي  
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ  
فَقُلْتُ لَهُ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيهِمَا قَالَ كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا  
وَلَمْ يَنْهَنَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن أنس قال كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة  
المغرب ابتدأ بالسوراء فركموار ركعتين حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد  
فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصلِّيها رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن مرثد بن  
عبد الله قال أتيت عتبة الجهمي فقلت ألا أعجبك من أبي عيم يركع ركعتين قبل صلاة  
المغرب فقال عتبة إنا كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فما يمتنع  
ألا أن قال أئشغل رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن كعب بن عجرة قال إن النبي صلى الله عليه  
وسلم أتى مسجد بني عبد الأشهل فصلى فيه المغرب فلما قضا صلاتهم رأهم يسبحون  
بعدها فقال هذِهِ صَلَاةُ الْبُيُوتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةِ الزَّيْمَرِيِّ وَالنَّسَائِيِّ قَامَ نَاسٌ

به (كذا في الدمام) قوله ثم قرأ بتفصيل الظلال عن اليمين والأسماء ومعنى الآية أولم يروا أي بالغية والحطاب إلى ما  
خلق الله من شيء أي من الأجر إلى لها ظلال منعمة عن إيمانها وشمائلها كيف تقاد الله تعالى غير متمعة  
عليه فيما سحرها من الميؤ والاحرام في اسمها داخرة أيضا مقادة مارة والشمس وإن كانت أعظم وأعلى  
منظورا في هذا العالم إلا أنها عند الزوال يطره هبوطها واعطاطها وانها آتية إلى الفناء والتهاب ولذا قال سيد  
الموحدين لا أحب الأولين فأشار عليه السلام أن المصلي حينئذ موافق لسائر الكائنات في الخضوع لحالها فهو  
وقت خضوع واقتدار مساوي وقت السحر الذي هو وقت تجلي الحق وعظمة الحق وعمل الاستغفار (ق) قوله  
يضرب الأيدي أي يدي من عقد الصلاة واحرم بالتكبير أي يجمع بها (ط) قوله ركعتين قبل صلاة المغرب  
وقد سبق في شرح حديث عبد الله بن مغل أن الخاء الراشدين لم يروا هاتين الركعتين (ط) قوله هذه صلاة  
البيوت — قال الولي العراقي اتفق العلماء على أصيلة فعل النوازل المطلقة في البيت واختافوا في الرواتب فقال  
الجمهور الأفضل فعلها في البيت أيضا وسواء في ذلك راتبة الليل والنهار وقال النووي ولا خلاف في هذا عندنا

يَتَنَفَّلُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فِي الْبُيُوتِ  
 \* وعن \* أَيْنَ عِبَادِي قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطِيلُ الْقِرَاءَةَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ  
 بَعْدَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَتَفَرَّقَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* مَكْعُولٌ يَبْلُغُ بِهِ أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ وَفِي  
 رِوَايَةٍ أَرْبَعٍ رَكَعَاتٍ رَفَعَتْ صَلَاتُهُ فِي عِلَيْنِ مُرْسَلًا وَعَنْ حَذِيفَةَ نَحْوَهُ وَزَادَ فَكَانَ يَقُولُ  
 عَجِلُوا الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَإِنَّمَا تُرْفَعَانِ مَعَ الْمَكْتُوبَةِ رَوَاهُمَا رِزِينَ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ  
 الزِّيَادَةَ عَنْهُ نَحْوَهَا فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ \* وعن \* عَمْرُو بْنُ عَطَاءٍ قَالَ إِنْ نَافَعَ بْنِ جَبْرِ  
 أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَأَاهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ نَعَمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ الْجُمُعَةَ  
 فِي الْمَقْصُورَةِ فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قُمْتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ لَا تَعْدِلِمَا  
 فَمَلْتُ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصَلِّهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 أَمَرَ نَا بَذَلِكَ أَنْ لَا نُوصِلَ بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عَطَاءٌ قَالَ  
 كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ بِمَكَّةَ تَقْدَمُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّي أَرْبَعًا وَإِذَا  
 كَانَ بِالْمَدِينَةِ صَلَّى الْجُمُعَةَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَلَمْ يُصَلِّ فِي الْمَسْجِدِ قَبْلَ  
 لَهُ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ  
 قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ صَلَّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعًا

وقال جماعة من السلف الاختيار صلها كلها في المسجد وأشار إليه القاضي أبو الطيب الطبري وقال مالك والثوري  
 الأفضل رآته النهار في المسجد ورآته الليل في البيت قال الووي ودليل الجمهور صلاته صلى الله عليه وسلم سنة  
 الصبح والجمعة في سنته وهما صلانا نهار مع قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المرة في بيته الا المكتوبة  
 قوله من صلى بعد المغرب الحديث اعلم احياء ما بين العشاءين سنة مؤكدة وما نقل عدده عن فعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بين العشاءين ست ركعات الى عشرين ركعة وقد ورد في فضل هذه الصلاة اخبار كثيرة  
 ضيقة وسمى صلاة الاوايين وقيل انها المراد بقوله تعالى تتجأى جنوبهم عن المضاجع والتفصيل في شرح  
 الاحياء قوله حتى تكلم او خرج والمقصود بها الفصل بين الصلاتين لئلا يوم الوصل فالامر للاستجاب والني  
 للتنزيه — رواه مسلم وعن عطاء قال كان ابن عمر اذا صلى الجمعة بمكة تقدم اي من مكان صلى فيه فصل  
 ركعتين فيكون عزلة التكلم في قول معاوية فلا تصلها صلاة حتى تكلم قاله الطبري والاطهر انه بمنزلة الخروج  
 اذ به يحصل مقصود الفصل ثم يتقدم لتكثير شهود البقع الشريفة فيصلي اربعا وهذا يؤيد قول أبي يوسف ان  
 سنة الجمعة ست وان كان يقول مع غيره بتقديم الاربع اولى وذلك لأن الاربع سنة بلا خلاف في المذهب (ق)

## ﴿ باب صلاة الليل ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه فإذا سكّت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة فيخرج متفق عليه ﴿ عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر فإن كنت مستيقظة حديثي وإلا اضطجع رواه مسلم ﴿ عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

### ﴿ باب صلاة الليل ﴾

قال الله تعالى ( يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ) وقال تعالى ( كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبلا سحر هم يستفنون ) وقال تعالى ( ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ) ( وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ) تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ) وقال تعالى ( لمن هو قانت آناء الليل ساجداً ) وقال تعالى ( والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً ) وقال تعالى ( ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محموداً ) وهو مقام الشفاعة لانه يحمده فيه الاولون والآخرون وفي الآية ايماء الى ان ارتقاء المقامات المحمودة من نتائج قيام الليل فان للوارث مشرباً من بحار مورثه اعلم انه لما كان آخر الليل وقت صفاء الخاطر عن الاشغال المشوشة وجمع القلب وهدء الصوت ونوم الناس وابعد من الرياء والسمعة وافضل اوقات الطاعة ما كان فيه الفراغ واقبال الخاطر وهو قوله صلى الله عليه وسلم وصلوا بالليل والناس نيام وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قولا ان لك في النهار سبحا طويلا وايضا فذلك الوقت وقت نزول الرحمة الالهية واقرّب ما يكون الرب الى العبد فيه وقد ذكرناه من قبل وايضا فللسهر خاصية عجيبة في اضعاف البهيمة وهو بمنزلة الترياق ولذلك جرت عادة طوائف الناس انهم اذا ارادوا تسخير السباع وتعليمها الصيد لم يستطيعوا الا من قبل السهر والجوع وقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا السهر جهد وتقل الحديث كانت العناية بصلاة التهجد اكثر بين النبي صلى الله عليه وسلم فضائلها وضبط آدابها وادكارها قوله صلى الله عليه وسلم يقصد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نائم ثلث عقد الحديث اقول الشيطان يندذ اليه النوم ويوسوس اليه ان الليل طويل ووسوسته تلك اكيدة شديدة لا تنفخ الا بتدبير بالغ يندفع به النوم ويفتح به باب من التوجه الى الله ولذلك سن ان يذكر الله اذا هب وهو يحس النوم عن وجهه ثم يتوضؤ ويتسوك ثم يصلي ركعتين خفيفتين ثم يطول بالادب والاذكار ما شاء واني جربت تلك المقد الثلاث وشاهدت ضررها وتأثيرها مع علي حينئذ بانه من الشيطان وذكرى هذا الحديث حجة الله البالغة قوله فان كنت مستيقظة حديثي — قال ابن الملك فيه دليل على ان الفصل بين سنة الصبح وبين

وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى رَكْعَتِي الْفَجْرِ أَصْطَجَعَ عَلَى شِقِيهِ الْأَيْمَنِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ  
 \* وَعنها \* قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً  
 مِنْهَا أَلْوَنُ وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ فَقَالَتْ سَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى  
 رَكْعَتِي الْفَجْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
 قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ أَفْتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قُمَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَحِ الصَّلَاةَ  
 بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ بَدَأْتُ عِنْدَ خَالَتِي مِيعُونََةَ لَيْلَةٍ وَالنَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ  
 رَفَعَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ أَوْعَضُهُ قَعْدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْقِرْبَةِ  
 فَأَطْلَقَ شَنَاقَهَا ثُمَّ صَبَّ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَ حَسَنَاتٍ بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ لَمْ يَكُنْزِ وَقَدْ  
 أَبْلَغَ قِفَامَ فَصَلَّى قَفَمْتُ وَتَوَضَّأْتُ قَفَمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَذَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَتَمَامَتْ  
 صَلَاتُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَصْطَجَعَ قِفَامَ حَتَّى نَفَخَ وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ فَأَذَنَهُ بِإِلَالٍ  
 بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَكَانَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي  
 سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ يَسَارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا

الفريضة جائز وعلى ان الحديث مع الاهل سنة اه يعني من قال ان الكلام بين السنة والفرس يبطل الصلاة  
 او نواها بقوله باطل نعم كلامه عليه السلام لا شك انه من كلام الآخرة واما كلام الدنيا فلا شك انه خلاف  
 الاولى دائما فضلا عما بين الصلاتين (ق) قوله افتتح صلاته بركتين خفيفتين — قال الطبري ليحصل بها نشاط  
 الصلاة ويستاد بها ثم زيد عليها بعد ذلك قوله فام حتى نفخ — هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم لان  
 عينه كانت تنام ولا ينشام قلبه فيقظة قلبه تنمته من الحديث — قال عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحي — ثم قرأ  
 اني ارى في المنام اني اذبحك — كذا ذكره الطبري — وقال الشاعر (يوم الي عند الامام الاعظم ) \* ( لا ينقض  
 الوضوء حتما فاعلم ) قوله وخلفي نوراً قال ابن الملك وفي ايراد عدم حرف الجر في هذه الجواب اشارة الى  
 تمام الانارة واحاطتها اذ الانسان يحيط به ظلمات البشرية ولم يتخلص منها الا بالانوار الالهية — قال القرطبي  
 هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها فيكون حال الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نوراً يستضيء

وَأَجْعَلْ لِي نُورًا وَزَادَ بَعْضُهُمْ فِي لِسَانِي نُورًا وَذَكَرَ وَعَصِي وَلَحْنِي وَدَيْي وَشَمْرِي  
وَبَشْرِي مُتَّقٍ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا وَأَجْعَلْ فِي نَفْسِي نُورًا وَأَعْظِمْ لِي نُورًا وَفِي  
أُخْرَى لِمُسْلِمٍ اللَّهُمَّ أَعْظِمْنِي نُورًا \* وَعنه \* أَنَّهُ رَفَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْتَقِظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ أَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ  
ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سِتَّ رَكَعَاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ  
وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هُوَ لَا آيَاتِ ثُمَّ أُوتِيَ ثَلَاثَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ

به من ظلمات يوم القيامة هو ومن يقدمه او من شاء الله منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم والهداية  
كما قال تعالى (فبوه نور من ربه) (وجعلناه نوراً يمشي به في الباس) قلت ويمكن الجمع فتأمل فانه لا يمنع ثم  
قال والتحقيق في معناه ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للسموعات ونور  
البصر كاشف للبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من اعمال الطاعات  
وقال الطيبي معنى طلب النور للاعضاء عضو عضو ان يتحلل كل عضو بانوار المعرفة والطاعة ويتعري عن  
ظلمة الجهالة والضلالة فان ظلمات الجيلة عبيطة بالانسان من قرنه الى قدمه والشیطان يأتيه من الجهات الست  
بالواسوس والشبهات اي المشبهات بالظلمات فرفع كل ظلمة بنور قال ولا غصص عن ذلك الا بانوار تستأصل  
شأفة تلك الظلمات وفيه ارشاد لامة وانما خص القلب والسمع والبصر بي الظرفية لان القلب مقر الفكر في  
آلاء الله تعالى والبصر مسارح النظر في آيات الله المنصوبة المبثوثة في الآفاق والانس والسمع عبط آيات الله  
المنزلة على انبياء الله واليمين والشمال خصا بعن للايدان بتجاوز الانوار عن قلبه وبصره وسمعه الى من عن يمينه  
وشماله من اتباعه وعزلت فوق وتحت وامام وخلف من من الجارة لتشمل استنارته وانارته مما من الله والخلق  
ثم اجمل بقوله واجعل لي نورا فذلك لئلا ايه اي اجمالا لذلك التفصيل وقد ذكرته الشيء جمعه مأخوذ من  
فذلك وهو مصنوع كالسلمة — قال ابن الملك اراد به نوراً عظيماً جامعاً للانوار كلها وفي رواية للنسائي  
والحاكم واجماني نوراً وهو المبلغ من الكل كذا في المرقاة وقال الشيخ اكمل الدين اما النور الذي عن  
يمينه فهو المؤيد له واليمين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوفاة والذي خلفه  
فبوه النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي به فبوه لم من بين ايديهم وهو له صلى الله عليه وسلم من خلفه  
فيبعونه على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة قال الله تعالى (قل هذم سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني)  
واما النور الذي فوقه فبوه تنزل نور الهي قدسي لم غريب لم يتقسمه خبر ولا يعطيه نظر وقوله واجعل لي  
نوراً يجوز انه صلى الله عليه وسلم اراد به نوراً عظيماً جامعاً للانوار كلها يعني التي ذكرها والتي لم يذكرها  
والله اعلم كذا في ارشاد الساري قوله ثم أُوتِيَ ثَلَاثَ يَدَلْ على ان الركعات الست كانت من تهجد وان الوتر  
ثلاث واليه ذهب ابو حنيفة وقال الوتر ثلاث ركعات موصولة لا ازيد ولا اقص وذكر النوادي في الروضة

أَنَّهُ قَالَ لَا رَمَقَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْلَةَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ أَوْتَرَ فَذَلِكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ، قَوْلُهُ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ هَكَذَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَأَفْرَادِهِ مِنْ كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ وَمَوْطَأِ مَالِكٍ وَسُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَجَامِعِ الْأَصُولِ

﴿ وعن عائشة قالت لما بَدَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَقُلَ كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴾ وعن عبد الله بن مسعود قال لَقَدْ عَرَفْتُ النُّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِتَنْهَنٍ فَذَكَرَ عَشْرِينَ سُورَةً مِنْ أَوَّلِ الْمَفْصَلِ عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ سُوْرَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ آخِرُهُنَّ حِمِّ الدُّخَانِ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

### الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ حذيفة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من

الليل فكان يقول الله أكبر ثلاثاً ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ثم استفتح فقرأ البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحواً من قيامه فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثم رفع رأسه من الركوع فكان قيامه نحواً من ركوعه يقول ربي

ان الصريح الموصوف في الام والمختصر ان الوتر يسمى تهجدا وقيل الوتر غير التهجد وفي استحباب السواك كما قام من النوم (حاشية السيد الشريف) قوله لقد عرفت النظائر — في النهاية — النظائر جمع نظيرة وهي المثل والشبه في الاشكال والاعمال اراد اشتباه بعضها ببعض في الطول الحديث قال التوريشي اوردته ابو داود في كتابه مستوفي عن علقمة والاسود قالا اني ابن مسعود رجل وقال اني اقرأ المفصل في كل ركعة فقال اهَذَا كَهَذَا الشعر وثنا كثر البقل لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر السورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة واقترب والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة واذا وقت ونون في ركعة وسأل سائل والنازعات في ركعة وويل للطففين وعبس في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وهل اني ولا اقسم بيوم النيام في ركعة وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة والدخان واذا الشمس كورت في ركعة قال ابو داود هذا تأليف ابن مسعود (ط) قوله فكان ركوعه نحواً من قيامه اي في التطويل فكما طول القيام عن القدر المهود كذلك طول الركوع لانه كان مقدار القيام حقيقة وكذلك في البواقي وقد كان كذلك في صلاة الكسوف والخسوف وقوله فكان قيامه اي اعتداله هكذا اولوه ولكن قد جاء في حديث الساني في



الْحَمْدُ ثُمَّ سَجَدَ فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ فَكَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى  
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَكَانَ يَقَعُدُ فَيَأْتِي بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ وَكَانَ يَقُولُ رَبِّ  
أَغْفِرْ لِي رَبِّ أَغْفِرْ لِي فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَاتٍ قَرَأَ فِيهِنَّ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ  
أَوْ الْأَنْعَامَ شَكَ شُعْبَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّعَّاسِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ  
الْقَانِتِينَ وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْطَرِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفِ آيَةٍ يَرْفَعُ طُورًا وَيَخْفِضُ طُورًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
\* وَعَنْ أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَدَرٍ مَا يَسْمَعُهُ مَنْ  
فِي الْحَجَرَةِ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ لَيْلَةً فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ يُصَلِّيُ يَخْفِضُ مِنْ صَوْتِهِ وَمَرَّ بِعَمْرٍو وَهُوَ يُصَلِّيُ  
رَافِعًا صَوْتَهُ قَالَ فَلَمَّا اجْتَمَعَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَرَرْتُ بِكَ  
وَأَنْتَ تُصَلِّيُ تَخْفِضُ صَوْتَكَ قَالَ قَدْ أَسْمَعْتُ مِنْ نَاجِيَةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَالَ لِعُمَرَ مَرَرْتُ بِكَ  
وَأَنْتَ تُصَلِّيُ رَافِعًا صَوْتَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْقِظْ أَوْسُنَانِ وَأَطْرُدْ الشَّيْطَانَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

صلاة التهجيد لما ركع مكث قدر سورة البقرة ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء  
والعظمة وكان مقرؤا فيها أيضاً سورة البقرة فهذا صريح في أن ركوعه صلى الله عليه وسلم كان على قدر القيام  
فالصواب أنه قد كان في بعض الأحيان يفعل كذلك والغالب ما ذكروا والله اعلم بالصواب (كذا في المعاني)  
قوله من قام بعشر آيات — أي أخذها بقوة وعزم من غير دور ولا توان من قولهم قام بالامر فهو كناية  
عن حفظها والدوام على قراءتها والتفكير في معانيها والعمل بنفسها واليه الإشارة بقوله لم يكتب من الغافلين  
ولا شك أن قراءة القرآن في كل وقت لها مزايا وفوائد وإصلاحها أن يكون في الصلاة لا سيما في الليل اه  
(إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قبلاً) ومن ثم أورد في السه الحديث في باب صلاة الليل قوله لم يكتب أي لم  
يثبت اسمه في صحيفة الغافلين فقوله من الغافلين أي خرج من زمرة الغفلة من العامة ودخل في زمرة رجال  
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قوله من القانتين أي من الذين قاموا بامر الله ولزموا طاعته وخضعوا  
له قوله من المقنطين أي من الذين بلغوا في حيازة الثواب مبلغ المقنطين في حيازة الأموال قال أبو عبيد  
لا تعبد العرب تعرف وزن القطار وما نقل عن العرب المقدار المحول عليه قيل أربعة آلاف درهم فإذا قالوا  
قاطير مقطرة فهي اثنا عشر ألف دينار وقيل القطنار ملاجل دور ذهباً وقيل هو جملة كثيرة مجهولة من المال (ط)  
قوله فإذا هو بأبي بكر دليل قوله من بعمر ويصلي حال عنه ويخفص حال عن يصلي قوله الوسنان النائم

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ اِرْفَعْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا وَقَالَ لِعِمْرٍ اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ غَمُوهُ \* وَعَنْ \* أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَصْبَحَ بِآيَةٍ وَالْآيَةُ إِنَّ تَعْبُدَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَه \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكَعَتِي الْفَجْرِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ أَيْتَى الْعَمَلُ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ الدَّائِمُ قُلْتُ فَإَيَّ حِينَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَتْ كَانَ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ مَا كُنَّا نَشَاءُ أَنْ نَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ وَلَا نَشَاءُ أَنْ نَرَاهُ نَائِمًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ وَأَنَا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ لَا رَقَبَيْنِ رَسُولُ اللَّهِ

الذي ليس يستغرق في نومه ومنه قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم قوله وقال لعمر نظيره قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا كانه قال للصديق اترك من ما جانتك ربك شيئا قليلا واجعل للخلق من قراءتك نصيبا وقال للفاروق ارفع من الخلق هونا واجعل لنفسك من مناجاة ربك نصيبا (ط) قوله بآية متعاقب قام اي اخذ يقرأ هذه الآية من لدن قيامه ويواطب عليها ويتفكر في معانيها مرة بعد اخرى حتى اصبح وما ذلك الا لما اشتملت على قدرة كاملة وعزة قاهرة وحكمة بالغة وذلك ان المسيح عليه السلام لما رأى من قومه اتخاذه اياه وامه البين من دون الله ونسبة الولد والزوجة اليه تفكر ان هؤلاء لا يستحقون الا العذاب ولا يقدم من النار احدا ولا يتصور فيهم النيران ثم تأمل في جلال الله وعزته فقال ما قال اي لا يضر لهم الا العزيز القاهر الذي ليس فوقه احد يرد عليه حكمه وحيث ذكر العذاب علله بوصف العباد وانهم مملوكون وهو مالكم يتصرف فيهم كيف يشاء لا ظلم هناك ولما ذكر النيران ذكر العزة لما سبق والحكمة تنبيهاً على ان فعله لا يخلو عن حكمة وان خفيت علينا وهو مذهب اهل السنة والجماعة والله اعلم (ط) قوله رَكَعَتِي الْفَجْرِ يعني سنة الفجر كما يشهد له حديث عائشة رضي الله عنها في اول الفصل (ط) قوله اي العمل كان احب اي العمل الذي يداوم عليه صاحبه ومن ثمة ادخل حرف التراخي في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قوله اذا سمع الصارخ الصارخ عليك لانه كثير الصياح في الليل (ط) قوله ما كنا ما نافية والمضى ما كنا اردنا منه امرنا الا وجدناه عليه يعني ان امره كان قصدا لا افراط ولا تفريط (ق) قوله لا رقبين اي لا رقبين وقت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل فانظر ماذا يفعل فيه فاللهم في الصلاة كما في

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَرَى فَمَلَهُ فَلَمَّا صَلَّى صَلَاةَ الْعِشَاءِ وَجِى الْعَتَمَةُ أَصْطَبَعَ  
هَوْبًا مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ اسْتَيْقِظَ فَنَظَرَ فِي الْأَفُقِ فَقَالَ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا حَتَّى بَلَغَ إِلَى إِنْكَ لَا  
تُغْلِبُ الْعِبَادَةَ ثُمَّ أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ فِرَاشِهِ فَاسْتَلَّ مِنْهُ سِوَاكَ  
ثُمَّ أَفْرَغَ فِي قَدَحٍ مِنْ إِدَاوَةٍ عِنْدَهُ مَاءً فَاسْتَنْ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى حَتَّى ثَلُثَ قَدْرًا صَلَّي قَدْرًا مَا  
نَامَ ثُمَّ أَصْطَبَعَ حَتَّى ثَلُثَ قَدْرًا مَا صَلَّي ثُمَّ اسْتَيْقِظَ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَقَالَ  
مِثْلَ مَا قَالَ فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَبْلَ الْفَجْرِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ  
وَعَنْ \* بَعْلَى بْنِ تَمْلَكٍ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ  
وَصَلَاتِهِ فَقَالَتْ وَمَا لَكُمْ وَصَلَاتُهُ كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدْرًا مَا صَلَّي ثُمَّ يُصَلِّي قَدْرًا مَا  
نَامَ ثُمَّ يَنَامُ قَدْرًا مَا صَلَّي حَتَّى يُصْبِحَ ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هِيَ تَنُتُّ قِرَاءَةً مُسْرَّةً حَرَفًا  
حَرَفًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

﴿ باب ما يقول إذا قام من الليل ﴾

**الفصل الأول** \* عَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ  
مِنَ اللَّيْلِ يَتَجَدَّدُ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ

قوله قدمت لحياي قوله هو با أهوى بالفتح الحين الطويل من الزمان وقيل هو يختس بالليل قوله داستل منه  
سواكا اي اتربع السواك من الفراس بنان وبدرج — قوله فاستن الاستن استناب السواك وهو اتصال  
من الانسان اي يمره عليها قوله فقالت ومالك ومالكه وصلاته عطف على مقدر اي مالك وقرأته ومالكه وصلاته والواو  
بمعنى مع اي ما تصنعون مع قرأته وصلاته ذكرتها تحسرا وتلها على ما ذكرت من احوال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لانها انكرت السؤال على السائل — قوله ( ط )

— باب ما يقول اذا قام من آخر الليل —

قال تعالى (وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبر النجوم) وقال تعالى (وبالاسحار م يستعفرون)  
قوله اذا قام من الليل يتجدد حال من ضمير قام وقال جواب اذا والشرطية خبر كان وانما قال ومن فيهن تغليبا  
للعلاء قوله قيم في النهاية في رواية قيام وفي رواية قيوم وهو من ابيه المبالغة والقيم معناه القايم بامور الخلق  
ومدبرهم ومدبر العالم في جميع احواله والقيوم هو القائم بنفسه الذي يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود  
شيء ولا دوام وجوده الا به قوله لك الحمد تقديم الخبر يدل على التخصيص وكأنه قيل له لم خصصني بالحمد فقال  
لانك انت الذي تقوم بحفظ مخلوقات وتراعيها وتؤتي كل شيء ما به قوامه وما به ينفع ثم تهديه بنور هدايتك  
ليتوصل الى منافعه وانت القاهر على المخلوقات لا مالك لهم سواك ولا ملجأ ثم المرجع اليك تجازيهم بما عملوا  
من المعاصي والطاعات وهذه كلها وسأل قدمت الي ما يختص به صلى الله عليه وسلم وهو قوله اللهم لك اسلمت

أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالْيَوْمُ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ قَوَّكْتُ وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَأَغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمَقْدِمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبِّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ قَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

الى آخره وتكرير الحمد المخصص للالهام بشأنه وليناط به كل مرة معنى آخر قوله نور السموات والارض قال التوريشي اى منور السادات والارض يعنى ان كل شيء اسنار منها واستضاء بفقدرك وجودك والاجرام النيرة بدايح فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك قوله ولقائك حق في النهاية المراد بلقاء الله المصير الى دار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض هو الموت وقوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله بين ان الموت غير اللقاء ولكنه معترض دون الغرض المطلوب فيجب ان يصبر عليه ويحمل مشاقه حتى يصل الى الفوز باللقاء والساحة لغة تطلق على جزء قليل من اليوم والليلة ثم استعير للوقت الذي يقوم فيه القيامة يريد انها ساعة حقيقة يحدث فيها امر عظيم قوله وقولك حق لا منكر سله وخلصنا ان الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال (شعر) الاكل شيء ما خلا الله باطل - وكذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره اما قصداً واما عجزاً تعالى الله عنها والتشكير في البواقي للتنجيم قوله والنبون حق لما نظر الى المقام الالهي ومقربي الحضرة الربانية عظم شأنه حيث ذكر التبيين معرفاً ثم خص محمداً ايذاناً بالغايب وانته فائق عليهم ولما رجع الى مقام العبودية ونظر الى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطرار اللهم لك اسلفت واليك انبت فان الاسلام هو الاستسلام وغاية الاقياد وبني الحول والقوة الا بالله ومن ثمة اتبته بقوله بك خاصمت واليك حاكمت ثم رتب عليها طلب الثفران وفي قوله محمد حق اشارة الى مقام الجمع وفي قوله بك خاصمت واليك حاكمت الى مقام التفرقة وارشاد الخلق قوله واليك انبت الانابة الرجوع الى الله بالتوبة قوله وبك خاصمت اى بعجلك احاصم من خاصمتي من الكفار واجاهدكم وقيل بتأييدك ونصرتك قوله واليك حاكمت اى جعلتك قاضياً بيني وبين من يخالفني فيما ارسلني به (حاشية السيد الشريف) قوله من تعار من الليل قال التوريشي تعار يستعمل في ابتناء معه صوت وارى استعمال هذا اللفظ في هذا الموضع دون المحبوب والابتناء والاستيقاظ وما في معناه

لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي أَوْ قَالَ ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قِيلَتْ صَلَاتُهُ رَوْاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** \* عن عائشة قالت كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَقْبَلَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنبِي وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَا تَزُغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن معاذ بن جبل قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ طَاهِرٍ فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن شريك بن أبي نجران قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا بِمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتَتِحُ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَتْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ كَانَ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ عَشْرًا وَحَمِدَ اللَّهَ عَشْرًا وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَشْرًا وَقَالَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ عَشْرًا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَشْرًا وَهَلَّلِيَ اللَّهَ عَشْرًا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ضِيقِ الدُّنْيَا وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَشْرًا ثُمَّ يَقْتَتِحُ الصَّلَاةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عن أبي سعيد الخدري قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَبَارَكَ أَسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثُمَّ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مَنْ هَمَزِهِ وَنَفَخَهُ وَنَفَثَهُ رَوَاهُ الْبَرْمَذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ بَعْدَ الزِّيَادَةِ مَعْنَى وَهُوَ أَنَّهُ ارَادَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ هَبَّ مِنْ يَوْمِهِ دَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى مَعَ الْمُهْبُوبِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَاجْزِ فِي اللَّفْظِ وَأَنَّ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ الَّتِي أَوْتِيَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى الْمُنِينِ وَإِرَاءَهُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَخْرُجُونَ لِلِازْدِقَانِ سَجَدًا) فَإِنَّ مِنْ خَرَسَقَطِ سَقُوطًا يَسْمَعُ مِنْهُ خَرَجَ فِي اسْتِعْمَالِ الْخُرُوجِ تَبِيْعَهُ عَلَى اجْتِمَاعِ الْأَمْرَيْنِ السَّقُوطِ وَحُصُولِ الصَّوْتِ فِيهِمَا بِالتَّسْبِيحِ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَبِيْعَهُ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنِ الْإِتْيَاءِ وَالذِّكْرِ وَأَمَّا يَوْجِدُ ذَلِكَ عِنْدَ مَنْ تَعَوَّدَ الذِّكْرَ فَاسْتَأْنَسَ بِهِ وَعَلِبَ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ حَدِيثَ نَفْسِهِ فِي يَوْمِهِ وَيَقْظُهُ فِي يَمِّهِ فَوَادِي مَا حَيْثُ يَذْكُرُهَا \* \* \* وَلَوْ أَنَّ رَأَيْتَ أَنَّ بِهِ الصَّدَى \* قَالَ الطَّبْرِيُّ أَقُولُ مَا ارْشَقَ هَذَا اللَّفْظُ وَمَا الْطَفُفُ هَذَا الْمَعْنَى وَلَهُ دَرُ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَدَرُ كَلَامِهِ وَغَرَّرَ أَشَارَاتِهِ قَوْلُهُ مَنْ هَمَزَهُ أَيْ نَغَزَهُ بِعَيْنٍ وَسَوَسَتْهُ

قَوْلِهِ غَيْرُكَ ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ ثُمَّ يَقْرَأُ  
 \* وَعَنْ \* رَيْمَةَ بِنِ كَنْبِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ حَجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَلْهُوِيَّ ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَ  
 اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَلْهُوِيَّ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ نَحْوَهُ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

﴿ باب التحريض على قيام الليل ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ  
 الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عَقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عَقْدَةٍ عَلَيْكَ لَبَلٌ طَوِيلٌ

او اغواته او سحره وفسر ايضا بالجنون — ونسخه اي كبره وعجه ونفته اي شعره او سحره قوله الهوي  
 في الآية بالفتح الحين الطويل من الزمان وقيل هو غنص بالليل فان قلت ما الفرق بين قوله هويًا منكراً في  
 حديث حميد في الفصل الثالث من باب صلاة الليل — وبين الهوي ههنا معرباً قلت التعريف لاستراق الحين  
 الطويل بالذكر بحيث لا يفتر عنه في بعضه والتشكيك لا يفيد نصاً كما تقول قام زيد اليوم اي كله او يوماً اي  
 بعضه ومنه قوله تعالى سبحان الذي اسرى بيده ليلاً اي بعضاً من الليل والله اعلم ( ط )  
 — باب التحريض على قيام الليل —

قوله يعقد الخ القافية التقفا وقيل قافية الراس مؤخره وقيل وسطه اراد تنقيه واطالته فكانه قد شد عليه شداً  
 وعقده ثلاث عقد قوله ثلاث عقد قال القاضي التقييد بالثلاث اما للثلاث كيدا لان الذي ينحل به عقده ثلاثه اشياء  
 الذكر والوضوء والسلاة فكان الشيطان منعه عن كل واحد بعقدة عقدها على قافيته ولعل تخصيص التقفا لانه  
 محل الواحمة وعمل تصرفها وهي اطوع القوى للشيطان واسرعها اجابة الى دعوته قوله على كل عقدة على الثانية  
 مع ما بعدها مفعول لا تقول المذنوف اي يلقي الشيطان على كل عقدة بعقدها هذا القول وهو عليك ليل طويل  
 قال صاحب المغرب يقال ضرب الشبكة على الطائر القاها عليه وقوله عليك اما خبر لقوله ليل طويل اي ليل طويل  
 باق عليك او اغراء اي عليك بالنوم امامك ليل طويل فالكلام جملتان والثانية مستأنفة كالتعليل للجملة  
 الاولى مثل حاله بحال من اسره العدو وقد شد على قفاه برقة الاسر عقدة بعد عقدة استئنافا وهو يتحرى  
 الخلاص منه بلطائف حيله مرة بعد اخرى حتى يتخلص منه بالكلية واما من اطاع الشيطان ولم يأت بما ذكر  
 فهو كالشخص الباقي في الاسر باسنيثاق القيد ( كذا في حاشية السيد السند ) وقال الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى  
 عقد الشيطان قيل هو على حقيقته وانه كما يعقد الساحر من يعقده اخذاً من قوله تعالى النفثات في العقد وهل  
 العقود في شعر الرأس او غيره وهو الاقرب اذ ليس لكل احد شعر في رأسه وقيل هو على المجاز وهو تصوير  
 وتمثيل لان من شأن من يوثق احداً ان يضرب وثاقه ثلث عقد وهو غاية الاستيثاق عادة فيكون من الانحلال  
 والانفلات على ثقة والذي يشد قافية رأسه بثلاث عقد لا يكاد يمضي بشأته الا بعد الانحلال والمراد ان الشيطان  
 يحب اليه النوم ويزين له الدعة والاستراحة ويسوّل كلما انتبه انه لم يستوف حظه من النوم فيوثقه عن القيام

فَارْقُدْ فَإِنَّ اسْتِيقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ مَتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* الْمُعْتَمِرَةِ قَالَتْ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّعَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُيِّرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا مَتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* أِبْنِ مَسْعُودٍ قَالَ ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقِيلَ لَهُ مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ بَالِ الشَّيْطَانِ فِي أَذُنِهِ أَوْ قَالَ فِي أُذُنَيْهِ مَتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ اسْتِيقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَرَعَا يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْغَيْثِ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ لِكَيْ يُصَلِّيَنَّ رَبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةً فِي الْآخِرَةِ رَوَاهُ

الى العبادة ويوطئه بتلك التوسلات عن الهوى اليها (لمعات) قوله والا اصبح خيث النفس كسلان اي وان لم يفعل كذلك بل اطاع الشيطان ونام حتى تموته صلاة الصبح ذكره ميرك والظاهر حتى تموته صلاة التهجد (كذابي المراقبة) قوله افلا اكون مسبب عن محذوف اي اترك قباي وتهدي لما غر لي فلا اكون عبداً شكوراً يعني ان غفران الله اباي سبب لان اقوم واتهجد شكرًا له فكيف اتركه اي كيف لا اشكره وقد خفى غير الدارين فان الشكور صيغة المبالغة يقتضي نعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بفاية الاكرام والقرب من الله تعالى ومن ثمة وصفه به في مقام الاسراء ولان العبودية يقضي صحة السببة ولبست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر (ط) قوله ذلك رجل بال الشيطان في ادنه قال التوربشتي رح هو كناية عن استهانة الشيطان والاستخفاف به فان من عادة المستخف بالشيء ان يقول عليه ويحتمل ان يقال ان الشيطان ملائمة بالاباطيل فاحدث في ادنه وقرأ عن استماع دعوة الحق قال القرطبي لا مانع من حقيقة لعدم الاحالة فيه لانه ثبت انه يأكل ويشرب ويسكح فلا مانع من ان يقول — والله اعلم كذا في عمدة القاري وقد روي عن بعض الصالحين بمن نام عن الصلاة فانه رأى في المنام كأن شخصاً اسود جاء فشفر برجله فقال في ادنيه وعن الحسن البصري لو ضرب يده الى ادنيه لوحدتها رطبة (ق) قوله حتي اصبح ما قام الى الصلاة اي صلاة الليل او صلاة الصبح (ق) قوله يقول سبحان الله كلمة تعجب وتعظم للشيء وقوله ماذا كالتقرير والبيان لان ما استغفامية متضمنة لمعنى العجب والتعظيم وعبر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها وعزتها وعن العذاب بالفتن لانها اسباب مودية الى العذاب وجمعها لسعتها وكثرتها قوله رب كاسية قال الاشرف اي كاسية من الوان الثياب عارية من انواع الثواب وقيل عارية عن شكر المنعم وقيل هذا نهى عن لبس ما يشف من الثياب وقيل هو نهى عن التبرج اقول قوله رب كاسية كاليان لوجوب استيقاظ الازواج لاصلاة اي لا ينبغي لمن ان يتأفلن عن العبادة ويستمدن على كونهن اهالي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاسيات خلعة نسبة ازواجه متشرفات في الدنيا بها فهي عاريات

الْبَحَارِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَوِي فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ وَيَقُولُ مَنْ يَغُضُّ غَيْرَ عَدُوِّهِ وَلَا ظُلُومٍ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَاقِفُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ

عنها في الآخرة اذ لا انساب فيها والحكم عام لمن وانهرهن كما قال تعالى فاذا فُخِّ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال تعالى وانذر عشيرتلك الاقربين قوله ينزل ربنا — اعلم ان الجمهور سلكوا في هذا الباب الطريق الواضحة السلة واجروا على ما ورد مؤمنين به منزلهن لله تعالى عن التشبيه والكيفية وم الزهري والاوزاعي وابن المبارك ومكحول وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة واليث بن سعد وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وغيرهم من ائمة الدين ومنهم الائمة الاربعة مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد — قال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات قرأت خط الامام ابي عنان الصابوني عقيب حديث النزول قال الاستاذ ابو منصور يعني الحشاذي وقد اختلف العلماء في قوله ينزل الله فسل ابو حنيفة قتال بلا كيف وقال حماد بن زيد نزوله اقباله — وروى البيهقي في كتاب الاعتقاد باسناده الى يونس بن عبدالاخي قال قال لي محمد بن ادریس الشافعي لا يقال للاصل لم ولا كيف وروى باسناده الى الربيع بن سليمان قال قال الشافعي الاصل كتاب او سنة او قول بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او اجماع الناس قلت لا شك ان النزول انتقال الجسم من فوق الى تحت والله منزله عن ذلك فما ورد من ذلك فهو من المشابهات فالعلماء فيه على قسمين — الاول المفوضة يؤمنون بها ويفوضون تأويلها الى الله عزوجل مع الجزم بتزيهه عن صفات نقصان والثاني المأولة يأولونها على ما يليق به بحسب المواطن فأولوا بان معنى ينزل الله ينزل امره او ملائكته وبانه استارة ومعناه التلطف بالدايين والاجابة لهم ونحو ذلك وقال الخطابي هذا الحديث من احاديث الصفات مذهب السلف في الايمان بها واجراؤها على ظاهره ونفى الكيفية عنه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقال القاضي البضاوي لما ثبت بالقواطع العقلية انه منزله عن الجسيمة والتجزع امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع اعلى الى ما هو اخفض منه فالمراد دنو رحمته وقد روى يهبط الله من السماء العليا الى السماء الدنيا اي ينتقل من مقتضى صفات الجلال التي تقتضي الانفة من الاراذل وقهر الاعداء والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام للراقة والرحمة والنفو (عمدة القاري) قوله ثم يبسط يديه كما قال تعالى بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقوله تبارك وتعالى جملتان معترضان بين الفعل وظرفه تنبيها على التنزيه لكلا يتوهم ان المراد اسنادا هو حقيقته قوله من يقرض اخراج العمل مخرج القرض تحثيل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه وايدان يكونه واجب الاداء بسبب الوعد قوله غير عدوم اي غنيا لا يعجز عن اداء حقه قوله ولا ظلوم اي لا يظلم المقرض بنقص دينه وتأخير ادائه عن وقته وانما خض نبي هاتين الصفتين لانها الماننان عن الاقرض غالباً قوله ان في الليل لساعة اي مبهمة كساعة الجمعة وليلة القدر وقد ورد في بعض الروايات انها في وسط



الله فيها خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة رواه مسلم  
 وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصلاة إلى الله  
 صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام  
 سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً متفق عليه وعن عائشة قالت كان تعني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل ويحيي آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله أتى  
 حاجته ثم ينام فإن كان عند النداء الأول جنباً وثب فأفاض عليه الماء وإن لم يكن  
 جنباً توضأ للصلاة ثم صلى ركعتين متفق عليه

### الفصل الثاني \* عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم

بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات  
 ومنهات عن الإثم رواه الترمذي \* وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة يضحك الله إليهم الرجل إذا قام بالليل يصلي والقوم إذا

الليل (كذا) في اللغات قوله لا يوافقها هذه الجملة صفة لساعة أي ساعة من شأنها أن يترك لها ويترك الفرصة  
 لادراكها لأنها من شغلات رب رؤف رحيم وهي كالبرق الخاطب فن واقفها أي تعرض لها واستغرق أوقاته  
 مترقباً لمعانها فوافقها قضى وطره قوله وذلك كل ليلة أي ذلك المدكور يحصل كل ليلة قولها ثم ينام ثم يكلمه ثم فائدة  
 وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقضي حاجته من نساءه بعد إحياء الليل بالتهجد فإن الجدير بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم أداء العبادة قبل قضاء الشهوة قيل يمكن أن يقال ثمها لتراخي الأخبار خبرت أولاً أن عادته ﷺ  
 كانت مستمرة بنوم أول الليل وإحياء آخره ثم إن اتفق احتياج يقضي حاجته ثم ينام في كمال الحالتين فإذا أتته عند  
 النداء الأول أي إذا نادى فإن النداء الثاني في الإقامة فإن كان جنباً اعتدل ولا توضأ قوله فإنه دأب الصالحين الدأب  
 العادة والشأن وقد حرك وأصله من دأب في العمل إذا جد وتنب ثم نقل إلى العادة والشأن قوله فليكن أي  
 هي عبادة قديمة قوله مكفرة بفتح الميم وسكون ما بعده فيها في النهاية أي حالة من شأنها أن ينبي عن الإثم  
 أو هي مكان يختص بذلك وهي مقفلة من النبي ونحوهما مطهرة ومرضاء ومبخلة ومجبة قال القاضي المعنى أن قيام  
 الليل قربة يقربكم إلى ربكم وخصلة يكفر سيئاتكم وينهاكم عن المحرمات كما قال تعالى إن الصلاة تنهى عن  
 الفحشاء والمنكر فهي سائر للذنوب ومأوية للميوب كما قال تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات  
 قوله يضحك الله إليهم الضحك مستعار للرضى وفي إلى معنى الدنو كأنه قيل إن الله يرضى عنهم ويدنو إليهم  
 برحمته ورافته ويجوز أن يضمن الضحك معنى النظر ويمضي بالي فالمعنى أنه تعالى ينظر إليهم ضاحكاً أي راضياً  
 عنهم مستعطفاً عليهم لأن الملك إذا نظر إلى رعيته بعين الرضى لا يدع شيئاً من الانعام إلا فعله وفي عكسه  
 قوله تعالى لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة (ط) قوله الرجل إذا قام بالليل إذا تجرد الظرفية وهو بدل

صَلُّوا فِي الصَّلَاةِ وَالْعُقُومِ إِذَا صَعَدُوا فِي قِيَالِ الْعُدْوِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ  
 \* وعن عمرو بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون الربُّ  
 من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة  
 فكن رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِسْنَادًا \* وعن أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ  
 فَصَلَّتْ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ  
 زَوْجَهَا فَصَلَّى فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِ الْمَاءَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن أبي  
 أمامة قال قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر وذُبرُ الصَّلَواتِ

عن الرجل كقوله تعالى واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت أي ثلاثة رجال يضحك الله تعالى منهم وقت قيام  
 الرجل بالليل وفي ابدال الطرف مبالغة كما في قوله اخطب ما يكون الأمير قائمًا ( ط ) قوله في جوف الليل  
 اما حال من الرب اي قائلا في جوف الليل من يدعوني فاستجب له الحديث سدت مسد الخبر او من العبد اي  
 قائمًا في جوف الليل داعيًا مستغفرًا ويحتمل ان يكون خبرا لا قرب ومعناه سبق في باب السجدة مستقصي فان  
 قلت المذكور ههنا اقرب ما يكون الرب من العبد وهالك اقرب ما يكون العبد من ربه فما الفرق احبب بانه  
 قد علم ما سبق في حديث ابي هريرة في قوله ينزل ربنا الى آخره ان رحمته سابقة بقرب رحمة الله من الحسين  
 سابق على احسانهم فاداء سجدوا فربوا من ربهم باحسانهم كما قال واسجد واقرب ويه ان لطف الله وتوفيقه  
 سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه لم يصد من العبد خير قط قال ميرك ( فان قلت ) ما الفرق بين هذا القول  
 وقوله فيما تقدم في باب السجود اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ( قلت ) المراد ههنا بيان وقت كون  
 الرب اقرب من العبد وهو جوف الليل والمراد ههنا بيان اقرب احوال العبد من الرب وهو حال السجود  
 تأمل فانه دقيق وبالتأمل حقيق وتوضيحه ان هذا وقت تجل خاص بوقت لا يتوقف على فعل من العبد لوجوده  
 لا عن سبب مكل من ادركه ادرك ثمرته ومن لا فلا واما القرب الناشئ من السجود فتوقف على فعل  
 العبد وخاص به فاسب كل عمل ما ذكر فيه قوله الاخر صفة لجوف الليل على ان ينصف الليل ويجعل لكل  
 نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فايتداؤه يكون من الثلث الاخير وهو وقت القيام للتهجد  
 وفي قوله فان استطعت اشار على تعظم شأن الامر وتفخيمه وفوز من يستعمل به ومن ثمة قال ان يكون ممن  
 يذكر الله اي يخطر في زمرة الدائرين الله ويكون لك مساهمة فيهم وهو ابلغ من ان يقال ان استطعت  
 ان تكون ذا كرا ( ط ) قوله نضح عليها الماء اي رشه وفيه ان من اصاب خيرا ينبغي له ان يتجرى اصابة الغير  
 وان يحب له ما يحب لنفسه فيأخذ بالاقرب فالاقرب وقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله تسمية للامة بمنزلة رش  
 الماء على الوجه لاستيقاظ النائم وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما نال بالتهجد ما نال من الكرامة والمقام الم محمود  
 اراد ان يحصل لامته نصيب واقر فضهم على ذلك بالطف وجه قوله اي الدعاء اسمع اي ارجى للإجابة لان

الْمَكْتُوبَاتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَتَابَعَ الصَّيَّامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ وَفِي رَوَايَتِهِ لَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ

**الفصل الثالث** ﴿عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَاعْبُدُ اللَّهُ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ مُتَعَقِّ عَلَيْهِ﴾ ﴿وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ يُوقِظُ فِيهَا أَهْلَهُ يَقُولُ يَا آلَ دَاوُدَ قُومُوا فَصَلُّوا إِنَّ هَذِهِ سَاعَةٌ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلَّا لِإِسْحَاقَ أَوْ عِشَاءَ رَوَاهُ أَحْمَدُ﴾ ﴿وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْمَغْرُوضَةِ صَلَاةٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ رَوَاهُ أَحْمَدُ﴾ ﴿وَعَنْهُ﴾ ﴿قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ فَلَانًا يُصْبِحُ بِاللَّيْلِ فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ فَقَالَ إِنَّهُ سَيَنْهَاهُ مَا تَقُولُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ﴾ ﴿وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ

المسوع على الحقيقة ما يقترن بالقول ولا يد من مقدر اما في السؤال اي اوقات الدعاء اقرب الى الاجابة واما في الجواب اي الدعاء في جوف الليل ( ط ) قوله ان في الجنة عرفا الخ جعل جزاء من تلتف في الكلام الفقرة كما في قوله تعالى اولئك يحرون الفقرة بعد قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيه تلويح على ان لبن الكلام من صفات عباد الله الصالحين الذين خضعوا لبارئهم وعاملوا الخلق بالرفق في القول والعمل وكذا جعلت جزاء من اطعم كما في قوله والذين اذا اففقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكذا جعلت جزاء من صلى بالليل كما في قوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ولم يذكر في التنزيل الصيام استثناء بقوله بما صبروا لان الصيام صبر كله ( ط ) قوله الا لساحر او عشار يقال عشت ماله اعشره عشره عشارا فانا عشر وعشرته فانا معشرو عشار اذا اخذت عشره استثنى من جميع خلق الله تعالى الساحر والعشار تشديدا عليهم وتغليظا وانهم كالايسين من رحمة الله العامة للخلاق كلها وتبسيها على استجابة دعاء الخلق كائنا من كان سواءا ( ط ) قوله ما تقول فاعل سينهاه يعني ان قولك يدل على انه حافظ على الصلوات فان من لا يدع الصلاة بالليل لا يدعها بالنهار فمثل تلك الصلاة سيهي عن الفحشاء والمنكر فيتوب عن السرقة ومعنى السين التأكيد

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَبْغَضَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى أَوْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَا  
فِي الْأَذْكَرَيْنِ وَالْأَذْكَرَاتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ  
فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّ أَبَاهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ  
اللَّهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ أَبْغَضَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ يَقُولُ لَهُمُ الصَّلَاةُ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ  
وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى رَوَاهُ مَالِكٌ  
﴿باب القصد في العمل﴾

**الفصل الاول** ﴿عَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ  
مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنُّ أَنْ لَا يَصُومُ مِنْهُ شَيْئًا وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنُّ أَنْ لَا يُفْطِرُ مِنْهُ شَيْئًا وَكَانَ  
لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا  
وَأَنْ قَلَّ مَتَفَقَّ عَلَيْهِ ﴿وَعِنَهَا﴾ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذُوا مِنْ  
فِي الْإِبْرَةِ كَمَا أَنْ لَنْ لَنَا كَيْدٌ فِي النَّفْيِ (ط) قوله اشرف امتي حملة القرآن واصحاب الليل الخ المراد من  
حفظه وعمل بمقتضاه والاكان في زمرة من قيل في حقهم كمثل الحمار يحمل اسفارا وازافة الاصحاب الى  
الليل تنبيه على كثرة القيام والصلاة فيه كما يقال ابن السبيل لمن يواطى على السلوك فيه (ط) قوله كتبنا في  
الداكرين اشارة الى تفسير قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعاد الله لهم مغفرة واجرا عظيما  
قوله يقول لهم الصلاة منصوبة بتقدير اقيموا او صلوا وبحور الرضع بمعنى حضرت الصلاة وقوله وامر اهلك  
كما حكى عن بكير بن عبد الله المزني انه كان اذا اصابته خصاصة قال قوموا فاضلوا هذا امر الله ورسوله  
ثم يتلو هذه الآية (ط)

— باب القصد في العمل —

اصل القصد الاستعانة بالطريق كقوله تعالى (وعلى الله قصده السبيل ومنها جائز) ثم استعمل للتوسط في الامور  
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم القصد القصد اي عليكم بالقصد من الامور في القول والفعل والتوسط بين  
طريق الافراط والتفريط (لمات) قوله الا رايته قال الطيبي هذا التركيب من باب الاستشاه على البدل وتقديره  
على الاثبات ان يقال ان تشا رؤيته متجدا رايته متجدا — وان تشا رؤيته نائما رايته نائما اي كان امره  
قصدا لا اسراف فيه ولا تقصير بنام في وقت الخنوم ويتجهد في وقت وعلى هذا حكاية الصوم ويشهد له حديث  
ثلاثة رهط على ما روى انس قال احدم اما انا فاصلي الليل ابداً وقال الآخر اصوم النهار ابداً — ولا افطر —

الْأَعْمَالِ مَا تُطِيعُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ وَإِذَا قَدَرَ فَلْيَقْعُدْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَسَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْ النَّوْمِ فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَذَرِي لَمَلَهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسْبُ نَفْسَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الدِّينَ يُسْرُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فاصلي واثام واسوم واطر فن رغب عن سنتي فليس مني قوله فان الله لا يمل قال القاضي الملل قور يعرض للنفس عن كثرة مزاوله شيء فيوجب الكلال والاعراض عنه وامثال ذلك على الحقيقة اما يصدق في حق من يعثره التغير والانكسار فاما من تنزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه فاذا اسند اليه اول بما هو منتهاه وغايته كاسناد الرحمة والغضب والحياء والضحك الى الله تعالى — فالعنى والله اعلم اعمالوا حسب وسعكم وطاقكم فان الله لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشيء ولا ينقص ثواب اعمالكم — ما بقي لكم نشاط فاذا قترتم فاقعدوا فانكم اذا ملتم عن العبادة واتيتم بها على وجه كلال وقور كان معاملة الله معكم حينئذ معاملة ملول عنكم — وقال التوربشي اسناد الملل الى الله تعالى على طريقة الازدواج والمشاكلة والعرب يذكر احد الفضيلين موافقة للآخرى وان خالفها معنى قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها — وقال الشاعر

الا لا يجبلن احد علينا فنجبل فوق جبل الجاهلين

ومن المستبعد ان يفتخر ذو عقل بجبل وانما اراد فيجازه بهجوله ويعاقبه على سوء صنيعه ووجه آخر وهو ان الله لا يمل ابدا وان ملتم وذلك نظير قولهم فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصمه اي لا يقطع بعد انقطاع خصمه بل يكون على ما كان عليه قبل ذلك والله اعلم ( ط ) قوله وليلل احدكم نشاطه قال المظهر يعني ليصل الرجل عن كمال الارادة والدوق — فانه في مناجاة ربه فلا يجوز المناجاة عند الملل — واقول يجوز ان يكون نصبه على المصدر من حيث المعنى لان المؤمنين في الدين في صلاتهم خاشعون — فلا يصدر عنهم الصلاة الا عن وقور نشاط يعني انشطوا في صلاتكم النشاط الذي يعرف منكم ويليقي بحالككم وبمناجاة ربكم فاذا عرض لكم الفتور احيانا فاقعدوا ( ط ) قوله لا يدري مفعوله محذوف اي لا يدري ما يفعل وما بعده مستأنف — والفاء في فيسب للسببية كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزنا قال المالكي يجوز في فيسب الرفع باعتبار عطف الفعل على الفعل والنصب باعتبار جعل فيسب جوابا لائل فانها مثل ليت في اقتضاها جوابا منصوبا ونظيره قوله تعالى لعله يزكى او يذكر فتغفله الذكرى نصبه عاصم ورفعه الباقون اتى كلامه — اقول — النصب اولى لما مر ولان المعنى لعله يطلب من الله الغفران لذنبه ليصير مذكى مطهرا فيتكلم بما يجلب الذنب فيزيد العصيان فكانه سب نفسه — كذا قاله الطيبي — وقال على القاري — ولا بد ان يسب نفسه حقيقة — والله اعلم قوله ان الدين يسر كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج سماه يسرا لان الله تعالى رفع عن هذه الامة الامر الذي كان على من قبلهم — ومن اوضح الامثلة ان توبتهم كانت

وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغُدُوءِ وَالرُّوحَةِ  
وَشَيْءٍ مِنَ الدُّجَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عُمَرُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ نَامَ عَنْ حَزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فَبَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كَتَبَ لَهُ  
كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى قَائِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ قَاعِدًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ قَمَلِي جَنِبِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
\* وعنه \* أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ قَاعِدًا قَالَ إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ  
وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

بقتل انفسهم وتوبة هذه الامة بالافلاخ والعزم على الندم ولن يشاد الدين احد الا غلبه هو بضم الياء وتشديد  
المدال للمغالبة من الشدة واصله لا يقابل الدين احد بالشدة ولا يبري بين الدين وبينه معاملة بان يشهد كل منها  
على صاحبه الا غلبه الدين والمراد انه لا يفرط احد فيه ولا يخرج عن حد الاعتدال — قال ابن التين في هذا الحديث  
علم من اعلام النبوة قد علم ان كل منقطع اي مفرد في الدين ينقطع وليس المراد منه المنع من طلب الاكمل  
في العبادة فانه من الامور المحمودة بل المنع عن الافراط المؤدي الى الملل والمبالغة في التطوع المفضي  
الى ترك الاصل او اخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي طول الليل كله ويقالب النوم الى ان غلبت عيناه  
في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح سدسوا اى الزموا السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط وقاربوا  
اي ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه وابشروا اي بالتواب على العمل الدائم وان قل او  
المراد تبشير من عاجز عن العمل بالاكمل بان المعجز اذا لم يكن من صنعه لا يستلزم نقص اجره واهم المبشر  
به تظليها له وتفخيزها — واستعينوا بالغدوة والروحة — الغدوة بالفتح سير اول النهار والروحة بالفتح السير بعد  
الزوال — والدجة بضم اوله وفتحها واسكان اللام سير آخر الليل اي استعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في  
الافاقات المنشطة وفيه تشبيه للسفر الى الله تعالى بالسفر الحسي — ومعلوم ان المسافر اذا استمر على السير انقطع  
وعجز واذا اخذ الافاق المنشطة نال المقصد بالمداومة — كذا في حاشية السندي على النسائي وقال التوربتي  
رح المراد من الالفاظ الثلاثة الحث على التحري لعبادة الله في الافاق الثلاثة وكانه ييان قوله سبحانه واقم الصلاة  
طريق النهار وزلفا من الليل وانما قال وشيء من الدجة ليأخذ العبد بمجته من آناء الليل على ما يتيسر له ثم  
ينتهي عن التحامل على نفسه بالسهر في سائر الليل بل يكفني بشيء منه فان ذلك من المشاهدة المنبى عنها والله  
اعلم (كذا في شرح المصاحب) قوله عن حزبه هو ما يجمله الرجل على نفسه من قراءة او صلاة كما قرأه  
قال المظهر انما خص قبل الظهر — بهذا الحكم لانه متصل بآخر الليل من غير فصل سوى صلاة الصبح — ولهذا  
لو نوى الصائم قبل الزوال جاز (ط) وفيه نزول قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او  
اراد شكورا — قوله ان صلي قائما فهو افضل هذا في صلاة التطوع فان صلاة الفرض قاعدا غير جائز ان كان  
بلا عذر وان كان معذورا سقط القيام فلا يكون افضل من القعود ولا يكون للقاعد نصف اجر القائم  
ومن صلى نائما اي مضطجعا بشير عذر وقد ذهب قوم الى جوازه قيل هو قول الحسن وهو الاصح كذا ذكره

## الفصل الثاني \* عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول من أوى إلى فراشه طاهراً وذكر الله حتى يدركه الأمان لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله فيها خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه ذكره النووي في كتاب الأذكار برواية ابن السني \* وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجل تارعن وطأته ولحافه من بين حية وأهله إلى صلاته

الطبي — ومذهب أبي حنيفة أنه لا يجوز فبل هذا الحديث في حق المفترض المريض الذي أمكه القيام أو القعود مع شدة وزيادة في المرض كذا في المروة وقال الخطابي رحمه الله تعالى — كنت ناولت هذا الحديث على أن المراد به صلاة التطوع — يعني للقادر لكن قوله من صلى نائماً يفسده لأن المضطجع لا يصلي التطوع كما يفعل القاعد لأنني لا أحفظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص في ذلك فإن صحت هذه اللفظة ولم يكن بعض الرواة أدرجها قياساً منه للمضطجع على القاعد كما يتطوع المسافر على راحلة فالتطوع للقادر على القعود مضطجماً جائز بهذا الحديث وفي القياس المتقدم نظر — لأن القعود شكل من أشكال الصلاة بخلاف الاضطجاع وقد رأيت الآن أن المراد بحديث عمران المريض المفترض الذي يمكنه أن يتحمل فيقوم مع مشقة فجعل أجر القاعد عن النصف من أجر القائم ترغيباً له في القيام مع جواز قعوده — انتهى — وهو حمل متجه يؤيده منيع البخاري حيث أدخل في الباب حديثي عائشة وأبو وهما في صلاة الممرض قطعاً — وكأنه أراد أن تكون الترجمة شاملة لأحكام المصلّي قاعداً أو يتقى ذلك من الأحاديث التي أوردتها في الباب فمن صلى فرضاً قاعداً وكان يشق عليه القيام أجزأه — وكان هو ومن صلى قائماً سواء كما دل عليه حديث أس وعائشة رضي الله تعالى عنهم فلو تعامل هذا المذنب وتكلف القيام ولو شق عليه كان أفضل لمزيداً جر تكلف القيام فلا يتنع أن يكون أجره على ذلك نظير أجره على أصل الصلاة فيصح أن أجر القاعد على النصف من أجر القائم ومن صلى الفل قاعداً مع القدرة على القيام أجزأه — وكان أجره على النصف من أجر القائم بغير أشكال — وبشده ما رواه أحمد بن حنبل عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محجة فحجم الناس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصولون من قعود فقال صلاة القاعد نصف صلاة القائم رجاله فأتاه وعنده النساء متابع له من وجه آخر وهو وارد في المذنب فيجعل على من تكلف القيام مع مشقته عليه كما بعثه الخطابي — والله أعلم كذا في فتح الباري وقال العلامة السدي رحمه الله تعالى الوجه عندسي أن يقال ليس الحديث بمسوق لبيان صحة الصلاة وفسادها وإنما هو لبيان تفضيل إحدى الصلاتين الصحيحتين على الأخرى وصحتها تعرف من قواعد الصحة من خارج في أصل الحديث أنه إذا صحت الصلاة قاعداً فهي على نصف صلاة القائم فرضاً كانت أو فلا وكذا إذا صحت الصلاة نائماً فهي على نصف الصلاة قاعداً في الأجر . وقولهم أن المذنب لا ينقص من أجره ممنوع وما استدلوا به عليه من حديث إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل وهو مقيم صحيح — لا يفيد ذلك وإنما يفيد أن من كان يعتاد عملاً إذا فاتته لعذر فذلك لا ينقص من أجره حتى لو كان المريض أو المسافر تاركاً للصلاة حالة الصحة والاقامة ثم صلى قاعداً أو قاصراً حالة المرض أو السفر فصلاته على نصف صلاة القائم في الأجر والله تعالى أعلم قوله عجب ربنا أي عظم ذلك عنده وكبر لديه — وقيل عجب ربنا أي رضي وأثاب

فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي ثَارَ عَنْ فِرَاشِهِ وَوِطَائِهِ مِنْ بَيْنِ حَبِيهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقًا مِمَّا عِنْدِي وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَنْهَزَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فِي الْأَنْهَزَامِ وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ فَرَجَعَ حَتَّى هَرَبَ دَمُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقًا مِمَّا عِنْدِي حَتَّى هَرَبَ دَمُهُ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ

**الفصل الثالث** \* عن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي جَالِسًا فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قُلْتُ حَدَّثْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قُلْتَ صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَى نِصْفِ الصَّلَاةِ وَأَنْتَ تُصَلِّي قَاعِدًا قُلْتُ أَجَلٌ وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ خِزَاعَةِ لِبَنِي صَلَيبٍ فَأَسْتَرَحْتُ فَكَانَهُمْ عَابُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَقِمِ الصَّلَاةَ يَا بِلَالُ أَرِحْنَا بِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿باب الوتر﴾

**الفصل الأول** \* عن \* أَبِي عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

والاول اوجه لقوله تعالى ( انظروا الى عبدي ) على وجه المباهاة ( ط ) قوله فوضعت يدي لعله بعد الفراغ من الصلاة — ثم رأيت ابن حجر جزم به وقال بعد فراغه اذ لا يظن به الوضع قبله على رأسه اى ليتوجه اليه وكأنه كان هنالك مانع من ان يحضر بين يديه ومثل هذا لا يسمى خلاف الادب عند طائفة العرب لعدم تكلفهم وكال تألفهم والله اعلم ( ق ) قوله ولكي لست كاحد يعني هذا من خصائصي فان صلاتي قاعدا لا ينقص اجري عن صلاتي قائما والله اعلم قوله وعابوا ذلك اى عابوا تخليه الاستراحة في الصلاة — وهي شاقة على النفس ثقيلة عليها ولهم نسوا قوله تعالى ( وانها لكبيرة الا على الخاشعين ) « ط » قوله ارحنا بها اى ارحنا بادانهم شغل القلب وقيل كان اشتغاله بالصلاة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تمبا وكان يستريح بالصلاة لما فيها من المناجاة ولذا قال وقرء عيني في الصلاة ( ط )

— باب الوتر —

قال تعالى ( والفجر وليال عشر والشفع والوتر ) اختلف الناس في الوتر هل هو واجب او سنة فمن قال انه سنة مؤكدة ومن قال انه واجب واليه ذهب امامنا ابو حنيفة رحمه الله تعالى — لما في ابي داود عن بر يدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر حق فمن لم يوتر فليس ما — الوتر حق فمن لم يوتر فليس ما — الوتر حق فمن لم يوتر فليس ما — ورواه الحاكم وصححه وخرجه البراز عن الاسود عن عبد الله عن



صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنِي مَثْنِي فَأَذْخَشِي أَحَدَكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رُكْعَةً وَاحِدَةً تَوَرَّعَ لَهَا قَدْ صَلَّى مُتَّفَقٌ

النبي صلى الله عليه وسلم الوتر واجب على كل مسلم - وأخرج أحمد بن حنبل والطبراني والحاكم بإسناد صحيح عن أبي تميم الجبشاني أن عمرو بن العاص خطب الناس يوم الجمعة فقال إن أبا بصرة حدثني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله زادكم صلاة وهي الوتر فصولها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر ووجه الاستدلال من أوجه أحدها أنه أضاف الزيادة إلى الله تعالى والسنن إنما تضاف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني أنه قال زادكم - والزيادة إنما تنحق في الواجبات لأنها محصورة بخلاف الواوأل فإنه لا نهاية لها - والثالث أن الزيادة إنما تنحق إذا كانت من جنس المزيد عليه والرابع الأمر بأنه لا وجوب وعرف أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتروا قبل أن تصبحوا رواه الجماعة إلا البخاري وقد كثرت الأحاديث التي فيها تصريح الأمر بالوتر فيؤخذ من إطلاق صيغ الأمر وجوب الوتر وما يتوهم من نفي الوجوب من بعض الروايات فليس المراد نفي الوجوب مطلقاً بل المراد نفي الوجوب المقيد بتأنيته لوجوب المكتوبات في الفرضية والقطعية وهو لا ينافي مقصودنا من الوجوب الذي هو دون الفرض القطعي ووفق السنة المؤكدة كما روى أبو حنيفة رحمه الله تعالى عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال سألت علياً رضي الله عنه عن الوتر أحمق هو قال أما كبحق الصلاة فلا ولكن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي لأحد أن يتركه والله تعالى أعلم قوله صلاة الليل مثنى مثنى قال سيد العلماء الأنور نور الله وجهه يوم القيامة ونضر أمين - قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى - بني على أن أول صلاة الليل مثنى وإنما كرر ليدل على أن ذلك إليه مها جاء يشفع ثم جاء شيئاً فشيئاً تدر جاعلي انتظار الصبح وعدم علمه كم يدرك فعل وإنما ذلك على قدر طاقة المصلي والدليل على ذلك أنه قال مثنى مثنى فلم يحد بعد والثاني أنه قال فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة فجعل غاية ذلك أن يحشى الصبح ولم يجعل عاينه عدداً قال في الفتح وأسند بهذا على تعيين الفصل بين كل ركعتين من صلاة الليل قال ابن دقيق العيد وهو ظاهر السياق لحصر المبتدأ في الخبر وحمله الجمهور على أنه لبيان الأفضل لما صرح من فضله صلى الله عليه وسلم بخلافه ولم يتعين أيضاً كونه لذلك بل يحتمل أن يكون للإرشاد إلى الأخف إذا السلام بين كل ركعتين أخف على المصلي من الأربع فما فوقها لما فيه من الراحة غالباً وقضاء ما يعرض من أمرهم - أنهم قوله مثنى مثنى وإن فسره راوي الحديث وهو ابن عمر بقوله أن تسلم في كل ركعتين كما عد مسلم وثبت عن عائشة في صلاته صلى الله عليه وسلم عنده وعند آخرين كابي داود والطحاوي إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة لكنه ليس في مرتبة التمس لتفسير هذا الحديث القولي - فليكن القول على حقه من الإطلاق - وتفسيره بما في قولي مرفوع آخر أحمق وهو عند الترمذي وغيره من التخضع في الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين فالأوجه أدن إتياءه قولي على حاله وعلى حقه من إطلاق مدلوله وإعطاء كل ذي حق حقه وقد قيل إن الخفيفة قالوا في قوله وفي كل ركعتين فسلم أي تشهد وليس يعيد نفي جمع الزوائد من باب التشهد عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل ركعتين تشهد وتسليم على المرأين وعلى من تبهم من عباد الله الصالحين رواه الطبراني في الكبير وفي المصنف لابن أبي شبة عن عقبة بن نافع قال سمعت ابن عمر يقول ليس صلاة إلا وفيها قراءة وجلس في الركعتين وتشهد وتسليم - وفي حديث علي عند النسائي قبيل كتاب الانتحاح كان النبي صلى الله عليه وسلم يفضل بين كل ركعتين يتسلم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبهم من المؤمنين والمسلمين - فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة توتر له ما قد صلى وفي رواية

عند البخاري فإذا أردت أن تنصرف فأركع ركعة توتر لك ما صليت وهو كذلك عند النسائي وليس عند مسلم فلم أن المدار على إرادة الانصراف خشى الصبح أو لم يخش وليس المدار على خشية الصبح — وفي لفظ آخر عند ابن نصر — صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت النوم فأركع ركعة توتر لك ما صليت (كذا في كشف الست) قال الطيبي رحمه الله تعالى قال في النهاية الور الفرد بكسر الواو وتفتح — وفي الحديث أمر بصلاة الور وهو أن يصلي مثنى مثنى ثم يصلي في آخرها ركعة مفردة يضيفها إلى ما قبلها من الركعات فعلى هذا في تركيب هذا الحديث استناد مجازي حيث أسند الفعل إلى الركعة وجعل الضمير في له للصلى وكان الظاهر أن يقال يوتر المصلي بها ما قد صلى وفي قوله يوتر إشارة إلى أن جميع ما صلى وتر — انتهى كلامه رحمه الله تعالى — فلا دلالة في الحديث على ثبوت ركعة مفردة — ولا يوجد حديث صحيح ولا ضعيف يدل على ثبوت ركعة مفردة فيؤول ما ورد من مجلات الأحاديث للجمع بينها — وقولهم أنه صلى الله عليه وسلم اقتصر على الإتيان بركعة واحدة رده ابن الصلاح بأنه لم يفظ ذلك كما قال الحافظ في التلخيص قال الحافظ ابن الصلاح لم يثبت منه صلى الله عليه وسلم الاقتصار على واحدة قال لا نعلم في روايات الور مع كثرتها أنه عليه الصلاة والسلام أوتر بواحدة فحسب أه وتعبه الحافظ بما ليس بشيء وبعضهم بما عند الدارقطني عن القاسم بن محمد عن عايشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوتر بركعة أه وهذا التعقب ليس في محله فإن رواية الدارقطني هذه مختصرة بما عند البخاري من باب كيف صلاة الليل حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا حفظة عن القاسم بن محمد عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الور وركعتا الفجر أه وقد أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود أيضا فلم يثبت الاقتصار على واحدة من فعله صلى الله عليه وسلم — ثم إن من يوالي في الذكر بين صلاة الليل وعبر عنها بالثاني يحل الور أيضا في التعبير إلى شفع ووتر والاقتدير بالثلاث كحديث عايشة في الصحيحين يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنين وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنين وطولهن ثم يصلي ثلاثا وكحديثها عند أبي داود وكان يوتر بأربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأقل من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة وقيل أكثر ما روى في صلاة الليل سبع عشرة وهي عدد ركعات اليوم والليلة أه وفي عمدة القاري روى ابن المبارك في الزهد والرقائق في حديث مرسل أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل سبع عشرة ركعة أه والنكتة في تفنن الرواة في هذا أن من حل صلاة الليل إلى الثاني وسلسل كان محط كلامه أفادة الشفعية والوترية فحل ثلاث الور أيضا إلى شفع ووتر لأن الور في الحقيقة هي الواحدة وأما إذا قسم صلاة الليل إلى حصص لأظهار الوقفة في البين كاربعة وأربع أو بين صلاة الليل والوتر كان محط كلامه إذن إفراز حصة لأبيان الشفعية والوترية والمقابلة بينها فلم يحل "الوتر" إذن إلى جزأين وهذا لا يذهب على من له معرفة وذوق في أساليب الكلام فأعرفه وذقه أدب شئت وكذلك صنع كثير من الرواة إذا قسم صلاة الليل وجزأها إلى حصص لأفادة فاصلة في البين ووقفة مثلا إفراز الور في التعبير بما فوق الواحدة إما بثلاث وإما بخمس كما فعله هشام عن أبيه عن عايشة قسم ثلاث عشرة ركعة إلى ثمان وخمس وعبر عنها بالوتر بضم شفع به في البدن والحسبان — وإذا سلسل صلاة الليل وسردها تترى قد عبر عن الور بواحدة إذ كان غرضه إفادة مجموع العدد أولا فهد الشفع السابق وأدرجه في الجملة وإفراز الور باسم الواحدة وكر عليه بالآخر بياناً للواقع لأفادة كونه فردا وكونه في الآخر تخم به صلاة الليل لا لأفادة كونه مفصولا بالسلام وهذه اعتبارات في العبارات وطرق في البدن والحسبان وتفنن في الملاحظ لا غير ولم يذكر أحد منهم واحدة بعد فاصلة ووقفة وهذا يدل على أنه لم يك واحدة مفصلة — فمن حط كلامه

عَلَيْهِ \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوُتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ الْأَيْلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ الْأَيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوتِرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا مُتَّقٍ عَلَيْهِ

\* وَعَنْ \* سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ أَنْطَلَقْتُ إِلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَنِ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَتْ فَإِنْ خُلِقَ نَبِيٌّ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ قُلْتُ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَنِ وَتْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

مَنْهُ عَلَى بَابِ أَنْ الْإِتْيَارَ فِي الْحَقِيقَةِ أَنَا يَتَقَوَّمُ بِوَلَادَةِ أَفَادَهُ وَأَوْهَتْ عِبَارَتُهُ الْفَصْلَ بِالسَّلَامِ وَلَمْ يَكِ مِرَادُهُ مِنْ حِطِّ كَلَامِهِ عَلَى بَيَانِ عَدَمِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْوُتْرِ وَشَفْعِهِ أَفَادَهُ وَأَوْهَتْ عِبَارَتُهُ فِي الْقِدَمَةِ أَنْ شَيْءٌ زَائِدٌ يَتَوَقَّعُ الْأَمْرَ أَنَّهُ كَلَامٌ حَسَبَتْ كَفَّةً طَالَتْ الْأُخْرَى فَاعْتَبَرَهُ نَعَمُ ابْنِ عَمْرٍو كَانِ يَفْصِلُ بِالسَّلَامِ وَفِيهِ مِنْ الْحَدِيثِ خِلَافٌ فَمِنْ الْأَخَرِينَ (كَذَلِكَ كَشَفَ السِّرَ) وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَيْنِيُّ رَحِمَهُ فِي شَرْحِ الطَّحَاوِيِّ وَأَمَّا النَّبِيُّ عَنِ الْبُتَيْرَاءِ فَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ بَرٍ فِي التَّحْمِيدِ وَقَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَوْسُفَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ثَنَا أَبِي ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ ثَنَا عُمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَانَ بْنِ رِيعةَ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْبُتَيْرَاءِ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ رَكْعَةً وَاحِدَةً يُوتِرُ بِهَا — قِيلَ فِي اسْتِنَادِهِ عُمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَانَ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِقَوْلِ الْعَقِيلِيِّ الْغَالِبِ عَلَى حَدِيثِهِ الْيَوْمَ — وَهَذَا تَعْلِقٌ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ لِأَنَّ أَحَدًا غَيْرَ الْعَقِيلِيِّ لَمْ يَكَلِّمْ فِيهِ شَيْءًا وَبَقِيَّةُ الرِّجَالِ تَقَاتُ أَمَّا شَيْخُ أَبِي عَمْرٍو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَوْسُفَ الْإِمَامُ الثَّقَلَةُ الْحَافِظُ وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سَلَامٍ الْفَزَارِيُّ فَبُو أَبِي الْحَافِظِ يَعْرِفُ بَقِيضَهُ قَالَ فِيهِ ابْنُ يُونُسَ كَانَ ثِقَةً حَافِظًا وَأَمَّا الدَّرَاوَرْدِيُّ فَإِنَّ الْجَمَاعَةَ أَخْرَجُوا لَهُ غَيْرَ ابْنِ الْبُخَارِيِّ أَخْرَجَ لَهُ مَقْرُونًا بِغَيْرِهِ وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَبُو أُمَيَّةَ الْمَكِّيُّ فَإِنَّ الْبُخَارِيَّ رَوَى لَهُ وَأَمَّا أَبُو يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ — فَإِنَّ مَسْلُكًا رَوَى لَهُ فَحِينَئِذٍ يَكُونُ رَجُلًا اسْتَدَّ هَذَا الْحَدِيثَ كُلَّهُ ثَمَّاتُ فَيَكُونُ الْحَدِيثُ صَحِيحًا — وَاقِعَهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا قَالَ الْحَافِظُ الْعَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَطْلَقَتْ عَلَى جَمِيعِ صَلَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللَّيْلِ الَّتِي كَانَ فِيهَا الْوُتْرُ وَتَرَا فَجَمَلَتْهَا أَحَدِي عَشَرَ رَكْعَةً وَهَذَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُونَ بِأَخْذِ اللَّحْمِ فَلَا يَبْدُونَ وَآخِذَ اللَّحْمِ أَوْتَرَ بِسَبْعِ رَكْعَاتٍ وَهَذَا أَيْضًا أَطْلَقَتْ عَلَى الْجَمِيعِ وَتَرَا وَالْوُتْرُ مِنْهَا ثَلَاثُ رَكْعَاتٍ أَرْبَعٌ قَبْلَهُ مِنْ الْفَلِّ وَبَعْدَهُ رَكْعَتَانِ فَالْجَمِيعُ تِسْعَ رَكْعَاتٍ فَإِنَّ قُلْتَ قَدْ صَرَحَتْ فِي الصُّورَةِ الْأُولَى بِقَوْلِهَا لَا يَجْلِسُ إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ وَلَا يَسْمُ إِلَّا فِي التَّاسِعَةِ وَصَرَحَتْ فِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ بِقَوْلِهَا لَا يَجْلِسُ إِلَّا فِي السَّادَةِ وَالسَّابِقَةِ وَلَمْ يَسْمُ إِلَّا فِي السَّابِقَةِ قُلْتَ هَذَا اقْتِصَارٌ مِنْهَا عَلَى بَيَانِ جُلُوسِ الْوُتْرِ وَسَلَامِهِ لِأَنَّ السَّائِلَ أَمَّا سَأَلَ عَنِ حَقِيقَةِ الْوُتْرِ وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْ غَيْرِهِ فَاجَابَتْ بِمَبْنَى عَلَى الْوُتْرِ مِنَ الْجُلُوسِ عَلَى الثَّانِيَةِ بِدُونِ سَلَامٍ وَالْجُلُوسِ أَيْضًا عَلَى الثَّالِثَةِ بِسَلَامٍ وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَاسْتَكْتَنَ عَنْ جُلُوسِ الرُّكْعَاتِ الَّتِي قَبْلَهَا وَعَنِ السَّلَامِ فِيهَا كَمَا كَانَ السُّؤَالُ لَمْ يَقَعْ عَنْهَا فُجُوبُهَا قَدْ طَابَقَ سُّؤَالُ السَّائِلِ — وَاقِعَهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي عَمْدَةِ الثَّقَارِيِّ قَوْلُهَا فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَرَادَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِقَوْلِهَا كَانَ خُلُقَهُ الْقُرْآنَ — مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ الْآيَةَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَاتَ كُنَّا نَعِدُّ لَهُ سِوَاكَهٖ وَطَهْرَهُ فَيَعْتَهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَعْتَهُ مِنْ اللَّيْلِ  
فَيَسْأَلُكَ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي سِتْعَ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ  
وَيَدْعُوهُ ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ فَيُصَلِّي التَّاسِعَةَ ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ ثُمَّ  
يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسَمِّنَانِمْ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَاعِدٌ فَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً  
يَا بُنَيَّ فَلَمَّا أَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَ اللَّحْمَ أَوْتَرَ بِسِتْعَ وَصَنَعَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ  
مِثْلَ صَنِيعِهِ فِي الْأُولَى فَتِلْكَ تِسْعُ يَا بُنَيَّ، وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ  
أَحَبَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعَ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ  
عَشْرَةَ رَكَعَةً وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَلَا صَلَّى  
لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* ابْنِ عُمَرَ عَنِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَاهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

— وقوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) — وقوله تعالى (واصر على ما اصابك) وقوله تعالى (فاعف  
عنهم واصمح) (ادفع اليهم يا حسن) (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) من الآيات الدالة على تهذيب  
الاخلاق التيممة وتحصيل الاخلاق الحميدة ووجه آخر ان قولها رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن — اعناه  
الى التخلق باخلاق الله تعالى فعبثت عن المعنى بقولها ذلك استحياه من سبجات الجلال وسرا للجلال بلطف  
اقتال — وهذا من وفور عامها وكمال ادبها — قال الامام التوربشتي رحمه الله تعالى قول عائشة رضي الله  
عنها فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن — معنى هذا القول ان جميع ما فضل في كتاب الله من  
مكارم الاخلاق وعامان الآداب ما فاض الله عن نبي او ولي او حث عليه او ندب اليه او ذكر ناوصف  
الاتم والتمت الاكمل فان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان متحليا به ومنوليا له وبالقائه في المراتب اقصاه  
حتى جمع له من ذلك ما تفرق في سائر الخلائق وبين هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتم مكارم  
الاخلاق (كذا في شرح المصاييح) قولها ان يعشيه من الليل اي يوقظه من نومه قولها ثم يقعد فيذكر الله  
ويحمده قال النووي اي يشهد فالجاء اذن لمطلق اثناء ادليس في التحيات لفظ الحمد (ط) قولها ثم يصلي  
رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَاعِدٌ قَالَ الامام النووي ان هاتين الرَكَعَتَيْنِ فَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ  
الْوُتْرِ جَالِسًا لِبَيَانِ جَوَازِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْوُتْرِ وَبَيَانِ جَوَازِ النَّفْلِ جَالِسًا وَلَمْ يَوَاضِعْ عَلَى ذَلِكَ اِهْ وَقَالَ سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ  
الْأَنْوَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الصَّوَابُ اَنْ يُقَالَ اَنْ هَاتَيْنِ الرَكَعَتَيْنِ تَجْرِيَانِ بِعَرَى السَّنَةِ فِي تَكْمِيلِ الْوُتْرِ فَان الْوُتْرَ  
عِبَادَةٌ مُسْتَقْلِلَةٌ وَلَا سِيَّانِ قَبْلَ بَوُجُوبِهِ فَتَجْرِي الرَكَعَتَانِ بَعْدَهُ بِعَرَى سَنَةِ الْمَغْرِبِ مِنَ الْمَغْرِبِ فَانَهَا وَتَرِ النَّهَارِ  
وَالرَكَعَتَانِ بَعْدَهَا تَكْمِيلٌ لَهَا فَكَذَلِكَ الرَكَعَتَانِ بَعْدَ وَتْرِ اللَّيْلِ وَالله اعلم قولها ولا اعلم نبي الله هذا من باب  
نفي الشيء بنفي لازمه ولا يسلك هذا الاسلوب الا في حق من احاط علمه وتمكن منه تمكنا تاما وهذا في علم

﴿ وعنه ﴾ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَادِرُوا الصُّبْحَ بِأَوْتَرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ وَذَلِكَ أَفْضَلُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ مِنْ كُلِّ لَيْلٍ أَوْتَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ وَأَنْتَهَى وَتَرَاهُ إِلَى السَّحَرِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثِ صِيَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَكْعَتَيْنِ الْفُضْعَى وَأَنْ أَوْتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنْامَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** ﴿ عن ﴾ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَمْ فِي آخِرِهِ قَالَتْ رُبَّمَا اغْتَسَلَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَرُبَّمَا اغْتَسَلَ فِي آخِرِهِ قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَمَةً قُلْتُ كَانَ يُوتِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ أَمْ فِي آخِرِهِ قَالَتْ رُبَّمَا أَوْتَرُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَرُبَّمَا أَوْتَرُ فِي آخِرِهِ قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَمَةً قُلْتُ كَانَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَخْفَى قَالَتْ رُبَّمَا جَهَرَ بِهِ وَرُبَّمَا خَفَتْ قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَمَةً رَوَاهُ أَبُو ذَرٍّ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ الْفَصْلَ الْآخِرَ ﴿ وعن ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ

الله مطرد قال تعالى قل اتقون الله بما لا يعلم اي بما لم يوجد ولم يثبت لانه لو وجد لتعاقب علم الله به وكذلك ابنة الصديق رضي الله تعالى عنها كانت مترتبة احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا حضورها وغيبها مشاهدته ومساألة اي لم يكن يفعل المذكور ولوفضل لعلته والله اعلم (ط) قوله بادرُوا الصبح بالوتر اي سارعوا — كان الصبح مسافرا يقدم اليك طالبا منك الوتر وانت تستقبله مسرعا بطلوبه وبإرساله الى بيته (ط) قوله فان صلاة آخر الليل مشهودة اي تشهد وتحضره ملائكة الرحمة وقال الطيبي يعني تشهدا ملائكة الليل والنهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو آخر ديوان الليل واول ديوان النهار او يشهدا كثير من المصلين في العادة (ط) قوله ان اوتر قبل ان انام قال الطيبي كان المناسب ان يقال والوتر قبل النوم ليناسب المعطوف عليه فأتى بان المصدرة وبرز الفعل وحمله فعلا اهتماما بشأنه وانه اليق محاله لما خاف القوت ان ينام عنه والا فالوتر آخر الليل اصل — قال ابن حجر قيل سببه انه رضي الله تعالى عنه كان يشتغل اول ليلة باستحضار الاحاديث فكان يضي عليه حزة كبير من اول الليل فلم يكذب طمع في استيقاظ آخره فامر به عليه الصلاة والسلام بتقديم الوتر لاشتغاله بما هو اولى (ق) قوله الله اكبر الحمد لله على ان السمة من الله في التكليف نعمة يجب تلقاها بالشكر

بِكُمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوترُ قَالَتْ كَانَ يُوترُ بِأَرْبَعٍ وَثَلَاثَ وَسِتٍ وَثَلَاثَ  
وَتَمَانٍ وَثَلَاثَ وَعَشْرٍ وَثَلَاثَ وَلَمْ يَكُنْ يُوترُ بِأَقْصَ مِنْ سَبْعٍ وَلَا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوُتْرُ حَقٌّ عَلَى  
كُلِّ مُسْلِمٍ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوترَ بِخَمْسٍ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوترَ بِثَلَاثٍ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ  
أَحَبَّ أَنْ يُوترَ بِوَاحِدَةٍ فَلْيَفْعَلْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَتُرْجِبُ الْوُتْرَ فَأُوتِرُوا يَا هَلْ الْفَرَّانَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* خَارِجَةَ بِنْتِ حُذَافَةَ تَالَتْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَدَكُمْ بِصَلَاةٍ فِي خَيْرٍ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ الْوُتْرُ جُعِلَ اللَّهُ  
لَكُمْ فِيهَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
\* وَعَنْ \* زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَامَ عَنْ وَتْرِهِ فَلْيَصِلْ  
إِذَا أَصْبَحَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مُرْسَلًا \* وَعَنْ \* عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيحٍ قَالَ سَأَلْنَا عَائِشَةَ

وَالله أكبر دل على أن تلك العمة عظيمة خطيرة لما فيه من معنى النعجب (ط) قوله يوتر بأربع وثلاث  
الخ هذا الاختلاف بحسب ما كان من اتساع الوقت أو طول القراءة — كما جاء في حديث حذيفة وابن مسعود  
أو من نوم أو من مرض أو من كبر السن لما قالت فلما اسن سلى سيم ركعات (ط) قوله إن الله وتر قال  
الأمام التوربشتي رحمه الله تعالى الوتر الفرد واهل العالية وتحم وعيرهم يكسرون الواو الا اهل الحجاز فانهم  
يفتحونها وبها قريء في التنزيل والله سبحانه هو الوتر لانه البائن من خلقه الموصوف بالوحدانية من كل وجه  
لا نظير له في ذاته ولا سمى له في صفاته ولا شريك له في ملكه فعلى الله الملك الحق — وقوله يحب الوتر  
اي يرضي به عن العبد في الاتيان به ويستأثر بما يوجد من طريق العدد على هذه الصفة فيما يدعي به ويتقرب  
اليه فيقصد فيه التفريد ارادة للمعنى الذي اشير اليه كذا في شرح المصاييح قال القاهي وكل ما يناسب الشيء ادني  
مناسبة كان احب اليه بما لم يكن له تلك المناسبة قوله فأتروا قل التوربشتي اي صلوا الوتر والفاء جزاء شرط  
محذوف كأنه قال اذا اهتمدتم اي ان الله تعالى يحب الوتر فأتروا يا اهل القرآن فان من شأن اهل القرآن ان  
يكذبوا في ابتغاء مضافاته واثار عابه والمراد باهل القرآن المؤمنون الذين صدقوا القرآن وخاصته من يتولى  
حفظه وتلاوته ومراعاة حدوده واحكامه اقول لعل تخصيص اهل القرآن في مقام الفردانية لاجل ان القرآن ما  
انزل الا لتقرير التوحيد قال الله تعالى على سبيل الحصر وتكريره (قل اما يوحى الي انما الهكم الله واحد)  
اي الوحي مقصور على استئثار الله بالتوحيد كأنه قيل ان الله واحد يحب الوحدة فوحده يا اهل التوحيد (ط)  
قوله ان الله أمدمكم قال الشيخ الاكبر قدس الله سره انما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان المغرب وتر  
صلاة النهار قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل — فانه قال ان الله قد زادكم صلاة الي صلاتكم وهي الوتر فشبها

بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُوتَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَفِي الثَّانِيَةِ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّالِثَةِ يَقُولُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمَعُودَتَيْنِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي بِنٍ كَتَبَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَمْ يَذْكُرَا وَالْمَعُودَتَيْنِ \* وَعَنْ \* الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُتُوبِ الْوُتْرِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيْمِنْ هَذِهِتَ وَعَافِنِي فِيْمِنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيْمِنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيْمَا أَعْطَيْتَ وَفِي شَرِّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ إِنَّهُ لَا يَبْدُلُ مِنْ وَابَّتْ تَبَارَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي بِنٍ كَتَبَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ فِي الْوُتْرِ قَالَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُطِيلُ وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ

بالفرائض وامر بها ولهذا جعلها أبو حنيفة واجبة دون الفرض وفوق السنة وادّعى من تركها ونعم ما نظر وتفقه رضي الله عنه لأنه صلى الله عليه وسلم لم يلحقها بصلاة النافلة بل قال زادكم صلاة إلى صلاتكم يعني الفرائض فشرع تعالى لنا وترين قال تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين) فافهم (كذا في الكبرى الأحمر) قولها يقرأ في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى الخ — هذا الحديث يدل على أن الوتر ثلاث قال ابن الميموني الحاكم وقال على شرطها عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يسلم إلا في آخرهن وكذا روى النسائي عنها — قالت كان النبي ﷺ لا يسلم في ركعتي الوتر — وأخرج الحاكم قبل للحسن أن ابن عمر كان يسلم في الركعتين من الوتر — فقال عمر كان أفعه منه وكان ينهض في الثانية — وقال الطحاوي حدثنا أبو بكر حدثنا أبو داود حدثنا أبو خالد قال سألت أبا العالية عن الوتر فقال علما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الوتر مثل المغرب وهذا وتر الليل وهذا وتر النهار وفي مصنف ابن أبي شيبة حدثنا حفص حدثنا عمر وعن الحسن قال أجمع المسلمون على أن الوتر ثلاث لا يسلم إلا في آخرهن — وقال الطحاوي حدثنا أبو الوالم محمد بن عبد الجبار المرادي حدثنا خالد بن زيار الأيلي حدثنا عبد الرحمن بن أبي زياد عن أبيه عن الفقهاء السبعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وإبي بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وعبيد الله بن عبد الله وسليمان بن يسار في مشيخة — ورواه أهل قفه وصالح فكان كما وعيت عنهم — أن الوتر ثلاث لا يسلم إلا في آخرهن — اه قال ابن الميموني وعليه أكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم — وقال الحافظ العيني في شرح الطحاوي الوتر ثلاث ركعات لا يسلم إلا في آخرهن كصلاة المغرب وهو قول أبي حنيفة وإبي يوسف وعبد الحميد والثوري وابن المبارك قال أبو عمر يروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وإبي بن كعب وزيد بن ثابت وأنس بن مالك وإبي امامة وحذيفة وعمر بن عبد العزيز

يَقُولُ إِذَا سَلِمَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثًا وَرَفَعَ صَوْتَهُ يَا ثَالِثُ \* وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وَتَرِهِ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمَعَا فَاتِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

**الفصل الثالث** ﴿عَنْ﴾ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ مَا

أَوْثَرُ إِلَّا بَوَاحِدَةٍ قَالَ أَصَابَ إِنَّهُ فَفِيهِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ أَوْثَرُ مَعَاوِيَةَ بَعْدَ  
النَّشَاءِ بِرَكْعَةٍ وَعِنْدَهُ مَوْلَى لِبْنِ عَبَّاسٍ فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ دَعُهُ فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ  
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* بريدة قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْوُثْرُ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ يُوْثِرْ فَلَيْسَ مِنَّا الْوُثْرُ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ يُوْثِرْ  
فَلَيْسَ مِنَّا الْوُثْرُ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ يُوْثِرْ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ

والفقهاء السبعة رضي الله تعالى عنهم قوله هل لك في أمير المؤمنين نحو قوله تعالى (هل لك إلى أن تزكى) أي هل لك رغبة إلى التزكية وإن ينظر من الشرك ويقال هل لك في كذا وهل لك إلى كذا أي هل ترغب فيه وهل ترغب إليه للاستفهام في الحديث بمعنى الإنكار أي هل لك رغبة في معاوية رضي الله تعالى عنه وهو مرتكب هذا المنكر ومن ثم أجاب دعه فإنه قد سحب النبي صلى الله عليه وسلم فلا يفعل إلا ما رآه منه وهو فقيه أصاب في اجتهاده (ط) قوله أصاب أي أدرك الثواب في اجتهاده أنه فقيه أي عتبه وهو مثاب وإن أخطأ (كذا في المرقاة) قوله الور حتى ذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى إلى أن الور سنة مؤكدة — والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي قال له علي غيرهن قال لا إلا أن تطوع — وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى هو واجب وأحج بقوله صلى الله عليه وسلم الور حق فمن لم يور فليس منا — وقال العارف الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى وقد كثرت التأكيد من الشارع في صلاة الور ودونه تأكيد في صلاة العجروما أكد فيه الشارع فهو بالواجب أشبه فيكون مرتبه فوق النافلة ودون الفرض وفي ذلك من الأدب مع الله تعالى ما لا يخفى على العارف فرحمه الله الإمام أبو حنيفة حيث غاير بين لفظ الفرض والواجب وبين معناها فجعل ما فرضه الله تعالى أعلى مما فرضه رسول الله ﷺ وإن كان لا ينطق عن الهوى أدبا مع الله تعالى — ونفس رسول الله ﷺ يمدح الإمام أبو حنيفة على مثل ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم يجب رفع رتبة تشريع ربه على تشريعه هو ولو كان ذلك بإذنه تعالى ولم ينظر إلى ذلك من جعل الفرض والواجب مترادفين — اه والله أعلم كذا في الميزان قوله فمن لم يور فليس منا فيه أصالة كما في قوله تعالى (النافقون والمنافات بعضهم من بعض وقوله صلى الله عليه وسلم فاني لست منك ولست مني والمعنى فمن لم يور فليس بمنصل بنا ويهدينا وطريقنا — أي أنه ثابت في الشرع سنة مؤكدة والتكرير لمزيد تقرير حقيقته وإثباته على مذهب الشافعي.



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَامَ عَنِ الْوُتْرِ أَوْ نَسِيَ فَلْيَصِلْ إِذَا دَكَرَ وَإِذَا  
 اسْتَيْقَظَ رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* مَالِكٍ بَلَّغَهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ  
 عُمَرَ عَنِ الْوُتْرِ أَوْ اجِبَ هُوَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أَوتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْتَرَ الْمُسْلِمُونَ  
 فَعَمِلَ الرَّجُلُ بِرُذْ دِ عَلَيْهِ وَعَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْتَرَ الْمُسْلِمُونَ  
 رَوَاهُ فِي الْمَوْطِ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِثَلَاثٍ يَقْرَأُ  
 فِيهِنَّ بِبِسْمِ سُوْرٍ مِنَ الْمَفْصَلِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ثَلَاثَ سُوْرٍ آخِرُهُنَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
 رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* نَافِعٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ وَالسَّمَاءُ مُغْمِغَةٌ فَخَشِيَ  
 الصُّبْحَ فَأَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ ثُمَّ انْكَشَفَ فَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ لَيْلًا فَشَفَعَ بِوَاحِدَةٍ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ  
 رَكْعَتَيْنِ فَلَمَّا خَشِيَ الصُّبْحَ أَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ رَوَاهُ مَالِكٌ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا يَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَائَتِهِ قَدْرًا مَا يَكُونُ

ولوجهه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات (ط)  
 قوله قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال الطيبي وتلجس الجواب ان لا اقطع بالمولع بوجوبه ولا  
 بعدم وجوبه لاني اذا نظرت الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم واخبلوا عليه  
 ذهبت الى الوجوب واذا فتشت نصا دالا عليه نكست عنه اي رجعت اه - اقول احتارنا الشق الاول - ولنا  
 بالوجوب لانا لو وجدنا دليلا قاطعا لحكمنا بالفرضية - وايضا لم يكن دأبه صلى الله عليه وسلم انه يقول هذا  
 الفعل فرض او واجب او سنة والحكمة في ذلك حتى يكون اختلاف الائمة رحمة لكن المتعمد عند الاصوليين  
 ان مواظبته عليه الصلاة والسلام لاسيا مع مواظبة اصحابه والتابعين دليل على الوجوب والله اعلم (ق) قوله  
 والساء مغنية كذا في النسخ الصحيحة بضم الميم الاولى وكسر الثانية وقيل بفتحها في نسخة مغنية بكسر الباء المشددة  
 وقيل بفتحها والمعنى اي مغطاة بالميم فخشى الصبح فوتر واحدة اي بضمها الى ما قبلها ثم انكشف اي ارتفع الثيم  
 في اناء صلاته فرأى ان عليه ليلاي باق عليه وشفع واحدة لصير صلاته شفعا لقوله عليه الصلاة والسلام اجعلوا  
 آخر صلاتكم بالليل وتر - كذا في المرفاة - ولذا قالت طائفة اذا اوتر في اول الليل ثم تهجد ينقض الوتري فيصلي  
 في اول تهجده ركة تشفعه ثم يتشهد ثم يوتر في آخر صلاته وحكاه ابن المنذر عن عثمان بن عفان وعلي وسعد  
 وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعند الجمهور لا ينقض الوتر بل يصلي ما شاء شفعا وحكاه القاضي عياض  
 عن اكثر العلماء وحكاه ابن المنذر عن ابي بكر الصديق وسعد وعمار بن ياسر وابن عباس وعائذ بن عمر  
 وعائشة وطاؤس وعلقمة والنخعي وابي مجاز والاوزاعي ومالك واحمد وابي ثور رضي الله عنهم (وهو مذهب  
 ابي حنيفة رضي الله عنه) ودليل الجمهور حديث طلق بن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 يقول لاوتر ان في ليلة رواه الترمذي وقال حديث حسن كذا في شرح المذهب .

ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ وَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ يَقَعُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ  
مِثْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ يُصَلِّي بِمَدِّ الْوُتْرِ  
رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَزَادَ ابْنُ مَاجَةَ خَفِيفَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ ثُمَّ يَرُكْعُ رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِيهِمَا وَهُوَ جَالِسٌ  
فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرُكْعَ قَامَ فَرَكَعَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ هَذَا السَّهْرُ جَهْدٌ وَثَقُلَ فَإِذَا أَوْتَرْتَ أَحَدَكُمْ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ فَإِنْ  
قَامَ مِنْ اللَّيْلِ وَإِلَّا كَانَتْ لَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْوُتْرِ وَهُوَ جَالِسٌ يَقْرَأُ فِيهِمَا إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ وَقُلْ يَا أَيُّهَا  
الْكَافِرُونَ رَوَاهُ أَحْمَدُ

### ﴿ باب القنوت ﴾

## الفصل الأول \* عَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا

— باب القنوت —

قال تعالى « ان ابراهيم كان امة قانتاً لله حنيفاً » وقال تعالى « امن هو قانت آتاه الله ساجداً وقائماً »  
وقال تعالى « والقاتين والقاتات » وكان من القاتين « وقال تعالى « يا مريم اقنتي لربك » القنوت يعني الممان  
الطاعة والسكوت والقيام في الصلاة والانصات عن الكلام والدعاء والمراد هنبا الذكر والدعاء المخصوص  
فاذا عرفت هذا فاعلم ان قراءة القنوت في الوتر متفق عليه بين الامة الاربعة فعند الامام ابي حنيفة يقنت في  
الوتر دائماً في رمضان وغيره — قبل الركوع ولا يقنت في صلاة الصبح وغيره الا في النوازل اما في الفجر  
خامة او في المغرب او في جميع الصلوات ثلاث روايات في هذا الباب ثلاث اختلافات ( الاول ) انه قنت قبل  
الركوع او بعده فالقائل بالقنوت بعد الركوع له ما روى الدارقطني عن سويد بن غفلة قال سمعت ابا بكر  
وعمر وعثمان وعلياً رضي الله تعالى عنهم يقولون قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر — واجاب  
عنه صاحب الهداية بان ما زاد على نصف النبي فهو آخره يعني اذا قنت في الركعة الثالثة ولو قبل الركوع  
صدق انه قنت في آخر الوقت — ولهم ما هو اصرح في ذلك ما اخرجوه الحاكم وصححه عن علي قال عني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كليات اقولون في الوتر اذا رفعت رأسي ولم يبق الا السجود اللهم اهدني فيمن هديت الخ  
ولنا ما روى ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر فيقنت قبل الركوع وهذا اللفظ ابن ماجة  
ولفظ النسائي وكان يوتر بثلاث يقرأ في الاولى بسم الله وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة  
بقل هو الله احد ويقنت قبل الركوع ثم يروى هذا الحديث غير واحد ولم يذكر ويقنت قبل الركوع لكن زيادة  
الثقة مقبولة — واخرج الخطيب عن ابن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركوع —

ودكره ان الحوري في التحقيق وسكت عنه واحرج ابو يعين عن عطاء بن مسلم عن ابن عباس قال اوتر  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثلث فقت فيها قبل الركوع واحرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان يوتر ثلاث يجعل القنوت قبل الركوع — واورد الشيخ ابن المهام هذه الاحاديث مع  
 اسانيدها وقال ان كل طريق اما صحيح او حسن ولو كان في بعضها عرابة وتمرد كما حكى ابو يعين تطافر  
 بعضها — وما يعمق ذلك ان عمل الصحابة او اكثرهم كان على وفق ما نقلنا — ماروى ابن ابي شيبة عن  
 علقمة عن ابن مسعود ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقتنون في الوتر قبل الركوع — وما في  
 حديث ابن ابي عمير عن مسعود ان الله عليه وسلم قتل بعد الركوع فالمراد منه ان ذلك كان شهرا فقط بدل ما في الصحيح  
 عن عاصم الاحول — قال سألت انساً عن القنوت في الصلاة — قال نعم فقات كان قبل الركوع او بعده —  
 قال قتله — قلت فان فلانا احرى عليك انك قلت بعده قال كذب انما قتل بعد الركوع سهواً — انتهى كلام  
 الشيخ (والاختلاف الثاني) في انه هل يقتل دائماً او في النصف الاخير من رمضان فقط — اسدل القائلون  
 بالتحصيص ما رواه ابو داود ان عمر رضى الله تعالى عنه جمع الناس على اني ابن كعب فكان يصلي بهم عشرين  
 ليلة من الشهر — يعني من رمضان ولا يقتلهم الا في النصف الباقي واذا كان الشهر الاواخر تخلف صلى  
 في بيته ولحقه طريق صعبها الووي في الخلاصة — ولنا الاحاديث الواردة في قنوت الوتر مطلقاً — من غير  
 تخصيص في كونه في رمضان او في غيره كقولهم كان يقتل في الوتر — وقت في وتره — وكان يقول في وتره  
 وامثال ذلك والوتر دائماً غير مخصوص بمرضان ونصفه الاخير — فالقنوت كذلك (والاختلاف الثالث) في قنوت  
 الصبح — والشيخ ابن المهام اورد الاحاديث الواردة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة  
 من الخلفاء الاربعة — وغيرهم — واحاب عن ذلك تحليل تلك الاحاديث وتصنيف روايتها — وقرر بعد  
 التقييد والتحقيق — ان ذلك مباح — تمسكاً بما رواه الرازي وابن ابي شيبة والطبراني والطحاوي كلهم  
 من حديث عبد الله بن مسعود انه قال لم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح الا شهراً ثم تركه لم  
 يقتل قبله ولا بعده — وروى الخطيب في كتاب القنوت عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان لا يقتل الا اذا دعا لقوم او دعا عليهم — وهو صحيح — وروى ابن حبان عن ابي هريرة قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتل صلاة الصبح الا ان يدعو لقوم او على قوم — قال صاحب التبيين  
 وسد هذين الحديثين صحيح — وهما من ابي حنيفة بالبصرة — واحرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر  
 وعثمان اهم كانوا لا يقتلون في الفجر — واحرج عن علي رضى الله تعالى عنه انه لما قتل في الصبح انكر  
 الناس عليه فقال استصرا على عدواي — وقد صح حديث ابن مالك الاشعري عن ابيه انه قال اي بي عدت  
 يعني المواظبة والمداومة على قنوت الصبح والمجتهل لو كان القنوت في الصبح سنة راتنه لم يجب ذلك ويقولوه  
 كقول حبر القراءة فكل ماروى عن فعله صلى الله عليه وسلم ان صح وهو عمود على الوارث — بالنسبة لقوم  
 او على قوم وهذا خلاصه كلام الشيخ مع احتصار وتبيين — وعليه جعل المداومة المستعمدة — من مثل  
 قول ابن عمر وغيره كان يقتل حتى توفاه الله تعالى يعني كان يداوم مدة عمره على القنوت في الوارث وعليه  
 يجعل عمل بعض الصحابة — وقد روى عن الصديق رضى الله تعالى عنه انه قتل في الصبح عند غاربة مسيلة  
 الكذاب وعند غاربة اهل الكتاب وكذا قتل عمر وكذا علي في غاربة معاوية — ويروى في هذا العكس  
 ايضاً فقد ثبت ما ذكرنا يعني سببه القنوت في الصبح راتنه — وثبت استمرار شرعيته عند الوارث ولا يحتص

أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَتَلَ بَعْدَ الرُّكُوعِ قُرْبًا قَالَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ  
لِمَنْ حَمَدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي  
رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُضَرَ وَأَجْمَلُهَا سِنِينَ كَسَنِي يَوْسُفُ يُجِيرُ بِذَلِكَ وَكَانَ  
يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ الْآنَ فَلَانَا وَفَلَانَا لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ  
لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِلَّا يَهْدِيهِ اللَّهُ عَلَيْهِ \* وَعَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ  
عَنِ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ قَالَ قَبْلَهُ إِنَّمَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا إِنَّهُ كَانَ يَبْتَأُ أَنَسًا يَقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءَةُ سَبْعُونَ رَجُلًا فَأَصِيدُوا  
فَقَتَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ مَتَفَقَى عَلَيْهِ

### الفصل الثاني \* عن \* أَبِي عِيَّاشٍ قَالَ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا مَتَابَعًا

فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلَاةَ الصُّبْحِ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ مِنَ الرُّكُوعِ  
الْآخِرَةِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانٍ وَعَصِيَّةٍ وَبُؤْمٍ مِنْ خَلْقِهِ رَوَاهُ

القرنوت عند النوازل بالعجر - بل يشرع في الصلوات كلها - فتأمل وانظر الى مائة مذهب الامام ابي حنيفة  
رضي الله تعالى عنه وقوة دلائله وتحقيقه رحمه الله تعالى - والله اعلم وعلمه اتم واحكم كذا في البرهان  
واللمعات قوله اللهم انج الوليد دعا بالجملة لهؤلاء الثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اسراء  
في ايدي الكفار (ط) قوله اشدد وطأتك للوطأ في الاصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو والقتل لان من  
يطأ على الشيء برجله فقد اسقى في اهلاكه واهاته والمنى خذم اخذا شديدا (ط) قوله واجملها سنين او يهزمهم او يهزمهم  
للولطة اوللايام وان لم يجز لها ذكر لما يدل عليه المفعول الثاني وهو سنين جمع سنة بمعنى القحط وسفي يوسف  
هي السبع الشداد التي اصابهم فيها القحط قوله اللهم العن - لعن الطرد والبعاد عن رحمة الله تعالى وهو نظير  
قوله صلى الله عليه وسلم يوم احد كيف يفلح قوم شجوا بينهم وعدم الفلاح هو سوء الحاتمة والموت على  
الكفر فليل له ليس لك من الامر شيء والمنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم  
ان اسلموا او يعذبهم ان اسروا على الكفر وليس لك من امر شيء اتمانت عبيم عوث لانذارهم ومجاهدتهم (ط)  
قوله انما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا اي لم يقتل بعد الركوع الا شهرا ثم ترك  
واستمر الامر على القنوت قبل الركوع قوله يقال لهم القراء كانوا من اوزاع الناس ينزلون الصفة يتفقون  
العلم ويتملون القرآن - وكانوا رداً للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حقا عمار المسجد وليوث الملاحم -  
بشهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل نجد ليقروا عليهم القرآن - ويدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا  
بشر معونة قسدم عامر بن الطفيل في احباء من سليم وم رعل وذ كرون وعسية وقانولم قتلولم ولم ينج منهم  
الا كعب بن يزيد الاصاوي من بني النجار فانه تخلى وبه رمق قاتل حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك

أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ شَهْرًا ثُمَّ تَرَكَهُ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي يَأْأَبْتُ إِنَّكَ قَدْ صَلَيْتَ  
خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ هَهُنَا بِالْكُوفَةِ نَحْنُ  
مِنْ خَمْسِ سِنِينَ أَكُنَّا يَفْتَنُونَ قَالَ أَيُّ بَنِي مُعَدَّثٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى أَبِي بَنِي كَعْبٍ  
فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ عَشْرِينَ لَيْلَةً وَلَا يَفْتَنُ بِهِمْ إِلَّا فِي النِّصْفِ الْبَاقِي فَإِذَا كَانَتِ الْعَشْرُ الْأَوَّلَى  
تَخَلَّفَ فَصَلَّى فِي بَيْتِهِ فَكَانُوا يَقُولُونَ أَبَى أَبِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَمُسْلَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ  
الْقَنُوتِ فَقَالَ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَبْلَ الرُّكُوعِ  
وَبَعْدَهُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ

### ﴿ باب قيام شهر رمضان ﴾

في السنة الرابعة من الهجرة ( ط ) قوله قتل شهرا ثم تركه وفي شرح السنة ذهب اكثر اهل العلم الى ان  
لا يقنت في الصلوات لهذا الحديث ( ق ) قوله اي بني محدث اي المواظبة على القنوت والمداومة عليه بدعة  
رواه الترمذي وقال حسن صحيح ( ق ) قوله ابق اي اي هرب عنا قال الطيبي في قولهم ابق اظهار كراهة  
تخلفه فشبوه بالبعد الا ببق كما في قوله اد ابق الى الفلك المشحون سمي هرب يونس عليه السلام بخير اذن ربه  
اباقا مجازا ولعل تخلّف ابي كان تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صلاها بالقوم ثم تخلّف كما سيأتي  
انتبه - والاولى ان يجعل تخلّفه لعنر من الاعتذار وقال ابن حجر وكان عنده انه كان يؤثر التخلي في هذا  
هذا العشر الذي لا افضل منه ليفوز عليه من الكمال في خلوته ما لا يفوز عليه في جلوته عندهم ( الفعات )

— باب قيام شهر رمضان —

قال الله عز وجل « شهر رمضان الذي ازل فيه القرآن » وقال تعالى « انا انزلناه في ليلة القدر » الى اخر  
السورة - المراد بالقيام التزويج وقد اختلف العلماء فيها هل هي نافلة او سنة والصحيح انها سنة مؤكدة عندنا  
وهي عشرون ركعة عندنا وبه قال الشافعي واحمد بن حنبل ونقله القاضي عياض عن جمهور العلماء - وقال  
الامام الترمذي اختلف اهل العلم في قيام رمضان فرأى بعضهم ان يصلي احدى واربعين ركعة مع الوتر وهو  
قول اهل المدينة واكثر اهل العلم على ما روى عن علي وعمر وغيرهما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
عشرين ركعة وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي رحمهم تعالى وقال الشافعي وهكذا ادركت يلدنا  
بمكة يصلون عشرين ركعة اه واختاره مالك في احد قوله كما ذكره ابو الوليد في بداية المجتهد - ولنا ما  
روى البيهقي باسناد صحيح انهم كانوا يقومون على عهد عمر رضى الله تعالى عنه بعشرين ركعة وعلى عهد

## الفصل الاول

عن \* زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حجرة في المسجد من حصر فصلى فيها ليالي حتى اجتمع عليه ناس ثم قعدوا صوته ليلة وظنوا أنه قد نام فجعل بعضهم يتنحش لينخرج إليهم فقال ما زال بكُم الذي رأيت من صبيعتكم

عثن وعلي مثله - وروي ابن ابي شبة من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر - قالوا اسناده ضعيف قال الحلبي الحكمة في تقديرها بعشرين ركعة عند اصحابنا لتوافق الفرائض العملية والاعتقادية فانها مع الوتر عشرون ركعة وتكون السنن شرعت مكملات لا واجب فتقع المساواة بين المكمل والمكمل - فلا يذهب عليك ان تقدير الاعداد من غير سند من جانب الشارع لا يجوز بمثل هذه السكنة التي ذكرها الحلبي - فالظاهر انه كان قد ثبت عندهم صلاة الي صلى الله عليه وسلم عشرون ركعة كما جاء في حديث ابن عباس فاحرارها عمر رضي الله تعالى عنه (كذا في اللغات) وذكر في الاختيار ان ابا يوسف سأل ابا حنيفة عنها وما فعله عمر فقال التراويح سنة مؤكدة - ولم يخرج عمر من تلقا نفسه ولم يكن فيه مبتدع (كذا في البحر الرائق) اعلم انه قد اختلف في عدد الركعات التي كان يصلي بها ابن كعب في رواية انها ثمانية وفي رواية اكثر من ذلك وفي رواية عشرون ركعة فجمع بينها بان القيام بثان ركعات وقع اولاً ثم استقر الامر آخرها على عشرين فانه هو المتوارث فاقول كذلك اختلف في عدد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم في ليالي رمضان - في حديث جابر اخبره ابن حبان انه صلى بهم ثمان ركعات - ثم اوتر - وفي حديث ابن عباس اخبره ابن ابي شبة انه صلى عشرين ركعة فلا يبعد ان يكون اقتصر عمر رضي الله تعالى عنه اولاً على ثمان ركعات ثم الاستقرار آخرها على عشرين اتباعاً لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في ليالي رمضان فكان تدرج صلى الله عليه وسلم فصلى بهم في اول ليلة ثمان ركعات الى ثلث الليل - وفي الليلة الثالثة بعشرين الى عامة الليل - فكذلك تدرج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من ثمان الى عشرين - والله تعالى اعلم ثم اعلم ان الحديث الذي رواه ابن عباس في عشرين ركعة الذي ضعفه ائمة الحديث هو صحيح عندهذا العيد الضعيف عفا الله عنه - لما ذكر العلامة السيوطي رحمه الله تعالى - في التدريب قال بعضهم يحكم بالحديث بالصحة اذا تلقاه الناس بالقبول وان لم يكن له اسناد صحيح - وقال ابن عبد البر في الاستدكار لما حكى عن الترمذي ان البخاري صحح حديث البحر هو الطيور ماء واهل الحديث لا يصحون مثل اسناده لكن الحديث عندي صحيح لتلقي العلماء بالقبول وقن في التحديد روي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم الديتار اربعة وعشرون قيراطا - قال وفي قول جماعة العلماء واجماع الناس على معناه غني عن اسناده ونقل مثل ذلك عن ابن المبارك والاسناد ابي اسحاق الاسفرايني - انتهى - فاذا كان الحديث يصح بتلقي العلماء الصالحين فكيف لا يصح بتلقي الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة والتابعين وجوهو الإئمة والمجتهدين وما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن - فحديث ابن عباس في عشرين ركعة الذي تلقاه الخلفاء الراشدون والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذي استقر عليه الامر في سائر البلدان والامصار احق بالتصحيح من حديث البحر واجدر بالتحسين من حديث الديتار قوله ما زال بكُم يعني ابداً رأيت شدة حرصكم في اقامة صلاة التراويح بالجماعة حتى خيمت اني لو واطئت على اقامتها لفرضت عليكم فلم تطيقوها كذا قاله الطبري - وقال

حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قَدَّمْتُمْ بِهِ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي  
يُوتَكُمْ فَإِنْ أَفْضَلَ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ  
فِيهِ بِعَزِيمَةٍ يَقُولُ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ قَتُوفِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا  
مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ عَلَى ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا قَضَيْتُمْ أَحَدَكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ  
جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

حجة الله على العالمين الشير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره اعلم ان العبادات لا توقت عليهم الا بما طاعت  
به نفوسهم فخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتاد ذلك اوائل الامة قطعن به نفوسهم ويجحدوا في انفسهم  
عند التقصير فيها التفريط في جنب الله او يصير من شعائر الدين يفرض عليهم وينزل القرآن وينقل على اواخره  
وما خشى ذلك حتى تفرس ان الرحمة التشريعية تريد ان تكلفهم بالتعبه باللكوت وان ليس يبيعد ان ينزل  
القرآن لادنى تشهير فيهم واطمينانهم به وعظم عليه بالخواجذ ولقد صدق الله فراسته ففت في قلوب المؤمنين  
من بعده ان يضوا عليها بنواجذهم وقوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من  
ذنبه وذلك لانه بالاخذ هذه الدرجة امكن من نفسه فحات ربه المتقضية لظهور الملكية وتكثير السيئات  
وزادت الصحابة ومن بعدهم في قيام رمضان ثلاثة اشياء الاحتجاج له في مساجدكم وذلك لانه يفيد التيسير على  
خاصتهم وعامتهم - واداهه في اول الليل مع القول بان صلاة آخر الليل مشهودة وهي افضل كما نه عمر رضي الله  
تعالى عنه لهذا التيسير الذي اشرفنا اليه وعدد عشرين ركعة وذلك انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم شرع  
للمحسين احدى عشرة ركعة في جميع السنة فحكموا انه لا ينبغي ان يكون حظ المسلم في رمضان عند قصده  
الاحتجاج في لجة الدشيه باللكوت اقل من ضعفها والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله فان افضل صلاة المرء في بيته  
التي قد تمسك بهذا الحديث مالك وابو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم في ان الافضل صلاة التراويح فرادى  
في البيوت وانما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ليلان الجواز او لانه كان معتكفا وقال ابو حنيفة والشافعي  
وجهور الصحابة الافضل صلاتها جماعة في المسجد كما فعله عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله تعالى عنهم  
واستمر عمل المسلمين عليه لانه من شعائر الدين الظاهرة فاشبه صلاة العيد وبهذا البيان ظهر مناسبة ذكر هذا  
الحديث في هذا الباب اشارة الى جواز التراويح في البيت والتمسك به اذ كان رجل يقتدي به ويكثر وجوده  
الجماعة صلى في المسجد بالجماعة ومن لم يكن كذلك جاز له ان يصلي في البيت (لمعات) قوله والامر على ذلك  
اي على ما كانوا عليه من انه ما قاموا رمضان بالجماعة غير الفريضة الى اول خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ثم  
خرج رضي الله عنه ليلة فرأى الناس يصلون في المسجد التراويح منفردين فامر ابي ابن كعب ان يصليها بالناس  
جماعة (ط) قوله فان الله جاعل اي خالق او مصير في بيته من صلاته اي لاجل صلاته خيركم يود على اهله بتوفيقه

## الفصل الثاني \* عن \* أبي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم

يقم بنا شيئاً من الشهر حتى بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة فقال إن الرجل إذا أصلى مع الإمام حتى يتصرف حسب له قيام ليلة فلما كانت الرابعة لم يقم بنا حتى بقي ثلث الليل فلما كانت الثالثة جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح فقلت وما الفلاح قال السحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر رواه أبو داود والترمذي والنسائي وروى ابن ماجه نحوه إلا أن الترمذي لم يذكر ثم لم يقم بنا بقية الشهر \* وعن \* عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاذا هو بالقيس فقال أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله فقلت يا رسول الله إني ظننت أنك أتيت بعض نساءك فقال إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب رواه الترمذي وابن ماجه وزاد زين ميم استحق النار وقال الترمذي سمعت محمداً يعني البخاري يضعف هذا الحديث \* وعن \* زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العراء في بيته أفضل من صلاته في مسجد هذا إلا المكتوبة رواه أبو داود والترمذي

وهديتهم ونزول البركة في إرراقهم وإعمارهم والله اعلم ( ف ) قوله لو نفلتنا أي لو زدنا من الصلاة الباقية سميت بها الوافل لأنها رائدة على العرس قال المطهر تقديره لو زدنا قيام الليل على نصفه لكان خيراً لـ ( ط ) قوله الملاح قول الحطاي أصل الملاح البقاء وسمي السحور فلاحاً إذا كان سبباً لبقاء الصوم ومعيناً عليه وقال القاضي الفلاح العور بالغيه سمى السحور به لأنه يعين على إتمام الصوم وهو الأمور الموجب للفلاح في الآخرة — وقوله يعني السحور — الظاهر أنه من من الحديث لا من كلام المؤلف يدل عليه ما أورده أبو داود وهو المذكور في الكتاب ( ط ) قوله تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله يعني طبت أني ظننت أن حمت من نوبك أمرك وذلك ما في من تصدى لمصيب الرسالة — وهذا معنى المدول من الظاهر وهو ظنت أن يحيف عليك — قد ذكر الله تحديده لدر الرسول توبها بشأه ووضع رسوله موضع الضمير للاشتغال بأن الحيف ليس من شبه الرسل — وقولها أني طبت إلى آخره أيضاً أطاب في الجواب وعدول عن الإيجاب بعم مريداً للتصديق وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله ينزل الخ استئناف بياناً لموجب خروجه من عندها يعني خرجت لنزول رحمته على العالمين وخصوصاً على أهل القبور مع القيس ( ط ) قوله عن كلب أبيه عن قبيلة كلب قال الشيخ رحمه الله تعالى بنو كلب قبيلة وم أكثر عنا من سائر قبائل العرب قوله في مسجد هذا تنميم ومبالغة



## الفصل الثالث \* عن \* عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر بن

الخطاب ليلة إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني لو جمعت هؤلاء على قاري وأحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعمت البدعة هذه وأتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله رواه البخاري \* وعن \* السائب بن يزيد قال أمر عمر أبي بن كعب وتباً للداري أن يقوموا للناس في رمضان يأخذى عشرة ركعة فكان القاري يقرأ باليسين حتى كنا نعتد على الفصا من طول القيام فما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر رواه مالك \* وعن \* الأعرج قال ما أدر كنا الناس إلا وهم يلغنون الكفارة في رمضان قال وكان القاري يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات فإذا قام بها في ثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف رواه مالك \* وعن \* عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أبا يقول كنا ننصرف في رمضان من القيام فنستعجل الخدم بالطعام مخافة فوت السحور وفي أخرى مخافة الفجر رواه مالك \* وعن \* عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تدبرين ما في هذه الليلة يعني ليلة النصف من شعبان قالت ما فيها يا رسول الله فقال فيها أن يكتب كل مؤد بني آدم في هذه السنة وفيها أن يكتب كل هالك من

لارادة الاخفاء فان الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعادل الف صلاة في غيره من المساجد سوى المسجد الحرام وفيه اشعار بان الواجب شرعت للقربة الى الله تعالى واخلصاً لوجهه فيبغي ان تكون بعيدة عن الرياء ونظر الحلائق — والفرائض است لاشادة الدين واطهار شعائر الاسلام فهي جديرة بان تقام على رؤس الاشهاد (ط) قوله نعمت البدعة هدم يريد بها صلاة التراويح فانه في حين المدح لانه فعل من افعال الخير — وتحريص على الجماعة المدبوبة اليها وان لم تكن في عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقد صلاحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قطعها اشفاقاً من ان تفرض على امته وكان عمر بن نيه عليها وسنها على الدوام لانه اجراها واجر من عمل بها الى يوم القيامة (ط) قوله والتي تنامون الخ تنبيه منه على ان صلاة التراويح آخر الليل افضل وقد اخذ بها اهل مكة فانهم يصلونها بعد ان يناموا (ط) قوله الا في فروع الفجاسية اوائله واعاليه وفرع كل شيء اعلاه (ط) قوله يلغنون الكفارة لعل المراد انهم لا يعلموا ما عظم الله من الشر ولم يهدوا بما انزل فيه من الفرقان استوحوا بان يدعى عليهم ويطردهوا عن رحمة الله الواسعة قوله ان يكتب كل مؤد

بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَفِيهَا تُرْفَعُ أَعْمَالُهُمْ وَفِيهَا تُنْزَلُ أَرْزَاقُهُمْ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ثَلَاثًا قُلْتُ وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ فَقَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَقَدَّنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَتِهِ يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ

✽ وعن ✽ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَيُطْلِعَ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ قَبِيضًا لِيَجْمَعَ خَلْقَهُ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَرَوَاهُ أَحَدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَفِي رِوَايَتِهِ إِلَّا أَنْتَيْنِ مُشَاحِنٌ وَقَاتِلٌ نَفْسٍ ✽ وعن ✽ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَعُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا يَوْمَهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ فِيهَا لِقُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقْرُلُ إِلَّا مِنْ مُسْتَفْغِرٍ فَأَغْفِرْ لَهُ إِلَّا مُسْتَزِقٌ فَأَرْزُقْهُ إِلَّا مَبْتَلًى فَأَعَاظِيهِ إِلَّا كَذَّاءً إِلَّا كَذَّاءً حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ

### ﴿باب صلاة الضحى﴾

الضحى وهو من قوله تعالى ( فيها يفرق كل امر حكيم ) من ارزاق العباد وآجالهم وجميع ائمر منها الى الاخرى القابلة قوله وفيها ترفع اعمالهم يعني اذا كانت الاعمال الصالحة السكينة في تلك السنة تكتب قبل وجودها يارم من ذلك ان احدا لا يدخل الجنة الا برحمة الله فقرره النبي صلى الله عليه وسلم بما اجاب وفي وضع اليد على الرأس والله ايد اشارة الى افضاره كل الافتقار الى استئثار رحمة الله تعالى وشمول الستر من رأسه الى قدمه ومعنى قوله يتقدمني الله برحمته يلبسنيها ويستترني بها مأخوذ من عمد السيف وهو غلافه والهاماة الرأس ( ط ) قوله ان الله يطلع بنشديد الطاء اي يتجلى على خلقه بظهور الرحمة العامة والاكرام الواسع — وقال الطبري بمعنى ينزل — قوله مشاحن اي مباحض ومعاد لاحد لاجل الدين وقوله فقوموا ليها كان الظاهر ان يقال فقوموا فيها — فمل المراد ان يقع القيام في جميع ما يطلق عليه اسم الايل من اجزاء تلك الليلة وهو ابلغ من القيام فيها وحسنه ايضا مقابلة قوله وصوموا يوما اي في نهار تلك الليلة بكماله وبماضده قوله فان الله تعالى ينزل اي يتجلى بصفة الرحمة تجليا عاما لا يختص برباب الحصوص ولا بوقت دون وقت من اول الايل الى آخره حتى يطلع الفجر ( ف )

— باب صلاة الضحى —

روى معمر بن عطاء الحراساني عن ابن عباس قال لم ينزل في نفسي من صلاة الضحى حتى قرأت ( اما - خينا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق ) وروى ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه - مثل عن صلاة الضحى

فقال انها لفي كتاب الله وما يخوس عليها الاغواص ثم قرأ ( في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ) كذا في احكام القرآن للامام ابي بكر الرازي وفي حديث ابي امامة مرفوعا اتمدرون قوله تعالى ( و ابراهيم النبي وفي ) قال وفي عمل يومه باربع ركعات الضحى اخرجه الحاكم كذا في فتح الباري وسرها ان الحكمة الالابية اقتضت ان لا يغلو كل ربيع من ارباع النهار من صلاة تذكر له ما ذهل عن ذكر الله تعالى لان الربيع ثلاث ساعات وهي اول كثرة للمقدار المستعمل عندم في اجزاء النهار عريهم ومعجمهم وكذلك كانت الضحى سنة الصالحين قبل النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فاول النهار وقت ابتداء الرزق وللنبي في المعيشة فسُن في ذلك الوقت صلاة ليكون تزيافا لسم الغفلة الطارية فيه بمنزلة ما سن النبي صلى الله عليه وسلم لدخول السوق من ذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ — وللضحى ثلاث درجات (اقلها ركعتان) وفيها انها تجزيه عن الصدقات الواجبة على كل سلامي ابن آدم وذلك ان ابتداء كل مفصل على صحته المناسبة له نعمة عظيمة يستوجب الحمد باداء الحسنات لله والصلاة اعظم الحسنات تأتي بجميع الاعضاء الظاهرة والقوى الباطنة (وثانيها) اربع ركعات وفيها عن الله تعالى يا ابن آدم اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره اقول معناه انه نصاب صالح من تهذيب النفس وان لم يعمل عملا مثله الاخر النهار (وثالثها) ما زاد عليها كنهاي ركعات وثنى عشرة ركعة واكمل اوقاته حين يترحل النهار وترمنض الفصال (حجة الله البالغة) اعلم ان المواظبة على صلاة الضحى من عزائم الافعال وفواضلها وقد ورد فيها احاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري انها بلغت حد التواتر — اما ما صرح عن ابن عمر انه قال في الضحى هي بدعة بمحول على ان صلاتها في المسجد والتظاهر بها كما كانوا يفعلونه لا ان اصلها في البيوت ونحوها مذموم — واما عدد ركعاتها فاقله ركعتان واكثره اثنا عشرة ركعة وكلما زاد كان افضل — (واما وقتها) فقد روى عبي رضي الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم كان يسي الضحى في وقتين (الاول) اذا اشرفت الشمس وارتفعت قام فضلى ركعتين — (وهذه الصلاة هي المسماة صلاة الاشراق عند مشايخنا السادة النقشبندية فقس الله اسرارهم) (والثاني) اذا انبسطت الشمس وكانت في ربيع الساء من جانب الشرق صلى اربعا قال العراقي اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث عبي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس من مطلعها قيد رمح او رمحين كقدر صلاة العصر من مغربها صلى ركعتين ثم امهل حتى اذا ارتفع الضحى صلى اربع ركعات — لفظ النسائي وقال الترمذي حسن — اه قلت وفي المصنف لابي بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن عاصم بن حمزة قال قال ناس من اصحاب عبي لعبي الا نتحدثنا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار التطوع قال فقال عبي انكم لن تطيقوها قال فقالوا اخبرنا بها ما اطقنا قال فقال كان اذا ارتفعت الشمس من مشرقها فكان كبشيتها من المغرب من صلاة العصر صلى ركعتين فاذا كانت من المشرق كبشيتها من الظهر من المغرب صلى اربع ركعات وصلى قبل الظهر اربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين والنبين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين — كذا في الاتخاف وان شئت زيادة التفصيل فارجع اليه — وجمع ابن القيم في الهدى الاقوال في صلاة الضحى فبلغت ستة (الاول) مستحبة (والقول الثاني) لا تشرع الا لسبب واحتجوا بانه صلى الله عليه وسلم لم يفعلها بسبب واتفق وقوعها وقت الضحى وتمددت الاسباب فحدث ام هانئ في صلاته يوم الفتح كان بسبب الفتح وان سنة الفتح ان يصلي ثمان ركعات ونقله الطبري من فضل خالد بن الوليد لما فتح الحيرة — وفي حديث عبدالله بن ابي اوفى انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى حين بشر برأس ابي جبهل

## الفصل الاول \* عن \* أم هانئ قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل

بينهما يوم فتح مكة فأغتنسل وصلى ثماني ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وقالت في رواية أخرى وذلك ضحى متفق عليه

\* وعن \* معاذة قالت سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى قالت أربع ركعات ويزيد ما شاء الله رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ نَسِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحِيَّةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَبُحْزِي مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ

وهذه صلاة شكر كصلاته يوم الفتح وصلاته في بيت عتيان اجابة لسؤاله ان يصلي في مكانا يتخذ مصلى فائق انه جاء وقت الضحى فاخذ راي الراوي فقال صلى في بيته الضحى وحديث عائشة لم يكن يصلي الضحى الا ان يجيء من مغيبه لانه كان ينهي عن الطرود لئلا يقدم في اول النهار فيبدأ بالمسجد فبني وقت الضحى - (القول الثالث) لا تستحب اصلا وصح عن عبد الرحمن بن عوف انه لم يصلها وكذلك ابن مسعود - (القول الرابع) يستحب فعلها تارة وتركها بحيث لا يواظب عليها وهذه احدى الروايتين عن احمد والحجة فيه حديث ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى يقول لا يدعها ويدعها حتى يقول لا يصلها اخرجه الحاكم وعن عكرمة كان ابن عباس يصلها عشرا ويدعها عشرا (الخامس) تستحب صلاتها والمواظبة عليها في البيوت (السادس) انها بدعة صحيح ذلك عن ابن عمر وشئ انس عن صلاة الضحى فقال الصلوات خمس وعن ابي بكر انه رأى ناسا يصلون الضحى فقال ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عامة اصحابه وقد جمع الحاكم الاحاديث الواردة في صلاة الضحى جزء مفردا وذكر غالب هذه الاقوال مستنداً وبلغ عدد رواة الحديث في اثباتها نحو العشرين نفساً من الصحابة (لطيفة) روى الحاكم من طريق ابي الحبر عن عتبة بن عامر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي الضحى بسور منها (والشمس وضحاها) (والضحى) انتبه ومناسبة ذلك ظاهرة جداً (كذا في فتح الباري) قوله غير انه يتم الركوع - نصب غير على الاستثناء وفيه اشعار بالاعتناء بشأن الطائفة في الركوع والسجود لانه صلى الله عليه وسلم خفف سائر الاركان من القيام والقراءة والتشهد ولم يخفف من الطائفة في الركوع والسجود (ط) قوله ويزيد ما شاء الله اي يزيد من غير حصر ولكن لم ينقل اكثر من ثني عشرة ركعة (ط) قوله يصبح على كل سلامي من احداكم صدقة قال الطيبي اسم يصبح اما صدقة اي تصبى الصدقة واجبة على كل سلامي - واما من احداكم على نحو زيادة من والظرف خبره - وصدقة فاعل الظرف اي يصبح احداكم واجبا على كل مفصل منه صدقة واما ضمير الشأن والجملة الاسمية بعدها مفسرة له قال القاضي - يعني ان كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سلاما عن الاوقات باقيا على الهيئة التي تم بها منامه فليصلى صدقة

الضحي رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١﴾ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى فَقَالَ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ الْأَوَّلِينَ حِينَ تَرْمِضُ الْفِصَالُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** ﴿٢﴾ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي ذَرٍّ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ يَا ابْنَ آدَمَ ارْكُعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكُنْكَ آخِرَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ ثَعْمَانَ بْنِ هَمَارٍ الْغَطَفَانِيِّ وَأُحْمَدُ عَنْهُمْ ﴿٣﴾ وَعَنْ بَرِيدَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصِلًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ قَالُوا وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا أَبِي اللَّهِ قَالَ النَّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا وَالْشَّيْءُ تَنْجِيهِ عَنِ الطَّرِيقِ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تَجْزِيكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٤﴾ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شُكْرًا لِمَنْ صَوَّرَهُ وَوَقَّاهُ عَمَّا يَغْيِرُهُ وَيُؤْدِيهِ — اهـ (ق) قوله يصلون من الضحي من زائدة أي يصلون صلاة الضحي ويجوز أن تكون بضمضية وعليه ينطبق لقد علموا — انكر عليهم إيقاع صلاتهم في بعض وقت الضحي أي أوله ولم يصبوا إلى الوقت المختار أي كيف يصلون مع علمهم بأن الصلاة في غير هذا الوقت أفضل (ط) قوله صلاة الأولين جمع أواب وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة وقبل المسيح وقبل المظيع — قاله الطبري رح وقال الإمام التوربشحي رح إنما قال هذا القول حين دخل مسجد قباء ووجد أهل قباء يصلون في ذلك الوقت وإنما مدحهم بصلاتهم في الوقت الموصوف لانه وقت تركن فيه النفوس إلى الاستراحة وينقطع فيه كثير من دواعي التفرقة وتبها في أسباب الخلوة وصرف العناية إلى العبادة يرد على فلوب الأولين من الناس بذكر الله وصفاء الوقت ولذا دعا للماجاة ما يقطعهم عن كل مطلوب سواء وهذا الوقت منشا به للساعة المختارة في جوف الليل فيغتنم العبادة حينئذ (كذا في شرح المصابيح قوله ترمض الرمضاء شدة حر الأرض من وقع الشمس على الرمل وغيره وقوله ترمض الفصال أي إذا وجد الفصيل حر الشمس قوله انفصال جمع الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه يعني حين تحترق أخفافها من شدة حر النهار وهي عند مغرب ربيع النهار — والحاصل أن أوله حين تطلع الشمس وآخره قرب الاستواء وأفضله أوسطه وهو ربيع النهار عن الصلاة — كذا في المرقاة وغيرها قوله أكفك آخره أي إلى آخر النهار المعنى يا ابن آدم فرغ بالك بعبادتي أول النهار افرغ بالك في آخره بقضاء حوائجك كذا قاله الطبري وهو معنى من كان لله كان الله له — وقد ورد من جعل الموعوم هما واحداً لم الدين كفاه الله هم الدنيا والآخرة (كذا في المرقاة) قوله النخاعة في المسجد تدفنها — قال الطبري الظاهر أن يقال من يدفن النخاعة في المسجد فعدل عنه إلى الخطاب العام اهتماماً بشأن هذه الحلال وإن كل

مَنْ صَلَّى الضُّحَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ  
 \* وَعَنْ \* مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُبَنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتِي الضُّحَى لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا غَيْرَهُ خُطَابَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَافَظَ عَلَى شَفْعَةِ الضُّحَى غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تُصَلِّي الضُّحَى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ثُمَّ تَقُولُ تُوْنُثِرِي أَبَوَايَ مَا تَرَكْنَاهَا رَوَاهُ مَالِكٌ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى حَتَّى تَقُولَ لَا يَدْعُهَا وَيَدْعُهَا حَتَّى تَقُولَ لَا يَصِلِيهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* مُورِقِ الْعُجَلِيِّ قَالَ قُلْتُ لَا نَعْمَرُ تُصَلِّي الضُّحَى قَالَ لَا قُلْتُ فَعَمَرُ قَالَ لَا قُلْتُ فَأَبُوبَكْرٍ قَالَ لَا قُلْتُ فَأَلْبِنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا إِخْلَاهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

من شأنه ان يخاطب بخطاب يبيح ان يهتم بها (ط) قوله حتى يسبح اي الى ان يصلي ركعتي الضحى اي بعد طلوع الشمس لا يقول فيما بينها الا خيرا وهو ما يترتب عليه الثواب واكتفي بالقول عن الفعل (مرقاة)  
 قوله على شفعة الضحى يروي بالفتح والسم كالغرفة والفرقة اي ركعتي الضحى من الشفع بمعنى الزوج قاله الطيبي (ط) قولها لو نثر لي ابواي هو من باب التعليق على الحال ولذلك خصته بقولها لي اي لو فرض احياهما لي لم اتركهما فكيف وان ذلك حال عادة اي لا ادع هذه اللذة بتلك اللذة (طيبي) قوله لا اخاله اي لا اظنه وفي شرح السنة كره بعضهم صلاة الضحى روي عن ابي بكر انه رأى ناسا يصلون الضحى فقال اما انهم يصلون صلاة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال البووي الجمع بين حديثي عائشة في نفي صلاة الضحى عن النبي صلى الله عليه وسلم واجابها في حديث غيرها هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلها في بعض الاوقات لفضلها ويتركها في بعضها خشية ان تفرض ويشبه انه عليه الصلاة والسلام لم يحضر عندها وقت الضحى الا نادرا ويصلها في المسجد او غيره واذا كان عند نسيانه ولها يوم من تسعة ايام ولم يصل فيه صح قولها ما رأيته يصلي او تقول معناه ما رأيته يداوم عليها واما ما روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنها انه قال صلاة الضحى بدعة فمحمول على ان صلاة في المسجد او التظاهر بها او المواظبة عليها بدعة اه وقد عد السيوطي بعضها وعشرين صحابيا ممن يصلي صلاة الضحى (مرقاة)

## ﴿ باب التطوع ﴾

### الفصل الاول \* عن \* أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

— باب التطوع —

قال الله عز وجل ( ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم ) وقال تعالى ( فمن تطوع خيراً فهو خير له ) اعلم ان النوافل ابواب للفرائض لانها مقدمات ومكملات لها كما تقدم في كتاب الايمان في حديث مماذن جبل الا ادلك على ابواب الخير — فلا بد من تقديم السنن والوافل على الفرض كما قال تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها — فمن دخل في الفرض بغير تقديم سنة وتطوع صار كمن قبح في البيت ودخل من ظهره ثم اعلم ان التطوع على قسمين ( احدهما ) ما تسن له الجماعة كصلاة العيدين وصلاة الجيزة وصلاة الكسوف والاستسقاء والتراويح ( وثانيها ) ما يفعل على الافراد وسنن الجماعة افضل من سنن الافراد وافضل سنن الجماعة صلاة العيدين ثم صلاة الكسوف ثم صلاة الاستسقاء وافضل سنن الافراد الوتر ثم ركعتا الفجر ثم ما بعدها من الرواتب — ثم ما يفعل على الافراد له قسبان ( الاول ) سنة معينة — ( والثاني ) نافذة مطلقة — فاما المعنية فانواع ( منها ) — السنن الرواتب مع الفرائض ( ومنها ) التطوعات مع الرواتب كاربعة بعد الزوال واربعة بعد الظهر — واربعة قبل العصر — وركعتين قبل المغرب وست ركعات الى عشرين بعد المغرب ومنها الصلوات المعينة سوى ذلك ( منها ) صلاة الضحى — ( ومنها ) صلاة التيسيع ( ومنها ) صلاة الاستخارة ( ومنها ) صلاة الحاجة وفيه حديث عبد الله بن ابي اوفى رضى وهو الحديث الرابع من الفصل الثاني من هذا الباب ( ومنها ) صلاة التوبة — وفيه حديث على عن ابي بكر رضى وهو الحديث الاول من الفصل الثاني من هذا الباب ( ومنها ) تحية الوضوء وفيه حديث ابي هريرة في قصة بلال رضى وهو الحديث الاول من الفصل الاول من هذا الباب ( ومنها ) تحية المسجد — كما روى ابو قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين — ( متفق عليه ) قال العلامة الزبيدي قل اصحابنا الحنفية ان التحية لا تفوت بالجلوس ولكن الافضل فعلها قبله — وانما قلنا انها لا تسقط بالجلوس لما روى ابو نعيم في الحلية وابن حبان في الصحيح من حديث ابي ذر قل دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقال يا ابا ذر ادخل المسجد تحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعها فقمعت فركعتها الحديث ( كذا في الاتحاف ) يعني اركل بت تحية كما قال تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة — ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسلموا على اهلها — فعلى هذا اذا دخل بيتا ( من بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والا صال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة ) عليه بياهم باقام الصلاة ولا يجلس فيه حتى يركع ركعتين ويقشده ويقرا التحيات المباركات الطيبات ويقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ( ومنها ) الركعتان عند دخول المنزل وعند الخروج — كما روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنانك فخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنانك مدخل السوء رواه البيهقي في الشعب والبراز وقال الهشمي رحاله موشون كذا في الاتحاف ( ومنها ) ركعتان عند ابتداء السفر

لِبَلالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَبْلَلُ حَدَّثَنِي بِأَرْجَى عَمَلِي عَمَلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفْعَ نَعْلِكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ قُلْ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَوْ لَمْ أَظْهَرْ طَهْرًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهْرِ مَا كَتَبَ لِي أَنْ أَصَلِّيَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ

وركتان عند الرجوع منه في المسجد قبل دخول البيت اما حديث الركتين عند ابتداء السفر فقد رواه الطبراني من حديث المطعم بن مقدم مرسلًا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركتين يركعهما عندهم حين يريد وروى البزار من حديث أنس مرفوعًا كان إذا نزل منزلاً لم يرتحل حتى يصلي فيه ركتين واما حديث الركتين عند الرجوع من السفر فقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث كعب بن مالك رفعه ان لا يقدم من سفر الا نهارًا في الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصل في ركتين ثم جلس فيه وفي المنصب لابي بكر بن ابي شبة عن جابر قال لما قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا جابر هل صليت قلت لا قال فصل ركتين — كذا في الاتحاف وان شئت زيادة الفصل فارجع اليه والى شرح الاذكار لابن علان رح (ولما التوافل المطلقة) فتشعر في الليل كله وفي النهار فيها سوى اوقات النهي وتطوع الليل اضل من تطوع النهار وقد اُحْدِثَ بعد المكتوبة عندي اضل من قيام الليل قال تعالى يا ايها المزمِّل قم الليل الا قليلا نصفه او اقص منه قليل او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا الى آخر السورة — والله سبحانه وتعالى اعلم قوله حديثي بارجى عمل — قال الثوري رحمه الله تعالى سألته عن اوثق اعماله واحقها بالرجاء عنده واصل الرجاء الى العمل لانه هو السبب الداعي الى الرجاء والمعنى انبثني عن اعمالك بما انت اشد رجاء فيه — وفيه سمعت دف نعليك اي حبسها عند المشي فيها واره اخذ من دقيف الطائر اذا اراد النهوض قبل ان يستقل واصله ضرب به بجناحيه وفيه وهما جناها فيسمع لها حبس وقد روى ذلك من وجوه مختلفة الالفاظ متفق المعاني في حديث بربرة ما دخلت الجنة الا سمعت له خشخشة اي حديث بربرة هذا في حسان هذا الباب وفي رواية اخرى قال لبلال ما دخلت الجنة الا سمعت له خشخشة اي حركة لما صوت وفي رواية يا بلال ما عملك فاني لا اراني ادخل الجنة فاصح الحشفة فانظر الا رَأَيْتَكَ والحشفة الحس والحركة تقول منه خشف الانسان يخشف خشفًا وخشف الثلج وذلك في شدة البرد تسع له خشفة عند المشي وهذا شيء كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في نومه او يقظته وفي حديث بربرة (الآتي) بم سيقته الى الجنة ونرى ذلك والله اعلم عبارة من مسابقة بلال الى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الامر عليه وبلوغ التدب اليه وذلك مثل قول القائل لبعده تسبقني الى العمل اي تعمل قبل ورود امري عليه ومن ذهب في معناه الى ما يقتضيه ظاهر اللفظ فقد اُحْدِثَ ان نبي الله صلى الله عليه وسلم جل قدره ان يسبقه احد من الانبياء الى الجنة فضا عن بلال وهو رجل من امته وفيه لم انتظر طهورًا في ساعة من ليل او نهار الحديث به يتمسك المتسكون في استحباب الركتين بعد الوضوء وان يكن ذلك في وقت مكروه ولا متمسك لهم فيه لان صلاة بلال بعد وضوءه لا تقتضي ان يكون قد توضأ فصل في الوقت الذي نهيانا عن الصلاة فيه ثم انا نقول الاولى ان يحمل الحديث على انه لو توضأ في الوقت الذي ذكرناه كان لبث ربنا يقتضي الوقت المكروه ثم يصلي ركتين حتي لا يكون قولنا على الصحابي بالظن والتخمين ما وردت بخلافه الاحاديث الصحاح وكيف يسع لاحد ان يرد السنن الواضحة



كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هُمُ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ التَّزَيُّعِ ثُمَّ يَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَعِذُّكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآخِرِهِ فَقُدِّرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآخِرِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ قَالَ وَيَسِّرْ حَاجَتَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* لِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ يَذُنُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيُطَهِّرُ ثُمَّ يُصَلِّي ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَغْفَرَ ذُنُوبَهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّ ابْنَ مَاجَةَ لَمْ يَذْكُرِ الْآيَةَ

باحتمال لا طائل تحته (كذا في شرح المصابيح للتورثي رح) - قال الطيبي وهذا لا يدل على تفضيل بلال على العشرة المبشرة فضلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما به لخدمة كما سبق العبد سيده وإنما أخبره عليه السلام بما رآه لطيب قلبه باستحقاقه الجزاء ليدوم عليه ولاظهار رغبة السامعين (قوله يعلمنا الاستخارة أي طلب تيسير الخير في الأمور من العمل والتترك قوله بليركع رَكَعَتَيْنِ قال النووي يقرأ في الرَكَعَتَيْنِ الكافرون والاخلاص وقال شيخنا ومن المناسب ان يقرأ فيما مثل قوله تعالى وربك خلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الحيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وقوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الحيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً - كذا في فتح الباري باب الدعاء عند الاستخارة قوله استقدرك أي اطلب منك ان تجعل لي قدرة عليه وقوله فاقدرة لي أي افض لي به وهيئة والباء في علمك وبقدرتك اما للاستعانة كما في قوله بسم الله مجربها أي اني اطلب خيرك مستعيناً بعلمك فاني لا اعلم فيها خيري واطلب منك القدرة فانه لا حول ولا قوة الا بك واما للاستعطاف كما في قوله تعالى رب بما انعمت علي اي بحق علمك الشامل وقدرتك الكلمة وقال حجة الله على العالمين الشيرازي بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره كان اهل الجاهلية اذا عنت لهم حاجة من سفر او نكاح او بيع استقسموا بالازلام فنبى عنه النبي صلى الله عليه وسلم لانه غير معتمد على اصل وإنما هو عرض

﴿ وعن ﴿ حُذِيقَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴾ وعن ﴿ بُرَيْدَةَ قَالَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَعَا بِلَالَا فَقَالَ يَا سَبْقَتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَذْنْتُ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهُ وَرَأَيْتُ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيَّ رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴾ وعن ﴿ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى

اتفاق ولانه افتراء على الله يعلم امرني ربي ونهاني ربي فمؤذم من ذلك الاستحارة فان الانسان اذا استعطر العلم من ربه وطلب منه كشف مرضاة الله في ذلك الامر واج قلبه بالوقوف على بابه لم يتراخ من ذلك فيضان سر آهي - وايضا فمن اعظم فوائدها ان يغني الانسان عن مراد نفسه وتقاد بهيمته للملكية ويسام وجهه لله فاذا فعل ذلك صار بمنزلة الملائكة في انظارهم لاهلهم فاذا ادموا سموا في الامر بداعية آلمية لا داعية نفسانية وعندي ان اكثر الاستحارة في الامور تزيق محرب لحصيل شبه الملائكة وضبط الذي صلى الله عليه وسلم آدابها ودعائها فشرع ركعتين وعلم الهم اني استخيرك الخ ( حجة الله البالغة ) قوله اذا حزبه بالياء اي اهمه ويروى بالون اي اعنه امر صلى امتثالاً للامر الذي في قوله تعالى ( واستعينوا بالصبر والصلاة ) - وقوله تعالى ( وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ) وكذا في المرافة - قل بعض المحققين اذا اشتغل الانسان بالعبادة انكشف عالم الربوبية ومتى حصل ذلك صارت الدنيا بكتايا حقيرة حذف على القلب فقدانها ووجدانها فلا يستوحش من فقدانها ولا يستريح من وجدانها وعند ذلك يزول الحزن والتم وقال بعضهم اذا نزل بالمبد بعض المكروه وفزع الى الطاعات كأنه يقول تحبب علي عبادتك سواء اعطيني الخيرات او القيتني في المكروهات قال الله تعالى لنيه ( ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى تأتيك اليقين وكذا في الدعوات - قوله بما سبقتي الى الجنة لا ينافي تقدمه بين يديه حديث آق باب الجنة فاستفتح فيقول الحازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك - لان تقدم الخدم تقدم للمخدوم قال الشاعر :

﴿ ان سار عبدك اولاً او آخراً ٢٠ من ظل عبدك ما تمدى الواجبا ﴾

﴿ فاذا تأخر كان خلفك خادماً ٢١ واداً تقدم كان دولك حاجباً ﴾

فالفتح للمخدوم وان تقدمه خادمه دخولا كرامة لخدمته او يقال كما قال ابن العربي في الفتوحات المكية معنى سمحت خشخشتك امامي اي رأيتك مطرقاً بين يدي كالطرقين بين يدي ملوك الدنيا ( كذا في دليل العالمين ) قوله ما دخلت الجنة يدل على كثرة دخوله ايها ( كذا في الدعوات ) قوله ان الله على ركعتين كناية عن المواظبة على ما يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما اي نات ما نات بسبب الركعتين بعد الوضوء وبعد الادان ( ط ) ( فان قيل ) هل يظهر مجازاته بهذا على هذا القدر مناسبة ( فالجواب ) نعم له مناسبة وهو ان لبالا كان يديم الطهارة فمن لازمه انه كان يبيت على طهارة ومن كان كذلك فانه يرجع روحه الى اعلى الجنة ويؤمر بالسجود تحت العرش - ولسبق بلال رضي الله تعالى عنه مناسبة اخرى وهو سبقه الى الاسلام وعذوب في

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ فَلْيُحْسِنِ الْوُضُوءَ ثُمَّ لْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ لْيُتَنِّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَكْبَرُ الْكَرِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَغَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ لَئِيمٍ لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ وَلَا حَاجَةً حِيَ لَكَ رِضَى إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

### ﴿ صلاة التسبيح ﴾

ذات الله فصور فيجوزي بذلك (كذا في الاتحاف) اعلم ان دوام الطهارة مطلوب ومحبوب عند الله عز وجل لقوله تعالى ه ان الله يحب المتطهرين ، فمن احب ان يحبه الله عز وجل فليدع على الطهارة — ومن تَوَضَّأَ فاحسن الوضوء وقال بعده اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ثم دوام عليها فقد انسلت في زمرة الملائكة المطهرين الذين قال الله عز وجل فيهم ( لا يحسه الا المطهرون ) وصار بمن طهره الله تعالى واتم نعمته عليه كما قال تعالى ( ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ) فضرعت ركعتان شكرًا لنعمة الوضوء والطهارة — واستحب له ان يقول عند الوضوء باسم الله العظيم والحمد لله على دين الاسلام او على نعمة الاسلام كما ذكره السادة الحنفية رحمهم الله تعالى فلا يبعد ان يكون استحباب هذا القول مأخوذًا من قوله تعالى في آية الوضوء ( وليتم نعمته عليكم ) ومشروعية الركعتين بعد الوضوء شكرًا له مأخوذة من قوله تعالى ( لعلكم تشكرون ) فان الصلاة جامعة لجميع انواع الشكر من التوحيد والتسبيح والاسنفار والركوع والسجود وقراءة الحمد لله رب العالمين فالصلاة افضل الشكر — كقول الله تعالى ( ولتذكروا الله على ما هداكم لهذا ولعلكم تشكرون ) ولا يبعد ان يكون في هذه الآية بقوله ( ولعلكم تشكرون ) اياء الى مشروعية صلاة العيد شكرًا للصيام — بقربة ان المراد بالتكبير هو تكبير العيد والله سبحانه وتعالى اعلم قوله موجبات رحمتك جمع موجبة وهي الكلمة التي اوجبت لقائلها الجنة وقوله عزائم مغفرتك في النهاية اي اسألك اعمالا ينعمز ويتأكد بها مغفرتك ( ط ) .

### ﴿ صلاة التسبيح ﴾

قال الله عز وجل ( الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والغير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه ) اي كل قد علم صلاته التي تليق بحاله — فالصلاة التي تليق بحال الملائكة والطير الصواف فيها اظن والله اعلم — اما هي صلاة التسبيح لاهم لا قرآن عدم كما تقدم في مسئلة القراءة خلف الامام — ينبغي للعابد الذي يجب ان ينسلك في سلك الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار ولا ينامون ان يواظب على صلاة التسبيح لا سيما من عرق في بحار الذنوب وتناه في مهام المعاصي كما مثالا — فقد رواها عكرمة عن ابن عباس — كما

عن \* ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عمّاه ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أخبرك ألا أقبل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلايته أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرًا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرًا ثم تهوي ساجدًا فتقولها وأنت ساجد عشرًا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها

ذكرها المصنف - وهو حديث صحيح قد روي من غير وجه - وفي رواية أخرى انه يقول في اول الصلاة ( سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ) ثم يسبح خمس عشرة تسبيحة قبل القراءة وعشرًا بعد القراءة والباقي كما في حديث ابن عباس ولا يسبح بعد السجود الاخير قاعدة أخرجهما الدارقطني من حديث عبدالله بن حنبل وزاد فيه بعد التسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - وهو حديث ضيف لا موضوع لانه ليس في استاده من يهتم بالوضع قال الامام الغزالي وهذا هو الاحسن وهو اختيار ابن المبارك - وقال التقي السبكي ينبغي للمعتد ان يعمل بحديث ابن عباس تارة وبما عمله ابن المبارك تارة أخرى فان صلاحها بالهار فتسليمة واحدة وان صلاحها ليلا فتسليمتين لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى قال ابن المبارك ويبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم ثلاثا وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة فقبل لعبد الله بن المبارك وان سها فيها هل يسبح في سجدي السهو عشرًا قال لا انما هي ثلاثمائة تسبيحة - اه ومفهومه انه ان سها ونقص عددًا من محل معين يأتي به في محل آخر تكملة للعدد المطلوب والله اعلم وان شئت تفصيل المقام وتوضيح المرام وبسط الكلام فارجح الى شرح الاحياء للسلامة الزبيدي رحمه الله تعالى فانه استوفى السلام في هذا المقام وشفى وكفى قوله الا امنحك المراد منه المنحة بالدلالة على فعل ما يفيد الحصول العشر وهو في المعنى قريب مما تقدمه من قوله الا اعلمك وفي رواية ابي داود الا اعطيك الا امنحك الا اجوبك وكل هذه الالفاظ راجعة الى المعنى الذي ذكرناه واما اعاد القول بالفاظ مختلفة فتميزا للأكيد وتوطئة للاستماع اليه واما قوله الا اقبل بك عشر خصال فاما اضاف فعل الحصول الى نفسه لانه كان هو الباعث عليها والهاضي اليها والحاصل العشر منحصرة في قوله اوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلايته فبذنه الحصول العشر وقد زاده ايضا فاقوله عشر خصال بعدحصر هذه الاقسام اي هذه عشر خصال ومن نصب الرءاء من عشر فلامنى خذ عشر خصال او دونك عشر خصال او منحك عشر خصال وما اشبه ذلك واما قوله اذا انت فعلت ذلك اي اقبل لك من تحقيق الحصول العشر اذا انت فعلت الامر الذي امرتك به ( كذا في شرح المصباح ) قوله غفر الله لك ذنبك اوله وآخره ونظيره قوله تعالى ( ليفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ) الى آخر السورة وذلك انه تعالى عد بحد محو ما تقدم من ذنبه وما تأخر نهما لا تحصى دنية ودينية ولان التزكية مقدمة

عَشْرًا ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهَا عَشْرًا فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَأَقِلْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي عُمْرِكَ مَرَّةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي رَافِعٍ ثَمُوَّةٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنْ أَوَّلَ مَا يُحْسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ فَإِنْ أَنْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْظِرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا أَنْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ وَفِي رَوَايَةٍ ثُمَّ الرَّكَعَةُ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ \* وَعَنْ \* أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَذِنَ اللَّهُ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ الرَّكَعَتَيْنِ يُصَلِّيَهُمَا وَإِنَّ الْبِرَّ لَيَذُرُّ عَلَى رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ وَمَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ

على التحلية ( ط ) قوله رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ اختلف المتقدمون والمتأخرون في تصحيح هذا الحديث وصححه ابن خزيمة والمالك وحسنه جماعة وقال العسقلاني هذا حديث حسن وقد أساء ابن الجوزي بذكره في الموضوعات وقال عبادة ابن المبارك صلاة التيسيع مرغّب فيها يستحب أن ينادها في كل حين ولا يتأفلح عنها ( ق ) قوله فيكمل بالتشديد ويخفف على بناء الفاعل أو المفعول وهو الظاهر — والنصب ويرفع قال الطيبي الظاهر نصب فيكمل على أنه من كلام الله تعالى جواباً للاستفهام ويؤيده رواية أحمد فكلوا بها فريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك أي أن ترك شيئاً من المفروض يكمل له بالتطوع قوله ما أدن الله لعبد في شيء أفضل من الركعتين في القاموس أدن له وإليه كفرح واستمع معجباً أو عام والمعنى هبنا الإقبال من الله بالرحمة والرأفة إلى العبد ولعله إنما ذكر الاستماع وإن كانت الصلاة من جملة الأعمال لكونه شاملاً على السلام من القرآن والتسبيحات وقوله ليذر على صيغة المجهول من الذر بالذال المعجمة أي يثر ويفرق وقد روي بالذال المهملة وقيل هو تصحيف لانهوان تضمن معنى الشر والتفريق لكنه مختص بالمائعات وليس له كثير مناسبة بالقام ( كذا في لمعات ) وقال ابن حجر الأنسب بالمقام تخرجه على التشبيه بملك كريم أراد الاحسان إلى عبد أحسن خدمته ورضي عنه فاللائق به أن يكون أحسانه إليه بنثر الجواهر على رأسه أعضاؤه كما هو يؤيده ذكر الرأس في قوله على رأس العبد ( كذا في المرقاة ) وقوله بمثل ما خرج منه الضمير لله أو للعبد والمراد القرآن والمراد على الأول خرج من علمه أو لوجه المحفوظ وعلى الثاني برز من لسانه ( لمعات )

## ﴿باب صلاة السفر﴾

## الفصل الاول ﴿عن أنس أن رسول الله ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا

-باب صلاة السفر-

قال الله عز وجل ( وادا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ) وقال تعالى ( والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ) اعلم انه لا خلاف في جواز قصر الرباعية في السفر لاحد من الائمة وعلماء الامة بمجموع على ذلك ولكن عندنا هذا القصر واجب وفرض الوقت على المسافر ركعتان والقصر هو العزيمة وان كان يسمى رخصة لكن تسميته بها مجاز كما علم في اصول الفقه ولو صلى المسافر اربع ركعات لم يجز الا ان يقعد الفعدة الاولى لانها في الحقيقة الفعدة الاخيرة وان اتم بترك السلام وان لم يقعد لم يقع جائزة ولزم الاعداد وهو مذهب مالك على ما يفهم من رسالة ابن ابي زيد في مذهبه لانه قال ومن سافر اربعة بردوي ثمانية واربعون ميلا فليقل ان يقصر الصلاة ويصلي ركعتين ويفهم من بعض الشروح ان مذهبه يوافق مذهب الشافعي واحمد ان القصر رخصة والمصلي غير بين القصر والاتمام واصل العرض اربعة ودليلهم على ذلك قول الله تعالى وادا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة فان ظاهره يدل على الرخصة والتخفيف لا على اللزوم والايجاب وايضا قاسوا الصلاة على الصوم فكما ان الصوم في السفر عزيمة والافطار رخصة فكذلك يكون الاتمام فيه عزيمة والقصر رخصة وحدث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر في السفر ويتم ويفطر ويصوم وفي صحة هذا الحديث كلام وحاء عن عثمان رضي الله عنه انه صلى في ايام الحج في من اربع ركعات والصحابة الذين معه ايضا صلوا اربعا وكانت عائشة ايضا تتم وقال علماءنا قوله تعالى لا جناح عليكم ليس نصا في الرخصة والتخفيف وانما قال بهذه العبارة لان المسلمين لكامل ولعلم وشفهم بالعبادة وتكثيرها واتمامها فانهم كانوا يتخرجون في القصر وكانوا يمدونه جناحا فقال لا جناح عليكم ان تقصروا ولا حرج فان الركتين في حكم الاربعة على قياس ما قال بعض العلماء الذين قالوا بوجوب السعي بين الصفا والمروة في قوله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بها والقياس على الصوم فاسد فان قضاء الصوم واجب وهذه علامة الوجوب وكونه عزيمة بخلاف الشفع الثاني في صلاة السفر فلم انه ليس بواجب وبعضهم قالوا ان القصر المذكور في الآية قصر الافعال دون قصر الاعداد كما في صلاة الخوف كسقوط الاستقبال والتزام المكان ونحوهما فيها وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الشهرة انه لم يتم في سفر ابداء وروي مسلم عن عائشة بطرق متعددة انها قالت كان فرض الصلاة في الابتداء ركعتين في السفر والحضر فقررت في السفر تلك الركعتان وزيد في الحضر ويعلم من هذا ان الركعتين في السفر ليستا رخصة حقيقية بعد ما كانت اربعا بل هو اصل المشروع فيه وهو مني العزيمة وروي النسائي وابن ماجه صلاة السفر ركعتان وصلاة الضحى ركعتان وصلاة الفطر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك روى ابن حبان في صحيحه ومسلم عن ابن عباس قال فرض الله تعالى على لسان نبيك صلى الله عليه وسلم في الحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وروى الطبراني بهذا اللفظ فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في السفر كما فرض في الحضر اربعا ذكر هذه الاحاديث الشيخ ابن الممام في شرح الهداية ( لمعات ) قوله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا اي في اليوم الذي اراد فيه الخروج الى مكة للحج او العمرة وصلى العصر بذي الحليفة وهو ميقات اهل المدينة

وَصَلَّى الْمَصْرَ بِذِي الْحَلِيقَةِ رَكْعَتَيْنِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ الْعُزَاعِيِّ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا قُطْ وَأَمَنَّهُ بِمَنْ رَكْعَتَيْنِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* يَحْيَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِنِّي قَالْتُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَدْ أَمَّنَ النَّاسُ قَالَ عُمَرُ عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَأَقْبَلُوا صَدَقَتُهُ

على ثلاثة أميال من المدينة والآسن مشهور بيشر علي ركنين لانه كان في السفر (ق) قوله ونحن اكثر ما كنا قط وأمنه ما مصدرية ومعناه الجمع لان ما اضيف اليه افضل يكون جمعا وأمنه عطف على اكثر والضمير فيه راجع الى ما كنا والواو في ونحن للحال والمعنى صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انا اكثر اكواثا في سائر الاوقات امنا واسناد الامن الى الاوقات مجاز قال الاشرف قط يخصص بالماضي المنفي ولا منفي ههنا وتقديره ما كنا اكثر من ذلك ولا آمنه قط (حاشية السيد الشريف) قوله قال عمر عجت مما عجت فسألت قال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى الآية قد اشكلت على عمر رضي الله عنه وغيره فسأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه بالشفاء وان هذا صدقة من الله وشرع شرعه للامة وكان هذا بيان ان حكم المقوم غير مراد وان الجراح مرتفع في قصر الصلاة عن الآمن والخائف وغايته انه نوع تخصيص للمقوم او رفع له وقد يقال ان الآية اقتضت قصرا يتناول الاركان بالتخفيف وقصر العدد بقصان ركنيتين وقيد ذلك بامر بن الثرب بالارض والخوف فادا وجد الامران ايسح القصر فيصلون صلاة الخوف مقصورة عددها واركانها وان انتفى الامران فكابوا اثنين مقيمين انتفى القصران فيصلون صلاة تامة كاملة وان وجد احد السبيين ترتب عليه قصره وحده فادا وجد الخوف والاقامة قصرت الاركان واستوفى العدد وهذا نوع قصر وليس بالقصر المطلق في الآية فان وجد السفر والامن قصر العدد واستوفى الاركان وبسمت صلاة امن وهذا نوع قصر وليس بالقصر المطلق وقد تسمى هذه الصلاة مقصورة باعتبار نقصان العدد وقد تسمى تامة باعتبار اتمام اركانها وانها لم تدخل في قصر الآية - والاول اصطلاح كثير من الفقهاء المتأخرين - والثاني يدل عليه كلام الصحابة كعائشه وابن عباس وغيرهما قالت عائشة فرضت الصلاة ركنيتين ركنيتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة زيد في صلاة الحضر واقرت صلاة السفر فهذا يدل على ان صلاة السفر عندها غير مقصورة من اربع واعما هي مفروضة كذلك وان فرض المسافر ركنتان وقال ابن عباس فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربعاً وفي السفر ركنيتين وفي الخوف ركعة متفق على حديث عائشة وانفرد مسلم بحديث ابن عباس وقال عمر بن الخطاب صلاة السفر ركنيتين والجمعة ركعتان والعيد ركعتان تمام غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقد خاب من اقترى وهذا ثابت عن عمر رضي الله عنه وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما بالنا نقصر وقد امننا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق بها الله عليكم فاقبلوا صدقه ولا تناقض بين حديثه فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اجابه بان هذه صدقة الله عليكم ودينه اليس السمع علم عمر انه ليس المراد من الآية قصر العدد كما فهمه كثير من الناس فقال صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر وعلى

رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قِيلَ لَهُ أَقْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئًا قَالَ أَقْمْنَا بِهَا عَشْرًا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَافَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَفَرًا فَأَقَامَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَحْنُ نُصَلِّي فِيهَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا أَقْمْنَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ صَلَّيْنَا أَرْبَعًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* حَفْصِ بْنِ غَاصِمٍ قَالَ صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَصَلَّيْنَا الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَاءَ رَحَلَهُ وَجَلَسَ فَرَأَى نَاسًا قِيَامًا فَقَالَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ قُلْتُ يُسَبِّحُونَ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُسَبِّحًا أَتَمَمْتُ صَلَاتِي صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السُّجُودِ عَلَى رَكْعَتَيْنِ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ كَذَلِكَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ إِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ سَيْرٍ وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

هذا فلا دلالة في الآية على ان قصر العدد مباح منفى عنه الجناح فان شاء المصلي فعله وان شاء امه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواطىء في سفره على ركعتين ركعتين ولم ير بع قط الا شيئا فعله في بعض صلاة الخوف كما سنذكره هناك وبين ما فيه ان نداء الله تعالى (راد المصاد) قوله اما بها عسرا قال المظهر اي عشر ليل وقال ابن حجر اي من الليالي او من الايام وحذفت التاء لان العدود اذا حذف جاز حذفها او اثباتها اه والحدیث بظاھرہ بنافي مذهب الشافعي من انه اذا قام اربعة ايام يجب الاتمام وقال ابو حنيفة بقصر ما لم يواي الاقامة خمسة عشر يوما قال في الهداية وهو ما نورد عن ابن عباس وابن عمر قال ابن الهمام اخرجه الطحاوي عنها قالوا اذا قدمت بلدة وانت مسافر وفي نفسك ان تنهض خمس عشرة ليلة فاكمل الصلاة بها وان كنت لا تنهض متى تظعن فاقصرها قال والار في مثله كالخبر لانه لا مدخل للرأي في المفدرات الشرعية (ق) قوله لو كنت مسبحا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لا يسبحون الا سنة الفجر والوتر (حجة الله البالغة) قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر اي جمع تقديم او جمع تأخير — اذا كان على ظهر سيرة اي جناح سفر قال الطبري اقم ظهر تأكيذا وقيل جعل للسيرة ظهرا لان السائر ما دام على سيرة فكانه راكب عليه والمعنى تارة ينوي تأخير الظهر ليصلها في وقت العصر وتارة يقدم العصر الى وقت الظهر ويؤدّها بعد صلاة الظهر قاله ابن الملك وهو مخالف للمذهب والحدیث بظاھرہ موافق للمذهب الشافعي رحمه الله تعالى وهو عندنا محمول على انه يصلي الظهر في آخر وقته والعصر في اول وقته (كذا في المراقبة) وقال امامنا محمد بن الحسن رحمه الله تعالى — الجمع بين الصلوتين ان تؤخر الاولى منها فتصلى في آخر وقتها وتجل الثانية فتصلى في اول وقتها وقد بلغنا عن ابن عمر انه صلى المغرب حين اخر الصلاة قبل ان



يغيب الشفق خلاف ما روى مالك وبلغا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه كتب الى الاطراف ينهائهم ان يجمعوا بين الصلاتين ويغرم ان الجمع بين الصلاتين كبيرة من الكبائر اخبرنا بذلك الثقات عن العلماء عن الحارث عن مكحول والله اعلم (كذا في المؤطا) واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه وهو قول ابن مسعود وسعد بن ابي وقاص وابن عمر في رواية ابي داود وابن سيرين وجابر بن زيد ومكحول وعمر بن دينار والثوري والاسود واصحابه وعمر بن عبد العزيز وسالم واللبث بن سعد وقال ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع حدثنا ابو هلال عن حنظلة السدوسي عن ابي موسى رضي الله عنه انه قال الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر (كذا في عمدة القاري) ومما يدل على ان الجمع بين الصلاتين في السفر كان صورة ما رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير وقتها الا يجمع فانه جمع بين المغرب والعشاء يجمع وصلى صلاة الصبح في الغد قبل وقتها — واخرج ابن ابي شيبة من رواية ابن ابي ليلى عن هذيل عن عبدالله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين في السفر ورواه الطبراني في الكبير بلفظ كان يجمع بين المغرب والعشاء يؤخر هذه في آخر وقتها ويعجل هذه في اول وقتها واخرج ابن ابي شيبة واحمد بن حنبل كلاهما عن وكيع حدثنا مقبرة بن زياد عن عطاء عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤخر الظاهر ويعجل العصر ويؤخر المغرب ويعجل العشاء في السفر ومغيرة بن زياد ضعفه الجمهور ووثقه ابن معين وابو زرعة والله اعلم (كذا في عمدة القاري) واخرج مسلم قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا سفيان بن عبيدة عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا قلت يا ابا الشعثاء اظنه اخر الظاهر وعجل العصر واخر المغرب وعجل العشاء قال وانا اظن ذلك — واخرج النسائي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثمانيا جميعا اخر الظاهر وعجل العصر واخر المغرب وعجل العشاء واخرج ابو داود عن نافع وعبد الله بن واقد ان مؤذن ابن عمر قال الصلاة قال سر حتى اذا كان قبل غيوب الشفق نزل فضلى المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق فصلى العشاء ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل به امر صنع مثل الذي صنعت وفي رواية عن نافع قال حتى اذا كان عند دهاب الشفق نزل فجمع بينهما — اه وفي رواية عند النسائي وسار حتى كاد الشفق ان يغيب ثم نزل فضلى — وغاب الشفق فضلى العشاء ثم اقبل علينا فقال هكذا كنا نضع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جدد به السير — فما رواه مسلم ان ابن عمر جمع بين المغرب والعشاء بعد ان يغيب الشفق الحديث ففي رواية شاذة — والصحيح قبل ان يغيب الشفق لكن لما رواه بعض بلفظ كان يغيب وبعض بلفظ حتى اذا غاب على ارادة كاد ان يغيب التمس على البعض قوم غيوب الشفق فرواه بلفظ بعد ان يغيب الشفق على ما ظنه والله تعالى اعلم وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره اتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظاهر والعصر في اول الظاهر يوم عرفة برفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء بتأخير المغرب الى وقت العشاء بمزدلفة واختلفوا فيما عدا هذين المكانين فذهب اكثر الناس الى الجمع بينهما بشرائط مخصوصة ومنع بعضهم ذلك باطلاق فيما عدا موضع الاتفاق واما الذي اذهب اليه فان الاوقات قد ثبتت بلا خلاف فلا تخرج صلاة عن وقتها الا بنس غير محتمل اذ لا ينبغي ان يخرج عن اصل ثابت بامر محتمل هذا لا يقول به من ثم راحة العلم وكل حديث ورد في ذلك فمحتمل او متكلم فيه مع احتياله او صحيح لكنه ليس بصحيح واما ان اخر صلاة الظاهر الى الوقت المشترك

﴿ وعن ﴾ ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئذ إيماء صلاة الليل إلا القرائض ويوتر على راحلته متفق عليه

## الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ عائشة قالت كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنه وسلم قصر الصلاة وأتم رواه في شرح السنة ﴿ وعن ﴾ عمران بن حصين قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثمانين ليلة لا يصلي إلا ركعتين يقول يا أهل البلد صلوا أربعمائة فأنا سفر رواه أبو داود

﴿ وعن ﴾ ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر في السفر ركعتين وبعدها ركعتين ، وفي روايه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحضر

وجمع على هذا الحد وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها وهو الصحيح الذي يعول عليه فاما الحديث الثابت الذي هو نص وهو حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفره اذا ارتحل قبل ان تربع الشمس أخر الظهر حتى يصليها مع العصر فهو محتمل كما ذكرنا واذا ارتحل بعد ان تربع الشمس صلى الظهر وحده ثم ركع ولم يكن يقدم العصر اليها لانه ليس وقتها بانفاق فيقوى بهذا الأخير احتمال انه صلى الظهر في آخر وقتها اذا وقع بعضها في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لاقباع الصلاتين معاً الا انه لا يتسع فيصلي من الظهر ثلاث ركعات فيه او ما نقص عن ذلك ويصلي من العصر فيه بقدر ما بقي من الوقت المشترك وهذا هو الاولى والاحوط ( كذا في الفتوحات ) قوله ويوتر على راحلته قال ابن الماك هذا يدل على عدم وجوب الوتر قال الطبري رح انما يتمشى اذا أخذ معني الفرض والواجب وقال الطحاوي والوجه عندنا في ذلك انه قد يجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على راحلته قبل ان يحكم الوتر ويؤكد ثم أكد بعد ولم يرحس في تركه وقال ثبت عن ابن عمر انه كان يصلي على راحلته ويوتر بالارض ويزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يفعل والله اعلم ( مرقاة ) قوله هل ذلك قد فعل إشارة الى امر مبهم له شأن لا يدري الا بتفسيره وتفسيره قولها رضي الله تعالى عنها — قصر الصلاة وأتم نظيره قوله تعالى وضيئنا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع مصبحين قال المظهر يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر الصلاة الرباعية في السفر ويتمها واليه ذهب الشافعي رحمه الله تعالى ( ط ) قوله رواه اي صاحب المصاييح في شرح السنة قال ميرك ورواه الشافعي والبيهقي وفي سنده ابراهيم بن يحيى اه فالحديث ضعيف لا يتم به الاستدلال والله اعلم ( ق ) قوله فانا سفر بسكون الفاء جمع سافر كركب وصحب اي سافرون ومن الاطائف ان ابا حنيفة صلى بمكة اماماً وقال بعد السلام اتوا صلاتكم فاني مسافر فقال بعض الفقهاء نحن نعرف هذا المثلثة احسن منكم فضحك الامام وقال لو عرفتمنا تكلمت والله اعلم ( مرقاة ) قوله وبعدها ركعتين فيه دليل على الاتيان بالزواجر في السفر اتيانها في الحضر والمعمد في المذهب انه يصلي بها في المنزل ويتركها اذا كانت في الطريق ( ق )

وَالسَّغَرُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ فِي الْحَضَرِ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ وَصَلَّيْتُ مَعَهُ فِي السَّغَرِ الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ وَلَمْ يُصَلِّ بَعْدَهَا شَيْئًا وَالْمَغْرِبَ فِي الْحَضَرِ وَالسَّغَرِ سِوَاةِ ثَلَاثٍ رَكَعَاتٍ وَلَا يَنْقُصُ فِي حَضَرٍ وَلَا سَغَرٍ وَهِيَ وَتُرُّ النَّهَارَ وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **عَنْ** \* مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَبُوكَ إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَإِنْ أَرْتَحِلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ آخَرَ الظُّهْرِ حَتَّى يَنْزِلَ لِلْعَصْرِ وَفِي الْمَغْرِبِ مِثْلُ ذَلِكَ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَإِنْ أَرْتَحِلَ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ آخَرَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَنْزِلَ لِلْعِشَاءِ ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ **عَنْ** \* أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ وَأَرَادَ أَنْ يَطْوَعَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِنَاقَتِهِ فَكَبَّرَ ثُمَّ صَلَّى حَيْثُ وَجَّهَهُ رَكَعَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **عَنْ** \* جَابِرٍ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ فَجِئْتُ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ فَنَحَوُ الْمَشْرِقَ وَيَجْعَلُ السُّجُودَ أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** **عَنْ** \* ابْنِ عُمَرَ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي رَكَعَتَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَعُمَرُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانُ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى بَعْدَ أَرْبَعًا فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعًا وَإِذَا صَلَّاهَا وَحْدَهُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **عَنْ** \* عَائِشَةَ قَالَتْ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا وَتُرِكَتِ صَلَاةُ السَّغَرِ عَلَى الْقَرِيبَةِ الْأُولَى

قوله ثم يجمع بينهما رواه أبو داود والترمذي وحكى عن أبي داود أنه قال لبس في تقديم الوقت حديث قائم نقله ميرك فبهذه شهادة بضعف الحديث وعدم قيام الحجة للشافعية والله اعلم (ق) قوله وعثمان صدرًا من خلافة عثمان أي زمانًا أولًا منها نحو ست سنين ثم إن عثمان صلى بعد أي بعد مضي الصدر الأول من خلافة عثمان لأنه تأهل بمكة على ما رواه أحمد أنه صلى بئ أربع ركعات فانكر الناس عليه فقال أيها الناس اني تأهلت بمكة منذ قدمت واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم ذكره ابن المهام وفي انكار الناس عليه دليل على أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يتم الصلاة في السفر وان القصر عزيمة والا فلا وجه لانكار والله اعلم (ق) قولها فرضت الصلاة ركعتين البغ قال الدوالي نزل اتمام صلاة المقيم في الظهر يوم الثلاثاء اثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم بشهر

قَالَ الزُّهْرِيُّ قُلْتُ لِعُرْوَةَ مَا بَالُ عَائِشَةَ تُتِمُّ قَالَ تَأَوَّلَتْ كَمَا تَأَوَّلَ عُذْمَانُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 الْحَضَرِ أَرْبَعًا وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ وَفِي الْخَوْفِ رَكْعَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْهُ وَعَنْ \* ابْنِ عُمرَ قَالَا  
 سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا تَمَامٌ غَيْرُ قَصْرِ وَالْوُتْرُ فِي  
 السَّفَرِ سُنَّةٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه \* وَعَنْ \* مَالِكٍ بَأَنَّهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ فِي مِثْلِ  
 مَا يَكُونُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَفِي مِثْلِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَعُسْفَانَ وَفِي مِثْلِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَجَدَّةَ  
 قَالَ مَالِكٌ وَذَلِكَ أَرْبَعَةٌ بَرِيدٌ رَوَاهُ فِي الْمَوْطِئِ \* وَعَنْ \* الْأَبَرَاءِ قَالَ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

واقرت صلاة الدهر ركعتين (كذا في عمدة القاري) قوله تناولت كما تناول عثمان قال البووي اختلفوا في  
 تأويلها والصحيح الذي عليه المحققون أنها رأيا العصر حائراً والاعتام حائراً فاحداً باحد الجائزين وهو الاعتام  
 وفيه انه كيف ترمي هذا مع تقبها بذلك وقد تقدم تناول عثمان بانه اوجب الاعتام لما تقدم من البيان فلا مناسبة  
 بينها اصلاً وقيل لان عثمان نوى الإقامة بمكة بعد الحج فباطلوه بان الإقامة بمكة حرام على المهاجرين فوق  
 ثلاث وقيل لعثمان ارض بنى فباطلوه بان ذلك لا يقتضي الإقامة والاعتام ذكره الطيبي وقد تقدم التعليل الصحيح  
 فما عداه من الاحتمال غير صحيح وقال ابن الملم حدث لما تردد او طعن في جعلها ركعتين للسافر مفيد بخرجه  
 بالاعتام ويدل عليه ما أخرجه البيهقي والدارقطني بسند صحيح عن عروة عن عائشة أنها كانت تعلي في السفر  
 اربعاً فقلت لها لو صليت ركعتين قالت يا ابن احمي انه لا يشق علي وهذا والله اسم هو المراد من قول عروة  
 انها تناولت اي تناولت ان الانقاط مع المخرج والله اعلم (مرقاة) قوله وفي الخوف ركعة قال البووي اخذ  
 بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن البصري واسحق - وقال الشافعي ومالك والجمهور ان صلاة الخوف  
 ركعة الامن في عدد الركعات وتناولوا هذا الحديث على ان المراد ركعة مع الامام وركعة اخرى  
 يأتي بها مفرداً كما جاءت الاحاديث الصحيحة في صلاة الي صلى الله عليه وسلم واصحابه في صلاة الخوف (ط)  
 قوله الوتر في السفر سنة اي طريقته مسلوكة مستمرة لا يترك في السفر كالنوازل والا فالوتر ان كان واجبا فليس  
 سنة وان كان سنة في الحضر والسفر فما وجه التحصيل بالسفر (لمعات) قوله بين مكة والطائف وهو من احد  
 طريقته ثلاث مراحل (وفي مثل ما بين مكة وعسفان) بضم الدين وهما مرحلتان (وفي مثل ما بين مكة وجدّة  
 بضم الجيم وتشديد الدال وهو بلد على ساحل البحر على مرحلتين شاقيتين من مكة) قال مالك وذلك (اي اقل  
 ما بين ما ذكر) اربعة برد) بضمين جمع بريد وهو فرسخان او اثنا عشر ميلاً على ما في القاموس وقال  
 الجزري في النهاية هي ستة عشر فرسخاً والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة الاف ذراع ذكره الطيبي (كذا  
 في المرقاة) وقال الحافظ البصري رحمه الله تعالى اختلف العلماء في مسافة القصر فقال ابو حنيفة واصحابه  
 والكوفيون المسافة التي تقصر فيها الصلاة ثلاثة ايام ولياليهن بئر الابل ومشي الاقدام وقال ابو يوسف يومان  
 واكثر الثالث وهي رواية الحسن عن ابي حنيفة ورواية ابن سبابة عن محمد ولم يريدوا به السير ليلاً ونهاراً

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَمَرًا فَمَا رَأَيْتُهُ تَرَكَ رَكْعَتَيْنِ إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّرَى  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* نَافِعٍ قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
أَبْنَ عُمَرَ كَانَ يَرَى أَبَتَهُ عَبْدَ اللَّهِ يَنْتَفِلُ فِي السَّفَرِ فَلَا يُسْكِرُ عَلَيْهِ رَوْاهُ مَالِكٌ

لأنهم جعلوا النار لاسير والليل للاستراحة ولو سلك طريقا هي مسيرة ثلاثة أيام وامكته ان يصل اليها في يوم  
من طريق اخرى قصر ثم قدروا ذلك بالفراخ قليل احدى وعشرون فرسخا وقيل ثمانية عشر وعليه الفتوى  
وقيل خمس عشر فرسخا والى ثلاثة أيام ذهب عثمان بن عفان وابن مسعود وسويد بن غفلة والشعبي والنخعي  
والثوري وابن حي وابو قلابة وشريك بن عبدالله وسعيد بن جبيرة ومحمد بن سيرين وهو رواية عن عبدالله بن عمر  
وعن مالك لا يقصر في اقل من ثمانية واربعين ميلا بالهاشمي وذلك ستة عشر فرسخا وهو قول احمد والفرسخ ثلاثة اميال  
والليل ستة الاف ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعاً معترضة معتدلة والاصبع ست شعيرات معترضة معتدلات  
وذلك يومان وهو اربعة برد هذا هو المشهور عنه كما انه احتج بما رواه الدارقطني من حديث عبد الوهاب  
بن عباد عن ابيه وعطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل مكة  
لا تقصروا الصلاة في ادى من اربعة برد من مكة الى عسفان وعبد الوهاب ضعيف ومنهم من يكذبه وعنه  
ايضا خمسة واربعون ميلا وللشافعي سبعة نصوص في المسافة التي تقصر فيها الصلاة ثمانية واربعون ميلا ستة  
واربعون اكثر من اربعين اربعون يومان وليلتان يوم ويلة (عمدة القاري) وذهب اصحابنا الى التقدير  
بثلاثة ايام اخذا من حديث الصحيحين لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا مع ذي رحم محرم - ومن حديث يسح  
القيم يوماولية والمسافر ثلاثة ايام ولياليها واخرج محمد في كتاب الانار عن سعد بن عبيدة الله الطائي عن علي  
بن ربيعة قال سألت ابن عمر الى كم تقصر الصلاة قال قلت لا ولكني قد سمعت بها قال هي ثلاث ليال قواصد  
فاذا خرجنا اليها قصرنا الصلاة - وفي كتاب الحجج عن ابراهيم بن عبدالله قال سمعت سويد بن غفلة الجعفي  
يقول اذا سافرت ثلاثا فاقصر اه وقال حجة الله على العالمين الشير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره -  
اعلم ان السفر والاقامة والزنا والسرقة وسائر ما ادار الشارع عليه الحكم امور يستعملها اهل العرف في مظانها  
ويسرفون معانيها - ولا ينال حده الجامع المانع الا بضرب من الاجتهاد والتأمل - ومن المهم معرفة طريق  
الاجتهاد فنحن نعلم بموجبها في السفر فتقول هو معلوم بالقسمة والمثال - يعلم جميع اهل اللسان ان الخروج  
من مكة الى المدينة ومن المدينة الى خيبر سعر لا عالة وقد ظهر من فعل الصحابة وكلامهم ان الخروج من مكة  
الى جدة وإلى الطائف وإلى عسفان وسائر ما يكون المقصد فيه على اربعة برد - ويعلمون ايضا ان  
الخروج من الوطن الى اقسام تردد الى المزارع والساتين وهيان بدون تمييز مقصد وسفر ويعلمون ان اسم  
احد هذه لا يطلق على الاخر - وسبيل الاجتهاد ان يستقرأ الامثلة التي يطلق عليها الاسم عرفا وشرعا وان  
يسير الاوصاف التي يفرق احدها قسيمه فيجعل اعمها في موضع الجنس واخصها في موضع الفصل فلعلنا ان الانتقال  
من الوطن جزء نفسي اذ من كان ثاوبا في محل اقامته لا يقال له مسافر وان الانتقال الى موضع معين جزء نفسي  
والا كان هينانا لسفر - وان كون ذلك الموضع بحيث لا يمكن له الرجوع منه الى محل اقامته في يومه واول  
ليلته جزء نفسي والا كان مثل التردد الى الساتين والمزارع ومن لازمه ان يكون مسيرة يوم تام وبه قال سالم  
لكن مسيرة اربعة برد متيقن وما دونه مشكوك وصحة هذا الاسم يكون الخروج من سور البلد او حلة

## ﴿باب الجمعة﴾

## الفصل الاول ﴿عن﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

القرية او يوتها بقصد موضع هو على اربعة برد وزوال هذا الاسم انما يكون بنية الاقامة مدة سالمة يعتد بها في بلدة او قرية (كذا في حجة الله البالغة) وقال رحمه الله تعالى في المسوى شرح الموطأ - قال ابو حنيفة مسيرة ثلاثة ايام وفي العالمية الصحيحة انه لا يشترط سير كل اليوم الى الليل فلو بكر في كل يوم ومشى الى الزوال ثم نزل يصير مسافرا وقال الشافعي رحمه الله تعالى اربعة برد وتفسيرها ستة عشر فرسخا ويتجه على هذا ان قولها متقاربان - قال الازاعي عامة الفقهاء يقولون مسيرة يوم تام والله اعلم

﴿باب الجمعة﴾

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) قال يحيى قال مالك انما السعي في كتاب الله عز وجل العمل والفعل لقوله تعالى (واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها) وقال تعالى (واما من جاءكم بىسعى وهو يمشى) وقال عز وجل (ثم ادر يسعى) وقال عز وجل (ان سعيكم لشتى) قال يحيى قال مالك فليس السعي الذي ذكر الله عز وجل في كتابه بالسعي على الاقدام ولا الاشتداد ولا الجري وانما عني العمل والفعل وقال الامام ابو بكر الرازي الاول ان يكون المراد بالسعي ههنا اخلاص النية والعمل وقد ذكر الله سبحانه السعي في مواضع من كتابه ولم يكن مراده سرعة المشي منها قوله تعالى (ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها) (واذا تولى سعى في الارض) ودان ليس للسان الا ما سعى (كذا في احكام القرآن) وسميت الجمعة جمعة لان خلق آدم جمع فيها وقيل لاجتماعه بحواء - فيمكن ان يؤخذ منه استحباب الزواج يوم الجمعة - وقيل لما جمع فيه من الخير قال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الوحيم قس الله اسرارهم - الاصل فيها انه لما كانت اشاعة الصلاة في البلد بان يجتمع لها اهلها متعذرة كل يوم وجب ان يبين لها حد لا يسرع دورانه جدا فيتعسر عليهم ولا يبطؤ جدا فيفوتهم المقصود وكان الاسبوع مستعملا في العرب والعجم واكثر الملل وكان صالحا لهذا الحد فوجب ان يعمل ميقاتها ذلك ثم اختلف اهل الملل في اليوم الذي يوقت به فاختر اليهود السبت والنصارى الاحد لمرجحات ظهرت لهم وخس الله تعالى هذه الامة بعم عظيم نفته اولاً في صدور اصحابه صلى الله عليه وسلم حتى اقاموا الجمعة في المدينة قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم وكشفه عليه ثانياً بان اتاه جبرائيل بمرآة فيها نقطة سوداء فعرفه ما اريد بهذا المثل فعرف وحاصل هذا العلم ان احق الاوقات ناداة للطاعات هو الوقت الذي يتقرب فيه الله الى عباده ويستجاب فيه ادعيتهم لانه ادنى ان تقبل طاعتهم ويؤثر في صميم النفس وتفتح شغ عدد كثير من الطاعات وان الله وقتاً دائراً بدوران الاسبوع يتقرب فيه الى عباده وهو الذي يتجلى فيه لعباده في جنة الكتب وان اقرب مظنة لهذا الوقت هو يوم الجمعة فانه وقع فيه امور عظام وهو قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة واليهائم تكون فيه مسيخة يعني فرعة مرعوبة كالذي هاله صوت شديد وذلك لما يترشح على نفوسهم من الملأ السافل ويترشح عليهم من الملأ الاعلى حين تزعزع اولاً لنزول القضاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم كسلسلة على صفوان حتى اذا فزع عن قلوبهم الحديث وقد

وَسَلَّمَ نَحْنُ الْآخَرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيِّنَةً أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْثِقْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ بِمَعْنَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ قَهْدَانَا اللَّهُ لَهُ وَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ الْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ لُسْلِيمٍ قَالَ نَحْنُ الْآخَرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَيِّنَةً أَنَّهُمْ وَذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَى آخِرِهِ وَفِي أُخْرَى لَهُ عَنْهُ وَعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ

حدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المعة كما امره ربه فقال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة يعني في دخول الجنة والعرض للحسرات يبدأ بهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوثقنا به من بعدهم يعني غير هذه الحصة فإن اليهود والنصارى تقدموا فيها ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني المراد المنتشر السائق بالجمعة في حقها وبالست والاحد في حقه فاختلفوا فيه قهْدَانَا الله له أي هذا اليوم كما هو عند الله (حجة الله البالغة) قوله يبدأ بهم أوتوا الكتاب من قبلنا - قال النور يشي قبل في معناه على أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وقليل مع أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ويبدأ يستعملونه بمعنى غير يقال هو كثير المال يبدأ به الخيل والمعنى نحن الآخرون السابقون غير أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وميدلغة وفي الحديث أنا أفصح العرب ميداني من قریش ونشأت في بني سعد بن بكر (كذا في شرح المصباح) وقال الطيبي هذا الاستثناء من تأكيد المدح بما يشبه الذم فإنه يؤكد مدح السابقين بما عقب من قوله وأوثقنا من بعدهم لانه أدمج فيه معنى النسخ لكتابهم فالنسخ هو السابق في الفضل - كذا في حاشية السيد السند وقال ابن حجر ثم انه من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم أي نحن السابقون بما منحنا من الكلمات غير أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوثقنا به من بعدهم وتأخر كتابنا من صفات المدح والكمال لانه ناسخ لكتابهم ومعلم لعصائهم فهو السابق فضلا وإن سبق وجوداً قال المولوي الرومي ومن يديع صاع الله ان جعلهم عبرة لنا وفصائحهم صائحا وتعليمهم تأديبا ولم يجعل الامر منعكسا والحال ملتبس وايضا ومن بالتأخير تخلصنا عن الانتظار الكثير ففضله تعالى علينا كبير وهو على كل شيء قدير ونعم المولى ونعم النصير (ثم) اني بها اشعارا بان ما قبلها كالنوططة والتأسيس لما بعدها (هذا) أي هذا اليوم وهو يوم الجمعة (يومهم) الاضافة لادنى ملاسة فانه (الذي فرض عليهم) أولا استخراجا بآفكارهم وتعيينه باجتهادهم (يعني يوم الجمعة) أي بجملة تفسيره للراوي فاختلفوا أي اهل الكتاب فيه أي في تعيينه للطاعة وقوله للعبادة وصلوا عنه واما نحن بجمعة قهْدَانَا الله له أي هذا اليوم وقوله والقيام بحقوقه وفيه اشارة الى سبقنا المعنوي كما ان في قوله السابق يبدأ بهم أوتوا الكتاب من قبلنا اشعار الى سبقهم الحسي وإيما الى قوله تعالى (فبدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه) وهذا كله ببركة وجوده صلى الله عليه وسلم قال بعض المحققين من امتنا أي فرض الله على عباده ان يجتمعوا يوما ويعظموا فيه خالقهم بالطاعة اكن لم يبين لهم بل امرهم ان يستخرجوه بافكارهم ويعينوه باجتهادهم وأوجب على كل قبيل ان يتبع ما ادى اليه اجتهاده صوابا كان او خطأ كما في المسائل الخلافية فقالت اليهود يوم السبت لانه يوم فراغ وقطع عمل لان الله تعالى فرغ من خلق السموات والارض فينبغي ان ينقطع الناس عن اعمالهم ويتفرغوا لعبادة مولاهم وزعمت النصارى ان المراد يوم الاحد لانه يوم بدء الخلق للموجب للشكر والعبادة فبدى الله

الْحَدِيثُ نَحْنُ الْآخَرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ  
 \* وعن أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ يَوْمٍ قُطِعَتْ عَلَيْهِ  
 الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا  
 فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي  
 الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أُعْطَاهُ إِيَّاهُ مُتَقًّى عَلَيْهِ

المسلمين ووقفهم للاستراحة حتى حينوا الجمعة وقالوا ان الله تعالى خلق الانسان للعبادة كما قال تعالى ( وما خلقت  
 الجن والانس الا ليعبدون ) وكان خلق الانسان يوم الجمعة فكانت العبادة فيه لقضه اولى لانه تعالى في سائر  
 الايام اوجد ما يعود نفعه الى الانسان وفي الجمعة اوجد نفس الانسان والشكر على نعمة الوجود ام واحرى  
 وايضا لما كان مبدأ دور الانسان واوان ايامه يوم الجمعة كان المنعبد فيه باعتبار العبادة متبوعا والتعبد في اليومين  
 الذين بعده تابعا كذا في شرح الطيبي والمرقاة والله اعلم -- قوله المقضى لهم قبل الخلائق قال الطيبي صفة  
 الآخرون اي الذين يقضي لهم قبل الناس ليدخلوا الجنة اولا لكانه قبل الآخرون السابقون ( ط ) قوله يوم  
 الجمعة فيه خلق آدم الذي هو اشرف جسس العالم وزاد بعض الحفاظ وحواه وفيه ادخل الجنة اولا للفضل السابق  
 وفيه اخرج منها للاحق -- وظهور حال اولاده من الحق والمبطل قال بعضهم والاخراج منها  
 لما كان للخلافة في الارض وانزال الكتب الشريفة عليه وعلى اولاده يصلح دلالة لقضية هذا اليوم كذا في المرقاة  
 وقال الامام الشرائفي نعمنا الله تعالى بعلومه وبركاته آمين ( فان قلت ) فما الحكمة في وقوع آدم عليه الصلاة  
 والسلام في اكله من الشجرة ثم نزوله الى الارض التي هي دون الحضرة التي كان فيها ( فالجواب ) كما قاله الشيخ  
 في الباب التاسع والثلاثين -- ان الحكمة في ذلك كله تأنيس العلماء والاولياء ادا وقصوا في زلة فاعطوا عن  
 مقامهم العالي وظلوا انهم نقصوا بذلك عند الله تعالى فيعملون بقصة آدم عليه الصلاة والسلام ان ذلك الاعطاط  
 الذي احسوا به في نفوسهم لا يقضي بشقاؤهم ولا بد فرما يكون هبوطهم كهبوط آدم للتكريم -- والحق تعالى  
 لا يتجزى والوجود العلوي والسفلي كله حضراته فليست الساء التي اهبط منها اقرب الى الحق من الارض واذا  
 كان الامر على هذا الحد فعين هبوط الولي في عيون الناس بعد الزلة وذله وانكساره بسببها هو عين الترتي  
 فقد انتقل بالزلة الى مقام اعلى مما كان فيه لان علو الولي انما يكون بزيادة المعرفة والحال وقد زاد هذا الولي  
 عصول الثلة والانكسار من العلم بالله تعالى ما لم يكن عنده قبل الزلة وهذا هو عين الترتي فلم ان من قد  
 هذه الحالة في زلته ولم يندم ولم يتكسر ولا دل ولا خاف مقام ربه فهو في اسفل السافلين ونحن ما نتكلم الا  
 على زلات اهل الله تعالى اذا وقعت منهم قال الله تعالى ( ولم يصروا على ما فعلوا ) الاية -- وقال صلى الله عليه  
 وسلم التمس توبة -- اه ( كذا في البواقيت والجواهر ) قوله لا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال البيضاوي  
 وجه عنده انه يوصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم القيم قلت ولما يرون اعداءهم في الحميم  
 والجحيم -- قال الطيبي افضل الايام قيل عرفة وقيل الجمعة هذا اذا اطلق وما اذا قيل افضل ايام السنة فروعرفة  
 وافضل ايام الاسبوع فهو الجمعة تم كلامه واذا وافق يوم الجمعة يوم عرفة يكون افضل الايام مطلقا فيكون



وَرَادَ مُسْلِمٌ قَالَ وَفِي سَاعَةٍ خَفِيفَةٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا قَالَ إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَفَّقُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي بِسَآئِلِ اللَّهِ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ \* وَعَنْ \* أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تَنْقُضَ الصَّلَاةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجْتُ إِلَى الطُّورِ فَلَقَيْتُ كَعْبَ الْأَحْبَارِ فَجَلَسْتُ مَعَهُ فَحَدَّثَنِي عَنِ التَّوَرَةِ وَحَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ فِيهَا حَدِيثُهُ أَنْ قُلْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خَلَقَ آدَمُ وَفِيهِ أَهْطَ وَفِيهِ تَبَّ عَلَيْهِ وَفِيهِ مَاتَ وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَمَا مِنْ

العمل فيه اضل وابر ومنه الحجج الاكبر ( ق ) قوله ان في الجمعة لساعة - قال الامام الغزالي قدس الله روحه اختلف فيها فقيل انها عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع الادان وقيل اذا صعد الامام المنبر واخذ في الخطبة وقيل اذا قام الناس للصلاة وقيل آخر وقت العصر يعني وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس - وكانت فاطمة رضي الله عنها تراعي ذلك الوقت وتأمُر خادمتها ان تطل الى الشمس فتؤدنها بسقوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب الشمس وتغير بان تلك الساعة هي المنتظرة وتورثه عن ابيها صلى الله عليه وسلم وعليها اخرجه الدارقطني في العلل والبيهقي في الشعب وقال بعض العلماء هي مبهجة في جميع اليوم مثل ليلة القدر حتى تنوار الدواعي على مراقبتها وقيل انها تنقل في ساعات يوم الجمعة كتنقل ليلة القدر وهذا هو الاشبه وله سر لا يليق بعلم المعاملة ذكره ولكن ينبغي ان يصدق بما قال صلى الله عليه وسلم ان لرسك في ايام دهركم فحاجات الافتراضوا لها رواه الطبراني في الاوسط وابن عبد البر في التمهيد ويوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغي ان يكون العيد في جميع نهاره متمرضا لها باحسان القلب واللازمة الذل والذروع عن وساوس الدنيا فعساه يحظى بشي من تلك النجات وقد قال كعب الاحبار انها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال ابو هريرة وكيف تكون آخر ساعة وقد سمعت رسول الله ﷺ لا يوافقها عبد يصلي ولا ت حن صلاة فقال كعب لم يقل رسول الله ﷺ من قد ينظر الصلاة فهو في الصلاة قل بلى قال فذلك صلاة فسكت ابو هريرة وكان كعب مانلا الى انها رحمة من الله سبحانه للقاتمين بحق هذا اليوم واوان ارسالها عند الفراغ من تمام العمل وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيها ( كذا في الاحياء ) - قال الحافظ السقلافي في باب الدعاء في الساعة التي يوم الجمعة تقدم شرح الحديث في ابواب الجمعة واستوعبت الخلاف الوارد في الساعة فزاد على الاربعين وانفق لي نظير ذلك في ليلة القدر وقد نظرت بحديث يظهر منه وجه المناسبة بينها في العدد المذكور وهو ما اخرجه احمد وصححه ابن خزيمة من طريق سعيد بن الحارث عن ابي سلمة قال قلت يا ابا سعيد ان ابا هريرة > : ان الساعة التي في الجمعة فقال سألت عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت اعلمتها ثم انسيته كما انسيت ليلة القدر وفي هذا الحديث اشارة الى ان كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة

دَابَّةَ إِلَّا وَحْيَ مُصِيحَةٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ حِينَ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَقْعًا مِنْ السَّاعَةِ  
إِلَّا الْجَنِّ وَالْإِنْسَ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي بِسَآئِلِ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ  
إِيَّاهُ قَالَ كَتَبَ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمَ قُتِلَ بِلَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَقَرَأَ كَتَبَ التَّوْرَةَ  
فَقَالَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ فَحَدَّثَنِي  
بِمَجَالِسِي مَعَ كَتَبِ الْأَحْبَارِ وَمَا حَدَّثَنِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قُتِلَ لَهُ قَالَ كَتَبَ ذَلِكَ فِي كُلِّ  
سَنَةٍ يَوْمَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبَ كَتَبَ قُتِلَ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ كَتَبَ التَّوْرَةَ فَقَالَ بِلَ فِي  
فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ صَدَقَ كَتَبَ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَدْ عَلِمْتُ  
أَيَّةَ سَاعَةٍ فِي تَالِ أَبُو هُرَيْرَةَ قُتِلَ أَخْبَرَنِي بِهَا وَلَا تَضِنَّ عَلَيَّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِي  
آخِرِ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُتِلَ وَكَيْفَ تَكُونُ آخِرَ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ  
الْجُمُعَةِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي فِيهَا فَقَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَلَسَ مُجْلِسًا يَنْتَظِرُ  
الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُتِلَ بِلَ قُلْ فَهُوَ ذَلِكَ رَوَاهُ مَالِكٌ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَرَوَى أَحْمَدُ إِلَى قَوْلِهِ صَدَقَ كَتَبَ

❦ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإتسموا الساعة التي تُرْجى في يومِ  
الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبِ بَةِ الشَّمْسِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ❦ وعن أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خَلِقَ آدَمُ وَفِيهِ

المذكورة مرفوعاً وم والله اعلم (كذا في فتح الباري) قوله الا وهي مصيحه اي منتظرة لقيام الساعة وفي اكثر  
نسخ المصاييح بالسين بابدال الصاد سببا كذا في المرقاة وقال التوربشتي رحمه الله تعالى ووجه اساخة كل دابة  
يوم الجمعة وهي مما لا تتعلم ان تقول ان الله تعالى يجعلها ملهمة بذلك مستشعرة منه وغير مستحكر امثال ذلك  
وما هو فوقه في العجب من قدرة الله سبحانه والحكمة في اخفاء ذلك من الجن والانس انهم مكلفون ولا سيما  
بالايمان بالغيب فادا كوشفوا بشيء من ذلك اخلت قاعدة الابتلاء وحق القول عليهم بالاعتداء ثم انهم  
لا يستطيعون به سمعا ان اظهر لهم ويجوز ان يكون وجه اساخة كل دابة يوم الجمعة ان الله تعالى يظهر يوم  
الجمعة في ارضه من عظام الامور وجلال الشئون ما تكاد الارض تميد بها فتبقى كل دابة ذاهلة دهشة كانها  
مسيرة للرب الذي تداخلها والحالة التي تشاهدها حتى كانها تشفق شغفها من قيام الساعة (كذا في شرح  
المصاييح) قوله كذب كعب اي اخطأ قوله ولا تضن بكسر الضاد وبفتح الدون المشددة اي لا تبخل بها

قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأُكْتُبُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنْ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةً عَلَيَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ نَعْرِضُ صَلَاتَنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ قَالَ يَقُولُونَ بَلَيْتَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَالتَّبَرِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ الْمَوْعُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْيَوْمَ الْمَشْهُودُ يَوْمَ عَرْفَةَ وَالشَّاهِدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللَّهَ بِخَيْرٍ إِلَّا أَسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَلَا يَسْتَعِذُّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعَادَهُ مِنْهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا يَمُرُّ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ وَهُوَ يُضَعَّفُ

**الفصل الثالث** \* عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمٍ الْأَضْحَى

قوله وفيه النفخة هي نفخ الصور فانها مبدأ قيام الساعة ومقدمة الساعة الثانية والصعقة الصوت المائل الذي يموت الانسان من هولته وهو النفخة الاولى قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات -- قوله وقد ارمت اي بليت يقال ارم المال والناس اي فنوا وارسل ارملة لا تبث شيئا وروى ارمت اي صرت رميا فعلى هذا فجاز ان يكون ارمت من ارمت فحذف احد اليمين وهو لانه كقولهم ظلت اعدا كذا وهذا الوجه من كلام الخطابي وروى ارمت بكسر الراء وفتحها وقيل على بناء المفعول من الارم وهو الاكل اي صرت ما كولا للارض وقيل ارمت اي ارمت العظام وصار رميا قوله اجساد الانبياء فان قلت المنع من العرض والسمع هو الموت وهو قائم بعد قلت لاشك ان حفظ اجسادهم من ان ترم خرق للعادة المستمرة فكذلك تمكينهم من العرض والاستماع ويؤيده ما سيأتي في الفصل الثالث فنبى الله حي يرزق قوله اليوم الموعود اي الذي ذكره الله في سورة البروج يوم القيامة ووقع في اصل ابن حجر يوم العيد وهو غلط فاحش وعلمه بان اهل البوادي يتواعدون لحضوره في المصير واليوم المشهود يوم عرفة لانه يشهده اهل الدين البار الشاهد يوم الجمعة ولعل في تقديم اليوم المشهود مع ان في القرآن وشاهد ومشهود اشارة الى اعظمية يوم عرفة واهميتها او الى اكثرية جميته فتشابه القيامة بالجمعة والهيئة الاحرامية فكانها قيامة صفى وهم معروضون على ربهم كالعرضة الكبرى ولعل نكتة الآية في تقديم الشاهد على المشهود مراعاة الفواصل كالاخود او لاجل تقدمه غالبا في الوجود (كذا في المرقاة) قال المحدث الدهلوى انما سمي يوم عرفة مشهودا و يوم الجمعة شاهدا لان الخلاق يذهبون الى عرفة ويشهدون فيها فكان مشهودا -- وفي يوم الجمعة هم على مكائهم فكان اليوم جاءهم

وَيَوْمَ الْفَيْطْرِ فِيهِ خَمْسٌ خِلَالَ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ وَأَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ  
وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا  
وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَّاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا  
بَحْرٍ إِلَّا هُوَ مُشْفِقٌ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّ رَجُلًا  
مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَاذَا فِيهِ مِنْ  
الْخَيْرِ قَالَ فِيهِ خَمْسٌ خِلَالَ وَسَاقٍ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ  
ﷺ لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَالَ لِأَنَّ فِيهَا طُبِعَتْ طَبْعَةُ أَبِيكَ آدَمَ وَفِيهَا الصَّعْمَةُ  
وَالْبَهْمَةُ وَفِيهَا الْبُطْشَةُ وَفِي آخِرِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا اللَّهَ فِيهَا أَسْتَجِيبَ لَهُ رَوَاهُ  
أَحْمَدُ \* وَعَنْ \* أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ  
عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ بِشَهَادَةِ الْمَلَائِكَةِ وَإِنْ أَحَدًا لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ  
عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا قَالَ قُلْتُ وَبَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ  
أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ فَيَتِيَّ اللَّهُ حَيٌّ يَرْزُقُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ  
اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ  
\* وَعَنْ \* أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّهُ قَرَأَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةَ وَعِنْدَهُ يَهُودِي فَقَالَ

وحضر فكان شاهداً — كذا في اللغات قوله فيه خمس حلال قال الطيبي يدل على ان هذه الحلال خيرات وتوجب  
فضيلة اليوم قال القاضي خلق آدم يوجب له شرفاً ومزية وكذا وفاته فانه سبب نوصوله الى الجبال الاقدس  
والخلاص عن البليات وكذا قيام الساعة لانه سبب وصول ارباب الكمال الى ما عده لهم من العزم القيم (ط)  
قوله لاي شيء سمي يوم الجمعة فان قلت سئل من علة تسمية يوم الجمعة واجب بما لا يطابقه قلت يطابقه من  
حيث انه سمي بها لاجتماع الامور العظام وحلائل الشؤون فيها (ط) قوله طبع طبعه آدم اي جعلت صلواتاً  
كالغدير وفيها البطشة يريد يوم القيامة قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى -- والبطش الاخذ القوي الشديد  
(ط) قوله وفي آخر ثلاث ساعات منها اي من يوم الجمعة ساعة قال الطيبي في هذه تجريدية ادل الساعة هي خمس  
آخر ثلاث ساعات كما في قولك في البيضة عشرون رطلا من حديد — والبيضة نفس الارطال واقدا علم (مرقاة)  
قوله عرضت علي صلواته اي في كل وقت تعرضها في يوم الجمعة التي افضل الايام اولى ويحدث ان يكون  
ذلك العرض خصوصاً بيوم الجمعة اي وجوباً وبالبنية على وجه الكمال (كذا في اللغات) قوله انه قرأ اليوم  
اكملت لكم دينكم قال الطيبي اي كفيتمكم شر عدوكم وجعلت لكم اليد العليا كما تقول الملوك اليوم اكمل لنا

لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْنَا لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي يَوْمِ عِيدَيْنِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ وَيَوْمِ عَرَفَةَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مُّغْرِبٌ \* وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلَقْنَا رَمَضَانَ قَالَ وَكَانَ يَقُولُ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ لَيْلَةُ آغَرُ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ أَزْهَرُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ

### ﴿ باب وجوبها ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ \* ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا قَالَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادٍ مِنْبَرٍ لَيَتَمَيَّنُّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ الْمَلِكُ إِذَا كَفُّوا مِنْ يَتَارَعِهِمُ الْمَلِكُ وَوَصَلُوا إِلَى اغْرَاضِهِمْ وَمَبَاقِيهِمْ — أَوْ اكْمَلَتْ لَكُمْ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي تَكْلِيفِهِمْ مِنْ تَعْلِيمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَقَوَائِنِ الْقِيَاسِ وَأَصُولِ الْاجْتِهَادِ (ط) قَوْلُهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ التَّخ فِي جَوَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ لِلْيَهُودِيِّ إِشَارَةٌ إِلَى الزِّيَادَةِ فِي الْجَوَابِ بِمَعْنَى مَا تَتَّخِذْنَاهُ عِيدًا وَاحِدًا — بَلْ عِيدَيْنِ وَتَكَرُّرِ الْيَوْمِ تَقْرِيرِ لِسْتِقْلَالِ كُلِّ يَوْمٍ بِمَا سَمِيَ بِهِ وَاضَافَةِ يَوْمٍ إِلَى عِيدَيْنِ كَاضَافَةِ الْيَوْمِ إِلَى الْجُمُعَةِ — أَيْ يَوْمِ الْفَرَحِ الْجَمُوعِ وَالْمَعْنَى يَوْمُ الْفَرَحِ الَّذِي يَعُودُونَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ حُرَى إِلَى السَّرُورِ وَاتَّهَ اعْلَمْ (ط) قَوْلُهُ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ لَيْلَةُ آغَرُ قَالَ الطَّبِيبِيُّ أَيْ أَزْهَرُ مِنَ الْغَرَّةِ أَهْ زَلْ لَيْلَتُهُ مِثْلُ يَوْمِهِ فَوْصَفَهُ بِآغَرٍ عَلَى طَرِيقِ الْمَشَاكِلَةِ أَوْ ذَكَرَهُ بِإِعْتِبَارِ أَنَّ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ لَيْلٌ إِذَا تَنَاءَ لَوْحِدَةِ الْجَسَدِ لِلتَّائِنِثِ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ أَزْهَرِ قَالَ الطَّبِيبِيُّ الْأَزْهَرُ الْأَبْيَضُ وَمِنْهُ أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْفَرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ أَيْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَيَوْمُهَا وَالنُّورَانِيَّةُ فِيهَا مَعْنَوِيَّةٌ لِذَاتِهَا فَالْنِّسْبَةُ حَقِيقِيَّةٌ أَوْ لِلْعِبَادَةِ الْوَاقِعَةِ فِيهَا فَالْنِّسْبَةُ عِجَازِيَّةٌ (ق)

### ﴿ باب وجوبها ﴾

أَيِ الْإِحَادِيثِ الْمَدَالَةِ عَلَى وَجُوبِهَا أَوْ فَرَضِيَّتِهَا فِي شَرْحِ السَّنَةِ الْجُمُعَةِ مِنْ فُرُوضِ الْأَعْيَانِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعَالَمِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ ثَقَلَهُ الطَّبِيبِيُّ وَقَالَ ابْنُ الْهَمَامِ الْجُمُعَةُ فَرِيضَةٌ بِحُكْمَةِ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَالْإِجْمَاعِ وَقَدْ صَرَحَ أَصْحَابُنَا بِأَنَّهُ فَرَضٌ آكَدٌ مِنَ الظُّهْرِ وَبِأَنَّ كُفْرَ جَاحِدِهَا أَهْ وَقَالَ فِي كِتَابِ الرَّحْمَةِ فِي اخْتِلَافِ الْأَمَةِ اتَّفَقَ الْمَلَاءُ عَلَى أَنَّ الْجُمُعَةَ فَرَضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ وَغَلَطُوا مَنْ قَالَ هِيَ فَرَضٌ كِفَايَةٌ (ق) قَوْلُهُ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادٍ مِنْبَرٍ أَيْ دَرَجَاتِهِ أَوْ مَتَكُنَّ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ فِي الْمَدِينَةِ وَذَكَرَهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كِبَالِ التَّنْذِيرِ وَلِلْإِشَارَةِ إِلَى اشْتِهَارِ هَذَا الْحَدِيثِ لِيَتَيَّنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ فَتُفْتَحَ الْوَاوُ وَتُسَكُونُ الدَّالُ — الْجُمُعَاتُ أَيْ عَنْ تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا وَالتَّخْلُفُ عَنْهَا مِنْ وَدْعِ الشَّيْءِ يَدْعُو إِذَا تَرَكَهْ كَذَا فِي النَّهَايَةِ (ك) كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ (ق) وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ وَالتَّحَاةُ يَقُولُونَ أَنَّ الْعَرَبَ أَمَاتُوا مَاضِيَّ يَدْعٍ وَمَصْدَرُهُ وَاسْتَفْعَوْا عَنْهُ بِتَرْكِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْصَحَ الْعَرَبِ وَأَمَّا يَحْمِلُ قَوْلَهُمْ عَلَى قَوْلِهِ اسْتَعْمَلَهَا فَبِهِ شَاذٌ فِي الْاسْتِعْمَالِ صَحِيحٌ فِي الْقِيَاسِ أَهْ — وَقَالَ

أَوْ لِيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيْكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن \* أبي الجعد الضميرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَأَحْمَدُ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ \* وعن \* سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينَارٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَيَصِفْ دِينَارٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ آوَأَ اللَّيْلُ إِلَى أَهْلِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ

التوربشتي رحمه الله تعالى من إعتنا انه لا عرة بما قال النحاة فان قول النبي صلى الله عليه وسلم هو الحجة القاضية على كل ذي لمحة وفصاحة — او ليختمن الله على قلوبهم قال القاضي والمعنى ان احد الامرين كان لا عالة اما الالتئام عن ترك الجماعات واما ختم الله على قلوبهم فان اعتياد ترك الجمعة يقلب الرين على القلب ويهدد النفوس في الطاعة وذلك يؤدي بهم الى ان يكونوا من الغافلين ثم ليكونن من الغافلين ثم لتراخي الرتبة فان كونهم من جملة الغافلين المشهود عليهم بالنفلة ادعى لشقاؤهم وانطق لحسراتهم من مطلق كونهم غثوما عليهم ( ط ) قوله تهاونا بها قال الطيبي اي اهانة وقال ابن الملك اي تساهلا عن التقصير من غير عذر قوله طبع الله على قلبه قال التوربشتي هو بمعنى الحتم وهو عبارة عن ضرب الحجاب عليه ومنع الحق عن التطرق اليه ويحتمل ان يراد منه غلبة الرين عليه والطبع الدنس اي يدعنه مدنسا بما ارتكبه من الاثم قوله الجمعة من على مع النداء يعني ان الجمعة واجبة على من كان في موضع بينه وبين المصر مقدار بلوغ الصوت وقد ذكر في شرح المنية من هو في اطراف المصر ليس بينه وبين المصر فرجة بل الابنية متصلة فعليه الجمعة يعني ولو لم يسمع النداء وان كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعي فلا جمعة عليه وان كان يسمع النداء ( كذا في المراقبة ) وشرط محمد رحمه الله تعالى لوجوبها سماع النداء من اعلى مكان فيه اي في الجامع وفي ظاهر الرواية لا تجب على من هو خارج المصر ( كذا في البرهان ) وقال الشيخ الامام الاجل حسام الدين يجب على اهل المواضع القريبة الى البلد التي هي توابع العمران الذين يسمعون الاذان على المارة بأعلى الصوت وهو الصحيح لزوما وإيجابا اه ( كذا في البحر الرائق ) قوله الجمعة على من آوَأَ الليل الى اهله قال المظهر اي الجمعة واجبة على من كان بين وطنه وبين الموضع الذي يصلي فيه الجمعة مسافة يمكنه الرجوع بعد اداء الجمعة الى وطنه قبل الليل وبهذا قال الامام ابو حنيفة وشرط عنده ان يكون مزاج وطنه ينقل الى ديوان مصر الذي يأتيه بالجمعة فان كان لوطنه ديوان غير ديوان مصر لم يجب عليه الاتيان ذكره الطيبي — وقال ابن المهام ومن كان من توابع المصر

فحكمه حج أهل مصر في وجوب الجمعة عليه واختلفوا فيه فمن أبي يوسف أن كان الموضع يسع فيه النداء من المصر فهو من توابع المصر والا فلا وعنه أنها تجب في ثلاثة فراسخ وقال بعضهم قدر ميل وقيل قدر ميلين وقيل ستة أميال وقيل أن أمكه أن يحضر الجمعة ويبيت بأهله من غير تكلف تجب عليه الجمعة والا فلا قال في البدائع وهذا حسن (كذا في المرقاة) وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى قال الله تبارك وتعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسموا إلى ذكر الله (قال الشافعي) وإذا كان قوم يولد يجمع أهلها وجبت الجمعة على من يسمع النداء من ساكني المصر أو قريباً منه بدلالة الآية (قال الشافعي) وتجب الجمعة عندنا على جميع أهل المصر وإن كثرت أهلها حتى لا يسمع أكثرهم النداء لأن الجمعة تنب بالمصر والعدد وليس أحد منهم أولى بأن تجب عليه الجمعة من غيره إلا من عذر (قال الشافعي) وقولي سمع النداء إذا كان المنادي صيئاً وكان هو مستمعا والاصوات هادئة فاما إذا كان المادي غير صيئ والرجل غافل والاصوات ظاهرة قتل من يسمع النداء وقد كان سعيد بن زيد وأبو هريرة يكونان بالشجرة على أقل من ستة أميال فيشهدان الجمعة ويدعاهما وقد كان يروي أن أحدهما كان يكون بالقيق فيترك الجمعة ويشدها ويروي ابن عبد الله بن عمرو بن العاص كان على ميلين من الطائف فيشهد الجمعة ويدعاه — اهـ (كذا في كتاب الام) وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى اختاف العلماء في هذا الباب أعني في وجوب الجمعة على من كان خارج المصر فقالت طائفة تجب على من آواه الليل إلى أهله — وروى ذلك عن أبي هريرة وأنس وابن عمر ومعاوية وهو قول نافع والحسن وعكرمة والحكم والخفي وأبي عبد الرحمن الداسي وعطاء والأوزاعي وأبي ثور حكام ابن المنذر عنهم — لحديث أبي هريرة مرفوعاً الجمعة على من آواه الليل إلى أهله رواه الترمذي والبيهقي وضعفاء — وقالت طائفة أنها تجب على من سمع النداء روى ذلك عن عبد الله بن عمر أيضاً وحكام الترمذي عن الشافعي وأحمد وإسحاق وحكام ابن العربي عن مالك أيضاً — واستدل له يحدث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه أبو داود ومن رواية سفيان عن محمد بن سعيد عن أبي سلمة بن نبيه عن عبد الله بن هارون عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة على من سمع النداء (كذا في عمدة القاري) وقال العلامة المارديني رحمه الله تعالى — ثم إن البيهقي وأصحابه تركوا العمل بظاهر الحديث فلم يمتروا السماع وإنما اعتبروا كونه في موضع يبلغه النداء (كذا في الجوهر النقي) ثم قال الحافظ العيني رحمه الله تعالى وقالت طائفة يجب على أهل المصر ولا يجب على من كان خارج المصر سمع النداء أو لم يسمع وقال شيخنا في شرح الترمذي وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى بناء على قوله إن الجمعة لا تجب على أهل القرى والبادية ما لم يكن في المصر ورجحه القاضي أبو بكر بن العربي وقال إن الظاهر مع أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه قلت مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أن الجمعة لا تصح إلا في مصر جامع أو في مصلى المصر نحو مصلى العيد وقال صاحب التوضيح في حديث الباب رد لقول الكوفيين إن الجمعة لا تجب على من كان خارج المصر لأن عائشة رضي الله تعالى عنها أخبرت عنهم بفعل دائم أنهم كانوا يفتنوا بوجوب الجمعة فدل على لزومها عليهم قلت هذا نقله عن القرطبي وهو ليس بصحيح لأنه لو كان واجباً على أهل العوالي ما تناوبوا ول كانوا يحضرون جميعاً اهـ (كذا في عمدة القاري) قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسموا إلى ذكر الله وذروا البيع) إلى قوله (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوا قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازيين) في هذه الآية إيماء إلى أن إقامة الجمعة مختصة بعمل التجارة وهو المصر الجامع ولهذا لا تجوز في الصحاري والبادية ومأهل الأعراب بالاجماع قال ابن القيم

﴿ وعن طارق بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا على أربعة عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض رواه أبو داود وفي شرح السنة يلفظ المصباح عن رجل من بني وائل. ﴾

**الفصل الثالث** ﴿ عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت أن أمر رجلاً يصلي باللس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم رواه مسلم ﴾ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة من غير ضرورة كتب منافقاً في كتاب لا ينحى ولا يبدل ، وفي بعض الروايات ثلاثاً رواه الشافعي ﴿ وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة إلا مريض أو مسافر أو امرأة أو صبي أو مجنون أو مملوك فمن استغنى بالله أو تجارة استغنى الله عنه والله غني حميد رواه الدارقطني ﴾

### ﴿ باب التنظيف والتكبير ﴾

والقاطع للشنب ان قوله تعالى ( واسعوا الى ذكر الله ) ليس على اطلاقه بالاجماع الا يجوز اقامتها في البراري بالاجماع ولا في كل قرية عند الامام الشافعي بل بشرط ان لا يطعن اهلها عنها صيفاً ولا شتاء فكل خصوص السكان مراد فيها اجماعاً فقدر القرية الخاصة وقدرنا مصر وهو اولى لجديث علي لا جمعة ولا فطر ولا اضحى الا في مصر جامع وهو لو عارض فعل غيره كان علي رضي الله تعالى عنه مقدماً عليه فكيف ولم يحقق معارضة ما ذكرنا اياه ولهذا لم ينقل عن الصحابة انهم حين فتحوا البلاد اشتدوا بنصب المنابر والجمع الا في الامصار دون القرى ولو كان لنقل ولو احاداً ( كذا في فتح القدير ) وايضاً كان لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى كثيرة ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم امر باقامة الجمعة فيها ( كذا في الاتحاف ) قوله كتب منافقاً في كتاب لا ينحى ولا يبدل اشارة الى قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لا يحى ولا يغير منه شيء فنده تعالى كتابان يحو الله منه ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لا يحى ولا يغير منه شيء قوله فمن استغنى بالله او تجارة اي استغنى بها عن طاعة الله تعالى استغنى الله عنه فانه تعالى غني عن العالمين وفيه اشارة الى قوله تعالى وادأوا تجارة او افوضوا اليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازيين وابعاء الى قوله تعالى لا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى

— باب التنظيف والتكبير —

اي تطهير الثوب والبدن من الوسخ والدرن ومن كاله التدخين والتطيب والتكبير في النهاية بكر بالتشديد أتى الصلاة في اول وقتها وكل من اسرع الى شيء فقد بكر وفي حديث الجملة من بكر وابتكر فليل معناه



**الفصل الاول** \* عن \* سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى رواه البخاري \* وعن \* أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلّى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام رواه مسلم \* وعن \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوى فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا رواه مسلم \* وعن \* قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر (قوله ما استطاع من طهر) قوله ما استطاع

واحد وكرر له الباءة وقيل معنى ابتكر ادرك اول الحطة واول كل شيء باكرته (مرقاة) قوله ما استطاع من طهر قال المظهر اراد بالظهر قمم الشارب وقم الاظفار وحاق العانة ونشف الابط وتطيف الذباب او يس التردد من الراوي قوله من طيب بيته قيده اما توسعة كما ورد في حديث ابي سعيد وهس من طيب ان كان عنده او استحبابا ليؤد بان السنة ان يتخذ الطيب لنفسه ويعمل استعماله عادة ويدخر في بيته ولا يخص الجمعة بالاستعمال وقوله فلا يفرق بين اثنين كناية عن التكبير اي عليه ان يكرر فلا يتخطى رقاب الناس ولا يفرق بين اثنين او يكون عبارة عن الابطاء اي لا يطويه حتى لا يفرق مع ينطق الحديث على الباب (ط) قوله وفضل ثلاثة أيام برفع فضل عطما بالواو بمعنى مع على ما بينه اي بين يوم الجمعة الذي فعل فيه ما ذكر مع زيادة ثلاثة أيام على السبعة لتكون الحسنة بعشر امثالها — وجوز الجر في فضل للعطف على الجمعة والصب على للمفعول معه قال الخطابي يريد بذلك ما بين الساعة التي يصلي فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة فيكون العدد سبعا وزيادة ثلاثة أيام فتصير الحسنة بعشر امثالها قال ابن حجر لا ينافي ما قبله لانه عليه الصلاة والسلام كان اخبر بان المغفور ذنوب سبعة أيام ثم زيد له ثلاثة أيام فاخبر به اسلاما بارت الحسنة بعشر امثالها (ق) قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوا فيه اشارة الى الرخصة ودلالة على ان الغسل سنة لا واجب وفيه حجة على مالك ربح قوله قد لعا اي آتي بصوت لغو مانع عن الاستماع فيكون شبيهاً بمن ذمهم الله تعالى بقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون (ق) قوله مثل المهجر — قال الثوري بفتح تد ذكر فيما مضى من الكتاب ان التهجير والتهجر السير في الهجرة وقد ذهب جماعة في المهجر الى الصلاة الى ان معناه التكبير اليها وذهب آخرون الى انه بعد الزوال لان التهجير انما يكون نصف النهار ويسري هذا القول الى مالك (قلت) وهذا صحيح من طريق اللغة فانهم يقولون هجر النهار اذا بلغ وقت اشتداد الحر واتصف ومنه

كَمَثَلِ الَّذِي يَهْدِي بَدَنَهُ ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي بَقَرَهُ ثُمَّ كَبَشًا ثُمَّ دَرَجَاجَةً ثُمَّ يَيْضَةً فَأَوْذَا  
خَرَجَ الْإِمَامُ طَوْرًا صُحُفَهُمْ وَيَسْتَمْعُونَ الَّذِي كَرَّمْتَهُ عَلَيْهِ  
\* وعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَقِيتَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ ﴿ فَدَعِذَا وَاسْلُ الْهَمَّ عَنْكَ بِحِجْرَةٍ \* ذَمُّوا إِذَا صَامَ النَّهَارَ وَهَجَرَا \* ﴾  
قُلْتُ وَمَنْ ذَهَبَ فِي مَعَامٍ إِلَى التَّبَكِيرِ فَانْهَ أَصَابَ إِيْضًا وَسَلِكَ طَرِيقًا حَسَنًا مِنْ طَرِيقِ الْإِنْسَانِ  
وَدَلَّكَ أَنَّهُ جَعَلَ الْوَقْتَ الَّذِي يَرْفَعُ فِيهِ النَّهَارَ وَيَأْخُذُ الْحَرَّ فِي الْإِزْدِيَادِ مِنَ الْمَاجِرَةِ وَلَهُ نَظَائِرُ مِنْ كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِمْ  
فِي طَرَفِ النَّهَارِ الْغَدَاةُ وَالْعِشَاءُ — ثُمَّ أَنَّهُمْ جَعَلُوا النَّهَارَ صَفَيْنِ فَصَمُوا النِّصْفَ الْأَوَّلَ غَدَاةً وَالنِّصْفَ الثَّانِي  
عِشَاءً وَزَيَّ هَذَا الْوَجْهَ أَشْبَهَ الْوَجْهَ لِحَدِيثِهِ الْآخِرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
غَسَلَ الْجَنَابَةَ ثُمَّ رَاحَ فَكَبَشًا قَرَبَ بَدَنَهُ وَمِنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَبَشًا قَرَبَ بَقَرَهُ وَمِنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ  
الثَّلَاثَةِ فَكَبَشًا قَرَبَ كَبَشًا أَقْرَنَ وَمِنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَبَشًا قَرَبَ دَجَاجَةً وَمِنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ  
فَكَبَشًا قَرَبَ يَيْضَةً فَادَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ  
فِي كِتَابِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَنْقَسِمُ أَوْقَاتُ الرُّوحِ عَلَى السَّاعَاتِ الْخَمْسِ فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَمُرَّ مِنَ التَّهْجِيرِ التَّبَكِيرِ  
لِتَضَاقُ مَا بَعْدَ الزَّوَالِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ وَمَا يَدُلُّ إِیْضًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَنَّهُ قَالَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
وَقَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ يَقُلْ إِذَا كَانَ وَقْتُ الْجُمُعَةِ ( كَذَا فِي دَرْجِ الْمَصَابِيحِ ) ( فَائِدَةٌ ) قَالَ السَّبُوطِيُّ فِي تَارِيخِ ابْنِ  
عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ضَعِيفٌ أَوَّلُ مَنْ قَدَّرَ النَّهَارَ اثْنَيْ عَشَرَ سَاعَةً وَكَذَا اللَّيْلُ — نَوَّحَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ حِينَ كَانَ فِي الْفَنِيَةِ ( كَذَا فِي دَلِيلِ الْفَالِاحِينَ ) قَوْلُهُ كَالَّذِي يَهْدِي بَدَنَهُ — قَالَ الطَّبْرِيُّ بِاخْتِصَاصِ ذِكْرِ  
الْهَدْيِ وَهُوَ عَنَسٌ بِمَا يَهْدِي إِلَى الْكَلْبَةِ اِدْمَاجَ لِمَعْنَى التَّعْظِيمِ فِي انْشَاءِ الْجَمْعَاتِ وَانْهَ تَبَايَةُ الْحُصُورِ فِي عِرْفَاتِ  
قَوْلِهِ خَرَجَ الْإِمَامُ طَوْرًا مُؤَدِّنَ بَانَ الْإِمَامَ يَدِينِي أَنْ يَتَّخِذَ مَكَانًا خَالِيًا قَبْلَ صُغُورِ الْمَبْرِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ كَذَا وَجَدْنَاهُ  
فِي دِمَشْقِ الْمَهْرُوسَةِ ( طَبْرِي ) قَوْلُهُ يَسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ — اسْتَنْبَطَ مِنْهُ الْمَآوِرِيُّ أَنَّ التَّبَكِيرَ لَا يَسْتَحِبُّ لِلْإِمَامِ قَوْلُ  
وَيَدْخُلُ لِلْمَسْجِدِ مِنْ أَقْرَبِ أَبْوَابِهِ إِلَى الْمَبْرِ وَمَا قَالَهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ لِامْكَانِ أَنْ يَجْمَعَ الْأَمْرَيْنِ بَانَ يَسْكُرُ وَلَا يَخْرُجُ  
مِنْ الْمَسْجِدِ الْمَدْلُ فِي الْجَامِعِ إِلَّا إِذَا حَضَرَ الْوَقْتُ وَيَجْعَلُ عَلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ مَكَانٌ مَعْدُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَجْرٍ  
صَفَةُ الصَّحْفِ الْمَذْكُورَةِ أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَةِ مَرْفُوعًا بَلْفُظٍ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِمَثَلِ اللَّهِ مَلَائِكَةُ بِصُحُفٍ  
مِنْ نُورٍ وَأَقْلَامٍ مِنْ نُورِ الْحَدِيثِ وَهُوَ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمَذْكُورِينَ غَيْرَ الْحَفَظَةَ وَالْمَرَادُ بِطَبْرِ الصَّحْفِ طَيُّ  
صُحُفِ الْفَضَائِلِ الْمُنْتَلَقَةِ بِالْمُبَادَرَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ سَمَاعِ الْحُطْبَةِ وَادْرَاكِ الْعَلَاةِ وَالدُّعَاءِ وَالْحَشْوِوعِ  
وَنَحْوِ ذَلِكَ فَانْهَ يَكْتُبُهُ الْخَافِظَانُ قَطْعًا وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ الزَّهْرِيِّ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ الْمَشَارِ إِلَى عِنْدِ ابْنِ  
مَاجَةٍ فَمِنْ جِهَةٍ بِهَذَا ذَلِكَ فَانْمَاجِيهِ لِحَقِّ الْعَلَاةِ — وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عِنْدَ ابْنِ  
خُزَيْمَةَ فَيَقُولُ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ لِبَعْضٍ مَا حَبَسَ فَلَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ أَنْ كَانَ خَالًا فَاهْدِهِ وَأَنْ كَانَ قَبِيرًا فَانْمَاجِيهِ وَأَنْ  
كَانَ مَرِيضًا فَصَافِهِ ( فَتَحَ الْبَارِي ) قَوْلُهُ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَقِيتَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ قَالَ الْمَطْهَرُ الْكَلَامَ مِنْهُ اسْتِجَابًا — أَوْ وَجُوبًا

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ يَخَافُ إِلَى مُقْعَدِهِ فَيَقْعُدُ فِيهِ وَلَكِنْ يَقُولُ أَوْسَحُوا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن أبي سعيد وأبي هريرة قالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ كَانَ عِدَّةً ثُمَّ أَقَى الْجُمُعَةَ فَلَمْ يَخْطُ أَعْنَاقَ النَّاسِ ثُمَّ صَلَّى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا أُرْجِيَ إِمَامُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ كَأَنَّهُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ جُمُعَتِهِ أَلْبَيَّ قَبْلَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن أَوْسٍ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَغْتَسَلَ

فَالطَّرِيقَ إِنْ إِيَّاهُ يَلِدُ لَلَسَكَتِ (ق) قوله لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة أي من مقعده ثم يخالف بالرفع وقيل بالجزم أي يقيم ويقعد وينهب إلى مقعده أي إلى موضع قعوده فيقعد فيه قال الطبري الخالفة أن يقيم صاحب من مقامه فيخالف فيتبني إلى مقعده فيقعد فيه — قال تعالى ما أريد أن اخالفكم إلى ما أنهاكم عنه وفيه ادماج وزجر للتكبرين أي كيف تقيم أخاك المسلم وهو مثلك في الدين ولا مزية لك عليه (ق) قوله ولبس من أحسن ثيابه — قال الطبري يريد الثياب البيض وأنها أحسنها وإزينا لما علم أن السنة أن يلبس البيض يوم الجمعة ومن ثم طلع جبريل على الأصحاب وعليه ثياب بيض وقال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قوله غسل يوم الجمعة واغتسل قال الثوري بشي رحمه الله تعالى اخلف أهل الرواية في قوله غسل ففهم من رويته بالتشديد وهم الأكثرون عدداً ومنهم من رويته بالتخفيف وهم الأعلام من أئمة الحديث فأما من شددتهم من يقول هو على معنى التأكيدي منهم من يقول غسل الرأس من أجل ذلك وإلى ذهب مكحول وبألف أبو عبيد ومنهم من قال في معناه طأصاحته ومنهم عبد الرحمن بن الأسود وهلال بن يساف وهما من التابعين وكانهم ذهبوا إلى هذا المعنى لما فيه من غض البصر وصيانة النفس عن الحواطر التي تعجز بينه وبين التوجه إلى الله بالكيفية وإذا خفف فعناه أما التأكيد وأما غسل الرأس والاختزال للجمعة وروينا عن أبي بكر بن الأثرم صاحب أحد في سؤاله عنه هذا الحديث كلاماً زبدته أنه فافض أحمد في هذا الحديث وراجعته كرهة بعد أخرى وقال ما معناه لا اغسل بالتشديد وكان ينهب في معناه إلى ما ذكرنا من الوطي فقال فنذكرت له الحديث عن علي رضي الله عنه أنه قال من غسل مخففة قل وای شيء معناه إذا خفف قلت غسل رأسه واغتسل قال ليس بشيء ثم أنه قال لي بعد ذلك نظرت في ذلك الحديث فلم أجده غسل يعني بالتشديد ولعله أن يكون في بعض الحديث ولم أجده وأما أصبته غسل مخففة من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (كذا في شرح المصابيح) وقال المظهر من غسل يوم الجمعة واغتسل روي بالتشديد والتخفيف فالتشديد معناه من وطئ امرأته حتى يكون يوم الجمعة إذا دخل في كثرة الناس شهرته منكسرة حتى لا ينظر بالشهوة إلى ما لا يجوز النظر إليه ولغة غسل بالتشديد حمل أحدكم على الاغتسال وإذا وطئ امرأته فقد حملها على الاغتسال وأما التخفيف فعناه من غسل رأسه واغتسل للجمعة بالمخاطمي وغيره

وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَأَسْتَمَعَ وَلَمْ يَأْخُضْ كَانَ لَهُ  
بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلٌ سَنَةٌ أَجْرُ صِيَامٍ أَوْ قِيَامٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ  
وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَلَى  
أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ أَنْ يَتَخَذَ تَوْبِينَ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ سِوَى تَوْبِيٍّ مِثْنَتَهُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَرَوَاهُ  
مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ \* وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَحْضَرُوا الَّذِي كَرَّ وَأَذْنُوا مِنَ الْإِمَامِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ يُقْبَعُ حَتَّى يُؤَخَّرَ فِي الْجَنَّةِ

واغتسل غسل الجمعة فان من غسل رأسه واغتسل للجمعة يكون نظافته اكثر (كذا في المعانيخ) قوله  
بكر وابتكر قال التوربشي يحتمل ان الخالعة بين اللفظين لم يقع لاختلاف المعنيين وانما معناها واحد والمراد  
من ايرادها التاكيد على ما ذكرنا ويؤيد هذا القول رواية النسائي في كتابه غدا وابتكر وقبل معنى بكر  
ادرك باكورة الخطبة وهي اولها وابتكر اي قدم في اول الوقت وقال ابن الانباري بكر تصدق قبل حروجه  
يتناول على ما روى في الحديث باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها على هذا النحو وجدنا تفسيرها في كتب  
اصحاب التريب وتابهم عليه الخطابي وغيره ووجدت تفسيرها في كتاب ابي عبيد المروري على خلاف ذلك وهو  
انه قال بكر قالوا اسرع وابتكر ادرك الخطبة من اولها وهو من الباكورة قلت وارى نقل ابي عبيد اولى  
بالقديم لمطابقته اصول الامة وذلك لانهم يقولون لكل من نادر الى الشيء ابكر اليه وبكر اي وقت كان ومنه  
الحديث لا يزال امي على سنتي ما بكروا بصلاة المغرب اي صلوا عند سقوط القرص وفي الحديث بكروا بالصلاة  
في يوم القيم فانه من ترك العصر حبط عمله اي تقدموا فيها وقدموها في اول وقتها ويقولون ابتكرت الشيء  
اي استوليت على باكورته ويشهد لهذا القول نسق الكلام فانه حث على التذكير ثم على الابتكار وعلى هذا  
نسق العمل فان الانسان انما يغدو الى المسجد اولا ثم يستمع الخطبة ثانيا ومن دأب الخطيب المصنف والبليغ  
المعرب ان يتوجه في الامر بمقاله على ما هو الاول فالاول وني الله صلى الله عليه وسلم افسح من كل فصيح  
وابلغ من كل بليغ (كذا في شرح المصاييح) — قوله ولم يلبس اي لم يلبس اي كلاً ما ليس فيه خير  
قوله ما على احدكم قيل ماموصولة وقال الطيبي ما بمعنى ليس واسمه عنوف وعلى احدكم خبره وقوله ان وجد  
اي سمة يقدر بها على تحصيل زائد على ملبوس مته — وهذه شرطية مقترنة — وقوله ان يتخذ متعلق بالاسم  
المعنوف معمول له ويجوز ان يتلقى على المعنوف والخبر ان يتخذ كقوله تعالى (ليس على الاعمى حرج) الى  
قوله (ان تأكلوا من يوتكم والمعنى ليس على احد حرج ان يتخذ توبين ليوم الجمعة وفيه ان ذلك ليس من  
شيم المؤمنين لولا تنظيم الجمعة ومراعاة شعار الاسلام سوى توبين مته بفتح الميم وبكر اي بذلته وخدمته اي  
غير التوبين الذين معه في سائر الايام واقه اعلم (ق) قوله لا يزال يقباعد الخ قال الطيبي اي لا يزال يقباعد  
عن استماع الخطبة وعن الصف الاول الذي هو مقام المقرئين حتى يؤخر الى آخر صف المتسفلين وفيه توهين

وَأَنَّ دَخَلَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* مَعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ اتَّخَذَ جِسْرًا إِلَى جَهَنَّمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْحَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَفَسَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلْيَتَعَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* نَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ عُمَرَ يَقُولُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ قِيلَ لِنَافِعٍ فِي الْجُمُعَةِ قَالَ فِي الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْضُرُ الْجُمُعَةُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ فَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْقَوُ فَذَلِكَ حَظُّهُ مِنْهَا وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِدَعَاءٍ فَهُوَ

أمر المتأخرين وتسفيه رأيهم حيث وضعوا أنفسهم من أعالي الأمور إلى سفاسفها وفي قوله وإن دخلها تعرض بان الداخل قنع من الجنة ومن المقامات العالية والدرجات الرفيعة بمجرد الدخول والله أعلم (ط) قوله من تخطى أي تجاوز رقاب الناس قال القاضي أي بالخطو عليها - يوم الجمعة خص للتعظيم - اتخذاً جسراً لافعال وقيل للفعل جسرًا أي معبراً متصلاً إلى جهنم قال القاضي فعل الأول معناه أن صنعه هذا يؤديه إلى جهنم لما فيه من إيذاء الناس واحتقارهم فكأنه جسر اتخذه إلى جهنم وعلى الثاني معناه أنه يجعل يوم القيامة جسراً يمر عليه من يساق إلى جهنم مجازاة له بمثل ما فعله قال الطيبي والشيخ التوربشقي ضعف المني للفعل رواية ودراية انتهى (ق) قوله عن الحبوة يوم الجمعة قال التوربشقي الحبوة بضم الحاء وكسر الهاء الاسم من الاحتباء وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه شوب وقد عتبت يديه ووجدت الرواية بكسر الحاء والحبوة بالفتح المرة الواحدة من الاحتباء ولا معنى لها هنا ووجه النبي والله أعلم هو أنها محبة للنوم ثم أنها هيئة لا يكون معها تمكّن فربما تقضي إلى انتقاض الطهارة فيمنعه الاشتغال بالطهارة عن استماع الخطبة وحضور الذكر إن لم تفتنه الصلاة مع ما يتوقع منه من الافتتان في الصلاة لغلبة الحياء عن غلو عن علم يسوسه وورع يحجزه (شرح المصابيح) قوله فرجل الفاء تفصيلية لأن التخصيص حاصر فإن حاضري الجمعة ثلاثة فمن رجل لاغ مؤذ يتخطى رقاب الناس فحظه من الحضور اللغو والأذى ومن ثلث طالب حظ غير موز فليس عليه ولاه إلا أن يتفضل الله بكرمه فيسهل مطلوبه ومن ثلث طالب رضا الله عنه متحر احترام الخلق فهو هو ذكره الطيبي (ق) قوله ورجل - حضرها بدعاء أي مشتغلاً به حال الخطبة حتى منعه ذلك من أصل سماعه أو كماله اخذاً من قوله في الثالث بانصاف

رَجُلٌ دَعَا اللَّهَ إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ وَلَمْ يَتَخَطَّ رَقَبَةً مُسْلِمٍ وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا فَبُعِيَ كَمَارَةً إِلَى الْإِمَامَةِ الَّتِي تَلَيْهَا وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَنْ جَاءَ بِالْحَقِّ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُبَاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُنْطَبُ فَمَنْ كَثَلَ الْحِمَارَ يَحْمِلُ أَسْنَارًا وَالَّذِي يَقُولُ لَهُ أَنْصِتْ لَيْسَ لَهُ جُمُعَةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وَعَنْ \* عَبْدِ بْنِ السَّبَّاحِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُمُعَةٍ مِنَ الْجُمُعِ يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ إِنْ هَذَا يَوْمٌ جَمَعَهُ اللَّهُ عِيدًا فَأَغْتَسِلُوا وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طِيبٌ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَالِكِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَرَوَاهُ أَبُو عُبَاسٍ مُتَّصِلًا \* وَعَنْ \* الْأَبَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَأَلْمَأَهُ لَهُ طِيبٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

وسكوت - فهو رجل دعا الله ان شاء اعطاه اي مدناه لسة حلمه وكرمه وان شاء منعه عقابا على ما اساء به من اشتغاله بالدعاء عن سماع الخطبة فانه مكروه عندنا حرام عند غرنا قوله ابن حجر (ق) قوله كمثل الحمار قول الطيب سبه المسخام العارف بان الكلام حرام لاث الخطبتين فائمة مقام الركعتين بالحمار الذي حمل اسعارا من الحكم وهو بعشي ولا يدري ما عليه قوله اسفارا اي كتبنا كبارا من كتب العلم ومن اسكنه فقد افا ومن لم يلبس له فضيلة الجمعة قوله ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه فان قيل هذا انما يقال فيما فيه مظنة ضرر وخرج ومس الطيب ولا سيما يوم الجمعة سنة مؤكدة فما معناه قلت لعل رجلا من المسلمين توهموا ان مس الطيب من عادة النساء فنفي الحرج عنهم كما هو الوجه في قوله فلا جناح عليه ان يطوف بها مع ان السعي واجب اوركن قوله حقا مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا قدم المصدر اهتماما بالأكيد قوله وليس احدم عطف على ما سبق بحسب المعنى اي ليقنسلوا وليمسوا قوله فاما له طيب اي عليه ان يجمع بين الماء والطيب فان تعذر الطيب فاما كاف لان المقصود التنظيف ودفع الرائحة الكريهة (كذا في شرح الطيبي) اعلم ان الفسل يوم الجمعة مستحب استحبابا مؤكدا وبه قال ابو حنيفة وهو المشهور من مذهب الشافعي واحمد وحكام الخطابي عن عامة الفقهاء وحكام عياض عن عامة الفقهاء وائمة الامصار ونقل ابن عبد البر فيه الاجماع وقال الرازي الفسل يوم الجمعة سنة ووقته بعد الفجر على المذهب وانغرد في النهاية بحكاية وجه انه يجزى قبل الفجر كمثل العيد وهو شاذ منكر ويستحب تقريب الفسل من الرواح الى الجمعة وقد ذهب بعض العلماء الى وجوبه - قلنا قد عرف جواز ترك الفسل بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من

## ﴿باب الخطبة والصلاة﴾

**الفصل الاول** ﴿عن أنسٍ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة

توضاً يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل — أخرجه احمد وابن ابي شيبة والدارمي وابو داود والترمذي وحسنه والسائي وابو يعلى وابن جرير في تهذيبه وابن خزيمة في صحيحه والطحاوي والبيهقي وابن النجار والطبراني في الكبير والضياء في المختارة كلهم من طريق الحسن عن سمرة بن جندب قال في الامام من يعمل رواية الحسن عن سمرة على الاتصال يصحح هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر وهو مذهب ابن المديني وقيل لم يسمع منه الا حديث العقبة اه قلت وسمع منه حديث السكتين في الصلاة كما تقدم — وأخرجه ابن ماجه والطبراني في الاوسط والدارقطني في الامراء والبيهقي في المعرفة والضياء عن انس وأخرجه عبد بن حميد والطحاوي عن جابر (كذا في الانحاف)

—باب الخطبة والصلاة—

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله وذروا البيع) الى قوله تعالى (وتركوا قانماً) قال الشيخ الاكبر قدس الله سره اخلف الناس في الخطبة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من اركانها ام لا — فذهب الاكثر الى انها شرط وركن وقال قوم انها ليست بفرض وبه اقول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على وجوبها ولا يثني لنا ان نشرع وجوبها فانه شرع لم يأذن به الله ولكن السنة لم تزل اصلها بخطبة كما فعلت في صلاة العيدين مع اجماعنا على ان صلاة العيدين ليست من الفروض ولا خطبتها وما جاء عيد قط الا وصليت الصلاة وكانت الخطبة والاعتبار في ذلك ان الخطبة شرعت للموعظة وهو داعي الحق في قلب العبد الذي رد الى الله تعالى ليتأهب للمجاهدة ومشاهدته في الجمعة كما سن التافلة قبل صلاة الفريضة في جميع الصلوات وكما كان يفتح صلاة الابل بركعتين خفيفتين كل ذلك ليغني القلب في تلك التافلة لمناجاة الحق ومشاهدته ومراقبته في اداء الفريضة التي هو مطلوب بها فمن رأى ان الالتباه اصل في الطريق كالمرورى وغيره قال بوجوب الخطبة ومن رأى ان المقصود انما هو الصلاة وان الاقامة فيها هو عين الالتباه جعل الخطبة سنة راتبة يثني ان تفعل وان لم ينص عليها ولكن ثابر عليها فبكذا الالتباه قبل المناجاة للمناجاة اولى من ان يكون الالتباه في عين المناجاة فربما تؤثر في مناجاته مرتبة المتقدمة قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله) ثم اخلف القائلون بوجوبها في الجزى منها فمنهم من قال ادنى ما ينطلق عليه اسم خطبة شرعية ومن قائل لابد من خطبتين ومن قائل اقل ما ينطلق عليه اسم خطبة في لغة العرب والقائل بالخطبتين يرى انه لابد ان يجلس بينهما ويكون في كل واحدة منها قائماً بحمد الله في اولها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبوصي بقوى الله ويقرأ شيئاً من القرآن في الاولى ويدعو في الثانية والاعتبار في ذلك درجات المنبر الترقى في المقامات والخطبة الاولى بما يليق بالثناء على الله والتعريض على الامور المعربة من الله بالدلائل من كتاب الله والخطبة الثانية بما يعطيه الدعاء والالتجاء من الدالة والافتقار والسؤال والتضرع في التوفيق والهداية لما ذكره وامره به في الخطبة وقيامه في حال الخطبتين اما في الاولى فبحكم التباينة عن الحق فيما ينثر به ويوعد فهو قيام حق بدعوة صدق واما القيام في الثانية فقيام

حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَشْتَدَّ الْبُرْدُ بَكَرَ بِالصَّلَاةِ وَإِذَا أَشْتَدَّ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ يَعْنِي الْجُمُعَةَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

\* وعن \* السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كَانَ النَّدَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمَنْبَرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَمَّا كَانَ عَثَانُ وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النَّدَاءُ الْكَلِمَةَ عَلَى الزُّوْرَاءِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَتْ

عبد بن يدي سيد كرم بسأل منه الاعادة فيا قال الله على لسانه في الاولى من الوسايا واما الجلسة بين الخطبتين ليفصل بين المقام الذي تقتضيه اليابة عن الحق تعالى فيا وعظ به عباده على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى الصراط المستقيم ولا لم يرد نص من الشارع بإيجاب الخطبة ولا بما يقال فيها الا مجرد فعله لم يصح عندنا ان نقول بخطبة او شرعا الا اننا ننظر ما قيل فعل مثل فعله على طريق التماسي لا على طريق الوجوب قال تعالى ( لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ) وقال تعالى ( ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ) ومن مأثورون ، تباعه فيا سن وفرض فنجازى من الله تعالى فيا فرض جزاء فرضين فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازى فيا سن ولم يهرضه جزاء فرض وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجهه فنجازى في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل ولا بد من فرضية الاتباع فاعلم ذلك وانه اعلم ( كذا في الاحفاف ) قوله تيميل الشمس اي تزيد على الزوال مزيداً بحس ميلانها اي كان يصلي وقت الاختيار قوله ما كسا قيل الخ قال الازهري القيلولة عند العرب الاستراحة نصف النهار وان لم يكن مع ذلك نوم بدليل قوله تعالى ( واحسن مقيلا ) والجلسة لا نوم فيها قوله ولا تتغدى الغداء الطعام الذي يوكل اول النهار وهما كنياتان عن التكبير اي لا يتفقدون ولا يستريحون ولا يشتغلون بهم ولا يهتمون بأمر سواء ( كذا في شرح الطبري رحمه الله ) وقال الدلالة الزبيدي رحمه الله تعالى الوقت المختار لجواز اقامة الجمعة بعد زوال الشمس من كبد السماء فلا يجوز قبل الزوال وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي وقال احمد يجوز قبل الزوال — ودليل الجماعة ما اخرج به البخاري كان صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة حين تيميل الشمس وواظب عليه الخلفاء الراشدون فصار اجماعاً مهم على ان وقتها وقت الظهر فلا تصح قبله ونبطل بخروجه بفوات الشرط والله اعلم ( كذا في الاحفاف ) وقال ابن الهمام اخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع كسا تجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس واما ما رواه الدارقطني من حديث عبد الله بن سيدان بكسر السين المبهمة قال شهدت الجمعة مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه فكان خطبته قبل الروال وذكر عن عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما نحوه قال فما رأيت احداً عاب ذلك ولا انكره فقد اتفقوا على ضعف ابن سيدان والله اعلم قوله اذا اشتد البرد بكر بالصلاة اي تجمل واسرع قال التوربشتي رحمه الله تعالى ويعمل حديثه الآخر انه كان يصلي الجمعة حين تيميل الشمس على انه في فصل دون فصل ولم يرد بقوله كان عموم الاحوال — ليعتق الحديثان ( شرح المصاييح ) قوله زاد اي عثمان — الغداء الثالث قال الطبري المراد بالغداء الثالث هو الغداء قبل خروج الامام ليحضّر القوم ويسعوا الى ذكر الله وانما زاد عثمان ذلك لكثرة الناس فرأى هو ان يؤذن المؤذن



لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَتَانِ يَبْلِسُ بَيْنَهُمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيُذَكِّرُ النَّاسَ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْداً وَخُطْبَتُهُ قَصْداً رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عَمَارٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مِثْلُهُ مِنْ فِقْهِهِ فَأَطَابُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصَرُوا الْخُطْبَةَ وَإِنْ مِنْ أَلْبَانٍ يَمْعَرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خُطِبَ أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرٌ جَيْشٍ يَقُولُ

قبل الوقت ليتسلي الصوت الى نواحي المدينة ويجتمع الناس قبل خروج الامام للايقوت عنهم اوائل الخطبة وسمي هذا النداء ثالثاً وان كان باعتبار الوقوع اولاً لانه ثالث الداعين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الشيخين وهما الاذان بعد صعود الخطيب قبل قراءة الخطبة وهو المراد بالنداء الاول والاقامة بعد فراغه من القراءة عند نزوله وهو المراء بالنداء الثاني - الرواء قال التوريشي رحمه الله تعالى ذكر تفسيرها في سنن ابن ماجه هي دار في سوق المدينة يقف المؤذنون على سحجها ولعل تسعينها وروراء مليلها عن عمارة البلد يقال قوس زوراء اي مائلة والله اعلم ( ط ) قوله كانت صلته قصداً وخطبه قصداً - قال الطيبي رح اصل القصد الاستقامة في الطريق استعير للتوسط في الامور والتباعد عن الافراط ثم للتوسط بين الطرفين كالوسط اي كانت صلته صلى الله عليه وسلم متوسطة لم تكن في غية الطول ولا في غية القصر وكذلك الخطبة وذلك لا يقتضي مساواة الخطبة للصلاة حتى يخالف قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمار رضي الله تعالى عنه ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة - والاقصود من الامر بالاطالة ان يجعل صلته اطول من خطبته لا الاطالة مطلقاً والله اعلم ( ط ) قوله مثله بفتح الميم وكسر الهجزة وتشديد النون واما قول ابن حجر وحكى فتح الهجزة غير ثابت في الاصول من فقهه اي سلامة ينحقق بها فقهه مفعله ثبت من ان المكسورة المشددة وحقيقتها مظنة ومكان لقول القائل انه فقيه لان الصلاة مقصودة بالنداء والخطبة توطئة لها فتصرف العناية الى الامم كذا قل او لان حال الخطبة توجهه الى الخائف وحال الصلاة مقصده الخائف فمن فقهه قلبه اشارة معراج ربه ( ق ) قوله وان من البيان لسحرا - الجملة حال من اقصروا اي اقصروا الخطبة وانهم تأتون بها معاني جمة في الفاظ يسيرة وهي من اعلى طبقات البيان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم قال الامام النووي قال الفانسي بيان فيه تأويلات (احد) انه دم امالة القلوب وصرفها بمقاطع الكلام حتى يكتب من الالهام به كما يكتب بالسحر وادخله مالك في باب ما يكره من الكلام وهو مذهبه في تأويل الحديث ( والثاني ) انه مدح لانه تعالى امن على عبادته بتعليمهم البيان وشبهه بالسحر لئلا القلوب اليه واصل السحر والبيان يصرف القلوب الي ما يدعو اليه قال النووي وهذا الثاني هو الصحيح المختار قوله كما بمنذر جيش مثل حال الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته واندازه بحجبه القيامة وقرب وقوعها وتهاك الناس فيما يردهم بحال من ينذر قومه عند غفلتهم لجيش قريب منهم يقصد الاخطاء لهم بفتح من كل جانب فكما ان المنذر يرفع صوته ويمرر عيناه ويشدد غضبه على تعافهم كذلك حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والى قرب الهي اشار باصبعه ونظيره ما روي انه لما نزل وانذر عشيرته الاقربين صد الصفا

صَحَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ وَيَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّابَّةِ وَالْوُسْطَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* يَعْنِي بِنِ أُمَيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ وَنَادَا يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْكَ رَبِّكَ مَتِّقْ عَلَيْهِ \* وعن \* أُمُّ هَشَامٍ بِنْتُ حَارِثَةَ بِنْتُ النُّعْمَانِ قَالَتْ مَا أَخَذْتُ قَطْرًا وَانْقَرَأَ الْعَجِيدُ إِلَّا عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا كُلُّ جُمُعَةٍ عَلَى الْمَنْبَرِ إِذَا خُطِبَ النَّاسُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ وَعَايَاهُ عِمَامَةً سَوْدَاءَ فَقَدْ أَرَخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ فَايَرُ كَعْرَ رَكْعَتَيْنِ وَلَيْتَ حَوْزَ فَرِحَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَجعل ينادي يا اي ربنا اي عدي الحديث قوله صححكم ومساكم اي صححكم العدو والمراد الامار باغارة الجيش في الصباح والمساء ( ط ) قوله ويقرا على المنبر وادوا اي يقول الكمار لما لك حزن النار بما لك ليقتض علبار بك اي بالموت قال الطيبي من قصى عليه اي امامه فوكره موسى فقضى عليه والمعنى سل ربك ان يقضي حاجنا — يقولون هذا لشدة ما هم فيحاجون رواه الشيخ ما يكون اي خالدون وفيه نوع استهزاء بهم دل هذا الحديث وما قبله وقوله تعالى ان اسال الله بدبر وقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقوله تعالى ليكون للامم ليدبروا على الناس الى الامم والمخوف يوافق — به الى المشير لئلا يهدم في العلة واسماهم في الشهوات والله اعلم قوله يقرأها كل جمعة قال الطيبي نقلنا عن المطهر ان المراد اول السورة لا جميعها لانه عليه الصلاة والسلام لم يقرأ جميعها في الخطبة اهـ ( ط ) قوله وقد ارخى طرفيها بين كتفيه قال الطيبي فيه ان لس الريسة يوم الجمعة والعامة السوداء وارسال طرفيها بين الكتفين سنة النبي — وقال ميرك في حاشية الشامل هذه الخطبة وقعت في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه — وقال الرباعي ين لس السوداء لحديث فيه وظاهر كلام صاحب المدخل ان عمامة عليه الصلاة والسلام كانت سبعة ادرع قلعه اس حجر ( كذا في المرقاة ) وانت شئت رواده التفصيل فارجع اليها وانت اعلم قوله اذا جاء احدكم والامام يحلب فاير كع ركتين وليتجاوز فيها اي فليخفف فيها — قال النووي هذه الاحاديث كلها صريحة في الدلالة لمذهب الشافعي واحد واسحاق وفتاه المحدثين انه اذا دخل الجامع يوم الجمعة والامام يحلب يستحب له ان يصلي ركتين تحية المسجد ويكره الجلوس قبل ان يصليها وانه يستحب ان يتجاوز فيها ليسمع الخطبة وحكى هذا المذهب ايضا عن الحسن البصري وعبره من المتقدمين وقال القاضي قال مالك واللبث وابو حنيفة والثوري وجمهور السلف من الصحابة والتابعين لا يصلها وهو مروى عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وحجتهم الامر بالانصات للامام وتأولوا هذه الاحاديث انه كان عربا فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيام ليراه الناس ويتصدقوا عليه وهذا تأويل يرد صريح قوله اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يحلب فاير كع ركتين وليتجاوز فيها وهذا نص لا يتطرق اليه تأويل ولا اظن علما يبلغه هذا الافظ صحيحا في حاله قلت اصحابنا لم يأولوا الاحاديث المذكورة بهذا الذي

ذكره حتى يشنع عليهم هذا التشنيع بل اجابوا بأجوبة غير هذا (الاول) ان النبي صلى الله عليه وسلم انصت له حين فرغ من صلاته والدليل عليه ما رواه الدارقطني في سننه من حديث عبيد بن محمد الجدي حدثنا معتمر عن ابيه عن قتادة عن انس قال دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له النبي ﷺ قم فاركع ركعتين وامسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته — فان قلت قال الدارقطني اسنده عبيد بن محمد ووم فيه قلت ثم اخرجه عن احمد بن حنبل حدثنا معتمر عن ابيه قال جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال يا فلان اصليت قال لا قال قم فصل ثم انتظره حتى صلى قال وهذا المرسل هو الصواب — قلت المرسل حجة عندنا ويؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي شيبة حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو معشر عن محمد بن قيس ان النبي ﷺ حيث امره ان يصلي ركعتين امسك عن الخطبة حتى فرغ من ركعتيه ثم عد الى خطبته (الجواب الثاني) ان ذلك كان قبل شروعه صلى الله عليه وسلم في الخطبة وقد يوب النسائي في سننه الكبرى على حديث سليك قال باب الصلاة قبل الخطبة ثم اخرج عن ابي الزبير عن جابر قال جاء سليك الدارقطني ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقدم سليك قبل ان يصلي فقال له صلى الله عليه وسلم اركعت ركعتين قل لا قال قم فاركعها (الثالث) ان ذلك كان منه قبل ان ينسخ الكلام في الصلاة ثم لما نسخ في الصلاة نسخ ايضا في الخطبة لانها شطر صلاة الجمعة وشرطها قول الطحاوي ولقد تواترت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان من قال لصاحبه انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لنا فاذا كان قول الرجل لصاحبه والامام يخطب انصت لنوا كان قول الامام للرجل قم فصل لنوا ايضا -- ثبت بذلك ان الوقت الذي كان فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر لسليك انما كان قبل النبي وكان الحكم فيه في ذلك بخلاف الحكم في الوقت الذي جعل مثل ذلك لنوا — وقال ابن شهاب خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام وقال ثعلبة ابن ابي مالك كان عمر رضي الله تعالى عنه اذا خرج للخطبة انصتنا وقال عياض كان ابو بكر وعثمان رضي الله عنا وعنهم ينعون من الصلاة عند الخطبة (والرابع) انه لما تشاغل النبي ﷺ بمخاطبة سليك سقط عنه فرض الاستماع اذ لم يكن منه حينئذ خطبة لاجل تلك المخاطبة — قاله ابن العربي وادعى انه اقوى الاجوبة والله اعلم (كذا في عمدة القاري) قال الحافظ العلامة فيا قاله ابن العربي نظر لان المخاطبة لما انقضت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خطبته وتشاغل سليك بامتناع امره به من الصلاة فصيح انه صلى في حال الخطبة — اه كلامه في الفتح — قلنا قد سبق في حديث انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته — فكيف يصح ان يقال انه صلى في حال الخطبة (كذا في عمدة القاري) وقال القاضي ابو الوليد رحمه الله تعالى — قوله صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم والامام يخطب فليركع ركعتين — اخرجه مسلم في بعض رواياته — واكثر رواياته ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الرجل الداخل ان يركع ولم يقل اذا جاء احدكم الحديث فيتطرق الى هذا الخلاف في انه هل تقبل زيادة الراوي الواحد اذا خالفه اصحابه عن الشيخ الاول الذي اجتمعوا في الرواية عنه ام لا — اه (كذا في بداية المجتهد) والله اعلم وقال ابن العربي عارض قصة سليك ما هو اقوى معنا كقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا — وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قلت اصاحبك انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد ثبوت متفق عليه — فاذا امتنع الامر بالمعروف وهو امر الاغني بالانصات مع قصر زمنه فمنع التشاغل بالتحية مع طول زمنها اولى وعارضوا ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب للذي دخل يتخطى رقاب الناس اجلس فقد اذيت اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث

﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة متفق عليه

**الفصل الثاني** ﴿ عن ﴾ ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس إذا صعد المنبر حتى يفرغ أراه المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس ولا يتكلم ثم يقوم فيخطب رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا رواه الترمذي وقال هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث محمد بن الفضل وهو ضعيف ذاهب الحديث

**الفصل الثالث** ﴿ عن ﴾ جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً فمن نأى عنه كان يخطب جالساً فقد كذب فقد والله صليت معه أكثر من النبي صلاته رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ كعب بن عجرة أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً فقال أنظروا إلى هذا الغييب يخطب قاعداً وقد قال الله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ عمارة بن ربيعة أنه رأى بشر بن مروان على المنبر

عبد الله بن بشر قالوا فامره بالجلوس ولم يأمر بالتحية وروى الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنه إذا دخل أحدكم والامام على المنبر فلا صلاة ولا كلام حتى يفرغ الامام والله اعلم (كذا في فتح الباري وعمدة القاري) قوله من أدرك ركعة من الصلاة قال ابن الملك يعني صلاة الجمعة مع الامام قال الطبري هذا غرض بالجمعة بينه حديث أبي هريرة في الفصل الثالث اه والأظهر حمل هذا الحديث على العموم كما سبق — والله اعلم (مرقاة) قوله حتى يفرغ أراه المؤذن قال الطبري اي قال الراوي اظن ان ابن عمر اراد باطلاق قوله حتى يفرغ تنبيده بالمؤذن — والمعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على المنبر مقدار ما يفرغ المؤذن من اذانه ثم يقوم فيخطب والله اعلم (ط) قوله ذاهب الحديث اي ذاهب حديثه غير حاسط للحديث وهو عطف بيان لقوله وهو ضعيف (ط) قوله فقد والله صليت والله قسم اعترض بين قدو متعلقة وهو دال على جواب القسم والفاء في فن جواب شرط محذوف والمعنى انه كاذب ظاهر الكذب سبب اني صليت الى آخره (ط) قوله وعبد الرحمن هذا اظنه من بني امية — وقوله وقد قال الله تعالى حال مقررة لجهة الانكار اي كيف يخطب قاعداً ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً بدليل قوله تعالى وتركوك قائماً — وذلك ان أهل المدينة اساهم جوع وغلاء قدسهم تجارة من زيت الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائماً فتركوه قائماً وما

رَأْفَعًا يَدَيْهِ فَقَالَ قَبِّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ  
يَدِيهِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِاصْبِعِهِ الْمُسَبَّحَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ لَمَّا أَسْتَوَى  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ أَجْلِسُوا فَسَمِعَ ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ  
فَجَسَّ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
مَسْعُودٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً فَلْيَصِلْ إِلَيْهَا أُخْرَى وَمَنْ فَاتَتْهُ الرُّكْعَتَانِ فَلْيَصِلْ أَرْبَعًا أَوْ  
قَالَ الظَّهَرُ رَوَاهُ الدُّارَقُطْنِيُّ

### ﴿ باب صلاة الخوف ﴾ :

بقي معه الايسر — والله اعلم ( ط ) اطاب الله نزاه قوله رافعا يديه اي عند التكلم كما هو دأب الوعاظ  
— اذا حوا — يشهد له قوله و اشار باصبعه المسبحة ( ط ) قوله ان يقول يديه اي يشير عند التكلم في الخطبة  
باصبعه غطاب الناس وبهمهم على الاستماع ( ط ) قوله فقال تعال اي ارتفع عن صف الرجال الى مقام الرجل  
وهلم الى المسجد وقال الراغب اصله ان يدعى الانسان الى مكان مرتفع ثم جعل للدعاء الى كل مكان وتعالى  
ذهب صاعدا يقال عليه فتمعي يا عبد الله بن مسعود خطاب تخصيص وتشريف لانه كان من ارباب الخصوص  
والكيل ولذا كان امامنا الاعظم يقدم قوله على سائر الصحابة ما عدا الخلفاء الراشدين ( ق ) قوله ومن فاتته  
الركعتان فليصل اربعا او قال الظهر اي بدل اربعا -- وفي شرح المنية من ادرك الامام فيها صلى معه ما ادرك  
وبنى عليه الجمعة وان ادركه في التشهد او سجود السهو وقال محمد ان ادرك معه ركوع الثانية بنى عليها الجمعة  
وان ادركها فيما بعد ذلك بنى عليها الظهر — قال صاحب الهداية لما اطلاق قوله عليه الصلاة والسلام اخرجه  
السة في كتبهم عن ابي سعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها  
وانتم تسعون واتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا ( كذا في المرقاة )

### — باب صلاة الخوف —

قال تعالى ( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا ) فانتين فان ختم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم  
فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ( وقال تعالى ( واذا كنت فيهم فاقت لهم الصلاة ) الايات اجمعوا على  
ان صلاة الخوف ثابتة الحكم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما حكى عن المزني قال هي منسوخة  
والا ما حكى عن ابي يوسف من قوله انها كانت مختصة برسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعوا على انها في  
الحاضر اربع ركعات وفي السفر للقاصر ركعتان — وانفقوا على ان جميع الصفات المروية فيها عن النبي صلى  
الله عليه وسلم معتد بها وانما الخلاف في التزجيج ( كذا في الميزان للامام الشافعي رحمه الله تعالى ) و ذكر في المجتبى  
ان الكل جائز وانما الخلاف في الاولى ( كذا في البحر الرائق ) وقال الامام المهمل حجة الاسلام ابو بكر الرازي  
رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على ضرب من خلقة واختلفت فداء

الامصار فيها فقال ابو حنيفة ومحمد تقوم طائفة مع الامام وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم ركعة وسجدتين ثم ينصرفون الى مقام اصحابهم ثم تأتي الطائفة الاخرى التي بازاء العدو فيصلي بهم ركعتين وسجدتين ويسلم وينصرفون الى مقام اصحابهم ثم تأتي الطائفة التي بازاء العدو فيقضون ركعة بغير قراءة وتشهد وسلاوا وذهبوا الى وجه العدو ثم تأتي الطائفة الاخرى فيقضون ركعة وسجدتين بقراءة وقال (ابن ابي ليلى) اذا كان العدو بينهم وبين القبلة جعل الناس طائفتين فيكبرون ويكبرون ويركع ويركعون جميعا معه وسجد الامام والصف الاول ويقوم الصف الاخر في وجوه العدو فاذا قاموا من السجود سجد الصف المؤخر فاذا فرغوا من سجودهم قاموا وتقدم الصف المؤخر وتأخر الصف المتقدم فيصلي بهم الامام الركعة الاخرى كذلك - وان كان العدو في در القبلة قام الامام ومعه صف مستقبل القبلة والصف الاخر مستقبل العدو فيكبر ويكبرون جميعا ويركع ويركعون جميعا ثم يسجد الصف الذي مع الامام سجدتين ثم ينقلبون فيكونون مستقبلي العدو ثم يجيء الآخرون فيسجدون ويصلي بهم الامام جميعا الركعة الثانية فيركعون جميعا ويسجد الصف الذي معه ثم ينقلبون الى وجه العدو ويجيء الآخرون فيسجدون معه ويفرغون ثم يسلم الامام وم جميعا - قال ابو بكر وروي عن ابي يوسف في صلاة الخوف ثلاث روايات احداها مثل قول ابن ابي حنيفة ومحمد والاخرى مثل قول ابن ابي ليلى اذا كان العدو في القبلة واذا كان في غير القبلة فثل قول ابي حنيفة والثالثة انه لا تسلي بعد النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بامام واحد وانما تسلي بامامين كسائر الصلوات وروي عن سفيان الثوري مثل قول ابي حنيفة وروي ايضا مثل قول ابن ابي ليلى وقال ان قلت كذلك جاز (وقال مالك) يتقدم الامام بطائفة وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم ركعة وسجدتين ويقوم قائما وتتم الطائفة التي معه لا نفسها ركعة اخرى ثم يتشهدون ويسلمون ثم يذهبون الى مكان الطائفة التي لم تسلم فيقومون مكانهم وتأتي الطائفة الاخرى فيصلي بهم ركعة وسجدتين ثم يتشهدون ويسلم ويقومون فيتمون لانفسهم الركعة التي بقيت قال ابن القاسم كان مالك يقول لا يسلم الامام حتى تتم الطائفة الثانية لانفسها ثم يسلم بهم لحديث يزيد بن رومان ثم رجع الى حديث القاسم وفيه ان الامام يسلم ثم تقوم الطائفة الثانية فيقضون (وقال الشافعي) مثل قول مالك الا انه قال لا يسلم الامام حتى تتم الطائفة الثانية لانفسها ثم يسلم بهم - قال ابو بصير اشد هذه الاقوال موافقة لظاهر الآية قول ابي حنيفة ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى - وذلك لانه تعالى قال (واذا كنت فيهم فاقتهم فليقتلهم طائفة منهم مذك) وفي ضمن ذلك ان طائفة منهم بازاء العدو لانه قال - وليأخذوا نسلهم - وجاز ان يكون مراده الطائفة التي بازاء العدو وجاز ان يربط الطائفة المصلية والاولى ان يكون الطائفة التي بازاء العدو لانها تحرس هذه المصلية وقد عقل من ذلك انهم لا يكونون جميعا مع الامام لانهم لو كانوا مع الامام لما كانت طائفة منهم قائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم بل يكونون جميعا معه وذلك خلاف الآية - ثم قال تعالى (فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم) - وعلى مذهب مالك رحمه الله تعالى فيقضون لانفسهم ولا يكونون من ورائهم الا بعد القضاء وفي الآية الامر لهم بان يكونوا بعد السجود من ورائهم وذلك موافق لقولنا ثم قال تعالى (ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك) فدل ذلك على معنيين - احدهما ان الامام يجملهم طائفتين في الاصل - طائفة معه وطائفة بازاء العدو على ما قاله ابو حنيفة رحمه الله تعالى لانه قال تعالى (ولتأت طائفة اخرى) وعلى مذهب خلفنا هي مع الامام لا تأتيه - والثاني قوله لم يصلوا فليصلوا معك - وذلك يقتضي نفي كل جزء من الصلاة - وغالفا يقول يفتح الجميع الصلاة مع الامام فيكونون حينئذ بعد الافتتاح فاعلن لشيء من الصلاة وذلك خلاف الآية فهذه الوجوه التي ذكرنا من معنى الآية موافقة

## الفصل الاول \* عن \* سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال غزوت مع

لمذهب أبي حنيفة ومحمد وقولنا موافق للسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وللأصول — وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا وادا سجد فاسجدوا وقال اني امره قد بدنت فلا تباوروني بالركوع ولا بالسجود ومن مذهب المخالف ان الطائفة الاولى تقضي صلاتها وتخرج منها قبل الامام وفي الاصول ان المأموم مأثور بمتابعة الامام لا يجوز له الخروج منها قبله — وايضا جاز ان يلحق الامام سهو وسهوه يلزم المأموم ولا يمكن الخارجين من صلاتهم قبل فراغه ان يسجدوا ومخالف هذا القول الاصول من جهة اخرى وهي اشتغال المأموم بقضاء صلاته والامام قائم او جالس تارك لافعال الصلاة فيحصل به مخالفة الامام في الفصل وترك الامام لافعال الصلاة لاجل المأموم وذلك ينافي معنى الاقتداء والاتباع ومنع الامام من الاشتغال بالصلاة لاجل المأموم فهذا وجهان ايضا خارجان من الاصول — اه كلامه والله اعلم وقال حجة الله على العالمين الشهيدين بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره ونفعا بعلومه وبركاته آمين — قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على انحاء كثيرة ( منها ) ما حاه في رواية مسلم عن جابر رضي الله عنه انه رتب التوم صفين فصلى بهم فلما سجد سجد معه صف سجدت به وحرص صف فلما قاموا سجد من حرص ولحقوه وسجد معه في الثانية من حرص أولا وحرص الآخرون فلما جلس سجد من حرص وتشهد بالصفين وسلم والحالة التي تقتضي هذا النوع ان يكون العدو في جهة القبلة ( ومنها ) ان صلى مرتين كل مرة بفرقة والحالة تقتضي هذا النوع ان يكون العدو في غيرها — وان يكون توزيع الركعتين عليهم مشوشا لهم ولا يحيطوا باجمعهم بكيفية الصلاة ( ومنها ) ان وقت فرقة في وجهه وصلى بفرقة ركعة فلما قام للثانية فارقتهم واتمت وذهبت وجاء العدو وجاء الواقفون فاقعدوا به فصلى بهم الثانية فلما جلس للنشيد قاموا فاتوا ثانیهم ولحقوه وسلم بهم والحالة المتقتضية لهذا النوع ان يكون العدو في غير القبلة ولا يكون توزيع الركعتين عليهم مشوشا ( ومنها ) انه صلى بطائفة منهم وابليت طائفة على العدو فركع بهم ركعة ثم انصرفوا بمكان الطائفة التي لم تصل وجاء اولئك فركع بهم ركعة ثم اتم هؤلاء وهؤلاء ( ومنها ) ان يصلي كلوا حد كيف ما امكن راكبا او ماشيا لقلبة او غيرها رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنها — والحالة المتقتضية لهذا النوع ان يشتد الخوف او يلتمح القتال وبالجملة فكل نحو روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو جازز ويفعل الانسان ما هو اخف عليه ووافق بالصلحة حالئذ والله اعلم ( كذا في حجة الله البالغة ) ثم قال الامام حجة الاسلام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى وجاهز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى هذه الصلوات على الوجوه التي وردت به الروايات وذلك لانها لم تكن صلاة واحدة فتضاد الروايات فيها وتتنافى بل كانت صلوات في مواضع مختلفة بسفان في حديث ابي عيسى وفي حديث جابر يبطن البخل ومنها حديث ابي هريرة في غزوة نجد وذكر فيه ان الصلاة كانت بذات الرقاع — واختلاف هذه الآثار تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى هذه الصلوات على اختلافها على حسب ورود الروايات بها على ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم احتياطي في الوقت من كيد العدو وما هو اقرب الى الحذر والتحرز على ما امر الله تعالى به من اخذ الحذر في قوله ( وليأخذوا حذرهم واسلحهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتنكم فيمليون عليكم ليلة واحدة ) ولذلك كان الاجتهاد سائغا في جميع اقاويل الفقهاء على اختلافها — لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها الا ان الاولى عندنا ما وافق ظاهر الكتاب

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ نَجِدُ قَوْلَ زَيْنَا الْعَدُوِّ فَصَافَتَنَا لَهُمْ قَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْلِي لَنَا قَقَامَتَ طَائِفَةٍ مَعَهُ وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ وَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ فَيَأْوُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِمَ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ قَقَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَرَوَى نَافِعٌ نَحْوَهُ وَزَادَ فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلُّوا رِجَالًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا قَالَ نَافِعٌ لَا أَرَى ابْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

❦ وعن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن علي بن رستم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلّى بالتي معه رَكْعَةً ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا وَأَتَدُّوا لِأَنفُسِهِمْ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا فَصَفَّوْا وَجَّاهَ الْعَدُوَّ وَجَاءَتْ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى يَوْمَ الرُّكْعَةِ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لِأَنفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بَعِمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ بِطَرِيقٍ آخَرَ عَنْ أَنْقَامِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❦ وعن جابر قال أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ قَالَ كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ وَالْأَصُولِ وَجَازَانِ يَكُونُ الثَّابِتُ الْحُكْمُ مِنْهَا وَاحِدًا — والباقي منسوخ وجائز أن يكون الجميع ثابتًا غير منسوخ توسة وترفيها ولا يخرج من ذهب الـ بعضها ويكون الكلام في الأفضل منها كالخلاف الروايات في الترجيع في الآذان وفي تسمية الأقامة وتكبيرات العيدين والشريق ونحو ذلك مما للكلام فيه من الغفاه في الأفضل فن ذهب الى وجه منها غير منصف عليه في اختياره وكان الاولى عندنا ما وافق ظاهر الآية والاصول — اه

واحد اعلم ( كذا في كتاب الاحكام ) قوله فوازينا العدو اي حاييناه وقلنا قال الطيبي يعهم من الحديث ان كل طائفة اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في ركة واحدة وصلوا لانفسهم الركة الاخيرة وهذا من ذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى — اه واختاره البخاري ( ق ) قال ابن عبد البر روى في صلاة الخوف عن النبي صلى الله عليه وسلم وجوه كثيرة فذكر منها ستة ووجه الاول ما دل عليه حديث ابن عمر قال به الامعة الاوزاعي والاشبث قلت قال بما هو حنيفة واصحابه على ما ذكرنا — الثاني حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابي حنيفة قال به مالك والثيافي واحمد وابو ثور اه كذا في عمدة القاري قوله مستقبل القبله او غير مستقبلها اي بحسب ما يتيسر لهم قوله حتى اذا كنا بذات الرقاع قال الام التور بشقي رحمه الله تعالى اما تسمية الغزوة بذات الرقاع فقد روى مسلم في كتابه ما يبين ذلك روى عن ابي موسى الاشعري رض قال خرجنا مع رسول الله



ظَلِيلَةً نَزَّكَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَبَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَقَ بِشَجَرَةٍ فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْتَرَمَهُ  
 فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَخَافُنِي قَالَ لَا قَالَ فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ اللَّهُ يَمْنَعُنِي  
 مِنْكَ قَالَ فَهَدَّاهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَعَدَ السَّيْفَ وَعَلَقَهُ قَالَ فَتَوَدَّيَ  
 بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ قَالَ فَكَانَتْ  
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ  
 ﴿وَعنه﴾ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ فَصَغَفْنَا خَلْفَهُ صَغِيرًا

صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بغير نعقه فنقبت قديمي وسقطت اظفارني وكنا نلف على ارجلنا  
 الحرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نصب على ارجلنا من الحرق — قلت وقد وجدت في كتب اهل العلم  
 بالسيرة انها سميت ذات الرقاع لان الارض التي التقوا فيها كانت قطعاً بيضاء وحمرها وسوداء كالرقيق المختلفة في  
 اللون — قلت وقول جابر حتى كنا بذات الرقاع يدل على ان ذات الرقاع اسم لمكان بينه — وحديث ابي  
 موسى حديث صحيح فالسبيل ان نقول لعل ابا موسى كان في غزوة عرفت بغير ذلك الاسم وكانوا يسمونها  
 ذات الرقاع في السنة الخامسة فلا بد من تاويل حديث ابي موسى على ما ذكرنا لانه كان من اصحاب السفينة  
 الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة بعد فتح خيبر وقد وجدت الحافظ ابا القاسم اسماعيل  
 الاصفهاني قد ذكر في تاريخ ايام الرسول صلى الله عليه وسلم ان ذات الرقاع كانت في السنة الخامسة وهو من  
 المتبرين في هذا الشأن ولو اخذنا بظاهر حديث ابي موسى وهو حديث صحيح فتاويل قول جابر حتى اذا  
 كنا بذات الرقاع ان شوق تقديره حتى اذا كنا بالمكان الذي كانت به غزوة ذات الرقاع فسمى البقعة باسم  
 الوقعة وانه اعلم كذا في شرح المصاييح قوله الله يعني منك اذ لا حول ولا قوة الا بالله — قال الطيبي كان  
 يكفي في الجواب ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم — الله — فبسط اعتياداً على الله واعتياداً بحفظه  
 وكلامه قال الله تعالى والله يصمكم من الناس قوله صلى الله عليه وسلم بالطائفة الاخرى رَكَعَتَيْنِ قال المظهر هذه الرواية  
 مخالفة لما قبلها مع ان الموضوع واحد وذلك لاختلاف الزمان اه فيحمل على انه عليه الصلاة والسلام صلى في هذا  
 الموضوع مرتين مرة كما رواه سهل ومرة كما رواه جابر فيحمل الاول على صلاة الصبح وهذا على الظهر او العصر  
 بدليل الاستئطال او يحتمل على تعدد هذه الغزوة كما سيحيى وانه اعلم — وقال الحافظ التوربشقي رحمه الله  
 تعالى — اختلفت الروايات في صفة تلك الصلاة لاختلاف ايامها — فقد صلى عليه الصلاة والسلام بمسافان وبعبان  
 نخلة وبذات الرقاع وغيرها على اشكال متباينة بناء على ما رآه من الاحوط فالاحوط في الحراسة والتوقي من  
 العدو واخذ بكل رواية منها جمع من العلماء — اه — قال في الازهار فيه دلالة على صحة صلاة المفترض خلف  
 المتنفل قلله السيد رح قلت ثبت العرش اولا فانقض — ثم رأيت ان صاحب المصاييح قال في شرح السنة يحتمل  
 ان يكون هذا في حال كون النبي صلى الله عليه وسلم مقبلاً — والمقيم يسلي صلاة الخوف في البصر كذلك الا  
 انه لم يذكر في الحديث ان القوم قضا وعجزوا ان يكونوا قضا ومثل هذا جائز في الاحاديث ويحتمل ان

وَالْعَدُوَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَبَّرْنَا جَمِيعًا ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعًا جَمِيعًا  
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ وَقَامَ  
الصَّفِّ الْمَوْخَرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّجُودَ وَقَامَ الصَّفِّ  
الَّذِي يَلِيهِ انْحَدَرَ الصَّفِّ الْمَوْخَرُ بِالسُّجُودِ ثُمَّ قَامُوا ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّفِّ الْمَوْخَرُ وَتَأَخَّرَ  
الْمُقَدَّمُ ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكَعًا جَمِيعًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ  
وَرَفَعْنَا جَمِيعًا ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ الَّذِي كَانَ مُؤَخَّرًا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى  
وَقَامَ الصَّفِّ الْمَوْخَرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّجُودَ وَالصَّفِّ  
الَّذِي يَلِيهِ انْحَدَرَ الصَّفِّ الْمَوْخَرُ بِالسُّجُودِ فَسَجَدُوا ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمْنَا جَمِيعًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ  
صَلَاةَ الظُّهْرِ فِي الْخَوْفِ يَبْطِنُ تَحْتَ فِصْلَى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ طَائِفَةٌ أُخْرَى  
فَصَلَّوْا بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ

**الفصل الثالث** \* عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ زَوَالِ الْآيَةِ بِالْقَصْرِ فَمَذَا يَحْمَدُ اللَّهُ تَعَالَى شَافِعِي الْمَذْهَبِ مُتَّصِفٌ غَايَةَ الْإِنصَافِ وَمُعْتَبَدٌ بِمَجْمَعِ  
جَمِيعِ الْأَوْصَافِ حَمَلُ الْحَدِيثِ عَلَى مَا احْتَرَنَاهُ فِيهِ وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى بِمَا فِيهِ وَاقِعُهُ اعْلَمْ (ق) قَوْلُهُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ  
رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ طَائِفَةٌ أُخْرَى فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ — لَا اشْتِكِلَ فِي ظَاهِرِ الْحَدِيثِ عَلَى مَقْتَضَى مَذْهَبِ  
الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَانْهَى عَلَى حَالِهِ الْقَصْرَ وَقَدْ صَلَّى بِالطَّائِفَةِ الثَّانِيَةِ نَفْلًا — وَعَلَى قَوَاعِدِ مَذْهَبِنَا مُشْكِلٌ  
جِدًا — فَانْهَى لَوْ حَمَلَ عَلَى السُّفَرِ لَزِمَ اقْتِدَاءُ الْمُعْتَرِضِ بِالْمُسْتَعْلَمِ — وَإِنْ حَمَلَ عَلَى الْحَضَرِ فَيَأْبَاهُ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ  
رَكَعَتَيْنِ الْأَمْرُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ هَذَا مِنْ خُصُوصِيَّاتِهِ وَأَمَّا الْقَوْمُ فَاتَمَعُوا رَكَعَتَيْنِ أُخْرَيْنِ بِمَدِّ سَلَامِهِ وَاخْتَارَ الطُّحَاوِيُّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَانَ فِي وَقْتِ كَانَتِ الْفَرِيضَةُ تُصَلَّى مَرَّتَيْنِ وَاقِعُهُ اعْلَمْ — (صَكْنَا فِي الْمِرْقَاةِ) وَقَالَ الْإِمَامُ  
أَبُو بَكْرِ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَارٍ فِي أَنَّ صَلَاةَ الْخَوْفِ رَكَعَةٌ فَحَمُولُ عَلَى أَنَّ الَّذِي  
يُصَلِّيهِ الْمُأْمُومُ مَعَ الْإِمَامِ رَكَعَةٌ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ النَّاسَ طَائِفَتَيْنِ فَيُصَلِّي بِأَلَى مَعَهُ رَكَعَةٌ ثُمَّ يَمْضُونَ إِلَى تَجَاوِزِ الْعَدُوِّ  
تَأْتِي الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ فَيُصَلِّي بِهَا رَكَعَةً وَيُسَلِّمُ بِتِلْكَ فَيَصِيرُ لِكُلِّ طَائِفَةٍ مِنَ الْمُأْمُومِينَ رَكَعَةٌ رَكَعَةٌ مَعَ الْإِمَامِ ثُمَّ  
يَقْضُونَ رَكَعَةً رَكَعَةً لِأَنَّ الْإِمَامَ قَدْ تَوَاتَرَتْ فِي قَدْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَلَاةُ الْخَوْفِ مَعَ اخْتِلَافِهَا وَكُلَّهَا

نَزَلَ بَيْنَ ضَجْنَانَ وَعُسْفَانَ فَقَالَ الْمُنْشَرُّ كُنْ لِهَؤُلَاءِ صَلَاةٌ فِي أَحَبِّ إِلَيْهِمْ مِنْ آيَاتِهِمْ وَأَبْيَانِهِمْ  
وَمِنْ الْعَصْرِ فَأَجْعُوا أَمْرَكُمْ فَعَمِلُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَةَ وَاحِدَةٍ وَإِنْ جَبْرِيلُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ فَيُصَلِّيَ بِهِمْ وَيَقُومَ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَرَأَاهُمْ  
وَلْيَأْخُذُوا حَذَرَهُمْ وَأَسْلَحَتَهُمْ فَتَكُونُ لَهُمْ زَكَاةٌ وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَتَانِ  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

### ﴿باب صلاة العيدين﴾

## الفصل الاول \* عن \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

موجبة للركعتين وليس في شيء منها انه صلاها ركعة واقه اعلم (كذا في احكام القرآن) قوله نزل بين ضجنان  
في القاموس ضجنان كسكران جبل قريب مكة وجبل آخر بالبادية موافق لما في النهاية - وعسفان كعثان  
موضع على مرحلتين من مكة قوله فاجمعوا بفتح الهمزة وكسر الميم امرهم اي امر القتال والمضى فاعزموا عليه  
فعملوا بالنصب على جواب الامر اي فتحملوا عليهم ميلة واحدة كما قال تعالى ود الدين كفروا لو تغفلون عن  
اسلحتكم وامتنعتكم فيما يوم عليكم ميلة واحدة (ق)

### —باب صلاة العيدين—

قال الله عز وجل (ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) والمراد به تكبيرات العيد - وقال تعالى  
(فضل ربك وانحر) وقال تعالى (قد افلح من تزكى) وذكر اسم ربه فصلى) روى عن عمر بن عبد العزيز  
وابي العالية قالا ادى زكاة الفطر ثم خرج الى الصلاة - وقال تعالى (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن  
يناله التقوى منكم كذلك سحرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين) وقال تعالى (واذكروا  
الله في ايام معدودات) الاصل فيها ان كل قوم له يوم يتجدلون فيه ويخرجون من بلادهم بزيئتهم  
وتلك عادة لا يفك عنها احد من طوائف العرب والعجم وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان  
يلعبون فيها فقال ما هذا اليومان قالوا كسنا نلعب فيها في الجاهلية فقال قد ابدلكم الله بها خيرا  
منها يوم الاضحي ويوم الفطر قيل هما اليومان والمرجان وانما بدلا لانه ما من عيد في الناس الا وسبب وجوده  
تنويه بشعائر دين او موافقة ائمة مذهب او شيء مما يضاهي ذلك فغشي النبي صلى الله عليه وسلم ان تزكيم  
وعادتهم ان يكون هنالك تنويه بشعائر الجاهلية او ترويح لسنة اسلافها فابدلها بيومين فيها تنويه بشعائر الله  
الخفيفة وضم مع التجليل فيها ذكر الله وابوابا من الطاعة لئلا يكون اجتماع المسلمين بعض الالباب وشللا لغا  
اجتماع منهم من اعلاء كلمة الله احدها يوم فطر صيامهم واداء نوع من زكاتهم فاجتمع الفرح الطبيعي من قبل  
تفرغهم عما يشق عليهم واخذ الفقير الصدقات والعقل من قبل الاشباع عما انعم الله عليهم من توفيق اداء ما  
افترض عليهم واسبل عليهم من ابقاء رؤس الاهل والولد الى سنة اخرى والثاني يوم ذبح ابراهيم ولده اسماعيل  
عليها السلام وانما الله عليها بان فداء بذبح عظيم اذ فيه تذكر حال ائمة الله الخفيفة والاعتبار بهم في بذل  
المهج والاموال في طاعة الله وقوة الصبر وفيه تشبه بالحاج وتنويه بهم وشوق لما فيه ولذلك سن التكبير وهو

يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُوفِهِمْ فَيُعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثًا قَطَعَهُ أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* جَابِرِ بْنِ سُرَّةَ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيدَيْنِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ يَغْيَرُ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَنَسٍ عَمْرٍو قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ ، وَسُئِلَ أَنَسٌ عِبَّاسُ

قوله تعالى ( ولتذكروا الله على ما هداكم ) يعني شكراً لما وفقكم للصيام ولذلك سن الأضحية والجهر بالتكبير إياهم متى واستحب ترك الحلق لمن قصد التضحية وسن الصلاة والخطبة لئلا يكون شيء من أفعالهم بغير ذكر الله وتوحيه شاعر الدين وضم معه مقصداً آخر من مقاصد الشريعة وهو أن كل ملة لا بد لها من عرشة يجتمع فيها أهلها ليظهر شوكتهم وتعلم كثرتهم ولذلك استحب خروج الجميع حتى الصبيان والنساء وذوات الحذور والحیض ويترنن المصلى ويشهدن دعوة المسلمين ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يخالف في الطريق ذهاباً وإياباً ليطلع أهل كلنا الطريقين على شوكة المسلمين ولما كان أصل العيد الزينة استحب حسن اللباس والتفليس ( وهو ضرب الدفوف واللب عند قدوم الملوك على سبيل استقبالهم ) ومخالفة الطريق والخروج إلى المصلى ( حجة الله البالغة ) قال العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى قال أصحابنا صلاة العیدین واجبة على من تجب عليه الجمعة نفا عند أبي حنيفة في روايته على الأصح وبه قال الأكثر وهو المذهب ونقل عن ابن هبيرة في الأصح رواية ثانية عن الإمام بأنها سنة اه قلت وتسمية محد إياها في الجامع الصغير سنة حيث قال عيدان اجتماعاً في يوم واحد الأول سنة والثاني فريضة ولا يترك واحد منها لكونها وجبت بالسنة لا يرى إلى قوله ( ولا يترك واحد منها ) فإنه أخبر بعدم الترك والأخبار في عبارات الائمة والمشايع بذلك يفيد الوجوب والدليل على وجوبها إشارة الكتاب ( ولتذكروا الله على ما هداكم ) وقوله تعالى ( فصل لربك وانحر ) فإن في الأولى إشارة إلى صلاة عيد الفطر وفي الثانية إشارة إلى صلاة عيد النحر والسنة وهو ما ثبت بالقل المستفيض عنه صلى الله عليه وسلم أنه واطب عليها من غير ترك وهو دليل الوجوب وكذا عمل الخلفاء الراشدين من بعده من غير ترك وقال مالك والشافعي سنة مؤكدة واستدل بحديث الأعرابي في الصحيحين هل علي غيرهن قال لا إلا أن بطوع ( كذا في الإتحاف ) قوله فأول شيء يبدأ به الصلاة يعني ليس لصلاة العيد قبلها سنة ولا بعدها سنة — قوله أن يقطع بعتا البعث الجيش يعني أن يرسل جيشاً إلى ناحية أرسله ( كذا في الفاتح ) وقال الشيخ الدهلوي البعث الجيش الذي يبعث إلى العدو وقطعه توزيعه على القبائل وقسمته وإنما استعمل فيه القطع لأن الأمر يقطع القول به فيقول يخرج من بني فلان كذا ومن بني فلان كذا قال التوربشقي والظاهر أن استعمال القطع بمعنى الإفراز والأفراد جماعة من بين القوم وأرسالها إلى العدو وقوله أو يأمر بشيء أي بشيء معين مخصوص من بين الأوامر قوله بغير أذان وإقامة يعني لا يؤذن لها ولا يقام بل ينادي الصلاة الصلاة جامعة ليجتمع الناس بهذا الصوت قوله يصلون العیدین قبل الخطبة يعني الخطبة في العيد بعد الصلاة بخلاف الجمعة لأن خطبة الجمعة فريضة

أَشْهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِيدَ قَالَ يُنَمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالْصَّدَقَةِ فَأَبَتْهُنَّ يُهَوِّنَ إِلَى أَذَانَيْنِ وَحُلُوقَيْنِ يَدْفَعْنَ إِلَى بِلَالٍ ثُمَّ أَرْفَعَهُ هُوَ وَيَلَالُ إِلَى بَيْتِهِ مَتَّقٍ عَلَيْهِ

❦ وعن ❦ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ الْفِطْرِ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يَصَلِّ قَبْلَهُمَا وَلَا بَعْدَهُمَا مَتَّقٍ عَلَيْهِ ❦ وعن ❦ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ أَمَرَنَا أَنْ نُخْرَجَ الْحَيْضَ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ فَيَشْهَدَنَ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَدَعَوْتُهُمْ وَتَعْتَزِلُ الْحَيْضَ عَنْ مُصَلَّاهُنَّ قَالَتْ أُمْرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ قَالَتْ لِيَلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا مَتَّقٍ عَلَيْهِ

❦ وعن ❦ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامٍ مِنَّا تُدْفَقَانِ وَتَضْرِبَانِ وَفِي رِوَايَةٍ تَفْتِيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بَعَاثَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَّقٍ يَنْوِيهِ فَأَنْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ دَعَاهُمَا

فلو قدمت الصلاة على الخطبة ربما يفرق جماعة من الناس اذا صلوا الصلاة ولا ينتظرون الخطبة فأيتموا واما خطبة العيد فسنة فلو صلى بعض القوم فلم ينتظروا استماع الخطبة لا اثم عليهم قوله اشهدت الهزمة للاستفهام اي احضرت يهوين بضم الياء الاولى وكسر الواو اي يقصدن الى حلين من القرط والقلادة والعقد ويدفعنه الى بلال ليتصدق به لهن على الفقراء ارفع اي ذهب قوله صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها يعني صلاة العيدين ركعتان وليس قبلها ولا بعدها سنة قوله وتعتزل الحيض عن مصلاهن الحيض جمع حائض — والخدور جمع خدر وهو الستر وذوات الخدور النساء اللاتي قل خروجهن من بيوتهن يشهدن اي يحضرن تعتزل اي تفصل وتقف في موضع مفردات يعني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تحضر جميع النساء يوم العيد بالمصلى لتصلي من ليس لها عذر وتصل بركة الدعاء والصلاة الى من لها عذر في ترك الصلاة منهن وهذا ترغيب للناس في حضور الصلاة ومجالس الذكر ومقاربة الصالحين اليهم ركبتهم وحضور النساء المصلى في زماننا غير مستحب لظهور الفساد بين الناس (كذا في المعانيج) قوله تدفقان اي تضربان الدف قوله وتضربان هذا تكرار لزيادة الشرح اي وتضربان الدف قوله تقاولت تقاول الرجلان اذا اجاب كل واحد منها الاخر يوم بعث بالعين غير المعجبة والباء مضمومة اسم لحرب جرت بين اوس وخزرج قبل الاسلام وهما قبيلتان من الانصار يعني ثنيتان بالاشعار التي يقرأها كل واحد من القبيلتين في ذلك اليوم لظهار شجاعتهم وهذا يدل على جواز ضرب الدف وجواز قراءة الاشعار التي لم يكن وصف امرأة منية ولا هجو مسلم فوله والنبي صلى الله عليه وسلم متش يشوبه اي متغط وملنف ومعنى التفضي التنظي والتستر قوله انتهرها اذا رفع صوته على احد ومنعه وهذا الحديث يدل على تنظيم يوم العيد وتجويز الضرب بالدف والفرح والغلب بما ليس فيه مصيبة (كذا في شرح الصائب للزاهر) قوله دعما زاد في رواية هشام يا ابا بكر ان لكل قوم عيداً وهذا عيدنا ففيه

يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا

تهليل الامر بتركها وايضاح خلاف ما طنه الصديق من انها فلتنا ذلك بغير علمه صلى الله عليه وسلم لكونه دخل فوجده مغلى بثوبه فظنه نائما توجه له الانكار على ابنته من هذه الواجهة مستصحا لما تقرر عنده من منع الفناء واللغو فبادر الى انكار ذلك قياما عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك مستندا الى ما ظهر له فاوضح له النبي صلى الله عليه وسلم الحال وعرفه الحكم مقرونا ببيان الحكمة بانه يوم عيداى يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الاعراس وهذا يرتفع الاشكال عن قال كيف سأل الصديق انكار شيء اقره النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم جوازا لا يغني عنه وفي قوله لكل قوم اي من الطوائف وقوله عيد اي كالبروز والمهرجان— وفي السائي وابن حبان باسناد صحيح عن انس قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيها فقال قد أبدلكم الله تعالى بهما خيرا منها يوم الفطر والاضحى واستبسط منه كراهة العرج في اعياد المشركين والتشبه بهم وبالع شيخ ابو حفص الكبير السني من الحنفية فقال من اهدى يضة الى مشرك تعظيما ليوم فقد كفر بالله تعالى واستبسط من تسمية ايام من بانها ايام عيد مشروعية قضاء صلاة العيد فيها لمن فاتته كما سيأتي بعد واستدل جماعة من الصوفية بحديث الباب على اباحة الفناء وجماعة بالة وبغير آلة وبكفي في رد ذلك «صريح عائشة رضى الله تعالى عنها في الحديث الذي في الباب بعده بقولها وليستا بمغنيتين ففت عنهما من طريق المني ما ائبته لهما باللفظ لان الفناء يطلق على رفع الصوت وعلى التزم الذي تسميه العرب الصب يفتح الون وسكون الميملة وعلى الحداء ولا يسمى فاعله مغنياً وانما يسمى بذلك من يشد شحطط وتكسر وتهيج وتشويق بما فيه تعريض بالعواحي او تصريح قال القرطبي قولها ليستا بمغنيتين اي ليستا بمن يعرف الفناء كما يعرفه المغنيات المعروفات بذلك وهذا منها تحرز عن الفناء المعتاد عند المشتريين به وهو الذي يحرك الساكن ويبعث الكامن وهذا النوع اذا كان في شعر فيه وصف عاسن النساء والجر وغيرها من الامور المحرمة لا يختلف في تحريره قال واما ما ابتدعه الصوفية في ذلك فن قيل لا لا يختلف في تحريره لكن النفوس الشهوانية غلبت على كثير ممن يسب الى الخير حتى لقد ظهرت من كثير منهم فلات المجانين والصبيان حتى رقصوا بحركات متطابقة وتقطيعات متلافة وانتهى التوافق بقوم منهم الى ان جعلوها من باب القرب وصالح الاعمال وان ذلك يشر سني الاحوال وهذا على التحقيق من آثار الزندقة وقول اهل الحرفة والله المستعان اه وبديهي ان يعكس مرادم ويقرأ سمي عوض النون الخفيفة للمكسورة بغير همز بثناة ثنائية ثقيلة مهموزا — واما الآلات فسيأتي الكلام على اختلاف العلماء فيها عند الكلام على حديث المازف في كتاب الاثرية وقد حكى قوم الاحماع على تحررها وحكى بعضهم عكسه وسنذكر بيان شبهة الفريقين ان شاء الله تعالى ولا يلزم من اباحة الضرب بالدف في العرس ونحوه اباحة غيره من الآلات كالعود ونحوه كما سنذكر ذلك في وليمه العرس ان شاء الله تعالى واما التفاهة صلى الله عليه وسلم بثوبه ففيه اعراض عن ذلك لكون مقامه يقتضي ان يرتفع عن الاصفاء الى ذلك لكن عدم انكاره دال على تسويغ مثل ذلك على الوجه الذي اقره اذ لا يقر على باطل والاصل التنزه عن اللعب واللغو فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتاً وكيفية تحليلها لخالفة الاصل والله اعلم وفي هذا الحديث من القوائد مشروعية التوسعة على العيال في ايام الاعياد بانواع ما يحصل لهم بسط النفس وترويح البدن من كلف العادة وان الاعراض عن ذلك أولى وفيه ان اظهار السرور في الاعياد من شمار الدين وفيه

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَفْدُو يَوْمَ الْقَيْطَرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ وَيَأْكُلَهُنَّ وَتَرَاهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدِ خَالَفَ الطَّرِيقَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* الْأَبْرَاهِ قَالَ خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَتَحَرَّ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ ذَبَعَ قَبْلَ أَنْ نُصَلِّيَ فَإِنَّمَا هُوَ شَاةٌ لِحَمْرِ

جواز دخول الرجل على ابنته وهي عد زوجها ادا كان له بذلك عادة وتأديب الاب بحضرة الزوج وان تركه الزوج اد التأديب وظيفة الآباء والعطف مشروع من الأزواج لانساه وفيه الرفق بالمرأة واستجلاب مودتها وان مواضع اهل الحجر تنزه عن الابو والامو وان لم يكن اثم الا باذنهم وفيه ان التلميذ ادا رأى عند شيخه ما يستكره مثله باذرا الى اسكراه ولا يكون في ذلك احتيايات على شيخه بل هو ادب منه ورعاية لحرمته واجلال لمنصبه وفيه تنوي التلميذ بضرة شيخه بما يعرف من طريقته ويحتمل ان يكون ابو بكر ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نام فخشي ان يستيقظ فيضرب على ابنته فيأدر الى سد هذه الذريعة وفي قول عائشة في آخر هذا الحديث فلما غفل عمنها فخرجت دالة على انها مع ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم لها في ذلك راعت خاطر اميها وخشيت غضبه عليها فاخرجتها واقتاعها في ذلك بالاشارة فيما يظهر لاحياء من الكلام بضرة من هو اكبر واقه اعلم (كذا في فتح الباري) وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى غناه الجاريتين لم يكن الا في وصف الحرب والشجاعة وما يجري في القتال فذلك رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واما الغناء المعتاد عن المشتهرين به الذي يحرك الساكن ويهيج الكامن الذي فيه وصف عاصن الصبيان والنساء ووصف الحر ونحوها من الامور المحرمة فلا يختلف في تحريره ولا اعتبار لما ابدعته الجملة من الصوفية في ذلك فانك اذا تحققت اقوالهم في ذلك ورأيت أفهامهم وقفت على آثار الزنادقة منهم وبقائه المستعان (عمدة القاري) قوله حتى يأكل تمرات فان الاشراف لعله عليه الصلاة والسلام اسرع بالافطار يوم الفطر ليخالف ما قبله فان الافطار في سلع رمضان حرام وفي العيد واجب ولم يفطر في الاضحية قبل الصلاة لعدم وجود المحن المذكور (ط) قوله خالف الطريق اي رجع في غير طريق الخروج والسبب فيه وجوه منها ان يشمل الطريقين بركتنا وبركة من معه من المؤمنين قال الامام التوربشتي رح والحديث عندي محتمل لغير ذلك من الوجوه احدها انه صلى الله عليه وسلم كان يرجع في غير الطريق الذي ذهب فيه لبعثي ادواء الطرق عن عباد الله المؤمنين فيكون فيه ترغيب اعداء الله وفل عزتهم والاخر انه كان يصنع ذلك تفاؤلا بمضيهم في سبيل الله من غير ان يرجعوا على اعقابهم وكأنه كان يكره ان يقال رجعوا من حيث جاؤا والثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرض له سبيلان اخذ في ذات اليمين فيقول انه كان في خروجه يأخذ ذات اليمين وكذلك في رجوعه فيصير ذات الشمال في خروجه ذات اليمين في رجوعه (كذا في شرح المصابيح) ومنها ان يستغني منه اهل الطريقين ومنها اشاعة ذكر الله ومنها اخذ طريق اطول في الذهاب الى العبادة فيكثر خطاه فيزيد ثوابه واخذ طريق اخصر ليسرع الى متناه — كذا قاله الطيبي — ومنها ان يشهد له الطريقان والله اعلم (ق) قوله شاة لحم الاضافة للبيان كخاتم فضة

عَبْلَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النَّسَكِ فِي شَيْءٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى ومن لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله متفق عليه \* وعن البراءة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين متفق عليه \* وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح ويتحرى بالمصلى رواه البخاري

**الفصل الثاني** \* عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قولوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما يوم الأضحية ويوم الفطر رواه أبو داود \* وعن بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الأضحية حتى يصلي رواه الترمذي وابن ماجه والداري \* وعن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر في

أي شاة هي لحم لان الشاة شاتان — شاة يأكل لحمها الابل — وشاة نسك يصدق بها الله تعالى ومعنى قوله ليس من النسك أي ليس من شعائره تعالى — وفي شرح السنة هذا الحديث يستعمل على بيان وقت الاضحية فاجمع العلماء على انه لا يجوز ذبحها قبل طلوع الفجر من يوم النحر ثم ذهب جماعة الى ان وقتها يدخل اذا ارتفعت الشمس قدر رمح ومضى بعده قدر رمتين وخطبتين خفيفتين اعتباراً بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فان ذبح بعده جاز سواء صلى الامام او لم يصل فان ذبح قبله لم يجز سواء كان في المصر او لم يكن وهو مذهب الشافعي ويمتد وقت الاضحية الى غروب الشمس من آخر ايام التشريق وبه قال الامام الشافعي — وذهب جماعة الى ان وقتها الى يومين من ايام التشريق اي وهو آخر ايام النحر واليه ذهب اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى (طبي اطاب اقتراه) قوله قد ابدلكم الله بها خيراً منها قال الطيبي نهى عن الابل والسرور فيها اي في التبرور والبرجان وفيه نهاية من اللطف وامر بالبادة لان السرور الحقيقي فيها قال تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) قال المظهر فيه دليل على ان تنظيم التبرور والمهرجان وغيرهما من اعياد الكفار منهي عنه قال ابو حنيس الكبير الحنفي من اهدى في التبرور يضة الى مشرك تخطيا لليوم فقد كفر بالله واحبط اعماله وقال القاضي ابو الحسن الحسن بن منصور الحنفي من اشترى فيه شيئاً — لم يكن يشتره في غيره او اهدى فيه هدية الى غيره فان اراد بذلك تنظيم اليوم كما يعظمه الكفرة فقد كفر وان اراد بالشراء التمتع والتزهد وبالاهداء التعبد جرياً على العادة لم يكن كفراً لكنه مكروه كراهة التشبه بالكفرة حينئذ فيحتز عنه انتهى كلام الطيبي



الْعِيدَيْنِ فِي الْأُولَى سَبْعًا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَفِي الْآخِرَةِ خَمْسًا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ رَوَاهُ الذَّرْمَدِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وعن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَرْسَلًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ كَبَرُوا فِي الْعِيدَيْنِ وَالْإِسْتِسْقَاءِ سَبْعًا وَخَمْسًا وَصَلُّوا قَبْلَ الْعُطْبَةِ وَجَهَرُوا بِالْقِرَاءَةِ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ \* وعن سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا مُوسَى وَحَذِيقَةَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُ فِي الْأَضْحَى وَالْفَيْطْرِ فَقَالَ أَبُو مُوسَى كَانَ يُكَبِّرُ

قوله ابن النجاشي صلى الله عليه وسلم كبر في العيدين في الاولى سبعا اي غير تكبيرة الاحرام كما في رواية قبل القراءة وفي الاخرة خمساً اي غير تكبيرة القيام قبل القراءة قال المظهر السبع في الاولى غير تكبيرة الاحرام وتكبيرة الركوع والخس في الثانية غير تكبيرة القيام وتكبيرة الركوع وكلوا حد من السبع والخس قبل القراءة وبه قال الشافعي واحد — وعند ابى حنيفة في الاولى اربع تكبيرات قبل القراءة مع تكبيرة الاحرام وفي الثانية اربع تكبيرات بعد القراءة مع تكبيرة الركوع — اهـ (كذا في الرقاة) وقال العلامة الزبيدي في شرح الاحياء الموالاة بين القرائين والتكبير ثلاثا هو قول ابن مسعود وابى موسى الاشعري وحذيفة بن اليان وعقبة بن عامر وابن الزبير وابى مسعود البصري وابى سعيد الحدرى والبراء بن عازب وعمر بن الخطاب وابى هريرة رضي الله تعالى عنا وعنهم والحسن البصري وابن سيرين وسفيان الثوري وهو رواية عن احمد وحكاية البخاري في صحيحه منهجا لابن عباس وذكر ابن الهمام في التحرير انه قول ابن عمر ايضا والله اعلم (كذا في الاثخاف) وقال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى حدثنا علي بن عبد الرحمن وعبي بن غفان قال حدثنا عبد الله بن يوسف عن يحيى بن حمزة قال حدثني الوضين بن عطاة ان القاسم ابا عبد الرحمن حدثه قال حدثني بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فكبر اربعاً واربعاً ثم اقبل علينا بوجه حين انصرف فقال لا تسوا كتكبير الجنائز — و اشار باصابعه وقبض ابهامه فهذا حديث حسن الاسناد وعبد الله بن يوسف ويحيى بن حمزة والوضين والقاسم كلهم اهل رواية معروفون صحة الرواية اهـ كلامه في باب تكبيرات العيدين وقال في باب التكبير على الجنائز حدثنا فهد حدثنا علي بن معبد حدثنا عبد الله بن عمرو عن زيد يعني ابن ابي انيسة عن حماد بن ابراهيم قال قبض النبي ﷺ والناس يختلفون في التكبير على الجنائز لا تشاء ان تسمع رجلاً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر سبعا وآخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر اربعاً الا سمعته فاختلوا في ذلك فكانوا على ذلك حتى قبض ابو بكر رضي الله تعالى عنه فلما ولي عمر رضي الله تعالى عنه ورأى اختلاف الناس في ذلك شق عليه ذلك جداً فارد الى رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم معاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تختلفون على الناس يختلفون من بعدكم ومتى يجتمعون على امر يجتمع الناس عليه فانظروا امرأ يجتمعون عليه فكأنما ايقظهم فقالوا نعم ما رأيت يا امير المؤمنين فاشتر علينا فقال عمر رضي الله تعالى عنه بل اشيروا انتم علي فانما انا بشر مثلكم فتراجعوا الامر بينهم فاجمعوا امرهم على ان يصحوا التكبير على الجنائز مثل التكبير في الاضحية والفطر اربع تكبيرات

أَرَبَا نَكِيرَةً عَلَى الْجَنَائِزِ فَقَالَ حَذِيفَةُ صَدَقَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَلْبَرَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَوَّالٌ يَوْمَ الْعِيدِ قَوْسًا فَخَطَبَ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَطَاءٍ مَرْسَلًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَطَبَ يَتَمَدَّدُ عَلَى عَظْمَتِهِ اعْتِمَادًا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَامَ مُتَكِنًا عَلَى بِلَالٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعظَ النَّاسَ وَذَكَرَهُمْ وَحَثَّهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ وَمَضَى إِلَى النَّسَاءِ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَمَرَهُنَّ بِتَقْوَى اللَّهِ وَوَعظُنَّ وَذَكَرَهُنَّ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ فِي طَرِيقِ رَجَعٍ فِي غَيْرِهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالْأَعْلَامِيُّ \* وَعَنْ \* أَنَّهُ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فَصَلَّى يَوْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعِيدِ فِي الْمَسْجِدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو جَاهٍ \* وَعَنْ \* أَبِي الْحُوَيْرِثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى عُمَرُو بْنِ حَزْمٍ وَهُوَ بِبَجْرَانَ عَجِلَ الْأَضْحَى وَأَخَّرَ الْفِطْرَ وَذَكَرَ النَّاسَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَيْرٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عُمُومَةٍ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَكْبًا جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ رَأَوْا الْوَلَدَ بِالْأَمْسِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَفْطَرُوا وَإِذَا أَصْبَحُوا أَنْ يَقْدُوا إِلَى مَصْلَاهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

فاجمع امرم على ذلك - اه والله اعلم فوله كان يكرار بآتيكبره اي مثل عدد تكبيره على الجائر فقال حذيفة صدق اي ابو موسى رضي الله عنه رواه ابو داود زاد ابن الهيثم فقال ابو موسى كذلك كنت اكبر في البعرة حين كنت عليهم قال وسكت عنه ابو داود ثم المنذري في مختصره وهو ملحق بمحدثين اد تصديق حذيفة رواية لله وسكوت ابى داود والمنذري تصحيح او تحسين منها والله اعلم (ق) فوله متكئ فيه ان الخطيب عليه ان يتمد على شيء كالقوس والسيف والعززة والعصى او يتكى على انسان قوله وعظمن الوعط زجر مقترن بتخويف وقال الحليل هو التذكير بالخبر فيما يرق له القلب (ط) قوله فامرهم ان يفتروا واذا اصبحوا ان ينفذوا الى مصلام قال المنظر يعني لم يروا الهلاك في المدينة ليلة الاثنين من رمضان فصاموا ذلك اليوم فجاء قاطلة في اثناء ذلك اليوم وشهدوا انهم رأوا الهلاك ليلة الاثنين - فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالافطار واداء صلاة العيد في اليوم الحادي والثلاثين - وفي الفقه ان شهدوا بعد الزوال افطر الناس وصلاوا صلاة العيد من الند عند ابى حنيفة وفي قول للشافعي وظاهر قوله انه لا يقضى الصلاة من اليوم ولا من الند وهو مذهب مالك كذا ذكره

### الفصل الثالث \* عن \* ابن جريج قال أخبرني عطاء عن ابن عباس وجابر

ابن عبد الله قال لا يمكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحية ثم سأله يعني عطاء بعد حين عن ذلك فأخبرني قال أخبرني جابر بن عبد الله أن لا أذان للصلاة يوم الفطر حين يخرج الإمام ولا بعد ما يخرج ولا إقامة ولا نداء ولا شيء لا نداء يومئذ ولا إقامة رواه مسلم \* وعن \* أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الأضحية ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة فإذا صلى صلاته قام فاقبل على الناس وهم جلوس في مصلاهم فإن كانت له حاجة يبعث ذكره للناس أو كانت له حاجة يغير ذلك أمرهم بها وكان يقول تصدقوا تصدقوا وكان أكثر من تصدق النساء ثم انصرف فلم يزل كذلك حتى كان مروان بن الحكم فخرجت مخاضرا مروان حتى أتينا الله صلى الله عليه وسلم فإذا كبير بن الصلت قد بنى منبرا من طين ولين فإذا مروان ينازعني يده كأنه يجري نحو المنبر وأنا أجريه نحو الصلاة فلما رأيت ذلك منه قلت أين الابتداء بالصلاة فقال لا يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم قلت كلاً والذي نفسي بيده لا تأتون بغير مما أعلم ثلاث مرار ثم انصرف رواه مسلم

الطبي (ق) قوله ولا إقامة ولا نداء تأكيد - ولا شيء من ذلك قط وهو تأكيد لاني لا نداء بلا واو يومئذ ولا إقامة قال الطبي تأكيد على تأكيد ان كان من كلام جابر وان كان من كلام عطاء ذكره تفريعا لابن جريج يعني حدث لك انه لم يكن يؤذن ثم سأله عن ذلك بعد حين (ق) قوله وان كانت له حاجة يبعث اي يبعث عسكر لموضع قوله حتى كان مروان بن الحكم قال الطبي كان تامة والمضاف محذوف اي حدث عهده او امامته - اه يعني على المدينة من قبل معاوية رضي الله تعالى عنه فخرجت اي لصلاة العيد - مخاضرا حال من الماعل - مروان مفعوله - وفي الهاية المخاضرة ان يأخذ رجل بيد رجل آخر وهما اثنان ويد كل واحد منها عند خصر صاحبه والله اعلم (ق) قوله قلت اي له اين الابتداء بالصلاة فقال لا اي لا يبدأ بالصلاة او لا يعتقد ان تقديم الصلاة هو السنة يا ابا سعيد قد ترك ما تعلم اي من تقديم الصلاة على الخطبة - وقد اتينا بما هو خير من ذلك ولذلك اجابه بقوله لا تأتون بغير مما أعلم لاني أعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين بعده رضي الله تعالى عنا وعنهم اجمعين - قال ذلك ابو سعيد ثلاث مرار ثم انصرف ولم يحضر الجماعة -- والله اعلم (طبي طيب الله ثراه)

﴿باب في الأضحية﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أنس قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر قال رأيتُه واضعاً قدمه على صفاحهما ويقول بسم الله والله أكبر متفق عليه \* وعن \* عائشة أن رسول الله ﷺ أمر يكبش أقرن يطأ في سواد ويرك في سواد وينظر في سواد فأني به ليضحي به قال يا عائشة هل لي المديّة ثم قال أشعذ بها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحى به رواه مسلم \* وعن \* جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يمسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن رواه مسلم \* وعن \* عتبة بن عامر أن النبي صلى

﴿باب في الأضحية﴾

قال الله تعالى (صل لربك واغمر) وقال تعالى (لكل أمة جعلنا منسكاً مناسكاً فلا ينازعك في الأمر) وقال تعالى (قل إن صلاتي وسكوتي وعيادي ومعامتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت) الأضحية ما يذبح يوم النحر على وجه القرية وفي المغرب الأضحية حمها اضاح يقال ضحية وضحايا كهدية وهدايا واضحا واضحي كإطاعة وإرطى وبه سمي يوم الأضحي ويقال ضحي بكبش أو غزاة إذا ذبحه وقت الأضحي من أيام الأضحي ثم كثر حتى قيل ذلك ولو ذبح آخر البهار — قوله ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبشين أملحين الأملح الذي يياض أكثر من سواده وقيل هي بقي البياض والأقرن العظم القرن والاشي قرناء قوله صفاحها صفع كل شيء وجهه وناحيته قال المظهر فيه أن السنان يذبح كل أحد أضحيته بيده لأن الذبح عبادة والعبادة افضلها أن يباشر كل بنفسه ولو توكل غير جاز قوله بطأ في سواد قال الأشرف هو جبار عن سواد القوائم ويرك في سواد عن سواد البطن وينظر في سواد عن سواد العين قبل يجوز أن يجعل من التجريد أي يطأ في الأرض بسواد قوائمهم جعل السواد ظروفاً ومحل لوميه وهو صفة القوائم وكذلك جعل المنظور فيه سواد العين وهي الباطن نفسه قوله هل لي ثم يثنى ويجمع ويؤث وأهل الحجاز يقولون هلم في الشكل قوله أشعذها شعثت السيف والسكين إذا حددته بالنس ومن غيره قوله ثم قال ثم هبنا للتراخي في الرتبة وانها هي المقصودة الاولى والا فالنسية مقدمة على الذبح ومن ثم كنيها عن الذبح في قوله تعالى (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فادكروا اسم الله عليها) قوله من أمة محمد المراد الاشتراك في الثواب مع الأمة لأن التمس الواحد لا يكفي عن اثنين فصاعداً قوله فتذبحوا جذعة في النهاية المجذعة من استئذان الدواب وهو ما كان منها شاباً فتيا فهو من الأبل ما دخل في الخامسة ومن البقر ما دخل في الثانية وقيل في الثالثة ومن

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَتَسَمَّى عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا فَبَقِيَ عَتُودٌ قَدْ كَرِهَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ضَحَّ بِهِ أَنْتَ ، وَفِي رِوَايَةٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي جَذَعٌ قَالَ ضَحَّ بِهِ مَتَقَّ عَلَيْهِ  
 \* وعن \* ابنِ عمرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْبَحُ وَيَنْحَرُ بِالْمُصَلِّي رِوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
 \* وعن \* جابرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْبَقْرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْجَزُورُ عَنْ سَبْعَةٍ رِوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْأَفْظَلُ لَهُ \* وعن \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ وَأَرَادَ بَعْضُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ فَلَا يَمَسْ مِنْ شَعْرِهِ  
 الضَّانَ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ وَقِيلَ أَقَلُّ مِنْهَا وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْمَرْزِ إِلَّا الثَّانِي  
 وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ مَا اسْتَكْمَلَ خَمْسَ سِنِينَ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْمَرْزِ مَا اسْتَكْمَلَ سِتِينَ وَطَمَنٌ فِي الثَّلَاثَةِ أَمَّا الْجَذَعُ مِنَ الضَّانِّ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَ بَعْدَ إِلَى جَوَازِهِ غَيْرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَشْتَرِطُ أَنْ يَكُونَ عَظِيمًا وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ لَا يَجُوزُ مِنَ الضَّانِّ إِلَّا الثَّانِي صَاعِدًا كَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْأَوَّلُ صَاحِلًا وَرَدَّتْ نَعْمَتُ الْأَضْحِيَةِ الْجَذَعُ مِنَ الضَّانِّ قَوْلُهُ عَتُودٌ هُوَ الصَّغِيرُ مِنَ أَوْلَادِ الْمَرْزِ إِذَا قَوِيَ وَابَى عَلَيْهِ حَوْلُ قَوْلِهِ  
 ضَحَّ بِهِ أَنْتَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ التَّضْحِيَةِ بِالْمَرْزِ إِذَا كَانَ سَنَةً وَهُوَ مَذْهَبُنَا (ق) قَوْلُهُ وَأَرَادَ بَعْضُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ سَوَاءٌ وَجِبَ عَلَيْهِ الْأَضْحِيَةُ أَوْ أَرَادَ التَّضْحِيَةَ عَلَى جِهَةِ التَّطَوُّعِ فَلَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى التَّرْضِيَةِ وَلَا عَلَى السَّنَةِ وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ فِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَضْحِيَةَ غَيْرُ وَاجِبَةٍ لِأَنَّهُ فُوضَ إِلَى إِرَادَتِهِ حَيْثُ قَالَ وَارَادَ وَلَوْ كَانَتْ وَاجِبَةً لَمْ يَفُوضْ أَهْلُ قُلْتِ يَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيُعْمَلْ وَقَوْلُهُ مِنْ أَرَادَ الْجَمْعَةَ فَلْيُنْسَلْ وَلِهَذَا اعْتَرَضَ جَمْعٌ مُتَأَخِّرُونَ مِنَ الشَّافِعِيَةِ أَيْضًا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَأَطَالُوا السَّكَامَ فِي بَطَالِهِ — ثُمَّ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَلَئِنْ أَبَا بِكْرٍ وَعَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَا لَا يُضْحِيَانِ كِرَاهِيَةً إِنْ تَرَى وَاجِبَةً بَلْ هِيَ مُسْتَحَبَّةٌ أَقُولُ عَلَى تَقْدِيرِ سَعَةِ النُّقْلِ عَنْهَا يَحْمَلُ عَلَى أَنَّ الْأَضْحِيَةَ لَمْ تَكُنْ وَاجِبَةً عَلَيْهِمَا لَعَدَمِ وَجُودِ النَّصَابِ عِنْدَهُمَا — وَقَوْلُهُ كِرَاهِيَةً إِنْ يَرَى أَنَّهَا وَاجِبَةٌ هَذِهِ عِلَّةٌ لَا تَعْمَلُ إِلَّا مِنْ قَبْلُهَا لَوْ صَرَحَ بِهَا لَكُنْ يَصْلُحُ لِلِاسْتِدْلَالِ (كَذَا فِي الْمُرْقَاةِ) وَلَوْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) أَيْ صَلَاةَ الْعِيدِ وَانْحَرْ النَّسْكَ كَمَا قَالَ جَمْعٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَلِنَامَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ وَلَمْ يُضَحِّ فَلَا يَقْرِنَ مَصْلَانًا — أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ (كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْعِمِّي فِي بَابِ الْأَضْحَى) وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ رَجُلَاهُ قَتَاتُ الْبُخَارِيِّ فِي الْعِيدَيْنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدْ فَلَا مَرَّ بِالْإِعَادَةِ يَدُلُّ عَلَى الْوُجُوبِ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي (بَابِ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ إِعَادًا) عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جَنْدَبَ بْنَ سَفْيَانَ الْبَجَلِيَّ قَالَ شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النُّحْرِ فَقَالَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُعِدْ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ اتَّبَعِي فِيهِ أَمْرًا بِالْإِعَادَةِ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَأَمَرَ بِالتَّذْبِيحِ مِنْ لَمْ يَذْبَحْ فَيُذْهِبُ يَدُلُّ عَلَى الْوُجُوبِ (كَذَا) قَالَ الْحَافِظُ الْعِمِّي (رَح) وَفِي الْمُخْتَصَرِ عَنْ الْمُخْتَصَرِ — وَالْحُجَّةُ لِلْوُجُوبِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبِي رَدَّةَ لِنِ تَجْزِيهِ جَذَعَةً عَنْ أَحَدٍ مِنْكَ (وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ) إِذَا الْأَجْزَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ وَاجِبٍ اتَّبَعِي قَوْلُهُ فَلَا يَمَسْ مِنْ شَعْرِهِ قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مَعْنَى الْكَفِّ عَنِ الشَّعْرِ وَالظُّفْرِ لِمَنْ أَرَادَ الْأَضْحِيَةَ

وَبَشَرَهُ شَيْئًا وَفِي رَوَايَةٍ فَلَا يَأْخُذُ خُذْنَ شَعْرًا وَلَا يَقْلَمَنَّ ظُفْرًا، وَفِي رَوَايَةٍ مَنْ رَأَى هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ  
وَأَرَادَ أَنْ يُضَجِّي فَلَا يَأْخُذُ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ  
هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* جَابِرٍ قَالَ ذَبَحَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الذَّبْحِ كَبْشَيْنِ أَقْرَبَيْنِ  
أَمْلَحَيْنِ مَوْجُرَيْنِ فَلَمَّا وَجَّهَهُمَا قَالَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ  
إِبْرَاهِيمَ حَقِيقًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمِّهِ بِسْمِ اللَّهِ  
وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ ذَبَحَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ، وَفِي رَوَايَةٍ لِأَحْمَدَ  
وَأَبِي دَاوُدَ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّ ذَبَحَ بِيَدِهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحَّ

انه للتشبه بحجاج بيت الله الحرامين وهذا قول اذا اطلق لم يستقم لان هذا الحكم لو شرع لالتشبه بهم لاشاع ذلك في حائر  
عظورات الاجرام ولما خص بما يؤخذ من اجزاء البدن كالشعر والظفر والبشر ما انا نظرا في الدين الذي شرع له  
الاضحية ورايانا المنحجي عمل احبته ودية يتدبر بها نفسه من عذاب يوم القيامه ويراد بها القرابة لوجه الله الكريم فكأن  
كما اكتسب من السيئات واني به من التفسير في حقوق الله اري نفسه مستوجبة ان يعاقبه باعظم العقوبات وهو القتل غير  
انه احجم عن الاقدام عليه اذ لم يؤذن له فيه فجعل قربانه لنفسه فصار كل جزئ منه فداء كل جزء منها وعمت  
ببركته اجزاء البدن فلم تغل منها ذرة ولم تحرم عنها شعرة واداكنت هذه الفضيلة ملحقة بالاجزاء المعدلة  
بالتقرب دون المفصلة عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يمس شيئا من شعره وبشره لئلا يفقد من ذلك  
قسط ما عند تنزل الرحمة وفيضان النور الالهي ليتم له الفضائل ويتبرزه عن القمام (كذا في شرح المصباح)  
قوله وبشره - قال المظهر المراد بالبشرة هنا الظفر ولعله ذهب الى ان الروايتين دلتا عليه والا  
فالبشرة ظاهر الجلد ويحتمل ان يراد انه لا يقشر من جلده شيئا اذا احتيج الى تشييره (كذا في شرح الطيبي  
قوله من من ايام العمل الصالح فيمن احب الى الله من هذه الايام العشر قال الطيبي العمل مبتدأ وفيه منعلق به والمجراب  
والجملته خير ماوسما ايام ومن الاولى زائدة والثانية متعلقة بافعل وفيه حذف كانه قيل ليس العمل في ايام سوى العشر  
احب الى الله تعالى من العمل في هذه العشر قال ابن الملك لانها ايام زيارة بيت الله والوقت اذا كان افضل كان العمل الصالح  
فيه افضل (ق) قوله موجودين في النهاية الوجاه ان ترضاي تدق انباء الفعل يذهب معه شوقه للجماع وفي شرح السنة  
كره بعض اهل العلم الموجودة لتقصان المضو والاصح انه غير مكروه لان الحياء يزيد اللحم طيبا ولان ذلك المضو  
لا يؤكل وفيه استحباب ان يذبح الاضحية بنفسه قوله اللهم منك اي هذه منحة منك صادرة عن محمد ولك

من أمي \* وعن \* حش قال رأيت علياً يضحي بكشين فقالت له ما هذا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني أن أضحي عنه فأنا أضحي عنه رواه أبو داود وروى الترمذي نحوه \* وعن \* علي قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين والأذن وأن لا نضحي بمائلة ولا مدبرة ولا شرقاء ولا خرفاء رواه الترمذي وأبو داود والنسائي والدارقطني وأبن ماجه وانتهت روايته إلى قوله والأذن

\* وعنه \* قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نضحي بأعصاب القرن والأذن رواه ابن ماجه \* وعن \* البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ماذا يتقى من الضحايا فأشار بيده فقال أربعا العرجاء العين ظلمها

أي خالصة لك قوله ما هذا أي ما الذي يشك على فمك هذا فاجاب وصية اوصاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن في قوله اضحي عنه كما في قوله تعالى ( وما فعله عن امرى ) أي ما صدر ما فعله عن اجتهادي ورأيي وفي شرح السنة فيه دليل على انه لو صحى عن مات جاز ولم ير بمس اهل العلم التضحية عن الميت قال ابن المبارك أحب أن تصدق عنه ولا يضحي فان ضحى فلا يأكل منها شيئاً وينصدق بها كلها ( كذا في شرح الطبري ) وفي رواية صاحبها الحاكمه كان يضحي بكشين عن النبي صلى الله عليه وسلم وبكشين عن نفسه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اضحي عنه ابدأ فاما اضحي عنه ابدأ ( كذا في المرقاة ) قوله ان نستشرف العين والأذن أي نظرا اليها ونأمل في سلامتها — من آفة تكون بها كالور والجذع قبل — والاستشراف ايمان النظر والاصل فيه وضع يدك على حاجبك كيلا تدعك الشمس من النظر مأخوذ من الشرف وهو المكان المرتفع فان من اراد ان يطلع على شيء اشرف عليه — وان لا تضحي بمائلة بفتح الباء أي التي قطع من قبل ادنها شيء ثم ترك ملففاً من مقدمها ولا مدبرة وهي التي قطع من دبرها وترك ملففاً من موخرها ولا شرقاء بالذ أي مشقوقة الأذن طويلاً من الشرق وهو الشئ ومنه ايام الشريق فان فيها تشريق لحوم القرابين ولا خرفاء بالذ أي مشقوقة الأذن ممساً — دبراً وقيل الشرقاء ما قطع ادنها طويلاً والخرفاء ما قطع ادنها عرضاً — قال المطهر لا تجوز الضحية بشاة قلع بعض ادنها عند الشومي وعد أبي حنيفة يجوز اذا قطع اقل من النصف وبأس مكسور القرن — قال الامام الطحاوي رح احد الامام الشافعي رح بالحديث المذكور وما قاله ابو حنيفة رحمه الله تعالى هو الوجه لانه يحصل به الجمع بين هذا الحديث وحديث قتادة قال سمعت ابن كليب قال سمعت علياً رضي يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عصابة القرن والأذن — قال قتادة قلت لسعيد بن المسيب ما عصابة الأذن قال اذا كاك النصف او أكثر من ذلك مقطوعاً — اه فالحق في الحديث محمول على التنزيه ( ق ) قوله بأعصاب القرن والأذن أي مكسور القرن مقطوع الأذن قاله ابن الملك ( ق ) قوله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا يتقى أي يحترز ويحنتب من الضحايا من يمانية لما — فأشار بيده أي بإصبعه فقال اربعا أي اتقوا اربعا — العرجاء بالنصب بدلًا من اربعا — ويجوز الرفع على انه خبر كذا في الازهار البين بالوجهين أي الظاهر — ظلمها بسكون اللام ويفتح أي عرجها وهو ان يمتنح المشي

وَالْعَوْرَاءُ الْبَيْنُ عَوْرَهَا وَالْمَرِيضَةُ الْبَيْنُ مَرَضُهَا وَالْمَجْفَاءُ الَّذِي لَا تَنْقِي رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ  
وَالْتَرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُضْحِي بِكَدَشٍ أَقْرَنَ فَحِيلَ بِنَظَرٍ فِي سَوَادٍ وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ  
وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* مَجَاشِعٍ  
مِنْ بَنِي سَلَمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْجَذْعَ يُوفِي مِمَّا يُوفِي مِنْهُ الَّذِي رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نِعْمَتِ الْأَضْحَةُ الْجَذْعُ مِنَ الضَّانِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* أَبِي عُبَّاسٍ  
قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَحَضَرَ الْأَضْحَى فَأَشْتَرَكْنَا فِي الْبَقَرَةِ  
سَبْعَةً وَفِي الْيَعِيرِ عَشْرَةً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ  
مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ وَإِنَّهُ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا  
وَأَشْعَارِهَا وَأَغْلَافِهَا وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ بِالْأَرْضِ

وَالْعَوْرَاءُ عطف على العراء البين عورها أي عماها — والمریضة البین مرضها وهي التي لا تتلف قال ابن الملك  
والحدث بدل على أن العيب الحفي في الصحايا معفو عنه — والعجفاء أي المبرولة التي لا تنقي من الاتقاء قال  
التورشتي رحمه الله تعالى — هي المبرولة التي لا تنقي لعظامها يعني لا مخرج لها من العجف (ق) قوله بكبش  
أقرن فحیل أي كرم بين عمار — الفحل المذبح في ضرابه وقيل أراد به الدشيبه بالفحل من العظم والقوة (ق)  
قوله ينظر في سواد أي حوالي عييه — وواد ويأكل في سواد أي فيه أسود ويمشي في سواد أي قوائمه سود مع  
يباض سائر (ق) قوله أن الجذع أي من الضأن — يوفي بما يوفي منه التي أي الجذع يحزى بما ينقر به  
من التي أي من المعز والمعز يحوز تضحية الجذع من الضأن كتضحية التي من المعز (ق) قوله وفي يعير عشرة  
قال المظهر عمل به اسحق بن راهويه وقال غيره أنه مدسوخ بما مر من قوله البقرة عن سبعة والجزور عن  
سبعة اه والاضطران ان يقال أنه معارض بالرواية الصحيحة وإما ما ورد في البدنة سبعة أو عشرة فهو شاك وغيره  
جازم بالسبعة (ق) قوله أحب إلى الله من إهراق الدم قال المظهر يعني أفضل عبادات يوم العيد إهراق دم  
القربان — وأنه يأتي يوم القيامة كإفكان في الدنيا — من غير أن ينقص منه شيء ويغطي الرجل بكل عضو منه  
نواجا — وكل زمان مختص بعبادة — ويوم النحر مختص بعبادة فعلها إبراهيم عليه الصلاة والسلام من قربان  
والتكبير ولو كان شيء أفضل من ذبح الغنم في فداء الإنسان لم يجعل الله تعالى الذبح لذلك في قوله تعالى  
وفدياه بذبح عظيم — فداء لاسمعه عليه الصلاة والسلام (ط) قوله وإن الدم ليقع من الله أي من رضاء  
بمكان أي موضع قبول قبل أن يقع بالأرض أي يقبله تعالى عند قصد الذبح قبل أن يقع دمه على الأرض



فَطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ يَدُلُّ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ وَقِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ

**الفصل الثالث \* عَنْ \*** جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ شَهِدْتُ الْأَضْحَى يَوْمَ النَّحْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَمْدُ أَنْ صَلَّى وَفَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا إِذَا هُوَ يَرَى لَحْمَ أَضْحَايٍ قَدْ ذُبِحَتْ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ مَنْ كَانَ ذُبِحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ نُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى ، وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ ذُبِحَ وَقَالَ مَنْ كَانَ ذُبِحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ نُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِسْمِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ الْأَضْحَى يَوْمَانِ بَعْدَ يَوْمِ الْأَضْحَى رَوَاهُ مَالِكٌ وَقَالَ بَلَّغْنِي عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ مِثْلَهُ \* وَعَنْ \* ابْنِ عُمَرَ قَالَ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ يُضْحِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَضْحَى قَالَ سَنَةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا فَمَا لَنَا فِيهَا

فَطَيَّبُوا بِهَا أَيَّ بِالْأَضْحَى نَفْسًا تَمَيِّزُ عَنِ النَّسَبِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ جَوَابُ شَرْطِ مُقَدَّرِ أَيَّ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ تَعَالَى يَقْبَلُهُ وَيَجْزِيكُمْ بِهَا ثَوَابًا كَثِيرًا فَلْتَكُنْ أَنْفُسُكُمْ بِالنَّصِيحَةِ طَبِيعَةً كَارِهَةً (ق) - قَوْلُهُ فَلَمْ يَمْدُ يَعْنِي بَعْدَ فَتَحِ الْبَابِ وَكَسَوْنَ الْعَيْنَ وَضَمَّ الدَّالَّ مِنْ عَدَا يَعْنِي أَيْ لَمْ يَتَجَاوَرَ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى الْخُطْبَةِ نَفَاجًا لَحْمَ الْأَضْحَى وَقِيلَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكَسَوْنَ الدَّالَّ أَيْ لَمْ يَرْجِعْ بَعْدَ أَنْ صَلَّى إِلَى بَيْتِهِ حَتَّى رَأَى لَحْمَ الْأَضْحَى (ق) قَوْلُهُ الْأَضْحَى أَيْ وَقْتُ الْأَضْحَى يَوْمَانِ بَعْدَ يَوْمِ الْأَضْحَى وَهُوَ اخْتِذَا أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَاحِدًا وَقَالُوا يَنْتَهِي وَقْتُ الذَّبْحِ بِغُرُوبِ ثَانِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ يَمْتَدُّ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ آخِرَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ لِلْخَبْرِ الصَّحِيحِ عَرَفَهُ كُلُّهَا وَمَوْقِفَ أَيَّامٍ مَنِ كُلُّهَا مَنَحَرٍ وَلِخَبَرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ كُلِّهَا ذُبِحَ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَخَبَرِ أَيَّامٍ مَنِ نَحَرَ وَهُوَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجِيرُ بْنُ مُطْعَمٍ وَنَقَلَ عَنْ عَلِيٍّ أَيْضًا وَهُوَ قَالَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ كَذَا فِي الْمِرْقَاةِ قَوْلُهُ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَضْحَى بِالْمَدِينَةِ وَخَفَّفَ أَيْ مِنْ خُصَائِصِ شَرِيعَتِنَا أَوْ سَبَقَتِنَا بِهَا بَعْضُ الشَّرَائِعِ - قَالَ سَنَةَ إِبْرَاهِيمَ أَيْ طَرِيقَتَهُ الَّتِي أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِهَا قَالَ تَعَالَى إِنَّ اتَّبَعْتُمْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا - فِيهِ مِنَ الشَّرَائِعِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي قَرَرْتَهَا شَرِيعَتُنَا - إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا فَمَا لَنَا فِيهَا أَيْ فِي الْأَضْحَى مِنَ الثَّوَابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَكُلُّ شَعْرَةَ حَسَنَةَ قَالُوا فَأَصُوفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَكُلُّ شَعْرَةَ مِنْ  
الصُّوفِ حَسَنَةً رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ

### ﴿ باب العتيرة ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا فَرْعَ  
وَلَا عِتِيرَةَ قَالَ وَالْفَرْعُ أَوَّلُ نِتَاجٍ كَانَ يُنْتَجُ لَهُمْ كَانُوا يَذْبَعُونَهُ لَطَوَاعِيَتِهِمْ وَالْعِتِيرَةُ فِي  
رَجَبٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن \* مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمٍ قَالَ كُنَّا وَفُوقًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةً قَالَ الطَّبِيُّ الْبَاءُ فِي بَكْلِ شَعْرَةٍ بِمَعْنَى فِي لِبَاطِيقِ السُّؤَالِ أَيِ شَيْءٍ لِنَامِنِ الثَّوَابِ فِي الْأَضَاحِيِّ فَاجَابَ  
فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْهَا حَسَنَةٌ - وَلَمَّا كَانَ الشَّمْرُ كَنَافَةً عَنِ الْمَزْكُورِ عَنِ النَّسَائِ بْنِ الصُّوفِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَيُّ فَالضَّانِّ مَا لَنَا فِيهِ فَإِنَّ الشَّهْرَ مَخْصُصٌ بِالْمَزْكُورِ كَمَا أَنَّ الْوَرْدَ مَخْصُصٌ بِالْأَبْلِ قَالَ تَعَالَى (وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا  
وَإِشْمَارِهَا إِنَّا نُنَايِمُهَا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) وَلَكِنْ قَدْ يَتَوَسَّعُ بِالشَّهْرِ فَيَعْمَقُ قَالَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ أَيُّ طَائِفَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٌ  
فَكَذًا بِكُلِّ وَبَرَةٍ حَسَنَةٌ (ق)

### — باب العتيرة —

قوله لا فرع اي في الاسلام بفتحين اول - ولد تنتجه الباقة - قيل كان احدم اذا تمت ابله مائه قدم بكرة  
فنحرها وهو الفرع وفي شرح السنة كانوا يذبحونه لآلهتهم في الجاهلية وقد كان المسلمون يفعلونه في بدء الاسلام  
اي لله سبحانه ثم نسخ ونهى عنه لتشبهه ولا عتيرة هي شاة تذبح في رجب كان يتقرب بها اهل الجاهلية والمسلمون  
في صدر الاسلام قال الخطابي وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين - ولما العتيرة التي يعترها  
اهل الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للانعام ويصب دمه على رأسها - في النهاية العتيرة بالمعنى الاول  
كانت في صدر الاسلام ثم نسخ (ق) قوله كانوا يذبحونه لطواعيتهم زاد ابو داود عن بعضهم ثم ياكلونه  
ويلقى جلده على الشجر فيه اشارة الى علة النبي - واستنبط الشافعي رحمه الله تعالى منه الجواز اذا كان الذبح  
له جمعا بينه وبين حديث الفرع حق - اهـ (كذا في الفتح) وقال الامام النووي رحمه الله تعالى الصحيح  
عند اصحابنا وهو نص الشافعي - استحباب الفرع والعتيرة واجابوا عن حديث لا فرع ولا عتيرة بثلاثة اوجه  
(احداها) ان المراد شي الوجوب (والثاني) ان المراد شي ما كانوا يذبحون لاصنامهم (والثالث) انها ليسا  
كلاضحية في الاستحباب او في ثواب اراقة الدم فاما تفرقة اللحم على المساكين فبر صدقة - وادعى القاضي  
عياض ان جماهير العلماء على نسخ الامر بالفرع والعتيرة - والله اعلم وقال التوربشي رحمه الله تعالى فمرت  
العتيرة في حديث ابي هريرة رضي الله عنه من هذا الباب يقال ستر الرجل يستر عتراً بالفتح اذا ذبح العتيرة وكانوا  
يقولون هذه ايام ترجيب وتعار وكره العتيرة كثير من العلماء ولم يرها لحديث ابي هريرة ومنهم من لم يرها  
بأساً وقد كان ابن سيرين يذبح العتيرة في شهر رجب ووجه ذلك انهم رأوا النبي مخصوصاً بصنع اهل الجاهلية

وَسَلَّمَ بِعَرَفَةٍ فَسَمِعَهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلَى كُلِّ أَحْمَلٍ بَيْتَ فِي كُلِّ عِلْمٍ أَضْحِيَّةٌ  
وَعَتِيرَةٌ هَلْ تَدْرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ هِيَ الَّتِي تَسْمُونَهَا الرَّجِيَّةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ  
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ضَعِيفٌ لِإِسْنَادِهِ لَأَبُو دَاوُدَ وَالْعَتِيرَةُ مَنْسُوخَةٌ

**الفصل الثالث** \* عن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أُمِرْتُ يَوْمَ الْأَضْحَى عِيدًا جَعَلَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ  
أَجِدْ إِلَّا مَنِيحَةً أَتْنِي أَفَأَضْحِي بِهَا قَالَ لَا وَلَكِنْ خُذْ مِنْ شَعْرِكَ وَأُظْفَارِكَ وَتَقْصُ شَارِبَكَ  
وَتَحْلِقُ عَاتِكَ فَذَلِكَ تَمَامُ أَضْحِيَّتِكَ عِنْدَ اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

﴿ باب صلاة الحسوف ﴾

فَانْهَم كَانُوا يَذْبَحُونَهَا لِأَهْلِهِمْ فَمَا الْمُسْلِمُ الَّذِي يَذْبَحُهَا لِلَّهِ تَعَالَى فَوِي سَعَةِ مِنْ أَمْرِهِ قُلْتُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ  
نَيْشَةَ الْخَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِهِ عَنْ مُسَدَّدٍ عَنْ بَشَرَ بْنِ الْمُضَلِّ عَنْ حَالِدِ بْنِ الْحَزَاءِ  
عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي مَلِيحٍ الْمَدَنِيِّ قَالَ قَالَ نَيْشَةُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كُنْتُ نَفَرْتُ عَتِيرَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَجَبْتُ  
فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ اذْبَحُوا لَهَا فِي أَيِّ شَهْرٍ كَانُوا يَرَوْنَهَا وَأَطْعَمُوا قُلْتُ وَإِنْ ادَّعَى مَدْعَى الضَّعْفِ فِي إِسْنَادِ حَدِيثٍ  
مُخْتَفٍ فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى ادِّعَاءِ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ نَيْشَةَ فَإِنَّ رَجُلَهُ مَرْضِيٌّ وَفِي كِتَابِ الْمَصَابِيحِ أَنَّ حَدِيثَ مُخْتَفٍ  
مَنْسُوخٌ وَكَثُرَ الظَّنُّ أَنَّهُ تَزِيدٌ مِنْ مُتَصَرِّفٍ فِي الْحَدِيثِ بِرَأْيِهِ فَإِنَّ النِّسْخَ أَمَّا يَرُدُّ عَلَى الْأَحْكَامِ الْوَاجِبَةِ وَلَمْ يَقُلْ  
أَحَدٌ بِوُجُوبِ الْعَتِيرَةِ لَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ وَأَمَّا حَمْلُ حَدِيثِهِ فِي الْعَتِيرَةِ عَلَى الِاسْتِجَابِ عَلَى مَا هُوَ فِي حَدِيثِ نَيْشَةَ وَالْعَجَبُ  
بِمَنْ يَرْمِي حَدِيثَ مُخْتَفٍ بِالضَّعْفِ ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ وَالْقَائِلُ بِالنِّسْخِ قَائِلٌ بِبُثُوتِ الْحَدِيثِ الْمَنْسُوخِ هَذَا وَقَدْ  
ذَكَرْتُ فِي حَدِيثِ مُخْتَفٍ أَنَّهُ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي  
عِلْمٍ بِالْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُخْطَبْ بِالْمَوْسَمِ إِلَّا فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ وَذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَشْهُرٍ وَمِنْ لَنَا  
أَنْ يَبَيَّنَ أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَالضَّوَابُّ أَنْ نَحْمِلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا لِيَتَّفِقَ الْحَدِيثَانِ ( شَرَحَ )  
الْمَصَابِيحِ قَوْلَهُ لَا مَنِيحَةً فِي النَّهَايَةِ الْمَنِيحَةُ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ نَاقَةً أَوْ شَاةً يَتَفَتَحُ بِلَبْنِهَا وَيُعِيدُهَا وَكَذَا إِذَا  
أَعْطِيَ لِيَتَفَتَحَ بِصُوفِهَا وَوَبَرِّهَا زَمَانًا ثُمَّ يَرُدُّهَا أَفَاضَحِي بِهَا قَالَ لَا وَأَمَّا مَنْعُهُ لَأنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُ شَيْءٌ سِوَاهَا  
يَتَفَتَحُ بِهِ فَذَلِكَ تَمَامُ أَضْحِيَّتِكَ أَيُّ لَكَ بِذَلِكَ مِثْلُ ثَوَابِ الْأَضْحَى — ثُمَّ ظَاهَرَ الْحَدِيثُ وَجُوبَ الْأَضْحَى الْأَعْلَى  
الْعَاجِزَ وَلَمَّا قَالَ جَمَعَ مِنَ السَّلَفِ نَحْبَ عَلَى الْمَسْرُوعِ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْنِ عَنْ أَضْحِيٍّ قَالَ نَعَمْ فَانْهَمِ  
مَقْضَى قَالَ ابْنُ حَبَرٍ ضَعِيفٌ مَرْسَلٌ ( ق )

﴿ باب صلاة الحسوف ﴾

الْأَسْلَ فِيهَا أَنَّ الْآيَاتِ إِذَا ظَهَرَتْ أَهَادَتْ لَهَا النُّفُوسُ وَالتَّجَنَّتْ إِلَى اللَّهِ وَانْشَكَتْ عَنِ الدُّنْيَا نَوْعَ انْشَاكٍ  
فَنَلَّكَ الْحَالَةَ غَنِيَةً الْمُؤْمِنُ يَنْبَغِي أَنْ يَبْتَغِي فِي الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ أَعْمَالِهِ وَإِيضًا فَانْهَمِ وَقْتُ قَضَاءِ أَهَادَاتِ الْحَوَادِثِ

## الفصل الاول \* عن عائشة قالت إن الشمس خسفت على عهد رسول

في عالم المثال ولذلك يستشعر فيها العارفون الفزع وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها لاجل ذلك وهي اوقات سرعان الروحانية في الارض فلما سب للمحسن ان يتقرب الى الله في تلك الاوقات وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الكسوف في حديث نعمان بن البشير فاذا تجلى الله لك من خلقه خضع له وايضا فالكلما راجدون للشمس والقمر فكان من حق المؤمن اذا رأى آية عدم استحقاقها العبادة ان يتضرع الى الله ويسجد له وهو قوله تعالى ( لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ) ليكون شملاً للدين وجواباً لمسكننا المنكرية ( كذا في حجة الله البالغة ) قال الحافظ العيني رحمه الله تعالى الكلام فيه على انواع ( الاول ) انه لا خلاف في مشروعية صلاة الكسوف والخسوف والاصل مشروعيتها بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى ( وما نزل بالآيات الا تخويفاً ) والكسوف آية من آيات الله المخوفة والله تعالى يخوف عباده ليركوا المعاصي ويرجعوا الى طاعة الله التي فيها فوزهم — واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم شيئاً من هذه الافراز فافزعوا الى الصلاة واما الاجماع فان الامة قد اجتمعت عليها من غير انكار احد ( الثاني ) ان سبب مشروعيتها هو الكسوف فانها تضاف اليه ويتكرر بتكرره ( الثالث ) ان شرط جوازها هو ما يشترط لسائر الصلوات ( الرابع ) انها سنة وليست بواجبة وهو الاصح وقال بعض مشائخنا انها واجبة للامر بها ونص في الاسرار على وجوبها وصرح ابو عوانة ايضاً بوجوبها وعن مالك انه اجراها بحرى الجمعة وقيل انها فرض كفاية واستبعد ذلك ( الخامس ) انها تصلى في المسجد الجامع او في مصلى العيد ( السادس ) ان وقتها هو الوقت الذي يستحب فيه سائر الصلوات دون الاوقات المكروهة وبه قال مالك وقال الشافعي لا يكره في الاوقات المكروهة ( السابع ) في كمية عدد ركعاتها فعدد الليث بن سعد ومالك والشافعي واحمد وابي ثور صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجودان فتكون الجمعة اربع ركوعات واربع سجيدات في ركعتين وعند طائوس وجيب بن ابي ثابت وعبد الملك بن جريج ركعتان في كل ركعة اربع ركوعات وسجودتان فتكون الجمعة ثمان ركوعات واربع سجيدات ويحكى هذا عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعند قتادة وعطاء بن ابي رباح واسحق وابن المنذر ركعتان في كل ركعة ثلاث ركوعات وسجودتان فتكون الجمعة ست ركوعات واربع سجيدات وعند سعيد بن حبيب واسحاق بن راهويه في رواية ومحمد بن جرير الطبري وبعض الشافعية لا توقفت فيها بل يطيل ابدًا ويسجد الى ان تتجلى الشمس وقال عياض قال بعض العلم انما ذلك بحسب مكث الكسوف فما طال مكثه زاد تكرير الركوع فيه وما قصر اقصر فيه وما توسط اقتصد فيه قال والى هذا نحا الخطابي ويحيى وغيرهما وقد يعترض عليه بان طولها ودوامها لا يعلم من اول الحال ولا من الركعة الاولى وعند ابراهيم النخعي وسفيان الثوري وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن ركعتان كسائر صلاة التطوع في كل ركعة ركوع واحد وسجودتان ويروى ذلك عن ابن عمر وابي بكرة وسمرة بن جندب وعبد الله بن عمرو وقيصة الهذلي والنعمان بن بشير وعبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن الزبير ورواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس وفي المحيط عن ابي حنيفة ان شاؤا صلوها ركعتين وان شاؤا اربعا وفي البدائع ان شاؤا اكثر من ذلك هكذا رواه الحسن عن ابي حنيفة ( كذا في عمدة القاري ) وقال العلامة السندي في شرح المسند قد وردت في كيفية صلاة الكسوف ( انواع ) متعددة ( فمنها النوع الاول ) انها تصلى كصلاة الفجر وانما تطال فيها القراءة

والركوع والسجود وذلك لما أخرجه ابو داود والنسائي والترمذي في الثمال عن عطاء بن السائب عن ابيه  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام ﷺ فلم يكذب يركع ثم  
ركع فلم يكذب يرفع ثم رفع فلم يكذب يسجد ثم سجد فلم يكذب يركع ثم ركع فلم يكذب يركع ثم رفع  
وفصل في الركعة الاخرى مثل ذلك واخرجه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه ولا أخرجه ابو داود والنسائي عن  
ثعلبة بن عباد عن سمرة بن جندب قال بينا انا وغلان من الانصار نرعى غرضين لنا حتى اذا كانت الشمس قدر  
ربعين او ثلاثة في عين الناظر من الافق اسودت حتى آمنت كأنها تنومة فقال احدا لصاحبه انطلق بنا الى  
المسجد فوالله ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم في امته حدثا قال فدفعنا فاذا هو بارز  
فاستقدم فصلى قيام بنا كاطول ما قام بنا في صلاة قط لانسمع له صوتا ثم ركع بنا كاطول ما ركع بنا في صلاة  
قط لانسمع له صوتا ثم سجد بنا كاطول ما سجد بنا في صلاة قط لانسمع له صوتا ثم فعل في الركعة الاخرى مثل  
ذلك فوافق بجلى الشمس جلوسه في الركعة ثم سلم فحمد الله واثنى عليه وشهد ان لا اله الا الله وشهد انه  
عبد الله ورسوله هذا لفظ ابي داود وعنده من حديث الثمان بن بشير قال كسفت الشمس على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فجعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجلت الشمس وعند النسائي من حديثه فاذا  
رأيت ذلك فصلوا كحدث صلاة صليتموها من المكتوبة وقد صحح ابن عبد البر حديث الثمان واما ما ذكره ابن  
ابي حاتم من انه مرسل لرواية ابي قلابة عن الثمان فانما نقل ذلك عن ابن معين ولذلك قال آخره ابو قلابة  
ادرك الثمان بن بشير وقد روى قبضة بن مخارق الهلالي عند ابي داود واحمد والحاكم والبيهقي قوله صلى الله  
عليه وسلم فاذا رأيتوها فصلوا كحدث صلاة صليتموها من المكتوبة وفي لفظ النسائي فصلى ركعتين اطالها  
فوافق انصرافه انجلاء الشمس وفي لفظ له فصلى ركعتين ركعتين حتى انجلت حديث قبضة صححه ابن السكك  
وقال الحاكم رواه صادقون واخرج البخاري والنسائي عن ابي بكره قال خسفت الشمس على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فخرج يجر رداءه حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه فصلى بهم ركعتين فاجلعت  
الحديث وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عند النسائي فجعل يسبح ويكبر ويدعو حتى حمر عنها قال ثم قال  
فصلى ركعتين واربع سجديات (ومنها النوع الثاني) ركوعات في كل ركعة وهو ظاهر حديث ابن عباس عند  
الشيخين وحديث عائشة واسماء عندهما وحديث ابي هريرة عند النسائي (ومنها النوع الثالث) ثلاث ركوعات  
في كل ركعة وهو ظاهر حديث جابر عند مسلم فان في حديثه فصلى بالناس ست ركعات باربع سجديات  
ورواية من حديثه يوافق النوع الثاني وعند مسلم ايضا من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى  
ست ركعات في اربع سجديات وعند ابي داود من حديثه في كل ركعة ثلاث ركعات يركع الثالثة ثم يسجد  
الحديث (ومنها النوع الرابع) اربع ركوعات في كل ركعة وهو الظاهر من حديث علي رضي الله تعالى  
عنه عند ابن ابي شيبة والامام احمد والبيهقي وعند مسلم والنسائي من حديث ابن عباس قال صلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين كسفت الشمس ثمان ركعات في اربع سجديات وعن علي رضي الله تعالى عنه مثل  
ذلك (ومنها النوع الخامس) خمس ركوعات في كل ركعة وهو ظاهر حديث ابي بن كعب عند ابي داود  
وعبد الله بن احمد وابي يعلى وابن جرير والدارقطني في الافراد والحاكم وسعيد بن منصور عن ابي بن  
كعب رضي الله تعالى عنه قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم قرأ  
بسورة من الطوال ثم ركع خمس ركعات وسجد سجدتين ثم قام الى الثانية قرأ بسورة من

الطوال ثم ركع خمس ركعات وسجد سجدتين ثم جلس الحديث فبهذه خمسة أنواع اختار منها الامام ابو حنيفة النوع الاول وذلك لانه لا اضطراب في رواية من روى الهيئة الاولى بخلاف الهيئات فهي مضطربة فان عائشة رضي الله تعالى عنها روى عنها هيثان كما قصتها عنها وابن عباس كذلك فان كانت هناك مرآت متعددة كان الواجب على الراوي تعيين كل هيئة مرة حتى يؤخذ بالآخر منها ومهما لم يكن كذلك فاحذر ما لم يختلف فيه اولى والله اعلم (كذا في المواهب اللطيفة) وقال العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى قد روى الركعتين جماعة من الصحابة منهم ابن عمرو وسمرة وابو بكره واليمان بن بشر قال الزبيدي والاختارها اولى لوجود الامر به من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال — اذا رأيتوها فصلوا كما حدث صلاة الحديث وهو مقدم على الفعل ولكثرة روايته — وصحة الاحاديث فيه وموافقه للاصول الممهودة ولا حجة للشافعي رح في حديث عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم لانه ثبت ان مذهبها خلاف ذلك وصلى ابن عباس بالبصرة حين كان اميراً عليها ركعتين والراوي اذا كان مذهبه خلاف ما روى لا يبقى فيها روى حجة ولانه روى انه صلى الله عليه وسلم صلى ثلاث ركعات في ركعة واربع ركعات في ركعة وخمس ركعات في ركعة وست ركعات في ركعة وثمان ركعات في ركعة ولم يؤخذ به فكل جواب له عن الزيادة على الركوعين فهو جواب لنا عما زاد على ركوع واحد والله اعلم (كذا في الانحاف) ونقل ابن القيم عن الشافعي واحمد والبخاري انهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلطاً من بعض الرواة (كذا في فتح الباري) وقال أيضاً ابن القيم — رح وهو اختيار شيخنا ابي العباس بن تيمية وكان يصف كل مخالفه من الاحاديث ويقول هي غلط اهـ (كذا في الهدي) قال العسقلاني قال الشافعي قد وم رواية زيادة الركوعات على الاثني — قال بحر العلوم رحمه الله تعالى في الاركان — اعجبني هذا القول لم لا يحكم لوم رواية الركوعين — ومن ابن علم انهم وهموا ولم بهم رواية الركوعين — وقد ظهر لك اضطراب الروايات ففي بعضها ركوع واحد وفي بعضها ركوعان وفي بعضها ثلاث وفي بعضها اربع وفي بعضها خمس في كل ركعة فلا تخلو الروايات عن الوم فلهذا در ايمنا رحيم الله تعالى — ما اذق نظرم وفهمم حيث لم يعملوا بواحد منها — وانما عملوا بلرواية المطابقة للمهود في الصلوات كلها والله اعلم انتهى كلامه وقال شيخ الاسلام الامام السرخسي رحمه الله تعالى الصحيح انها كسائر الصلوات ولو جاز الاختار بما روت عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم لجاز الاختار بما روى جابر رضي الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكسوف ركعتين بست ركوعات وست سجدة وقال علي رضي الله تعالى عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكسوف ركعتين بثان ركعات واربع سجدة وبالإجماع هذا غير مأخوذ به لانه مخالف للمهود فكذلك ما روت عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم والله اعلم (مبسوط) ص ٢٣ ج ٣ وروى الشيخ ابو منصور عن ابي عبد الله البلخي انه قال ان الزيادة ثبتت في صلاة الكسوف لا للكسوف بل لاحوال اعترضت حتى روى انه صلى الله عليه وسلم تقدم في الركوع حتى كان كدناً يأخذ شيئاً ثم تأخر كمن ينفر عن شيء فيجوز ان تكون الزيادة منه باعتبار تلك الاحوال فن لا يعرفها لا يسمه التكلم فيها ويحتمل ان يكون فعل ذلك لانه سنة فلما اشكل الامر لم يعدل عن المعتد عليه الا يبين (كذا في البدائع) وقال شيخنا سيد العلماء الانور رحمه الله تعالى — ثبت تعدد الركوع في الكسوف مرتين وهو التحقيق عند حذاق الفن ثم اخذه بعض الصحابة ان الامر مقتصر على مرتين فقط وان الاختصار عليها مقصود ليس باغاثي واخذه آخرون انه اضافي وان الامر في التعدد بيد المصلي عند وقوع الآيات بزيده ما لم تتجل

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَّتْ مُنَادِيَا الصَّلَاةِ جَامِعَةً فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي  
 رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَكْعَتُ رُكُوعًا قَطُّ وَلَا سَجْدَتُ سَجُودًا قَطُّ كَانَ  
 أَطْوَلَ مِنْهُ مُتَقَفٌّ عَلَيْهِ \* وَعنها \* قَالَتْ جَبْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ  
 يَقْرَأُ تَهْمَةً مُتَقَفٌّ عَلَيْهِ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مَعَهُ قِيَامًا طَوِيلًا  
 نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ  
 الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَقَامَ  
 قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ  
 ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ  
 الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ  
 مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَأَمَّا ذَرَأَتُهُمْ ذَلِكَ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 الشَّمْسُ كَمْ زَادَ - وكان ذلك عند الحفية لأمير عارض - والاحاديث القولية فيه مطلق الصلاة وبه اخذ اصحابنا  
 ففي منتخب الكنز من ص ٣١٩ ج ٣ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتكم في  
 في الخسوف كما تصلون في غير الخسوف ركعة وسجدتين (ابن جرير) - (كذا في كشف الستر) قوله فبثت  
 مناديا الصلاة جامعة اي ينادي بهذه الجملة - قال ابن المهام ليجتمعوا ان لم يكونوا اجتمعوا قوله فتقدم اي هو  
 صلى الله عليه وسلم فصلى اربع ركعات اي ركوعات في ركعتين واربع سجدات فائمة ذكره - ان الزيادة  
 منحصرة في الركوع دون السجود والله اعلم (ق) قوله جبر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف بقراءته  
 استدلل به على الجهر فيها بالنهار وحمله جماعة ممن لم يرب بذلك على كسوف القمر وليس يجيد لان الاسماعيلي روى  
 هذا الحديث من وجه آخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر  
 الحديث وكذا رواية الاوزاعي التي بعده صريحة في الشمس وقد ورد الجهر فيها عن علي مرفوعا وموقوفا  
 اخرجه ابن خزيمة وغيره وقال به صاحب ابى حنيفة واحمد واسحق وابن خزيمة وابن المنذر وغيرهما - من  
 عديني الشافعية وابن العربي من المالكية وقال الامعة الثلاثة يسر في الشمس ويخبر في القمر - واحتج الشافعي  
 يقول ابن عباس قرأ نحوًا من سورة البقرة لانه لو جهر لم يخرج الى تقديره وتمقب باحتمال ان يكون بعيدا منه  
 لكن ذكر الشافعي تعليقًا عن ابن عباس انه صلى بحجب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه  
 حرفا - ووصله البيهقي عن ثلاثة طرق - اسانيداه واهية وعلى تقدير صحته فثبت الجهر معه قنر زائد فلاخذ  
 به اولى قال ابن العربي الجهر عندي اولى لانها صلاة جامعة ينادي لها ويخطب فاشبهت العبد والاستسقاء والله  
 اعلم (فتح الباري) قوله ان الشمس والقمر فيه ايماء الى ان حكم صلاة الكسوف والخسوف واحد في الجملة (ق)  
 قوله فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قال الطبري امر بالقرع عند كسوفها الى ذكر الله تعالى والى الصلاة ابطالا

رَأَيْتُكَ تَبَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ثُمَّ رَأَيْتُكَ تَكْمُكْتَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَبَاوَلْتُ مِنْهَا عَنُقُودًا وَلَوْ أَخَذْتُهَا لَأَكَلْتُ مِنْهَا مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنَظَرًا قَطُّ أَفْطَحَ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ فَقَالُوا يَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ

لَفُتِلَ الْجَهْلُ وَقِيلَ إِنَّمَا أَمْرٌ بِالْفِرَاحَةِ إِلَى الصَّلَاةِ لِأَنَّهَا آيَاتَانِ شَبِيهَتَانِ بِمَا سَبَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ تَعَالَى (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) وَقِيلَ آيَتَانِ يَخُوفَانِ عِبَادَ اللَّهِ لِيَفْزَعُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى (وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيلًا) أَه كَلَامُهُ (ق) قَوْلُهُ ثُمَّ رَأَيْتُكَ تَكْمُكْتَ أَي تَأَخَّرْتَ يُقَالُ كَعَجَ الرَّجُلُ إِذَا نَكَسَ عَلَى عَقْبِيهِ - قَالَ أَي رَأَيْتُ الْحَيَّةَ ظَاهِرَةً إِنَّهَا رُؤْيَا عَيْنٍ فَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى أَنَّ الْحَبَّ كَشَفَتْ لَهُ دُونَهَا فَرَأَاهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا وَطَوَيْتِ الْمَسَافَةَ بَيْنَهَا حَتَّى امْكَنَ أَنْ يَتَاوَلَ مِنْهَا وَهَذَا أَشْبَهَ بِظَاهِرِ هَذَا الْخَبَرِ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ الْمَاضِي فِي أَوَّلِ صَفَةِ الصَّلَاةِ بَلْغَطَ دَنَتْ مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى لَوْ اجْتَرَأَتْ عَلَيْهَا لَجَسَّكَ بِقَطْفٍ مِنْ قُطَافِهَا - وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى أَنَّهَا مِثْلُ لَهَا فِي الْحَالِطِ كَمَا تَطْبَعُ الصُّورَةُ فِي الْمِرْآةِ فَرَأَى جَمِيعَ مَا فِيهَا وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ أَنَسٍ الْآتِي فِي التَّوْحِيدِ لَقَدْ عَرَسَتْ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آفَافًا فِي عَرْضِ هَذَا الْحَالِطِ وَأَنَا أَصْلِي وَفِي رِوَايَةٍ قَدْ مَثَلَتْ وَاسْلَمَ لَقَدْ صَوَّرَتْ وَلَا يَرُدُّ عَلَى هَذَا - الْأَطْبَاعُ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَجْسَامِ الصَّقِيلَةِ لِأَنَّا نَقُولُ هُوَ شَرَطٌ عَادِي فَيَجُوزُ أَنْ تَنْخَرِقَ الْعَادَةُ خُصُوصًا لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنْ هَذِهِ قِصَّةٌ أُخْرَى وَقَعَتْ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَلَا مَانِعَ أَنْ يَرَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَرَّتَيْنِ بَلْ مَرَارًا عَلَى صُورٍ مُتَغَلِّفَةٍ وَابِدٍ مَنْ قَالَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالرُّؤْيَا رُؤْيَا الْعِلْمِ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ لَا أَحَالَةَ فِي إِبْقَاءِ هَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى ظَوَاهِرِهَا لِأَنَّهَا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ خَلَقَتَا وَوُجِدَتَا فَيَرْجِعُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَاكَ خَاصًّا بِهِ أَدْرَكَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ عَلَى حَقِيقَتِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (فَتْحُ الْبَارِي) قَوْلُهُ لَا كَلِمَتٌ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا قَالَ الطَّبِيبُ الْخَطَّابُ عَامٌ فِي كُلِّ جَمَاعَةٍ يَتَأَنَّ مِنْهُمْ السَّاعُ وَالْأَكْلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا - قَالَ الْقَاضِي وَجْهٌ ذَلِكَ أَمَّا بَانَ يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَ كُلِّ جَبَةٍ تَغْتَطِفُ جَبَةً أُخْرَى كَمَا وَرَدَ فِي خَوَاصِ نَجْمِ الْجَلَّةِ أَوْ بَانَ يَتَوَلَّدُ مِنْ جَبَةٍ إِذَا غَاصَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ فِي الزَّرْعِ فَيَقْبَى نَوْعُهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا فَيُوكَلُ مِنْهُ اتَّبَعَ كَلَامَ الطَّبِيبِ - كَذَا فِي الْمِرْقَاةِ - وَتَعَقَّبَ بِأَنَّهُ رَأَى فِلْسُفِي بَنِي عُلَى أَنَّ دَارَ الْآخِرَةِ لَا حَقَاقِقَ لَهَا وَأَمَّا هِيَ امِّثَالُ - وَالْحَقُّ - أَنَّ تَحَارُّمَ الْجَنَّةِ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَنُوعَةٌ وَأَدَا قَطَعَتْ خَلَقَتْ فِي الْحَالِ فَلَا مَانِعَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا - إِذَا شَاءَ - وَالْفَرْقُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ فِي وَجُوبِ الدَّوَامِ وَجَوَازِهِ (قَائِمَةً) بَيْنَ سَعِيدَيْنِ مَنْصُورٍ فِي رِوَايَةٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ التَّاتُولَ الْمَذْكُورَ كَانَ حِينَ قِيَامِهِ الثَّانِي مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ - (كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي) وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ سَبَبُ تَرْكِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ تَنَاوُلُ الْعُقُودِ أَنَّهُ لَوْ تَنَاوَلَ وَرَأَاهُ النَّاسُ لَكَانَ إِيمَانُهُمْ بِالشَّهَادَةِ لَا بِالغَيْبِ فَيَرْتَفِعُ التَّكْلِيفُ قَالَ تَعَالَى يَوْمَ بَأْتِي بِبَعْضِ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا (كَذَا ذَكَرَهُ الطَّبِيبُ) قَوْلُهُ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنَظَرًا قَطُّ أَفْطَحَ أَي أَشَدَّ وَأَكْرَهَ وَأَخُوفَ قَالَ الطَّبِيبُ أَي لَمْ أَرَ مَنَظَرًا مِثْلَ الْمَنْظَرِ الَّذِي رَأَيْتُهُ الْيَوْمَ أَي رَأَيْتُ مَنَظَرًا مَهُولًا فَظِيحًا وَالْفُطَيْحُ الشَّيْخُ أَه (ق) قَوْلُهُ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ هَذَا يَفْسَرُ وَقْتُ الرُّؤْيَا فِي قَوْلِهِ لَمْ يَنْفَعْ لَمْ يَفِي خُطْبَةِ الْيَمِّدِ فَانِي رَأَيْتُكَ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ (فَتْحُ الْبَارِي)



شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَائِشَةُ نَحْوُ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَتْ \* ثُمَّ سَجَدَ فَأُطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَقَدْ أَجْلَبَتِ الشَّمْسُ فَغَطَّبَ النَّاسُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَدْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا \* ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِي عِبْدَهُ أَوْ تَزِي أُمَّتَهُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي مُوسَى قَالَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعَا يَحْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى بِأُطُولِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ يَخُوفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَأَفِرُّوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَأَسْتَغْفَارِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ أَنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى

قوله والله ما من أحد أغير من الله الخ قال الطبري ان يزني منعلق ياغير وحذف الجار من ان . وسنور ونسبة الغيرة الى الله تعالى مجاز محمول على غاية اظهار غصبه على الزاني وازال نكاله عليه ووجه اتصال هذا المعنى بما قبله هو انه صلى الله عليه وسلم لما خوف امته من الحسوفين وحرصهم على الفرع والاتجاه الى الله تعالى بالتكبير والثناء والصلاة والتصدق اراد ان يردعهم عن المعاصي كلها فخص منها الزنا وفخم شأنه في الغطاطة ونسب امته بقوله يا امة محمد ونسب الغيرة الى الله تعالى ولعل تخصيص العبد والامة بالذكر رعاية لحسن الادب لان الغيرة اصلها ان تستعمل في الاهل والزوج والله تعالى منزّه عن ذلك ويجوز ان يكون نسبة هذه الغيرة الى الله تعالى من باب الاستعارة المصروفة المتبعة - شبه حال ما يفعل الله مع عبده الزاني من الانتقام وحلول العقاب عليه بحال ما يفعل السيد بعبده الزاني من الزجر والعزير - ثم كرر التندبة ليعاقب به ما ينه به على سبب التندبة والفرع الى الله تعالى من علم بالله تعالى وغصبه - فقال يا امة محمد - الى اضعحكم قليلا ولبكيتكم كثيرا - والقللة هنا بمعنى العمم والله اعلم (طبيي طيب الله تراه - قوله غشى ان تكون الساعة قال الطبري - قالوا هذا تحييل من الراوي وتعميل - كما انه قال فرغ فرعا كفرع من غشى ان تكون الساعة - والا فكان انبي صلى الله عليه علما بان الساعة لا تقوم وهو بين اظهرهم - وقد وعده الله تعالى النصر واعلاء دينه وانما كان فرعه عند ظهور الآيات بالخسوف والزلازل والاصواع شققا على اهل الارض ان يأتيهم عذاب الله كما اتى من قبلهم من الامم لا عن قيام الساعة - (طبيي اطاب الله تراه - قوله يوم مات ابراهيم في السنة العاشرة من الهجرة وهو ابن ثمانين عشر شهرا او اكثر قال ابن حجر وكان ذلك يوم عاشر الشهر كما قال بعض الحفاظ (ق )

بِالنَّاسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ بِأَرْبَعٍ سَجَدَاتٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ وَعَنْ عَلِيٍّ مِثْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كُنْتُ أُرْتَبِي بِأَسْهُمٍ لِي بِالْعَدِيَّةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ كَسَفَتِ الشَّمْسُ فَنَبَذْتُهَا فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا نَظَرُنَّ إِلَى مَا حَدَّثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ رَأَفَ يَدَهُ فَجَعَلَ يُسَبِّحُ وَيُهَلِّلُ وَيُكَبِّرُ وَيُحَمِّدُ وَيَدْعُو حَتَّى حَبِرَ عَنْهَا فَلَمَّا حَبِرَ عَنْهَا قَرَأَ سُورَتَيْنِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ وَكَذَا فِي شَرْحِ السُّنَنِ عَنْهُ وَفِي نُسَخِ الْمَصَابِيحِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ \* وَعَنْ \* أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعَتَاةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ إِقَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُسُوفٍ لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَنْ مَاجِهٌ \* وَعَنْ \* عِكْرِمَةَ قَالَ قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَاتَتْ فُلَانَةٌ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَّ سَاجِدًا فَقِيلَ لَهُ تَسْجُدُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمَ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

قوله صلى الناس ست ركعات أربع سجدات قال الطبري أي صلى ركعتين كل ركعة ثلاث ركوعات وعبد الشامي وأكثر أهل العلم أن الحروف إذا تبادى حار أو برقع في كل ركعة ثلاث ركوعات وحس ركوعات وأربع ركوعات كما في الحديث الآتي ١٤ صلى الله عليه وسلم صلى ثمان ركعات في أربع سجدات يعني ركعتين في كل ركعة أربع ركوعات (ط) قوله بالساعة أي تلك الرقعات من العبودية والاعتناق وسائر الخيرات مأثورها في حروف الشمس والقمر لأن الخيرات تدفع العباد (ط) — وقال تعالى وما أدراك ما العتقة فك رقعة أو أطعام في يوم ذي مسعة قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم آية أي علامة محوفة قال الطبري قالوا المراد بها العلامات المدبرة بمرول البلاء والمن التي يحوف الله بها عباده — ورواه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الآيات لأنهم صمغوا إلى شرف الروحية شرف الصفة وقد قال صلى الله عليه وسلم إنما أمة أصحابي فادأذهب أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمة أهل الأرض — الحديث — فكانت وفاتهم سائلة للامن — وزوال الامن موجب الحوف فاسجدوا أي صلوا — وقيل أراد السجود وحس قال الطبري هذا مطلق فإن أريد بالآية حروف الشمس والقمر — فلماذا بالسجود الصلاة وإن كانت غيرها

## الفصل الثالث \* عن أبي بن كعب قال أنكسفت الشمس على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فقرأ بسورة من الطول ور كع خمس ركعات وسجد سجدتين ثم قام إلى الثانية فقرأ بسورة من الطول ثم ر كع خمس ركعات وسجد سجدتين ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو حتى أتجلى كسوفها رواه أبو داود

\* وعن الثعمان بن بشير قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى أتجلى الشمس رواه أبو داود ، وفي رواية النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حين أنكسفت الشمس مثل صلاتنا ير كع ويسجد وله في أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً مستعجلاً إلى المسجد وقد أنكسفت الشمس فصلى حتى أتجلى ثم قال إن أهل الباهلية كانوا يقولون إن الشمس والقمر لا ينخسفان إلا ليموت عظيم من عظماء أهل الأرض وإن الشمس والقمر لا ينخسفان ليموت أحد ولا ليجاءن ولكنهما خليفتان من خلقه يحدث الله في خلقه ما شاء فأيهما أنخسف فاصوا حتى يتجلى أو يحدث الله أمراً

### ﴿باب في سجود الشكر﴾

وهذا الباب خالي عن الفصل الاول والثالث

## الفصل الثاني \* عن أبي بكره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كعجه الريح الشديدة والزلزلة وغيرها فالسجود هو المتعارف ويموز الحل على الصلاة ايضاً لما ورد كان ادا حزه امر فزع الى الصلاة - اه وقال ابن الهمام في مبسوط شيخ الاسلام - في ظلة او ربيع شديدة الصلاة حسنة وعن ابن عباس انه صلى للزلزلة بالبصرة (ق) قوله فجعل يصلي ركعتين ركعتين هذا يدل على اطالته صلى الله عليه وسلم بعدد الركعات - فان قلت فعلى ما ذكرت فقد دل الحديث على انه يصلي للركوع ركعتين بعد ركعتين وزاد ايضاً الى وقت الانجلاء فانه ما تقولون به قلت لا ندلم ذلك وقد روى الحسن عن ابي حنيفة ان شاعوا صلوا ركعتين وان شاعوا صلوا اربعا وان شاعوا صلوا اكثر من ذلك - فالتطويل يكون بتكرار الركعات دون الركوعات والله اعلم (كذا في عمدة القاري)

### ﴿باب في سجود الشكر﴾

قال الله عز وجل (ويغنون للادقان يكون ويزيدم خشوعاً) وقال تعالى (خروا سجداً وبكياً) وهو شامل

إِذَا جَاءَهُ أَمْرٌ سُرُورًا أَوْ يُسْرِيهِ خَرَّ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا مِنَ الثَّقَالِينَ فَخَرَّ سَاجِدًا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مُرْسَلًا وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ لَفْظُ الْمُصَاحِبِ \* وَعَنْ \* سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ نُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا كُنَّا قَرِيبًا مِنْ عَزْوَزَ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَدَا اللَّهُ سَاعَةً ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا فَكَبَّ طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا فَمَكَّثَ طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي وَشَفَعْتُ لَأُمِّي فَأَعْطَانِي ثُلْثَ أُمِّي فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لَأُمِّي فَأَعْطَانِي ثُلْثَ أُمِّي فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لَأُمِّي فَأَعْطَانِي الثُّلُثَ الْآخَرَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

لسجود الصلاة وسجود الثلاثة - سجدة الشكر - (كذا ذكره الامام ابو بكر الرازي) في (احكام القرآن) قوله خر ساجدا شاكر الله تعالى قال التوربشتي ذهب جمع من العلماء الى ظاهر الحديث فأروا السجود مشروعا في باب شكر العمة وخالفهم آخرون فقالوا المراد بالسجود الصلاة وحتمهم في هذا التأويل ما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى برأس ابي جهل خر ساجدا - وقد روى عبد الله بن ابي اويى رأيتني صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ركعتين حين بشر بالفتح او برأس ابي جهل - ونصر الله وجه ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وقد بلغنا عنه انه قال وقد اتى عليه هذه المسئلة لو الرم العبد السجود عند كل نعمة متجددة عظيمة الموقف عند صاحبها لكان عليه ان لا يعمل عن السجود طرفة عين لانه لا يغلو عنها اذنى ساعة فان من اعظم نعمة عند العباد نعمة الحياة وذلك يتحدد عليه يتحدد الانفاس - والله اعلم قوله رأى رجلا من الثقالين بضم النون وتخفيف الباء وفي نسخة بتشديدها - وهو القصير جدا - الضعيف الحركة الناقص الحلقة وقيل المبتي وقيل المخلط العقل فخر ساجدا قال المظهر السنة اذا رأى مبتلى ان يسجد شكرا لله تعالى على ان عافاه الله تعالى من ذلك البلاء وليكن السجود وادا رأى ماسما فليظهر السجود ليدته ويتوباه (كذا في المراجعة) قوله عزوزة بفتح العين وسكون الزاء الاولى وقع الواو والمدوقيل بالقصر تمة بالجحفة عليها الطريق من المدينة الى مكة سمي بذلك لصلابة ارضه مأخوذ من المزاز بفتح العين الارض الصلبة او قلعة مائه من المزوز وهي الباقعة الضيقة الاحايل التي لا ينزل لبنها الا بجهد وفي نسخة عزوزة بالراء المهملة - وقيل عزوزة بفتح العين المهملة والزائين المهملتين بينها واو مفتوحة وبعد الزاء الثانية الف ممدودة والاشهر حذف الالف وقالوا هي موضع بين مكة والمدينة والله اعلم (ق) قوله فخرت ساجدا لربي شكرا اي لهذه النعمة وطلباً للزيد قال تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) قوله فاعطاني الثلث الآخر قال التوربشتي رحمه الله تعالى اي فاعطانيهم فلا يجب عليهم

## ﴿ باب الاستسقاء ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ إِلَى الْمَصَلَّى لِيَسْتَسْقِيَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ جَهْرًا فَيَوْمًا بِالْقِرَاءَةِ وَأَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ

الخلود وتناهم شفاعتي فلا يكونون كالآدم السالمة فان من عذب منهم وجب عليهم الخلود وكثير منهم لعنوا لعصيانهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم تلمهم الشفاعة والعصاة من هذه الامة من عوقب منهم نقي وهذب ومن مات منهم على الشهادتين يخرج من النار وان عذب بها — وتناله الشفاعة وان اجترح الكبائر ويتجاوز عنهم ما وسوس به صدورهم ما لم يعملوا او يتكلموا الى غير ذلك من الحصائص التي خص الله تعالى هذه الامة كرامة لنبية صلى الله عليه وسلم — والله اعلم ( ق )

## ﴿ باب الاستسقاء ﴾

قال تعالى ( استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ) قال حجة الله على العالمين الشريف بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سرهما قد استسقى النبي صلى الله عليه وسلم لامته مرات على انحاء كثيرة لكن الوجه الذي سته لامته ان خرج بالناس الى المصلى مبتذلاً متواضعاً متضرعاً فصلى بهم ركعتين جهر فيها بالقرائة ثم خطب واستقبل فيها القبلة يدعو ويرفع يديه وحول رداءه وذلك لان لاجتماع المسلمين في مكان واحد راغبين في شيء واحد باقضى همهم واستغفارهم وفعلهم الخيرات اثرًا عظيمًا في استجابة الدعاء والصلاة اقرب احوال العبد من الله ورفع اليدين حكاية من التضرع التام والابتهاال العظيم تنبه النفس على التخشع وتخويل رداءه حكمية عن تقلب احوالهم كما يفعل المستغيث بحضرة الملوك ( حجة الله البالغة ) قوله فصلى بهم ركعتين قال المظهر ابو حنيفة لا يرى في الاستسقاء صلاة بل يدعو له والشافعي يصلي كصلاة العيود ومالك يصلي ركعتين كسائر الصلوات واما ما نقله ابن حجر من ان ابا حنيفة جعلها بدعة فخطأ فاحش لانه لا يلزم من عدم جعلها سنة لكونه صلى الله عليه وسلم فعلها مرة وتركبها اخرى ان تكون بدعة ( كذا في المرقاة ) فصلاة الاستسقاء سنة عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى لكنها غير مؤكدة لان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرة وتركها مرة واقتصر على الاستسقاء فقط ولا يبي حنيفة ما في الصحيحين من حديث انس ان رجلاً دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال واقطعت السبل فادع الله فيثبنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا الحديث بطوله واخرجه ابو داود والنسائي عموه قد استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل له وثبت ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استسقى ولم يصل ولو كانت سنة ( اي مؤكدة ) لما تركها لانه كان اشد الناس اتباعاً لسنة رسول الله ﷺ وتأويل ما رواه انه صلى الله عليه وسلم فعله مرة وتركها اخرى بدليل ما رويناه عن عمر والسنة لا تثبت بمثله بل بالواظبة كذا في التبيين وفي المصنف لا يبي بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن عيسى بن حفص بن عاصم عن عطاء بن ابي مروان الاسلمي عن ابيه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب نستسقي فما زاد على الاستسقاء حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي ان عمر بن

يَدْعُو وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَحَوْلَ رِءَاةِ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِنْجَبِهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وعنه \* أَنَسُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسْقَى فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

\* وعن \* أَنَسٍ قَالَ أَصَابَنَا وَغَنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَطَرٌ قَالَ فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا قَالَ لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الحطاب خرج يستسقي فصد المبر فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا واستغفروا ربكم انه كان غفارا ثم نزل قفاوا يا امير المؤمنين لو استسقيت فقال لقد طلبته بعباديس السماء التي يستنزل بها القطر (الاحاف) قوله حول رداءه قال المظهر الغرض من التحويل التفاؤل بتحويل الحال يعني حولنا احوالنا رجاء ان يحول الله علينا العسر باليسر والجذب بالحب وكيفية التحويل ان يأخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره ويده اليسرى الطرف الاسفل ايضامن جانب يمنه ويقب يديه خلف ظره بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كفه الا على من جانب اليمنى والطرف المقبوض بيده اليسرى على كفه الا على من جانب اليسار يمنا والا على اسفل وبالعكس وقال ابن الملك ان كان مريضا يجعل اعلاه اسفله وان كان مدورا كالجيلة يجعل جانبه الايمن على اليسر وقال في الهداية وما رواه كان تفاولا قال ابن المهام اعتراف بروايته ومنع استنائه لانه فعل لا يرجع الى معنى العبادة والله اعلم قال واعلم ان كون التحويل كان تفاولا جاء مصرحا به في المستدرک من حديث جابر وصححه قال وحول رداءه ليحول القحط وفي طوالات الطبراني من حديث انس وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الحب وفي مسند اسحاق لتتحول الدنة من الجذب الى الحب ذكره من قول وكيع قال السهبي وطول رداءه صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر (كذافي المرافقة) قوله لا يرفع يديه الخ قال الثوري بشي اي لم يكن يرفعها كل الرفع وهو ان يرفع يديه حتى يجاوز بها رأسه وانما اولناه على هذا الوجه لان رفع اليدين في الدعاء سنة ثابتة وبدل على صحة هذا التأويل بقية الحديث وهي قوله فان يرفع حتى يرى بياض إبطيه (شرح المصابيح) قوله اشار بظهر كفيه الى السماء قال الثوري بشي المعنى انه كان يجعل بطن كفيه الى الارض وظهرهما الى السماء يثير بذلك الى قلب الحال ظهرا لبطن وذلك مثل صنيعه في تحويل الرداء ويحتمل وجها آخر وهو انه جعل بطن كفيه الى الارض اشارة الى مسئلته من الله تعالى بان يجعل بطن السحاب الى الارض لينصب ما فيه من المطر كما ان الكف اذا جعل وجهها الى الارض انصب ما فيها من الماء (شرح المصابيح) قوله صيبا بتشديد الباء كسيداي مطرا - وروى ابن مساجه صيبا بفتح فسكون اي عطاء وهو منصوب بمقدر اي اسقنا كما في رواية او اجمله نافعماي لا مرفقا كطوفان نوح عليه الصلاة والسلام فحسر اي كشف قوله حديث عهد بربه قال الثوري بشي اراد انه قريب عهد بالقطرة

## الفصل الثاني

عن \* عبد الله بن زيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة فجعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر وجعل عطافه الأيسر على عاتقه الأيمن ثم دعا الله رواه أبو داود \* وعنه \* أنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خيصة له سوداء فأراد أن يأخذ أسفلها فيجعله أعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه رواه أحمد وأبو داود \* وعن \* حمير مولى أبي الأحزم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو يستسقي رافعا يديه قبل وجهه لا يجاوز بهما رأسه رواه أبو داود وروى الترمذي والنسائي نحوه \* وعن \* ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في الإسقيفة متبذلا متواضعا متخشعا متضرعا رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه \* وعن \* عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهيمنتك وأنشر رحمتك وأحي بلدك الميت رواه مالك وأبو داود \* وعن \* جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يواكي فقال اللهم

وانهو الماء المبارك الذي أنزله الله تعالى من المزن ساعتئذ فلم يسه الايدي الحاططة ولم تكدره ملاقة ارض عبد عليها غيارقه وانشد شيخنا شيخ الاسلام

تضوع ارواح نجد من ثيابهم \* عند القدوم لقرب العهد بالدار \*

قال المظهر به تلميم لامتة ان يتقربوا ويرغبوا فيها فيه خير وبركة اه ويسن الدعاء عند نزول المطر لانه يستجاب حيث دعا كما في خبر رواء الشافعي وآخر رواء البيهقي وفي رواية ان رؤية الكعبة كذلك ويستحب ان يقول مطرنا بفضل الله ورحمته (ق) قوله عطافه الايسر على عاتقه الايمن في النهاية العطف هو الرداء وانما اضاف العطف الى الرداء لانه اراد احد شقي العطف فالهاء ضمير الرداء ويجوز ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ويريد بالطواف جانب الرداء - قال التوربشتي سمي الرداء عطافا لوقوعه على العاطفين وهما الجانبان (ق) قوله مولى أبي الأحزم بلد اسم رجل من قدماء الصحابة سمي بذلك لامتناعه من اكل اللحم او لحم ما ذبح على النصب في الجاهلية اسمه عبد الله بن عبد الملك استشهد يوم حنين قيل هو الذي يروي هذا الحديث ولا يعرف له حديث سواء وعمر يروي عنه وله ايضا حجة قوله احجار اليرث وهو موضع بالمدينة من الحرة سميت بذلك لسواد احجارها بها كاتبا طليت بالزيت (ق) قوله متبذلا اي لابسا ثوب البذلة في النهاية - التبذلة ترك التزين على جهة التواضع اه والظاهر انه على جهة اظهار الافتقار واردة جبر الانكسار متواضعا في الظاهر متخشعا في الباطن - متضرعا باللسان في انواع الذكر قوله يواكي - المواكاة والتوكؤ

أَسْقَيْنَا غَيْثًا مَرِيئًا مَرِيئًا نَافِئًا غَيْرَ ضَارٍ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ قَالَ فَأَطِيعَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### الفصل الثالث \* عن عائشة \* قالت شكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فحطوا المطر فامر ينبت فوضح له في المصلى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه قالت عائشة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس ففقد على المنبر فكبر وحيد الله ثم قال إنكم شكوتكم جدب دياركم وأسبخار المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمركم الله أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث وأجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين ثم رفع يديه فلم يترك الرفع حتى بدا يبايض إبطيه ثم حوّل إلى الناس ظهره وقلب أو حوّل رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال

والاستكاء الاعتد والتحامل على الشيء - وفي النهاية أي يتحمل على يديه أي يرفعهما ويعدهما في الدعاء هكذا قال الخطابي في معالم السنن (ق) قوله اللهم اسقنا غيثاً أي مطراً - معناه يضم أوله أي معاً من الاغانة بمعنى الاعانة وفي رواية قلبه هنيئاً - مريئاً بفتح الميم والمد ويجوز ادغامه أي هنيئاً محمود العاقبة لا ضرر فيه من الفرق والمدم - مريئاً بفتح الميم ويضم أي كثيراً وفي شرح السنة دا مراعاة وخصب ويروى مريئاً - بالياء أي يضم الميم أي منبتاً للرييح - ويروى مريئاً - أي بفتح الميم والتاء أي ينبت به ما يرتع الابل - وكل خصب مرتع ومنه قوله تعالى يرتع ويلعب ذكره الطيبي (ق) قوله فأطاعت عليهم السماء على بناء الماعل وقيل بالمفعول أي ملأت السماء أي السحاب أي عمم المطر - والغيث المطبق هو العالم الواسع (ق) قوله فحطوا المطر - القحوط مصدر بمعنى القحط أو جمع القحط وضيف إلى المطر إشارة إلى عمومته في إبدان شق قوله جدب دياركم بفتح الجيم وسكون الميملة أي قحطها قوله وأسبخار المطر السبخة يقال استأخر الشيء إذا تأخر تأخراً جيداً قوله عن إبان زمانه بكسر الهمزة وتشديد الباء أي وقته من أضافه الخاص إلى العام يعني أول زمان المطر والا بان أول الشيء قيل نونه أصلية فتكون فعلاً وقيل زائدة فتكون فعلاً من آب يأوب إذا نهى للذهب قوله قوة وبلاغاً إلى ما يتلغ به إلى المطلوب والمعنى اجعل الخير المنزل علينا سبباً لقوتنا ومدداً لنا مدداً طويلاً قوله إلى الكن هو ما يرد به الحر والبرد من الابنية والمساكن - قوله ضحك جواب الشرط وكان ضحكه



أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَنَسٍ  
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قُعِطُوا اسْتَسْقَى بِأَلْبَاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا  
نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِبَيْنَتَيْنَا فَتَسْتَفِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ بَيْنَتَيْنَا فَاسْتَفِينَا قَالَ فَيَسْتَفُونَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
\* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مِمَّنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَرَجَ بِي مِنَ  
الْأَنْبِيَاءِ بِالْأَناسِ يَسْتَسْقِي فَأِذَا هُوَ بِمَلَكَةٍ رَافِعَةٍ بَعْضَ قَوَائِمِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ ارْجِعُوا فَقَدْ  
اسْتَجِيبَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَلَكَةِ رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ

﴿ باب في الرياح ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نُصِرْتُ بِالْصَّبَا وَأَهْلِكَتْ عَادُ بِالْذَّبُورِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ فَكَانَ  
إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعنها \* قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ

عليه السلام تمجبا من طلبهم المطر اضطرابا ثم طلبهم الكن عنه فرارا ومن عظيم قدرة الله تعالى واطمار قربة  
رسوله وصدقه باجابة دعائه سرها ولصدقه اتى بالشهادتين قوله استسقى بالعباس بن عبد المطلب قال عجيل بن ابي طالب

﴿ جعى سقى الله البلاد واهلها \* عشية يستسقى بشبته عمر ﴾

﴿ توجه بالعباس بالجذب داعيا \* فما جاز حتى جاد بالديمة المطر ﴾

﴿ باب في الرياح ﴾

قوله نصرت اي في وقعة الحندق قال تعالى ( فارسلنا عليهم ريحا ) وجنودا لم تروها بالصبا مقصورة ريش  
شرقية تهب من مطلع الشمس وقال الطيبي الصبا الريح التي تهب من قبل غلرك اذا استقبلت القبلة والذبور  
هي التي تهب من قبل وجهك حال اذا استقبلت القبلة ايضا (ق) قوله لهواته جمع لهاة هي الالعة المشرفة على الحلق  
وقال الطيبي هي اللحات في سقف اقصى الفم ( لمات ) قوله عرفني وجهه اي ظهر اثر الخوف في وجهه غشافة  
ان يحصل من ذلك السحاب او الريح ما فيه ضرر للناس دل في الضحك البليغ على انه عليه الصلاة والسلام لم  
يكن فرحا لاهيا بطرا ودل اثبات التمس على طلاقة وجهه ودل اثر خوفه من رؤية القيم او الزيع على رأفته  
ورحمته على الخلق وهذا هو الحلق العظيم ( كذا في شرح الطيبي اطاب الله ثراه ) وقوله خير ما ارسلت به  
بصفة المفعول وفي نسخة بالبناء للفاعل قال الطيبي يحتمل الفتح على الخطاب وشر ما ارسلت على بناء المفعول  
ليكون من قبل انعمت عليهم غير المنضوب عليهم — وقوله صلى الله عليه وسلم الخير كله بيدك والشر ليس اليك اه

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ وَإِذَا تَخَلَّتِ السَّمَاءُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَخَرَجَ وَدَخَلَ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّي عَنْهُ فَعَرَفَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ لَللَّهِ يَاعَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ عَادَ قَلَمًا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقِيلًا أَوْ دَيْبَهُمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطِّرُنَا وَفِي رِوَايَةٍ وَيَقُولُ إِذَا رَأَى الْمَطَرُ رَحْمَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَانِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ نَمَّ قَرَأَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَنْزِلُ الْغَيْثُ الْآيَةُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَتْ السَّيِّئَةُ بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا وَلَكِنَّ السَّيِّئَةَ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا وَلَا تَنْتِزِعُوا الْأَرْضَ شَيْئًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ**  
الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَبِالْعَذَابِ فَلَا تَسُبُّوهَا وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَعُودُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا لَمَنِ الرِّيحُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَلْعَنُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ وَإِنَّهُ مِنْ لَعْنِ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

وَإِذَا تَخَلَّتِ السَّمَاءُ السَّاءُ ههنا بمعنى السحاب وتخلت السماء اذا طهر في السحاب از المطر — كذا قاله الطيبي  
تغير لونه من خشية الله تعالى ومن رحمته على امته وخرج من البيت تارة ودخل اخرى واقبل وادبر فلا يستقر في حال من الخوف فاذا مطرت اي السحاب سرى عنه اسى كشف الحوف وازيل عنه (ق) قوله ويقول اذا رأى المطر رحمة بالصب اي اجعله رحمة ولا يجعله عذابا وانه اعلم (ط) قوله ليست السنة بان تخطروا السنة الجذب والقحط والمعنى ان القحط الشديد ليس بان لا يعطر بل يعطر ولا بيت ولذلك لان حصول الشدة بعد توقع الرخاء وظهور عذابه واسبابه افطع بما اذا كان اليأس حاصلًا من اول الامر (ط) قوله الريح من روح الله بفتح الزاء اي من رحمة الله تعالى بريح بها عباده ومنه قوله تعالى (فروح وريحان) قال المظهر فان قيل كيف تكون من روح الله اي من رحمته مع انها نجية بالعذاب بجوابه من وجوب (الاول) انه عذاب لقوم ظالمين رحمة لقوم مؤمنين قال الطيبي رحمه الله تعالى ويؤيده قوله تعالى (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) فيه ايدان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة وهو من اجل النعم (والثاني) ان الروح مصدر بمعنى الفاعل اي الراح فالمعنى ان الريح من روائح الله تعالى اي من الاشياء التي نجية من حضرة فتارة نجية بالرحمة واخرى بالعذاب فلا يجوز سبها بل نجيب التوبة عند الضرر بها وهو تأديب من الله تعالى وتأديبه رحمة للعباد

وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* أَبِي بِن كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا هَبَّتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا جِئْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَجْمَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا اللَّهُمَّ أَجْمَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَافِحَ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ مَبْشِرَاتٍ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ابْهَرَتْ نَاشِئًا مِنَ السَّمَاءِ تَغْيِي السَّحَابِ تَرَكَ عَمَلَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ فَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ حَمْدُ اللَّهِ وَإِنْ مَطَرَتْ قَالَ اللَّهُمَّ سَقِّيًا نَافِعًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالشَّافِعِيُّ وَاللِّفْظُ لَهُ \* وَعَنْ \* ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرُّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِفَضِّكَ وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْرِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرُّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرُّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ رَوَاهُ مَالِكٌ

واقه اعلم اه (ق) قوله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه في كتاب الله تعالى قال الطيبي رحمه الله تعالى معنى كلام ابن عباس في كتاب الله — معناه ان هذا الحديث مطابق لما في كتاب الله تعالى — فان استعمال التنزيل دون اصحاب الائمة اذا حكم على الريح والرياح مطلقين كان اطلاق الريح غالباً في العذاب والرياح في الرحمة من هنا لا يرد على ابن عباس قوله تعالى (وجرين بهم بر يبع طية) لانها مقيدة بالوصف ولا تلك الاحاديث لانها ليست من كتاب الله وانما قيدت الآية بالوصف ووجدت لانها في حديث الفلك وجرياتها في البحر فلو جمعت لا وجمت اختلاف الريح وهو موجب للعقاب او الاحتباس ولو افردت ولم تقيد بالوصف لا دنت بالمذاب والدمار ولانها افردت وكررت ليناظ به مرة طيبة واخرى عاصف ولو جمعت لم يستقيم التعلق اه واقه اعلم (ق) قوله اذا سمع صوت الرعد باضافة العام الى الخاص للبيان فالرعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب — كذا قاله ابن الملك والصحيح ان الرعد ملك موكل بالسحاب كما روي عن ابن عباس ونقله الشافعي عن مجاهد — وقد نقل البهوتي عن اكثر المفسرين ان الرعد ملك يسوق السحاب والمسموع تسبيحه (ق) قوله والصواعق

## ❦ كتاب الجنائز ❦

### ❦ باب عيادة المريض وثواب العرض ❦

**الفصل الاول ❦ عن ❦** أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني رواه البخاري ❦ وعن ❦ أبي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة  
 المريض وأتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشييت العاطس متفق عليه  
 ❦ وعنه ❦ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست قيل  
 ما هن يا رسول الله قال إذا تقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح  
 له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه رواه مسلم

جمع ماعقة وهو الصوت الشديد المسموع من الرعد معها نار فيصح عطفا على ما قبلها ومن فرها بنار تسقط  
 من السماء قدر لها فعلا مناسباً لها نحو يرى ويشاهد من باب - (علفتنا تبنا وماء بارداً)

❦ بسم الله الرحمن الرحيم ❦

❦ كتاب الجنائز ❦

قال تعالى ( ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره ) - ففيه دلالة على فعل الصلاة على موتى المسلمين  
 وحظرها على موتى الكفار ( كذا في أحكام القرآن للإمام أبي بكر الرازي ) قال النووي الجنائز بكسر  
 الجيم وفتحها والكسر اصح ويقال بالفتح لبيت وبالكسر للنش عليه ميت ويقال عكسه والجمع جناز بالفتح  
 لا غير ( ق ) قوله أطعموا الجائع أي المضطر والمساكين والفقير وعودوا المريض أمر من الإيادة وفكوا العاني  
 أي الأسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عني ( كذا في النباهة ) وقان ابن الملك أي خلصوا الأسير من يد  
 العدو - وهذه الأوامر لا وجوب على الكفاية فإذا امتثل بعض سقط عن الباقيين ( ق ) قوله حق المسلم على  
 المسلم خمس في شرح السنة هذه كلها من حق الاسلام يستوي فيها جميع المسلمين برم وفاجر من غير أنه يخص  
 البر بالبشاشة والمصافحة دون الفاجر المظهر لعجوره قال المظهر - إذا دعا المسلم المسلم إلى الشياقة والمماونة يجب  
 عليه طاعته - إذا لم يكن محتماً يتضرر به في دينه من الملامه ومفارش الحرير - حورد السلام وأتباع الجنائز فرض  
 على الكفاية وأما تشييت العاطس إذا حمد الله وعيادة المريض فسهة إذا كان له متعهد أو لا فواجب ويجوز أن يحلف  
 السنة على الواجب إن دل عليه القرينة كما يقال صبر رمضان ستة من شوال ( ط ) قوله وعيادة المريض وأتباع الجنائز  
 ويستثنى منهما أهل البدع قوله وإذا استنصحك أي طلب منك النصيحة فانصحه له النصيحة إرادة الخير للنصوح له  
 وقال الراغب النصح تحري فعل أو قول فيه إصلاح صاحبه - وإذا عطس ففتح الطاء ويكسر - فحمد الله فشمته

« وعن البراء بن عازب قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم يسبح ونهانا عن سبغ أمرنا بعبادة المريض وأتباع الجنائز وتشميت الفاطس ورد السلام وإجابة الداعي وإبرار المقسم ونصر المظلوم ونهانا عن خاتم الذهب وعن الحرير والإستبرق والديباغ والميترزة الحمراء والقسبي وآنية الفضة وفي رواية وعن الشرب في الفضة فإنه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة متفق عليه » وعن « نوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع رواه مسلم » وعن « أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي قل له يرحمك الله (ق) قوله وأبرار القسم الخالف يعني جملة باراً صادقاً في قسمه أو جعل بينه صادقة والمعنى أنه لو حلف أحد على امر مستحيل وانت تهدر على تصديق بينه ولم يكن فيه مصيبة كما لو أقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا - وانت تستطيع فعله فافعل كيلا يحنث وقيل هو أبراره في قوله والله لتفعلن (كذا قاله الطيبي) (ق) - قوله ونصر المظلوم هو واجب يدخل فيه المسلم والذي وقد يكون ذلك بالقول وقد يكون بالفعل وبكفه عن الظلم - ونهانا عن خاتم الذهب الخ قال الخطابي هذه الخصال مختلفة المراتب في حكم العموم والخصوص والوجوب فيحرم خاتم الذهب ولبس الحرير والديباغ خاصة للرجال دون النساء ويحرم آنية الفضة في حق الكل لانه من باب السرف والخيلة والميترزة الحمراء في النهاية الميترزة بكسر الميم مفصلة من الوتر يقال وتر وثارة فهو وتر أي وطيخ لين واصلها مؤنثة قلبت الواو ياء لكسرة الميم وهي من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج وتتخذ كالفراس الصغير - وتحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال والسروج - وفي شرح السنة أن كانت الميترزة من ديباج غرام والا فالجرام منبى عنها لما روي أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ميترزة الارحوان - وقال القاضي توصيفها بالجمرة لانها كانت الاعلج في مراكب العجم يتخذونها رعونة والقسى هو ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير يؤتى به من مصر نسب الى قرية على ساحل البحر يقال لها القس وقيل القس القز وهي ردي الحرير ابدلت الزاء سيناً - لم يشرب فيها في الآخرة قال المظهر يعني من اعتقد حلها ومات عليه فهو كافر - وحكم من لم يعتقد ذلك خلاف ذلك فإنه ذنب صغير غلط وشدد للدع والارتداع اقول قوله لم يشرب فيها الى آخره - كناية تلويحية عن كونه جنمياً فان الشرب من أواني الفضة من دأب اهل الجنة لقوله تعالى (قوارير من فضة) فمن لم يكن ذاباً لم يكن من اهل الجنة فيكون جنمياً فهو كقوله انما يخرجرجي بطه نار جهنم (ط) قوله ان المسلم اذا عاد اخاه للمسلم لم يزل - من ابتداء شروع العبادة - في خرفة الجنة بضم الخاء وسكون الراء أي في روضتها أو في التقاطق فواكه الجنة ومجتمعاتها وفي النهاية خرف الثمرة جناها - والخرفة اسم ما يخرف من النخيل حين يدرك وفي حديث آخر عائدة المريض على مخارف الجنة حتى يرجع - والمخارف جمع خرف بالفتح وهو الحائط من النخيل يعني ان السائد فيها يحوز من الثواب كأنه على نخيل الجنة يخرف ثمارها قال التامسي الخرفة ما يجتنى من الثمار وقد تجوز بها للبستان من حيث

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدَّنِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ  
وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوَعَدْتُهُ  
لَوْجَدْتَنِي عِنْدَهُ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوَأْطَعَمْتَهُ  
لَوَجَدْتَهُ ذَلِكَ عِنْدِي يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تُسْقِنِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ  
وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُسْقِهِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوَسْقَيْتَهُ وَجَدْتَهُ  
ذَلِكَ عِنْدِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَمُودُهُ  
وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَمُودُهُ قَالَ لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ لَا بَأْسَ  
طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ كَلَّا بَلْ حُمِيَ تَفُورٌ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

انه علما وهو المعنى بها بدليل ما روى على غلاف الحة او على تقدير المضاف اي في مواضع خرقها والله اعلم  
(كذا في شرح الطبري والمراقة) قوله كيف اعودك وانت رب العالمين حال مقررة لحجة الاشكال التي  
يتضمنه كيف اي المرض اما يكون للمريض العاجز وانت الفاهر القوي المالك فان قيل الظاهر ان يقال كيف  
تمرض مكان كيف اعودك قلنا عدل عنه معتدرا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم لمعي المرض (قال اما علمت  
ان عبدني فلانا مريض فلم تعده اما علمت انك لوعدته لوجدتني) اي لوجدت رضائي (عنده) وفيه اشارة الى  
ان للمجز والانكسار عنده تعالى مقدارا واعتبارا كما روي انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي — قال الطبري وفي  
العبارة اشارة الى ان العبادة اكثر ثوابا من الاطعام والاسقاء الآتين حيث خص الاول بقوله ووجدتني عنده  
وقال في الاطعام والسقي لوجدت ذلك عندي فدل ذلك ان العبادة اكثر ثوابا فيها (فلم تسقني) بالفتح والضم  
في اوله (قال يا رب كيف اسقيك) بالوجهين وانت رب العالمين اي مريمهم غير محتاج الى شيء من الاشياء  
(انك) بكسر الهمزة وفي نسخة اما علمت انك بفتح الهمزة (لوسقته ووجدت) بلا لام هنا اشارة الى جواز  
حذفها (ذلك عندي) فان الله لا يضيع اجر المحسنين قوله لا باس بالهمزة وابداله (طهور) اي لا مشقة ولا  
تعب عليك من هذا المرض بالحقيقة لانه مطهر لك من الذنوب (ان شاء الله) للتبرك او للتفويض او للتعلق فان  
كونه طهورا مبني على كونه صبوراً شكوراً (فقال) اي النبي صلى الله عليه وسلم له اي للاعرابي (لا باس  
طهورا ان شاء الله قال) اي الاعرابي من جنابوته وعدم فطاته (كلا) اي ليس الامر كما قلت او لا تقل  
هذا فان قوله كلا محتمل للكفر وعدمه ويؤيده كونه اعرابياً جلفاً فلم يقصد حقيقة الرد والتكذيب ولا بلغ  
حد اليأس والقنوط (بل حمى تفور) اي تنفي في يدي كغلي القدور (على شيخ كبير) اي بعقل قصير آيس  
من قدرة القدير (تزيه القبور) اي تحمله الحمى على زيارة القبور وتجمعه من اصحاب القبور (فقال النبي صلى الله

فَنَعَمْ إِذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ أَذْهَبَ الْبَأْسُ رَبِّ النَّاسِ وَأَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يَبْغَادُ سَقَمًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
\* وعن \* قَالَتْ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْبَعِهِ بِسْمِ اللَّهِ تَرَبُّةً أَرْضُنَا بِرِيقَةٍ بَعْضُنَا لِبَشْنَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ يَدَيْهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ كُنْتُ أَفْتِ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ وَأَمْسَحُ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَتْ كَانَ إِذَا مَرَضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ \* وعن \* عُمَانُ بْنُ أَبِي

عليه وسلم ) اي غضبا عليه ( فنعَمْ ) بفتح العين وكسرها ( اذا ) وفي نسخة اذن اي اذن هذا المرض ليس بمطهر لك كما قلت قال الطبري الغاء مرتبة على عذوف ونعم تقرير لما قال يعني ارشدتك بقولي ولا بأس عليك الي ان املح تطورك من ذنوبك فاصبر واشكر الله تعالى فايت الا اليأس والكفران فكان كما زعمت وما اكنفت بذلك بل رددت نعمة الله وانت مسجع به قاله غضبا عليه ( ق ) قوله باصبعه اي اشار بها قائلا ( بسم الله ) اي ابرك به ( تربة ارضا ) اي هذه تربة ارضا بمزوجة ( ريقة بعضنا ) وهذا يدل على انه كان ينفل عند الرقية قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقي من كل الآلام وان ذلك كان امرًا فاشيًا معلومًا بينهم قال ووضع النبي صلى الله عليه وسلم سباجته ووضعها عليه يدل على استجاب ذلك عند الرقي — قال النووي المراد بارشنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه على اسمها السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه فيمسح بها على الموضع الجريح والعليل ويتلفظ بهذه الكلمات في حال المسح قال الاشراف هذا يدل على جواز الرقية ما لم تشتمل على شيء من المهرمات كالسحر وكلمة الكفر اه ومن المخدوران تشتمل على كلام غير عربي او عربي لا يفهم معناه ولم يرد من طريق صحيح فانه يحرم كما صرح به جماعة من ائمة المذاهب الاربعة لاحتمال اشتاله على كفر قوله اذا اشتكى اي مرض وهو لازم وقد يأتي متديًا فيكون التقدير وجبًا — ( نفث على نفسه ) في النهاية النفث بالغم وهو شبه بالنفث وهو اقل من الغل لان الغل لا يكون الا ومعه شيء من الريق ( بالمعوذات ) بكسر الواو وقيل بفتحها قال الطبري اراد المعوذتين فيكون مبيهاً على ان اقل الجمع اثنان او الجمع باعتبار الآيات وقال العسقلاني او هما والاخلاص على طريق التثنية وهو المعتمد وقيل الكافرون ايضًا ( ومسح ) اي عليه وعلى اعضائه ( يده ) قال العسقلاني وقع عند البخاري قاله عمر قلت للزهري كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بها وجهه وجسمه وفيه ان الفث

الْعَاصِ أَنَّهُ شَكَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ قَالَ فَقَعَلَتْ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَشْتَكَيْتَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ يَسْمِ اللَّهُ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُوذُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَعِيذُكُمْ كَمَا يَكَلِّمَاتِ اللَّهِ الثَّامَةَ

بِكلام الله سه قوله شكالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده اي بدنه ويؤخذ منه ندب شكاية ما بالانسان لمن يترك به رجاء لبركة دعائه ( فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع ) امر من الوضع ( يدك على الذي ) أي على الموضع الذي يألم اي يوجع ( من شر ما اجد ) اي من الوجع ( واحاذر ) اي اخاف واحذر وهو بمبالغة احذر - قال الطبري تعود من وجع هو فيه وبما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والحول فان الحذر هو الاحتراز عن محوف قوله ( اتى النبي صلى الله عليه وسلم ) اي لزيارة او للعبادة ( فقال يا محمد ائتنيك ) بفتح الهجمة للاسنةهام وحذف همزة الوصل وابدالها الفاء وقيل بحذف الاسنةهام ( فقال نعم قال ) اي جبريل ( بسم الله ارقيك ) بفتح الهجمة وكسر القاف، أخود من الرقية ( من كل شيء يؤذيكَ ) بالهمزة ويبدل عه ( من شر كل نفس ) اي خبيثة ( او عين ) بالتثوين فيها وقيل بالاضافة ( حاسد ) وأو تحمل الشك والاطهر انها للتثوين قيل يحتمل ان يكون المراد بالفلس نفس الآدمي ويحتمل ان يراد بها العين فان النفس تطلق على العين يقال رجل مفوس اذا كان يصيبه الناس بعبه ويكون قوله او عين حاسد من باب التوكيد بلفظ مختلف او شك من الراوي كذا نقله ميرك عن التصحيح ( الله يشفيك بسم الله ارقيك ) كرره للبالغة وبدأ به وحتم به اشارة الى انه لا نافع الا هو قوله ( بكلمات الله الثامنة ) قال التوريشي الكلمة في لغة العرب تقع على كل جزء من الكلام اسماء كان او ضلاً او حرماً وتقع على الالفاظ المسوطة وعلى المعاني المجموعة ولهذا يقول العرب لكل قضية كلمة ومنه قوله تعالى ( وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ) ويقول ايضا للحجة كلمة قال الله تعالى ( وتعالى الحق بكلماته ) اي بحججه والكلمات ههنا محمولة على اسماء الله الحسنى وكتبه الميزة لان الاستعادة انما تكون بها ووصفها بالثامنة لحلوها عن النواقص والعوارض بخلاف كلمات الناس فانهم متفاوتون في كلامهم على حسب تفاهتهم في العلم والالبعة واساليب القول فلما منهم من احد الا وقد يوجد فوقه آخر اما في معنى او في معان كثيرة ثم ان احدم قلما يسلم من معارسة او خطأ او نسيان او العجز عن المعنى الذي يراد واعظم النقايس التي هي مقترنة بها انها كالكلمات مخلوقة تتكلم بها مخلوق مفتقر الى الادوات والجوارح وهذه قبيحة لا ينفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله تعالى متعالية عن هذه الفوارح فهي لا يسعها نقص ولا يعتبرها اختلاف واخرج الامام احمد بها على الثاقلين بحلق القرآن فقال لو كانت



مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمْ يَمُودُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ  
وَأَسْحَاقَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِي أَكْثَرِ نَسَخِ الْمَصَائِيحِ بِهَامَا عَلَى لَفْظِ الثَّنِيَّةِ  
﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَرِدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا  
يُصِيبُ مِنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا حَزَنِ وَلَا أَذَى وَلَا غَمٍّ

كَلَّمَاتُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ لَمْ يَعِزَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَا تَجُوزُ الِاسْتِعَاذَةُ بِمَخْلُوقٍ ( مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ ) أَيْ  
جِنِّ وَانْسٍ ( وَهَامَّةٍ ) أَيْ مِنْ شَرِّهَا وَهِيَ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ كُلُّ دَابَّةٍ ذَاتِ سِمٍ يَقْتُلُ وَاجْمَعَ الْهَوَامُ وَأَمَّا مَا لَمْ يَسْمُ  
وَلَا يَقْتُلْ فَهُوَ السَّامَةُ كَالْقُرْبِ وَالزَّنْبُورِ وَقَدْ يَتَغَنَّيُ الْهَوَامُ عَلَى مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مَطْلَقًا كَالْحَشَرَاتِ ذَكَرَهُ الطَّبِيبُ  
عَنِ النَّبَايَةِ ( وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ ) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ أَيْ جَامِعَةً لِلشَّرِّ عَلَى الْمَعْيُونِ مِنْ لَمْ إِذَا جَمَعَهُ أَوْ تَكُونُ بِمَعْنَى مَلَمَّةٍ  
أَيْ مَنَزَلَةٌ قَالَ الطَّبِيبُ فِي الصَّحَاحِ الْعَيْنُ اللَّامَةُ هِيَ الَّتِي تُصِيبُ بِسُوءٍ وَالْمِيمُ طَرَفُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَامَةُ أَيْ ذَاتُ لَمْ  
وَأَصْلُهَا مِنَ الْمُعْتَالِ كَمَا إِذَا زَلَّتْ بِهِ وَقِيلَ لَامَةً لِأَزْدِ وَاجْمَعَ هَامَةً وَالْأَصْلُ مَلَمَّةٌ لِأَنَّهَا فَاعِلٌ لَمَتَ أَهْ قِيلَ وَجْهٌ أَصَابَهُ  
الْعَيْنُ إِنْ التَّائِظُ إِذَا نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ وَاسْتَحْسَنَهُ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَالْيَ رُؤْيَا صَنَعَهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي الْمَنْظُورِ عَلَيْهِ  
بِحَيَاةٍ نَظَرَهُ عَلَى غَفْلَةٍ ابْتِلَاءَ عِبَادِهِ لِيَقُولَ الْحَقُّ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ وَغَيْرِهِ مِنْ غَيْرِهِ ( وَيَقُولُ أَنَّ أَبَاكَ ) أَرَادَ بِهِ الْجَدَّ  
الْأَكْبَرَ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ( كَانَ يَهُودُ بِهَا ) أَيْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ ( إِسْمَاعِيلُ وَأَسْحَاقُ ) وَلَدَيْهِ وَفِيهِ  
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْحَسَنَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنَبِعُ ذُرِّيَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا أَنَّ إِسْمَاعِيلَ وَأَسْحَاقَ مَعْدَنُ ذُرِّيَّةِ  
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ( رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَفِي أَكْثَرِ نَسَخِ الْمَصَائِيحِ بِهَامَا عَلَى لَفْظِ الثَّنِيَّةِ ) قَالَ الطَّبِيبُ الظَّاهِرُ  
أَنَّهُ سَبُو مِنَ النَّاسِخِ أَهْلُ الْأَنْبَاءِ يَجْعَلُ كَلِمَاتُ اللَّهِ حِزَامًا مِنْ مَعْلُومَاتِ اللَّهِ وَمِمَّا تَكَلَّمُ بِهِ سَبْعَانَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ  
أَوِ الْأُولَى جُمْلَةً لِلْمُسْتَعَادِّ بِهِ وَالثَّانِيَةِ جُمْلَةً لِلْمُسْتَعَاذَةِ مِنْهُ ( ق ) قَوْلُهُ يُصِيبُ مِنْهُ — قَالَ النَّوَوِيُّ ضَبْعَاوَهُ يَفْتَحُ الصَّادَ  
وَكُسْرُهَا قَالَ الطَّبِيبُ الْفَتْحُ احْسَنْ لِلدَّادِ كَمَا قَالَ وَأَدَامَرَضَتْهُ يَشْفِينُ وَقَالَ مِيرُكَ يُصِيبُ بِمَجْزُومٍ لِأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ  
قَالَ الْقَاضِي الْمَعْنَى مِنْ رَدَائِقِهِ بِهِ خَيْرًا أَوْصَلَ إِلَيْهِ مَصِيبَةُ لِيُطَهِّرَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَلِيُرْفِعَ دَرَجَتَهُ وَالْمَصِيبَةُ اسْمٌ لِكُلِّ  
مَكْرُوهٍ يُصِيبُ أَحَدًا ( ق ) قَوْلُهُ وَلَا وَصَبٍ الْخَبَرُ قَالَ التَّوْرِيثِيُّ الْوَصَبُ السَّقَمُ الْأَزِمُ يُقَالُ وَصَبَ الرَّجُلُ يَوْصَبُ  
فَهُوَ وَاصِبٌ وَالْوَصَبُ الْمَوْصَبُ وَالتَّشْدِيدُ الْكَثِيرُ الْإِجَاعُ وَالْحُزْنُ وَالْحَزَنُ خُشُونَةٌ فِي الْفَسْلِ مَا حَصَلَ  
فِيهَا مِنَ الْغَمِّ اخْذُ مِنْ حَزُونَةِ الْأَرْضِ وَهَذَا الْإِعْتِبَارُ قِيلَ خَشَمْتُ صَدْرَهُ أَيْ حَزَنَتْهُوَالْغَمُّ الْحَزَنُ الَّذِي يَذِيبُ الْإِنْسَانَ  
مِنْ قَوْلِهِمْ حَمَمْتُ الشَّحْمَ فَانْهَمْتُ عَلَى هَذَا فَالْغَمُّ اخْضُ وَالْبَلْعُ فِي الْمَعْنَى مِنَ الْحَزَنِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْغَمَّ مَخْتَصٌ  
بِمَا هُوَ آتٍ وَالْحَزَنُ بِمَا مَضَى — وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْجَارُودِ وَقَالَ سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فِي الْغَمِّ أَنَّهُ  
يَكُونُ كَفَارَةً إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ( كُنَّا فِي شَرْحِ الْمَصَائِيحِ ) وَقَالَ الْمُنْظَرُ — الْوَصَبُ الْمَرَضُ الطَّوِيلُ وَالنَّصَبُ الْإِلَامُ الَّذِي  
يُصِيبُ الْأَعْضَاءَ مِنْ جَرَامَةٍ وَغَيْرِهَاوَالْغَمُّ مَا يُصِيبُ الْقَلْبَ مِنَ الْإِلَامِ بِقُوتِ مَالٍ أَوْ مَوْتٍ وَلِدُوغَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ الْغَمَّ أَشَدُّ وَهُوَ  
الْحَزَنُ مَا يُصِيبُ الْقَلْبَ مِنَ الْإِلَامِ بِقُوتِ مَالٍ وَالْغَمُّ هُوَ الْحَزَنُ الَّذِي يَنْهَمُ الرَّجُلُ إِذَا يَسْتَرْجِعُ بِحَيْثُ يَقْرُبُ أَنْ يَنْغَمَّ عَلَيْهِوَالْغَمُّ الْحَزَنُ

جئى الشوكة يشاككم إلا كفر الله بها من خطاياهم متفق عليه \* وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديداً قال النبي ﷺ أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم قال فقلت ذلك لأن لك أجرين فقال أجل ثم قال ما من مسلم يصيب أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها متفق عليه \* وعن عائشة قالت ما رأيت أحداً ألوجع عليه أشد من رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه

\* وعن عائشة قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم بين حافتي وذافتي فلا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري \* وعن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الذرع تغنيها الريح

الذي بهم الرجل أي ينيه والحزن أسهل منها وهو الذي يظهر منه في القلب خشونة وضيق وهو من قولهم مكان حزن أي حزن والأذى ما يئذي به الإنسان من غيره كقوله تعالى (ولنسمن من الذين أتوا الكتاب من قبلك ومن الذين أشركوا أذى كثيراً) قوله حتى الشوكة يشاكها يجوز رفع الشوكة على أنها مبتدأ وبجها على أن حتى بمعنى الواو العاطفة أو معنى إلى التي هي لانتهاه الغاية قوله يشاكها والضمير للمفعول الثاني والمفعول الأول فيه مضمحل قائم مقام الفاعل والتقدير حتى الشوكة يشاك المسلم تلك الشوكة أي يجرح أعضاؤه بشوكة (كذا في المفاتيح) قوله وهو يوعك - الوعك حرارة الحلى والمها وقد وعكه المرض وعكا ووعك فهو موعوك قوله فمسسته مسست الشيء بالكسر اسمها اللغة الفصيحة وحكى أبو عبيدة مسست بالفتح اسمها بالضم شبه حال المريض وإصابة المرض جسده ثم هو السبات عنه سريعاً بحالة الشجرة وهبوب الرياح الخفيفة وتناثر الأوراق منها فهو تشبيه تمثيلي ووجه الشبه الإزالة السريعة على سبيل السرعة قوله ألوجع عليه أشد هذه الجملة بمنزلة المفعول الثاني أي ما رأيت أحداً أشد وجعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها بين حافتي أي توفي مستنداً إلى وفي النهاية الحافنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق والنافثة الدقن وقيل طرف الحلقوم وقيل ما يناله الدقن من الصدر قولها فلا أكره قال المظهر يعني ظنت شدة الموت لكثرة الذنوب وظننتها من علامة الشقاوة وسوء حال الرجل عند الله وهذا قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت أن شدة الموت ليست بعلامة الشقاوة ولا بعلامة سوء حال الرجل لأنه لو كان كذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الموت بل شدة الموت لرفع الدرجة ولتطهير الرجل من الذنوب فإذا كان كذلك فلا أكره شدة الموت لأحد بعد ما علمت هذا (كذا في المفاتيح) قوله كمثل الخامة أي النعنة اللينة من الزرع تغنيها الرياح بتشديد الياء وهزتها بعدها أي تحمليها بمنى وشمالاً قال الثوري شتي رحمه الله تعالى وذلك أن الريح إذا هبت شمالاً أمالت الخامة إلى الجنوب فصار فيها في الجانب الجنوبي وإذا هبت جنوباً صار

تَصْرَعَهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ كَمِثْلِ الْأَرْزَةِ الْمَجْدِيَةِ  
الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
\* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ  
الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تَمِيلُهُ وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ  
الْأَرْزَةِ لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ فَقَالَ مَالِكُ تَرْفُزُ فَبَيْنَ قَالَتْ أَلْحَمَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا فَقَالَ لَا تَسْبِي  
أَلْحَمَى فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ خَبَثُ الْخُدَيْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
\* وعن \* أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ  
كُتِبَ لَهُ بِمِثْلِ مَا كَانَ يَعْمَلُ مَقِيمًا صَحِيحًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّاعُونَ شَهَادَةُ كُلِّ مُسْلِمٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
\* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهَادَةُ خَمْسَةُ الْمَطْعُونِ

فِيهَا فِي الْجَانِبِ الشَّامِيِّ (ط) قوله تصرعها بيان لما قبله أي تسقطها مرة في النهاية أي عليها وترميها من جانب إلى  
جانب وتعدلها بفتح التاء وسكون الميم وبضم التاء وتشديد الدال أي تقيمها أخرى أي تارة أخرى يعني يصب  
المؤمن من أنواع المشقة من الخوف والجوع والمرض وغيرها حتى يأتيه أجله أي يموت والحاصل أن المؤمن لا  
يخلو عن علة وقلة وأذى وكل ذلك من علامة السعادة (ق) قوله كمثّل الارزة بفتح الهمزة وسكون الراء  
بمدّها زاي هذا هو الصحيح وقيل يجوز فتح الراء وهو شجر معروف يشبه السنور وليس به كذا فله ميم  
وأكثر التراح أنه بالسكون شجر السنور والسنور نحرته وهو شجر صلب شديد الثبات في الأرض -  
المجذبة بضم الميم واسكان الجيم وهي الثابتة القائمة من جذا يجنو واجنئ اذا ثبت قائما التي لا يصيبها شيء  
من الميلان باختلاف الرياح حتى يكون انجعاها أي انقطاعها وانجعاها مرة واحدة فكذلك المنافق والفاسق  
يقل لهم الامراض والمصائب لثلاث يحصل لهم كفارة ولا ثواب (ق) قوله مالكت ترفز فبين بالزائين بصيغة المعلوم  
والمجهول فانه لارم ومتعد وفي نسخة صحيحة بالرائين الميمتين على بناء الفاعل قال الطبري رفرف الطائر بجناحيه  
اذا بسطها عند السقوط على شيء والمعنى مالكت ترفزين ويروي بالزاء من الازفة وهي الارتداد من البرد والمعنى  
ما سب هذا الارتداد الشديد والله اعلم (ق) قوله كما يذهب الكبير قال الطبري كبير الحداد هو المبني من  
الطين وقيل الزرق الذي ينفع فيه النار والمبني الكور اه (ق) قوله بمثل ما كان يعمل البلاء زائدة كما في قوله  
تعالى (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به) (ط) قوله الطاعون شهادة كل مسلم في النهاية الطاعون هو المرض العام  
والوباء الذي يفسد به الهواء فيفسد به الامزجة والابدان (ط) قوله الشهداء أي في الجنة خمسة المطعون اسب

وَالْمَبْطُونُ وَالْفَرِيقُ وَصَاحِبُ الْمَدَمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطَّاعُونِ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ  
 عَذَابُ يَمُوتُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ  
 فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُعْتَصِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ  
 شَهِيدٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ الطَّاعُونُ رَجَزُ  
 أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ يَأْرَضُ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ

الذي ضربه الطاعون ومات به — والمبطون أي الذي يموت مرض البطن كالاستسقاء ونحوه — والفريق أي  
 الذي يموت من العرق وصاحب المدم أي الذي يموت تحت المدم والشهيد أي المقتول في سبيل الله قال الراغب  
 سمي شهيدا لحضور الملائكة عنده وإشارة إلى قوله تعالى ( تنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا ) أو  
 لأنهم يشهدون في هذه الحالة ما أعد لهم أو لأنهم تشهد أرواحهم عند الله قال ابن الملك وإنما أخره لأنه من  
 باب الترقى من الشهيد الحكمي إلى الحقيقة ( ق ) قوله وإن الله جعله رحمة للمؤمنين أي الصابرين عليه ونظيره  
 قوله تعالى ( ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا حسارا — والله أعلم ( ق )  
 قوله الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل قال الطبري م الذين قيل لهم ادخلوا الباب سجدا فخالقوا  
 قال تعالى ( فإرسلنا عليهم رجزا من السماء ) قال ابن الملك فإرسل الله عليهم الطاعون فأت منهم بساعة أربعة  
 وعشرون ألفا من شيوخهم وكبرائهم وأراد بالباب باب القبة التي يصلي إليها موسى عليه السلام بيت المقدس  
 أو على من كان قبلكم شك من الراوى قوله فلا تقدموا عليه قال الثوري ففتح التاء بعض الرواة وضم  
 الدال من قولهم قدم يقدم بفتح الدال في الماضي وضمها في الفار أي تقدم ومنهم من يفتح الدال من قولهم قدم  
 من سفره يقدم قدوما ومقدما — والمفحوظ عند حفاظ الحديث ضم التاء من قولهم أقدم على الأمر أقداما — وفي  
 الحديث إثبات التوقي عن التلف وإثبات التوكل والتسليم وقوله لا تقدموا عليه لأن الله تعالى شرع لنا التوقي  
 عن المنذور ثم إن الطاعون لما كان رجزا لم ير الأقدام عليه والتورط فيه وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه  
 لما بلغ الحجر وهي ديار نمود منع أصحابه أن يدخلوا ديار الممذيين فجاءه رجلان من بني النضير فدخلوا أرضا وقع  
 بها الطاعون وهو عذاب — وأما نهيه عن الخروج فإرا منه فانه التسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه ويحتمل أنه  
 كره ذلك لما فيه من تضييع المرضى إذا رخص للأصحاء في التحول عن جانبهم وترك الأموات بمضيعة فلا يحضرهم  
 من يقوم بأمرهم ويصلي عليهم ( شرح المصاييح ) وروى البخاري ومسلم والموطأ وأبو داود أن عمر بن الخطاب  
 خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرع لقيه أمير الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن أوباء  
 قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم فأخبرهم أن أوباء قد  
 وقع بالشام فاختلوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس عت  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا أوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع الأنصار  
 فدعوتهم فاستشارهم فسلخوا سبل المهاجرين واختلوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان

وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ مُتَّقِينَ عَلَيْهِ  
 \* وعن أنس قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
 إِذَا أَبْطَلْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِهِ ثُمَّ صَبَرَ عَوَضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** \* عن علي عليه السلام قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
 مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُودُ مُسْلِمًا غُدُوءَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمِيتِي وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً  
 إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصَيِّحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن زيد بن أرقم قال عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَجَعٍ كَانَ  
 بِعَيْنِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن أنس قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ تَوَصَّاهُ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِبًا بُوعِدَ مِنْ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ

هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالس  
 ولا تقدمهم على هذا الوفاء فادى عمر بالس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة بن الجراح  
 افراراً من قدر الله فقال عمر لو عيرك قالوا يا ابا عبيدة كان عمر يكره خلافه ثم فر من قدر الله الى قدر الله  
 ارأيت لو كان لك ابل فبطت وادى له عدوتان احديهما خصة والاخرى جدبة اليس ان رعت الخصة رعتها  
 بقدر الله وان رعت الجدبة رعتها بقدر الله فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متخفياً في بعض حاجته فقال ان  
 عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وادا وقع  
 بارض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه قال فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف (لمات) قوله فلا تخرجوا  
 منه فراراً - قال ابن الملك فان العذاب لا يذفضه الفرار وانما ينعمة التوبة والاستغفار وقال الطبري فيه انه لو  
 خرج حاجة فلا بأس بقوله بحبيته يسمى العيان بالحبيبين لان العالم عالم الغيب والشهادة وكل منها محبوب  
 ومدرک الاولى البصرة ومدرک الثاني البصر واشتق الحبيب من حبة القلب وهي سويدها نظير سويده العين  
 ولعل جل الجنة عوضاً منها لان فاقدهما حبيب فالدنيا سجة حتى يدخل الجنة على ما ورد الدنيا سجن المؤمن  
 وجنة الكافر - وفي قوله ثم صبر للتراخي في الرتبة لان ابتلاء الله تعالى العبد نعمة وصبره عليه مقتض  
 لتضاعف تلك النعمة لقوله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب ولما اسبب ابن عباس بكرهه انشد

\* ان ينهب الله من عيني نورهما \* ففي لساني وقلبي للهدى نور \*

\* عجلي زكوى وقولي غير ذي خطل \* وفي في صامم كالسيف مأثور \* (ط)

قوله وان عادته عشة ما نافية بدلالة الا ولما بلتها ما والحريف البستان - قوله عادني النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهذا يدل على ان من به وجع يجلس لاجله في بيته ولم يقدر ان يخرج فيادته سنة - قوله فاحسن الوضوء  
 ولعل الحكمة في الوضوء ان العبادة عبادة واداء العبادة على الوضوء اكمل اذا كان عبادة ليس الوضوء فيها

سَتَيْنَ خَرِيفًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **✽** وَعَنْ **✽** ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ  
يَشْفِيكَ إِلَّا شَفِيَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ  
**✽** وَعَنْ **✽** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْلَمُهُمْ مِنَ الْحَيِّ وَمِنَ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا  
أَنْ يَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَعَارَ وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ  
يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ **✽** وَعَنْ **✽** أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ مَنْ أَشْتَكَى مِنْكُمْ شَيْئًا أَوْ أَشْتَكَاهُ أَخٌ لَهُ فَلْيَقُلْ رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقْدَسَ  
أَسْمُكَ أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا رَحِمْتَكَ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ أَغْفِرْ لَنَا  
حَوْبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْعِ  
فَيَبْرَأَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **✽** وَعَنْ **✽** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَرَضَ كَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مِنَ الْخَفِطِ وَالْخُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ (معانيح) قوله سبعين حريماً — قال التورشتي في  
بعض طرق الحديث ان انسان سئل عن الحريف ف قيل يا اما حمة الحريف قال العالم قلت ان العرب يؤرخون اعوامهم  
بالحريف لانه كان او ان حدادهم وقطاعهم وادراك سلاتهم وكان الامر على ذلك حتى ارخ عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه سنة المحرة وكاوا يتعاملون بعد ذلك بالشهور الهلالية (شرح المصاييح) قوله من شر كل عرق  
بالتنويق (مار) اي فوار الدم يقال سر العرق يعر بالفتح فيما اذا فار منه الدم اعتماد لانه اذا غلب لم يبل  
وقال الطيبي نمر العرق بالدم اذا ارتفع وعلا وجرح نمار ونور اذا صوت دمه عند خروجه اه قوله ربنا الله  
بالرفع وقيل بالنصب والله يدل منه (أمرك) اي مطاع (في السماء والارض) قال الطيبي كقوله تعالى واوحى  
في كل سما امرها اي امره فيها وديرها من خلق الملائكة والبريات وغير ذلك (كما رحمتك في السماء) ما كافة  
مهيئة لدخول الكفاف على الجملة في الفائق الامر مشترك بين السماء والارض لكن الرحمة شأنها ان تخص بالسماء  
دون الارض لانها مكان الطيبين المعصومين قال ابن الملك ولذلك اتى بالقاء الجزائية فالتقدير اذا كان كذلك  
(فاجعل رحمتك في الارض) اي في اهلها (اغفر لنا حوبنا) بضم الحاء وفتح اي دنبا (وخطيانا) اي  
كباثرنا وصغائرنا وعمدنا وخطيانا (انت رب الطيبين) اي محبهم ومتولي امرهم والاضافة تشريفية وهم المؤمنون  
المطهرون من الشرك او المقنون الذين يجتنبون الاصال الدينية والاوقال الردية (انزل رحمة) اي عظمة  
(من رحمتك) اي الواسعة التي وسعت كل شيء (وشفاء) اي عظميا (من شمالك) اي من جلته وهو تخصيص  
بعدم تعمم (على هذا الوجع) بالفتح والكسر قال الطيبي اللام في الوجع للمهد وهو ما يعرفه كل احد ان الوجع

إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ بِمُودٍ مَرِيضًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَشْفِ عَبْدَكَ بِنِكَائِكَ لَكَ عَذْوًا أَوْ يَعْشِي لَكَ إِلَى جَنَازَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِهِ اللَّهُ وَعَنْ قَوْلِهِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ فَتُحَدِّثْ مَا سَأَلْتِي عَنْهَا أَحَدٌ مِنْ سَائِلَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذِهِ مُعَابَةٌ لِلَّهِ الْعَبْدُ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَى وَالنَّكَبَةِ حَتَّى الْبُضَاعَةُ يَضَعُهَا فِي يَدِ قَمِيصِهِ فَيَقْدِمُهَا فَيَفْرَعُ لَهَا حَتَّى إِنْ الْعَبْدُ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ الْتَبَرُ الْأَحْمَرُ مِنَ الْكَبِيرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُصِيبُ عَبْدًا نَكَبَةٌ قَمَا قَوْفَهَا أَوْ دُونَهَا إِلَّا يَذْنِبُ وَمَا يَعْقُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ وَقَرَأَ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْلَمُ عَنْ كَثِيرٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الْعَبْدُ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرَضَ قِيلَ لِلْمَلِكِ

ما هو (ق) قوله يسلك لك عدو — في النهاية سكت في العدو انكى نكابة فاما ناك اذا اكثر فيهم الجراح والقتل موهنا لتلك وقد يهر — قال الطبري يسكن مجزوم على جواب الامر ويجوز الرفع اي فانه ينكأ — وقال ابن الملك بالرفع في موضع الحال اي يغزو في سبيلك (او يعشي) بالرفع اي او هو يعشي قال ميرك وكذا ورد بالياء وهو على تقدير ينكأ بالرفع ظاهر وعلى تقدير الجزم فهو وارد على قراءة من يتق ويصبر (لك) اي لامرك وابتناء وجهك (الى جارة) بالفتح ويكسر اي اتباعا للصلاة لما جاء في رواية الى صلاة وهذا توسع شائع — قال الطبري ولعله جمع بين النكابة وتشبيح الجبازة لان الاول كدح في ازالة العقاب وهذا توسع والثاني سعى في اصال الرحمة الى والى الله اه مرعاة قوله هذه معاينة الله — قال في المفاتيح الكتاب ان يظهر احد الحليين من غسه الضرب على خيله لسوء ادب ظهر منه مع ان في قلبه عيبه يعني ليس معنى الآية ان يعذب الله المؤمنين بجميع ذنوبهم يوم القيامة بل معناها انه يلحقهم بالجوع والعطش والمرض والحزن وغير ذلك من المسكره حتى اد خرجوا من الدنيا صاروا مطهرين من الذنوب — قال الطبري كأنها فهمت ان هذه مؤاخذه عقاب اخروي فاحلها بانها مؤاخذه عتاب في الدنيا عناية ورحمة (ق) قوله والنكبة بفتح الباء اي الهنة وما يصيب الانسان من حوادث الدهر (حتى البضاعة) بالجر عطف على ما قبلها وبالرفع على الابتداء وهي بالكسر طائفة من مال الرجل (يضعها في يده قميصه) اي كفه سمي باسم ما يحمل فيه (فيقتدما) اي يتقدمها ويطلبها فلم يجدها لسقوطها او اخذ سارق لها منه (فيفرع لها) اي يفرع لضياح البضاعة فيكون كفارة كذا قاله ابن الملك — وقال الطبري يعني اذا وضع بضاعة في كفه ووم انها غابت فطلبها وفرع كثر عنه ذنوبه — وفيه من المبالغة ما لا يخفى (ق) قوله لا يصيب عبدا نكبة التنوين فيه التقليل لا للجنس ليصح ترتب ما بعدها عليها بالقاء وهو مما فوقها — وهو محتمل وجبين فوقها في العظم — ودونها وعكس ذلك ونحوه قوله تعالى ان الله

أَلَمْ يُكَلِّمْ بِهِ أَكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا حَتَّى أَطْلِقَهُ أَوْ أَكْفَيْتَهُ إِلَيَّ  
 \* وعن \* أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أُبْتُيَ الْمُسْلِمُ بِلَاءَ فِي  
 جَسَدِهِ قَبْلَ لِلْمَلِكِ أَكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَرَهُ وَإِنْ  
 قَبَضَهُ غَفَرَتْ لَهُ وَرَجَعَتْ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وعن \* جَابِرِ بْنِ عَتِيقٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهَادَةُ سَبْعُ سُوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ وَالْغَرِيقُ  
 شَهِيدٌ وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ وَالَّذِي يَمُوتُ  
 تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ وَالْمَرَأَةُ تَمُوتُ بِجَمْعٍ شَهِيدٌ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ  
 \* وعن \* سَعْدِ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بِلَاءً قَالَ الْإِنِّيَاءُ ثُمَّ  
 الْأَمْتَلُ فَلَا مِثْلَ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَافٌ أَشَدَّ بِلَاءً  
 وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ هَوَّنَ عَلَيْهِ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى الْأَرْضِ مَا لَهُ ذَنْبٌ رَوَاهُ  
 التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ \* وعن \* عَائِشَةَ  
 قَالَتْ مَا أَغْطِ أَحَدًا يَهْوَنُ مَوْتٌ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ \* وعنهما \* قَالَتْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها (ط) قوله اذا كان طليقا اي مطلقا من المرض الذي عرض له  
 غير مقيد به من اطلقه اذ ارفع عنه القيد اي اذا كان صحيحا لم يقيد به المرض عن العمل كذا ذكره ميرك  
 (حتى اطلقه) يضم الهمز اي اكتب الى حين ارفع عنه قيد المرض او اكفته بفتح الهمز وكسر الفاء اي  
 اقبضه الى في النهاية اي اضمه الى القبر ومعه قيل للارض كفات قال المظهر اي امته قيل الكفت الضم والجمع  
 وهنا مجاز عن الموت «ق» قوله عمله الذي كان يعمل — اقول الانسان اذا كان جامع المهمة على الفعل ولم يمنع  
 عنه الا مانع خارجي فقد اتى بوظيفة القلب وانما التقوى في القلب وانما الاعمال شروح ومؤكدات بعض عند  
 الاستطاعة وعمل عند العجز (حجة الله البالغة) قوله المرأة تموت بجمع — في النهاية اي تموت وفي بطنها ولد وقيل  
 تموت بكرا والجمع بالضم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور وكسر الكسائي الجهم اي ماتت مع شيء  
 مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل او بكارة او غير مطمونة ذكره العلي «ق» قوله ثم الامثل الخ ثم فيه  
 للتراخي في الرتبة والفاء للتماثل على سبيل السؤال تنزلا من الاصل الى الاسفل واللام في الانبياء والامثل للجنس  
 وفي الرجل للاستتراق في الاجناس التولية قال الخطابي الامثل يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقراب الى الخير  
 وامائل القوم كناية عن خيلهم قوله ما اغبط اي لا اعنى ولا افرح لاحد يهون موت الهون بالفتح اللين



وَهُوَ بِالْمَوْتِ وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ وَهُوَ يَدْخُلُ يَدُهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى مُنْكَرَاتِ الْمَوْتِ أَوْ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
 \* وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا  
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ  
 \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عَظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ  
 اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ رَوَاهُ  
 الْتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا  
 يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوْ الْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ  
 رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَرَوَى مَالِكٌ نَحْوَهُ وَقَالَ الْتِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

\* وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنَّ الْبَلَدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ لَمْ يَلْغَمْهَا بِعَمَلِهِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ فِي جَسَدِهِ أَوْ فِي مَالِهِ  
 أَوْ فِي وَلَدِهِ ثُمَّ صَبَرَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَلْغَمَهُ الْمَنَزَلَةُ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَخِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ ابْنِ آدَمَ  
 وَإِلَى جَنْبِهِ نَسَمٌ وَتَسْعُونَ مَنِيَّةً إِنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنِيَّةُ وَقَعَ فِي الْهَرَمِ حَتَّى يَمُوتَ رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ

والرفق اي بسهولة موت وهو ملوث اي متايب ملوث او سكرات الموت اي شذائده قوله حتى يوافيه اي  
 يجازيه جزاء وافي الضمير المرفوع راجع الى الله تعالى والمنصوب الى العبد ويجوز ان يمسك والمسمى لا يجازيه  
 بذنبه حتى يجيء في الآخرة مستوفى الذنوب وافيها مستوفى حقه من العقاب (ط) قوله اذا احب قوما ابتلاهم  
 لان نزول البلاء علامة المحبة فمن رضي بالبلاء صار غيبوا حقيقيا له تعالى ومن سخط صار مسحوطا عليه تأمل  
 قوله ان العبد اذا سبق له من الله منزلة — وفيه اشعار بان لبلاء خاصة في نيل الثواب ليس للطاعة ولذا  
 كان الامثل فالامل اشديلا (ط) قوله مثل بضم الميم وتشديد المثلثة اي صور وخلق (ابن آدم) وقيل مثل  
 ابن آدم ففتحتن وتخفيف المثلثة ويريد به صفته وحاله العجينة الشأن وهو مبتدأ خبره الجملة التي بعده  
 اي الظرف وتسعة وتسعون مرتفع به اي حال ابن آدم ان تسعة وتسعين منية منوجهة الى نحو منية التي بجانبه  
 وقيل خبره محذوف والقدير مثل ابن آدم الذي يكون الى جنبه تسعة وتسعون منية ولعل الحذف من  
 بعض الرواة (والى جنبه) الواو للحال اي بقربه (تسع) وفي المصاييح تسعة (وتسعون) اراد به الكثرة  
 دون الحصر (منية) ففتح الميم اي بلية مهلكة وقال بعضهم اي سبب موت (ان اخطأته المنايا) قال الطبري  
 المنايا جمع منية وهي الموت لانها مقدرة بوقت مخصوص من المني وهو التقدير سمي كل بلية من البلايا منية

وَقَالَ هَذَا حَدِيثُ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ  
أَهْلِ الْعَاقِبَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُمْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرْصَتِ فِي  
الدُّنْيَا بِالْعَمَارِيزِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثُ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* عَامِرِ الرَّامِ قَالَ  
ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسْقَامَ فَقَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السُّقْمُ ثُمَّ عَافَاهُ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا  
مَرَضَ ثُمَّ أَعْفَى كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلِمَ أَرْسَلَهُ فَقَالَ رَجُلٌ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْأَسْقَامُ وَاللَّهِ مَا مَرَضْتُ قَطُّ فَقَالَ قُمْ عَنَّا فَلَسْتَ مِنَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

\* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ  
فَتَفَسَّوْا لَهُ فِي أَجَلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا وَيُطَيِّبُ بِنَفْسِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ

لأنها طلائعها ومقدساتها اهـ اي ان حازته فرصاً اسباب المية من الامراض والجوع والفرق والحرق وغير ذلك  
مرة اخرى ( وقع في الحرم ) اي في مجمع الماي ومنع البلبا ( حتى يموت ) من جملة البرايا (ق) قوله.. وعظة له  
فيا يستقبل — قال الطيبي — اي اذا مرض المؤمن م عوفي تبه وعلم ان مرضه كان مسبباً عن الذنوب الماضية  
فيندم ولا يقدم على ما مضى فيكون كماره لها (وان الماتق) وفي معناه الفاسق المذر ( اذا مرض ثم اعني )  
يعني عوفي والاسم منه العافية ( كان ) اي الماتق في غفلته ( كالبعير عقله اهله ) اي شدوه وقيدوه وهو  
كتابة عن المرض استشفاف مبين لوجه الشبه ( ثم ارسلوه ) اي اطلقوه وهو كتابة عن العافية ( فلم يدر )  
اي لم يعلم ( لم ) اي لاي سبب ( عقلوه ولم ارسلوه ) يعني ان الماتق لا يتعظ ولا يتوب فلا يفيد مرضه لا فيما  
مضى ولا فيما يستقبل فاولئك كالاسلام بل م اهل اولئك هم الغاملون ( فقال رجل يا رسول الله وما الاسقام )  
قال الطيبي عطف على مقدر اي عرفنا ما يترتب على الاسقام فما الاسقام ( والله ما مرضت قط فقال قم ) اي  
اي تنج ( عنا فلست منا ) اي لست من اهل طريقتنا حيث لم يتبتل بليتنا وجاء في بعض الروايات انه عليه  
الصلاة والسلام قال من سره ان ينظر الى رجل من اهل البار فلينظر الى هذا لو كان الله يريد به خيراً للبر به  
جسده وفي رواية ارث الله يقض العفريت النفريت الذي لا يرزأ في ولده ولا يصاب في ماله (ق) قوله  
فلست منا في شرح الشيخ الظاهر انه كان منافقاً ( لمات ) قوله ففسوا له اي ادهبوا حزنه فيما يتعلق باجله بان  
تقولوا لا بأس طهور او يطول الله عمره ويشفيك ويعافيك او وسعوا له في اجله فينفس عنه الكرب والتفيس  
التفريج وقال الطيبي اي طمعوه في طول عمره واللام للتأكيد (ق) قوله فان ذلك لا يرد شيئاً يعني لا بأس  
عليك بتفيسك المريض اذ ليس له اثر في طول عمره ولكن له اثر في تطيب نفسه ( ط ) قوله يطيب بنفسه  
اي يفيخ ما يجده من الكرب — قال الطيبي الباء زائدة ويحتمل ان تجعل الباء للتنمية وفاعل يطيب ضمير  
راحم الى اسم ان ويساعد الاول رواية المصاحيح في يطيب نفسه وقيل لما روى الرشيد وهو علي هون عليك

الْتَرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وعن \* سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ لَمْ يُعَذَّبْ فِي قَبْرِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

**الفصل الثالث** \* عن \* أَنَسٍ قَالَ كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَسْلَمَ فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدُهُ فَقَالَ أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ فَأَسْلَمَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَادَ مَرِيضًا نَادَى مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ طِبْتَ وَطَابَ مِمَّا شَاكَ وَتَبَوَّاتٌ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلًا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ \* وعن \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِيَ فِيهِ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَبَا الْحَسَنِ

كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِتًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

\* وعن \* عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا أُرِيكَ أَمْرًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ هَذِهِ النِّسَاءُ السُّودَاتُ أَنْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي

وطب نفسك فان الصحة لا تمنع من الغناء والعله لا تمنع من البقاء فقال والله طيب نفسي وروحت قلبي (ق)

قوله من قتله بطنه اسناد مجازي اي من مات من وجع بطنه وهو يحتمل الاسهال والاستسقاء والنفاس وقيل من حفظ بطنه من الحرام والشبه فكانه قتل بطنه (لم يعذب في قبره) لانه لشدة كان كفارة لسيئته وصح في مسلم ان الشهيد يغفر له كل شيء الا الدين اي الاحقوق الآدميين والله اعلم (ق) قوله غلام يهودي — قال في فتح الباري لم اقف على شيء من الطرق الموصولة على اسمه وقيل اسمه عبد القدوس وقوله يغشم فيه جواز استخدام للمشرك وقوله يعوده فيه عيادة المشرك اذا مرض اي ان كان فيه رجاء اسلام او قرابة او جوار وقوله اطع ابا القاسم كان اليهود يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي القاسم تحريزا عن سميت باسم محمد لا يلزم عليهم متابعتها بحكم التوراة كذا قيل (لمعات) قوله الحمد لله الذي انقذه من النار وفيه در القائل :

\* ومريضا انت عانده \* قد اتاه الله بالفرج \*

\* وجهك المأمول حجتنا \* يوم يأتي الناس بالحج \*

\* ما طي من ناع مهجته \* في هوى عليك من حرج \*

اوله \* ان بيتا انت ساكنه \* غير محتاج الى السرج \* (ط)

قوله طب دعاله بطيب العيش في الدنيا وطاب ممشاك كناية عن سيرة وسلوكه طريق الآخرة بالتعري من رذائل الاخلاق والتحلل بكارها وتبوات دعاله بطيب العيش في الآخرة وانما اخرجت الادعية في صورة

أَصْرَعُ وَإِنِّي أَنْكَشَفُ فَأَدْعُ اللَّهَ لِي فَقَالَ إِنَّ شَيْتَ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ وَإِنْ شَيْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَهْلِكَ فَكَأَلَتْ أَصْبِرُ فَقَالَتْ إِنِّي أَنْكَشَفُ فَأَدْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَنْكَشَفَ فَدَعَا لَهَا مَتَّقْ عَلَيْهِ \* وعن \* يحيى بن سعيد قال إن رجلاً جاءه الموت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل هنيئاً له مات ولم يبتل يرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما يدريك لو أن الله ابتلاه يمرض فكفر عنه من سيئاته رواه مالك مرسلاً \* وعن \* شداد بن أوس والصنابحي أنهما دخلا على رجل مريض يمودانه فقالا له كيف أصبحت قال أصبحت بنعمة قال شداد أبشر بكفارات السيئات وحط الخطايا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يقول إذا أنا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً حميداً علي ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب تبارك وتعالى أنا قديت عبدي وابتليته فأجرؤا له ما كنتم تجرون له وهو صحيح رواه أحمد \* وعن \* عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها من العمل ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه رواه أحمد \* وعن \* جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً لم يزل يغوض الرحمة حتى يجلس فإذا جلس اغتسب فيها رواه مالك وأحمد \* وعن \* ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أصاب أحدكم الحمى فإن الحمى قطعة من النار فليطئها عنه بالماء فليستنقع في نهر جارٍ وليستقبل جريته فيقول يسر الله اللهم أشف عبدك وصديقي رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وليغفيس

الاخبار اظهاراً للحرص على وقوعها كلها حاصله وهو يخبر عنها كما تقول رحمك الله وعصمك الله عن الآفات (ط) قوله فقالت اصبراي على الصرع قوله لو ان الله لو للنهي لان الامتناع لا يجاب بالفاء اي لا تقل هنيئاً ليت ان الله ابتلاه فيكفر به سيئاته ويجوز ان يقدر لو ابتلاه الله لكان خيراً له ففكر (ط) قوله يغوض الرحمة شبه الرحمة بالماء اما في الطهارة او في الشروع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الحوض ثم عقب الاستمارة بالانهاش ترشيعاً (ط) قوله فان الحمى جواب اذا اي فليعلم انها كذلك فليطئها ويحتمل ان يكون الجواب فليطئها وقوله فان الحمى مترمة وقوله فليستقبل جريته يقال ما اشد جريته هذا للماء بالكر قوله وصدق اي اجمل قوله هذا صادقاً بان يشفي قوله ثلث بيان لقوله فليستنقع جيء به لتعلق المرات

فِي ثَلَاثَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي ثَلَاثَ فَمَنْسُ فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي خَمْسٍ فَمَنْسُ  
 فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي سَبْعٍ فَمَنْسُ فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي ثَمَانٍ فَمَنْسُ فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي عَشْرٍ فَمَنْسُ  
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ذُكِرَتِ الْحُمَى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبَّهَا رَجُلٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبَاهَا فَإِنَّهَا تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي  
 النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ رَوَاهُ أَبُو نُبَيْحَةَ \* وَعَنْ \* قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَادَ مَرِيضًا فَقَالَ أَتَشِيرُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي نَارِي أَسْلَطْتُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا  
 لَتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \*  
 \* وَعَنْ \* أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَرْبَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ  
 وَعَزِّي وَجَلَّالِي لَا أُخْرِجُ أَحَدًا مِنَ الدُّنْيَا أُرِيدُ أَغْفِرُ لَهُ حَتَّى اسْتَوْفِيَ كُلَّ خَطِيئَةٍ فِي عَقْبِهِ  
 يَسْقَمُ فِي بَدَنِهِ وَاقْتَارَ فِي رِزْقِهِ رَوَاهُ رِزِينَ \* وَعَنْ \* شَقِيقٍ قَالَ مَرَضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ  
 فَمَدَّنَاهُ فَبَجَلَّ يَتَكَبَّرُ فَمَوَّبَ فَقَالَ إِنِّي لَا أَبْكِي لِأَجْلِ الْمَرَضِ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْمَرَضُ كُفَّارَةٌ وَإِنَّمَا أَبْكِي أَنَّهُ أَصَابَنِي عَلَى أَحَالٍ قَدَرَةٍ وَلَمْ يُصِيبَنِي فِي  
 حَالٍ أَجْتَهَدُ لِأَنَّهُ يُكْتَبُ لِلْمَبْدِيِّ مِنَ الْأَجْرِ إِذَا مَرَضَ مَا كَانَ يُكْتَبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْرَضَ  
 فَمَنْعَهُ مِنَ الْمَرَضِ رَوَاهُ رِزِينَ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعُودُ

ولعل هذا خاص ببعض أنواع الحمى الصفراوية التي يألفها أهل الحجاز فإن من الحمى ما يكاد معها أن يكون للماء  
 قاتلا فينبغي للمريض أن يشاور طبيا حادثا ثقة (ق) قوله هي أي الحمى ناري في إضافة النار إشارة إلى أنها  
 لطيف ورحمة منه ولذلك صرح بقوله عبدي ووصفه بال مؤمن وقوله اسلطها خبر مد خبر واستشف قوله حظه  
 أي نصيبه مما اقترف من الذنوب ويحتمل أنها نصيب من الحتم المقضي في قوله تعالى وإن منكم إلا واردة الأولى  
 هو الظاهر (ط) قوله أريد أغفر له بالرفع وفي نسخة بالنصب قال الطبيب أي أريد أن أغفر فحذف إن والجملة  
 إما حال من فاعل أخرج أو صفة للمفعول (ح) حتى استوفى كل خطيئة (أي جزاء كل سيئة اقترفها وكنى عنه  
 بقوله (في عقه) بضمين في ذمته حيث لم يتب عنها أي كل خطيئة باقية (بسم) بفتحين وضم وسكون  
 متعلق باستوفى والباء سببية فلا تحتاج إلى تضمين معنى استبدل كما اختاره ابن حجر (في بدنه) إشارة إلى  
 سلامة بدنه (واقتر) أي تضيق (رزقه) أي نفقته ولعل هذا هو السر في كون الفقراء يدخلون الجنة قبل  
 الأغنياء بخمسةائة عام (ق) قوله فبجل يمتدح أي شرع (بيكي فموتب) أي في البكاء فانه مشعر بالجزع من المرض وهو  
 ليس من أخلاق الأنبياء (على حال قرة) أي قنوت وضعت للجسم لا اقنوت على العمل الكثير ولم يسبق على قوة

مَرِيضًا إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُئْبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمَرَّةٌ يَدْعُوكَ فَإِنْ دُعَاةُ  
كَدُعَاةِ الْمَلَائِكَةِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ مِنْ أَسَنِّ تَغْفِيفِ الْجُلُوسِ  
وَقِلَّةِ الصَّحَبِ فِي الْبَيَادَةِ عِنْدَ الْمَرِيضِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَثُرَ  
لَفْطُهُمْ وَأَخْلَفَهُمْ قَوْمُوا عَنِّي رَوَاهُ دُرَيْزُ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيَادَةُ فَوَاقٍ نَاقَةٍ وَفِي رَوَايَةٍ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُرْسَلًا أَفْضَلُ الْبَيَادَةِ مَرَّةُ الْبَيَامِ  
رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُئْبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ  
رَجُلًا فَقَالَ لَهُ مَا تَشْتَعِي قَالَ أَشْتَعِي خُبْزَ بُرٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ

واجتهاد في العمل الكثير حتى يكتب لي العمل الكثير بسبب المرض (ط) قوله الا بعد ثلاث — اي مضي  
ثلاث ليال وعليه البغوي والنزالي وغيرهما وقال الجمهور العبادة لا تنقيد بزمان لاطلاق قوله عليه الصلاة والسلام  
عودوا المريض — واما حديث اني يعني هذا الحديث فضعيف جداً تفرد به مسلمة بن عتي وهو متروك وقد  
سئل عنه ابو حاتم فقال هو حديث باطل ووجدت له شاهداً من حديث ابي هريرة عند الطبراني وفيه ايضاً  
راو متروك كذا ذكره السقلافي واما ما نقله ابن حجر من ان الحديث موضوع كما قاله الذهبي وغيره فغير  
صحيح او مختص بسند خاص له فان كثرة الطرق تدل على ان الحديث له اصل وقد ذكره السيوطي في جامعه  
الصغير وفي المقاصد عيادة المريض بعد ثلاث له طرق ضاعف يتقوى بعضها ببعض ولهذا اخذ بمضمونها جماعة  
ويمكن حمل الحديث على انه ما كان يسأل عن احوال من يقب عليه من الا بعد ثلاث فيعد العمل بها كان يوده  
ويمكن انهم كانوا لم يظفروا المريض الى ثلاثة ايام فقد ذكر في شرعة الاسلام ان في الحديث القدسي قال الله  
تعالى اذا اشتكى عبيدي واظهر ذلك قبل ثلاثة ايام فقد شكاني فيجب على كل مريض ان يصبر على مرضه ثلاثة  
ايام بحيث لا يظنهم قبلها او يجعل الحديث على زمان الاستجاب او جواز التأخير الى ثلاثة ايام رجاء ان يتعافى  
واما المخصوصون والمتمرضون فلم يحكم آخر ولذا تستحب العبادة عا اذا كان صحيح العقل فاذا غلب وخيف  
عليه يتعمده كل يوم (ق) قوله فمره يدعو لك — قال الطيبي اي مره يدعو لك لانه خرج عن التذوق  
فان دعاه كدعاه الملائكة — واما يومر بالدعاء حينئذ لانه نفى من الذنوب كيوم ولدته وصار معصوماً  
كللائكة ودعاه المعصوم مقبول (ط) قوله كثر لفطهم — في النهاية اللفظ صوت وضجة لا يفهم معناه (قوموا  
عني) قال الطيبي وكان ذلك عند وفاته روى ابن عباس انه لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت  
رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر  
وفي رواية فقال بعضهم رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله فاختلف اهل البيت  
واحتصموا ففهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول غير ذلك فلما  
اكثروا اللفظ والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني متفق عليه (ق) قوله العبادة فواق ناقة

خَيْرُ بَرٍّ فَلْيَبْتَثْ إِلَى أَخِيهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَشْتَهَى مَرِيضٌ أَحَدَكُمْ شَيْئًا فَلْيُطْعِمْهُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ تَوَفَّى رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وَلَدِهَا فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَالَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ قَالُوا وَلَمْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ قَبِضَ لَهُ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطِعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَه \* وَعَنْ أَبِي عَاسِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ مَرِيضًا مَاتَ شَهِيدًا أَوْ فِي فِتْنَةٍ أَلْقَبَرٍ وَغَدِيٍّ وَرِيحٍ عَلَيْهِ يَرْزُقُهُ مِنَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ الْأَعْرَابِيِّ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْتَصِمُ الشَّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي الَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنَ الطَّاعُونَ فَيَقُولُ الشَّهَدَاءُ إِخْوَانُنَا قَتَلُوا كَمَا قَتَلْنَا وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ إِخْوَانُنَا مَاتُوا عَلَى فُرُشِهِمْ كَمَا مِتْنَا فَيَقُولُ رَبَّنَا أَنْظِرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ فَإِنْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ جِرَاحَ

بفتح الفاء وضما وبالرفع وفي نسخة بالنصب خبر المبتدأ أي أفضل زمان العيادة مقدار فوافها وهو قدر ما بين الحلبين لأنها تحلب ثم تترك سرعة مرضها الفصل لندر ثم تحلب يقال ما أقام عدده الا فوفاً قوله فليطعمه أي فانه قد يكون شفاء كما شوهد في كثير حيث صدقت شهوة المريض له لا سيما ان كان من مأثوه الذي انقطع عنه — قال الطيبي هذا اما بناء على التوكل وانه هو الشافي او ان المريض قد شارف الموت (ق) قوله الى منقطع اثره — قال الطيبي أي الى موضع قطع اجله وسمي الاثر اجلا لانه ينبع العمر — قال رهبر — \* والمرء ما عاش بمدوده اجل \* لا يتبني العمر حتى يتبني الاثر \*

واصله من اثر مشيته فان من مات لا يبقى له اثر فلا يري لاقدامه اثر قال مبرك ويحتمل ان يكون المراد بمنقطع اثره عمل قطع خطواته انتهى وقال بعضهم منقطع اثره هو قبره وفيه نظر (في الجنة) متعلق بقبرس بني من مات في القربة يفسح في قبره ويفتح له ما بين قبره ومولده ويفتح له باب الى الجنة قاله الطيبي وقال مبرك ولعل المراد انه قيس ما بين مولده وعمل غربته واعطى بمقداره موضعاً من الجنة (ق) قوله غدي بمجمة ثم مجمة على بناء المفعول من الغدوة (وريح) من الرواح (عليه) حال (برزقه) نائب الفاعل أي جيء له برزقه حال كونه نازلاً عليه (من الجنة) إشارة الى قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون وقوله عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً فان الغدوة والبكرة اول النهار والرواح والعش آخره والمراد بها الدوام كما قال الله تعالى اكلا دائماً ويمكن ان يكون للوقتين المخصوصين رزق خاص لهم ثم المراد بالرزق هنا حقيقته لعدم استحالة (فيقول ربنا) وفي نسخة تبارك وتعالى (انظروا) أي تأملوا ليتبين لكم الحكم واهبطوا (الى جراحهم) بكسر الجيم ويفتح والحطاب للملائكة او للفريقين المختصين (فان اشبهت جراحهم) جمع

الْمَقُولِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ فَإِذَا جَرَّاهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جَرَّاهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ  
 \* وعن \* جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَأْرُ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفَأْرِ مِنَ  
 الزَّحْفِ وَالصَّائِرِ فِيهِ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ باب تمحي الموت وذكره ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ  
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ  
 وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِي أَنْ يَأْتِيَهُ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ أَمَلُهُ وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عَمْرُهُ إِلَّا  
 خَيْرًا وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ  
 الْمَوْتَ مِنْ ضَرٍّ أَصَابَهُ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ احْنِ فِيَّ مَا كَانَتْ الْحَيَاءُ خَيْرًا لِي  
 وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي مَتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ

حراجه بالكسر ( قد اسبغت جراحهم ) اي جراح المقتولين — وفيه اشارة بقوة القياس والاعتبار حتى في دار  
 القرار قوله ( العار من الطاعون كالعار من الزحف ) قال شبه به في ابطال اجر الشهادة لا في انه كبير  
 الطبيي شبه به في ارتكاب الكبيرة والزحف الحيش الدم الذي لكثرة كانه يرحف اي يدب ديبا من زحف  
 الصبي اذا دب على استه قليلا قليلا سي بالمصدر ( ق )

﴿ باب تمحي الموت وذكره ﴾

قوله لا يتمنى الخ قال القاضي اخرج البهي في صورة الفبي مبالغة اه قال التوربشي رحمه الله تعالى النبي  
 عن تمحي الموت وان اطلق في هذا الحديث فانه في معنى المقيد وبين ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث  
 انس رضي الله عنه لا يمتنئ احدكم الموت من ضراها به وقوله صلى الله عليه وسلم توفي اذا كانت الوفاة خيرا لي  
 معنى هذا يكره تمحي الموت من ضراها به في نفسه او ماله لانه في معنى التبرم عن قضاء الله في امر يضره في  
 دينه وينفعه في آخرته ولا يكره لالخوف في دينه من سداد ( كذا في شرح المصاييح ) ثم من ادب الانسان  
 في جنب ربه ان لا يجترئ على طلب سلب نعمته والحياة نعمة كبيرة لانها وسيلة الى كسب الاحسان فانه اذا  
 مات انقطع اكثر عمله ولا يترقى الا ترقيا طبعيا وايضا فذلك تهور وتضجر وهما من اقبح الاخلاق ( حجة  
 الله البالغة ) قوله فلعله ان يستعجب اي يطلب العتبي وهو الارضاء وكذا الاعتاب والمراد منه ان يطلب رضى الله  
 تعالى بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفات ( ط ) قوله انقطع املة اي رجاءه من زيادة الخير وانه لا يزيد المؤمن  
 عمره الا خيرا لصبره على البلاء وشكره على النعماء قوله من احب لقاء الله الخ — قال التوربشي قال ابو عبيد



كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا نَتَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ  
الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَحْضَرَهُ الْمَوْتُ بَشَّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرِهَتْهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ بِمَا أَمَامَهُ فَأَحَبُّ  
إِلَيْهِ اللَّهُ وَأَحَبُّ إِلَيْهِ لِقَاءُهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا أَحْضِرَ بَشَّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعَفُوْبِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ  
إِلَيْهِ بِمَا أَمَامَهُ فَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَائِشَةُ وَالْمَوْتُ  
قَبْلَ لِقَاءِ اللَّهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ يَحْدِثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُّ  
عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ مُسْتَرْجِعٌ أَوْ مُسْتَرَاخٌ مِنْهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرْجِعُ وَالْمُسْتَرَاخُ  
مِنْهُ فَقَالَ الْقَبْدُ الْمَوْتُ يَسْتَرْجِعُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْقَبْدُ الْفَاجِرُ

ليس وجه قوله من كره لقاء الله ان يكره شدة الموت فان هذا الامر لا يكاد يخلو عنه احد وياثنا عن غير واحد  
من الانبياء انه كره حين ذلك به ولكن المكروه من ذلك ما كان ايثارا للدنيا على الآخرة وركونا الى  
الحظوظ العاجلة وقد عاب الله قوما حرصوا على ذلك فقال عز من قائل ( ولتجدنهم احرص الناس على حياة ) قلت  
وقد استبان معنى الحديث من سؤال عائشة رضي الله عنها وجواب النبي صلى الله عليه وسلم فالحب هنا هو الذي  
يقتضيه الإيمان بالله والثقة بوعده دون ما يقتضيه حكم الجلبلة ( كذا في شرح المصاييح ) قال الطبري ناقلا عن  
النهاية ليس الغرض بلقاء الله بالموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن  
اليها كره لقاء الله لانه يصل اليه بالموت والموت دون لقاء الله وبه تبين ان الموت غير اللقاء لكنه معترض دون  
الغرض المطلوب فيجب ان يصبر عليه ويحتمل مشاقه ليعمل بعده بالفوز الى اللقاء ( كذا في المرقاة ) وقد سبق  
ابن الاثير الى تأويل لقاء الله بغير الموت الامام ابو عبيد القاسم بن سلام فقال ليس وجهه عندي كراهية الموت  
وشدته لان هذا لا يكاد يخلو عنه احد لكن المذموم من ذلك ايثار الدنيا والركون اليها وكراهية ان يصير  
الى الله والدار الآخرة قال وما يبين ذلك ان الله تعالى عاب قوما بحب الحياة فقال ( ان الذين لا يرجون لقاءنا  
ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ) ( كذا في فتح الباري ص ٣١٠ ج ١١ وقال حجة الله على العالمين الشهير  
ببولي لقه بن عبد الرحيم اقول معنى لقاء الله ان ينتقل من الايمان بالغيب الى الايمان عيانا وشهادة وذلك ان  
تنفص عن الحجب الغليظة من البهيمية فيظهر نور الملكية فيترشح عليه اليقين من حظيرة القدس فيصير ما وعد  
على السنة التراجمة بحرثي منه ومسمع والعبد المؤمن الذي لم يزل يسعى في ردد بهيميته وتقوية ملكيته يشتاق  
الى هذه الحالة اشتياق كل عنصر الى حيزه وكل ذي حس الى ما هو لئله ذلك الحس وان كان بحسب نظام  
جسده يتألم ويتغير من الموت واسبابه والعبد الفاجر الذي لم يزل يسعى في تغليب البهيمية يشتاق الى الحياة الدنيا  
ويميل اليها كذلك وحب الله وكراهيته وردا على المشاكلة والمراد اعدادا ما يقفه او يؤذيه وبهيمته وكونه  
بمرصاد من ذلك ولما اشبه على عائشة رضي الله عنها احد الشيعين بالآخر نه رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
المعنى المراد بذكر اصرح حالات الحب المترشح من فوقه التي لا يشتبه بالآخر وهي حالة ظهور الملائكة  
( حجة الله البالغة ) وروى الامام في تفسيره ان ابراهيم عليه السلام قال لملك الموت وقد جاءه لقبض روحه هل  
رايت خليلا يميت خليلا فاوحى اليه عن رايت خليلا يكره لقاء خليله فقال يا ملك الموت اما الآن فاقبض ( ط )

يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْقِيَادُ وَالْإِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالْدَوَابُّ مُتَمَقِّ عَلَيْهِ \* وعن \* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ  
قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنِكَبِي فَقَالَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ  
وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ وَخُذْ  
مِنْ صَحْتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* جَابِرٌ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ لَا يَمُوتُنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ بِحُسْنِ  
الظَّنِّ بِاللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

قوله يستريح منه القياد والإلاد والشجر والدواب متفق عليه — استراح البلاد والأشجار لأن الله تعالى يفقده يرسل السماء مدرارا  
ويحيي به الأرض بعد ما حبس لنشؤمه الأمطار وفي حديث انس الجباري لثموت هزلا بذنب ابن آدم وخس  
الجباري لانه أجد الطير غمة اي طلبا للرزق وانما تذبح بالبصرة وتوجد في حوصلتها الحبة الخضراء وبين  
البصرة وبين منابتها مسيرة ايام وقال ابو السرداء احب الموت اشيقا الى ربي واحب المرض تكفيرا لحظيتي  
واحب الفقر تواضعا لربي (ط) قوله كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل او يجوز ان يكون للتخير  
والإباحة -- والاحسن ان يكون بمعنى بل كما في قول الشاعر

\* بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى \* وصورتها او انت في العين املح \*

قال الجوهري يريد بل انت في الدين املح شبه النبي صلى الله عليه وسلم النادك السالك  
اولا بالغريب الذي ليس له مسكن يأويه ولا سكن يسليه ثم ترقى واضرب عنه بقوله او عابر سبيل — لان  
التريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقع فيها غلاف عابر السبيل القاصد للبلد الشاسع وبينه وبينها اودية مردية  
ومفاوز مهلكة وهو مجرد من قطاع طريق فهل له ان يقيم لحظة او يسكن لحظة — كلا — ومن ثم عقبه ابن  
عمر في باب الامل بقوله وعد نفسك في اهل القبور وقال هنا اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا  
تنتظر المساء اي سر دائما ولا تفتر من السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلكت  
في تلك الاودية هذا معنى المشبه به والمشبه هو قوله وخذ من صحتك لمرضك يعني عمرك لا تخلو من الصحة  
والمرض فاذا كنت صحيحا سر سبك القصد بل لا تنقع به وزد عليه ما عسى ان يحصل لك الفتور بسبب المرض  
وفي قوله من حياتك لموتك اشارة الى اخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من الفتور من السقم يعني لا تقعد بسبب  
المرض من السير كل التعمود بل ما امكنت منه فاجتهد فيه حتى ينتهي الى لقاء الله وما عنده من الفلاح والنجاح  
والاجبت وخسرت — انظر ايها التأمل في هذا الكلام الجامع واتهر الفرصة كيلا تندم ولعم ما قال من قال

\* اذا هبت رياحك فاغتنمها \* فان لكل خافقة سكون \*

\* ولا تغفل عن الاحسان فيها \* فما تدري السكون متى يكون \*

\* وان ظفرت يدك فلا تقصر \* فان الدهر عادته نخوت \*

وقال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع هنا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت ايمانها خيرا (ط)  
قوله الا وهو يحسن الظن بالله — قال الطيبي اي احسنوا اعمالكم الآن حتى يحسن ظنكم بالله عند الموت فان

## الفصل الثاني \* عن \* معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ إن شئتم أنبأكم

مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ قُلْنَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ  
إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ يَا رَبَّنَا فَيَقُولُ لِمَ فَيَقُولُونَ رَجَوْنَا  
عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ فَيَقُولُ قَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيلَةِ

\* وعن \* أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَكْثَرُ مَا ذَكَرَ هَازِمُ  
الذِّلَّةَاتِ الْمَوْتَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَه \* وعن \* أَبْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ لِلْأَصْحَابِ اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالُوا إِنَّا نَسْتَحْيِي  
مِنْ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ مِنْ اسْتَحْيَى مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَحْظِ

من ساء عمله قبل الموت يسوء ظنه عند الموت - قال الانشرف الخوف والرجاء كالجنابين لاسائر من الى الله سبحانه وسألي لكن في الصحة ينبغي ان يغلب الخوف ليجهد في الاعمال الصالحة واداء حاء الموت وانقطع العمل  
ينبغي ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله لان الوفاة حيثذ الى ملك كريم رؤف رحيم وهذا جواب المؤمنين  
في الحديث الاتي رجونا عفوك ومغفرتك الخ اه وقيل معناه ليكن الرجل عند الموت رجاءه غالباً على خونه  
وليعد ان الله تعالى كريم رحيم سيفقر له ذنبه وان كان كثيراً والله تعالى اعلم ( كذا في خلاصة المفاتيح )  
قوله اكثر واذكرها ذم الذلالت بالذال المعجمة اي قاطعها وفي نسخة بالهمزة اي كاسرها وصح الشارح الطبري  
بالذال المعجمة حيث قال - شبه الذلالت الغاية والشهوات العاجلة ثم زوالها ببناء مرتفع يهده بصدمات هائلة ثم  
امر المنهك فيها بذكر الهادم لئلا يستمر على الزكون اليها ويشغل عما يجب عليه التزود الى دار القرار  
وانشد رين العابدين رضي الله تعالى عنه :

﴿ فيا عامر الدنيا ويا ساعياً لها \* ويا آمناً من ان تدور الدوائر ﴾  
﴿ على حطر تسمى وتصبح لاهيا \* اتدري بماذا لو عقلت تخاطر ﴾  
﴿ تخرب ما يبقى وتمر قانيا \* فلا ذاك موفور ولا داك عامر ﴾

قوله ليس ذلك قال الطبري اي ليس حق الحياء من الله تعالى ما تحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع جوارحه  
وقوله عما لا يرضاه فليحفظ رأسه وما وعاه من الحواس الظاهرة والباطنة من السمع والبصر واللسان حتى  
لا يستعملها الا في ما يعل والبطن وما حوى اي لا يجمع فيها الا الحلال ولا يأكل الا الطيب - وقوله صلى الله  
عليه وسلم ليس ذلك رد لحلم الحياء على ما تورف مطلقاً لما ضم اليه من التقيد بقوله حق الحياء ولذلك  
اعادها في الجواب يعني حق الحياء ان لا يترك شيئاً منها وما يتصل بها وما يتفرع عليها الا ان يتحرى ويقسام به  
كما قال الله تعالى ( واتقوا الله حق تقاته ) قال صاحب الكشف اي واجب تقواه وما يحق منها وهو القيام  
بالموجب واجتناب المحارم ونحوه ( فاتقوا الله ما استطعتم ) يريد بالنوا بالتقوى حتى لا تتركوا في المستطاع منها

الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والئلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء رواه أحمد والترمذي وقال هذا حديث غريب \* وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شيئاً ما قال التوريشي الوعي الحفظ يريد ما يبعه الرأس من السم والبصر واللسان حتى لا يستعمله الا في ما يحل - وفيه والبيان وما حوى اي ما جمع يريد لا يجمع فيه الا الحلال ولا يأكل الا الطيب ويحتمل ان يكون المراد بما حواه البطن القلب اي يحفظه مما يقب القسوة ويورث الغفلة ويردى ولا تسوا الجوف وما وعى والرأس وما احتوى قيل اراد بالجوف البطن والفرج وفي الحديث اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان (كذا في شرح المصاييح) ثم قال الطيبي رحمه الله تعالى كلامه صلوات الله وسلامه عليه جامع لمعان لا تكاد تدخل تحت الاحصاء وينبغي للشارح المتقن ان يراعي هذا فيما فسر صلوات الله عليه فنقول وبالله التوفيق وذلك انه صلى الله عليه وسلم جعل الرأس وعاء وظرفاً لكل ما ينبغي من رذائل الاخلاق كالقلم والعين والاذن وما يتصل بها وامران يصونها كانه قيل كف عنك لسانك فلا تنطق به الا خيراً ولعمري انه شطر الانسان :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده \* فلم يبق الا صورة اللحم والدم \*

ولذا ورد من صمت نحا - وانما لم يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق بالقم من اكل الحرام والشبهات وكانه قيل سد معك ايضاً عن الاصفاء الى ما لا يعينك من الاباطيل والشواغل - واعلم عنيك من المحرمات والمشتبهات ولا تمدن عنيك الى ما متع به الكفار من زهرة الدنيا فكيف لا وهو رائد القلب الذي هو سلطان الجسد ومضة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله وهناك نكتة وهي عطف ما وعى على الرأس فحفظ الرأس محل عبارة عن التنزه عن الشرك فلا يضع رأسه لغير الله ساجداً وعن الاستكبار فلا يرفعه متكبراً على عباد الله تعالى وجعل البطن قطباً يدور على سائر الاعضاء من القلب والفرج واليدن والرجلين ولهذا ورد من وكل لي ما بين فكبيه ورجليه وكلت له بالجنة وفي عطف وما حوى على البطن اشارة الى حفظه من الحرام والاحتراز من ان يعلل من المباح وفذلكة ذلك كله قوله وليذكر الموت والئلى لقوله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات لان من ذكر ان عظمه ستسير بالية واعضائه متمزقة هان عليه ما فاتهم من اللذات العاجلة واهم ما يجب عليه من طلب الآجلة وهذا معنى قوله ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فيكون كالتذليل للكلام السابق وذلك ان من احسن الادب بين يدي مولاه ويتحرى رضاه احب قربه وكره بعده - ومن اساء يكره قربه ويحب بعده والبعد من الله تعالى الركون الى الدنيا وزخارفها والتقرب الى الله تعالى طلب الآخرة والاجتهاد في طاعته قوله فمن فعل ذلك للمشار اليه جميع ما سبق فمن اعمل من ذلك شيئاً لم يخرج من عبدة الاستحياء فظهر من هذا ان جلة الانسان وخلقه من رأسه الى قدمه ظاهره وباطنه معدن العيب ومكان الخاوي وان الله سبحانه وتعالى هو العالم والواقف على ما ينشأ منها من القبايح فحق الحياء ان يستحي منه ويصونها عما يباب فيها وربما وقت على هذا المعنى في اول الكتاب عند قوله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان فلا ينكر التكرار فانه مقبول اذا ورد فيما يهتم بشأنه ايقاظاً على ايقاظ وتنبه على تنبيه والاعمال

تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْأَيْمَانِ  
 \* وعن \* بَرِيدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْيَمِينِ  
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ مَوْتُ الْقَبْجَاءِ أَخْذَةُ الْأَسَفِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْأَيْمَانِ وَرَزَيْنُ

(طبي طيب الله تراه) قَوْلُهُ حَفَّةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ اعْلَمْ أَنَّ الْمَوْتَ ذَرِيعَةُ إِلَى وَصُولِ السَّعَادَةِ الْكُبْرَى وَوَسِيلَةُ إِلَى  
 نَيْلِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَهُوَ أَحَدُ الْأَسْبَابِ الْمَوْصِلَةِ إِلَى النِّعَمِ الْمَقِيمِ وَهُوَ اسْتِقْصَالُ مَنْ دَارَ إِلَى دَارِ فُجُوٍّ وَإِنْ كَانَ فِي  
 الظَّاهِرِ فَنَاءٌ وَاضْطِحَالًا وَلَكِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ وَلَادَةٌ ثَانِيَةٌ وَهُوَ بَابُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ مِنْهُ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا وَلَوْ لَمْ يَكُنِ  
 الْمَوْتُ لَمْ يَكُنِ الْجَنَّةُ فِي النَّهَايَةِ التَّحْفَةُ طَرَفَةُ الْفَاكِهَةِ وَقَدْ تَفْتَحُ الْحَاءُ ثُمَّ تَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْفَاكِهَةِ مِنَ الْأَطْلَافِ قَالَ  
 الْأَزْهَرِيُّ أَسْلَبًا وَحَفَّةً فَايْدَلْتُ الْوَاوَ تَاءً — يَرِيدُ بِهِ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي لَا يَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْمَوْتِ ذَكَرَهُ  
 الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الشَّيْخُ الدَّهْلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — الْمُرَادُ أَنَّ الْمَوْتَ لَطْفٌ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ وَبَرَمَةٌ  
 وَنِعْمَةٌ هَنِيئَةٌ لَهُ يَوْصِلُهُ إِلَى جَنَّتِهِ وَقَرَبَهُ وَيَنْهَبُ عَنْهُ مَشَقَّةَ الدُّنْيَا وَشِدَّتَهَا قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي

الْمَوْتِ لَاهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَيْدِيهِمُ وَالْمَوْتُ جَسْرٌ يَوْصِلُ الْجَبِيبَ إِلَى الْجَبِيبِ (لَحَاتُ) قَوْلُهُ الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ  
 أَرَادَ بِعَرَقِ الْجَبِينِ مَا يَكْبِدُهُ مِنْ شِدَّةِ السَّيَاقِ الَّتِي يَحْرِقُ دُونَهَا الْجَبِينُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 مَوْتُ الْمُؤْمِنِ بِعَرَقِ الْجَبِينِ يَبْقَى عَلَيْهِ الْقَبِيَّةُ مِنَ الدُّنُوبِ فَيُحَارَفُ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ أَيْ يَشْدُدُ لِيَمْحُصَ عَنْهُ ذُنُوبُهُ  
 مِنْ قَوْلِهِمْ حُورِفَ كَسَبَ فَلَانًا إِذَا شَدَّدَ عَلَيْهِ فِي مَعَاشِهِ كَأَنَّهُ مِيلَ بَرْزُقَةٍ عَنْهُ — وَقَالَ الْهَرَوِيُّ يَحَارَفُ أَيْ يَقْلِسُ  
 فَيَكُونُ كَمُفَارَةٍ لِدُنُوبِهِ وَالْمُحَارَفَةُ الْمُقَابَسَةُ بِالْمُحَرَّافِ وَهَلِ الْمِيلُ الَّذِي يَسِيرُ بِهِ الْحَرَاحَاتُ وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ وَرَوَى عَنْ  
 ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ عَلِمَ بَيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِ الْجَبِينِ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْفَقْهِ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ عَرَقِ الْجَبِينِ كَدُ

الْمُؤْمِنِ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ وَتَضْيِيقِهِ عَلَى النَّفْسِ بِالصُّومِ وَالصَّلَاةِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَهَذَا إِنْ كَانَ وَجِبًا لَا بَأْسَ بِهِ فَإِنْ  
 التَّأْوِيلُ هُوَ الْأَوَّلُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ السُّلَمِيِّ الْبَهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْتُ  
 الْقَبْجَاءِ أَخْذَةُ الْأَسَفِ فَجَعَلَ الْأَمْرَ فُجَاءَةً بِالضَّمِّ وَالْمَدَّ إِذَا آتَاهُ بَغْتَةً وَكَذَلِكَ فَجَأَهُ الْأَمْرَ مَفْاجَأَةً وَفُجَاءَةً وَالْأَسَفُ  
 الْغَضَبُ وَعَلَى هَذَا فَالْسَّيْنُ مِنْهُ مَفْتُوحَةٌ وَقَدْ رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفُسِّرَهُ بِالْعَصِيانِ قُلْتُ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ  
 غَضَبَانِ أَسَفًا أَيْ شَدِيدَ الْغَضَبِ مِثْلَهُمَا عَلَى مَا أَصَابَهُ وَذَهَبَ الْخَطَّابِيُّ إِلَى مَا ذَهَبَ بَنَاءً عَلَى مَا بَانَ مِنْ الزَّوَايَا  
 وَوَجَدْنَا الْأَعْلَامَ مِنْ أَصْحَابِ التَّرْبِيبِ فَسَّرُوهُ بِالْغَضَبِ وَعَلَى هَذَا فَلَا خَفَاءَ أَنَّ الرَّوَايَةَ عِنْدَ مَنْ يَفْتَحُ السَّيْنُ ثُمَّ أَنَّ  
 السَّيْلَ فِي صِفَاتِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ لَا يَتَجَاوَزُ بِهَا عَنْ النَّصِّ الصَّحِيحِ الْمَوْجِبِ لِلْعَمِّ وَإِضَافَةِ الْغَضَبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 وَرَدَّ بِهَا السَّمْعُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسَنَةَ رَسُولِهِ وَمَعْنَاهُ الْإِنْتِقَامُ وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ بِالْغَضَبَانِ عَلَى الْأُطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ ضَمِيمَةٍ  
 فَأَنَّهُ شَيْءٌ لَمْ يَرَدْ بِهِ الْفَقْلُ الْمُتَوَاتِرُ ثُمَّ أَنَّ الرَّوَايَةَ الْمُعْتَدَّ بِهَا يَفْتَحُ السَّيْنُ فَالْمَدْلُوعُ عَنِ الرَّوَايَةِ الْآخَرَى إِلَى هَذِهِ هُوَ  
 الصَّوَابُ — وَالْمَعْنَى أَنَّ مَوْتَ الْقَبْجَاءِ مِنْ آثَارِ غَضَبِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ أَخَذَ بَغْتَةً فَلَمْ يَتَفَرَّغْ أَنْ يَسْتَعِدَّ لِمَاحِدِهِ عَلَى سَنَةِ مَنْ  
 دَرَجَ مِنْ عَصَا الْأَوَّلِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً) وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّ عَنْ  
 مَوْتَ الْقَبْجَاءِ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَأَخْذَةُ أَسَفٌ لِلْكَافِرِ فَإِنْ صَحَّ هَذَا جَعَلْنَا الْأَمْرَ فِيهِ مَخْصُوصًا بِالْكَافِرِ وَالظَّاهِرُ

في كتابه أَخَذَهُ الْأَسِيفُ لِلْكَافِرِ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَابٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ كَيْفَ نَجَدُكَ قَالَ أَرْجُو أَنَّ اللَّهَ يَرْسُولُ اللَّهَ وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ عَبْدٌ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَآمَنَهُ بِمَا يَخَافُ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَقَالَ الْقُرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

**الفصل الثالث** \* عن \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَمُوتُوا الْمَوْتَ فَإِنَّ هَوْلَ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ وَإِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمْرُ الْعَبْدِ وَيَرْزُقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِيمَانَةَ

ان موت الفجأة مما لا يحمد ويستعاد منه بالله (كنا في شرح المصاييح للتوريشي) قوله كيف تجدك اي اطيا ما مغموما قاله الزين وقال ابن الملك اي كيف تجد قلبك او نفسك في الانتقال من الدنيا الى الآخرة ارجيا رحمة الله او خائفا من عصب الله (قال ارحو الله) اي اجديني ارجو رحمة (يا رسول الله واني) اي مع هذا (أخف ذنوبي) قال الطيبي علق الرجاء بالله والخوف بالذنب و اشار بالعلية الى ان الرجاء حدث عند السياق والامية والتأكيد بان الى ان خوفه كان مستمرا محققا ورجاء حدث عند سياق الموت وايضا راعى نسبة الرجاء الى الله والخوف الى الذنب ادبا حسنا وكذلك ينبغي للمؤمن ان يحسن الظن بالله ويرجع جانب الرجاء على الخوف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان) بالتذكير اي الرجاء والخوف على ما في المفاتيح وغيره وبالتأنيث على ما ذكره الطيبي اي هاتان الخصلتان لا يجتمعان (في قلب عبد) اي من عباد الله (في مثل هذا الموطن) اي في هذا الوقت وهو زمان سكرات ومثله كل زمان يشرف على الموت حقيقة او حكما والموطن اما مكان او زمان ك مقتل الحسين رضي الله عنه والثاني هو الظاهر (ق) قوله فان هول المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام اسم مكان الاطلاع او زمانه او مصدر ميعي وحاصله ان ما يلقاه المريض عند النزاع ويشرف حينئذ (شديد وان من السعادة) اي العظمى (ان يطول عمر العبد) يضم الميم ويسكن (ويرزقه الله عز وجل الانابة اي الرجوع الى طاعة الله تعالى ودوام الحضور بالصلاة والاخر في النوبة المطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من موضع كذا اي مأثاه ومسمعه يريد به ما يشرف عليه من سكرات الموت وشدائمه فشبّه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال اقول علل النبي عن مخي الموت اولا بشدة المطلع لانه انما يتمناه قلة صبر وضجر فاذا جاء متمناه يزداد ضجرا على ضجر فيستحق مزيد سقط وثانيا بحصول السعادة في طول العمر لان الانسان انما خلق لاكتساب السعادة السرمدية وراس ماله العمر وهل رأيت تاجرا يضيع راس ماله فاذا لم يربح اذا ضيعه اولئك اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قاله الطيبي وقال ميرك يجوز ان يكون المراد من المطلع زمان اطلاع ملك الموت او المنكر والتكبير او زمان اطلاع الله تعالى بصفة الغضب في القيامة او زمان الاطلاع على امور ترتب على الموت ولعله اوجه

رواه أحمد \* وعن \* أبي أمامة قال جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ورقتنا فبكى سعد بن أبي وقاص فأكثر البكاء فقال يا ليتني مت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد أعندي تمنى الموت فردد ذلك ثلاث مرات ثم قال يا سعد إن كنت خلقت للجنة فما طال عمرك وحسن من عملك فهو خير لك رواه أحمد

\* وعن \* حارثة بن مضرب قال دخلت على خباب وقد اكتبى سبعا فقال لولا أي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمتن أحدكم الموت لتعينته ولقد رأيته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أملك درهمًا وإن في جانب بيتي الآن لأربعين

واقرب وبالمقام السب (ق) قوله جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي متوجين اليه (فذكرنا) بالتشديد اي العواقب او وعظا (ورقتنا) اي زهدنا في الدنيا ورغبا في الآخرة وقال الطيبي اي رقق ادمتنا بالتذكير (فبكى سعد بن أبي وقاص فأكثر البكاء فقال يا ليتني مت) بضم الميم وكسرها اي في العمر او قبل ذلك مطلقا حتى استريح مما اقترفت (فقال النبي) وفي نسخة صحيحة رسول الله (صلى الله عليه وسلم يا سعد أعندي همزة الاستفهام للانكار) تمنى الموت) يعني لتعينه بمدى وجه في الجلة واما مع وجودي فكيف يطلب العدم وقال ابن حجر تمنى الموت وقد نهيت عن تمنيه لما فيه من النقص وعدم الرضا وفيه ان تمنيه لم يكن مبنيًا على عدم الرضا منه رضي الله عنه بل خوفا على نفسه من نقصان في دينه وهو مستبش كما صرح به العلماء (فردد) اي النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) اي يا سعد الخ (ثلاث مرات) لتأكيد الانكار او لجله على الاستفهام (ثم قال يا سعد ان كنت) اي لا وجه لتني الموت فالك ان كنت (خلقت للجنة فما طال عمرك) قال الطيبي ما مصدرية والوقت مقدر ويجوز ان تكون موصولة والمضاف محذوف اي الزمان الذي طال فيه عمرك اه ويحتمل ان تكون شرطية (وحسن من عملك) وفي نسخة بخذف من ومن زائدة او تبعية (خير لك) وحذف الشق الآخر من التردد وهو وان كنت خلقت للنار فلا خير في موتك ولا يحسن الاسراع اليه ولا يخفى ما في الحذف من اللطف والجللة جزاء لقوله ان كنت خلقت — قال الطيبي فان قيل هو من العشرة المبشرة فكيف قال ان كنت احبب بان المقصود الدليل لا الشك اي كيف تمنى الموت عندي وانا بشرتك بالجنة اي لا تمن لانك من اهل الجنة وكذا طال عمرك زادت درجتك ونظيره في التعليل قوله تعالى ولا تموتوا ولا تحزنوا واتم الاعلون ان كنتم مؤمنين فليل له الشهادة خير لك مما طلبت وهي انما تحصل بالجهد ويضده ما ورد في المتفق عليه عن سعد انه قال اخلف بعد اصحابي قال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف فتعمل عملا يتنبى به وجه الله الا زددت به درجة وورقة ولعلك ان تخلف حتى يفتن بك اقوام ويضر بك آخرون اه (ق) قوله وقد اكتبى سبعا اي في سبع مواضع من بدنه قال الطيبي الكي علاج معروف في كثير من الامراض وقد ورد النبي عن الكي قليل النبي لاجل انهم كانوا يرون ان الشفاء منه واما اذا اعتقد انه سبب وان الشافي هو الله فلا بأس به ويجوز ان يكون النبي من قبل التوكل وهو درجة اخرى غير الجواز اه

أَلْفَ دَرَاهِمٍ قَالَ ثُمَّ أَنِّي يَكْفِيهِ فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى وَقَالَ لَكِنَّ حَزْرَةَ لَمْ يُوْجَدْ لَهُ كَفَنٌ إِلَّا بِرُدَّةٍ مَلْعَاءَ إِذَا جُعِلَتْ عَلَى رَأْسِهِ قُلِّصَتْ عَنْ قَدَمَيْهِ وَإِذَا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قُلِّصَتْ عَنْ رَأْسِهِ حَتَّى مَدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ وَجُعِلَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْإِذْخَرُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ ثُمَّ أَنِّي يَكْفِيهِ إِلَى آخِرِهِ

﴿ باب ما يقال عند من حضره الموت ﴾

**الفصل الأول** ﴿ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِنَا مَوْتًا كَمَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَوْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْهَا ﴾ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

ويؤيده خبر لا يسترقون ولا يكتونون على ربهم يتوكلون (ق) قوله ثم انى على نداء المفعول (بكفنه فلما رآه) اي ما هو عليه من الحسن والبهاء (بكى) قال الطيبي كانه اضطر الى تمحي الموت اما من ضر اسابه فاكتوي بسببه او غنى خاف منه والظاهر الثاني ولذلك عقبه بالجملة القسمية وبين فيها تغير حالته حالة صحبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحالته يومئذ ثم قال حاله في جودة الكفن على حال عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفينه (وقال لكن) وفي نسخة ولكن (حزرة لم يوجد له كفن الا بردة) بالرفع على البدلية (ملعاء) اي فيها خطوط بيض وسود (اذا جعلت) اي البردة (على راسه قلصت) بفتحين اي قصرت وانكشفت وهذا يدل على ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر حيث تأسف بعد مع كمال سعادته على ما كان عليه الاولون من الصحابة رضي الله عنهم من الفقر والاكتفاء بالقوت اليسير (ق)

— باب ما يقال عند من حضره الموت —

قوله لَقِنَا مَوْتًا — قال الطيبي اي من قرب منك من الموت سماه باعتبار ما يؤل اليه مجازاً وعليه يحمل قوله عليه الصلاة والسلام اقرؤا على موتاكم يس وسيجيء ذكر قائمة للتخصيص بكلمة التوحيد وسورة يس بعيد هذا (ق) قوله قُولُوا خَيْرًا ادعوا للمريض بالشفاء وقولوا اللهم اشفه ولليت بالرحمة والمنفرة وقولوا اللهم اغفره وارحمه فان الدعاء مستجاب لان الملائكة يؤمنون (شرح المصاييح للظاهر) قوله فيقول ما امره الله به قال الطيبي فان قلت اين الامر في الآية قلت امره بالبشارة واطلقها ليم كل مبشر به واخرجه مخرج الخطاب ليم كل احد به على تفخيم الامر وتعظيم شأن هذا القول فنه بذلك على كونه القول مطلوباً وليس الامر الا طلب الفعل وذلك ان قوله انا لله تسليم واقراء بانه وما يملكه وما ينسب اليه عارية مستردة ومنه البدء



اللَّهُمَّ أَجْرِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا فَلَمَّامَاتِ أَبُو سَلَمَةَ  
قُلْتُ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
وَعِنَهَا \* قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ  
فَاغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قَبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ لَا تَدْعُوا عَلَى  
أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَوْمُنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ  
دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَأَخْلَفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَائِبِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَأَفْسَحْ لَهُ فِي

واله الرجوع والمتهى وإذا وطن نفسه على ذلك وصبر على ما أصابه سهلت عليه المصيبة وأما التلطف بذلك مع  
الجزع قبض وسخط القضاء اه قوله اللهم اجري بسكون المهر وضم الجيم وبلد وكسر الجيم قال الطيبي  
آجره يؤجره إذا أتاه واعطاه الأجر وكذلك آجره بإجره اه قوله اخلف لي خيرا منها اي اجعل لي خلفا مما  
فات عني في هذه المصيبة (الا اخلف الله خيرا منها) قاله الطيبي قال النووي وهو يقطع المعرة وكسر اللام  
يقال لمن ذهب ما لا يتوقع حصول مثله بان ذهب والده خلف الله عليك منه بغير الف اي كان الله خليفة منه  
عليك ويقال لمن ذهب له مال او ولد او ما يتوقع حصول مثله اخلف الله عليك اي رداه عليك مثله  
قوله قد شق بصره يفتح الشين وفتح الراء اذا نظر الى شيء لا يرتد اليه طرفه وضم الشين منه عبر بخار قلبه  
السيد عن الطيبي — وقال النووي شق بصره يفتح الشين وضم الراء اي بقي بصره مفتوحا هكذا ضبطناه  
وهو المشهور وضبطه بعضهم بفتح الراء وهو صحيح ايضا والشين مفتوحة بلا خلاف قلبه مبرك (ق) قوله  
ان الروح اذا قبض — قال التوربشتي يحتمل ذلك وحين احدها ان الروح اذا قبض تبعه البصر في الذهاب  
فلها انغمسته لان فائدة الانفتاح ذهبت بندهاب البصر عند ذهاب الروح والوجه الآخر ان روح الانسان اذا  
قبضها الملائكة نظر اليها الذي حضره الموت نظرا لا يرتد اليه طرفه حتى يضمحل بقية القوة الباصرة  
الباقية بعد مفارقة الروح الانساني التي يقع لها الاداك والتعجب دون الحيواني الذي به الحس والحركة وغير  
مستنكر من قدرة الله سبحانه ان يكشف عنه الغطاء ساعة حتى يبصر ما لم يكن يبصره — وهذا الوجه في  
حديث ابي هريرة ظاهر وهو حديث صحيح اخرجه مسلم في كتابه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم تروا ان الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين ينبع بصره نفسه (كذا في شرح  
المصابيح قوله فضج بالجيم المشددة اي رفع الصوت بالكاء وصاح (ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير)  
وفي رواية نسكتهم بالنون والتاء فقال الخ قال المظهر اي لا تقولوا شرًا واثالا او الويل الى ما اشبه ذلك  
قال الطيبي ويحتمل ان يقال انهم اذا تكلموا في حق الميت بما لا يرضاه الله تعالى حتى يرجع تبعته اليهم فكانهم  
دعوا على انفسهم بشر ويكون المعنى كما في قوله تعالى ولا تقولوا انفسكم اي بفسكم جعلا اه ويؤيد  
الاول قوله فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون اي في دعائكم من خير او شر

قَبْرِهِ وَتَوَرَّكَهُ فِيهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حِينَ تَوَفَّى مُبَيَّي بِرْدٍ حَبْرَةٍ مُتَّقَى عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

\* وَعَنْ \* مُعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأُوا سُورَةَ يَسَ عَلَى  
مَوْتَاكُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ قَبْلَ عَثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَسْكِي حَتَّى سَالَ دُمُوعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِ عَثْمَانَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْهَا \* قَالَتْ إِنَّ  
أَبَا بَكْرٍ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَيِّتٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ  
\* وَعَنْ \* حُصَيْنِ بْنِ وَحْشٍ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ مَرَضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله سحى ابي عطى وستر (برد حبرة) بالاضافه وتركها والحبرة بوزن العنبة برديمان كذا ذكره الجوهري  
وفي العربية الخبر من البرود ما كان موشى عططا (ق) قوله من كان آخر كلامه لا اله الا الله فان  
قلت كثير من الخالفين كاليهود يتكلمون بكلمة التوحيد فلا بد فيه من ذكر قريبتها عند رسول الله — قلت  
قريبتها صدورها من صدر الرسالة كقوله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) قال صاحب  
الكشاف فان قلت هلا ذكر الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لما علم ان الايمان بالله قرينة الايمان  
بالرسول لاشتغال كلمة الشهادة والاذان والاقامة وغيرها مقتربين من زوجين كأنها شيء واحد غير مفك  
احدهما عن صاحبه انطوى تحت الايمان بالله الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم (ط) وقد روى ابن ابي حاتم  
في ترجمة ابي زرعة انه لما احتضر ارادوا تلقيته فذاكروا حديث معاذ فحدثهم به ابو زرعة باناده وخرجت  
روحه في آخر قول لا اله الا الله — (فتح الباري) قوله اقرأوا سورة يس على موتاكم قال التوربشقي رحمه الله  
تعالى يحتمل ان يكون المراد باليت الذي حضره الموت فكانه صار في حكم الاموات وان يراد من قضى نحبه  
وهو في بيته او دون مدفنه قال الامام في التفسير الكبير الامر بقراءة يس على من شارف الموت مع ورود  
قوله عليه الصلاة والسلام لكل شيء قاب — وقلب القرآن يس ايدان بان اللسان حينئذ ضعيف القوة وساقط  
المة لكن القلب اقبل على الله بكتبه فيقرأ عليه ما يزداد قوة قلبه ويستمد تصديقه بالاصول فهو اذن عمله ومهمه  
قال الطيبي والسر في ذلك والعلم عند الله تعالى ان السورة الكريمة الى خاتمتها مشحونة بتقرير امهات اصول  
وجميع المسائل العظيمة التي اوردها العلماء من النبوة وكيفية الدعوة واحوال الامم واثبات القدر  
وان افعال العباد مستندة الى الله تعالى واثبات التوحيد ونفي الضد والد امارات الساعة وبيان الاعادة والحشر

يَعُودُهُ فَقَالَ إِنِّي لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَّثَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَذِّنُوا فِي بِهِ وَعَجِّلُوا فَإِنَّهُ لَا يَذْغِي لِحَيْفَةَ مُسْلِمٍ أَنْ تَحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ أَهْلِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِلْأَحْيَاءِ قَالَ أَجُودُ وَأَجُودُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَيْتُمْ تَحْضُرُهُ الدَّلَائِكَةُ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا أَخْرِجِي أَيَّتَاهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ أَخْرِجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبِّ غَضَبَانٍ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يَرْجَعُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيَقُولُونَ فُلَانٌ فَيُقَالُ مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ أَدْخِلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبِّ غَضَبَانٍ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَنْتَبِعِيَ إِلَى السَّمَاءِ أَلَيْتُمْ فِيهَا اللَّهُ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوْءُ قَالَ أَخْرِجِي أَيَّتَاهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ أَخْرِجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِعَجَمٍ وَعَسَاقٍ وَآخِرُ

وحضور العرصات والحساب والجزاء والمرجع والمآب فحقها ان تقرأ عليه في تلك الساعة ويذكرها وينبه على امهات اصول الدين اه كلامه (ق) قوله لا يدغى لحيفة مسلم اي جسده ان تحبس اي تقام وتوقف — قال الطيبي — وصف مناسب للحكم بعدم الحسن وذلك ان المؤمن غير مكرم فادا استحال حفة ونفسا استغفده الغوس وتبدو عنه الطباع فيبغى ان يسرع فيها يواريه ويستمر على عزته فذكر الحيفة ههنا كذكر السوءة في قوله تعالى (كيف يوارى سوء اخيه) — السوءة الفضيحة لقبها — اه (ق) قوله بين ظهرائي اهله اي بين اهله والظهر . المقم — والعرب تضع الاثنين مقام الجمع اي لا تتركوا الميت زمانا طويلا لكلا يبن وي زيد حزن اهله عليه (ق) قوله اخرجي ايها النفس اي الروح الطيبة فيه دلالة على ان الروح جسم لطيف يوصف بالدخول والخروج والعود والنزول (ق) قوله وابشري بروح يفتح الراء اي راحة وريحان اي رزق او مشموم والتوئين فيها للتعظيم والتكثير — ورب اي علاقة رب غير غضبان بدم الانصراف وفي نسخة بالانصراف (ق) قوله اخرجي ذميمة وابشري قال الطيبي استعارة تهكمية كقوله تعالى (فيشرهم ببذاب اليم) او على المشاكلة والازدواج وحميم وغساق مقابل لروح وريحان بحميم اي ماء حار في غاية الحرارة وغساق بخفيف وتشديد ما يفسق اي يذل من صديد اهل النار وقيل البارد المتن وقيل ولو فطرت في المشرق لتنت اهل المغرب وعن الحسن السفاق عذاب لا يعلمه الا الله تعالى وآخراي وبغذاب آخر وفي نسخة بضم الحمزة اي وبانواع اخر

مِنْ شَكْلِهِ أَوْ رَاجٍ فَمَا تَزَالُ يُنَادِي لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ  
مِنْ هَذَا فَيُقَالُ فَلَنْ فَيَقُولُ لَأَمْرٌ حَيًّا بِالنَّفْسِ الْغَيْبَةِ كَأَنَّ فِي الْجَسَدِ الْغَيْثُ أَوْ جَبِي ذَمِيمَةً  
فَاتَّيْنَا لَا تَفْتَحُ لَكَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتَرْسُلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ  
وَعنه \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهُ مُلْكَانِ  
يُصْعِدَانِهَا قَالَ حَمَادٌ قَدْ كَرَّ مِنْ طَيْبٍ رِيحًا وَذَكَرَ الْمُسْكُ قُلُوبُ يَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحُ  
طَيِّبَةٍ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتُ نَعِمَ بِهِ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ  
ثُمَّ يَقُولُ أَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ قَالَ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ قُلُوبُ حَمَادٍ وَذَكَرَ  
مِنْ تَنْبِهَا وَذَكَرَ لَعْنًا وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحُ خَبِيثَةٍ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ فَيُقَالُ أَنْطَلِقُوا  
بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ قُلُوبُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَدْ رَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِيطَةً كَأَنَّ

من العذاب من شكله أي مثله أزواج بالجرأي اصناف قوله فاما لا تمتح لك كما قال تعالى لا يفتح لهم ابواب السماء  
قوله فترسل من السماء أي ترد وسيأتي انها تطرح ثم تصير أي ترجع إلى القبر وتكون دأمة محبوسة في أسفل  
الساكنين بخلاف روح المؤمن فاما تسير في ملكوت السماء والارض وتسرح في الجنة حيث تشاء وتأوي إلى  
القياديل تحت العرس ولها ثمانى بحسده ايضا تملكا كليا حيث يقرأ القرآن في قبره ويصلي ويتنعم وينام كنوم العروس  
وينظر إلى ما رله في الجنة بحسب مقامه ومرتبته فامر الروح واحوال البرزخ والاخرة كلها على خوارق العادات  
فلا يشكل شيء منها على المؤمن بالآيات والله اعلم (ق) قوله قل حماد وهو ابن زيد احد رواة هذا الحديث  
قال الطبري والاضمر ان يقال انه رواية عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فذكر أي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم او الصحابي وهو ابو هريرة من طيب ريحها أي اوصافا عظيمة من طيب ريحها وذكر المسك لكن لم يعلم  
ان ذلك كان على طريقة التشبيه او الاستعارة او غير ذلك وقال الأبهري الأطهر ان يقال وذكر ان طيب ريحها  
أطيب من ريح المسك قال أي التي صلى الله عليه وسلم ويقول أهل السماء أراد به المجلس أي كل مماء  
روح طيبة مبتدأ او خبر لمخدوف هو هي — وقوله جاءت من قبل الأرض بكسر القاف وفتح الموحدة أي من  
جنبتها صفة ثانية — صلى الله أي أزل الله الرحمة عليك قال الطبري في عليقات من النبية إلى الخطاب وفادته  
مزيد اختصاص لما بالصلاة عليها — قلت ولربيد التندد بغطاها أيها وعلى جسد كدت تعمرينه بضم الميم استعارة  
شبه تدبيرها الجسد بالعمل الصالح بعبارة من يتولى مديرة ويعمرها بالعدل والاحسان فينتقل على بناء المفعول  
وفي رواية فينطلقون به إلى ربهم وفي الحديث الآتي إلى السماء السابعة ثم يقول الرب سبحانه انطلقوا به إلى  
آخر الأجل والمراد ههنا بالأجل مدة البرزخ — قال الطبري يعلم من هذا ان لكل أحد اجلين أولا وآخرا  
ويشهد له قوله تعالى (ثم قضى اجلا واجل مسمى عبده) أي اجل الموت واجل القيامة قال أي النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي من  
عليه وسلم وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر أي النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي من  
تنها وذكر لنا أي مع التي فان البعد من لوازم التثنية (ق) قوله ريطعة بفتح الراء وسكون التثنية كل

عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ هَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا حَضَرَ الْمُؤْمِنُ أَنْتَ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ يَقُولُونَ أَخْرُجِي رَاضِيَةً مُرَضِيًا  
 عَنْكَ إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَرِيحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانٍ فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ حَتَّى إِذَا لَبَّاهُ  
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَأْتُوا بِهِ أَبْوَابَ السَّمَاءِ يَقُولُونَ مَا أَطْيَبَ هَذَا الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكَ مِنْ الْأَرْضِ  
 فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَايِهِ يَقْدُمُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُونَهُ  
 مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ يَقُولُونَ دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا يَقُولُ قَدْ مَاتَ أَمَا أَنَا كُمْ  
 يَقُولُونَ قَدْ ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَابِيَةِ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا أَحْضَرَ أَنْتَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ  
 يَمْسَحُ يَقُولُونَ أَخْرُجِي سَاحِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَخْرُجُ كَأَنَّ  
 رِيحَ جِفَّةٍ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ إِلَى بَابِ الْأَرْضِ يَقُولُونَ مَا أَنْتَ هَذِهِ الرِّيحَ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ  
 الْكَافِرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يَلْحَدُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّهُ عَلَى رُؤُسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُثُ بِهِ فِي الْأَرْضِ

ملامة على طاقة واحدة ليست ذات لفتتين وقيل كل ثوب رقيق — والجمع ربط ورياط — رد رسول الله ﷺ  
 الربطة على الأنف لما كوشف بروح الكافر وشم من ريحه كما أنه صلى الله عليه وسلم غطى رأسه حين  
 مر بالحجر لما شاهد من عذاب أهلها — هكذا أي كفعلي هذا وكان أبو هريرة وضع ثوبه على الله بكيفية  
 خاصة صدرت منه عليه الصلاة والسلام والله اعلم (كذا في شرح الطبري والمراقة) قوله ماذا فعل فلان يقولون  
 أي بعض آخر من الأرواح وفي نسخة صحيحة يقول أي بعضهم أو أحدهم دعوه أي اتركوه — الآن  
 وفي رواية حتى يستريح قال الطبري أي يقول بعضهم بعض دعوا التسام فانه حديث عهد بتبب الدنيا —  
 فانه أي القادم في غم الدنيا أي القادم في غم الدنيا إلى الآن ما استراح من همها — ويقول أي القادم في جواب  
 السؤال قد مات أي فلان المسؤول أما أنا كأي أما جاءكم فيقولون أي أرواح المؤمنين قد ذهب — على بناء  
 المجهول — أي إذا كان الأمر كما قلت أنه مات ولم يلق بنا فقد ذهب به — إلى أمه الهاوية أي النار مأخوذ  
 من قوله تعالى (مامه هاوية) لا لها مأوى المجرم ومقره كما أن الأم للولد كذلك (مراقة وطبري) قوله  
 يمسح قال الجوهري المسح بالكسر البلاس وقوله باب الأرض أي باب سماء الأرض وبدل عليه الحديث السابق  
 ثم عرج بها إلى السماء — ويحتمل أن يراد بالباب باب الأرض فيرد إلى أسفل السافلين كذا قاله الطبري — قلت  
 الأخير هو الأصوب لما سيأتي صريحاً في هذا الباب (ق) قوله ولما يلحد بصيغة المفعول ولما غمى لي وفيه توقع  
 فدل على تي اللحد فيها مضى وعلى توقعه فيها يستقبل — وقوله كان على رؤسنا الطير — كناية عن اطراقهم رؤسهم  
 وسكونهم وعدم التفاتهم بمنا وشمالا وقوله يسكت به أي يؤثر بطرف العود الأرض فعل المتفكر المجهوم —

فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيدُوا يَا اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْغَيْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمَوْمِنَ إِذَا كَانَ فِي أَنْتَظَارٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يَبْسُ الْوُجُوهَ كَانَ وَجُوهُهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيئُ مُلْكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَتَيْتَا النَّفْسَ الطَّيِّبَةَ أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قُلْ فَتَخْرُجُ تَسِيلٌ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنَ السَّمَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرَفَةٌ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذَهَا فَيَجْمَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْعَةٍ مِنْكَ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَعْمُرُونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرَّوْحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يَسْمُونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيَفْتَحُ لَهُمْ فَيُسَبِّحُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مَقْرُبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي نَلَيْهَا حَتَّى يَنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيَّينِ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتَعَادَرُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِي الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

والحنوط ما يخلط من الطيب لا كفان الموتى واجسامهم خاصة (ط) قوله فاذا اخذوها لم يدعوها بفتح الدال اي لم يتركوها في يد طرفة عين اديا معه او اشتياقا اليها قال الطيبي فيه اشارة الى ان ملك الموت اذا قبض روح البعيد سلبها الى اعوانه الذين معهم كفن من اكفان الجنة — اه كلامه رحمه الله تعالى (ق) قوله اكْتُبُوا اي اكتبوا كتاب عبدني بالاضافة للبشريف ولذا قال في الكافر اكْتُبُوا كِتَابَهُ — في عليين اي في دفتر المؤمنين وديوان المقربين وقيل هو موضع فيه كتاب الابرار فالمراد بكتاب البعد صحيفة اعماله قال المسقلاني في فتاواه ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكافرين في سجين ولكل روح يجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا — بل اشبه شيء به حال النائم وان كان هو اشد من حال النائم اتصالا وبهذا يجمع بين ما ورد ان مقرها في عليين او سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها قال ومع ذلك فهي مأذون لها في التصرف وتأوي الى عليها من عليين او سجين قال واذا نقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرقت الاجزاء اه وقال ابن القيم رح للروح من سرعة الحركة والاتصال الذي كلح البصر ما يقتضي عروجها من القبر الى السماء في ادنى لحظة — وشاهد ذلك روح النائم قد ثبت ان روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطابق وتسجد لله تعالى بين يدي العرش ثم ترد الى جسده

وَسَلَّمَ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عَلِمَكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمِنْتُ بِهِ وَصَدَقْتُ فَيَنَادِي مَنَادٌ مِنَ  
السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَتَصَحَّوْهُ بِأَبَا إِلَى الْجَنَّةِ  
قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحٍ وَطَيِّبٍهَا فَيَنْفَسُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ  
حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّيْحِ فَيَقُولُ أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعِدُ فَيَقُولُ  
لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهَكَ الْوَجْهُ يُعَيِّئُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ  
رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ  
مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ  
فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يُعَيِّئُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ  
الْخَبِيثَةُ أَخْرِجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَتَفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يَنْزِعُ السَّفُودُ مِنَ  
الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرَفَةٌ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ  
الْمُسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جَيْفَةٍ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ

في اسير زمان انتهى والله اعلم (ق) قوله فوجهك الوجه اي وجهك هو الكامل في الحسن والجمال والهاية  
في الكمال وحق لئله هذا الوجه ان يحياه بالخير ويبشر بمثل هذه البشارة فيقول اي المصور بصورة الرجل  
انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة رب اقم الساعة التكرار للالحاح في الدعاء حتى ارجع الى اهلي اي  
من الحور العين والخدم ومالي يحتمل ان تكون ما موصولة اي ما لي من القصور والبساتين وغيرها من  
حسن المال وما يطلق عليه اسم المال او المراد بالاهل اقاربه من المؤمنين وبما لي ما يشتمل الحور والقصور  
وقال الطيبي لعله عبارة عن طلب احيائه لكي يرجع الى الدنيا ويزيد في العمل الصالح والافناق في سبيل الله  
حتى يزيد ثوابا ويرفع في درجاته اه وفيه ان حمل الساعة على غير القيامة في غايه من الغرابة وقال ميرك الا صوب  
ان يقال طلب اقامة القيامة لكي يصل الى ما اعد له من الثواب والدرجات ويؤيده ما ذكر في الكافر حكاية  
عنه رب لا تقم الساعة لكي يهرب به عما يعد له من العقاب والله اعلم (ق) قوله فتفرق بحذف احدي التائين  
اي الروح في جسده قال الطيبي اي كراهة الخروج الى ما يسخن عنه من المذابح الا ان كان روح المؤمن  
تخرج وتسيل كما تسيل القطرة من السقاء فرحا الى ما تقربه عنه من الكرامة اه وتسخين العين كناية عن  
الخوف كما ان قرة العين عبارة عن السرور ولذا قالوا دمع الحزن حار ودمع الفرح بارد فينتزعها اي ملك الموت  
يستخرج روحه بنصف وشدة ومعالجة كما ينزع بالبناء للمجهول السفود كتور اي الشوك او الحديد التي يشوى  
بها اللحم من الصوف المبلول قال الطيبي شبه نزع روح الكافر من اقصى عروقه بحيث يصحبه العروق كما قال  
في الرواية الاخرى وتنزع نفسه مع العروق بنزع السفود وهو الحديد التي يشوى بها اللحم فيبقى معاينة من  
من المحروق فيستصحب عند الجذب شيئا من ذلك الصوف — مع قوة وشدة وبمكسه شبه خروج روح المؤمن

بِهَآءِ عَلَى مَلَآءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ يَقُولُونَ فَلَنْ يَنْفِلَانَ يَاقْبَحِ  
 أَسْمَانِهِ الَّتِي كَانَتْ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يَفْتَحُ  
 لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخُلُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ  
 حَتَّى يَبْلُغَ الْحِمْلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِينٍ فِي الْأَرْضِ  
 السُّفْلَى فَتَطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا ثُمَّ قَرَأَ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ  
 أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ فَعَمَّادُ رُوحِهِ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ  
 يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ يَقُولُ هَاهُ لَا أَدْرِي يَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ يَقُولُ هَاهُ لَا أَدْرِي  
 يَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ يَقُولُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ  
 أَنْ كَذَبَ فَأَفْرَشُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُومُهَا وَيَضِيقُ  
 عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتَنُ الرِّيحِ  
 يَقُولُ أَبَشِيرُ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ يَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوْجُوكَ الْوَجْهُ  
 يَجِيءُ بِالْشَرِّ يَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ يَقُولُ رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ وَفِي رَوَابِئِ نَحْوِهِ وَزَادَ  
 فِيهِ إِذَا خَرَجَ رُوحُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ  
 وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُعْرِجَ بِرُوحِهِ مَنْ  
 قَبْلِهِمْ وَتَنْزَعُ نَفْسُهُ يَعْنِي الْكَافِرُ مَعَ الْعُرُوقِ فَيَلْعَنُهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ  
 مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ لَا يُعْرِجَ

من جسده بترشح الماء وسيلانه من القرية المأوذة ماء مع سهولة ولطف (ق) قوله ولا يدخلون الجنة حتى يلج  
 اي يدخل الجبل في سم الخياط اي خرقة وثقبه — قال الطيبي سم الابرة مثل في ضيق المسلك والجمل مثل في  
 عظم الجرم فهو تعليق بالحال اه (ق) قوله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ايسع اعتصاما للبالغة  
 ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي اول للتخيير او للتمثيل اي ربي  
 به الريح في مكان سحيق اي بعيد او عميق قال الطيبي اي عصفت به الريح اي هوت به في بعض المطارات  
 البعيدة وهذا استشهاد بمراد لقوله صلى الله عليه وسلم في سجين في الارض السفلى فتطرح روجه طرحا لانه  
 بيان لحال الكافر حينئذ لانه شبه في الاية من يشرك بالله بالساقط من السماء والاهواء التي توزع افكاره بالطير  
 الخفيفة والشیطان الذي ينويه ويطرح به في مواد الضلالة بالريح الذي هو يهوي بما عصفت به في بعض المهادي



رُوحَهُ مِنْ قَبْلِهِمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَعَنْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ  
كَعْبًا الْوَفَاةُ أَتَتْهُ أُمُّ بَشَرَ بِنْتُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ فَقَالَتْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنْ لَقِيتْ فَلَا تَأْخُذْ  
فَاقْرَأْ عَلَيْهِ مِنِّي السَّلَامَ فَقَالَ غَبَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُمُّ بَشَرَ نَحْنُ أَسْخَلُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا أَبَا  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ أَرْوَحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي طَيْرٍ خَضِرٍ  
تَعْلُقُ بِشَجَرِ الْجَنَّةِ قَالَ بَلَى قَالَتْ فَهَوُ ذَاكَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْبَيْتِ الشُّوَرِ  
وَعَنْهُ عَنِ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ

الملمة والله اعلم (ق) قوله لما حشرت كعبا الوفاة اتته اي كعبا — ام بشر بنت البراء بن معرور فصالت  
يا ابا عبد الرحمن كعب ان لميت بعد موتك فلاسا اي روحه — الطاهر اما تعي اما البراء ثم رأيت ما  
يدل على ان المراد به ولها بشر وهو ما اخرج ابن ابي الدنيا عن ابي لبيد قال لما مات بشر بن البراء من معرور  
وحدثت امه وحدها شديدا فقالت يا رسول الله لا يرال المالك يهلك من بي سلمه قبل تعارف الموتى فاسأل الى  
بشر بالسلا قال نعم والذي نفسي بيده اهم يعارفون كما يعارف الطير في رؤس الاسجار وكان لا يهلك هالك  
من بي سلمة الا حاشته ام بشر فعالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك تقول اقرأ على بشر مني السلام  
فاقرأ عليه السلام وفي رواية فاقرأه مني السلام والله اعلم (ق) — قوله اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى آخره اي لمست ممن يشعل عن ذلك بل اس من ورد فيهم هذه الكرامة وقوله هو ذاك اي الفصل والكرامة  
التي يرجى لك ذلك فكون انت في غاية السرور والخور لا منعولا — والله اعلم (كذا في النسخات) قوله  
ان ارواح المؤمنين في طير حمر قال القرطبي وذهب بعض العلماء الى ان ارواح المؤمنين كلهم في الجنة يعني  
انه غير محصور بالشهداء ولذلك سميت الجنة المأوى لانها تأوي اليها الارواح وهي تحت العرش يمدحون بعيها  
ويشتمون بطير ربحها — ا (كذا في المرقاة) وقال الحافظ العمري رحمه الله تعالى تأون بعض العلماء لفظي  
في قوله في حوف طير بمعنى على فكون للمؤمنين ارواحهم على حوف طير حمر كما في قوله تعالى (ولا تسلك في  
حدود البعل) اي على حدود البعل وقال الطبري قوله ارواحهم في حوف طير حمر اي يعلق لارواحهم بعد  
ما فارقت اجسادهم هياكل على تلك الهيئة تتعلق بها وتكون حاضرا عن اجسادهم فيسألون بها الى بل ما يشتمون  
من اللذات الحسية (كذا في عمدة القاري) قوله يعلق هم اللام شجر الجنة اي تتعلق بشجارها وتتمتع  
بانمارها وفي حديث ان ارواح المؤمنين في حواصل طير حمر رعى في الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من  
مياها وتأوي الى قناديل من ذهب تحب العرش والله اعلم (ق) قوله انما نسمة المؤمن قال البوي السمة تطلق  
على ذات الانسان حسا وروحا وعلى الروح معرودة — وهو المراد بها لقوله حتى رحمه الله في حمله قبل المراد  
من نسمة المؤمن ارواح الشهداء لان هذا مصعب لقوله تعالى (ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله اموالنا بل  
احياء عند ربهم يردون) او اعمارهم فاما يمرض عليه مقدمه بالمدة والشئ وفي المراد جمع المؤمنين الذين  
يدخلون الجنة سر عباد لعموم الحديث وقال الشيخ عر الدين بن عبد السلام هذا العموم محمول على المهاجرين  
وقال القرطبي هذا الحديث وحده يخر على الشهداء واما عرهم فتارة تكون في السماء لا في الجنة وتارة تكون

طَيْرٌ تَمَلُّوْا فِي شَجَرٍ اَنْجَذَهُ حَتَّى يَرْجِعَهُ اللهُ فِي جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالْفَسَائِي  
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْبَعثِ وَالنُّشُورِ \* وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ  
ابْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يَمُوتُ فَقُلْتُ اقْرَأْ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَسْلَامَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه

على افية القبور قال ولا يتعجل الاكل والنعيم لاحد الا للشهيد في سبيل الله باجماع من الامة حكاه القاضي ابو بكر  
بن العربي في شرح الترمذي وغير الشهداء بخلاف هذا الوصف انما يعلا عليه قبره ويفسح له فيه قلت وقد  
ورد التصريح بان هذا الحديث في الشهداء في بعض طرقه عند الطبراني فاخرج من طريق سفيان بن عيينة عن  
عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح  
الشهداء في طير خضر تطلق حيث شاءت وقال الامام شمس الدين بن القيم عرض المقصد لا يدل على ان الارواح  
في القبر ولا على فنائها بل على ان لها اتصالا به يصح ان يعرض عليها مقدها فان الروح شأنها آخر فتكون في  
الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل  
عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستائة جناح منها جناحان سدا الافق وكان يدنو من النبي صلى الله  
عليه وسلم حتى يضع ركبته على ركبته ويديه على فخذه وقلوب المخلصين تنسج للايمان بانه من الممكن انه  
كان هذا الدنو وهو في مستقره من السموات وفي الحديث في رؤية جبريل فرفت رأسي فاذا جبريل صاف  
قدميه بين السماء والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فجلت لا اصرف بصري الي ناجية الارأيته  
كذلك وهذا محل تنزله تعالى الى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو منزله عن الحركة والانتقال وانما  
يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعبد من الاجسام التي اذا شغلت  
مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء موسى عليه السلام  
قائما يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شأن الروح غير شأن  
الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وان كان غير تام المطابقة من حيث ان  
الشماع انما هو عرض للشمس واما الروح فهي نفسها تنزل وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء ليلة  
الاسراء في السموات الصحيح انه رأى فيها الارواح في مثال الاجساد مع ورود انهم احياء في قبورهم يصلون  
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا باعته وقال ان الله وكل  
بقبري ملكا اعطاه اصباح الخلائق فلا يصلي على احد الى يوم القيامة الا ابغضني باعه واسم ابيه هذا مع القطع  
بان روحه في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة بين كون الروح في  
عليين او الجنة او السماء وان لها بالبدن اتصالا بحيث تترك وتسمع وتبصر وتقرأ وانما يستغرب هذا لكون  
الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشاهده به هذا وامور البرزخ والآخرة على نمط غير المألوف في الدنيا الى ان قال  
وللروح من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح البصر ما يقتضي عروجها من القبر الى السماء في ادنى لحظة  
وشاهد ذلك روح النائم قد ثبت ان روح النائم تصمد حتى تمزق السبع الطباق وتسجد لله تعالى بين يدي العرش  
ثم ترد الى جسده في اسير الزمان اه (كذا في زهر الرئي) طير وفي رواية النسائي طائر - قال الطبري  
وفي رواية في جوف طير خضر - وفي اخرى كطير خضر وفي اخرى بمحوصل طير - وفي اخرى في صورة

طير يئس — قال القاضي عياض والاشبه او الاصح قول من قال طيرا او سورة طير وهو الاكثر — لا سيما مع قوله عليه الصلاة والسلام تأوى الى قاذيل تحت العرش — وليس هذا بمستبعد اذ ليس للاقيسة والمقول فيه حكم وعالج فاذا اراد الله ان يجعل من ذلك شيئا قال له كن فيكون — اهـ (كذا في المرقاة) وعن ابن مالك ان ارواح الشهداء في طير خضر — اي بان يكون الطائر ظرفا لها وليس ذا عنصر ولا جنس لانها تجدد من النعيم ما لا يوجد في الفناء او انها في نفسها تكون طيرا بان تتمثل بصورته كتمثيل الملك بشرا سويا وفي حديث آخر ان ارواحهم نفسها تصير طيرا وقال التوربشتي رحمه الله تعالى اراد بقوله ارواحهم في طير خضر ان الروح الانسانية المتميزة المحصورة بالادراكات بعد مفارقتها للبدن هي لها طير اخضر فتدخل الى جوفه ليطلق ذلك الطير من نحر الجنة فتجد الروح بواسطة ريح الجنة ولذتها البهجة والسرور ولعل الروح يحصل لها تلك الهيئة اذا تشككت وتمثلت بامرء تعالى طيرا اخضر — كتمثيل الملك بشرا وعلى اي حالة كانت فالتسليم واجب علينا لورود البيان الواضح على ما اخبر عنه الكتاب والسنة وورد صريحه فلا سبيل الى خلافه قال العلقمي واقول اذا فسرنا الحديث بان الروح تشكل طيرا فالاشبه ان ذلك في القدرة على الطيران قط لا في صورة الحلقة لان شكل الانسان افضل الاشكال وقد قال السبكي في حديث الترمذي ان جعفر بن ابي طالب اعطي جناحين يطير بهما في السماء مع الملائكة يتبادر من ذكر الجناحين والطيران انها بجناحي الطائر لها ريش وليس كذلك فان الصورة الآدمية اشرف الصور واكملها — فلما راد بها صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر انتهى — والله اعلم (كذا في السراج المنير) اعلم ان ههنا سؤالين (الاول) ان في تعلق ارواح المؤمنين باجواف الطيور وابدانها تنقيصا للارواح الانسانية حيث تنزلت من احسن التقويم الى ابدان الطيور وحواصلها (والثاني) انه يتوهم من التناسخ (والجواب) عنه بوجوه (الاول) ان تعلق ارواح المؤمنين باجواف الطيور وابدانها ليس لاحياءها حتى يتوهم من التناسخ بل هو كتعلق الراكب بالراكب — فالطيور وحواصلها بمنزلة المراكب لارواح المؤمنين تنفجر بها في رياض الجنة ويساتينها وتنزه في حداتها وترتع وترسح في مروجها ومرايحها (والثاني) انها تتمثل بصورة الطير الخضر كما ان الملك يتمثل بصورة البشر ويؤيده ما ورد في بعض طرق الحديث ارواح الشهداء عند الله كطير خضر (والثالث) ان الارواح وان كانت على صورة الطير لكن ليست على صفة الطير وشأنها بل على الصفات الانسانية والشؤون الآدمية — والعبرة انما هو للمعنى والصفة لا للظاهر والصورة كما ان جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه حين قاتل بموتة وقطعت يدها وقتل ابدله الله يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء ومن ثم قيل له ذو الجناحين فكان رضي الله تعالى عنه على صورة الطير لا على صفته — ولا يبعد ان يكون تسمية الارواح طيرا لانتقالها من مقام الى مقام كهيئة الطير من غير متي على الاقدام كما ان الانسان يسير في الارض على قدميه ويمشي على رجليه واما التناسخ فهو انما يلزم اذا قلنا بعدم عود الارواح الى اجسادها التي كانت فيها وتكون ابدان الطير مقرا لها على الدوام حتى يلزم منه نفي الحشر والنشر كما يقول به اهل التناسخ — والموعد ثابت بنص الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيامة — وايضا التناسخ عند القائلين به انما هو تعلق الارواح بابدان اخر في عالم الدنيا لا في عالم الآخرة — وظاهر ان تعلق ارواح المؤمنين بطير خضر ليس في هذا العالم بل هو في عالم الآخرة (كذا في السفر الثالث من المكتوبات للصومانية لحواجه محمد معصوم من اخلاف الشيخ المجدد السهرندي رحمه الله تعالى نقلناها من الفارسية الى العربية والله سبحانه وتعالى اعلم) .

﴿ باب غسل الميت وتكفينه ﴾

**الفصل الاول** عن **أم عطية** قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل الميت فقال اغسلوها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتم ذلك بماء وسدر وأجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور فإذا فرغتم فأدني فلماً فرغنا أدناه فالتفت إلينا فقوله فقال أشعرنها إياه ، وفي رواية اغسلوها وتراً ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً وأبدأن بيامنها ومواضع الوضوء منها وقالت فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فالتفتها خلفها

— باب غسل الميت وتكفينه —

( اي هذا باب في بيان حكم غسل الميت وهو مشتمل على امور ) ( الاول ) في غسل الميت هل هو فرض او واجب او سنة فقال اصحابنا هو واجب على الاحياء بالنسبة واجماع الامة اما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ست حقوق وذكر منها ادا مات ان ينسله واجتمعت الامة على هذا وفي شرح الوجيز النسل والتكفين والصلاة فرض الكفاية بالاجماع وكذا نحل النووي الاجماع على ان غسل الميت فرض كفاية وقد اذكر بعضهم على النووي في نقله هذا فقال وهو دھول شديد فان الخلاف مشهور جداً عند المالكية حتى ان القرطبي رجح في شرح مسلم انه سنة ولكن الجمهور على وجوبه انتهى قلت هذا دھول اشد من هذا القائل حيث لم ينظر الى معنى الكلام فان معنى قوله سنة اي سنة مؤكدة وهي في قوة الوجوب حتى قال هو وقد رد ابن العربي على من لم يقل بذلك اي بالوجوب وقال توارد به القول والعمل وغسل الطاهر المطهر فكيف بمن سواه ( الثاني ) ان في اصل وجوب غسل الميت ما رواه عبد الله بن احمد في المسند ان آدم عليه الصلاة والسلام غسلته الملائكة وكفنتوه وحطوهم وحفروا له والحدوا وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضوه فيه ووضعوا عليه الابن ثم خرجوا من قبره ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا يا بني آدم هذه سبلكم ورواه البيهقي بمعناه ( كذا في عمدة القاري ) قوله ونحن نغسل ابنته — قال التوربشتي ابنته هذه هي زينب رضي الله عنها توفيت سنة ثمان من الهجرة وقد ذكر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ان النبي شهد غسلها ام عطية وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هي ام كلثوم زوجة عثمان رضي الله عنها توفيت سنة تسع من الهجرة والصحيح ما قدمناه وروى مسلم في جملة انها زينب قوله فالتفت إلينا فقوله بفتح الميملة ويموز كسرهما وهي لغة هذيل بعدها قاف ساكنة والمراد به هنا الازار كما وقع مفسراً في آخر هذه الرواية والحق في الاصل مقصد الازار واطلق على الازار مجازاً وسياتي بعد ثلاثة ابواب من رواية ابن عون عن محمد بن سيرين بلفظ فنزع من حقوه ازاره والحق في هذا على حقيقته ( قوله اشعرنها اياه ) اي اجلسه شعارها اي الثوب الذي يلبس بجسدها وسياتي الكلام على صفته في باب مفرد قيل الحكمة في تأخير الازار معه الى ان يفرغ من النسل ولم يناولن اياه اولاً ليكون قرب المهد من جسده الكريم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الى جسدها فاصل وهو اصل في التبرك بآثار الصالحين ( كذا في فتح الباري ) قوله فضفرنا بالتخفيف ( شعرها ) بفتح العين وتسكن والضفر قتل الشعر قال الطيبي من الضغيرة وهي النسيج ومنه ضفر الشعر وادخل بضه في بعض فالتفتها ( اي الضفائر ( خلفها ) اي وراء ظهرها اه وفي رواية فضفرنا ناصيتها وقرنها ثلاثة قرون وفي اخرى

مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* عائشة قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كُفِّنَ في ثلاثة أثوابٍ يمانيةٍ بيضٍ سحوليةٍ من كُرْسُفٍ ليسَ فيها قميصٌ ولا عمامةٌ متَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* جابرٍ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كُفِّنَ أحدُكم أخاهُ فليُحْسِنْ كُفْنَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عبد الله بن عباسٍ قال إن رجلاً كان مع النبي صلى الله

فُشَطَها ثلاثة قرون وهو بالتخفيف ايضاً ذكر في اختلاف الائمة ان ابا حنيفة قال تترك على جالسا من غير تصفير (متفق عليه) الا قولها فالتينها خلفها فانه للبخاري فقط والحديث رواه الاربعة ايضاً قاله ميرك (ق) قوله ثلاثة أثواب يمانية بتخفيف الياء (بيض سحولية) بفتح السين وبيض — قال ابن المهمل فتح السين هو المشهور وعن الأزهري الضم قرية باليمن قال النووي الفتح اشهر وهو رواية الأكثر في الفائق روى بفتح السين وضمها فالفتح منسوب الى سحول وهو القمار لانه يسجلها اي يغسلها او الى سحول وهي قرية باليمن واما الضم وهو جمع سجل فهو الثوب الأبيض التي ولا يكون الا من قطن وفيه شذوذ لانه نسب الى الجمع وقيل اسم قرية بالضم ايضاً (من كرسف) بضم الكاف والسين اي من قطن (ليس فيها قميص ولا عمامة) اي ليس في الكفن قميص اصلاً اخذ بظاهره الإمام الشافعي واحمد بن حنبل في ان الأفضل ان يكفن الرجل في ثلاث لفائف يبيض فيها قميص ولا عمامة لا يزيد عليها ولا ينقص وقال الترمذي والعمل عليها عند أكثر أهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحكي عن ابي حنيفة ان المستحب ان يكون في ازار ورداء وقيص لما روى عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في قميصه ولان النبي صلى الله عليه وسلم لبس عباءة بن ابي قميصه رواه الدسائي كذا في المغني وعن جابر بن سمرة قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب قميص وازار ولفافة رواه ابن عدى في الكامل وفيه ترك العمامة وفي المبسوط وكره بعض مشايخنا العمامة لانه يصير شفعاً واستحسنه بعض المشايخ لما روى عن ابن عمر انه كفن ابنه واقداً في خمسة اثواب قميص وعمامة وثلاث لفائف وادار العمامة الى تحت حنكه رواه سعيد بن منصور (كذا في عمدة القاري) وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم قس الله سره — ذهب الشافعي الى ان السنة في الرجل ان يلف في ثلاث لفائف ويجوز زيادة قميص وعمامة وذهبت الحنفية الى ان السنة ازار من القرن الى القدم وقيص بلا جيب ودخريص وكمين ولفافة واستحسن المتأخرون زيادة عمامة لعلهم وقاله سليمان الثوري يكفن في ثلاثة اثواب لفائف في قميص ولفافتين — اقول يتجه على قول الحنفية ان يجمع بين حديث عائشة وعبد الله بن عمر بان يكون قوله يقمص ويؤزر ويلف تفسيراً والله اعلم (كذا في المسوى شرح الموطأ) قوله فليحسن كفنه قال الثوري بشي معنى ذلك والله اعلم ان يختار لآخيه المسلم من الثياب اتمها وانظفها وانصفاً لونا على ماورد به السنة ولم يرد بالتحسين ما ياتره المبزون اشراً ورءاء من الثياب الرفيعة فان ذلك منهى عنه باصل الشرع وهو النهي عن اضاعه المال — وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سلباً سريعاً — وقد ثبت ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال ادفنوني في ثوبي هذين فانما هما للملء والتراب وقد كان رضي الله عنه اعلم الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم وابامه واحرصهم على اتباع سنته وفي حديث جابر هذا زيادة مبنية للمعنى الذي ذكرناه ولم يذكر في كتاب المصاييح وقد ذكر المسلم الحديث بتمامه وهو

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَّعَتْهُ نَافَتْهُ وَهُوَ مُعْرِمٌ قَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اُغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ وَلَا تَمْسُوهُ بِطَبِيبٍ وَلَا تَخْمَرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلِكًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَسَنَدٌ كَرُّ حَدِيثِ خَبَابٍ قَتِيلٌ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي بَابِ جَامِعِ الْمَنَاقِبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

## الفصل الثاني \* عن \* أبي عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَكُمْ وَمِنْ خَيْرِ أَعْيُنِكُمْ كَعَالِكُمْ الْإِنْمِيدُ فَإِنَّهُ يُنْبِتُ الشَّعْرَ وَيَجْلُو الْبَصَرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ إِلَى مَوْتَكُمْ \* وعن \* علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا تُفَالُوا فِي الْكَفَنِ فَإِنَّهُ يُسَلِّبُ سَلْبًا سَرِيمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أبي سعيد الخُدْرِيُّ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَا بَنِيَّابَ جَدُّهُ فَلَبِسَهَا ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَمِيتُ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

حسن السياق للاحداث وسباق حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما مذكر رحلته من اصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل وقبر ليل لا فجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبر الرجل ليل حتى يصلي الا ان يصطر انسان الى ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كفن احداكم فليحسن كفه (شرح المصاييح) قوله فوقعته راحلته — في القاموس وقص عنقه كوعد كسرهما فوقعته لازم ومتعد وقد يقال وقصت به راحلته بزيادة الباء وفي بعض الشروح الوقص كسر العنق فان كان حصل الكسر بسبب الوقوع فاستناد الوقص الى الناقه مجاز وان حصل من الباقية بان يكون اصابته بعد ان وقع حقيقة وبالجملة المراد انه سقط من راحلته فاكسر عنقه وقوله في ثوبيه اي ثوبي احرامه وبه اخذ الشافعي واحمد وعندنا وعده مالك حكم الحرم حكم سائر الموتى وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحرم في ثوبيه لانه لم يكن معه غيرها فكان للضرورة فلا ينلزم جوار الاقتصار على ثوبين حالة القدرة واما عدم مس الطيب وتخميم الرأس فكان مخصوصا به ولم يأمر صلى الله عليه وسلم حكما كليا بطريق التشريع والله اعلم (كذا في اللغات) قوله ولا تمسوه من المس وروى مثنى الامساس — ولا تخمروا بالتشديد اي لا تغطوا ولا تستروا قوله ومن خيرا كالكلم الاخذ — قال الطيبي وانما ابرز الاول في صورة الامر اهتماما بشأته وانه من السنة المندوب اليها واجبر عن الثاني للايدان بانه من دأب الناس وعادتهم وجمع بينهما مناسبة الزينة يتزين بها المتميزون من الصالحين ولذلك جاء في حديث جبريل شديد يابض الثياب شديد سواد الشعر فانه يبيت الشعر اي شعر الاهداب واما توسيط ذكر الكفن فكلاستطراد لذكر الاول دون الثاني قوله لا تفالوا في الكفن قال الطيبي اصل الفلأه عبادة القدر في كل شيء وفيه ان الحدالوسط في الكفن هو المستحب المستحسن (فانه يسلب) اي يبلى سريعا فلغلافة في الكفن تذر وقال تعالى (ان المبشرين كانوا اخوان المشركين) قوله في ثيابه التي يموت فيها — في النهاية قال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ الْكُفَنِ الْحَلَّةُ وَخَيْرُ الْأُضْحِيَّةِ الْكَبِشُ الْأَقْرَنُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ أَحَدٌ أَنْ يَتَزَعَ عَنْهُمْ الْعَدِيدُ وَالْجُلُودُ وَأَنْ يُدْفَنُوا بِدِمَائِهِمْ وَنِيَابِهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

### الفصل الثالث \* عن \* سعد بن إبراهيم عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف أتى

الخطابي أما أبو سعيد فقد استعمل الحديث في ظاهره وقد روى في حديث الكفن احاديث قال وقد تأوله بعض العلماء على المعنى واران به الحالة التي يموت عليها من الخير والشر وعمله الذي يحتم يقال فلان طاهر الثياب اذا وصفوه بظاهرة النفس والبراءة من العيب وجهه في تفسير قوله تعالى ( ونيابك فطير ) اي عملك فاملح ويقال فلان دنس الثياب اذا كان خيث العس والمذهب وهو كالحديث الآخر يمت العبد على ما مات عليه ويمكن ان الصحابي جعل تبديل ثيابه الوسحة بثيابه النظيفة من جملة اعماله الحسنة فانه استبسال للملائكة كما اخرج الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم من اتاه ملك الموت وهو على وضوء اعطى الشهادة قوله خير الكفن الحلة اي الازار والرداء وخير الاضحية الكش الاقرن — قال الطيبي ولعل فضيلة الكبش الاقرن على غيره لعظم جثته وسمنه في الغالب ( ق ) قوله وان يدعوا بثيابهم ودمائهم — اي المملوطة بالدم ثم لا ينسل الشهيد ولا يصل على فانه مغفور عند الشافعي واما عند ابي حنيفة فلا ينسل ولكن يصل على كذا ذكره الطيبي وقال ابن المهام رحمه الله تعالى اما معتمد الشافعي رحمه الله تعالى ما في البحاري عن جابر انه عليه الصلاة والسلام لم يصل على قتلى احد — وهذا معارض بحديث عطاء بن ابي رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد اخرجه ابو داود في المراسيل فيعارض حديث جابر عندنا ثم يترجح بانه مثبت وحديث جابر ناف وقد روى الحاكم عن جابر في حديث طويل ثم جيء بحجة فعلى عليه ثم بالشهاد فيوضون الى جانب حمزة فيصلى عليهم ثم يرفعون ويترك حمزة حتى صلى على الشهداء كلهم وقال صلى الله عليه وسلم حمزة سيد الشهداء عند الله يوم القيامة وقال صحيح الاسناد اه فعني ما ورد في بعض الروايات لم يصل عليهم انه لم يصل عليهم كملاته على حمزة حيث صلى عليه مراراً — وصلى على غيره مرة كما اسند احمد عن ابن مسعود قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم حمزة وجبىء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فعلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم جيءء بآخر فوضع الى جنب حمزة فعلى عليه ثم رفع وترك حمزة وصلى عليه يومئذ سبعين صلاة وهذا لا ينزل عن درجة الحسن — واخرج الدارقطني عن ابن عباس قال لما انصرف المشركون عن قتلى احد الى ان قال ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فكبر عليه عشراً ثم جعل يباه بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكان القتلى يومئذ سبعين وهذا ايضا لا ينزل عن الحسن — واسند الواقدي في فتوح الشام عن سيف مولى ربيعة بن قيس البشكري قال كنت في الجيش الذي وجهه ابو بكر الصديق مع عمرو بن العاص الى ايلة واراض فلسطين فذكر القصة وفيها انه قتل من المسلمين مائة وثلاثون وصلى عليهم عمرو بن العاص ومن معه من المسلمين وكان مع عمرو تسعة آلاف من المسلمين ( كذا في فتح القدير ) واخرج ابن ماجة عن ابن

يَطْعَامٍ وَكَانَ صَاحِبًا فَقَالَ قُتِلَ مُصَاصُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كَلَنْ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ  
بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأَرَاهُ قَالَ وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بَسَطَ لَنَا  
مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَلَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عَجَلَتْ  
لَنَا ثُمَّ جَمَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَدْرٍ مَا أُدْخِلَ حُزْرَتُهُ فَأَمَرَهُ بِهَ فَخَرَجَ قَوْصَصَهُ عَلَى  
رُكْبَتَيْهِ فَذَفَّتْ فِيهِ مِنْ رِيقِهِ وَأَلَسَهُ قَمِيصَهُ قَالَ وَكَانَ كَسَا عَبَّاسًا قَمِيصًا مُتَقَيُّ عَلَيْهِ

﴿ باب المشي بالحنازة والصلاة عليها ﴾

**الفصل الاول \* عن \*** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَمْرِعُوا بِالْحَنَازَةِ فَإِنَّ تَكَ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تَقْدَرُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَإِنْ تَكُ سَوِيًّا ذَلِكَ فَتَشْرُ تَضَعُونَهُ  
عَبَّاسٌ قَالَ أَتَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ فَجَعَلَ يَدْبِي عَلَى عَشْرَةِ عَشْرَةٍ وَحَمْزَةٍ هُوَ كَاهُو  
يَرْعَوْنَ وَهُوَ كَاهُو مَوْسُوعٌ — قَالَ الْعَلَامَةُ السَّنْدِيُّ وَيُظْهِرُ مِنَ الزَّوَادِ أَنْ اسْتَدَاهُ حَسَنٌ — وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ  
عَنْ شَدَّادِ بْنِ الْمَدَّانِ رَحْلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ — ثُمَّ هَاجَرَ ثُمَّ غَزَا  
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَشَدَّ فَكَفَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَبْتِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ أَهْمُ تَحْتَصِرَا —  
وَأَخْرَجَ إِضْرَافُ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدٍ صَلَاتِهِ عَلَى  
الْمَيْتِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ ابْنُ فَرَطٍ لَكُمْ وَأَمَّا شَيْدٌ عَلَيْكُمْ — قَالَ الْعَلَامَةُ السَّنْدِيُّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْحَصُورِ عِنْدَ الْكَلِّ  
وَحَمْلُهُ عَلَى الدَّعَاءِ تَأْوِيلٌ بَعِيدٌ يَقْرُبُ أَنْ يُسَمَّى تَحْرِيمًا لَا تَأْوِيلًا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ قَوْلُهُ عَجَلَتْ لَنَا — قَالَ الطَّيْبِيُّ  
أَيُّ خَفْنَا أَنْ نَدْخُلَ فِي رَمَرَةٍ مِنْ قِيلٍ فِيهِ (مَا كَانَ يَرِيدُ الْعَاحِلَةَ عَجَلًا لَهَا فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ يُرِيدُ ثُمَّ حَمَلْنَا لَهَا مِنْهَا بِصِلَاهَا  
مَذْمُومًا مَدْحُورًا) أَوْ قَوْلُهُ تَعَالَى (ادْهَبْهُنَّ طَيِّبًا: تَكُنَّ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ فِيهَا) قَوْلُهُ كَسَا عَبَّاسًا قَمِيصًا  
لَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاتَى الْعَبَّاسُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ وَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَدْرٍ عَلَيْهِ فَكَسَاهُ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ فَبَدَّلَ نَزَعَ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمِيصَهُ الَّذِي لَبَسَهُ قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ كَانَتْ لَهُ  
عِدَّةُ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَافِعٍ أَنْ يَكْفَتْهُ — وَرَوَى أَنَّ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّمَ فِيهَا فَعَلَّ بِجِدَادِهِ  
بْنُ أَبِي قَتَالَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَعْنِي عَنْهُ قَمِيصِي وَصَلَاتِي مِنْ اللَّهِ وَاتَّهَى أَنِّي كَتَبْتُ أَرْجُو أَنْ  
يَسْلَمَ بِهِ الْفَتْحُ مِنْ قَوْمِهِ رَوَى أَنَّهُ اسْلَمَ الْفَتْحُ مِنْ قَوْمِهِ لَا رَأْيَهُ يَتْرَكَ بِقَمِيصِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي  
الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى حَوَازِ التَّكْمِينِ بِالْقَمِيصِ وَأَخْرَجَ الْمَيْتَ مِنَ الْقَبْرِ بَعْدَ الدَّفْنِ لَعَلَّ أَوْ سَبَبَ (كَذَا كَرَاهِ الطَّبِيبِيُّ وَمَرْقَاةُ)

﴿ باب المشي بالحنازة ﴾

قَوْلُهُ فَإِنَّ تَكَ صَالِحَةٌ أَيُّ فَإِنْ تَكُنَّ الْحَنَازَةُ صَالِحَةً أَوْ مُؤَمَّنَةً — قَالَ الْمَطْهَرُ الْجَسَّازَةُ بِالْكَسْرِ الْمَيْتُ وَالْفَتْحُ  
السَّرِيرُ وَمِنْ هَذَا اسْتَدَ الْقَمْلُ إِلَى الْحَنَازَةِ وَأَرِيدَ بِهَا الْمَيْتَ (فَخَيْرٌ) أَيُّ فَحَالُهَا خَيْرٌ أَوْ صِلَاهَا خَيْرٌ (تَقْدَمُونَهَا)  
بِالتَّشْدِيدِ (إِلَيْهِ) أَيُّ فَإِنْ كَانَ حَالُ ذَلِكَ الْمَيْتِ حَسَنًا طَيِّبًا فَاسْرِعُوا بِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الطَّيِّبَةِ عَنْ



عَنْ رِقَابِكُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا وَضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَاحْتَمِلْهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدِمُونِي وَإِنْ  
كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لَا هَلْهَا يَا بَنِي تَذْهَبُونَ بِهَا يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ  
وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَبِقَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا مِمَّنْ تَبِعَهَا فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوَضَعَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
\* وَعَنْ \* جَابِرٌ قَالَ مَرَّتْ جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْنَا مَعَهُ فَقُلْنَا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا يَهُودِيَّةٌ فَقَالَ إِنْ الْمَوْتُ فَرَعَ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
\* وَعَنْ \* عَلِيٍّ قَالَ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَقُمْنَا وَقَعَدَ فَقَعَدْنَا يَعْنِي فِي  
الْجَنَازَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةِ مَالِكٍ وَأَبِي دَاوُدَ قَامَ فِي الْجَنَازَةِ ثُمَّ قَعَدَ بَعْدُ

قريب قوله اذا وضعت الجنابة اي بين يدي الرجال وهيئت ليجعلوها ( فاحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت اي بلسان الحال او بلسان المقال ( قدموني ) اي اسرعوا بي الى منزلي لما يرى في الجنة العالية من المراتب العالية في الازهار المراد من كلام الميت على السرير اما الحقيقة فانه تعالى قادر وهو كاحيائه في القبر ليستل بل قد انبت صلى الله عليه وسلم السمع للميت قبل اثبات الملكين حيث قال انه يسمع قرع ناعلم انه ملكان او المجاز باعتبار ما يؤل اليه بعد الادخال والسؤال في القبر اه والثاني لا يظهر وجهه فلمولوه هو الاول - وقد اخرج احمد والطبراني وابن ابي الدنيا والمروزي وابن منده عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يرى من يسفله ومن يحمله ومن يكفنه ومن يبدله في حفرته ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم يسمع صوتها كل شيء الخ قوله اذا رأيتم الخ قال القاضي الامر بالقيام اما لترجيب الميت او تعظيمه واما لتحويل الموت ونفذه والتنبية على انه حال ينبغي ان يضطرب ويقلق من رأى ميتا استشعرا منه ورعا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان الموت فزع والفرع بفتح الفاء مصدر وصف به مبالغة قوله توضع قيل اراد الوضع عن الاعناق وقيل الوضع في اللحد ومؤيد الاول ما رواه الترمذي عن احمد واسحاق قالا من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن اعناق الرجال ويضعه رواية الثوري حتى توضع بالارض قوله ثم قعد بهدي ترك القيام في شرح السنة عن الشافعي حديث علي بن ابي سعيد اذا رأيتم الجنازة قوموا وقال احمد واسحاق ان شاء قام وان شاء لم يقم - وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يتقدمون الجنازة فيقومون قبل ان تنتهي اليهم الجنازة قال القاضي الحديث يحتمل معنيين ( الاول ) انه كان يقوم للجنازة ثم يقعد بديقاهه اذا تجاوزته عنه ( الثاني ) انه كان يقوم اليما ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعلى هذا يكون فعله الاخير قرينة اشارة على ان الامر الوارد في ذنبك الخبرين للندب ويحتمل ان يكون نسجاً لا وجوب المسفاد من ظاهر الامر والاول ارجح لان احتمال المجاز اقرب من النسخ وقال الثوري يشي يحتمل انه امر بالقيام عند رؤية الجنازة لان من حق الموت الذي كتبه الله على كل نفس معوضة ان يستغفر امره ويهب واذا حل بالإنسان فراه آخر ان يقف

﴿وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُخْرٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ مُتَقَيٍّ عَلَيْهِ وَعَنْهُ﴾ \* أُنْتُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ لِلنَّاسِ النَّجَاشِيِّ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ

شعره وترعد فرايسه وإذا ذكر به استشعر الخوف منه ومن حق المرعوب ان يكون قلقا مستوفزا ليجلس ان كان قائما ويقوم ان كان قاعدا وقلة الاحتفال بهذه النازلة العظيمة وازهار التجلد دونها انما يوجد ممن اخذت الغفلة بمجامع قلبه فامر بالقيام بها اراحلة تلك الملل — ويؤيد هذا التأويل حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الموت فزع فاذا رأيتم الجنائزة قوموا وقوله فزع اي ذو فزع او جعل نفس الموت فرعا لانه لا يغلو عن الفزع وقد صح عن علي رضي الله عنه انه قال في شأن الجنائز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ثم قدم وجهه ذلك والله اعلم انه قام وامرم بالقيام على ما ذكرناه ثم قدم ليعمل بالقضية عن حد الوجوب ويرىهم انهم في فسحة من ذلك وان كان القيام احب اليه — ويعتمد التسخ على ضعف فيه لانه امر بالقيام ولم يأمر بالعود ولولا كان حديث جابر ان الموت فزع ثم ما في هذا الحديث ان الجنائزة كانت جنازة مبرودة لكن لما ان نقول انما امرم بالقيام ليشتروا مع المشيعين في الثواب ولكن القول به مدخول لوجود العلتين وفيه — فلا يقدم حتى توضع — انتهى عن التعمود ههنا لاستيفاء الاجر في الايمان بالتشيع على وجه الكمال — واختلف بعض اهل العلم في المراد بالوضع هل هو عن اعناق الرجال او الوضع في اللحد لاختلاف الرواية فيه فرواه سفيان الثوري حتى توضع بالارض ورواه محمد بن حازم ابو معاوية الضرير حتى توضع في اللحد قال ابو داود سفيان احفظ من ابي معاوية قلت وسفيان يفوق ابا معاوية باكثر من الحفظ — ثم ان لفظ الحديث يشهد لسفيان وهو قوله توضع على صيغة التأنيث ولم يرد الا كذلك فالضمير للجنائزة والجنائزة لا يوضع في اللحد وانما توضع على الارض وقد ورد حتى توضع في اللحد يعني الميت في غير هذا الحديث وهو حديث ابي هريرة في ثواب من شهد الجنائزة حتى يصلي عليها وحتى يدفن اي يدفن صاحبها وفي رواية حتى توضع في اللحد (كذا في شرح المصاييح) قوله بقيراطين اي بقسطين وتعيين — في النهاية القيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشرة في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزء من اربعة وعشرين والباء فيه بدل من الزاء فان اصله قرطاط بتشديد الزاء لانه يجمع على قرطاط — وقد يطلق ويراد به بعض الشيء قال التوربشتي وذلك لانه فسر به قوله كل قيراط مثل احد وذلك تفسير للمقصود من الكلام لا لالفاظ القيراط والمراد منه على الحقيقة انه يرجع محصتين من الاجر والله اعلم قوله نبي للناس النجاشي اي اخبرتم بوعته — فيه حجة لمن جوز الصلاة على النجاشي ومنهم الشافعي واحد — وقال اصحابنا من شرائط صلاة الجنائزة حضور من يصلي عليه فلا تصح الصلاة على غائب واما صلاته صلى الله عليه وسلم على النجاشي وعلى معاوية المرني فمن خصوصياته لانها احضرا بين يديه حتى عابها فتكون صلاة من خلفه على ميت يراه الامام ومجهرته دون المأمومين وهذا غير مانع من صحة الاقتداء وفي التعميد لابن عبد البر اهل العلم يقولون هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ودلالته في هذه المسئلة واضحة لانه والله اعلم احضر روح النجاشي بين يديه حتى شاهدها وصلى عليها او

## وَخَرَجَ يَوْمَ إِلَى الْمُصَلَّى

رفعت له جنازته كما كشف له عن بيت المقدس حين سأله قريش عن صفته - وقد روى ان جبريل اناه بروح جعفر او جنازته وقال قم فصل عليه ومثل هذا يدل على انه مخصوص به ولا يشاركه فيه غيره ثم اسند ابن عبد البر عن ابي المهاجر عن عمر بن حنبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احكم التجاني قد مات فصلوا عليه فقام فصفنا خلفه فكبر عليه اربعا وما تحسب الجبازة الا بين يديه اه ولو جارت الصلاة على غائب لصلى عليه الصلاة والسلام على من مات من اصحابه واصلى المسلمون شرقا وغربا على الخلفاء الاربعة وغيرهم ولم ينقل ذلك (كذا في الاخاف) قوله وخرج بهم الى المصلى - فيه دليل على انه لا يصلي على الجبازة في المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بموته في المسجد ثم خرج بالمسلمين الى المصلى وهو مذهب ابي حنيفة انه لا يصلي على ميت في مسجد جماعة وبه قال مالك وابن ابي ذئب وعند الشافعي واحمد واسحاق وابي ثور لا بأس بها اذا لم يخف تلويثه واحتجوا بما روى ان سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه لما توفي امرت عائشة رضي الله تعالى عنها بادخل جنازته المسجد حتى صلت عليها ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت هل عاب الناس علينا ما فعلنا فقيل لها نعم فقالت ما اسرع ما نسوا ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة سبيل بن البيضاء الا في المسجد رواه مسلم واحتج اصحابنا من حديث ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ميت في المسجد فلا شيء له رواه ابو داود بهذا اللفظ ورواه ابن ماجه ولفظه فليس له شيء وقال الخطيب المحفوظ فلا شيء له وروى فلا شيء عليه وروى فلا اجر له وقال ابن عبد البر رواية فلا اجر له خطأ فاحش والصحيح فلا شيء له (كذا في عمدة القاري) واجاب صاحب المحيط عن صلاة النبي ﷺ على سبيل بن البيضاء في المسجد بانه صلى الله عليه وسلم كان معتكفا اذ ذلك فلم يمكنه الخروج من المسجد فامر بالجنازة فوضعت خارج المسجد فصلى عليها في المسجد للمعذر وهذا دليل على ان الميت اذا وضع خارج المسجد لمعذر والقوم كلهم في المسجد او الامام وبعض القوم خارج المسجد والباقيون في المسجد لا يكره ولو كان من غير عذر - اختلف فيه المشايخ بناء على اختلافهم ان الكراهة لاجل التلويث او لان المسجد بني لاداء المكتوبات لا لصلاة الجبازة ولما صلت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على جنازة سعد بن ابي وقاص في المسجد قالت عائشة رضي الله عنها هل عاب الناس علينا ما فعلنا فقيل لها نعم فقالت ما اسرع ما نسوا ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة سبيل بن البيضاء الا في المسجد وفيه دليل على ان الناس ما عابوا عليها ذلك وانكروه وجعله بعضهم بدعة الا لاشتهار ذلك عندم لما فعلوه ولا يكون ذلك الا لاصل عدم لانه يستحيل عليهم ان يروا رأيهم حجة على حديث عائشة ويدل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما نهي التجاني خرج بهم الى المصلى فصلى عليه ولم يصل عليه في المسجد مع غيبته فالتى الحاضر اولى ان لا يصلي عليه في المسجد (كذا في الاخاف) وقال محمد لا يصلي على جنازة في المسجد وكذلك بلغنا عن ابي هريرة (وهو حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له) وموضع الجبازة بالمدينة خارج من المسجد وهو الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الجبازة فيه - انتهى كلامه (في المؤطا) واخرج البخاري عن ابن عمر ان اليهود جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل منهم وامرأة زنيا فامر بها فرجها قريبا من موضع الجنازة عند المسجد - قال الحافظ الصقلاني رحمه الله تعالى دل حديث ابن عمر هذا على انه

فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ كَانَ زَيْدُ ابْنِ أَرْفَمَ يُكَبِّرُ عَلَى جَنَازَتَا أَرْبَعًا وَأَنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةٍ خَمْسًا فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

كان للجنازة مكان معد للصلاة عليها قد يستفاد منه ان ما وقع من الصلاة على بعض الجناز في المسجد كان لامر عارض — او بان الجواز والله اعلم وحكى ابن بطال عن ابن حبيب ان صلى الجنازة بالمدينة كان لاصقا بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية جهة المشرق انتهى (كذا في فتح الباري) وقد ذكر ابن سعد في الطبقات الكبير ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى موضع الجنازة لاصقا بالمسجد بعد الفراغ من بناء مسجده الشريف في السنة الاولى من الهجرة والله اعلم قوله وكبر اربع تكبيرات — قال الشيخ الاكبر قدس الله سره اخلف المصدر الاول في ذلك من ثلاث الى سبع وما بينها لاختلاف الآثار — ورد حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنازة اربعا وخمسا وستا وسبعا وعثانيا وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كبر ثلاثا ولما مات النجاشي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعا وثبت على اربع الى ان توفاه الله تعالى (وصل الاعتبار في هذا الفصل) اكثر عدد القرائن اربع ولا ركوع في صلاة الجنازة بل هي قيام كلها وكل وقوف في هذه للقراءة له تكبيرة فكبر اربعا على اتم عدد ركعات الصلاة المفروضة والتكبيرة الاولى للاحرام يحرم فيها ان لا يسأل في المفطرة لهذا الميت الا الله تعالى والتكبيرة الثانية يكبر الله تعالى من كونه حيا لا يموت اذ كانت كل نفس ذائقة الموت وكل شيء هالك الا وجهه والتكبيرة الثالثة لكرمه ورحمته في قبول الشفاعة في حق من يشفع فيه او سئل فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد كان عرفنا انه من سأل الله له الوسيلة حلت له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلى عليه وانما يسأل له الوسيلة من الله لتفضيله امته على ذلك والتكبيرة الرابعة تكبيرة شكر لحسن ظن المصلي بربه في انه قبل من المصلي سؤاله فيمن صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققنا انه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه فانه اذن من الله في السؤال فيه فهو لا يأذن وفي نفسه انه لا يقبل سؤال السائل قال تعالى في الشفاعة يوم القيامة (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وقال تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) وقال سبحانه (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) وقد اذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الاجابة بلا شك ثم يسلم بعد تكبيرة الشكر سلام انصراف عن الميت اي لقيت من ربك السلام ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفوا عن ذكر مساويه الموتى فان المصلي قد قال في آخر صلاته عليه السلام عليكم فاجره عن نفسه ان الميت قد سلم منه فان ذكره بمسامة بعد هذا فقد كذب نفسه في قوله السلام عليكم فانه ما سلم منه من ذكره بسوء بعد موته فان ذلك يكرهه الميت ويكرهه الله للحق فان الحقي يذكره به ولا ينتهي عن فعل مثله فيؤديه ذلك الى ان يكون قليل الحياء من ربه (كذا في الفتوحات) وروى ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن غير واحد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم عن التكبير قال لهم انظروا آخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه قد كبر اربعا حتى قبض قال عمر فكبروا اربعا — هذا الحديث اخرجه محمد بن الحسن الشيباني في الآثار قال

انا ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي ان الناس كانوا يصلون على الجنازة خمسا وستا واربا  
حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبروا كذلك في ولاية ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم ولي  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففعلوا ذلك فقال لهم عمر انكم معشر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم متى  
تختلفون تختلف الناس بعدكم والناس حديث عهد بالجاهلية فاجعوا على شيء يجمع عليه من بعدكم فاجع رأي  
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ينظروا آخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض  
فأخذون به ويرفضون ماسواه فنظروا فوجدوا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا  
وفي اسناده اشطاء بين ابراهيم وعمر وروى احمد والبيهقي قال احمد ثنا وكيع نا سفيان عن عامر بن شقيق  
عن ابي واثل قال جمع عمر الناس فاستشارهم في التكبير على الجنازة فقال بعضهم اربعا فجمع عمر على اربع كاطول  
الصلاة وروى الحاكم في المستدرک والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال آخر جنازة صلى الله عليه النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم كبر عليها اربعا ولغز الحاكم آخر ما كبر النبي ﷺ على الجنازة اربع تكبيرات وكبر  
عمر على ابي بكر اربعا وكبر ابن عمر على عمر اربعا وكبر الحسن بن علي على علي اربعا وكبر الحسين بن  
علي على الحسن بن علي اربعا وكبرت الملائكة على آدم اربعا سكنت عليه الحاكما واعله الدار قطني بالقرات ابن  
السائب قال متروك وقال البيهقي قد روي من وجوه كلها ضعيفة الا ان اجتماع اكثر الصحابة رضي الله تعالى  
عنهم كالدليل على ذلك اتى — قلت اما تكبيره صلى الله عليه وسلم اربعا من غير نظر الى آخر صلاته  
على الجنازة فاخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ﷺ كبر على النجاشي اربع تكبيرات واخرجه ايضا  
من حديث جابر واخرج ابن ماجة من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ﷺ كبر على عثمان بن مظعون  
اربعا وعن روى تكبيره ﷺ على الجنازة اربعا ابن عباس عند ابن ماجة وانس عند البزار والطبراني في الاوسط  
وفي اسناده عبد الرحمن بن مالك بن معقول وهو متروك وابو قتادة وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم وسهل بن  
حنيف وابن ابي اوفى وجابر في غير حديثه في النجاشي كلهم عند الطحاوي وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كبر خمسا فيما اخرجه مسلم واصحاب السنن وغيرهم عن زيد بن ارقم وحذيفة بن اليان عند احمد  
والطحاوي وفي اسناده يحيى بن عبد الله الجار قال الحافظ ابن حجر فيه لين الحديث وكثير بن عبد الله عن  
ابيه عن جده عند ابن ماجة وكثير في كلام كثير. وذهب الطحاوي في الجمع بين هذه الاحاديث ان تكبيره  
صلى الله تعالى عليه وسلم خمسا انما كان على اهل بدر فان لهم مزية على غيرهم وبما يؤيد ذلك ان زيد بن ارقم  
كان يكبر اربعا وكان ذلك عادته حتى كبر على ميت حسا فمخالفته لعادته تشعر بان حكم ذلك الميت مخالف لما  
سبقة من الاموات وبما يشير الى الفرق بين اهل بدر وبين غيرهم ما اخرجه البخاري عن علي رضي الله تعالى  
عنه انه صلى على سهل بن حنيف فكبر وقال انه شهد بدر ازيد البرقاني والطبراني في الكبير باسناد جيد فكبر  
عليه ستا وكذلك البخاري في تاريخه وسعيد بن منصور وقال ابن ابي خيثمة حسا قال ابن الهمام وروى  
ابو عمر في الاستدكار عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم عن ابن وضاح عن عبد الرحمن بن ابراهيم عن  
مروان بن معاوية الفزاري عن عبد الله بن الحارث عن ابي بكر بن ابي سليمان عن ابي حنيفة عن ابيه قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر على الجنازة اربعا وخمسا وسبعاً وثماناً حتى جاء موت النجاشي فخرج الى  
المصلي فصف الناس وراءه فكبر اربعا ثم ثبت النبي صلى الله عليه وسلم على اربع حتى توفاه الله عز وجل رواه  
الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن ابن عمر والطبراني في الكبير وابو نعيم الاصفهاني في تاريخه اصفهان عن

﴿ وعن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرا فأنحة الكتاب فقال لتعلموا أنها سنة رواه البخاري ﴾ وعن عوف بن مالك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وأرحمه وأعفه وأعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله وأغسله بالتماء والتلج والبرد وتقيه من الخطايا كما تقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجته وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار ، وفي رواية وفيه فتنة القبر وعذاب النار قال حتى تمت أن أكون أنا ذلك الميت رواه مسلم ﴾ وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة لما توفيت سعد بن أبي وقاص قالت أدخلوا به المسجد حتى أصبني عليه فأنكر ذلك عليا فقالت والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي يضاء في المسجد سهيل وأخيه رواه مسلم

ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على اهل بدر سبع تكبيرات وعلى بني هاشم خمس تكبيرات ثم كان آخر صلته اربع تكبيرات الى ان خرج من الدنيا وفي اسناده نافع ابو هرزم وهو ضعيف واخرج الحازمي في كتاب النسخ والنسوخ عن انس نحو ذلك الا ان في حديثه كبر على اهل بدر سبع تكبيرات وعلى بني هاشم سبع تكبيرات الحديث — وقال ابن المهام وضعف حديثه ومنهم من ذهب الى ان حديث ابي هريرة في النجاشي ناسخ للخمس وما فوقه من التكبيرات لان اسلام ابي هريرة متأخر وهذا مسلم لو علم التاريخ في احاديث من اثبت انه صلى الله عليه وسلم كبر خمسا او غير ذلك واخرج البزار عن عبد الله بن مسعود قال لا وقت ولا عد في الصلاة يعني التكبير قال الميمني ورجاله ثقات وفي رواية للطحاوي فكبر ما كبر الامام اذا قمتهم وحل الطحاوي عدم توقيته على اهل بدر والراجح من حيث الادلة انه لا ينبغي ان يزداد على اربع ولا ينقص عنه فان ذلك هو الغالب من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ( كذا في المواهب اللطيفة في شرح مسند الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه قوله فقرا فأنحة الكتاب — قلت بعد التكبيرة الاولى يأتي بالثناء عند ابي حنيفة ويقرأ الفاتحة عند الشافعي وبعد الثانية صلى على الي صلى الله عليه وسلم بالاتفاق وليس بعد الرابعة دعاء عند الحنيفة ويستحب عند الشافعي وفي المالكية لو قرأ الفاتحة بيعة الدلاء فلا بأس — ولم تثبت القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله زوجا خيرا من زوجته هذا من عطف الخاص على العام على ان المراد بالاهل ما يسم الخدم قال السيوطي قال طائفة من الفقهاء هذا خاص بالرجل ولا يقال في الصلاة على المرأة ابدا زوجا خيرا من زوجها لان تكون لزوجها في الجنة فان المرأة لا يمكن الاشتراك فيها والرجل يقبل ذلك قولها والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي يضاء في المسجد قلت انما حلفت لان الناس تجاروا في ذلك فمن قائل يقول بقول عائشة رضي الله تعالى عنها ومن قائل يرى خلافه — وقد روى عن ابي هريرة

﴿ وعن \* حمزة بن جندب قال صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نفاسها فقام وسطها متفق عليه \* وعن \* ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر دفن ليلاً فقال متى دفن هذا قالوا البارحة قال أفلا آذنتموني قالوا دفنناه في ظلمة الليل فكبرنا أن نوقظك فقام فصمتنا خلفه فصلى عليه متفق عليه

﴿ وعن \* أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شاب فققدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها أو عنه فقالوا مات قال أفلا كنتم آذنتموني قال فكأنهم صغروا أمرها أو أمره فقال دلوني على قبره فدلوه فصلى عليها ثم قال إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلا في عليهم متفق عليه ولفظه لمسلم

﴿ وعن \* كريب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس أنه مات له ابن يقديد أو بمسان فقال يا كريب أنظر ما أجمع له من الناس قال فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له فآخبرته فقال تقول هم أربعون قال نعم قال أخرجوه فلما سمعت رسول الله صلى الله

رضي الله عنه خلفه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقضية الموجبة للاخلاف هي ان سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه توفي في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل الى المدينة على اعناق الرجال ليدفن بالبقيع وذلك في امرة معاوية وعلى المدينة مروان فسألت عائشة ان يصلى عليه في المسجد لتصلي هي عليه فابوا عليها وقالوا لا نصلي على الميت في المسجد فذكرت الحديث فن ذهب من العلماء الى حديث عائشة رضي الله عنها فلصلحة اسناده ومن ذهب الى خلاف ذلك فانه يقول اختلف اقول الرواة في حديث عائشة رضي الله عنها على ما ذكرنا - وروى ابو هريرة خلافه ثم ان اصحابه يومئذ كانوا متوافرين فلم يعلموا بالسبع لما خلفوا

حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ( كذا في شرح المصابيح ) للتوربشتي - قوله فقام وسطها - قال الشيخ الاكبر قس الله سره اختلفوا اين يقوم الامام من المنارة قالت طائفة يقوم في وسطها ذكر كان او اشى وقال قوم يقوم من الذكر عد رأسه ومن الاشى عند وسطها ومنهم من قال يقوم منها عند صدرها وقال قوم يقوم منها حيث شاء ولا حد في ذلك وبه اقول والقيام عند قلبه وصدره اولى فانه كان المستخدم لجميع الاعضاء الجير والشر فذلك المثل هو اولى بان يقوم المصلي الشافع عنده بلا شك ويجعله بينه وبين الله تعالى وبينه فانه اذا غفر له غفر لسائر جسده فان جميع الاعضاء تسع للقلب في كل شىء دنيا وآخرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد سائر الجسد ألا وهي القلب كذلك اذا قبلت الشفاعة فيها قبلت في سائر الجوارح فان الشارع اراد بالقلب هنا المضغة التي يحوي عليها الصدور ولا يريد بالقلب لطيفته وعقله وفي هذا التنبيه هنا سر لمن فهم وعلم لا يحصل الا بالكشف يقول تعالى ( ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ) وقال ( وليذكر اولوا الالباب ) كما قال ايضاً ( ولكن تسمى

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جِنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يَشْرُ كُونَ  
بِاللهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللهُ فِيهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

❖ وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
يَلْتَمُونَ مِائَةَ كُلِّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ❖ وعن أنس قَالَ مَرُّوا بِجَنَازَةٍ  
فَأَثَرُوا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثَرُوا عَلَيْهَا شَرًّا  
فَقَالَ وَجِبَتْ فَقَالَ عُمَرُ مَا وَجِبَتْ فَقَالَ هَذَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَهَذَا أَنْتُمْ  
عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ الدَّارُ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ الشُّوْمُونِ

القلوب التي في الصدور ) يعني في باب الإشارة عن الحق ( كذا في العتوحات ) قوله يقوم على جنازته اربعون  
روى هذا الحديث عن ابن عباس كريب وفي روايته مات ابن لعبد الله بن عباس بقديد او بسفاسات فقال  
يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس فخرجت فاذا قد اجتمعوا فاخبرته فقال تقول م اربعون قلت نعم فقال  
اخرجوا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ويتلو هذا الحديث حديث عائشة رضي الله عنها  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من ميت تصلي عليه امة من المسلمين يلغون مائة الحديث وقد روي هذا  
الحديث بمناه عن ابي هريرة وانس رضي الله عنها ولا تضاد بين حديثي ابن عباس لان السبل في  
امثال هذا الحديث ان يكون اقل من العدين متأخرًا لان الله تعالى اذا وعد المغفرة لمع واحد لم يكن من  
سنه ان ينقص من العزل الموعود بعد ذلك بل يزيد عليه فضلا وتكرما على عباده فجعلنا حديث ابن عباس في  
اربعين متأخرًا عن حديث الآخرين في المائة للمعنى الذي ذكرناه وقد تقدم تقرير هذا المعنى في موضع آخر  
من هذا الكتاب ( كذا في شرح المصاييح للتوربشتي ) قوله اتم شهداء الله في الارض قيل الخطاب مخصوص  
بالصحة لانهم كانوا ينطقون بالحكمة بخلاف غيرهم - وقيل بل المراد م ومن فانوا على فقههم في الايمان وقيل  
الصواب ان ذلك يخص بالثقات المتقين وقال النووي قيل هذا مخصوص عن اثنى عليه اهل الفضل وكان شامم  
مطابقا لاصاله فهو من اهل الجنة - والصحيح انه على عموميه واطلاقه وان كل مسلم مات فالهم الله الناس ابي  
معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة سواء كانت افعاله تقتضي ذلك ام لا اد العقوبة غير واجبة  
فالهم الله تعالى الثناء عليه دليل على انه شاء المغفرة له وبهذا يظهر فائدة الثناء والا فاداك كانت افعاله مقتضية  
للجنة لم يكن للثناء فائدة قلت ولعله لهذا جاء لا تذكروا الموتى الا بخير والله تعالى اعلم قاله العلامة السندي  
في حاشية النسائي ويؤيده ما قاله العلامة الطيبي طيب الله ثراه وجعل الجنة مآوا - لا اري ان يكون رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وجبت بعد ثناء الصحابة رضي الله عنهم حكم عقب وصفا مناسب وهو يشتر بالمية وكذا  
الوصف بقوله اتم شهداء الله في الارض لان الاضافة للتشريف وانهم يمكن منزلة عالية عند الله وهو ايضا  
كالتزكية من رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته واطهار عدالتهم بعد اداء شهادتهم لصاحب الجفارة فينبغي ان  
يكون لها اثر ونفع في حقه وان الله تعالى يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم في حق المتني عليه كرامة لهم وتفضلا



شُهِدَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ \* وعن \* عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْمًا مُسْلِمٌ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بَخِيرٌ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ قُلْنَا وَثَلَاثَةٌ قَالَ وَثَلَاثَةٌ قُلْنَا وَاثْنَانِ قَالَ وَاثْنَانِ ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عَائِشَةُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* جَابِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخَذَا الْقُرْآنَ فَإِذَا أَشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي الْأَحَدِ وَقَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغْسَلُوا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* جَابِرُ بْنُ سَعْرَةَ قَالَ أُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَرَسٍ مَعْرُورٍ فَرَكِبَهُ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ جِازَةِ ابْنِ الدَّحْدَاحِ وَنَحْنُ نَمَشِي حَوْلَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن \* الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الرَّكِبُ يَسِيرُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ وَالْمَاشِي يَمْشِي خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا قَرِيبًا مِنْهَا وَالسَّقَطُ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَيَدْعِي لَوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَحْمَدُ وَالْأَثَرِ مِذْيَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ قَالَ الرَّكِبُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ وَالْمَاشِي حَيْثُ شَاءَ عَلَيْهِمْ كَالدَّعَاءِ وَالشَّمَاعَةِ فَيُوحِثُ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ عَلَى سَبِيلِ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ لَأَنْ وَعَدَهُ حَقٌّ لَا يَدُ مِنْ وَقُوعِهِ وَهُوَ كَالْوَجِبِ إِذَا لَمْ يَلْعَلْ وَلَا الشَّهَادَةِ فِي الْوُحُودِ وَالْيَمِينِ الْحَدِيثُ رَمَزَ قَوْلُهُ تَعَالَى ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ) أَي جَعَلْنَاكُمْ كَعَدُولٍ لَا خِيَارَ شَهِيدًا أَتَشْهَدُوا عَلَى غَيْرِكُمْ وَيَكُونَ الرَّسُولُ رَقِيبًا عَلَيْكُمْ وَمَرْكِبًا لَكُمْ وَبَيْنَ عَدَالَتِكُمْ وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ قَوْلُهُ قَدَافَسُوا إِيَّايَ وَصَلُّوا إِيَّايَ مَا قَدَّمُوا إِيَّايَ مَا رَسَلُوا إِلَى الْآخِرَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ إِنْ خَبَرَ فَحَرٌّ وَإِنْ شَرٌّ فَشَرٌّ وَاقْتَدَى تَعَالَى هُوَ الْخَبَارِيُّ إِنْ شَاءَ غَفَا عَنْهُمْ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ فَالْحُكْمُ وَالْإِيمَانُ وَمِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا يَعْهَدُ (ط) وَفِيهِ نَهْيٌ لَا يَجُورُ عَنِ الْأَمْوَاتِ قَوْلُهُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ إِي فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَلَيْسَ بِمَاءٍ أَسْمَا يَجْرُدَانِ عَنِ الثَّيَابِ بَحِثْ يَصِلُ بِشَرَةِ أَحَدِهِمَا إِلَى بَشَرَةِ الْآخَرِ وَهَذَا لَا يَجُوزُ بَلْ يَكُونُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ثِيَابُهُ الْمَلَطُوعَةُ بِالدَّمِ وَغَيْرِ الْمَلَطُوعَةِ وَلَكِنْ يَضَعُ أَحَدُهُمَا بِجَنْبِ الْآخَرِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَمِنْهُ هُوَ أَفْضَلُ يَضَعُ مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ مِلَاصًا بِجِدَارِ الْإِبْدِ وَالثَّانِي خَلْفَ ظَهْرِهِ وَقَوْلُهُ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ أَنَا شَفِيعٌ لِهَؤُلَاءِ وَاشْهَدُ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ بَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ وَتَرَكُوا حَيَاتَهُمْ قَدْ تَعَالَى قَوْلُهُ فَرَسٌ مَعْرُورٌ وَمَعْرُورٌ اسْمُ فَاعِلٍ أَعْرُورِي الْفَرَسُ إِذَا تَجَرَّدَ عَنِ السَّرَجِ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ الرُّكُوبُ عَدَّ الْانْصِرَافَ مِنَ الْجِازَةِ خِلَافَ الْمَشْيِ مَعَ الْجِازَةِ فَانَّهُ يَكْرَهُ الرُّكُوبَ وَقِيلَ يَفْزَحُ الرَّاءُ مَنَّا عَلَى الْمَقْعُولِ قَوْلُهُ السَّقَطُ يُصَلِّي عَلَيْهِ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَأَبُو حَنِيفَةَ إِنْ يُصَلَّى عَلَى السَّقَطِ إِنْ اسْتَبَلَّ إِي صَوْتٌ حِينَ انْفِصَالٍ مِنْ أَمَةٍ

مِنْهَا وَالطُّفُلُ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَفِي الْمَصَابِيحِ عَنْ الدُّمَيْرِيِّ بْنِ زِيَادٍ \* وَعَنْ \* الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ  
عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرًا وَهُمْ يَتَشَوَّانَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ  
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ وَأَهْلُ الْحَدِيثِ  
كَانَهُمْ يَرَوْنَهُ مُرْسَلًا \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الْجَنَازَةُ مَتَبَوَّعَةٌ وَلَا تَقْبَعُ لَيْسَ مَعَهَا مَنْ تَقْدَمُهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ  
قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو مَاجِدٍ الرَّائِي رَجُلٌ مَجْهُولٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَبَعَ جَنَازَةً وَحَمَلَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْ حَقِّهَا رَوَاهُ  
التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى فِي شَرْحِ السُّنَنِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَمَلَ جَنَازَةَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ \* وَعَنْ \* ثَوْبَانَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

ثُمَّ مَاتَ وَإِنْ لَمْ يَسْتَهْلِكْ لَمْ يَصَلِّ عَلَيْهِ وَقَالَ أَحْمَدُ يُصَلَّى عَلَيْهِ إِذَا كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ فِي الْبَطْنِ وَنُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ  
وَإِنْ لَمْ يَسْتَهْلِكْ حِينَ أَفْصَلَ مِنَ الْإِنْفِ نَسَخَ الْمَصَابِيحُ وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ رَأَوِي هَذَا الْحَدِيثَ الْمُنْفِرَةَ بِنِزَادٍ وَهُوَ سَوِي  
قَوْلُهُ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَارَةِ وَهَذَا الْحَدِيثُ قَالَ الْأَمَامُ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ بِنَحْوِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِالْحَدِيثِ  
الْآخِرِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَى الْمَشْيِ خَلْفَ الْجَنَازَةِ لِيَسُرَّ النَّاسُ الْجَنَازَةَ وَيَتَبَرَّكُوا وَيَنْتَبِهُوا  
عَنْ رُومِ الْهَفْلَةِ — وَعَلَى الْمَشْيِ قَدَامَ الْجَنَازَةِ أَنْ الْمَشَائِينَ مَعَ الْجَنَازَةِ شَعَاءُ الْمَيِّتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالشَّفِيعُ يَمْشِي  
قَدَامَ الْمَشْفُوعِ لَهُ وَقَالَ الشَّيْخُ الدَّهْلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اخْتَلَفُوا فِي الْمَشْيِ مَعَ الْجَنَازَةِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالْأَوْزَاعِيُّ  
الْمَشْيُ خَلْفَهَا أَحَبُّ وَبِهِ قَالَ الثَّوْرِيُّ وَطَائِفَةٌ ثَمَّ — وَوَاهُ قَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ بِنَحْوِ قَدَامِهَا أَفْضَلُ كَذَا  
قَالَ الشَّافِعِيُّ وَقَالَ لَنَا مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ  
فَلَهُ قِيرَاطٌ وَمَنْ اتَّبَعَهَا حَتَّى يَبْشُرَ فِي الْقَبْرِ فَلَهُ قِيرَاطَانِ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مَوْصُفِهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ طَلُوسٍ  
عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا مَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا خَلْفَ الْجَنَازَةِ وَرَوَى هُوَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ أَبِيزَيْدٍ قَالَ كُنْتُ فِي جَنَازَةٍ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَمْشِيَانِ أَمَامَهَا وَعَلِيٌّ يَمْشِي خَلْفَهَا فَقُلْتُ لِمَ لَا أُرَاكَ تَمْشِي خَلْفَ  
الْجَنَازَةِ وَهَذَانِ يَمْشِيَانِ أَمَامَهَا قَالَ عَلِيٌّ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فَضْلَ الْمَشْيِ خَلْفَهَا عَلَى الْمَشْيِ أَمَامَهَا كَفَضْلِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ عَلَى  
صَلَاةِ الْفَرْدِ وَلَكِنَّهَا أَحَبُّ أَنْ يَسِرَّ عَلَى النَّاسِ أَنْتَبَى وَلَا أَنْ يَمْشِيَ خَلْفَ الْجَنَازَةِ أَظْهَرَ وَادْخَلَ فِي الْأَتَاظِ وَالتَّفَكُّرِ  
وَاقْرَبَ إِلَى الْمَعَاوَةِ إِذَا احتَجَّ إِلَيْهَا — وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ الْجَنَازَةَ مَتَبَوَّعَةٌ وَمَنْ تَقْدَمُهَا  
فَكَانَتْ لَيْسَ مَعَهَا وَدَلِيلُ الثَّلَاثَةِ هَذَا الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ فِي الْكِتَابِ وَقَالُوا أَيْضًا الْقَوْمُ شَعَاءُ وَالشَّفِيعُ يَتَقَدَّمُ فِي  
الْعَادَةِ وَمَنْ سَوَى الْأَمْرِينِ قَالَ الدَّلَالُ مُتَارَعَةٌ فَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ وَحَدِيثُ الْمُنْفِرَةِ بِنِزَادٍ الْمَذْكُورُ أَيْضًا رَوَى  
رِزِينَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ أَتَيْتُ شَعَاءُ فَمَشَوْا عَنْ خَلْفِ وَأَمَامَ وَبَيْنَ وَحَمَلُ وَرَوَى فِي كِتَابِ الْقَعْقَعَةِ ابْنُ حَنِيفَةَ أَنَّهُ  
قَالَ لَا بَأْسَ بِالْمَشْيِ أَمَامَ الْجَنَازَةِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ (لَمَاتُ) قَوْلُهُ لَا يَتَّبِعُ صَفَةً مُؤَكَّدَةً أَيْ مَتَبَوَّعَةً غَيْرَ تَابِعَةٍ وَقَوْلُهُ  
لَيْسَ مَعَهَا الْخَطَرُ بَعْدَ تَقَرُّرِ بَعْضِهِ مِنْ تَقَدُّمِ الْجَنَازَةِ لَيْسَ بِمَنْ يَتَّبِعُهَا فَلَا يَبْشُرُ لَهُ الْإِجْرُ (ط) قَوْلُهُ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ

في جنازة قرأ أي ناساً ركباناً فقال ألا تستحيون إن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب رواه الترمذي وابن ماجه وروى أبو داود نحوه قال الترمذي وقد روي عن ثوبان موقوفاً وعن \* ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه \* وعن \* أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء رواه أبو داود وابن ماجه \* وعنه \* قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهديننا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان اللهم لا تعزنا أجره

يفتح العين اي عمودي الجنازة قال الطبري قال ميرك نقلا عن الازهار وهذا مذهب الشافعي بان يحملها ثلاثة يقف احمدا قساما بين العمودين واثنان خلفها كل واحد منها يضع عمودا على عاتقه هذا عند حمل الجنازة من الارض ثم لا بأس بان يعاونهم من شاء كيف شاء والافضل عند ابي حنيفة الترييع بان يحملها اربعة يأخذ كل واحد عمودا على عاتقه اه وروى ابن سعد في الطبقات بسند ضعيف انه عليه الصلاة والسلام حمل جنازة سعد ابن معاذ من بيته بين العمودين خرج به من الدار قال الواقدي والدار يصكون ثلاثين ذراعا قال النووي في الخلاصة ورواه الشافعي بسند ضعيف اه الا ان الآثار في الباب ثابتة عن الصحابة وغيرهم قل ابن المهام بعدما سرد تلك الآثار قلنا هذه موقوفات والمروع منها ضعيف ثم هي وقائع حال فاحتمل كون ذلك ضلوه لا منه سنة او لعارض اقتضى في خصوص تلك الاوقات وقد قال ابن مسعود من اتبع الجنازة فليأخذ بجوانب السرير الاربعة وروى محمد ابن الحسن انبأ ابو حنيفة حدثنا منصور بن المعتمر قال من السنة حمل الجنازة بجوانب السرير الاربعة ورواه ابن ماجه ولغظه من اتبع الجنازة فليأخذ بجوانب السرير كلها فانه من السنة فوجب الحكم بان هذا هو السنة وان خلافا ان تحقق من بعض السلف فلعارض (ق) قوله صغيرنا وكبيرنا نقل الثوري عن الطحاوي انه سئل عن معنى الاستغفار للصبيان مع انه لا ادب لهم فقال معاه السؤان من الله ان يغفر له ما كتب في اللوح المحفوظ ان يغفر له بعد البلوغ من الذنوب حتى اذا كان ضله كان مغفورا والا فالصغير غير مكلف لا حاجة له الى الاستغفار اه وسيأتي رادة تحقيق هذا المبحث في اواخر الفصل الثالث من هذا الباب والله اعلم بالصواب قوله اللهم من أحييته منا فأحيه على الاسلام اي الاستسلام والاقبال للادامى والثواب ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان اي التصديق القلبي اد لا مانع حيث عيره قال الطبري فان قات ما الحكمة في تأخير الإيمان عن الاسلام في الرواية الاولى وتقدمه عليه في الثانية قلت التنبيه على انها يعبران عن الدين كما هو مذهب السلف الصالح ومجمل ان يقال ورد الاسلام بمنين (احدهما) الاقياد واظهار الاعمال الصالحة وهو دون الإيمان قال الله تعالى (قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا) وفي الرواية الاولى اشير الى ترجيح الاعمال في الحياة والإيمان عند المات وهذه مرتبة العوام (والثاني) اخلاص العمل والاستسلام وهو فوق الإيمان قال

وَلَا تَفْتِنَا بَعْدَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ  
الْأَشْهَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَانْتَهَتْ رِوَايَتُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ وَأَنْفَأْنَا ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فَاحْجِهْ عَلَى الْإِيمَانِ  
وَتَوَقَّهْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَفِي آخِرِهِ وَلَا نُضِلُّكَ بَعْدَهُ \* وَعَنْ \* وَالثَّلَاثَةُ بْنُ الْأَسْفَعِ قَالَ صَلَّى  
بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ فُلَانٌ  
أَبْنُ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلُ جِوَارِكَ فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ  
اللَّهُمَّ أَغْنِرْ لَهُ وَأَرْزُقْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَهَ

\* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ  
وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* نَافِعٍ \* أَبِي غَالِبٍ قَالَ صَلَّيْتُ  
مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَلَى جِنَازَةٍ رَجُلٍ فَقَامَ حِيَالَ رَأْسِهِ ثُمَّ جَاءُوا بِجَنَازَةِ أَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا  
يَا أَبَا حَمْرَةَ صَلِّ عَلَيْهَا فَقَامَ حِيَالِ وَسْطِ السَّرِيرِ فَقَالَ لَهُ الْأَعْلَاءُ بْنُ زَيْدٍ هَكَذَا رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْجَنَازَةِ مَقَامَكَ مِنْهَا وَمِنْ الرَّجُلِ مَقَامَكَ مِنْهُ قُلْ نَعَمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الله تعالى ( يلى من اسلم وجهه لله وهو محسن ) ( اذ قال له ربه اسلم قال استلرب العالمين ) وهذه مرتبة الخواص  
ومن هنا قال يوسف عليه السلام ( توفي مسلماً والحقني الصالحين ) والرواية الثانية مشيرة الى هذا قوله  
( في ذمتك ) اي املك لانه مؤمن بك ( وحبل جوارك ) بكسر الجيم قبل عطف تفسيري وقبل الحبل العهد  
اي في كنف حفظك وعهد طاعتك وقيل اي في سبيل قربك وهو الايمان والاطهر ان الله انه متعلق ومتمسك  
بالتقرآن كما قال تعالى ( واعتصموا بحبل الله ) وفسره جمهور المفسرين بكتاب الله تعالى والمراد بالجوار الامان  
والاشاعة يمانية يعني الحبل الذي يورث الاعتصام به الامن والامان والاسلام والايمان والمعرفة والايقان وغير  
ذلك من مراتب الاحسان ومنارل الجنان قال قد استمسك بالعروة الوثقى لا اغصام لها وفي النهاية كان من عادة  
العرب ان يعيى بعضهم بعضاً وكان الرجل اذا اراد السفر اخذ عهداً من سيد كل قبيلة فيأمن به ما دام مجاوراً  
ارضه حتى ينتهي الى آخر فيأخذ مثل ذلك فهذا حبل الجوار او من الاجارة والامان والنصرة والحبل الامان  
والعهد وقال الطيبي الثاني اظهر وقوله وحبل جوارك بيان لقوله في ذمتك نحو اعجبني زيد وكرمه والاصل  
ان فلانا في عهذك فغلب الى الجوار ما كان منسوباً الى الله تعالى فيجمل للجوار عهداً بالمائة في كمال حمايته فالجبل  
مستثار للعهد لما فيه من الوثقة وعقد القول بالايمان المذكورة ( فقه ) بالضمير او بهاء السكت  
( وانت اهل الوفاء ) اي بالوعد فالك لا تخلف الميعاد ( والحق ) اي انت اهل بان تحقق الحق واهله والمضاف  
مقدر اي انت اهل الحق او انت اهل الثبوت بما ثبت عنك اشارة الى قوله تعالى ( هو اهل التقوى واهل  
المغفرة ) اي هو اهل ان يتقى شره ويرجى مغفرته ( وكفوا ) للجواب اي امتنعوا ( عن مساوهم ) جميع  
سوء على خلاف القياس ايضاً قال الطيبي قد سبق ان ذكر الصالحين عاصن الموتى ومساوهم موثر في حال الموتى

وَأَبْنُ مَاجَهٗ، وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي دَاوُدَ نَحْوُهُ مَعَ زِيَادَةٍ وَفِيهِ فَقَامَ عِنْدَ عَجِيزَةِ الْمَرْأَةِ

**الفصل الثالث** \* عن \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ كَانَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ فَمَرُّ عَلَيْهِمَا بِجِنَازَةٍ فَقَامَا فَقِيلَ لَهَا إِنَّمَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَيُّ مِنْ أَهْلِ الْأُذُنَةِ فَقَالَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ فَقِيلَ لَهَا إِنَّمَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ فَقَالَ الْبَيْتُ نَفْسًا مَتَفَقَّ عَلَيْهِ \* وعن \* عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَبِيعَ جِنَازَةٍ لَمْ يَقْعُدْ حَتَّى تُوضَعَ فِي الْأَحْدِفِ فَمَرَضَ أَنَّهُ حَبَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ لَهَا إِنَّا هَكَذَا نَصْنَعُ يَا مُحَمَّدٌ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ خَالِفُوهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَهٗ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَيُشَرُّ أَبْنُ رَافِعٍ الرَّاوِي لَيْسَ بِالْقَوِيِّ \* وعن \* عَلِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا بِالْقِيَامِ فِي الْجِنَازَةِ ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَمَرَنَا بِالْجُلُوسِ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وعن \* مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ إِنَّ جِنَازَةَ مَرْتٍ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ فَقَامَ الْحَسَنُ وَلَمْ يَقُمْ أَبْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ الْحَسَنُ أَلَيْسَ قَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجِنَازَةِ يَهُودِيٍّ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ جَلَسَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وعن \* جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ جَالِسًا فَمَرُّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ فَقَامَ النَّاسُ حَتَّى جَاوَزَتِ الْجِنَازَةُ فَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّمَا مَرُّ بِجِنَازَةِ يَهُودِيٍّ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَرَفِهَا جَالِسًا وَكَرِهَ أَنْ تَقْلُو رَأْسَهُ جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ فَقَامَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وعن \* أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا مَرَّتْ بِكَ جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ أَوْ مُسْلِمٍ فَقُومُوا لَهَا فَلَسْتُمْ لَهَا تَقُومُونَ إِنَّمَا تَقُومُونَ لِمَنْ مَعَهَا مِنَ السَّلَاطِكَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وعن \* أَنَسٍ أَنَّ جِنَازَةَ مَرْتٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ فَقِيلَ لَهَا إِنَّمَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ فَقَالَ إِنَّمَا نَفْسٌ لِلْمَلَائِكَةِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وعن \* هَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ

فَامرُوا بِنَفْعِ النَّبِيِّ وَنَهَوْا عَنْ ضَرَرِهِ — وَأَمَّا غَيْرُ الصَّالِحِينَ فَأَثَرُ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ فَطَلَبُوا أَنْ يَسْعَوْا فِي نَفْعِ أَنْفُسِهِمْ وَرَفْعِ الضَّرَرِ عَنْهُمْ (مراقبة) قَوْلُهُ عِنْدَ عَجِيزَةِ الْمَرْأَةِ — الْعَجِيزَةُ الْعَجْزُ وَهِيَ لِلْمَرْأَةِ خَاصَّةٌ وَالْعَجْزُ مُؤَخَّرُ الشَّيْءِ قَوْلُهُ بِالْقَادِسِيَّةِ مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُوفَةِ خَمْسَةُ عَشَرَ مِيلًا قَوْلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ هُنَا بَعَابَةٌ عَنِ السَّغَالَةِ وَالزَّذَالَةِ قَوْلُهُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ أَرَادَ أَنَّ هَذَا الْمَوْتُ فَرَعَ كَمَا مَرَّ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ صُوفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَوْجَبَ فَكَانَ مَالِكٌ إِذَا اسْتَقْبَلَ أَهْلَ الْجَنَازَةِ جَزَأَهُمْ ثَلَاثَةَ صُوفٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ قَالَ كَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَقَالَ أَلَسَ عَلَيْهَا جَزَأُهُمْ ثَلَاثَةٌ أَجْزَاهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ صُوفٍ أَوْجَبَ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ تَحْوَهُ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا جَنَّتَا شُعْمَاءَ فَأَغْفِرْ لَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَمَلِّ خَطِيئَةً قَطُّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ رَوَاهُ مَالِكٌ \* وَعَنْ \* الْبُخَارِيِّ تَعْلِيْقًا قُلْ يَقْرَأُ الْحَسَنُ عَلَى الطِّفْلِ فَإِنَّهُ الْكِتَابُ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ أَجْمَلُهُ لَنَا سَلَفًا وَفَرَطًا وَذُخْرًا وَأَجْرًا \* وَعَنْ \* جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الطِّفْلُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ وَلَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ حَتَّى يَسْتَهْلَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ وَلَا يُورَثُ \* وَعَنْ \* أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُومَ الْإِمَامُ فَوْقَ شَيْءٍ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ يَعْنِي أَسْفَلَ مِنْهُ رَوَاهُ الذَّارِقُطْنِيُّ فِي الْمَجْتَبَى فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ

### ﴿ باب دفن الميت ﴾

**الفصل الأول** \* عَنْ \* عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ أَلْهَدُوا لِي لِحْدًا وَأَنْصِبُوا عَلَيَّ اللَّيْنِ نَصْبًا كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللَّهِ

قوله اللهم اعذه من عذاب القبر قال بعضهم ليس المراد بعذاب القبر هنا العقوبة ولا السؤال بل مجرد الالم بالغم والحسرة والوحشة والضغط وذلك يعم الاطفال وغيرهم كذا ذكر السيوطي في حاشية الموطأ ( ق )

### ﴿ باب دفن الميت ﴾

قال تعالى ( لم نجعل الارض كفانا احياء وامواتا ) — وقال تعالى ( فيبت الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سواء اخيه ) وقال تعالى ( ثم اماته فاقبره ) — وقال تعالى ( حتى زرتم المقابر ) وقال تعالى ( اذا بثر ما في القبور ) قوله الحدو الى الحد في النهاية اللحد الشق الذي يعمل في جانب القبر لوضع الميت لانه قد اميل عن وسط القبر الى جانبه يقال لحدت والحدت واصل الالحاد الميل قال النووي الحدو هو بوصل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ جُعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُطِيفَةٌ حَرَامَةٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* سَفْيَانَ الثَّعَالِبِيِّ أَنَّهُ رَأَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَنَارًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ

الهمزة وفتح الحاء ويموز بقطع الهمزة وكسر الحاء وفيه استحباب اللحد ونصب اللبن فانه فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفاق الصحابة وقد نقلوا ان عدد لبناته تسع اهـ (ق) قوله قطيفة حراما القطيفة دثار عمل والجمع قطائف وقطف ايضا مثل صحيفة وصحف كأنها جمع قطيف وصحيف ذكر بعض اهل العلم ان القطيفة لم تجعل في قبره ليكون له فراشا بل لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحده جعل القطيفة تحته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها فدفنها معه في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك وقد ورد في الحديث فطرح في قبره ثمن قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا من وضع اللبن اخرجوها قلت واكثر ما وجدنا في الحديث ان القطيفة فرشت له في لحده ولم نجد في سنن البدن ان يفرش الميت ولم يذكر عن العلماء الراشدين ولا عن احد من الصحابة ونرى ان ذلك والله اعلم لما يستقيم في حق نبي الله صلى الله عليه وسلم ولا يستقيم في حق غيره وذلك انه فارق صلى الله عليه وسلم الامة في حق الميتات كقافرقم في بعض من احكم حياته وهو انه ثبت عندنا بالنسب الصحيح ان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في قبورهم يصلون وقال ونبي الله صلى الله عليه وسلم يزرق قلت وحق لحسد عصمه الله ان يتغير او يستحيل او يبلى ان يفرش له لان المني الذي يفرش للحي لم يزل عنه بحكم الموت وليس الامر في غيره على هذا النمط والله اعلم (كذا في شرح المصابيح للتوربشتي - وقال السيوطي راد ابن سعد في الطبقات قال وكعب هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وله عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط تحته ثمن قطيفة حمراء كان يلبسها قال وكانت ارض ندية - وله من طرق اخرى عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرشوا لي قطيفتي في لحدي فان الارض لم تسلط على اجساد الانبياء (زهر الرنى) وقال الحافظ العراقي في الفتيه في السيرة :

\* وفرشت في قبره قطيفة \* وقبل اخرجت وهذا أثبت \*

وكأنه اشار الى ما قال ابن عبد البر في الاستيعاب انها اخرجت قبل اهالة التراب والله اعلم بالصواب (ق) قوله مستأ قال الطبري هو ان يجعل كثرة السنام وهو خلاف تسطيعه - اهـ وقال الحافظ العيني لم يرو البخاري من ابن دينار الثمار الا قوله هذا وقد وثقه ابن معين وغيره وروى ابن ابي شيبة هذا القول ورواد وقبر ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما مسنمين ورواه ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك وقال ابراهيم النخعي اخبرني من رأي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه مسنمة ناشئة من الارض عليها مرمم ايض وقال الشعبي رأيت قبور شهداء احد مسنمة وكذا فل قبر ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وقال الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب انه يستحب ان تسم القبور ولا ترفع ولا يكون عليها تراب كثير وهو قول الكوفيين والثوري ومالك واحمد واحتاره جماعة من الشافعية منهم المزني ان القبور تسمم لانها امنع من الجلوس عليها وقال اشهب وابن حبيب احب الي ان يسم القبر وان يرفع فلا بأس وقال طائوس كان

أَلَا أَعْبَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَدْعَ فِتْنًا إِلَّا طَمَسَتْهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحْصَصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ وَأَنْ يَقَعَدَ عَلَيْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن أَبِي مَرْثَدَةَ النَّضَوِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تَصْلُوا إِلَيْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جُرَّةٍ فَتَحْرُقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلَصَ إِلَى جَلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ



## الفصل الثاني \* عن \* عروة بن الزبير قال كان بالمدينة رجلان أحدهما

يلحد والآخر لا يلحد فقالوا أيهما جاء أولاً عمل عمله فجاه الذي يلحد فلحد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه في شرح السنة \* وعن \* ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه ورواه أحمد عن جرير بن عبد الله \* وعن \* هشام بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم

القبور ولا تصلوا إليها وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ لان يجلس احدكم على جرة الحديث وانما ورد التهديد في ذلك لما فيه من الاستخفاف بحق اخيه المسلم وحرمة وفي هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم كسر عظام الميت ككسره حيا وحمله جماعة على الجلوس على القبر لقضاء الحاجة وروى هذا المعنى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وهو قوله انما نهى رسول الله ﷺ عن الجلوس على القبور لحدث او غائط او بون ورووا ايضا عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس على قبر بيول عليه او يتوطأ فمكا جلس على جرة نار قيل لهم النبي عن الجلوس عليه لحدث في حديث زيد وابي هريرة لا ينافي حديث جابر وابي مرثد في النبي عن الجلوس عليه من غير حاجة فقالوا رددنا المجلد الى المفسر مع اننا وجدنا النقل عن علي رضي الله عنه انه كان يتوسد القبر وكان ابن عمر رضي الله عنه يجلس على القبور قيل لهم اما التوسد فخير الجلوس عليه واما ما نقلت عن ابن عمر فمل النقل لم يوافقه او تناول الحديث على ما تأولتم به اذا صح النقل عنه قلت وفي بعض طرق حديث جابر وان يوطأ عليه مكان وان يقدم عليه وفي كتاب أبي داود وان يتكأ عليه ولكل فئة من الفئتين طريق مستقيم فيما ذهب اليه وارى الاشبه والامثل في بيان هذه الاحاديث ان يعمل ما فيه التخليط على الجلوس لحدث فانه استخفاف بحق المسلم وهو محرم عليه وما لا تخليط فيه فانه يجعل على الجلوس عليه نهى عن كرامة للمؤمن ومن الحسان حديث عروة رضي الله عنه قوله كان بالمدينة رجلان احدهما يلحد والآخر لا يلحد الحديث الذي كان بالمدينة ابو طلحة بن سهل الانصاري رضي الله عنه والآخر هو ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه واللحد الشق في جانب القبر وكان العرب يلحدون ويضرحون قال ابو ذئيب الهزلي رضي الله عنه في شعر له يبكي النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ لما رأيت الناس في عسلهم \* ما بين ملحد له ومضرح ﴾

والضريح الشق في وسط القبر وفي حديث جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحد لنا والشق لغيرنا اي اللحد هو الذي نوزعه ونخار والشق اختيار من كان قبلنا وفي ذلك بيان فضيلة الاحد وليس فيه النهي عن الشق والدليل عليه حديث عروة هذا اذ لو كان منبها عنه لم يكن ابو عبيدة ليصنعه مع جلالة قدره في الدين والامانة ولم يكن الصحابة رضي الله عنهم ليقولوا دون دفن النبي صلى الله عليه وسلم ايها جاء اولاً عمل عمله وفي حديث انس رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل يلحد ورجل يضرح فقالوا لتخير ربنا عز وجل ونزل اليها فاهما سبق تركناه فارسل اليها فيبقى صاحب اللحد الملحد وارسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا هذا اختاره الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قلنا ان اللحد افضل ونرى ان

قَالَ يَوْمَ أَحَدُ أَحْفَرُوا وَأَوْسِعُوا وَأَعْمَقُوا وَأَحْسِنُوا وَأَذْفَنُوا الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرِ  
وَاحِدٍ وَقَدْ مَوَّأَ أَكْثَرُهُمْ قَرَأَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ  
إِلَى قَوْلِهِ وَأَحْسِنُوا \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ جَاءَتْ عَمِّي بِأَبِي لَيْثَمَةَ فِي  
مَقَابِرِنَا فَنَادَى مُنَادِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَضَاجِعِهِمْ رَوَاهُ  
أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْإِسْنَادُ وَلَفْظُهُ لِلتِّرْمِذِيِّ  
\* وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ سَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ

التي صلى الله عليه وسلم لم يبق من الشق مع إثاره مخالفة أهل الكتاب ومع قوله الواحد لا والشق لغيرنا  
لأن الناس في كثير من البلدان مضطرون إلى الشق إذا كانت الأرض رخوة أو دمت دات رمل وإذا كانت  
صلبة فالأختار المحدث لأنه افضل (كذا في شرح المصاييح للتوربشتي) قوله أو سواي اجعلوا القبر واسعا  
واعمقوا اي اجعلوه بعد القبر السنة ان يكون القبر قسرة قائمة الرجل اذا مد يده الى رؤس اصابع يديه  
واحسنوا اي اجعلوا القبر حسنا بتسوية قعره عن الارتفاع والانخفاض وتنقيته من التراب وغير ذلك روى  
هذا الحديث هشام بن عمر وجد هشامية بن الحشاش الانصاري قوله ودوا القتلى الى مضاجعهم ردوا امر  
خطابين لا يتقوا الشهداء من الموضع الذي قتلوا فيه الى غيره بل ادفنهم حيث قتلوا وكذلك حكم غير  
الشهد لا ينقل من البلد الذي مات فيه الى بلد آخر (كذا في الفاتح) وقال الاشرف هذا كان في ابتداء اي  
ابتداء احد واما بعده فلا ما روي ان جابرا جاء بابيه عبد الله الذي قتل باحد بعد ستة اشهر الى البقيع ودفنه  
بها قال الطبري رحمه الله لعل الظاهر انه ان دعت ضرورة الى النقل نقل والا فلا ما روي عن مالك عن عبد الرحمن  
بن عبد الله بن مصعب انه بلغه ان عمرو بن الجحوم وعبد الله بن عمرو الانصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما  
وكان قبرهما بما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما عن استشهد يوم احد فحضر عنها لغيرا من مكاتها فوجداه لم  
يتغيرا فسكناهما مانا بالامس وكان احدهما قد جرح ويده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه  
ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد وبين الحفر عنها ست واربعون سنة قات وهذا القول هو القول  
لانه لا يظن بجابر انه ينقل بعد النبي عن ان ينقل (ق) قوله سل بتشديد اللام على صيغة المجهول في النهاية  
هو اخراج الشيء بتأن وتدرج اي جر بلطف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في القبر (من قبل رأسه)  
بكسر القاف وفتح الباء اي من جهة رأسه وجانبه وروى امامنا ابو حنيفة رحمه الله تعالى عن علقمة عن  
ابن بريدة عن ابيه قال الحد للنبي صلى الله عليه وسلم واخذ من قبل القبلة واخرج ابو داود في المراسيل عن  
حماد بن ابي سلمان عن ابراهيم النخعي ان النبي ﷺ ادخل القبر من قبل القبلة ولم يسلا وزاد ابن ابي شيبة  
ورفع قبره حتى يعرف واخرج ابن ماجة في سنه عن ابي سعيد انه ﷺ اخذ من قبل القبلة واستقبل استقبالها  
قال الشافعي في الام هذا غير ممكن واظن في الشناعة على من يقول ذلك ونسبه الى الجاهل قال اخبرنا الثقات من اصحابنا  
ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم على عين الداخل من البيت لاصق بالجدار والجدار الذي تحته الاحد تحت الجدار  
فكيف يدخل معترضا والاحد لاصق بالجدار لا يتقبه عليه شيء ولا يمكن الا ان يسلا ويدخل من غير

﴿ وعنه ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبراً ليلاً فأمرج له سراجاً فأخذ من

جهة القبلة — وقال أنا الثقة عن عمرو بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل رأسه وقال أخبرنا بعض أصحابنا عن أبي الزناد وريصة وأبي النضر لا خلاف بينهم في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم سل من قبل رأسه — وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وأخرج البيهقي عن أبي إسحق قال أوصاني الحارث أن يصلي علي عبد الله بن يزيد الخطمي فصلى عليه ثم أدخله القبر من قبل رجلي القبر وقال هذا من السنة انتهى قال ابن المهام فاما إدخاله صلى الله عليه وسلم مختلف فيه كما رواه الشافعي روى أبو حنيفة بخلافه وغيره كذلك كما قدمناه على أنه صلى الله عليه وسلم لم يتوف ملتصقا بالحنائط وإنما توفى صلوات الله تعالى وإلامه عليه في حجر عائشة فهذا يقتضي كونه مباعداً عن الحائط وإن كان فراشه إلى الحائط لانه حالة إتيانه إلى عائشة مستقبل القبلة للقطع بأنه صلى الله عليه وسلم إنما يتوفى مستقبلاً فغاية الأمر أن يكون موضع اللحد ملتصقا إلى أصل الجدار ومزلة القبر قبله وليس الإدخال من جهة القبلة إلا أن يوضع الميت على سقف اللحد ونصره الشيخ أبو الحسن السندي في حاشيته فقال قوله على أنه لم يتوف الخ أي مع أن هذا الحديث مع عدم الحاجة إليه غير تام لانه لا يثبت إلا إذا كانت وفاته صلى الله عليه وسلم في أصل الجدار وليس كذلك وقد يقال انه لو كانت الوفاة في جنب الجدار أيضاً لا يثبت ضرورة أن يكون موضع القبر بعيداً عن موضع اللحد فيمكن أن يوضع على سقف اللحد ثم يؤخذ مستقبلاً به القبلة قال ابن المهام وعلى هذا فقول قد تعارضت الأخبار في كيفية إدخال النبي صلى الله عليه وسلم ولو ترجح ما أسنده الشافعي فأنما كان للضرورة وغاية فعل غيره أنه فعل صحابي ظن السنة ذلك وقد وجدنا التشريع المنقول عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث المرفوع خلافاً وكذا عن بعض أكابر الصحابة فلاولى ما روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم دخل قبراً ليلاً فاسرج له سراجاً فأخذ من قبل القبلة وقال رحمك أن كنت لا أداها تلاء للقرآن وكبر عليه أربعا وقال حديث حسن انتهى قلت وإنما حسنه الترمذي مع أن في إسناده الحجاج بن أرطاة ومنهال بن خليفة وكل منها ضعيف نظراً إلى أن الحديث له طرق متعددة يرتقي بها عن الضعف إلى درجة الحسن والله أعلم — قال الحافظ أبو نعيم الأصفهاني الرجل المقبور كان عبد الله ذو البجادين انتهى وقد ذكر السيوطي رحمه الله تعالى حديث ذي البجادين بطرق ثم قال فيه طرق متعددة يقتضى ثبوت الحديث انتهى — وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يدخلون الميت من قبل القبلة وفي إسناده عبد الله بن حراش ضعفه غير ابن حبان قال ابن المهام والثاني أن ابن أبي شبة أخرج في مصنفه أن علياً كبر على يزيد بن المكفف أربعا وأدخله من قبل القبلة انتهى إذا علمت هذا فاعلم أن أبا حنيفة رحمه الله تعالى أخبر أخذ الميت من قبل القبلة لما ذكرنا واختار الشافعي السبل وهو أن يوضع السرير في موخر القبر حتى يكون رأس الميت بأزاء موضع قدمه من القبر ثم يدخل رأس الميت القبر ويسل كذلك أو يكون رجلاه موضع رأسه يدخل رجلاه ويسل كذلك وقد قيل بكل منها وأخرج أحمد بإسناد جيد عن محمد قال كنت مع انس بن مالك في جنازة فأمر بالميت فصل من قبل رجلاه القبر وأخرج الطبراني في الكبير عن النعمان بن بشير صرغوفان أن لكل بيت باباً وباب القبر من تلقاء رجله وفي إسناده جماعة لم يعرفوا (كذا في المواهب اللطيفة) قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبراً الخ أخذ الميت من قبل القبلة هذا مذهب أبي حنيفة رحمه الله قوله

قَبْلَ الْبَيْتَةِ وَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّ كُنْتَ لَأَوَّاهًا تَلَاَ لِقُرْآنَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ فِي شَرْحِ  
السُّنَنِ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ \* وَعَنْ \* ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَدْخَلَ  
الْبَيْتَ أَتَقَبَّرَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ وَعَلَى سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ  
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الثَّانِيَةَ \* وَعَنْ \* الْجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عَلَى الْبَيْتِ ثَلَاثَ حَيَّاتٍ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا  
وَأَنَّهُ رَشَّ عَلَى قَبْرِ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ حَصْبًا رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَرَوَى الشَّافِعِيُّ  
مِنْ قَوْلِهِ رَشَّ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخَصَّصَ الْقَبُورُ  
وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهَا وَأَنْ تُوْطَأَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* قَالَ رَشَّ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الَّذِي رَشَّ الْمَاءَ عَلَى قَبْرِهِ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ يَقْرَأُ بِدَأْمٍ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ حَتَّى  
أَنْتَهَى إِلَى رِجْلَيْهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَالِ الْبُيُوتِ \* وَعَنْ \* الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ  
لَمَّا مَاتَ عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ أُخْرِجَ يُجَاوِزُهُ فُدفِنَ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا أَنْ  
يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهَا فَتَنَامَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ  
قَالَ الْمُطَّلِبُ قَالَ الَّذِي يُخْبِرُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانِي أَنْظُرُ إِلَى يَاسِ  
ذِرَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَسَرَ عَنْهُمَا ثُمَّ حَمَلَهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَالَ  
أَعْلِمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

\* وَعَنْ \* الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ يَا أُمَّاهُ اكْشِفِي لِي  
عَنْ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِيهِ فَكَشَفَتْ لِي عَنْ ثَلَاثَةِ قُبُورٍ لَا مَشْرِفَةَ

لَهَا وَهِيَ الْمُتَضَرِّعُ الْكَثِيرُ الْبَكَاءُ الْكَثِيرُ الدُّعَاءُ قَوْلُهُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَخْصَّصَ الْقَبْرَ لَعَلَّ رُؤْيَا النَّبِيِّ لَانَهُ نَوْعُ زِينَةٍ وَلِذَلِكَ رَخِصَ بَعْضُ التَّطَائِفِ مِنْهُمْ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَا بَأْسَ أَنْ يَطْبَنَ الْقَبْرَ  
قَوْلُهُ أَنْ يَكْتَبَ عَلَيْهَا قَالَ التَّوْرِيثِيُّ يَكْرَهُ كِتَابَةَ اسْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْقُرْآنَ عَلَى الْقَبْرِ لِثَلَاثِهَا بِالْجُلُوسِ عَلَيْهِ  
وَيُدَاسُ بِالْأَنْهَادِ قَوْلُهُ رَشَّ الْمَاءَ لَعَلَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِزَالِ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْعَوَاطِفِ الرَّبَّانِيَّةِ عَلَى الْقَبْرِ  
قَوْلُهُ وَحَسَرَ أَيْ أَخْرَجَهَا عَنْ كَمِيهِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِيهِ أَنْ وَضَعَ الْعَلَمَةَ عَلَى الْقَبْرِ لِيَعْرِفَهُ سَنَةً وَكَذَلِكَ دَفِنَ بَعْضُ  
الْأَقَارِبِ بِقَرَبِ بَعْضِ قَبْرِ أَخِي سَمَاءَ أَخْلَقَ لِبَنَاتِهَا لِأَنَّهُ كَانَ قَرَشِيًّا وَهُوَ مِنْ حَرَمِ الْحَجَرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ  
لَا أَشْرَبُ مَا يَضْحَكُ فِي مَنْ هُوَ دُونِي وَكَانَ عُمَانُ مِنْ أَهْلِ الصَّفَةِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَفِنَ بِالْبَقِيعِ وَمِنْ هَاجِرِ الْمَدِينَةِ  
قَوْلُهُ وَادْفِنُ إِلَيْهِ أَيْ أَضْمِ إِلَيْهِ فِي الدَّفْنِ لَا مَشْرِفَةَ أَيْ لَا مَرْتَفَعَةً وَلَا مَنْخُضَةً لِأَصَاقَةِ الْأَرْضِ مَبْسُوطَةً مِثْلَ

وَلَا لَاطِئَةً مَبْطُوحَةً يَبْطَحُهَا الْعَرَصَةُ الْحَمْرَاءُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* الْأَبْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يَأْبُدُ بَعْدُ فُجِّسَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةِ وَجَلَسْنَا مَعَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَزَادَنِي آخِرُهُ كَانَ عَلَى رُؤُسِنَا الطَّيْرُ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَسَرُ عَظْمٍ أَلَمِيَّتٌ كَكَسَرِهِ حَيًّا رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* أَنَسٍ قَالَ شَهِدْنَا بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدْفِنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَنَا قَالَ فَأَنْزِلْ فِي قَبْرِهَا فَتَنْزِلُ فِي قَبْرِهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ لِأَبْنِي وَهُوَ فِي سِيَاقِ الْمَوْتِ إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا أَصْحَابِي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشَنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا يَنْتَعِرُ جَزُورٌ وَيُقَسَّمُ لَحْمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ وَأَعْلَمَ مَاذَا أَرَا جَعَلَ بِهِ رَسُولُ رَبِّي رَوَاهُ مُسْلِمٌ

والبطح ان يحمل ما ارتفع من الارض مسطحاً حتى يستوي ويذهب التفاوت قوله لاطئة لطي بالارض ولطاً بها اذا نزع والعرصة جمعها العرصات وهي كل موضع واسع لا بناء فيه والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصباء والمراد هنا الحصى لاضافتها الى العرصة (حاشية السيد الشريف) قوله لم يقسارف الليلة — وفي النهاية قارف الذنب اذا اتاه ولاصقة وقارف امرأته اذا حلمها فقيل المراد بها المعنى الاول اي لم يذنب ذنباً وقيل الثانية اي لم يجامع امرأة والارجح هو المعنى الثاني وسره ، قيل ان عثمان رضي الله عنه كان جامع بعض جواريه الليلة ففرض به رسول الله صلى الله عليه وسلم في معه من الدروال في القبر حيث لم يعجبه ذلك ولعل العذر لثمان انه طال مرضها ولم يكن يظن انها تموت ليلئذ كذا قال الكرماني وفي شرح الشيخ ولا يشكل هذا الحديث على ان الحارم والزواج اولي من مصلحي الاحباب قال النووي لاحتال انه صلى الله عليه وسلم وعثمان كان لهما عذر منعهما نزول القبر نعم يؤخذ منه انه لو كان ثمة صلحاء واحد من بعيد المهدي من الاقتراف فهو اولي استئى وقد عرفت ما هو مقصوده صلى الله عليه وسلم من هذا القول من التعريض بثمان فافهم قوله وهو في سِيَاقِ الْمَوْتِ اي سكراته يقال ساق المريض سوقاً وسياقاً شرع في نزع الروح قوله ولا نار كان من عادة الجاهلية ارسال النار مع الميت وقيل المراد به البخور وانما منه من ذلك لانه من التفاول التبيح وهو مكروه كذا قيل وقوله فشَنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ يضم الشين امر من شن الماء على التراب فرفع وقال النووي في الادكار معناه صبوه قليلاً قليلاً وقال وروي بالمهلة وفي شرح الشيخ موافقاً لما في الطيبي من النهاية الشن الصب في سهولة ورفق وقال هذا اشارة الى ان الميت يحس ويتألم بما يحس به الحي وقوله حتى استأنس بكم اي بسؤلكنم التثبيت (لمعات)

عن عبد الله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة البقرة وعند رجله بسم الله الرحمن الرحيم رواه البيهقي في شعب الإيمان وقال الصحيح أنه موقوف عليه  
 وعن ابن أبي مليكة قال لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بالبصرة وهو موصوع فحمل إلى مكة فدفن بها فلما قدمت عائشة أتت قبر عبد الرحمن بن أبي بكر فقالت وكنا كندما في جذيمة حبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
 فلما تفرقنا كآتي ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة مما ثم قالت والله لو حضرناك ما دفنت إلا حيث مت ولو شهدتك ما زرتك رواه الترمذي  
 وعن أبي رافع قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا ورش على قبره ماء رواه ابن ماجه  
 وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة ثم أتى القبر فحشي عليه من قبل رأسه ثلاثا رواه ابن ماجه  
 وعن عمرو بن حزم قال رأيت النبي ﷺ متكئا على قبر فقال لا تؤذ صاحب هذا القبر أولا تؤذه رواه أحمد

قوله عند رأسه فاتحة البقرة اي الى المفلحون (وعند رجله بسم الله الرحمن الرحيم) وفي نسخة خاتمة (البقرة) اي من آمن الرسول الخ قال النووي في الاذكار قال محمد بن احمد المروزي سمعت احمد بن حنبل يقول اذا دخلتم المقابر فاقرأوا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقول هو الله احد واجلسوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم والمقصود من زيادة القبور للزائر الاعتبار والزيور الانتفاع بدعائه اه (كذا في المرقاة) قوله بالحشي في النهاية بضم الحاء وسكون الباء وكسر الشين وتشديد الياء موضع قريب من مكة وقال الجوهري جبل باسفل مكة (وكنا) اي انا وابايناك في حال حياتك متقاربين ومتصاحبين ومتحابين (كندما في جذيمة) بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وفي نسخة بالتصغير قال الطبري وجذيمة هذا كان ملكا بالعراق والجزيرة وضم اليه العرب وهو صاحب الزباء اه وفي القاموس الزباء ملكة الجزيرة وتعد من ملوك الطوائف اي كندبيه وجليبيه وانيسيه قيل ندماناه الفرقدان — (حبة) بالكسر اي مدة لا وقت لها (من الدهر) اي الزمان (حتى قيل) اي الى ان قال الناس انها (لن يتصدعا) اي لن يفرقا ابدا توهم ان طول ذلك الاجتماع يدوم (فلا تفرقنا) اي بالوت (كآتي ومالكا) هو اخو الشاعر الميت (لطول اجتماع) اي عنده (لم نبت ليلة) اي ساعة من الليل (مما) اي مجتمعين لما تقرر ان الفاني اذا انقطع صار كانه لم يكن قال تعالى (كان لم يبق فيها وكان لم تنف بالامس) وقيل الام في طول بمعنى مع او بعد كما في قوله تعالى (اقم الصلاة لذكور الشمس) ومنه صوموا لرؤيته اي بعد ما قال الشافعي في شرح المغني وهذا البيت لتيم بن نورة برني اخاه مالكا الذي قتله خالد بن الوليد (ولو شهدتك) اي حضرت وفاتك (ما زرتك) اي ثانيا

## ﴿باب البكاء على الميت﴾

**الفصل الاول** ﴿عن﴾ أنس قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سبب القين وكان ظئرا لإبراهيم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشبهه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينتا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرغان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم اتبعها يا خري فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنما يفراقك يا إبراهيم لمحزونون متفق عليه ﴿وعن﴾ أسامة بن زيد قال أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم إليه أن ابنتي قبض فأنتا فأرسل يقرأ السلام ويقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عندة بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إليه تقيم عليه ليأتيها فقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصبي ونفسه تنفقع ففاضت عيناه فقال سعد

﴿باب البكاء على الميت﴾

قوله على أبي سبب اسم البراء واسم أم يوسف زوجه خولة بنت المذر انصارية — القين أي الحداد قوله ظئرا لإبراهيم في النهاية الظئر المرضة غير ولدها ويقال للذكر أيضا (ط) قوله يجود بنفسه في النهاية أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ما له يجود به تغرفان في النهاية درفت العين تغرف إذا جرى دمعها — وقوله وانت يا رسول الله فيه معنى التمجيد والواو يستدعي معطوفاً عليه أي اللبس لا يصبرون على المذهب ويتفجعون وانت تفعل كعلمهم أي لا ينبغي لك أن تتفجع كأنه استغراب ذلك لأنه يدل على ضعف النفس والمجزع مقاومة المصيبة بالصبر ويخالف ما عده منه من الحث على الصبر والنهي عن الجزع وأجاب عنه بقوله إنها رحمة أي الحالة التي تشاهدها متى يا ابن عوف رقة ورحمة على المقبوض لا ما توهمت من الجزع وقلة الصبر — وقوله ثم اتبعها أخرى قيل يحتمل أن يتبع الدمة الأولى بالأخرى — وإن ينسج الكلمة المذكورة وهي أنها رحمة بكلمة أخرى وهي أن العين تدمع والقلب يحزن — وقوله أنها رحمة أي هذه الدمة التي تراها في الصبي أثر رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانه أعلم (ط) قوله قبض في النهاية قبض المريض إذا توفي وإذا أشرف على الموت أراد أناته في حالة القبض ومعالجة النزاع فأنتا أي فاحضرنا فأرسل أي النبي صلى الله عليه وسلم أحداً — يقرئ السلام عليها ويقول تسلياً لها قوله كل عندة أي كل من الأخذ والاعطاء عندها مؤجل فلتصبر ولتحتسب المراد بالاحتساب أن يحمل الولد في حسابه لله تعالى فيقول أنا لله وأما إليه راجعون وهو معنى قوله سابقاً أن قد ما أعطى وله ما أخذ (ط) قوله تنفقع أي تضطرب وتتحرك ولا تثبت على حالة واحدة كذا في النهاية (ق)

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا فَقَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ فَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنَ عِبَادِهِ  
الرَّحِمَاءَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَشْتَكِي سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ  
فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ  
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَاشِيَةٍ فَقَالَ قَدْ فُضِيَ قَوْلَا لَا يَارَسُولَ اللَّهِ  
فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَوْا  
فَقَالَ أَلَا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا يَمْزِنُ الْقَلْبُ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا  
وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ أَوْ يَرْحَمُ وَإِنَّ أَلَمِيَّتَ يُعَذِّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ

قوله فانما يرحم الله الخ يعني هذا تعلق بخلق الله وانما يرحم من عباده من انتصف باخلاقه (ط) قوله في غاشية  
في الهاية هي الداهية من نحر او مرض او مكروه والمراد بها هنا ما كان ينشأه من كرب الوجع الذي به  
لاحال الموت لانه يرى من ذلك المرض — وقال الخطابي اراد بالغاشية القوم الحضور عنده الذين هم غاشيته اي  
يشوشه للخدمة والزيارة وقال اللوى قوله صلى الله عليه وسلم وان ألميت يعذب بكاء اهله وفي رواية بعض  
بكاء اهله وفي رواية يبكاء الحي يعذب في قبره بما ينسج عليه وفي رواية من يبكي عليه يعذب — وهذه الروايات  
من رواية عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وابنه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنها وانكرت عائشة  
رضي الله تعالى عنها ووسنها الى السيان والاشقباء عليها وانكرت ان يكون ذلك من قول النبي صلى الله عليه  
وسلم واحتمت بقوله ( ولا ترز واردة وور اخرى ) وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم في يهودية انها  
تعذب وهم يسكون عليها — يعني تعذب بكمراها في حال بكاء اهلها لا بسبب البكاء واختلف العلماء فيه فذهب  
الجمهور الى ان الوعيد في حق من اوصى بان يبكي عليه ويناج بعد موته ففدت وصيته فهذا يعذب بكاء اهله  
ويوحىم لانه تسبى واما من بكوا عليه وابحوا من غير وصيته فلا لقوله تعالى ( ولا ترز وازرة وزر اخرى )  
وقيل اراد باليت المشرف على الموت فانه يشتد عليه الحال بكائهم وصراخهم وجرحهم فيصير معذبا به — وهذا  
الوجه ضيف لما في رواية يبكاء الحي وفي رواية يعذب في قبره بما ينسج عليه والله اعلم كذا ذكره الطيبي  
وقال الثوري رضي الله تعالى عنه لما سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها حديثه قالت ذهل ابن عمر — وفي رواية  
رحم الله ابا عبد الرحمن — سمع شيئا فلم يحفظ انما مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة يهودي وهم  
يسكون عليه فقال انتم تبكون وانه يعذب وفي حديث عائشة حسبكم القرآن ( ولا ترز وازرة وزر اخرى وقد  
ذهب بعض الناس في ذلك الى ما مذهب اليه ولا سبيل الى دفع الحديث بهذا الاحتمال رواه عمر وابن عمر  
والعبدة بن شعبة رضي الله تعالى عنهم — ولم يذكر احد منهم حديث اليهودي او اليهودية وقد صح اسانيدهم  
فصح ان حديثهم غير حديث عائشة رضي الله تعالى عنها والرواية اذا ثبتت وجب قبولها ثم حملها على ما لا يلزم  
معه تضاد واخلاف في اصول الدين واد قد علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بكى عند موت ابنه ابراهيم وعند  
كثير من ذويه وصحابته علمنا ان انزال العين لا مدخل له في باب البكاء المذموم كيف وقد قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يمزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار الى لسانه — وقسروا



﴿ وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب  
العدوة وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية متفق عليه ﴾ وعن أبي بردة قال أغني  
على أبي موسى الأشعري فأقبلت امرأة أم عبد الله تصيح برثة ثم أفاق فقال ألم تملحي وكان  
يحدّثها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا يرى بمن حلق وصلّى وخرق متفق عليه  
ولفظه لمسلم ﴿ وعن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركهنّ الفخر في الأحساب والطنن في الأنساب

ابن عباس عن عمر رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء أهله حين يسأل من هذه  
الاحاديث وما ورد في معاصها ان ما لا يعذب من البكاء ويذب عليه هو البوع المتعارف بينهم فيما سلف من ايام  
الجاهلية فانهم كانوا يجتمعون بالامم ويعظمون امر الرزية ويفظفون شأن المعصية واوحون ويذكرون ما أثر  
الميت وينمون الدهر وكل ذلك منهي عنه في الشرع وقد علمنا من قوله سبحانه وتعالى ( ولا تزر وازرة وزر  
اخرى ) ان الميت لم يعذب عليه الا بعد ان كان رضى بذلك ويختاره ويوصي به وكان ذلك من صبح اهل  
الجاهلية وشواهد موجودة في اشعارهم ومثل ذلك يقول قائمهم :

﴿ اذا مت فاعرفي بما انا اهله \* وشقي علي الحبيب يا ام معبد ﴾

والله اعلم ) كذا في شرح المصاييح للتوربشتي رحمه الله تعالى ( فالحديث محمول على من كان اللوح سته ولم  
ينه عنه الله كقوله تعالى ( قوا انفسكم واهليكم ارام ) وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلّم راع وكلّم  
مسؤل عن رعيته قوله ودعا بدعوى الجاهلية اي بدعاتهم يعني قال عبد البكاء ما لا يجوز شرعا مما يقول به اهل  
الجاهلية كالنساء بالويل والثبور وكوا كهلاء واجلاء ( ق ) قوله انا يرى بمن حلق وصلّى وخرق وفي رواية  
ليس منا اي ليس من اهل سنتنا من حلق اراد به من حلق شعره عند المعصية اذا حلت به وصلّى في المصاييح  
بالسين وهو لغة على ما في الهابة اي رفع صوته بالبكاء او اللوح وصلّى بالكلام سلفا اذا داه به  
وهو شدة القول باللسان ونقل عن ابن حريج انه قال هو ان تعذب المرأة وجبها وتصكبه وقوله  
خرق اي شق ثوبه على المعصية وكان ذلك في اغلب الاحوال من صبح النساء وفي كتاب البحاري من رواية  
ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رى من الصالقة والمالقة والشاقة ( شرح المصاييح للتوربشتي )  
قوله اربع في امي لا يتركهنّ الحديث قال للتوربشتي معنى هذا الكلام ان الاشياء الاربعة من امر الجاهلية  
منذوم في امي واراد ان الامّة بأسرها لا يتركهنّ تركهنّ لغيرها من سنن اهل الجاهلية ان تركها طاعة تمسك  
بها آخرون فمن ذلك الفخر والتفاخر ومعاء التكبر والتعظيم من الرجل بعد مناقبه وما أثر آفته والفخر  
المباهلة في الاشياء الماحرة عن اللسان ككلام الحاء وقوله في الاحساب اي في شأن الاحساب وفي الحديث كرم  
الرجل دينه وحسب خلقه وفي ذلك بي ما كان عليه اهل الجاهلية وفيه تبينه على ان الحسب الذي يعمد به الانسان  
ما نحلي به من خصال الخير في نفسه لا اياه من الاشياء الخارجة عنه وفيه الطعن في الانساب يحتمل ان  
يراد به الطعن بالدعوة او الدعوى في السب والظهار ان المراد منه الطعن فيمن يتسبب اليه حبيج الطاعن

وَالْإِسْتِسْقَاءَ بِالنَّجْمِ وَالنَّيَاحَةِ ، وَقَالَ النَّاحَةُ إِذَا لَمْ تَنْبُ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدَرَجٌ مِنْ جَرَبٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَنَسُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ أَتَيْتِ اللَّهَ وَأَصْبِرِي قَالَتْ إِيكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ  
بِمُصِدَّتِي وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَائِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ

فيلسب آياه وذويه عند المساجلة والمساماة الى الحول والحساسة والتموض والاعطاط لانه ذكر في مقابلة  
الفخر بالاحساب وفي الاستسقاء بالجوم اي طلب السقيا وتوقع الامطار عند وقوع النجوم في الانواء وفي معناه  
الحديث مطرنا بنوه كذا الحديث ( شرح المصاييح ) قوله الناحة اذا لم تنب الع قال التوربشي رحمه الله  
تعالى قبل موتها — اي قبل حضور موتها وانما قيد هذا التقييد ليعلم ان من شرط التوبة ان يتوب التائب وهو  
يؤمل البقاء ويمكن ان يتأتى منه العمل الذي يتوب منه ومصدق ذلك في كتاب الله تعالى ( وليست التوبة للذين  
يسملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قالوا اني تبت الآن ) وقوله تقام يحتل تحمير ويحتل انها تقام  
على تلك الحال بين اهل النار واهل الموقف جزاء على قيامها في الناحة وهو امثل واشبه ( شرح المصاييح )  
قوله وعليها سربال من قطران قال التوربشي ورد بثله التنزيل ( سرايلهم من قطران ) والقطران طلائع  
به الابل الجربي فيحرق بحدته وحرارته الجرب ويتخذ من شجر الابل وقد اوعده الله تعالى المستكبرين عن  
عبادته ان يعذبهم بذلك لمان اربعة للذعة وحرقة واشتعال النار واسراعها في المطلي به وسواد لونه بحيث  
تشمئز عنه النفوس وتنب رائحته فيطلى به جلودهم حتى يموت طلاء لهم كالسرايل انهم كانوا يستكبرون عن  
عبادته بالسهم لباس الجربي والهوان وهذا الوعيد في الحديث يختص بالناحية لمنى آخر سوى ما ذكرناه — وهو  
ان الناحة كانت تلبس الثياب السود فالبسها الله قميصا من قطران ليدوق وبال امرها والله اعلم ( شرح المصاييح )  
قوله درج من جرب قال التوربشي اي يسلط عليها الجرب فيغضى جلدها تغطية الدرع ويلتزم بها التزاق —  
فيجمع لها بين حدة القطران وحرارته وتنب رائحته وسواده واشتعاله — وبين الجرب الذي يمزق الجلد ويقطع  
الدم كما تجمع المرأة بين القميص والدرع وذكر الدرع لانها قميص النساء ثم ان الناحة تخص بشخصين اختصاص  
الدرج بلباستين فشاركت اهل النار في لباسهم واختصت بدرج من جرب للمنى الذي خست به — ثم انا  
لفظنا الى المسابغ الواقعة بين الذنوب وعقوباتها فوجدنا لتعذيبها بالجرب وجهين ( احدهما ) انها كانت تحمى  
وحدها فابليت بما لا صبر لها عليه الا بالخش والتزويق ( والآخر ) انها كانت تخرج بكلماتها المروعة قلوب ذوات  
المصبات وتحك بها بواطنين فوقبت في ذلك المنى بما يماثله في الصورة والله اعلم ( شرح المصاييح ) قوله  
انما الصبر عند الصدمة الاولى معناه ان كل ذي رزية قصاره الصبر ولكنه انما يحمد وثياب عند فورتها  
فان الرزية اذا طالت الايام عليها سلا المصاب وحاز الصبر طبعها فلم يوجر عليها والله اعلم ( كذا في شرح المصاييح )

لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَلْيَكُ الْبَارُ الْأَتَحَلَةَ الْقَسَمُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَحَنَسِبُهُ إِلَّا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ أَوْ اثْنَانِ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَوْ اثْنَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا ثَلَاثَةٌ لَمْ يَلْغُوا الْحَنْثَ \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ سُلَيْمٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَحْنَسَبُهُ إِلَّا الْجَنَّةَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

## الفصل الثاني \* عن أبي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه

للتوربشي ) قوله فليج النار قال الأشرف إنما تنصب الفاء الفعل المضارع بتقدير ان اذا كان بين ما قبلها وبين ما بعدها سببية ولا سببية هنا اذ لا يجوز ان يكون موت الاولاد وعنده سبباً لولوج ايهم النار فالقوله بمعنى الواو الذي للجمعة وتقديره لا يجتمع مسلم موت ثلاثة من اولاده وولوجه النار ونظيره ما ورد ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة ( بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ) فيضربه شيء بالنصب وتقديره لا يجتمع قول عبد هذه الكلمات في هذه الاوقات ومضرة شيء اياه اقول ان كانت الرواية بالنصب فلا عيب عن ذلك والرفع يدل على انه لا يوجد لوج عقب موت الاولاد الا مقداراً يسيراً ومعنى فاء التعقيب كمعنى الماضي في قوله تعالى ( ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار ) في ان ما سيكون بمنزلة الكائن وان ما اخبر به الصادق عن المستقبل كالواقع الاغله القسم التحلة مصدر بمعنى التحليل — في النهاية اراد بالتحلة ( وان منك الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ) كما يقال ضربته تحليلاً اذا لم يبلغ في ضربه وهو مثل في القليل المفرط في القلة وهو ان يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار النسيب يرب به قسمه وقال التوربشي قيل القسم يضر جرد قوله ( وان منك الا واردها ) اي وان منكوا الله الاواردها وقيل موضع القسم مردود الى قوله ( فو ربك لنحشرنهم والشياطين ) ولعل المراد بالقسم مسا دل على القطع والبت من الكلام فان قوله تعالى ( كان على ربك حتماً مقضياً ) تذييل وتقرير لقوله ( وان منك الا واردها ) فهو بمنزلة القسم بل هو المبلغ لحقي الاستثناء بالنفي والاثبات ولفظه كان على وتأكيده الحتم بالمقضى ( ط ) قوله فتحسبه اي قصير راجية لرحمته وغفرانه لم يبلغوا الحنث اي لم يبلغوا مبلغ الرجل حتى يجري عليهم فيكذب عليهم الحنث اي الامم ( ط ) قال الله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم — وخمس الصغير بذلك لان الشفقة عليه اعظم والمحبة له اشد والرحمة له اوفر بخلاف الكبير فانه يتصور منه العقوق المتعمد لعدم الرحمة وقال الزين بن المنير بل يدخل الكبير في ذلك من طريق النحوى لانه اذا ثبت في الطفل الذي هو كل على ابويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ووصل له منه النفع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق ( كذا في فتح الباري ) قوله صفيه في النهاية صفي الرجل الذي يصفاه الود ويخلصه له فيل بمعنى فاعل او مفعول وانما قيده باهل الدنيا ليؤذن بان الصفي اذا كان من اهل الآخرة كان جزاءه وراء الجنة وهو رضوان الله تعالى

وَسَلَّمَ النَّامِعَةَ وَالْمُسْتَمْعَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِبُ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَرَّمَ اللَّهُ وَشَكَرَ وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ حَمِدَ اللَّهَ وَصَبَرَ فَأَلْمُومِينَ يُوجِرُ فِي كُلِّ أَمْرٍ حَتَّى فِي الْفَقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِي أَمْرَاتِهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ بَابَانِ بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ فَإِذَا مَاتَ بَكِيًّا عَلَيْهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

\* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ لَهُ فِرَاطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ كَانَ لَهُ فِرَاطٌ مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ وَمَنْ كَانَ لَهُ فِرَاطٌ يَأْمُوقَةُ فَقَالَتْ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِرَاطٌ مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ فَأَنَا فِرَاطُ أُمَّتِي

ورضوان من الله أكبر ( ط ) قوله عجب للمؤمن قال الطيبي أصله أعجب عجباً فعدل من العجب الى الرفع للثبات كقولك سلام عليك قبل ومن ثم كان سلام ابراهيم في قوله قالوا سلاما قال سلام المبلغ من سلام الملائكة ( ق ) قوله وان أصابته مصيبة حمد الله قال المظهر وتحقيق الحمد عند المصيبة لانه يحصل بسببها ثواب عظيم وهو نعمة تستوجب الشكر عليها وتوضيحه قول القائل :

\* فان مس بالنعاء عم سرورها \* وان مس بالضراء عقبه الاجر \*

ويحتمل ان يراد بالحمد التشاء على الله تعالى بقوله ( انا لله وانا اليه راجعون ) ( ط ) قوله فللمؤمن يوجر قال الطيبي الفاء جزاء شرط مقدر يعني اذا أصابته نعمة فحمد اجر - واذا أصابته مصيبة فصر اجر - فهو مأجور في كل اموره حتى في الشهواتية يبركة ايمانه واذا قصد بالنوم زوال التعب للقيام الى العبادة عن نشاط كانت النوم طاعة وعلى هذا الاكل وجميع المباحات والله اعلم ( ط ) قوله فما بكت عليهم السماء - قال الطيبي الكشف هذا تمثيل وتخيل مبالغة في فقد من درج واقطع خبره وكذلك ما روى عن ابن عباس من بكاه مصل المؤمن وآثاره في الارض ومساعد عمله ومبايط رزقه في الساء تمثيل وفي ذلك في قوله تعالى ( فما بكت عليهم السماء والارض ) تمسك بهم ومجالهم المنافاة لحال من يعظم فقد - فيقال فيه بكت عليه السماء والارض اه - والحق ان يحمل على الكلاء حقيقة كما هو مذهب اهل السنة على ما نقله البغوي ان للاشياء كلها علما بالله تعالى ولها تسبيح وخشية قال تعالى ( وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ) ( كذا في المرقاة ) قوله فخرطان الفرط بالتحريك من يتقدم القافلة فيطلب الماء والرعى ويهبي لهم ما يحتاجون اليه في المنزل - فل معنى فاعل يستوي فيه الواحد والجميع كل تبع وتابع - للمنى الطفل المتوفى يتقدم والديه فيهبى لهم في الجنة منزلاً وزلاً - كما يتقدم فرط القافلة فيمدون لهم ما يفتقرون اليه من الاسباب ويهشون لهم المنازل ( ط ) قوله فمن كان له فرط من امتلك اي فسا حكمه او قبل له بهذا الثواب قال ومن كان له فرط اي فكذلك ( ق ) قوله يا موقفة يعني وقفك الله تعالى على السؤال حتى تفضل على العباد وسئل عليهم حصول ذلك المعنى من ولد

لَنْ يُصَابِرُوا يَوْمَئِذٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ قَبِضْتُمْ ثَمَّةَ فَوَادِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَعُوا فَيَقُولُ اللَّهُ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّوْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَزَى مُصَابَا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ الرَّائِي وَقَالَ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مَوْفُوقًا ﴿٥﴾ وَعَنْ ﴿٦﴾ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَزَى تُكَلِّى كُفًى يُرَدِّى فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿٧﴾ وَعَنْ ﴿٨﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ لَمَّا جَاءَ نَبِيَّ جَعْفَرٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْنَعُوا لَالِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ آتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

**الفصل الثالث** ﴿٩﴾ عَنْ ﴿١٠﴾ الْغُبَيْرَةِ بِنِ شُعْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ نَيْحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نَيْحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١١﴾ وَعَنْ ﴿١٢﴾ عَمْرِوَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ وَذَكَرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِوَةَ

واحد حتى يفضل من لا ولد له فخرط مثلي ونعم الفارط انا (ط) قوله لمن يصابوا يعني وانشدت فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها :

﴿١٣﴾ ماذا على من شم تربة احمدا \* ان لا يشم مدى الزمان غواليا

﴿١٤﴾ صبت على مصائب لو انها \* صبت على الايام صرن لياليا (ط)

قوله قال الله تعالى للملائكة قال الطبري مرجع السؤال الى تنبيه الملائكة على ما اراد الله تعالى من التفضل على عبده الخاص لاجل تصبره على المصائب او عدم تشكيه بل اعداده اياها من جملة النعماء التي تستوجب الشكر عليها ثم استرجاعه وان نفسه ملك الله واليه المصير في العاقبة قال اولاد عبد الله اي فرع شجرته ثم ترقى الى ثمرة فؤاده اي شأوة خلاصته فان خلاصة الانسان الفؤاد — والفؤاد انما يعتد به لما هو مكان اللطيفة التي خلق لها وبها شرفه وكرامته فحقيق لمن قدم مثل تلك النعمة الخطيرة وتلقاها بمثل ذلك الحمد ان تكون محمودا حتى المسكان الذي يسكن فيه ولذلك سمى بيت الحمد والله اعلم (ط) قوله بما نيح عليه الباء يجوز ان تكون سببية وما مصدرية وان يكون الجار والمجرور حالا وما موصولة اي يعذب متلبسا بما تدب عليه من الافلايا يا جيلاه

يَقُولُ إِنَّ أَلَمِيَّتَ لَيُعَذِّبُ بِكَاءَ الْحَيِّ عَلَيْهِ نَقُولُ يُغْفِرُ اللَّهُ لِأَيِّ عَبْدٍ الرَّحْمَنِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَهُودِيَةٍ يُسْكِي عَلَيْهَا فَقَالَ إِنَّهُمْ لَيَكُونُونَ عَلَيْهَا وَإِنَّا لَنُعَذِّبُ فِي قَبْرِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَيْكَةَ قَالَ تَوَفَّيْتُ بِنْتَ لُعْثَانَ بْنِ عَفَّانَ بِمَكَّةَ فَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا وَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ فَأَنِّي لَجَالِسٍ بَيْنَهُمَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِعُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ وَهُوَ مُوَاجِهُهُ أَلَا تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَلَمِيَّتَ لَيُعَذِّبُ بِكَاءِ أَهْلِهَا عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ بَعْضُ ذَلِكَ ثُمَّ حَدَّثَ فَقَالَ صَدَرْتُ مَعَ عُمَرَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ فَإِذَا هُوَ بِرَكْبٍ نَحْتِ ظِلِّ سَمُرَةٍ فَقَالَ أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ مَنْ هُوَ لَأَنَّ الرُّكْبَ فَظَنَرْتُ فَإِذَا هُوَ صُيْبٌ قَالَ فَأَخْبِرْتُهُ فَقَالَ أَدْعُهُ فَرَجَعْتُ إِلَى صُيْبٍ فَقُلْتُ ارْتَحِلْ فَأَلْحَقْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا أَنْ أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلَ صُيْبٌ يَبْكِي يَقُولُ يَا أَخَاهُ يَا صَاحِبِي يَا كِبَاهُ وَنَحْوَهَا عَلَى سَبِيلِ التَّهْكِيمِ وَبَعْضُهُ حَدِيثُ النُّعْمَانِ وَسَيَأْتِي عَنْ قَرِيبٍ (ط) قوله توفيت بنت لعثان بن عفان بمكة فجئنا لنشاهدها اي لنحضر صلاتها ودفنها وحضرها ابن عمر وابن عباس اي وقد حضراها ايضا — فاني لجالس بينها قال الطبري الطاهر ان يقال واني لجالس ليكون حالا والعامل حضر والفاء تستدعي الاتصال بقوله فجئنا لنشاهدها — وقال ميرك وقع في البخاري بالواو — فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان وهو اي ابن عمر مواجبه اي مقابل ابن عثمان — الا ترى اي اهلك عن البكاء اي بالصياح والنياح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت لتعذب بكاء اهله عليه فقال ابن عباس رضي الله عنه اي معترضا على ابن عمر عايشة خالته كايه قد كان عمر يقول بعض ذلك اي العموم وهو ان يكون بصوت او ندبة او يروي اي بعض ذلك السلام لان في روايته يعض بكاء اهله كما سيأتي والله اعلم (ق) قوله ثم حدث اي روى ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما سمع من عمر رضي الله تعالى عنه فقال صدرت اي رجعت مع عمر من مكة سائرا حتى اذا كنا بالبيداء موضع قريب من ذي الحليفة فادا هو اي عمر بركب جماعة من الركبان تحت ظل سمرة ففتح السنين وضم الميم نوع شجر — فقال اي عمر لي — اذهب فانظر من هؤلاء الركب فظنرت فادا هو صيب اي ومن معه قال اي ابن عباس فاجبرته اي عمر او بالخبر فقال ادعه اي اطلب صيبا فرجعت الى صيب فقلت اي لصيب ارتحل اي من مكانك — فالحق بفتح الحاء اي اتبع امير المؤمنين اي امره والاجتماع معه — وهذا توطئة للصاحبة والخصوصية الخاصة والمواخاة السالفة بين عمر وصيب فانه من اكابر الصحابة ولهذا قال فلما ان زائدة اصيب عمر اي جرح في الحراب وثقل الي بيته مع الاصحاب بضرب ذلك الجوسي له بخنجره ضربات متعددة وهو يصلي بالناس الصبح فسقط وحمل الي بيته وكمل عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه الصلاة للناس ودخل الناس على عمر يتعرفون الخبر — دخل اي عليه صيب يبكي حال يقول بدل اشتغال من يبكي واخاه واصحابه ليس في هذا نوح نظير ما صدر عن فاطمة رضي الله تعالى

فَقَالَ عُمَرُ يَا صُهِيبُ أَنْبِئِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ النَّبِيَّ لَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ يَرْحَمُ اللَّهُ عُمَرَ لَا وَاللَّهِ مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ النَّبِيَّ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَلَكِنْ إِنَّ اللَّهَ يَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَقَالَتْ عَائِشَةُ حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكَى قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ فَمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ شَيْئًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ ابْنُ حَارِثَةَ وَجَمْعُهُ وَابْنُ رَوَاحَةَ جَلَسَ يُعْرِفُ فِيهِ الْحَزْنَ وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْأَبَابِ تَعْنِي شَقَّ الْأَبَابِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ نِسَاءَ جَمْعٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ

عنها - من قولها وإياه جنة المردوس مأواه يا إتياء إلى جبرائيل نعام - لما تقرر من أن شرط البوح أن يقرر رفع صوت فقال عمر يا صهب أنبئي علي أي بالصوت والبدن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله فقال ابن عباس فلما مات عمر رضى الله تعالى عنه ذكرت ذلك لآبئة الكلام أو الحديث لعائشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر فيه إشارة إلى أنه وقع منه - وهو يحتاج إلى عفو وفيه من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى (عفا الله عك) قال الطبري استغفرت من عمر ذلك القول فجعلت قولها يرحم الله عمر تمجيداً ودفعاً لما يوجب من نسبته إلى الخطأ لا أي ليس كذلك والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الميت يعذب ببكاء أهله أي مطلقاً ولا مقيداً ببعض وهذا الذي المؤكد بالقسم منها على زعمها وطها أو مقيد بسامعها - والا فمن حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم على الثاني وكيف والحديث روى من طرق صحيحة بالفاظ صريحة ولكن أي الذي حدث به جملة أن الله الخ وفي نسخة ولكن قال أن الله يزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه فيه أن النبي رضي الله تعالى عنها ما ناقص لما قالت سابقاً من أن الحديث ورد في يهودية كانوا يسبون عليها وهي تعذب في قبرها وقالت آية تأييداً لقولها - حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى قال ابن عباس أي عند قول عائشة أو عند نقله عنها مؤيداً لها ومصداقاً لكلامها - والله لا رافع مع الواو هو أضحك وأبكى قال الطبري غرضه تقرير لغوي ما ذهب إليه ابن عمر من أن الميت يعذب ببكاء الأهل وذلك أن بكاء الإنسان وضحكه وحزنه وسروره من الله يظهرها فيه فلا أثر لها في ذلك قال ابن أبي مليكة ما قال ابن عمر شيئاً قال الطبري أي عند ذلك سكنت ابن عمر وأذعن - قالت لادلالة في السكوت على الإدعان بل ترك المجادلة كما هو شأن أهل الرفان (ق) قوله لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة الخ أي حاده صلى الله عليه وسلم خبر شهادتهم جلس أي في المسجد يعرف فيه أي في وجهه الوجهية الحزن أي أثره - وأما أنظر من صائر الباب تنى أي تريد عائشة بصائر الباب شق الباب ففتح الشين أي خرقه وهذا تفسير الراوي عنها - فاتاه رجل فقال أي الرجل - أن نساء جعفر - فلن كذا وكذا من البكاء الشنيع والنوح الفظيع - حذف الخبر بدلالة الحال وذكر أي الرجل بكاءه من الجملة في محل النصب على

فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةُ لَمْ يُطْعَمَهُ فَقَالَ أَنَّهُنَّ فَأَتَاهُ الثَّلَاثَةُ قَالَتْ وَاللَّهِ غَلَبَنَا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَمَعَتْ أَنَّهُ قَالَ فَاحْتُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ فَقُلْتُ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَتْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْعَنَاءِ مُتَّقِي  
عَلَيْهِ \* وعن \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ غَرِيبٌ وَفِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ  
لَا بُكَيْنَةَ بُكَاءٍ يَتَحَدَّثُ عَنْهُ فَكُنْتُ قَدْ نَهَيْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ إِذَا أَقْبَلَتْ أَمْرًا تُرِيدُ أَنْ  
تُسَمِّدَنِي فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْتِ يَدِينِ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ  
بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ فَلَمْ يَرَوْهُ مُسْلِمٌ

\* وعن \* الثَّمَانِي بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أَغْبَى عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عُمَرَةُ تَبْكِي  
وَأَجْبَلَاءَ وَكَذَا وَكَذَا تَعُدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ مَا قُلْتُ شَيْئًا لِإِقْبَالِي أَنْتِ كَذَلِكَ  
زَادَ فِي رَوَايَةٍ فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بِأَكْبَهُمْ فَيَقُولُ وَاجْبَلَاءَ  
وَأَسِيدَاءَ وَتَحْوُ ذَلِكَ إِلَّا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكَئِينَ يَلْهَزَانِيهِ وَيَقُولَانِ أَهْكَذَا كُنْتَ رَوَاهُ

الحلبي سادة مسد الحبرية - فامره ان ينهاهن فذهب ثم اتاه الثانية ابي المرة الثانية لم يطعمه اي في ترك البكاء قال  
الطبري حكاية لمن قول الرجل اي فذهب ونهاهن ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال نهيتن لم يطعني  
يدل عليه قوله في المرة الثالثة والله غلبنا (ق) قوله فاحت بضم اللام امر من الحثي بمعنى الرمي في افواههن  
التراب كناية عن تركهن على حالهن لعدم نعم الصبغة بهن في حال ضجرهن وجرعهن والله اعلم (ق) قوله  
فقلت ارغم الله انفك قال الطبري اي قالت عايشة للرجل ادلك الله فاكك آديت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وما كفتن عن البكاء وهذا معنى قولها رضى الله تعالى عنها - لم تفعل ما امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي على وجه الكتمان في الزجر والا قد دققت بالامر حيث نهاهن عن الزجر الخ ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم من العناء اي تعب الحاضر من سماع اصواتهن قوله مرتين يحتمل ان يراد بالمرّة الاولى يوم دخوله في  
الاسلام والثانية يوم خروجه من الدنيا مسلماً وان يراد به التكرير اي اخرجه الله تعالى اخراجاً بعد اخراج  
كقوله تعالى (ثم ارجع البصر كرتين) والله اعلم ويحتمل ان يراد بالمرّة الاولى يوم هاجر من مكة الى حبشة  
وبالمرّة الثانية يوم هاجر الى المدينة فانه من ذوي الهجرتين - قوله الاقل لي انت كذلك اي ما قلت واجبلاء  
قبل لي انت جبل كهف يلجأون اليك على سبيل الوعيد والنهي كما في قوله تعالى (دع انك انت العزيز الكريم)  
وهذا الحديث ينصر مذهب عمر رضي الله تعالى عنها في حديث ابن ابي مليكة: (ط) قوله ما من ميت يموت  
هو كقول ابن عباس يمرض المريض وتضل الضالة فسمي المشارف للموت والاضلال ميتاً ومر بصاولة  
وهذه الحالة هي الحالة التي ظهرت على عبد الله بن ربيعة (ط) قوله يلهزانني اي يضربانه ويدفعانه - والبرز



الْتَرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَاتَ مَيْتٌ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجْتَمَعَ النِّسَاءُ يَبْكِينَ عَلَيْهِ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَيَطْرُدُهُنَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْنِ يَاعُمْرُ فَإِنَّ الْعَيْنَ دَامِعَةٌ وَالْقَلْبُ مُصَابٌ وَالْمَهْدُ قَرِيبٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَتِ النِّسَاءُ فَجَعَلَ عُمَرُ يَضْرِبُهُنَّ بِسَوْطِهِ فَأَخْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَقَالَ مَهْلًا يَاعُمْرُ ثُمَّ قَالَ إِيَّاكَ وَتَعْنِقُ الشَّيْطَانُ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمَا كَانَا مِنَ الْعَيْنِ وَمِنْ الْقَلْبِ فَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ الرَّحْمَةِ وَمَا كَانَ مِنَ الْيَدِ وَمِنْ اللِّسَانِ فَمِنْ الشَّيْطَانِ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وعن \* الْبُخَارِيِّ تَعْلِيمًا قَالَ لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ضَرَبَتْ أُمُّ أَرَاتُهُ الثَّقَبَةَ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً ثُمَّ رَفَعَتْ فَسَمِعَتْ صَاحِبًا يَقُولُ الْآهَلُ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا فَأَجَابَهُ آخَرُ بَلَى يَسُوا فَأَقْبَلُوا \* وعن \* عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي بَرَزَةَ قَالَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَرَأَى قَوْمًا قَدْ طَرَحُوا أَرْدِيَّتَهُمْ يَمْشُونَ فِي قُمْصٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْفَعِلِ الْجَاهِلِيَّةُ تَأْخُذُونَ أَوْ بَصْنِيعِ الْجَاهِلِيَّةِ تَشَبَّهُونَ لَقَدْ

الضرب يجمع الكف في الصدر ويقال لزه بالرمح أي طعه في الصدر ( ط ) قوله فان العين دامعه والقلب مصاب والعهد قريب كان من الظاهر ان يعكس لان قرب العهد يؤثر في القلب بالحزن والحزن يؤثر في البكاء ولكن قدم ما يشاهد ويستدل به على الحزن الصادر من قرب وفيه انهم لم يكن يزدن على البكاء بالياقة والجرع ( ط ) قوله قال مهلا يسكون الباء اي امهلن مهلا او اعطهن مهلا ( ط ) وتعني الشيطان اي صاحبه بالياقة واضيف اليه لعله عليه من نفاق الراعي بعينه دعاها لتودد ومنه قوله تعالى ( كمثل الذي ينطق ) قوله من العين ومن القلب فمن الله عز وجل فان قلت نسبة الدمع الى العين والقول من اللسان والضرب باليد ان كان بطريق الكسب فالكل يصح من اليد وان كان من طريق التقدير فمن الله فما وجه اختصاص البكاء بالله قلت الغالب في البكاء ان يكون عمودا فالادب ان يسند الى الله تعالى بخلاف قول الحنا والضرب باليد عند المصيبات فان ذلك منموم ( ط ) قوله بل يسوا فاقبلوا الخ - قال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا عن سواد بن مصعب عن ابيه ان اخوين كانا حارين له وكان كل واحد يجد بصاحبه وجدا لا يرى مثله فخرج الاكبر الى اصفهان فات الاصفر فاختلف الى قبره سبعة اشهر فاذا هاتف يهتف من خلفه يوما :

\* يا ايها الباكي على غيره \* نفسك اصلحا ولا تبكها \*

\* ان الذي تبكي على امره \* توشك ان تسلك في سلكه \*

قال فالتفت فلم ير خلفه احدا فاقشعر وحم فرجع الى اهله فلم يلبث الا ثلاثا حتى مات مدونا الى جنبه

هَمَّتْ أَنْ أَدْعُوَ عَلَيْكُمْ دَعْوَةً تَرْجِعُونَ فِي غَيْرِ صَوَرٍ كُمْ قَالَ فَأَخَذُوا أَرْدِيَّتَهُمْ وَلَمْ يَمُودُوا  
لِذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو مَاجَهٗ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ تُنْفِيعَ جِنَازَةً مَعَهَا رَأْيَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو مَاجَهٗ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ مَاتَ  
أَبْنِي لِي فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ هَلْ سَمِعْتَ مِنْ خَلِيلِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَيْئًا يَطِيبُ بِنَفْسِنَا  
عَنْ مَوْتَانَا قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَارَهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ يَلْقَى أَحَدُهُمْ  
أَبَاهُ فَيَأْخُذُ بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ فَلَا يَفَارِقُهُ حَتَّى يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ  
\* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجُلُ بِحَدِيثِكَ فَأَجْعَلَ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تَعْلَمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ  
اللَّهُ فَقَالَ أَجْمَعِينَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَأَجْمَعِينَ فَأَتَاهَنَّ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَمَّهَنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا مَنَكُنَّ أَمْرَأَةٌ تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ  
وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ أَتَيْنِي فَأَعَادَتْهَا  
مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَاتْنَيْنِ وَاتْنَيْنِ وَاتْنَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتُوفَى لَهُمَا ثَلَاثَةٌ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ  
بِفَضْلِ رَحْمَتِي إِيَّاهُمَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ اثْنَانِ قَالَ أَوْ اثْنَانِ قَالُوا أَوْ وَاحِدٌ قَالَ أَوْ وَاحِدٌ  
ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ السَّيْقُطُ لَيَجْرُ أُمُّهُ بِسَرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا احْتَسَبَتْهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
وَرَوَى أَبُو مَاجَهٗ مِنْ قَوْلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَدَّمَ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَلْتَمِسُوا الْحَنَّتْ كَانُوا لَهُ حِصْنًا

اه (ق) قوله معها رآه بتشديد النون نائحة سائحة قوله دعاميس الجبة في الناية جمع دعويس وهي دوية  
تنفوس بالماء وتكون في مستنقع الماء والدعويس أيضا الدخاك في الامور اى انهم سياحون في الجبة دخالون في  
نازلها لا ينعون من موضع كما ان الصبيان في الدنيا لا ينعون من الدخول على الحرم ولا يهتجب منهم (ط)  
قوله ذهب الرجال بحديثك اى اخذوا نصيبا وافرًا من مواعظك واستصحبوك معهم ولا استنزم المحادثة والمذاكرة  
استصحب القداكر الواعظ المستمع وملازمته اياه قلن اجمل لنا يوما اى نصيبا اطلاقا للمحل على الحال ومن نفسك  
حال من يوما ومن ابتدائية اى اجمل لنا من نفسك نصيبا ما في بعض الايام (ط) قوله بسرره في الهابة هي  
ما يبقى بعد القطع عما تقطعه التالبة اقول هذا تتمم وجالفة للكلام السابق ومن ثم صدره صلى الله عليه وسلم

حَصِينًا مِنَ النَّارِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ قَدِمْتُ أَتَيْنَ قَالَ وَأَتَيْنَ قَالَ أَيُّهُنَّ كُفِيَ أَبُو الْحَنْدَرِ سَيِّدُ  
الْقُرَاهِ قَدِمْتُ وَاحِدًا قَالَ وَوَاحِدًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا أَحَدُ  
غَرِيبٍ \* وَعَنْ \* قُرَّةِ الْمَرْزُوقِيِّ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ابْنٌ  
لَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتُكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبُّكَ اللَّهُ كَمَا أَحْبَبُهُ فَقَدَهُ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَعَلَ ابْنُ فُلَانٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا تُحِبُّ أَنْ لَا تَأْتِيَ أَبَاكَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ فَقَالَ  
رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُ خَاصَّةٌ أَمْ لِكُلِّنَا قَالَ بَلْ لِكُلِّكُمْ رَوَاهُ أَحَدٌ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ السَّقَطَ لِبِرَاعِمِ رَبِّهِ إِذَا أَدْخَلَ أَبُوهُ الدَّارَ فَيَقَالُ  
أَيُّهَا السَّقَطُ الْمُرَاغِمُ رَبِّهِ أَدْخِلْ أَبُوبِكَ الْجَنَّةَ فَيَجْرُهُمَا بِسَرِيرِهِ حَتَّى يَدْخُلَهُمَا الْجَنَّةَ رَوَاهُ  
أَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ  
آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَأَحْسَنْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ  
أَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ  
وَلَا مُسْلِمَةٍ يُصَابُ بِصَيْدِيَّةٍ فَيَذْكُرُهَا وَإِنْ طَالَ عَهْدُهَا فَيُحْدِثُ لَذَلِكَ أَسْتَرْجَاعًا إِلَّا  
جَدَّدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَأَعْطَاهُ مِثْلَ أَجْرِهَا يَوْمَ أُصِيبَ بِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ  
فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْقَطَعَ  
شَيْعُ أَحَدِكُمْ فَلْيَسْتَرْجِعْ فَإِنَّهُ مِنْ الْمَصَائِبِ \* وَعَنْ \* أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ

بِالْقِسْمِ إِيَّاهُ إِذَا كَانَ السَّقَطُ الَّذِي لَا يُوْبَهُ بِهِ يَجْرِي الْأَمْرُ عِنْدَ قَطْعِهِ مِنَ الْعِلَاقَةِ بَيْنَهَا فَكَيْفَ الْوَلَدُ الْمَأْلُوفُ الَّذِي هُوَ  
فَلَذَةُ الْكَبِدِ ( ط ) قَوْلُهُ لَا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ قَالَ الطَّبْرِيُّ يَنْتَظِرُكَ أَيَّ مُفْتَحًا لَكَ مِثْلًا لِدُخُولِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ( جَاءَتْ  
عِندَ مُفْتَحَةٍ لَهُمُ الْبَابُ ) فَاسْتَعْرِجُوا لِمَنْتَظَرِ الْمَالَةِ ( ط ) قَوْلُهُ أَنَّ السَّقَطَ لِبِرَاعِمِ أَيَّ يَخْدُلُ وَغَضَامِ رَبِّهِ  
قَالَ الطَّبْرِيُّ هَذَا تَحْوِيلٌ عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَعَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ  
فَاحْدَتْ بِحَقْوِ الرَّحِمِ فَقَالَ مَا قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْمَائِدَةِ بَكَ مِنَ الْقَطْعَةِ قَالَ نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنِ أَنْ أَسْلَمَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ  
مِنْ قَطْعِكَ فَقَالَتْ بَلَى الْحَدِيثُ أَهْ وَفِيهِ أَنَّهُ لَا زُرُورَةَ إِلَى التَّخْيِيلِ مَعَ امْكَانِ حَمْلِ الْحَدِيثِ عَلَى التَّحْقِيقِ بَلَا مَانِعٍ  
وَصَارَفٍ مِنْ دَلِيلٍ عَقْلِيٍّ وَثَقَلِيٍّ وَأَمَّا أَحَادِيثُ الرَّحِمِ فَمِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ وَالرَّحِمُ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي فَلَمَّا أَنَّ  
يُتْرَكُ عَلَى حَالِهِ وَلَا يَتَصَرَّفُ فِي مَنَوَالِهِ كَمَا هُوَ طَرِيقُ السَّلَفِ أَوْ يُؤَلَّ عَلَى دَابِّ الْخَلْفِ مَعَ أَنَّ الْحَقِيقِينَ عَلَى أَنَّ الْمَعَانِي  
لَهَا حَقَائِقُ نَائِبَةٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ بِجَوَالِهَا اللَّهُ تَعَالَى صَوْرًا وَاجْسَامًا وَبِحَمْلِهَا نَاطِقَةً وَصَمِيَّةً وَامْتِشَالِ ذَلِكَ

يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ يَا عِيسَى  
إِنِّي بَاعْتُ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إِذَا أَصَابَهُمْ مَا يُعْجُونَ حِدُّوا اللَّهَ وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ  
أَحْتَسِبُوا وَصَبَرُوا وَلَا حِلْمَ وَلَا عَقْلَ فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا لَهُمْ وَلَا حِلْمَ وَلَا  
عَقْلَ قَالَ أَعْطَيْتُهُمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿باب زيارة القبور﴾

**الفصل الاول** \* عن \* بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَصْحَابِ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَأَمْسِكُوا مَا  
بَدَأَ لَكُمْ وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ اللَّيْذِ إِلَّا فِي سَقَاءٍ فَاشْرَبُوا فِي الْأَسْفَةِ كُلَّهَا وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ زَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى

وما ذلك على الله بعزيز (ق) قوله لا حِلْمَ ولا عَقْلَ قيل هو مؤكدهم احتسبوا وصبروا لان الاحتساب  
ان يحمله على العمل والاخلاص وابتغاء مرضاة الله لا الحِلْمَ والعقل وحينئذ يتوجه السؤال اي كيف يصبر ويحتسب  
من لا عقل ولا حِلْمَ له فاجاب بانه ان فنه حِلْمه وعقله يتحمل ويتحمل بحلم الله وعلمه — وفي وضع علمي موضع  
العقل اشارة الى عدم حوازه نسبة العقل اليه تعالى عن صفات المخلوقين علواً كبيراً وهو القوة المتبشرة  
يقبول العلم — (ط)

—باب زيارة القبور—

قوله فزوروها قال النووي اجمعوا على ان زيارتها سنة لهم وهل تكره للنساء وجهاً قطع الاكثر  
والكرهية وهم من قال لا يكره اذا امتن الفتنة ويذم لآثار ان يدنو بقدر ما كلف يدنو من صاحبه في  
الحياة لو رآه — وقد الطيبي الفاء متعلق بمحذوف اي كنت نهيتكم عن زيارة القبور فان البهاة بتكثير  
الاموات قل الجاهلية واما الان فقد دار رضى الاسلام وهدم قواعد الشرك فزوروها فانها تورث رقة القلب  
وتذكر الموت والبلى وغير ذلك من الموانداه ويؤيده حديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها  
فانها تزهدي الدنيا وتذكر الآخرة — وفي رواية انها ترق القلب وتدمع العين ونهيتكم اسبغ اول الامر  
عن لحوم الاضاحي اي عن ادخارها وامساكها وكان ذلك النبي لاجل الفقراء المحتاجين وقد وقع قحط بالبادية  
فدخل اهالي المدينة فوق ثلاث اي ليال فامسكوا اي لحومها مطلقاً فالامر للرخصة (ق) قوله كنت نهيتكم  
عن البئذ الا في سقاء اي قرية وذلك ان السقاء يبرد الماء فلا يشتم ما يقع فيه اشتداد ما في الظروف والاواني  
فيصير خمرآ — والحاصل ان للنبي هو المسكر لا الظروف بعينها كما قال نهام عن اربح الحنم والبداء والتغير  
والزفت واقه اعلم (طبي اطاب الله تراه) قوله زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه الخ في الحديث ما علمت

مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ أَسْتَأْذِنُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَأَسْتَأْذِنُهُ فِي أَنْ أَرْوِيَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَرَوَرُوا الْقُبُورَ فَأَمَرْنَا تَذْكِيرَ الْمَوْتِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* بُرَيْدَةَ قَالَ كَانَ

من حال ام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك مال بعض العلماء في الحكم على والذي المصطفى صلى الله عليه وسلم بانها ماتا على الشرك وقد اجاب السيوطي وغيره عن هذا الحديث وسائر ما ورد في هذا الباب من قوله ان اباي واباك في النار ونحو ذلك في رسالة سماها مسالك الخلفاء في اسلام والذي المصطفى صلى الله عليه وسلم وله في ذلك ثلاث رسائل وقد صنف في ذلك كثير من العلماء المتأخرين فحملوا الاحاديث الواردة في معنى حديث الباب على انها كانت قبل نزول قوله تعالى ( وما كنا معذبين حتى نبث رسولا - فان اهل الفترة بموجب ما دلت عليه الآية الكريمة والاحاديث الواردة لا عذاب عليهم فان قلت هذه الآية مكية وزيارته عليه السلام لانه كانت عام الفتح فكيف يتأتى ما ذكر قلت الآية وان كانت مكية لكن الله تعالى لم يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ان حكمها عام في السابقين والموجودين في زمانه صلى الله عليه وسلم رعاية لمصلحة الانذار فلما اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك اخبرنا باحوال الفترة كما اخرجه البزار من حديث انس مرفوعا يؤتى باربعة يوم القيامة بالمولود والموتى ومن مات في الفترة وبالشيع الفاني يتكلم بحجته فيقول الله لعنق من جبنه ابرزى فيقول لهم اني كنت ابث الى عبادي رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقاوة اندخلها ومنها كنا نفرق ومن كتب له السعادة فيمضي فيفتح فيها مسرعا فيقول الله قد عصيتوني فانتم لرسي اشد تكديبا ومصية فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار على ان لقاتل ان يقول ليس في الحديث دليل على ان والدته مشركة وغاية ما هناك انه صلى الله عليه وسلم بكى لها رحمة من النار التي توجب الخلود بل يحتمل ان تكون هي البار التي لا بد للمؤمنين من ورودها ايضا كال دل عليه قوله تعالى ( وان منكم الا واردها ) فاراد صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لها من اجل ذلك لعل رحمة ربه تدركها وتكون مستثناة فنعنه ربه تعالى عن ذلك تحقيقا لتمام المقدور المشار اليه في الآية ( كان على ربك حتما مقضيا ) واما ما وقع في حديث ابن مسعود فنزلت وما كان للنبي الآية مخالف لما رواه الثقات من ان نزولها انما كانت في قصة ابي طالب كما اخرجه البخاري - وهي من آيات البراءة - وبراءة نزلت سنة تسع فهذه رواية شاذة لا تؤثر فيها حقيقته والباعث على ما قلنا قوله تعالى ( الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ) على ما قيل المراد انه ينقله من ظهر ساجد الى ساجد وقد ورد ان الله تعالى احيهما - حتى آتانا بهنم ماتا - وما احسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين البمشقي في آيات له :

- \* حبى الله النبي مزيد فضل
- \* على فضل وكان به رؤفا
- \* فاحياهم وكذا اباہ
- \* لايمان به فضلا لطيفا
- \* فلم فالتقدير بذأ قدر
- \* وان كان الحديث به ضعيفا

( كذا في المواهب اللطيفة في شرح مسند الامام ابي حنيفة ) وما قاله العلامة السيوطي ربح في هذه المسئلة

- \* ان الذي بث النبي عمدا
- \* انجى به الثقلين عما يحجب
- \* ولامه وايه حكم شائع
- \* ابداه اهل العلم في ما صنفا
- \* فجاعة اجر وهماجرى الذي
- \* لم يأت به خبر الدعاة المسعف

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُمْلَهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلْآحِقُونَ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن \* ابن عباس قال مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بقبور  
بالمدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم  
سلفنا ونحن بالآثر رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

**الفصل الثالث** \* عن \* عائشة قالت كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَلِمًا كَانَ لَيْثًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ

- \* والحكم فيمن لم تحته دعوة \* ان لاعداب عليه حكم يؤلف \*
- \* وجماعة دهموا الى احيائه \* ابويه حتى آما لا خوفوا \*
- \* وروى ابن شاهين حديثاً مستنداً \* في ذلك لكن الحديث مضعف \*
- \* وجب من لا يرضى صفة \* اذا ولكن ابن من هو مصف \*
- \* صلى الله على النبي محمد \* ما جدد الدين الحبيب عصف \*

قوله السلام عليكم في موضع نصب على انه معمول ثان ليعلم - اي يعلمهم كيفية التسليم على اهل المقابر  
ودلك ان اهل الجاهلية كانوا يؤخرون السلام قال الحامسي :

- \* عليك سلام الله قس بن عاصم \* ورحمته ما شاء ان يترحم \*

فحالهم وقدم صلى الله عليه وسلم - قال الخطابي فيه ان السلام على الموتى - كما هو على الاحياء في تقديم  
الدعاء على الاسم ولا يقدم الاسم على الدعاء كما يفعله العامة وكذلك في كل دعاء غير قال الله تعالى (رحمة الله  
وبركاته عليكم اهل البيت) وقال سبحانه وتعالى (سلام على الياسين) والله اعلم (ط) قوله اهل الديار سمى  
النبي صلى الله عليه وسلم موضع القبور داراً تشبهاً له بدار الاحياء لاجتماع الموتى فيها (ط) قوله  
وانا ان شاء الله بكم للاحقون اتي به للتبرك او امثالاً لآله كما قال تعالى (ولا تقولوا لشيء اني فاعل ذلك فعدا  
الا ان يشاء الله) او لان الموت على الايمان والاسلام مشكوك فيه فعلى هذا يكون خاصاً بالامة واتى به  
صلى الله عليه وسلم تعلياً لهم او ان فيه معنى ادكا في (وخافوني ان كنتم مؤمنين) (صكذا في شرح  
الادكار لابن علان رحمه الله تعالى) قوله فاقبل عليهم بوجهه قال المطهر اعلم ان زيارة الميت كزيارته في حال  
حياته يستقبله بوجهه ويعترمه كما كان يعترمه في الحياة يجلس بعيداً منه ان كان في الحياة يجلس بعيداً منه وقرئاً  
منه ان كان قريباً - وقدم مغفرة الله له على مغفرته للميت اعلاماً بتقديم دعاء الحي على الميت والحاضر على الغائب  
(ط) قوله ونحن بالآثر بفتححتن وفي نسخة بكسر الهمزة وسكون التثنية يعني تابعون لكمين وراثة للاحقون  
بك قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل اي كان من عادته انه اذا بات عنده ان  
يخرج الى البقيع اي قبيع الثرند وهو موضع بظاهر المدينة فيه قبور اهلها في النهاية هو المكان المتسع

السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأناكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنا إن شاء الله  
بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بَيْعِ الْفَرَقَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعنهما \* قالت كيف أقول  
يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال فولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين  
ويرحمهم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
\* وعن \* محمد بن النعمان يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر  
أبيه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب برّاً رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ مُرْسَلًا  
\* وعن \* ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيكم عن زيارة  
القبور فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه  
\* وعن \* أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن زارات القبور  
رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال قد  
رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة  
القبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم إنما كره زيارة القبور  
للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن ثم كلامه \* وعن \* عائشة قالت كنت أدخل  
بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ وإني وأصغر نومي وأقول إنما هو زوجي وأبي فلما دفن  
عمرهم قوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة عليّ نياي حيّاً من عمر رَوَاهُ أَحْمَدُ

ولا يحمي بقيا الاوفيه شجر او اصولها والفرقة شجر والآن بقيت الاضافة دون الشجرة (ط) قوله واتاكم اي  
جاءكم وانما قال اتاكم لان ما هوات كالحاضر او لتحققه كانه وقع وفي نسخة بلدي اعطاكم تحقيق لقوله تعالى  
(رنا وآتانا ما وعدنا) ما توعدون اي ما كنتم توعدون به من الثواب والجزاء غدا متعلق بما قبله ويحتمل  
تعلقه بما بعده وهو قوله مؤجلون اي اتم مؤخرون يهلون الى غدا باعتبار استيفاء اجوركم «ق» قوله  
كتب برا اي كان براهما غير عاق بتضييع حقها فعدل منه الى قوله كتب لمزيد الاثبات ، واه من الراشخين  
ثبت في ديوان الابرار ومنه قوله تعالى (فاكتبنا مع الشاهدين) (ق) قولها واني واضع بالتتوين  
والظاهر واضحة فكانه نزل منزلة الحاض او التذكير باعتبار الشخص قولها اتانا هو زوجي وابني الحديث  
دليل بين على انه يجب احترام اهل القبور ونزول كل منزلته ما هو عليه في حياته من مراعاة الادب معهم على  
قدر مراتبهم والله اعلم (ط) — الحمد لله قد حصل الفراغ من كتاب الصلاة بتوقيفه وفضله ومنه وحكمه  
وارحوا من كرمه وفضله ان يوقني لانعام التمليق على هذا الكتاب بركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم آمين

## كتاب الزكاة

### الفصل الاول \* عن \* ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِذَا دَخَلَ الْجَلالَ وَالْأَكْرَامَ سَبَّحَانَ رَبِّكَ رَبَّ الزَّمَةِ عَمَّا يُصِفُونَ وَسَلَامَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الزكاة

قال الله عز وجل ( واقبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ) وقال تعالى ( والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشربم بغيرهم بغيرهم ) الآية وقال تعالى ( ولا يحسن الذين يدخلون بها آثام الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطونون ما غنوا به يوم القيامة ) الآية — قال الامام ابن دقيق العيد الزكاة في الالة لمعين ( احدهما ) التاء ( والثاني ) الطهارة فمن الاول قولهم زكى الزرع ومن الثاني قوله تعالى ( وتزكهم بها ) وسمي هذا الحق زكاة بالاعتبارين اما الاول فيمضى ان يكون اخراجها سببا للقاء في المال كما صح ما قص مال من صدقة — واما بلعنى الثاني فلانها طهارة للنفس من رذيلة البخل او لانها تطهر من الذنوب — اهـ ( كذا في احكام الاحكام ) قال الحافظ المسقلاني رحمه الله الزكاة امر مقطوع به في الشرع يستغنى عن تكلف الاحتجاج له وانما وقع الاختلاف في بعض فروعه واما اصل فريضة الزكاة فمن جدها كفر ( كذا في فتح الباري )

اسرار الزكاة

وهي اربعة اقسام خاص بالمعطي وخاص بالآخذ ومشترك بينهما وخاص بحكمة رب العالمين — اما الخاص بالمعطي فثلاثة عشر سراً ( الاول ) منها تطهير المؤمن رجس الشح المانع من النجاح فان الشح يدعو الى المظلم وينهي عن البذل والسباحة تصد عن العقوق وتحت على اداء الحقوق قال تعالى ( ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ) وقال رسوله الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم شر ما اعطى العبد شح هالع وجبن خالغ ( والثاني ) تقريره من سيده ومولاه يبعده عن الميل الشديد الى المال واعلامه بان سعادته بتأقافه في سبيل رازقه وفلاحه باخراج طائفة من ماله المحبوب له حباً لربه لا باشتغاله بطلبه فان الاستغراق في حبه يبعد المرء عن التقرب الى ربه ولنا قال تعالى ( خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها ) ( والثالث ) حمله على الوفاء بتوحيد ربه وشروط تمام الوفاء ان لا يبقى للموحد محبوب سوى الواحد الفرد فان الهبة لا تقبل الشركة والتوحيد باللسان قليل الجدوى وانما يتجنن درجة الحب بمفارقة المحبوب والاموال محبوبة عند الخلائق ( والرابع ) حمله على شكر من صانه من السؤال وانهم عليه بالاموال قال تعالى ( لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ) ( والخامس ) صرف نفسه عن سبيل مظلم لا آخر له ولا هداية فيه الى لا حب يهدي الى الله ويوصل الى رضاه وذلك لان زيادة المال توجب زيادة القدرة وهي توجد زيادة اللذة بها وزيادة اللذة تحمل على الزيادة في طلب المال والاكثر منه فيسير الانسان بذلك في طريق مظلم دوري لا نهاية له فكان في ايجاب الاتفاق قطع لهذا الطريق ونهاية له وتوجيه للسائر فيه الى طلب مرضاه الله جل وعلا ( والسادس ) تقليل طغيانه المؤدي الى



ضلاله وخسرانه وإليه الإشارة بقوله تعالى [ كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ] [ والسابع ] خلقه يخلق من اخلاق الله جل وعلا فان افاضة الخير والرحمة من صفاته تعالى وقد قال رسوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله [ والثامن ] صيافته من ان يكون شحه باثر مراتب السعادة فوق شحه بما هو ارفع منها وذلك لان سعادة الانسان لها مراتب ثلاث — عليهن السعادة الروحية — ووسطهن السعادة البدنية — ودنياهن السعادة الخارجية وهي سعادة المال والجاه وقد صارت روحه مبذولة بالتكليف وجسمه مبذولا بالتكليف بالصلاة فوجب ان يصير المال من باب اول مبذولا بالتكليف بالزكاة فمن بذل روحه وجسمه وشحه بماله فلم يبدله في اوجه الخير وسم بالحق الزائد والجهل الفاضح [ التاسع ] قل ذى النعمة من درجة فضل الى اخرى خير منها وايضاح ذلك ان الاستغناء عنه افضل منه ولذا كان الاول نيت الخلق والثاني نيت الخالق — ومن انعم الله عليه بنعمة وافرة مرزوق ينصيب وافر من الاستغناء بالشيء فتكليفه بالزكاة قل له من هذا القام الرائي الى مقام ارقى منه وهو الاستغناء عن الشيء [ والعاشر ] تأمينة على شيء من نعمته عن التفرق والضياع وذلك لارت الذهب انما سمي ذهباً لذهابه والفضة لم تسم فضة الا لانفضاضها والمال لم يدع مال الا لئيل اللبس اليه فالشكل كالشرف على التفرق ما دام في يد صاحبه فاذا انفق منه شيئاً في وجوه البر بقي بقاء الدنيا والآخرة اذ يكسبه في الاولى الحمد الدائم وفي الاخرى النعيم المقيم — قال تعالى ( ما عندكم ينفد وما عند الله باق ) [ والحادي عشر ] تحصيل امواله وتنميتها وذلك لان النفوس ميالة الى بغض صاحب الشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها فاذا علم الفقراء ان الغني يصرف لهم شيئاً من ماله وان ذلك يزداد بازدياد المال اجبوه وتمنوا بقاء نعمته وزيادتها واندوه بالدعاء وانصراف القلوب اليه وللقلوب آثار وللارواح حرارة والعلي الاطى رؤف بعباده يحب دعاء من دعاه فيبقى الله بتلك الدعوات الصالحات والتوجهات القلبية نعمته عليه وينميها تنمية حسنة والى ذلك الإشارة بقوله تعالى [ واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ] وقال تعالى [ وما انفقم من شيء فهو يخلفه ] وقال صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكاة [ والثاني عشر ] دفع الضرر عنه لان اخذ الفقير جانباً من ماله يرسم في صحيفة له الامل والرجاء فيعمل الى الالة به والعطف عليه والتوقى مما يشتمل منه فان الامل الوف والراجي حذر هيب اما اذا حرم من امواله الكثيرة مع ما هو عليه من الفقر والفاقة وانصرم امله وخاب رجاءه فيه حمله ذلك على ايقاد نار العداوة والبغضاء وقتل النفوس ونهب الاموال وحينئذ يفقد الامن ويوجد الخوف ويسوء من الامة مصيرها وبهذا ثبت اصول الاشتراكية في الممالك الاوربية واتمرت اغصان الفوضوية فجنى المشركون منها كل روية) والثالث عشر ( قيامه بواجب مهنته لان ما بيده من الاموال لله تعالى وهو خازن سيده والفقراء عيال مولاه قال تعالى ( وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ) وعمل الخازن حفظ اموال سيده وصرف ما لا بد من صرفه للمستحقين من عبيده في تكليف الغني بالزكاة تكميل لعمله وتكليف بما هو جدير ان يكلف به ( واما الخاص بالآخذ ) فهو حفظ الفقراء والمساكين من ذل الفقر وشين المسكنة وتثبيت المؤلفة قلوبهم على الايمان رحمة بهم وحثاً على دخول غيرهم في الاسلام ومساعدة المساكين على الحرية ومؤازرة الغارمين ومعاودة القائمين بالجهد ونحو ذلك — واما المشترك بينها فتلاثة ( اولها ) حمل المؤمنين غنيهم وفقيرهم على استكمال شطري الايمان والانصاف به كاملاً قال صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وبيان ذلك ان المال المحبوب بالطبع وجد انه يوجب الشكر وقدنانه يوجب الصبر فباعطاء الغني ما لا كثيراً وشكره عليه يد من

الشاكرين و باخراج طائفة منه في الركاة و صبره على فقدها يكون من الصابرين و بعدم اعطاء الفقير اموالا كثيرة و صبره على ذلك يصير من الصابرين و واحدة حرة من اموال الاعياء و شكره عليه يحسب من الشاكرين فاطل الى حكمة الحكيم كيف حمل رحمه جميع المسكينين مصفين بالبر والصبر والشكر الذين بها كمال الايمان فما اعظم فضل ربنا و اعز رحمة بنا ( ونايتها ) الرام كل من المي والعقير بالايمان على الآخر محصل بينهما المودة والرحمة و بيان هذا ان المي اعاناه على الفقير لا عطائه شيئا من ماله و للعقير اعاناه على المي قبوله و تحاييه هذا القول من دم الجبل و عاره في الدنيا و من عصا الله و باره في الآخرة ( وثالثها ) الاحسان اليهما لان الله تعالى لم يخلق الاموال لايعاها بل للاتعاض بها فاذا نال المرء منها قدر حاجته كان اولى من سائر المحتاجين بما سلكه عليه لانه احتسب بالسعي في تحصيله - وان ادرك منها فوق الحاجة و حصر محتاج له كان لصاحب المال فيه حقان حتى اكتسابه و حق تعلق قلبه به - لوجوده في يده و للمحتاج حق واحد وهو حق تعلق قلبه به لحاجته فاقص الحكمة الالهية رعايتها و الاحسان اليها مما فرحت حاسب المالك لرجحان حقه في العدد والقوة ثابت عليه الكثير من امواله و صرفت الى الفقير اليسير منها ( واما الخاص بحكمة رب العالمين ) فهو صومها عما لا يليق بها لان وضع المال كله في يد غير محتاجة اليه و احلاء ذات الحاجة اليه مما لا يليق بحكمة الحكيم و رحمة الرحيم فلما اوجب للمطى حل حلاله صرف طائفة من المال الذي وصه في يد المي لذلك الذي لا يقدر على على اكتسابه فاما مساك عن الصرف في وجود الخير و الير تعطيل لهذه الحكمة و الله اعلم ( كذا في اسرار الشريعة )

### ✽ وظائف المري ✽

( الاولى ) التحجيل عن وقف الوجود اطهارا للبرعة في الامثال باصالة السرور الى قلوب الفقراء و مبادرة لعوائق الرمان ان يموى عن الخيرات و علما بان في التأخر آفات مع ما يتعرض العبد له من العييان لو احر عن وقف الوجوب قدومها طهرت داعية الخير من الباطل فيسعي ان يعتد فاد ذلك لمة الملك و ما اسرع تغلب المؤمن ( والشیطان يمدكم الفقر و يأمركم بالمعشاة ) وقال تعالى ( و اعقوا عما رر قاكم من قبل ان يأتي احدكم الموت ) الآية ( الوطيفة الثانية ) الاسرار فان ذلك اسد عن الرياء و السمعة قال تعالى ( وان تموهها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم ) ( الثالثة ) ان يظهر حيث يعلم ان في اطهاره ترعيا للناس في الاقتداء و يحرص سره عن داعية الرياء فقد قال تعالى ( ان تمدوا الصدقات فمها هي ) وقال تعالى ( و اعقوا عما رر قاكم سرأ و علانية ) ( الرابعة ) ان لا يعدد صدقة بالن و الاذي قال الله تعالى ( لا تطلوا صدقاتكم بالن و الاذي كالذي يعمق ماله رثاء الناس ) ( الخامسة ) ان يسمر العطية فانه ان اسعظمها اعجب بها و المحبون من المملكت وهو محط للاعمال ( السادسة ) ان يتقن من ماله احووده و احه اليه و احله و اطيعه فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا و قال تعالى ( يا ايها الذين آمنوا اصعوا من طيبات ما كسبتم و بما احر حاكم من الارض و لا تيمموا الخيثة مه تمعون و لستم بآخديه الا ان تمصوا فيه ) ( السابعة ) ان يطل صدقة من تركه به الصدقة بان يكون تقيافيتوى بها على التقوى او علما ليسعين بها على العلم الذي هو اصل المعادات منها صحت البية و هو كان اس المار ك يخصص معروفه اهل العلم فليل له لو سمعت فقال اني لا اعرف و قد مقام البوة اصل من مقام العلماء فاذا اشتغل قلب احدكم محامه لم يفرغ للعلم فمريمهم اصل - او يكون من الاقارب و ذوي الارحام فتكون صدقة و صلهم رحم او معيلا او محوسا يحرص او سبب غيره كما قال تعالى ( للفقراء الذين احصروا في سبيل لا يستطيعون سربا في الارض يحسبهم الماهل اعياء من التمتع ) و الله سبحانه و تعالى اعلم ( كذا في موعظة المؤمنين )

بَثَّ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةَ تَتَوَخَّذُونَ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَأَنْتَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ مُتَّقِ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقًّا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَفَحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ

﴿ متى فرضت الزكاة ﴾

الصحيح ان وجوب الزكاة بعد الهجرة في السنة الثانية وعليه الاكثرون وبهذا حزم ابن الاثير ( كذا في الدمامات ) وقال القاري رحمه الله تعالى والمتقدمان الزكاة فرضت بمكة اجمالا وبينت بالمدينة تفصيلا جمعاً بين الآيات التي تدل على فرضيتها بمكة وغيرها من الآيات والأدلة والله اعلم ( كذا في المرقاة ) قوله بَثَّ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ العلامة السندي كانه بَثَّ اليها في ربيع الاول قبل حجة الوداع وقيل في آخر سنة تسع عند منصرفه من تبوك وقيل عام الفتح سنة ثمان - واختلف هل بَثَّه واليا او قاضيا فنجز الساني بالاول وابن عبد البر بالثاني وانفقوا على انه لم يزل عليها الى ان قسم في عهد عمر فتوجه الى الشام فأتى بها اه في حاشية ابن ماجه قوله فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قال العلامة السندي اي فادعهم الى ديننا بالتدريج شيئاً فشيئاً ولا تلجئهم الى كله دفعة لئلا يشق عليهم فلا دلالة في الحديث على ان الكافر غير مكلف بالفروع وكيف ولو كان ذلك مطلوباً لزم ان التكليف بالزكاة بعد الصلاة وهذا باطل بالاتفاق ثم الحديث ليس مسوقاً لتفاصيل الشرائع بل لكيفية الدعوة الى الشرائع اجمالا واما تفاصيلها فذاك مفوض الى معرفة معاذ فترك ذكر الصوم والحج لا يضر كما لا يضر ترك تفاصيل الصلاة والزكاة ( اه في حاشية ابن ماجه ) قوله فاباك وكرايم اموالهم الكرايم جمع كريمة وهي خيار المال يعني واباك ان تغدر من اخذ خياره والهم بل لا تأخذ الخيار الا براضاه ولا تأخذ الردي بل خذ الوسط قوله ليس بينها وبين الله حجاب هذا تعليل للاتقاء وتبشيل الدعوة لمن يقصد الى السلطان مظهراً فلا يحجب عنه ( ط ) قوله ، من صاحب ذهب ولا فضة - قال التوربشتي ذكر جنسين من المال ثم قال لا يؤدي منها حقها ذهباً الى ان الضمير الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منها جملة وافية ودنانير ودرهم ويحتمل ان يراد بها الاموال - تحمل انه اراد بها الفضة واكتفى بذكر احدهما كقول القائل ( ومن يك امسى بالمدينة وحله \* فاني وقيار بها لغريب ) وبمثله ورد التنزيل قال الله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله - كذا في شرح المصابيح قوله صفحت بتشديد الفاء اي جعلت الفضة ونحوها له اي لصاحبها صفائح اي كمثل الاوانح جمع صفيحة وهي ما يطبع عريضاً - وقرئت من فوعا على انه مفعول مالم يسم فاعله لقوله صفحت ومنصوباً على انه مفعول ثان من نار اي يجعل له صفائح من نار فاحمى عليها بصيغة المجهول والجار والمحرور نائب الفاعل والضمير في عليها الى الفضة او الى الصفائح في نار جهنم ليستحرقها

فَيَكُونُ بِهَا جَنْبُهُ وَجِبِينُهُ وَظَهْرُهُ كُلُّ مَارَدَّتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ قَبْرِي سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا وَبَيْنَ حَقِّهَا حِلْبُهَا يَوْمَ وَرَدِّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ انْقِيَامَةِ يُطْعَمُ بِهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ أَوْ قَرَأَ مَا كَانَتْ لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا تَطَاهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَمُضُّ بِأَفْوَاهِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْ لَهَا رُدُّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ

فَيَكُونُ بِهَا أَي بِلْكَ الْفَضَّةِ أَوْ بِلْكَ الصَّفَانِجِ جَنْبُهُ وَجِبِينُهُ وَظَهْرُهُ خَصَتْ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ لِأَنَّ صَاحِبَ الْمَالِ إِذَا رَأَى الْفَقِيرَ الطَّالِبَ لَزَّ كُوتَهُ بِقُبْضِ جَبِينِهِ وَيَعْرِضُ فَيَنَادِي الْفَقِيرَ قَادَا سَأَلَهُ الزَّكَاةَ بِصَرْفٍ إِلَيْهِ جَنْبُهُ وَيَعْرِضُ عَنْهُ فَإِذَا بَلَغَ فِي السُّؤَالِ يَقُومُ وَيَصْرِفُ ظَهْرَهُ إِلَى الْفَقِيرِ وَيَذْهَبُ وَلَا يَطِيعُهُ شَيْئًا فَيَعْنَبُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْضَاءَهُ الَّتِي آذَى بِهَا الْفَقِيرَ بَأَنَّ يَكُونُ مَالُهُ تِلْكَ الْأَعْضَاءُ قَوْلُهُ كَمَا رَدَّتْ أَي عَنَ بَدَنَهُ إِلَى النَّارِ أُعِيدَتْ إِلَى أَشَدِّ مَا كَانَتْ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَي كَمَا بَدَتْ رَدَّتْ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ لِيُجْعَلَ عَلَيْهَا وَالْمُرَادُ مِنَ الْإِسْتِمْرَارِ وَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ يَمْنَى إِذَا وَصَلَ كَيْ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا أَعِيدَ الْكَيْ إِلَى أَوَّلِهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى آخِرِهَا أَمْ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي رَدَّتْ رَاجِعًا إِلَى الْأَعْضَاءِ أَي كُلِّهَا رَدَّتْ الْأَعْضَاءُ بِالتَّجْدِيدِ بَعْدَ الْإِحْرَاقِ وَالتَّقَرُّبِ مِنَ الْإِنْفَاءِ أُعِيدَتْ الصَّفَانِجُ عَلَيْهَا فَيَكُونُ مُوَافِقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَنَانَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَنْوَقُوا الْعَذَابَ (ق) قَوْلُهُ قَبْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَا إِبِلَ أَي هَذَا حَكْمُ النُّقُودِ فَلَا إِبِلَ مَا حَكَمَهَا قَوْلُهُ وَمِنْ حَقِّهَا حِلْبُهَا يَوْمَ وَرَدِّهَا - قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ يَسْقَى الْبَاقِيَا الْمَارَّةَ وَمِنْ يَنْتَابِ الْمَاءَ مِنْ ابْنَاءِ السَّبِيلِ وَقِيلَ إِمْرَانٌ يَحْلِبُهَا صَاحِبُهَا عِنْدَ الْمَاءِ لِيَصِيبَ ذُو الْحَاجَةِ مِنْهُ قَالَ وَهَذَا مِثْلُ نَهْيِهِ عَنِ الْجَذَازِ بِاللَّيْلِ إِرَادَ أَنْ يَصْرُمَ بِالنَّهْيِ لِيَحْضُرَهَا الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ يَطْعَمُ أَي الْقَى ذَلِكَ الصَّاحِبُ عَلَى وَجْهِهَا أَي لِنَلْكَ الْإِبِلَ فِي نَسْخَةِ لَهُ أَي لِفَعْلِهِ - قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ لَهَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِبِلِ وَالْمَبْطُوحِ رَبُّ الْمَالِ الَّذِي لَمْ يُوَدِّ زَكَاةَ فَيَطْعَمُ لَهَا لَتَطَاهُ بِأَخْفَافِهَا وَفِي أَكْثَرِ النُّسخِ مِنَ الْمَصَاحِبِ بَلْ فِي أَجْمَعِهَا يَطْعَمُ لَهُ وَهُوَ خَطَأٌ بَيْنَ رَوَايَةٍ وَمَعْنَى وَالْقَاعِ الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَالتَّوْرِبَشْتِيُّ أَيْضًا فِي مَعْنَاهُ وَأَمَّا عِبْرَتُهُ بِلَفْظَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي اسْتَوَاءِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَقَدْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ بِقَاعٍ قَرَقَرٍ وَهُوَ مِثْلُهُ أَي الَّتِي عَلَى وَجْهِهَا فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ وَاسِعَةٍ أَمْلَسَ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ أَي أَكْثَرَ عِدَدًا وَأَعْظَمَ سَمًا وَأَقْوَى قُوَّةً فِي شَرْحِ السَّنَةِ يَرِيدُ كَمَالَ حَالِ الْإِبِلِ الَّتِي وَطِئَتْ صَاحِبَهَا فِي الْقُوَّةِ وَالسَّمَنِ لِيَكُونَ أَثَلُ لُوطْطِهَا لَا يَفْقِدُ مِنْهَا أَي مِنَ الْإِبِلِ فَصِيلًا وَلَدَ إِبِلٍ تَطَوُّهُ أَي تَدُوسُهُ الْإِبِلُ بِأَخْفَافِهَا أَي بِأَرْجُلِهَا وَتَمُضُّ بَفَتْحِ الْعَيْنِ أَي تَقْرُضُهُ وَتَقْطَعُ جِلْدَهُ بِأَفْوَاهِهَا أَي بِأَسْنَانِهَا كَمَا سَمِعَ عَلَيْهِ أَوْ لَهَا رُدُّ عَلَيْهِ أَخْرَاهَا قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ فِي هَذَا الْكَلَامِ تَحْرِيفٌ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّ الرَّدَّ إِذَا تَعَصَّلَ فِي النَّارِ الْأَوَّلِ لَا فِي الْآخِرِ لَأَنَّ تَبِيعَ لِلْأَوَّلِ فِي مَرُورِهِ فَإِذَا انْتَهَتْ التَّوْبَةُ رَدَّتْ الْأَوَّلَى لِاسْتِيفَانِ الْمُرُورِ وَهَذَا الْحَدِيثُ عَلَى هَذَا السِّيَاقِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِهِ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ مِيسَرَةَ الصَّنَعَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَوَاهُ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمْوِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ سَبِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثِهِ مَا مِنْ صَاحِبٍ كُنْزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا أَهَمَّتْ

فَبَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَلْبَقِرُوا فَنَمَ قَالَ وَلَا صَاحِبَ  
بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقًّا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُطَسِّحُ لَهَا بِقَاعَ قَرْقَرٍ لَا يَفْقَدُ مِنْهَا  
شَيْئًا لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ وَلَا جِلْعَاءٌ وَلَا عُضْبَاءُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَأُ بِأَظْلَافِهَا كُلُّ مَرَّعٍ عَلَيْهِ  
أُولَاهَا رُدُّ عَلَيْهِ أَخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَبَرَى  
سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْخَيْلُ قَالَ فَالْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ فِي لِرْجُلٍ  
وَزَرٌّ وَحِي لِرْجُلٍ سِتْرٌ وَحِي لِرْجُلٍ أَجْرٌ فَأَمَّا أَلْتِي فِي لَهُ وَزَرٌّ فَرَجُلٌ رِبَطَهَا رِيَاءً وَفَخَرًا

عليه في نار جهنم فيجعل صفائح -- قلت وفي هذا دليل بين على صحة ما ذهبنا إليه من اختيار النصب في صفائح  
وفي رواية هذه وما من صاحب ابل لا يودى ركبها الا يطح لها بقاع قرقرا وفي ما كانت تسن عليه كلما مضت  
عليه اخرها ردت عليه اولها -- قد روي هذا الحديث ايضا عن ابي در وهو حديث صحيح وفي رواية كما  
جلزت اخرها ردت عليه اولها فتبين لنا من الروايتين مع ما يشهد له من صحة المعنى ان الصواب ما ذكرناه  
وانه على الوجه الذي ذكر في كتاب الصايح سهو من بعض الرواة لم يتأمل فيه المؤلف فقله ولا يستعمل ان  
يكون ذلك من سويد بن سعيد فانه وان كان عدلا ثقة مع كونه من رجال الكنايين فقد نسب في آخر عمره الى  
سوء الحظ ( كذا في شرح المصايح ) وقال الشيخ السهلو في السهلو ( لمعات ) قوله لا يفقد منها اي من دوائها وصفاتها  
شيئا قال الطيبي اي قرونها سليمة ( ليس فيها عقصاء ) اي ملتوية القرنين ( ولا جلعاء ) اي لا قرن لها  
( ولا عضباء ) اي مكسورة القرن ونفى الثلاثة عبارة عن سلامة قرونها ليكون احرص للمنطوح وظاهر  
الحديث ان هذا الصفات فيها معدومة في القبي وان كانت موجودة لها في الدنيا وظاهر البعث ان يعيد الله  
تعالى الاشياء على ما كانت عليه في الحالة الاولى كما هو معهود من الكتاب والسنة ولعله علقها اولها كما كانت ثم  
يعطيها القرون ليكون سببا لعداها على وجه الشدة والله اعلم ( تنطحه ) بفتح الطاء وتكسر في التاء وس نطحه  
كمنعه وضربه اسبابه بقرنه فقوله ( بقرونها ) اما تأكيذا اما تحريدا وتطأ باظلافها جمع ظلف وهو لبقر  
والغنم بمنزلة الحافر للفرس ( قيل يا رسول الله فالخيل قال فالخيل ) قال الطيبي جواب على اسلوب الحكيم وله  
توجيهان فعلى مذهب الشافعي معناه دع السوء الى الوجود اد ليس فيه حق واجب ولكن اسأل عما يرجع  
من اقتنائها على صاحبها من المضرة والمنفعة وعلى مذهب مالك لا تسأل عما وجب فيها من الحقوق وحده بل اسأل  
عنه وعما يصل بها من المنفعة والمضرة الى صاحبها فان قيل كيف يستدل بهذا الحديث على الوجوب قلت يعطف  
الرقاب على الظهور لان المراد بالرقاب الدوات اد ليس في الرقاب مدعة للغير كما في الظهور وبمفهوم الجواب  
الا تبي قوله عليه السلام ما ازل علي في الحر شيء واجاب القاضي عنه بان معنى قوله ثم لم ينس حق الله في  
رقابها اداء زكاة تجارتها قوله هي اي الخيل لرجل ورر اي ثقل واثم ( وهي لرجل ستر ) اي لحاله في مبيشته  
عن الاحتياج الى الخلق وصيائته عن السؤال ( وهي لرجل اجر ) اي ثواب عظيم قال الطيبي رحمه الله  
في قوله فالخيل ثلاثة فيه جمع وتفريق وتقسيم اما الجمع قوله ثلاثة واما التفريق قوله ( فاما التي هي له وزر

وَنَوَاهُ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَبَيَّهَ لَهُ وَزَرَ وَأَمَّا الَّذِي فِي لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا فَبَيَّهَ لَهُ سِتْرٌ وَأَمَّا الَّذِي فِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرِّوَضَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدُ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ وَكُتِبَ لَهُ عَدَدُ أَرْوَائِهَا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٍ وَلَا تَقْطَعُ طَوْلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدُ أَثْقَارِهَا وَأَرْوَائِهَا حَسَنَاتٍ وَلَا مَرْبَاهَا صَاحِبَهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدُ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ

فرجل (الظاهر ان يقال فرجل ربطها او يقال واما الذي له وزر فرجل والاظهر ان يكون التقدير محيل رجل (ربطها رياه) بالهمزة ويبدل اي ليرى اللسان عظمته في ركوبه وحششته (وفخرا) اي يعتمر باللسان على من دونه من افراد الاناس (ونواه) بكسر الون والمد والواو بمعنى او اى متارعة ومعاداة (على اهل الاسلام) (فبي) اي تلك الحيل (له وزر) اي على ذلك القصد واما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله قال ابن الملك ليجاهد والصواب ما قاله الطيبي من انه لم يرد به الجهاد بل الية الصالحة اذ يلزم التكرار اه وايضا اذا اراد به الجهاد فتكون له اجرا فكيف يقال انها له ستر وقال الطيبي بعضده رواية غيره ورجل ربطها تغنياً وتعصفاً اي استغناء بها وتعصفاً عن السؤال او هو ان يطلب بتاجها العفة والنهي او يتردد عليها متاجرة ومزارة فتكون ستر له بحجة عن الفسافة (م لم ينس حق الله في ظوورها) اي بالعبادة لاركوب او الفحل ولا رقبها قال الطيبي اما تأكيده وتنمية للظهور واما دليل على وجوب الركعة فيها — اه والثاني هو الظاهر لان الحيل على التأسيس اولى من التأكيد الاصل في المطف للمفارقة فيكون كالابل فيها حقان — فهي له ستر اي حجاب يمنعه عن الحاجة للناس واما التي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام فيه اشارة الى ان المراد به الجهاد فان نفعه متمد الى اهل الاسلام في مرج بفتح الميم وسكون الراء اي مرعى وروضة عطفت تفسير او الروضة اخضر من المرعى فما اكلت اي الحيل من ذلك المرج بيان مقدم الروضة من شيء اي من العلف والازهار قل او كثر الا كتب له عددا ما اكلت اي الذي اكلته من العشب والزرع حسنت بالرفع نائب الفاعل ونصب عدد على نزع الحافض اي بعد ما كولاتها — وكتب له عدد اروائها وابوالها حسنت لان بها بقاء حياتها مع ان اصلها قبل الاستحالة غالباً من مال مالكتها ولا تقطع اي الحيل طولها بحسب الطاء وفتح الواو اي حبلها الطويل الذي شد احد طرفيه في يد الفرس والاخر في وتد او غيره — لتدور فيه وترعى من جوانبها ولا تذهب لوجها — فاستت بتشديد الون اي عدت ومرجت ونشطت لمراحها ونشاطها ولا راكبت عليها شرفا اي شوطا او ميدانا او شرفين الا كتب الله له عدد آثارها اي بعد خطاها واروائها حسنت ولعله اراد بالروث هبنا ما يشمل البول او اسقطه للمعلم به ولا مر بها جاوزها صاحبها على نهر فشربت اي الحيل منه ولا يريد اي والحال ان صاحبها لا يريد ولا ينوي ان يسقيها بفتح الياء وضمها الا كتب الله عدد ما شربت حسنت قال الطيبي فيه مبالغة في اعتداد الثواب لانها اذا اعتبرت ما تستغفره النفوس وتغفر عنه الطباع فكيف بشيرها وكذا اذا احتسب ما لانية فيه وقد ورد وانما لكل امرئ ما نوى فما بال

قَبْلِ بَادِئِهِ فَاتَّخَذَهُ قَلَمًا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحَمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ أَلْفَاذُهُ  
الْجَامِعَةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
وعنه **✽** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُوقِرْ زَكَاتَهُ  
مِثْلَ لَهُ مَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَيْبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِإِذْنِ مَتْنِهِ

ما اذا قصد الاحتساب فيه قال ابن الملك فالحاصل انه يجعل للمالكها جميع حركاتها وسكناتها وفضلاتها حسنات  
قيل يا رسول الله الخ بضمين جمع حساري ما حكمها اي هل تجب فيها الزكاة الآية الفادة بالدال المعجمة المشددة  
اي المنفردة في معناها الجماعية لجميع الخيرات قال الطيبي سميت جامعة لاشتراك اسم الحسب على جميع انواع  
الطاعات فراضها ونوافلها واسم الشر على ما يقابلها من الكفر والمعاصي صغيرها وكبيرها والله اعلم (ق)  
قوله مثل له شجاعا اقرع له زيبتان قال المظهر مثل ماضي مجهول من التشثيل وهو جعل شبيهه مثل شيء آخر  
والشجاع الحية الذكرو والاقرع الذي ذهب شعره عن رأسه من غايه منه والزيبتان قطنان سودا وان فوق عينيه  
فكل حية لها زيبتان فهي اخب الحيات يعني جعل ماله حية تطوق على عنقه وتلدغه لانه لم يخرج الزكاة منها  
(شرح المصاييح) قوله يطوقه على بياض ما لم يسلم فاعله اي يعمل في عنقه كالطوق او يلزم عنقه ذلك الزام الطوق  
ومن الناس من يرويه على البياض الصحيح وليس بصحيح ونظم الكتاب يشهد عليه قال الله تعالى (سيطوقون  
ما جملوا به يوم القيامة) (كذا في شرح المصاييح للتوريشي رحمه الله تعالى) قال العلامة السندي رحمه الله  
ظاهر الآية انه يجعل قدر الزكاة طوقا لانه الذي يحل به وظاهر الحديث انه الكل ويمكن ان يقال المراد في  
القرآن ما جملوا بركانه وهو كل المال والله تعالى اعلم ثم لا تنافي بين هذا وبين قوله تعالى (والذين يكثرزون  
الذهب والفضة) الآية اذ يمكن ان يكون بعض انواع المال طوقا وبعضا يجمع عليه في نار جهنم او يعذب  
حينئذ بهذه الصفة وحينئذ تلك الصفة والله اعلم وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم قدس  
الله سره قوله صلى الله عليه وسلم مثل له شجاعا اقرع وقوله صلى الله عليه وسلم في الابل والبقر والغنم قريبا  
من ذلك اقول السبب الباعث على كون جزاء مانع الزكاة على هذه الصفة شيان (احدهما) اصل (والثاني)  
كالوكد له وذلك انه كما ان الصورة النهائية تجلب صورة اخرى كسلسلة احاديث النفس الجالب بعضها بعضا  
وكا ان حضور صورة مضائف في الذهن يستدعي حضور صورة متضائف آخر كالبنوة والابوة وكا ان امتلاء  
اوعية المني به وثوران بخاره في القوى العنكزية يهز النفس لمشاهدة صور النساء في الحلم وكا ان امتلاء الاوعية  
ببخار ظلماتي يهيج في النفس صور الاشياء المؤذية الهائلة كالقمل مثلا وكذلك المدارك تقضي بطبعها اذا افيضت  
قوة مثالية على النفس ان يتمثل بخيالا بالاموال ظاهرا سابغا وان يجلب ذلك تمثلا ما يحل به وتعالى في حفظه  
وامتلات قواه الفكرية به ايضا ظاهرا سابغا يتألم منه حسب ما جرت سنة الله ان يتألم منها بذلك فمن الذهب  
والفضة السكي ومن الابل الوطأ والعض وعلى هذا القياس ولما كان الملا الاطى علمت ذلك وانمقد فيهم وجوب  
الزكاة عليهم وتمثل عندهم تأدي النفوس البشرية بها كان ذلك معدا لفيضان هذه الصورة في موطن الحشرو والفرق  
بين تمثله شجاعا وتمثله صفائح ان الاول فيها يغلب عليه حب المال اجمالا فيتتمثل في نفسه صورة المال شيئا واحدا  
وتمثل احاطتها بالنفس تطوقا وتأدي النفس بها بلع الحية البالغة في السم اقصى النهايات (والثاني) فيما يطلب

يَعْنِي سِدْقِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالِكٌ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ نَلَا وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَسْخُلُونَ الْآيَةَ رَوَاهُ  
الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي ذَرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ لَهُ  
إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا أَتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَمْتَنَهُ  
تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا كُلِّهَا جَازَتْ أَخْرَاجَهَا رَدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ  
النَّاسِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا آتَاكُمْ الْمُصَدِّقُ فَلْيَصْذَرْ عَنْكُمْ وَهُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

\* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ مُصَدَّقَتِهِمْ  
قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أُوْفَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَدَقَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ  
\* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقِيلَ مَنَعَ  
أَبْنُ جُمَيْلٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْقِمُ ابْنُ جُمَيْلٍ

عليه حب الدرهم والدانير بأعيانها ويتعاضى في حفظها وتتمتلا قواف الفكرية بصورها فتمثل تلك الصور كاملة تامة  
مؤلفة (حجة الله البالغة) قوله اذا اناكم المصدق في القاموس المصدق كتمثت اخذ الصدقة والمتصدق معطيا  
وقوله فليصدر اي تلقوه بالترحيب وادوا ركائسكم تامة حتى يصدر اي يرجع عنكم راضيا قوله فانما اي  
وهو ابو اوفى وقوله قال اللهم صل عليه بدون افحام لفظ الاك ومنه اللهم صل على عمرو بن العاص فانه كان  
يؤدي الصدقة تامة حسنة كذا جاء في الحديث وهذه الصلاة غير ما يصلي به على النبي صلى الله عليه وسلم وانما  
هو بمنى الترحم والتعطف والترحيب لا على وجه التعظيم والتكريم اخذنا من قوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة  
تطهرهم وركبهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) وقيل لا يجوز الدعاء بالصلاة على احد الا النبي ﷺ  
ولمن سواه من الائمة ان يدعو عند اخذ الصدقة بمصونه وبعمائه لا بلفظ الصلاة (كذا في المصنعات)  
قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة يعني بعثه لياخذ الركوة من ارباب الاموال  
قوله فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس يعني جاء احد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى من  
هؤلاء الثلاثة وقال لا يؤدبون الركوة قوله ما ينقم ابن جميل الخ قال التوربشتي رحمة الله عليه — نعمت على الرجل  
انهم بالكسر فانا ناقم اذا عبت عليه وقال الكسانى نعمت بالكسر لمة فاما معنى الحديث فقد قال بعض اصحاب  
الفريق نعم منه الاحسان اذا جعل الاحسان مما يودبه الى كفر النعمة اي اداء عناه الى ان كفر نعمة الله فما  
ينقم شيئا في منع الزكوة الا ان يكفر بالعمة وهذا الذي قاله صحيح لان قول القائل لمن اساء اليه بعد ان  
احسن هو اليه ما عبت على الاحسان اليك تعريض بكفران النعمة وتفريع بسؤ الضنيع في مقابلة الاحسان واما  
قوله فاغنا الله ورسوله ذكر صلى الله عليه وسلم نفسه عند المنة عليه لانه كان سببا لدخوله في الاسلام واصبح



إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَبِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمَّا خَالِدٌ فَأَنَّى كُمْ تَعْلَمُونَ خَالِدًا قَدِ احْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ  
وَأَعْتَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَبَعِيَ عَلِيٌّ وَمِثْلُهَا مَعَهَا ثُمَّ قَالَ يَاعُمْرُ أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ

غنيًا بعد فقره بما آفاه الله على رسوله وبما أباح لامته من الغنائم ببركته — (كذا في شرح المصاييح) وقال  
المظهر أي لا عذر له في منع الزكوة لكنه كفر نعمة الله فانه كان فقيرًا فأعطاه الله المال فجزاء هذه النعمة  
الرفيعة في أداء الزكوة لا منع الزكاة قال الطيبي — هو من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح أي لا تنكفر نعمة  
من نعم الإسلام بشيء من الأشياء إلا بأن أعاده الله ورسوله بعد فقره فهذا موجب للشكر فنعكس وجعلها موجبة  
للكفران فاستحق كل الذم وفي هذه قول الشاعر :

عِزِّي مَا يَقْدِرُونَ بِهَا مِثْلِي \* إِيَّاهُ يَشْكُونَ إِذَا غَضِبُوا بِحُجِّي (ط)  
قوله فانك تظنون خالداً يعني تطلبون منه الزكوة من غير أن تكون الزكوة عليه  
واجبة وهذا ظن قد احتبس ادراعه واعتده في سبيل الله احتبس أي وقف الادراع جمع درع واعتده  
بفتح الهمزة ودلناه المقوطة من فوقها بنقطتين وبصها جمع عتاد وهو ما يعد للحرب من السلاح  
وما يعد لآخر أيضاً وقصته هذا الساعي رأى شئ عند خالد من آلات للحرب وأمراساً  
وقد سمع أو ظن أن خالداً جعل هذه الأشياء للتجارة فطلب منه الزكوة للتجارة ولم يعطه خالد فشكى إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس هذه الأشياء مال التجارة بل جعلها خالد وقفاً في سبيل الله ولا زكوة  
في الوقف وقد قيل في تأويله غير هذا ولكن المخار هذا (كذا في المصاييح) قال الطيبي قوله **عَمَّ** وأما خالد  
فانك تعلمون خالداً — من باب وضع المظهر موضع المضمرة اشعاراً بالعلية فان خالداً ما تصدق من الشجاعة  
تضمن حاتم الجود كانه قبل تنهوت شجاعاً مسلماً والحال أنه حبس ومنع أن يستعمل ادراعه واعتده إلا في  
سبيل الله فمثله لا يتم بمنع الزكوة فان الشجاعة والبخل لا يجتمعان في نفس حرة (ط) قوله فبى على ومثلها معها  
قال أبو عبيدة ويله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر زكوة تلك السنة لعباس والسنة الثانية لأن ما يؤدي  
في السنة الثانية زكوة السنتين الماضيتين لما رأى احتياج سبب وصيق بعده وقوله على يعني أبا ساهن بوصول  
هذه الزكوة من عباس إلى المستحقين وقيل تأويله أنه عليه السلام أخذ زكوة سنتين من العباس قبل وجوبها  
فلما طلب الساعي الزكوة من العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصل إلى زكوته (كذا في  
شرح المصاييح للمظهر) وقال الثوري بشي رحمه الله تعالى ذهب بعض العلماء في تأويله إلى أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان تسلف من العباس صدقة عامين أحدهما صدقة ذلك العام الذي شكاه العامل فيها  
والأخرى صدقة عام آخر قلت وفي هذا نظر لأن تعجيل الصدقة للسنتين وإن ذكر فيه حديث فانه غير محفوظ  
وأما المفوظ الثابت منه أن العباس سأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحمل فرخص  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك والعجب أن صاحب هذا التأويل لم يجوز تعجيل الصدقة لاكثر من  
عام واحد وقيل يحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم استسلف منه ما لا ينفقه في سبيل الله ثم يحتسب له من  
الصدقة عند حوالمه وقوله مثلها أي في كونها فريضة عام آخر ولم يردبه المثلثية في الاستئناس والمقادير فان ذلك  
يتغير بزيادة المال ونقصانه ولا يعرف ذلك إلا بعد دخول عام آخر وقد روى في معناه عن علي رضي الله عنه  
في قصة عمر بن الخطاب والعباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر أيا علمت أنا كما احتجنا

صِنُوْا أَبِيهِ مُتَّقِيْ عَلَيْهِ \* وعن \* آيِ حَمِيْدِ السَّعِيْدِيْ قَالَ اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَثْبِيَةِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيْ لِي فَخَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي اسْتَعْمَلُ رَجُلًا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَى أُمُورِيَّ وَلَا لِيَّ اللهُ قِيَّاتِي أَحَدُهُمْ يَقُولُ هَذَا لَكُمْ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ أَيَهْدِيْ لَهُ أَمْ لَا وَالَّذِي نَفْسِيْ بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحِمْلِهِ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رَغَاءٌ أَوْ بَقْرًا لَهُ

فاستلمنا العباس صدقة عامين ذكر ذلك في كتب العقهاء مسندا وفيه مقال وقد روى البخاري هذا الحديث عن ابن اسحاق وفي روايته ثلث وهي على ومثلها قال ابو عبيد اري والله اعلم انه كان اخر عنه الصدقة عامين لحاجة بالعباس اليها فانه قد يحوز للامام ان يؤخرها اذا كان ذلك على وجه النظر ثم يأخذها بعد وبجرج معنى قوله فهي على ومثلها معها على الاول الذي ذهب اليه ابو عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا اقول على صيغة التكميل بما يتوجه عليه من صدقة عامين وهو تأويل حسن لما فيه من التوافق في المعنى بين الحديثين (كذا في شرح المصاييح) قوله صناعه قال المطهر رحمه الله تعالى الصنع النحلة التي تبت بحجب نخلة اخرى بحيث يسكون اصلهما واحدا يعني عم الرجل وابوه كلاهما من اصل واحد يعني اذا علمت انه واني من اصل واحد فلا تمل له مايتادى منه عاظمة لجاني (كذا في المصاييح) وقال الثوري بشي اذا خرجت نخلان او ثلث من اصل واحد فكل واحد منها صو اراد ان اباه والعباس من ارومة واحدة وانه من بمثابة الاب ويقال المثل الصواري مثل ابيه فمن الابد بل من الواجب ان لا يسمعه فيه مايعود منه نقصة عليه (كذا في شرح المصاييح) قوله استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قال المطهر اي جعله عاملا في جمع الزكوة والارد قبيلة قوله ابن اللبنة اسم هذا الرجل عبد الله والانت بضم اللام وفتح التاء المقوطة من فوقها بنقطتين والمشهور اسكانها وقيل هو الصواب اسم قبيلة والابنية اسم ام هذا الرجل وهي منسوبة الى قبيلة اللب وهذا الرجل مشهور باضافته الى امه قواه هذا لكم وهذا اهدي لي يعني قال بعض مامعه من المال هذا مال الزكوة وقال لبعضه الآخر هذا ما اعطانيه القوم هدية قوله ولا في اي جعلني الله فيه كما قوله فلا جالس اي لم يجلس في بيته فينظر هل اعطاه احد شيئا ام لا يعني لا يجوز للعامل ان يقبل هديته لانه لا يعطيه احد شيئا الا ان يترك بعض زكاته وهذا غير حايه اي من مال الزكاة قوله ان كان بغيره له رغاء الرغاء صياح البعير وصوته والحوار صوت البقر المعز تميز اذا صاح يعني من سرق شيئا في الدنيا من مال الزكاة او غير هاجيء هجوم القيامة وهو حامل لما سرق ان كان حيوانا له صوت رفيع ليعلم اهل العرصات حاله فيكون فضيحه اشر كما قال تعالى (ومن يقل يا ما غلام قوم القيامة) (كذا في المصاييح) وقال الثوري بشي رحمه الله تعالى لا يكون الرغاء والحوار من الاصوات التي يسمعا البعير كما يسمعا القريب قال له رغاء وله حوار فلما انتهى الى الشاة حمل الصياح صفة لازمة لها ليدل على انها لا تزال تميز بين اهل الموقف ليكون ذلك اسكنا في العقوبة والبلع في

خَوَارِ أَوْ شَاةَ تَبَعْرُثُمْ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا غُفْرَةً ابْطِئَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي قَوْلِهِ هَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ أَوْ أَبِيهِ فَيَنْظُرُ أَيُّهُدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا دَلِيلٌ عَلَى أَنْ كُنْ أَمْرٌ يَتَدَرَّعُ بِهِ إِلَى مَحْظُورٍ فَهُوَ مَحْظُورٌ وَكُلُّ دَخِيلٍ فِي الْمَقْذُودِ يُنْظَرُ هَلْ يَكُونُ حُكْمُهُ عِنْدَ الْإِنْفِرَادِ كَحُكْمِهِ عِنْدَ الْإِقْتِرَانِ أَمْ لَا هَكَذَا فِي شَرْحِ أَلْسِنَةِ \* وَعَنْ \* عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكُتِمْنَا مَخِيطًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَا بَنِي بَيْتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

## الفصل الثاني \* عَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ

الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ عُمَرُ أَنَا أَوْرَجُ عَنْكُمْ فَأَنْطَلِقُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُ كَبُرَ عَلَى أَصْحَابِكَ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرِضِ الزَّكَاةَ إِلَّا لِيُطِيبَ مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَإِنَّمَا فَرَضَ الْمَوَارِيثَ وَذَكَرَ كَلِمَةً لِيَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ فَقَالَ فَكَبُرَ عَمْرُثُ قَالَ لَهُ أَلَا أَخْبَرُكَ بِخَيْرٍ مَا يَكْتَنِرُ الْمَرْءُ الْمَرْأَةَ الصَّالِحَةَ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سِرَّتُهُ وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ

الفضيحة (كذا في شرح المصاحب) قوله غفرة ابطيه اي ما نبت فيه الشعر من تحت ابطيه قوله اللهم هل بلغت كرر هذا لتقرير وعظه على الناس ليكون اكثر وقفا وتعظيلا وحفظا في خواطرم يعني الله تعالى شاهدي على تبليغ حل السرقة حتى لا يكرروا تبليغي يوم القيمة فكتمنا غميطا بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الباء الابرء يعني من اخفى منا شيئا وسرق شيئا من ذلك المال حتى ابرء ما فوقها او اقل منها يكون ذلك غلولا اي خيانة يكون ذلك على رقبته اذا جاء يوم القيامة قوله كبر ذلك على المسلمين يعني خافوا من هذه الآية وقالوا لا بد لنا من خيرة ندخرها ليوم محتاج اليها والندخيرة من حمله الكدر وقد قال الله تعالى (والذين يكتزون الذهب والهبة ولا ينفقوها في سبيل الله فيشرم بعذاب اليم فا حالنا في الادخار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فرض من الزكاة الا لنظيب ما بقي من اموالكم ومعنى ليظيب ليجل يعني من ادى الزكاة لم يكن في الكدر عليه اثم ولم يكن من الذين قال الله لرسوله (فيشرم بعذاب اليم) قوله فكبر عمر رضي الله عنه يعني فصرح عمر وكبر وحداقه على ان رفعه الائمة عن عباده باعطاء الزكاة (مغاتبج) لتكون اي الموارث طيبة لم يدمك قوله الا اخبرك بخير ما يكتنر المرء اي بافضل ما يقنيه ويتخذ له لواقته ولما بين ان لا وزر في جمع المال بعد اداء الزكاة ورأي فرحمهم بذلك رغبتهم عن ذلك الى ما هو خير وابقى وهو الثقل والاكتفاء بالباقة (المرأة الصالحة) اي الجملة ظاهرا وباطنا قال الطبيب المرأة مبتدأ والجملة الشرطية خبره ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف والجملة الشرطية بيان قبل فيه اشارة الى ان هذه المرأة انفع من الكثر والمزوف فانها خير ما يدخرها الرجل لان النفع فيها اكثر واما وجه المناسبة بين المال والمرأة فهو تصور الانتفاع من كل منها ولذلك استثنى

وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حِفْظُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّئَاتِكُمْ رَكِيبٌ مَبْغُضُونَ فَإِذَا جَاءُوكُمْ فَرَحِبُوا بِكُمْ وَخَلُّوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَتَّبِعُونَ فَإِنْ عَدَلُوا فَلَا تَنْفُسِهِمْ وَإِنْ ظَلَمُوا فَلْيَحِمْهُمْ وَارْضَوْهُمْ فَإِنَّ تَمَامَ زَكَاتِكُمْ رِضَاهُمْ وَلْيَدْعُوا لَكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ نَاسٌ يَبْعِي مِنَ الْأَعْرَابِ

الله عز وجل (من أتى الله قلب سليم) من قوله (يوم لا ينفع مال ولا بنون) قال القاضي لما بين لهم صلى الله عليه وسلم أنه لا حرج عليهم في جمع المال وكنته ماداموا يؤدون الزكاة ورأى استبشارهم به رغبهم عنه إلى ما هو خير وأبقى وهي المرأة الصالحة الحليّة فإن الذهب لا يبعث إلا بعد الذهاب عكس وهي ما دامت معك تكون رفيقك تنظر إليها فتسرك وتفتني عند الحاجة إليها وطرك وتشاورها فيما بينك لتحتفظ عليك شرك وتستمد منها في حوائجك فتطبخ امرأك وإذا غبت عنها تحامي مالك وتراعي عيالك ولو لم يكن لها إلا أنها تحفظ بذرك وتربي زرعك فيحصل لك بسببها ولد يكون لك وريراً في حياتك وخليفة بعد وفاتك لكان لها بذلك فضل كثير اهـ (ق) قوله سَيِّئَاتِكُمْ رَكِيبٌ مَبْغُضُونَ أراد بهم الذين يجمعون الركة يعني قد يكون بعض العاملين سبيء الخلق متكرراً فاصبروا على سوء خلقهم والمبغض بمنع الثمن وتشديدها الذي جعل بغضا في قلوب الناس والابغض من كرهه الناس وهو ضد الحبيب يعني العاملين لهم خلق سيء ويكرههم الناس لسوء خلقهم ويجوز مبغضون بسكون الباء وهو مفعول من ابغض الرجل أحدا إذا كرهه وكلا الوجهين اعني تشديد الثمن وتخفيفها ممكن هما (كذا في المفاتيح) وقيل معناه يبعضون طعنا لا شرعا لانهم يأخذون محبوب قلوبهم وهو الاوجه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم سَيِّئَاتِكُمْ رَكِيبٌ لان فيه اشعارا بانهم عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصره شكوى القوم عنهم في الحديث الذي يليه وهو قولهم ان ناسا من المصدقين يأتونا فيظلمونا ولا ارتباط ان رسول صلى الله عليه وسلم لا يستعمل طالما قلنا انه سَيِّئَاتِكُمْ عمالي يطلبون منك زكاة اموالك والفسح محبولة على حب المال فيبغضونهم وترعونهم انهم ظالمون وليسوا بذلك وقوله فان عدلوا وان ظلموا مبني على هذا الزعم — ولو كانوا ظالمين في الحقيقة كيف يأمرهم بالدعاء لهم لقوله ليدعوا لكم وعلى هذا قوله في الحديث الآتي ارضو مصدقكم وان ظلمتم ولان لفظة ان الشرطية ها — تدل على الفرض والتقدير ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي واما المظهر لما عزم الحكم في جميع الازمنة قال كيف ما يأخذوا الزكاة لا تمنعوه وان ظلموكم لان مخالفتهم مخالفة السلطان لانهم مأمورون من حبه وخالفة السلطان تؤدي الى الفتنة وتوراثها وفيه بحث لان الملة لو كانت هي المخالفة لجاز الكتاب لكنه لم يجز لقوله في الحديث الآتي افنكم من اموالنا بقدر ما يتدون قال لا (ط) قوله فرحبوا بهم اي قولوا لهم مرحبا واهل اي احفظوا عزمهم وتعظيمهم قوله وخلوا بينهم وبين ما يتبعون اي ما يطلبون يعني كيف ما يأخذون الزكاة لا تمنعوه وان ظلموكم لان مخالفتهم مخالفة السلطان لانهم مأمورون من حبه ومخالفة السلطان غير جائز قوله فان عدلوا فلا تنفسهم يعني ان عدلوا في اخذ الزكاة وتركوا الظلم فلم الثواب قوله وان ظلموا فلم ينفسهم اي وان اخذوا الزكاة اكثر مما وجب عليكم فليها اي فعل انفسهم اثم ذلك الظلم وليس عليكم اثم بظلمهم بل يكون لكم الثواب بتحمل ظلمهم قوله فان تمام زكاتكم رضاهم يعني اعطوهم وان طلبوا اكثر مما يجب

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّا نَأْسَأُ مِنَ الْمُسَدِّقِينَ يَا تُوتَا فَيُظْلَمُونَا فَقَالَ  
أَرْضُوا مُسَدِّقَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ ظَلَمُونَا قَالَ أَرْضُوا مُسَدِّقَكُمْ وَإِنْ ظَلَمْتُمْ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* بَشِيرِ بْنِ الْخَصَّاصِيَةِ قَالَ قُلْنَا إِنَّ أَهْلَ الصَّدَقَةِ يَمْتَدُونَ عَلَيْنَا أَفْنَكْتُمْ  
مِنْ أَمْوَالِنَا يَمْتَدُونَ قَالَ لَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* زَائِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ كَالْفَارِزِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ  
إِلَى بَيْتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دُورِهِمْ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَسْتَفَادَ مَالًا  
فَلَا زَكَاةَ فِيهِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ أَنَّهُمْ وَقَفَوْهُ عَلَى أَبِي عُمَرَ

عليكم فانكم لم تمطوهم ما طلبوا لعصمت اولى الامر وتعلم الزكاة بشيئين باداء وطاعة اولى الامر فمن ترك  
واحدا منها لم يكن زكاته تامة روى هذا الحديث جابر بن عتيك الانصاري قوله يمتدون علينا الاعتداء مجازة  
الحد يعني يأخذون منا اكثر مما يجب علينا قوله افنكنكم من اموالنا بقدر ما يمتدون علينا يعني اذا علمنا انهم  
يأخذون عن الخس من الابل شاتين مع ان واجبا شاة فان كان لنا عشر من الابل وهل يجوز ان نكنتم حسنا  
وقول ليس لنا الا خمس حتى اذا اخذوا شاتين عن خمس لا يكون عليهم ظلم قوله عليه السلام في جوابهم لا وانما  
لم يرخس لهم في كتمان شيء من المال لانه لو رخص لهم في كتمان شيء لسكان بعض الناس كنتموا بعض اموالهم  
مع ان العاملين لا يظلمون عليهم ولان كتمان بعض المال خيانة والحياة كذب ومكر روى هذا الحديث بشير  
بن الخصاصية قوله العامل على الصدقة بالحق يعني عامل الزكاة اذا لم يظلم ارباب الاموال ولا يأخذ منهم اكثر مما  
يجب عليهم ولا يأخذ اقل مما يجب عليهم فهو كالفارز في الثواب روى هذا الحديث رافع بن خديج قوله  
لا جلب الجلب الجذب والجمع يعني لا يجوز للعامل ان يربل الى موضع بعيد من موضع ارباب الاموال  
ويأمر ارباب الاموال ان يجتمعوا ويجمعوا مواشيهم عنده ليأخذ زكاتهم لان في اتيانهم وسوق مواشيهم من  
مواضعهم الى الموضع الذي تزل فيه العامل مشقة بل يأتي العامل الى موضع ارباب الاموال ويأخذ زكاتهم في  
موضعهم وهذا معنى قوله لا تؤخذ صدقاتهم الا في دورهم قوله ولا جنب الجنوب التباعده يعني لا يجوز لارباب  
الاموال ان يبعدوا عن مواضع المهمودة الى مواضع بعيدة بحيث يكون على العامل مشقة في اتيانهم اليهم ( كذا  
في شرح المصابيح للمظهر ) قوله من استفاد مال فلا زكاة عليه حتى يحول عليه الحول قال ابن الملك من  
وجد مالا وعنده نصاب من ذلك الجنس مثل ان يكون له ثمانون شاة ومضى عليها ستة اشهر ثم حصل له احد  
واربعون شاة بالشراء او بالارث او غير ذلك لا يجب عليه للاحد والاربعة حتى يتم حولها من وقت الشراء  
او الارث لان الاستفادة لا يكون تبعا للملك الموجود وبه قال الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة ومالك يكون  
الاستفاد تبعا له فادام الحول على الثمانين وجب الشاتان يعني في الكل كما ان النتائج تبين لامهات ( كذا في المراقبة )

﴿ وعن علي بن أبي طالب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تموت فخص له في ذلك رواه أبو داود والترمذي وأبو ماجه والدارمي ﴾  
 ﴿ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال ألا من ولي يتيماً له مال فليتجر فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة رواه الترمذي وقال في إسناده مقال لأن الثني بن الصباح ضعيف ﴾

وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى واحتجوا بما رواه الترمذي انه عليه الصلاة والسلام قال ان من السنة شرا تودون فيه زكاة اموالكم بها حدث بعد ذلك فلا زكاة فيه حتى يجيء رأس الشهر ثم قال وقال سبط ابن الجوزي رواه الترمذي معناه وقبل انه موقوف على عثمان رضي الله عنه وقال السكاكي ايضاً ولنا قوله عليه الصلاة والسلام اعلموا ان من السنة شراً تودون فيه زكاة اموالكم الحديث ثم قال رواه الترمذي وجزم بذلك ولم اراه في الترمذي والعجب من هؤلاء يسندون بحديث فيها لا يتعلق بالذهب ولا يذكرون غالباً من رواه من الصحابة رضي الله عنهم ولا كيف حاله ولا من اخرجهم مع دعاوي بعضهم بطل الحديث ثم اعلم ان مذهبنا في هذا الباب هو قول عثمان رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما والحسن والثوري والحسين بن صالح ورحمهم الله تعالى قال في المغني وهو قول مالك رحمه الله في السائمة (كذا في شرح الهداية للحافظ العيني رحمه الله) قال ابو حنيفة في رجل يكون له مال من ذهب او ورق تحب فيها الزكاة ثم افاد اليها مالا دهباً او ورقاً تحب فيها الزكاة او لا تحب انه يجمع ذلك كله ثم يركب مع ماله الاول يزكيه والمال الثاني تبع للاول من فائدة او غيرها — وقال اهل المدينة يزكي ماله الاول حين يحول عليه الحول ولا يزكي ماله الفائدة حتى يحول على الفائدة الحول وقال محمد بن الحسن ينبغي لصاحب المال ان يقدم حساباً يحسبون له زكاة ماله متى تحب ارايت الرجل اذا كان بعيد اليوم الفاء وغدا الفين وبعد عد ثلاثة الاف وبعد ذلك خمسة آلاف وبعد ذلك عشرة آلاف ينبغي له ان يزكي كل مال من هذه الاموال على حدة هذا قول شريك لا يوافق ما عليه الناس — ينبغي له ان يجمع ماله كله ثم يزكيه اذا وجبت الزكاة على ماله الاول (كذا في كتاب الحجج لامامنا محمد بن الحسن الشيباني) قوله الامن ولي يتيماً له مال فليتجر فيه اي في مال اليتيم قال الطيبي فليتجر به كقولك كتبت بالقلم لانه عدة للتجارة ومستقرها وفائدة جعل المال مقراً للتجارة لا لا ينفق من اصله بل يخرج الفقة من الربح واليه ينظر قوله تعالى (ولا تأتوا السفهاء اموالكم) الى قوله (وارزقوهم فيها) (ولا يتركه) بالنبي وقيل بالنبي (حتى تأكله الصدقة) اي تنفقه وتنفية لان الاكل سبب الافناء قال ابن الملك اي يأخذ الزكاة منها فيقتص شيئاً فشيئاً وهذا يدل على وجوب الزكاة في مال الصبي وبه قال الشافعي ومالك واحمد وعند ابي حنيفة لا زكاة فيه (كذا في المرافقة) وقال امامنا محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى قال ابو حنيفة لا زكاة في مال اليتيم ولا تحب عليه الزكاة حتى تحب عليه الصلاة وكذلك اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم وقال اهل المدينة نرى ان تؤخذ زكاة مال اليتيم وقال محمد بن الحسن قد جاءت في هذا اثار مختلفة واحببنا ان لا نترك حتى يبلغ وقد ذكر ان عبد الله بن مسعود سئل عن مال اليتيم فقال احص زكاة ماله ولا تزكيه فانما بلغ فادفع اليه ماله

**الفصل الثالث** \* عن أبي هريرة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبي بكر كيف تقابل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصمت مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله

واخبره بذلك اخبرنا ابو حنيفة عن حماد بن ابراهيم قال ليس في مال اليتيم زكاة (كذا في كتاب الحجج) وقال الحافظ البني رحمه الله تعالى وبه قال ابو والي وسعيد بن جبير والنجعي والشامي والثوري والحسن البصري رحمهم الله تعالى وحكى عنه انه اجماع الصحابة رضي الله عنهم وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه لا تحب الزكاة الا على من وجبت عليه الصلاة والصيام وذكر حميد بن ربيعة النسائي وقال سائر اهل العراق لا يرون الزكاة على الصبي ولا على وصيه وقالوا لا تحب الزكاة الا على من وجبت عليه الصلاة واجاب شمس الائمة وعمره من الاصحاب رضي الله عنهم عن احاديثهم مع انها غير ثابتة ان المراد من الصدقة الفقة ويؤيده انه اضاف الاكل الى جميع المال والفقة هي التي تأكل جميع المال وقال ركن الدين امام زاده منى فليترك ماله بالتميز بالتجارة لان الزكاة هي الزادة وهي الثمرة والصدقة هي الفقة لقوله عليه السلام نفقة المرء على عياله صدقة (كذا في شرح الهداية للحافظ البني رحمه الله) قوله لما توفي بصيغة المفعول اي مات (النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر) بصيغة المفعول على الصحيح اي جعل خليفة (بعده) اي بعد وفاته (وكفر من كفر) اما تليظ او لانهم انكروا وحوب الزكاة وانكار وجوب المجمع عليه اذا كان معلوما من الدين بالضرورة كفر اتفاقا بل قال جماعة ان انكار المجمع عليه كفر وان لم يكن معلوما او المني قاربوا الكفر او شابهوا الكفار او اراد كفران السعة (من العرب) قال الطيبي يريد غطفان وفزارة وبني سليم وغيرهم منوا الزكاة فارادوا بكر ان يقاتلهم فاعترض عمر بقوله الاتي وابو بكر جعلهم كفارا اما لانهم انكروا وجوب الزكاة واتوا بشبهة في المنع فيكون تليظا وعمر اجراه على ظاهره وانكر على ابي بكر اه ويدل على الثاني ما روى انهم قالوا انما كنا نؤدي زكائنا لمن كانت صلاته سكا لنا والان قد ذهب ذلك بوفاته عليه السلام فلا تؤذيها لنفوسه اي لما ان عزم على قائلهم (كذا في المرقاة) قوله فقال عمر الخ وكان عمر رضي الله تعالى عنه لم يستحضر من هذا الحديث الا هذا القدر الذي ذكره والافق وقع في حديث ولده عبد الله زيادة وان محمدا رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بما جئت به وهذا يعم الشريعة كلها ومقتضاه ان من جدد شيئا مما جاء به صلى الله عليه وسلم ودعى اليه فامتنع ونصب القتال تحب مقاتلته وقتله اذا اصر (فمن قالها) اي كلمة التوحيد مع لوازمها (قد عصمت مني ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الابحثة) اي بحق الاسلام من قتل النفس المحرمة او ترك الصلاة او منع الزكاة بساويل باطل (وحسابه على الله) فيما يسره فيثبت للمؤمن ويطلق للمنافق فاتحج عمر رضي الله عنه بظاهر ما استحضره مما رواه من قبل ان ينظر الى قوله الابحثة ويتأمل شرائطه

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَا قَاتِلَ لِمَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ  
مَنْعُونِي عَنَّا كَانُوا يَوْمُؤْذُونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا قَالَ عُمَرُ  
فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
وَعَنهُ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ كَنْزٌ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
شُجَاعًا أَفْرَعَ يَفْرُغُ مِنْهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يَطْلُبُهُ حَتَّى يُلْقِمَهُ أَصَابِعُهُ رَوَاهُ أَحَدٌ

\* وَعَنْ \* أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ  
مَالِهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عُنُقِهِ شُجَاعًا ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

(فقال له ابو بكر رضي الله عنه (واقة لا قاتل من فرق) بتشديد الراء وقد تخفف (بين الصلاة والزكاة) اي قال  
احدهما واجب دون الاخر او منع من اعطاء الزكاة متأولا كما مر ( فان الزكاة حق المال ) كما ان الصلاة حق  
البدن اي فدخلت في قوله الا بحقه. فقد تضمنت نعمة دم ومال معلقة باستيفاء شرائطها والحكم المعلق بشرطين  
لا يحصل احدهما والاخر معدوم فكما لا تتناول المصمة من لم يود حق الصلاة كذلك لا تتناول المصمة من لم  
يود حق الزكاة واذا لم تتناولهم المصمة بقواني عموم قوله امرت ان اقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ (كذا في  
ارشاد الساري) قال الطيبي كان عمر حمل قوله بحقه على غير الزكاة فلذلك صرح استدلاله بالحديث فاجاب ابو بكر  
بانه شامل للزكاة ايضا او توم عمر ان القتال للكفر فاجاب بانه منع الزكاة لا للكفر اه ولا مستدل لاشافعية فيه  
بان تارك الصلاة يقتل فان الفرق ظاهر بينه وبين القتال لقوم تركوا شعار الاسلام بترك ركن من اركانها الا  
ترى ان الامام محمد بن ابي حنيفة جاز القتال لقوم تركوا الاذان فضلا عن الاركان وانه المستعان قال ابن الهمام  
ظاهر قوله تعالى [خذ من اموالهم صدقة] الآية يوجب حق اخذ الزكاة مطلقا للامام وعلى هذا كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده فلما ولي عثمان وظفر تغير الناس كره ان يفتش السعاة على الناس مستور  
اموالهم ففرض الدفع الى الملاك نيابة عنه ولم يختلف الصحابة في ذلك عليه وهذا لا يسقط طلب الامام اسلاولها  
لو علم ان اهل بلدة لا يؤدون زكاتهم طالهم بها [ وانه لو منعوني ] اي بالمنعة والتلبه [ عساقا ] بفتح العين  
اي الاشئ لم تبلغ سنة من ولد الممز وذكها بمبالغة قال النووي في رواية عقلا وذكروا فيه وجوها اصحها  
واقواها قول صاحب التحرير انه ورد بمبالغة لان الكلام خرج مخرج التعيين والتشديد فيقتضي قلة وحفارة  
(كذا في المراقبة) وقال العلامة التسلاطي - المراد بالعقال هو الجبل الذي يقال به البير قال ابو عبيد وقد بحث  
الذي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فريضة عقلا (كذا في ارشاد الساري)  
قوله حتى يلقيه امامه قال الطيبي ذكر وما تقدم ان الشجاع يأخذ بلهزمته اي شقيقه وخسنا بالقام الاصابع  
ولم السر فيه ان المانع يكتب المال بيديه ويفتخر بشقيقه فحضا بالذكر او ان البخيل قد يوصف بقبض اليد  
قالوا يد فلان مقبوضة واصابعه مكبوفة كما ان الجود يوصف ببسطها قال الشاعر :

\* تمود بسط الكف حتى لو انه \* ثناها قبض لم تطمه انامله \*

والاظهر ان يقال كل يعذب بما هو الغالب عليه ويعتدل ان مانع الزكاة يعذب بجميع ما مر في الاحاديث



وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَلَا يَهُودُ الْأَيْمُنِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
 \* وعن عائشة قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا خَالَطَ الزَّكَاةُ  
 مَالًا قَطُّ إِلَّا أَهْلَكَهُ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَالأَحْمَدِيُّ وَزَادَ قَالَ يَكُونُ  
 قَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ صَدَقَةٌ فَلَا تَخْرِجْهَا فَيَهْلِكَ الْحَرَامُ الْحَلَالُ وَقَدْ أَحْتَجُّ بِهِ مَنْ يَرَى تَعَلُّقَ  
 الزَّكَاةِ بِالْعَبْنِ هَكَذَا فِي الْمُتَنَقَّى وَرَوَى الأَيْمُنِيُّ فِي شُعْبِ الأَيْمَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ  
 بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَائِشَةَ وَقَالَ أَحْمَدُ فِي خَالَطَتْ تَفْسِيرُهُ أَنَّ الزَّكَاةَ يَأْخُذُ الزَّكَاةُ وَهُوَ مُوسِرٌ  
 أَوْ غَنِيٌّ وَإِنَّمَا هِيَ لِلْفُقَرَاءِ

﴿ باب ما تجب فيه الزكاة ﴾

**الفصل الاول** \* عن أبي سعيد الخدري قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ

فَيَكُونُ مَالُهُ تَارَةً يَحْمِلُ صَفَاحَ تَارَةٍ يَصُورُ شَحَابًا أَقْرَعَ يَطُوقُهُ وَتَارَةً يَبْعُهُ وَيُفَرِّقُ بِهِ حَتَّى يَلْقَاهُ أَصَابُهُ وَاتَّقِ  
 اعْلَمْ ( كَذَا فِي الْمُرْقَاةِ ) قَوْلُهُ مَا خَالَطَتْ الزَّكَاةُ مَالًا قَطُّ أَيُّ بَانَ يَكُونُ صَاحِبُ مَالٍ مِنَ الصَّاعِ يَأْخُذُ الزَّكَاةَ أَوْ  
 بَانَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَالِهِ الزَّكَاةَ ( أَلَا أَهْلَكَهُ ) أَيُّ نَقَصَهُ أَوْ أَصَبَهُ أَوْ قَطَعَتْ بَرَكَتَهُ ( وَقَدْ أَحْتَجُّ بِهِ مَنْ يَرَى تَعَلُّقَ  
 الزَّكَاةِ بِالْعَبْنِ ) أَيُّ لَا بِالْبَعَةِ وَفِيهِ أَنَّهُ لَا يَظْهَرُ وَجْهُ الاسْتِدْلَالِ مَعَ احْتِمَالِ الْحَقِيقَةِ وَالْخَافِزِي فِي مَخَاطِئِ الْمَالِ وَالْحَلَالِ  
 أَنَّ الْجَمْلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِذَا امْكُنَ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ مِنَ الْاحْتِمَالِ وَإِرَادَةُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُتَمَتِّعِ عِدَّةَ أَرْبَابِ الْكَيْلِ وَلَوْلَا  
 قَالَ الطَّبْرِيُّ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا الْحَدِيثُ ظَاهِرٌ فِي مَعْنَى الْمَخَالَطَةِ فَهِيَ مَعْنَى وَمَعْنَى تَسْتَدْعِي شَيْئَيْنِ تَمَازُجَيْنِ يَحْتَاطُ أَحَدُهُمَا  
 بِالْآخَرِ فَإِنَّ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِ مَنْ صَرَفَهَا نَاهَاكَ الْحَرَامَ الْحَلَالِ قُلْتَ لِمَا حَمَلَ الزَّكَاةَ مُسَلِّقَةً بَيْنَ الْمَالِ لَا بِالْبَعَةِ  
 جَمْلٌ قَدَرُ الزَّكَاةِ الْمَخْرُجِ مِنَ النَّصَابِ مَعِيًا وَمُسْتَحَقًّا سَتَقِيمُ الْخَاطِطُ بِمَا بَقِيَ مِنَ الصَّاعِ قُلْتَ هَذَا الْكَلَامُ مَعَ صَادَرَتِهِ  
 الْمُسْتَلْزِمَةِ لِلدَّوْرِ الْحَاصِلِ مِنْهُ التَّكْلُفُ الْبَاقِي عَنْ الْأَصْدَارِ لَا يَخْنِي عَلَى دَوَائِبِ الْبَصَائِرِ وَأَوَّلِي الْأَلْبَابِ  
 وَاتَّقِ اعْلَمْ الصَّوَابَ ( ق )

— باب ما تجب فيه الزكاة —

( قَوْلُهُ لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ ) قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْوَسْقُ سِتُونَ صَاعًا وَقَالَ الْحَلِيلُ الْوَسْقُ  
 حَمْلُ الْبَعِيرِ وَالْوَقْرُ حَمْلُ الْبُذْلِ أَوْ الْحَارِ قُلْتَ \* وَالْوَسْقُ مَصْدَرٌ وَسَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ وَحَمَلْتَهُ وَالْمَعْنَى  
 فِي الْوَسْقِ يَنْبَنُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي مَعْنَى وَسَقْتُ الشَّيْءَ ( وَفِيهِ ) وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ الْاَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ  
 دِرْهَمًا يُقَالُ اَوْقِيَّةٌ وَأَوْاقِي كَمَا يُقَالُ خَبْنَةٌ وَخَنَاتِي غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ لِأَنَّهَا عَلَى زَنَةِ جَمْعِ الْجَمْعِ وَلَئِنْ تَخَفَّ الْبَاءُ وَيُقَالُ  
 إِضَافًا فِي جَمْعِهَا أَوْاقِي بِلَا يَاءٍ كَمَا يَمُوتُ أَصْحَابُهُ وَأَصْلُهُ وَذَكَرَ الْحَلِيلُ أَنَّ الْاَوْقِيَّةَ سَبْعَةُ مِثْقَالٍ وَقِيلَ سَبْعَةُ وَنُصْفُ  
 وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْأَقْوَالِ تَضَادٌّ وَلَئِنْ ذَلِكَ مِمَّا يَخْتَلَفُ بِاخْتِلَافِ الْبُلْدَانِ وَالْأَرَامَانِ وَقَدْ كَانَتْ الْاَوْقِيَّةُ فِيمَا مَضَى

مِنَ الْوَرَقِ صَدَقَّةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ دَوْدٌ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَّةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم صدقة  
 في عبده ولا في فرسه ، وفي رواية قال ليس في عبده صدقة إلا صدقة ألفطر متفق عليه

اربعين درهما على ما في الحديث فأما اليوم فما يتعارفه الناس (كذا في شرح المصاحب) قال الطبري الاقضية  
 افعولة من وقيت لان المال مخزون ومصون او لانه يقي البؤس والضر ( وقال حجة الله على العالمين الشيرازي  
 الله بن عبد الرحيم . انما قدر من الحب والتمر حصة اوسق لانها تكفي اقل اهل بيت الى سنة وذلك لان  
 اقل البيت الزوج والزوجة وثالث خادم او ولد بينها وما يضاهي ذلك من اقل البيوت وغالب قوت الانسان  
 رطل او مد من الطعام فاذا اكل كل واحد من هؤلاء ذلك المقدار كفاهم لسنة وبقيت بقية لنوابيهم او ادامهم  
 وانما قدر من الورق خمس اواق لانها مقدار يكفي اقل اهل بيت سنة كاملة اذا كانت الاسعار مواهقة  
 في اكثر الاقطار واستقرت عادات البلاد المعتدلة في الرخس والعلاء نجد ذلك ( وانما قدر ) من الابل خمس  
 ذود وجعل زكاته شاة وان كان الاصل ان لا تؤخذ الزكاة الا من جنس المال وان يجعل النصاب عددا له بال  
 لان الابل اعظم المواشي جنة واكثرها فائدة يمكن ان تذبح وتركب وتغلب ويطلب منها النسل ويستدفأ  
 بأوبارها وجلودها وكان بصهم يقتني نجائب قليلة يكفي كفاية الصرمة وكان البعير يسوى في ذلك الزمان بشير  
 شياء وبهتان شياء واثنى عشرة شاة كما ورد في كثير من الاحاديث فجعل خمس دود في حكم ادى نصاب من الغنم  
 وجعل فيها شاة ( كذا في حجة الله البالغة ) ( قوله ليس على المسلم صدقة في عبده ولا في فرسه ) استدلل به  
 سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول وعطاء والشعبي والحسن والحكم وابن سيرين والثوري  
 والزهري ومالك والشافعي واحمد واسحاق واهل الظاهر فانهم قالوا لا زكاة في الخيل اسلا وعن قال بقولهم  
 ابو يوسف ومحمد بن اسحاق وقال الترمذي والعمل عليه في حديث ابي هريرة المذكور في الباب عد اهل  
 العلم انه ليس في الخيل السائمة صدقة ولا في الرقيق اذا كانوا للخدمة صدقة الا ان يكونوا للتجارة فاذا كانوا  
 للتجارة ففي ايمانهم الزكاة اذا حال عليها الحول وقال ابراهيم النخعي وحماد بن ابي سليمان وابو حنيفة وزفر  
 نجب الزكاة في الخيل المتسائلة وذكر شمس الائمة السرخسي انه مذهب زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه من  
 الصحابة واحتجوا بما رواه مسلم مطولا من حديث سويل بن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته الا احبب اليه في نار جهنم الحديث وفيه الخيل ثلاثة  
 فهي لرجل اجر ورجل ستر ورجل وزر الحديث ثم قال واما التي هي له ستر فالرجل يتخذها تكمرا وتجملا  
 ولا ينسى حق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها الحديث وهذا المقدار الذي ذكرناه اخرجه الطحاوي  
 واخرجه البزار ايضا مطولا ولفظه ولا يجبس حق ظهورها وبطونها وابو حنيفة ومن معه تعلقوا به في ايجاب  
 الزكاة في الخيل وقالوا ان في هذا دليلا على ان الله جعل فيها حقا وهو كحقه في سائر الاموال التي تجب فيها  
 الزكاة واحتجوا ايضا بما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اخرجه الطحاوي حديثا بن ابي داود  
 وقال حديثا عبد الله بن محمد بن اسحاق قال حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان السائب بن يزيد اخبره قال  
 رأيت ابي يقوم الخيل ويدفع صدقتها الى عمر بن الخطاب واخرجه الدارقطني ايضا واسماعيل بن اسحاق

التعاضد وابو عمر في التميميد واخرجه ابن ابي شيبة عن محمد بن بكر عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن حسين ان ابن شهاب اخبره ان السائب ابن اخت نعمة اخبره انه كان يأتي عمر بن الخطاب بصدقات الخيل واخرجه بئني بن علف في مسنده عنه وقال ابو عمر الخبر في صدقة الخيل عن عمر رضي الله تعالى عنه صحيح من حديث الزهري عن السائب بن يزيد وقال ابن رشد المالكي في التواعد قد صح عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يأخذ الصدقة عن الخيل وروي ابو عمر بن عبد البر باسناده ان عمر بن الخطاب قال ليعلى بن امية تأخذ من كل اربعين شاة ولا تأخذ من الخيل شيئاً خذ من كل فرس ديناراً فغضب على الخيل ديناراً ديناراً وروي ابو يوسف عن ابي عبد الله غورك بن الحضرم السعدي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل في كل فرس دينار ذكره في الامام عن الدارقطني ورواه ابو بكر الرازي وروي الدارقطني في سننه عن ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب قال جاء ناس من اهل الشام الى عمر فقالوا انا قد اصبنا اموالاً خيلاً وريقاً وامام نحب ان نركبه فقال ما نله صاحب قبلي فأصله انا ثم استشار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا حسن وسكت علي رضي الله تعالى عنه فسأله هوحسن لو لم تكن جزية رابتة يؤخذون بها جديك فأخذ من الفرس عشرة دراهم ثم اعاده قريباً منه بالسند المذكور والقضية وقال فيه فوضع على كل فرس ديناراً وروي محمد بن الحسن في كتاب الآثار اخبرنا ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي انه قال في الخيل السائمة التي تطلب نسلها ان شئت في كل فرس دينار او عشرة دراهم وان شئت فالقيمة فيكون في كل مائتي درهم خمسة دراهم في كل فرس ذكر أو اشي فأت قلت قال ابن الجوزي الجواب عن قوله ثم لم ينس حق الله الى آخره من وجبت احدها ان حقها اعترابها وحمل المقطعين عليها فيكون ذلك على وجه التذب والثاني ان يكون واجبا ثم نسخ بدليل قوله قد عفوت لكم عن صدقة الخيل اذ العفو لا يكون الا عن شيء لازم قلت الذي يكون على وجه التذب لا يطلق عليه حق وايضاً فالمراد به صدقة خيل الغازي وفي الاسرار للدبوسي لما سمع زيد بن ثابت حديث ابي هريرة هذا قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه اراد فرس الغازي واما ما طلب نسلها ورسلا فيها الزكاة في كل فرس دينار او عشرة دراهم قال ابو زيد ومثل هذا لا يعرف قياساً فثبت انه مرفوع واما النسخ فانه لو كان اشهر في زمن الصحابة لما قرر عمر الصدقة في الخيل وان عثان ما كان يصدقها (كذا في عمدة القاري ج ٤ ص ٣٨٣) وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد روي ان اهل الشام سألوا عمر ان يأخذ الصدقة من خيلهم فشاور اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عني لا بأس ما لم تكن جزية فأخذها منهم وهذا يدل على اتفاقهم على الصدقة فيها لانه شاور الصحابة وعلوم انه لم يشاورهم في صدقة التطوع فدل على انه اخذها واجبة بمشاورة الصحابة واما قال عني لا بأس ما لم تكن جزية عليهم لانه لا يؤخذ على وجه الصغار بل على وجه الصدقة (كذا في احكام القرآن) وقال الامام محمد بن الحسن في كتاب الآثار اخبرنا ابو حنيفة عن حماد ابن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي انه قال في الخيل السائمة التي يطلب نسلها ان شئت في كل فرس دينار او عشرة دراهم وان شئت فالقيمة فيكون في كل مائتي درهم خمسة دراهم في كل فرس ذكر أو اشي فقد ثبت أصلها على الاجمال في كدية الواجب في حديث الصحيحين وثبتت الكمية وتحقق الاخذ في زمن الخلفيتين عمر وعثمان من غير تكبر بعد اعتراف عمر بأنه لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر على ما اخرج الدارقطني عن حارثة بن مضرب قال جاء ناس من اهل الشام الى عمر فقالوا انا قد اصبنا اموالاً

وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

خِيلاً وَرِقياً وَأَنَا نَحْبُ أَنْ نَزَكِبَهُ فَقَالَ مَا فَضَلَهُ سَاحِبَايَ قَبْلِي فَأَمَلَهُ أَنَا ثُمَّ اسْتَشَارَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا حَسَنٌ وَسَكَتَ عَلَيَّ فَسَأَلَهُ فَقَالَ هُوَ حَسَنٌ لَوْ تَكُنْ جَزِيَّةً رَاتِبَةً يُوْخَذُونَ بِهَا بِدَلٍّ فَاخَذَ مِنْ  
الْفَرَسِ عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ ثُمَّ اعَادَهُ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ السَّنَدِ وَالْقَصَّةِ وَقَالَ فِيهِ فَوْضٌ عَلَى كُلِّ فَرَسٍ دِينَارٌ فِي هَذَا أَنَّهُ  
اسْتَشَارَهُمْ فَاسْتَحْسَنُوهُ وَكَذَا اسْتَحْسَنَهُ عَلَيَّ بِشَرَطٍ شَرْطُهُ وَهُوَ أَنْ لَا يُوْخَذُونَ بِهِ بَعْدَهُ وَقَدْ قُلْنَا بِمَقْتَضَاهُ إِذْ قُلْنَا  
لَيْسَ لِلْأَمَامِ أَنْ يَأْخُذَ صَدَقَةً سَائِمَةً الْحَيْلُ جَيْرٌ فَإِنْ أَخَذَ الْأَمَامُ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ يُوْخَذُونَ بِهَا مَبْنًى لِلْمَفْعُولِ إِذْ  
يَسْتَحِلُّ أَنْ يَكُونَ اسْتِحْسَانُهُ مَشْرُوطاً بِأَنْ لَا يَتَرَعَوْا بِهَا لِمَنْ يَبْدُوهُ مِنَ الْأَمَةِ لِأَنَّهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَهَذَا  
حَيْثُ ذَكَرْنَا فَوْقَ الْإِجْمَاعِ السَّكُوتِ فَإِنْ قَبِلَ اسْتِحْسَانَهُمْ أَنَّمَا هُوَ لِقَبُولِهَا مِنْهُمْ إِذَا تَبَرَّعُوا بِهَا وَصَرَفَهَا إِلَى الْمُسْتَغْنَى لَا  
لِلْإِجْبَابِ قُلْنَا رَوَايَةُ فَوْضٍ عَلَى كُلِّ فَرَسٍ دِينَارٌ مَرْتَباً عَلَى اسْتِحْسَانِهِمْ وَمَا قَدِمْنَا مِنْ قَوْلِ عُمَرَ لِيَعْلَى خُذْ مِنْ كُلِّ  
فَرَسٍ دِينَارٌ قَرَّرَ عَلَى كُلِّ دِينَارٍ يَوْجِبُ خِلَافَ مَا قُلْتَ وَغَايَةُ مَا فِي ذَلِكَ أَنْ ذَلِكَ هُوَ مَبْدَأُ اجْتِهَادِهِمْ وَكَانَهُمْ وَاقِعٌ  
أَعْلَمُ رَأَوْا أَنْ مَا قَدِمْنَا مِنْ حَدِيثِ مَا نَسِيَ الزَّكَاةَ يَفِيدُ الْوُجُوبَ حَيْثُ اثْبَتَ فِي رِقَابِهَا حَقُّهُ وَرَتَّبَ عَلَى الْخُرُوجِ  
مَنْ كَوْنُهَا لَهُ حَيْثُ سَتَرَ يَسْتُرُ مِنَ النَّارِ هَذَا هُوَ الْمَعْبُودُ مِنْ كَلَامِ الشَّارِعِ كَقَوْلِهِ فِي عَائِلِ الْبَنَاتِ كُنْ لِمَسْرَكٍ مِنَ  
النَّارِ وَغَيْرِهِ وَلَا نَعْنَى لِكُونِ الْمُرَادِ سَتَرٍ فِي الدُّنْيَا بِمَعْنَى ظُهُورِ النِّعَةِ إِذْ لَا مَعْنَى لِتَرْتِيبِ ذَلِكَ عَلَى عَدَمِ نِسْيَانِ  
حَقِّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا فَإِنَّهُ ثَابِتٌ وَإِنْ نَسِيَ فَيُثْبِتُ الْوُجُوبَ وَعَدَمُ اخْتِذَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أَصْحَابُ الْحَيْلِ  
السَّائِمَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَلْ أَهْلُ الْأَبْلِ وَمَا قَدِمْنَا إِذَا أَصْحَابُ هَذِهِ أَمَّا مِ الْأَهْلُ الْمَدَائِنِ وَالْمَدَنَاتِ وَالتَّرَاكِمَةِ وَانْمَا خُذْتُ  
بِلَاذِهِمْ فِي زَمَنِ عُمَرَ وَعُمَّانٍ وَلَمَّا مَلَحْظُهُمْ فِي تَقْدِيرِ الْوَاجِبِ مَا رَوَى عَنْ جَابِرٍ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ  
فَرَسٍ دِينَارٌ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْأَمَلِ عَنْ الدَّارِقُطْنِيِّ بَنَاءً عَلَى أَنَّهُ صَحِيحٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ صَحِيحاً عَلَى طَرِيقَةِ  
الْحَدِيثِ إِذْ لَا يَلْزَمُ عَنْ عَدَمِ الصَّحَّةِ عَلَى طَرِيقِهِمُ الْإِعْدَمُ ظَاهِرٌ دُونَ نَفْسِ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّ الْفَحْصَ عَنْ مَا أَخَذْنَاهُ لَا  
يَازِمُنَا إِذْ يَكْفَى الْعِلْمُ بِمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ (كَذَا فِي فَتْحِ الْقَدِيرِ) وَقَالَ الْعَلَمَةُ الْمَارْدِيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
ذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ حَدِيثَ ابْنِ أَسْلَمَ (عَنْ أَبِي سَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْحَدِيثُ وَفِيهِ (ثُمَّ وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ  
اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا) ثُمَّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (رَوَاهُ مُسْلِمٌ قُلْتُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَاهُ سَبِيلُ  
أَبِي سَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَبَطُونِهَا وَذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى الزَّكَاةِ) قُلْتُ يَدُلُّ عَلَيْهَا ظَاهِرُ  
قَوْلِهِ وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا مَعَ قَرِينَةِ قَوْلِهِ فِي الصَّحِيحِ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ مَا مِنْ صَاحِبٍ كَنْزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ  
وَمَا مِنْ صَاحِبٍ أَيْ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ وَمَا مِنْ صَاحِبٍ غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا وَإِضَافَةُ الزَّكَاةِ مِنَ الْحَقُوقِ لَا يَخْتَلِفُ  
فِيهَا حُكْمُ الْحَجَرِ وَالْحَيْلِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عُمَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثاً طَوِيلاً وَفِيهِ فَلَا  
أَعْرِفُنِي أَحَدَكُمْ بِأَيِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُ شَاةً لَهَا ثَمَاءٌ يَنْادِي بِأَعْمَدٍ يَأْمُرُ بِمُحَمَّدٍ فَاقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً قَدْ بَلَّغْتَ  
وَلَا أَعْرِفُنِي أَحَدَكُمْ بِأَيِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُ فَرَساً لَهُ سَحْمَةٌ يَنْادِي بِأَعْمَدٍ يَأْمُرُ بِمُحَمَّدٍ فَاقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً  
الْحَدِيثُ وَيُرْوَى أَنَّهُ ذَكَرَ جَيْراً لَهُ رِغَاءٌ قَدِلَ عَلَى وَجُوبِ الزَّكَاةِ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَلَيْسَ لِقَمِّ لِكُونِهِ غُلُّ الْفَرَسِ أَوْ  
لَمْ يَجَاهِدْ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْغُلُولَ لَا يَخْتَصُّ بِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَتَرَكَ الْجِهَادَ بِنَفْسِهِ يَدْمُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مَا يَدْمُ عَلَى تَرْكِهِ بِفَرَسِهِ  
(كَذَا فِي الْجَوْهَرِ النَّفِيِّ) قَوْلُهُ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِي فَرَضَهَا عَلَيْهِمْ بِأَمْرِهِ تَعَالَى

وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُهُ فَمَنْ سَأَلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطَهَا وَمَنْ سَأَلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطِ فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْأَيَّامِ فَمَا دُونَهَا مِنَ الْفَنَمِ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَأْنٌ فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعَشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَعَلَيْهَا بَنْتٌ خَمَاسٍ أَثْنَى فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَعَلَيْهَا بَنْتٌ لَبُونٍ أَثْنَى فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَعَلَيْهَا حَقَّةٌ طَرُوقَةٌ أَلْجَمَلُ فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَعَلَيْهَا جَذَعَةٌ فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَسَبْعِينَ

وقال الطيبي مرض اي بن وفصل اه وفيه ايامه الى ما قال بعض المحققين ان الزكاة فرضت جملة بمكة وفصلت بالمدينة جما بين الادلة اد بعض الآيات المكية يدل على وجوب الزكاة (والتي) عطف على التي عطف تفسير اي الصدقة التي (امر الله بها) اي تلك الصدقة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفيه ارشاد الى ان المسفاد من الاول لم يتأمن الاجتهاد بل عن امر الله له بهينه ولا بدع ان يكون للمأمور الاجمالي بالنس وتفصيل الامور بالاجتهاد كما في الصلاة والحج وغيرها على ما هو الظاهر والمتبادر من قوله لثنتين للناس ما نزل اليهم وكان الطيبي لاحظ هذا المعنى ومصر بقوله بين وصل (فمن سألها) على بناء المفعول اي طلبها (من المسلمين) حال من المفعول الثاني في سألها اي كانه على الوجه المشروع بلا تعد (فليعطها) بدليل قوله (ومن سألها فوقها) اي فوق حقها (فلا يعط) اي شيئا من الزيادة ولا يعط شيئا الى الساعي بل الى الفقراء لانه بذلك يصير خاننا ففقط طاعته (من كل خمس شاة) اي الواجب من الفنم في اربع وعشرين اياما من كل خمس ايام شاة (فادا بلغت) اي الابل او الاربع والعشرون (خمسًا وعشرين الى خمس وثلثين فعليها بنت خماس) قيل هي التي تمت لها سنة سميت بذلك لان امها تكون حاملًا والمخاض الحوامل من الوق ولا واحد لها من لفظها بل واحدها خلقه وانما اضيفت الى المخاض والواحدة لا تكون بنت نوق لان امها تكون في نوق حوامل تجاورهن تصع حملها ومن كذا حقه الطيبي وانما قال (اشئ) توكيدًا كما قال تعالى (نفحة واحدة) لئلا يتوهم ان المراد منه الجنس الشامل للذكر والاشئ كالولد اذ في غير الادمي قد يطلق البنت والابن ويراد بها الجنس كما في ابن عرس وبنت طبق وهي سلخاة تبيض تسعا وتسعين رضة على ما في القاموس ثم هذا الحكم مما اجمع عليه واما ما روي عن علي ان فيها خمس شاة وفي ست وعشرين بنت خماس فلم يصح كالحبر المروي في ذلك (فاذا بلغت ستًا وثلثين الى خمس واربعين فعليها بنت لبون اشئ) وهي ما لها ستان وقال الطيبي اي التي دخلت في الثالثة سميت بها لان امها تكون ذات لبن ترضع به اخرى غالبًا (فاذا بلغت ستًا واربعين الى ستين فعليها حقة) بكسر الحاء وتشديد القاف اي مالها ثلاث سنين (طروقة الحمل) بفتح الطاء فمولة بمعنى مفعولة اي امر كوبة للفعل والمراد ان الفحل يملو مثلها في سنها وفي النهاية هي التي دخلت في الرابعة وسميت بذلك لانها استحققت ان تتركب وتحمل ويطلق الحمل قيل فيه دلالة على انه لا شيء في الاوقاص وهي ما بين الفريصتين (فاذا بلغت واحدة وستين الى خمس وسبعين فعليها جذعة) بفتح الجيم والدال المعجمة ما لها اربع سنين وانما سميت بذلك لانها سقطت اسنانها والجنح السقوط وقيل لتكامل اسنانها وقال الثوري يفتي يقال للابل في السنة الخامسة اخذت وجذع اسم له في زمن لس سن يلبت ولا يسقط والاشئ جذعة (فاذا بلغت ستًا وسبعين

إِلَى تِسْعِينَ فِيهَا بِنْتُ لُبُونٍ فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فِيهَا حَتَّانِ طَرَوْقًا  
الْجَمَلُ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لُبُونٍ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةٌ

إلى تسعين الحقة دليل على أن لاشي في الأوقاص ( فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طرقتا  
الجل ) قال ابن الهمام تقدير النصاب والواجب أمر توقيفي ثم قال واعلم أن الواجب في الأبل هو الأناث أو قيمتها  
بخلاف البقر والغنم فإنه يستوي فيها للذكورة والأنوثة ( فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت  
لبون وفي كل خمسين حقة ) قال القاضي دل الحديث على استقرار الحساب بعد ما جاوز العدد المذكور يعني أنه إذا  
زاد الأبل على مائة وعشرين لم تستأنف الفريضة وهو مذهب أكثر أهل العلم وقال النخعي والثوري وأبو حنيفة  
تستأنف فإذا زادت على المائة والعشرين خمس لزم حقتان وشاة وهكذا إلى بنت غاض وبنت لبون على الترتيب  
السابق واحتجوا بما روي عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه في حديث الصدقة فإذا زادت الأبل على  
عشر ومائة ترد الفرائض إلى أولها وما روى أنه عليه الصلاة والسلام كتب كتابا لعمر بن حزم في الصدقات  
والديات وغيرها وذكر فيه أن الأبل إذا زادت على عشرين ومائة استأنفت الفريضة وقد ذكر ابن الهمام في  
شرح الهداية كتب الصدقات من رسول الله صلى الله عليه وسلم منها كتاب الصديق ومنها كتاب عمر بن الخطاب  
أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه ومنها كتاب عمرو بن حزم أخرجه النسائي في الديات وأبو داود في  
مراسيله وقد بسط ابن الهمام الكلام على ما يتعلق بالقام فراجع أنه كنت تريد تمام المرام ( كذا في المرقاة )  
وقال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله قد ثبت عن علي رضي الله عنه من مذهبه استئناف الفريضة بعد المائة  
والعشرين بحيث لا يختلف فيه وقد ثبت عنه أيضا أنه أخذ أسنان الأبل عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل  
ف قيل له هل عندكم شيء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندنا إلا ما عند الناس وهذه الصحيفة فقيل  
له وما فيها فقال فيها أسنان الأبل أخذتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولما ثبت قول علي باستئناف الفريضة ثبت  
أنه أخذ أسنان الأبل عن النبي صلى الله عليه وسلم صار ذلك توقيفاً لأنه لا يخالف النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
روي أنه صلى الله عليه وسلم كتب لعمر بن حزم استئناف الفريضة بعد المائة والعشرين ( كذا في أحكام القرآن )  
وقال أبو الفرج قال أحمد بن حنبل حديث ابن حزم في الصدقات صحيح ومذهبا منقول عن ابن مسعود وعلي  
بن أبي طالب رضي الله عنهما وكفى بها قدوة وهما أمة الصحابة وعلي كان علما فكان أعلم بحال الزكاة وما  
رواه الشافعي قد علما بموجبه فانا أوجبا في أربعين بنت لبون وفي خمسين حقة فإن الواجب في الأربعين ما  
هو الواجب في ست وثلاثين والواجب في الخمسين ما هو الواجب في ست وأربعين ولا يتعرض هذا الحديث لنفي  
الواجب عما دونه فتوجه بما رويناه ونحمل الزيادة فيها رواء على الزيادة الكثيرة جمعا بين الأخبار لا نرى إلى ما  
يرويه الزهري عن سالم عن أبيه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب الصدقة ولم يخرجها إلى  
عماله حتى توفي قال ثم أخرجها أبو بكر من بعده فعمل بها حتى توفي ثم أخرجها عمر فعمل بها ثم أخرجها عثمان  
فعمل بها فكان فيها في إحدى وتسعين حقتان إلى عشرين ومائة فإذا كثرت الأبل ففي كل خمسين حقة وفي كل  
أربعين بنت لبون الحديث رواه أبو داود والترمذي وبزيادة الواحدة لا يقال كثرت وهذا يؤيد ما ذكرنا بل  
ينص عليه وقد وردت أحاديث كلها تنص على وجوب الشاة بعد المائة والعشرين ذكرها في الغاية ولو لا خشية

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْأَبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا  
فِيهَا شاةٌ وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حَقَّةٌ فَأَنْهَا  
تُقْبَلُ مِنْهُ الْحَقَّةُ وَيُعْطَى مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ اسْتَيْسَرَ تَأْلَهُ أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ  
الْحَقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحَقَّةُ وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ فَأَنْهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ  
عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحَقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بَنْتٌ لَبُونٍ فَأَنْهَا  
تُقْبَلُ مِنْهُ بَنْتٌ لَبُونٍ وَيُعْطَى شَاتَيْنِ أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بَنْتٌ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ  
حَقَّةٌ فَأَنْهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحَقَّةُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ وَمَنْ بَلَغَتْ  
صَدَقَتُهُ بَنْتٌ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بَنْتٌ مَخَاضٍ فَأَنْهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بَنْتٌ مَخَاضٍ  
وَيُعْطَى مَعَهَا عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بَنْتٌ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ  
عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بَنْتٌ لَبُونٍ فَأَنْهَا تُقْبَلُ مِنْهُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ  
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ بَنْتٌ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا وَعِنْدَهُ ابْنٌ لَبُونٍ فَأَنْهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ وَفِي  
صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ شاةٌ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ

الاطالة لاوردناها (كذا في شرح كنز الدقائق لازيلي) قوله الا ان يشاء ربها اي مالكيها وصاحبها ان يتطوع  
بها فهو مبالغة في نفي الوجوب والاستثناء منقطع وقيل متصل اطلاقاً للصديقة على الواجب والندوب تأكيدياً لما  
قبله كما فهم مما سبق فاذا بلغت خمساً ففيها شاة ومن بلغت عنده من الابل (يتبين ان من زائدة على مذهب  
الاحتشاش داخلة على الفاعل اي ومن بلغت اليه (صدقة الجذعة) بالنسب والاضافة قال الطيبي اي بلغت الابل  
نصاباً يجب فيه الجذعة اه وفي نسخة برفع صدقة بتقوينها ونصب الجذعة وفي نسخة بالاضافة (وليس عند جذعة  
وعنده حقة فانها) اي القصة او الحق او ضمير مبهم (تقبل منه الحقة) تفسير (ويجعل) ضميره راجع الى من  
(معا) اي مع الحققة للستحتين (شاتين ان استيسر تاله) قال ابن حجر ذكر ابن اوشين او اشي واذكر من  
الضأن مالها ستة ومن المزمع ما لها ستان (او عشرين درهما) جبراً قال الطيبي فيه دليل على جواز التزول  
والصعود من السن الواجب عند قدده الى سن آخر يليه وعلى ان جبر كل مرتبة بشاتين او عشرين درهما وعلى  
ان المعطي غير بين الدرام والشاتين فان لم تكن بالتأنيث والتذكير (بنت مخاض على وجهها) بان قددها حساً  
او شرعاً قال ابن الملك يحتمل معناه ثلاثة اوجه اما ان لا يكون عنده بنت مخاض اصلاً ولا تكون صحيحة  
بل مريضة فهي كالمدمومة ولا تكون عنده بنت مخاض متوسطة بل له بنت مخاض على غاية الجودة (وعنده ابن  
لبون فانه يقبل منه) اي بدلا من بنت مخاض قهراً على الساعي (وليس معه شيء) اي لا يلزمه مع ابن لبون  
شيء آخر من الجبرات قال ابن الملك تبعاً للطبي رحمه الله وهذا يدل على ان فضيلة الانوثة تعبر بفضل السن

وَمِائَةٌ إِلَى مِائَتَيْنِ فَفِيهَا شَاتَانِ فَإِذَا زِدَاتِ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَفِيهَا ثَلَاثُ شَيْءٍ فَإِذَا زِدَاتِ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاءٌ فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاءَةً وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا وَلَا تَخْرُجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ وَلَا تَيْسٌ إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ

( كذا في المرقاة ) قوله ولا تخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار قال التوربشتي رحمه الله تعالى اراد التي نال منها كبر السن واضر بها ولا ذات عوار اسية عيب يقال سلعة ذات عوار بفتح العين ويضم وفيه ولا تيس الا ما شاء المصدق رواه ابو عبيد بفتح الدال وتشديدها وهو الذي يعطي صدقة ماشيته وخاله عامة الرواة فقالوا بكسر الدال والتشديد وهو الذي يأخذ الصدقات واكثر ظني اني وجدته في بعض المرويات بتشديد الصاد وهو في معنى ما رواه ابو عبيد واسمه المصدق فقلت لثاء صاد فادغمت في مثلها وبه ورد التنزيل ان المصدقين والمصدقات وقل من تابع ابا عبيد في رواية هذه وقد وجدت ابا جعفر الطحاوي رحمه الله يخشع رواية ابي عبيد وينصرها ويقول هو عندي كما قال ابو عبيدة لانه ان كان زيادة على الذي وجب عليه كان حراما على العامل اخذه لما فيه من الزيادة على الواجب وان كان دونه كان حراما عليه ان يأخذ بما عليه وان كان مثله في القيمة فهو خلاف النوع الذي امر بأخذه لوجوبه على رب المال فحرام عليه اخذه بخير طبيب نفس من صاحب المال فلم انه لم يرد به العامل وانما اراد برب المال لان له ان يعطي فوق ما عليه من نوع آخر قلت ولعل الذي يأخذ بهذا القول يجعل الاشتهاء مختصا بقوله ولا تيس لان رب المال ليس له ان يخرج في صدقته ذات عوار او لا التيس فانه وان كان غير مرغوب فيه لنته وفساد لجه فانه زائد على خيار الغنم في القيمة لطالب الفحولة ويشهد لهذا التأويل ما ورد في بعض طرق هذا الحديث ولا تيس الغنم اي الفحل الذي يضربها والذي ذكرناه من كلام ابي جعفر وان كان صحيحا فان الرواية التي ذهب اليه الجمهور لم تخل ايضا من محل صحيح وهو ان يقول جعل الامر في ذلك الى العامل اذا كان ذلك على وجه النظر والمصلحة لانه اجدر من التهمة اذ هو يسمى لنفسه ورب المال يسمى لنفسه ( وفيه ) ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمعة خشيَةَ الصَّدَقَةِ اخلف العلماء في تأويله فمنهم من يقول هو ان يكون للرجل مائة وعشرون شاة فالواجب فيها شاة فان فرقا المصدق فجلها اربعين اربعين كان فيها ثلث شياء وكذا ان كانا شريكين متفاوضين لا يفرق بين اغنامهما ولا يجمع بين متفرق هو الرجلان بينهما اربعون شاة فان جمعا كان فيها شاة وان فرقا لم يكن فيها شيء وهذا قول ابي حنيفة رحمه الله عليه في تأويله ومنهم من يقول هو ان يكون لكل واحد منها اربعون شاة فاذا اظلم المصدق مجموعها لثلاث يكون منها الا شاة واحدة ولا يفرق بين مجتمعة هو ان الخليطين اذا كان لكل واحد منها مائة شاة وشاة فيكون عليها ثلاث شياء فاذا اظلم المصدق فراقعنها فلم يكن على كل واحد منها الا شاة وهو قول مالك رحمه الله عليه ومنهم من يقول لا يجمع بين متفرق رجل له مائة شاة وشاة ورجل له مائة شاة وشاة فاذا تركتهما متفرقتين ففيها شاتان واذا جمعا ففيها ثلاث شياء ولا يفرق بين مجتمعة اي لا يفرق بين ثلاثة خلطاهن عشرين ومائة شاة فانما عليهم شاة فاذا فرقت ففيها ثلاث شياء وهو قول الشافعي رحمه الله عليه والخشية خشيتان خشية الساعي ان يقل الصدقة وخشية رب المال ان يكثر روبا هذا القول عن الطحاوي عن المزني عن الشافعي رحمه الله تعالى



## وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِذَا بَرَّاجَعَانِ يَبْتَغِيَانِ بِالسَّوِيَّةِ

وقد قيل غير هذه الاقاول لم نوردها حذراً عن الاسباب وفيه وما كان من خليطين فانها يتراجعان بينهما بالسوية معنى هذا السلام على قول من يذهب الى ان الخلطة لها تأثير في حكم الصدقة بين ظاهر واما من قال لا حكم للخلطة على ما ذكره القائلون بها وانما الحكم للملاك دون ما سواها فانه يقول معنى هذا القول ان يكون الرجلان لما مائة وعشرون شاة لاحدهما الثلثان والآخر الثلث فطالبها المصدق غير منتظر قسمة تلك الاغنام فانه يأخذ من جملتها شاتين فاخذ من الحصتين جائز عن المالكين فصاحب الثلثين قد اخذ منه شاة وثلاث شاة وقد لزمه في الصدقة شاة وصاحب الثلث قد اخذ منه اثنتا عشرة وقد لزمه شاة يتراجعان بينهما بالسوية يرجع صاحب الثمانين على صاحب الاربعين في غنمه ثلث شاة الذي عن الغنم خمسة زكاته حتى يرجع حصة صاحب الثمانين من الغنم الى تسع وسبعين وحصة صاحب الاربعين الى تسع وثلاثين (كذا في شرح المصليح للتوربشتي) اعلم ان قد تنازع اهل العلم في المراد بهذا الحديث تنازعاً شديداً حكى المزني عن الشافعي ان الشريكين الذين لم يقسموا للماشية خليطان وقد يكونان خليطين يتخالط ماشيتهما من غير شركة لكن لا يكونان خليطين حتى يربحوا ويسرحا ويحلبا ويسقيا مما ويكون فحولهما مختلطة فاذا كانا هكذا صدقا صدقة الواحد بكل حال ولا يكونان خليطين حتى يحول الحول عليهما من يوم اختلطا ويكونان مسلمين وان تفرقا في شيء بما ذكرنا قبل ان يحول الحول فليسا خليطين ويصدقان صدقة الاثنين ومعنى قوله لا يفرق الى آخره لا يفرق بين ثلاثة خلطاء في عشرين ومائة وانما عليهم شاة لانها اذا فرقت كان فيها ثلاث ولا يجمع بين مفترق رجل له مائة وشاة ورجل له مائة شاة فاذا زكيتا مفترقين فيها شاتان واذا جمعتا فيها ثلاث شياه فالخشية خشية الساعي ان تقل الصدقة وخشية رب المال ان تكثر الصدقة وابو حنيفة واصحابه يقولون في قوله لا يفرق بين مجتمع هو ان يكون للرجل مائة وعشرون شاة فيكون فيها شاة واحدة فان فرقها المصدق فجعلها اربعين اربعين كان فيها ثلاث شياه ولا يجمع بين مفترق هو رجلان يكون بينهما اربعون شاة فان جمعا كان فيها شاة وان فرقها عشرين عشرين لم يكن فيها شيء قلت فلو كانا متفاوضين لم يجمع بين اغنامهما قال نعم لا يجمع بينهما وهو قول سفيان الثوري فالذي ذكر عن ابي حنيفة والثوري دل على انها لم يراعى الاختلاط ولكنهما يراعيان الاملاك ثم ان الله تعالى ذكر الزكاة مثل ما ذكر الصلاة والعيام والحج فقال اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن شهد منك الشجر فليصمه وقف على الناس حج البيت وكل ما اقترض من هذه الاشياء تبين به كل مكلف ممن سواه من غير اختلاط فكذلك الزكاة ودل على ان الحكم للملك قوله تعالى (خذ من اموالهم) الآية فان احدا لا يطهر من مال غيره بل من مال نفسه فان قيل فما معنى قوله عليه السلام وما كان من خليطين فانها يتراجعان قلنا يكون رجلان لهما مائة وعشرون شاة لاحدهما ثلثاها والآخر ثلثها فيبض المصدق فيطالبهما بصدقتهما ولا يكون عليه انتظار قسمتها بينهما فيأخذ منها شاتين فيعلم انه قد اخذ من حصة صاحب الثمانين شاة وثلث شاة والذي كان عليه شاة واحدة وباليقين من حصة صاحب الثمانين ثمان وسبعون شاة وثلثا شاة وباليقين من حصة صاحب الاربعين في غنمه تسع وثلاثون شاة وثلث شاة فيرجع صاحب الاربعين ثلث الشاة التي اخذت من غنمه عن الزكاة التي كانت على صاحبه حتى يرجع حصة صاحب الثمانين الى تسع وسبعين وحصة صاحب الاربعين الى تسع وثلاثين وهذا اولي من التأويل الذي ذكرناه قبل (كذا في المختصر من المختصر من مشكل الآثار) قوله ~~لا يجمع~~ لا يجمع بين مفترق معناه في الملك فالجمع بين غنمها يخالف لهذا الحديث ولان

وَفِي الرِّقَّةِ رُبْعُ الْعَشْرِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً فَلْيَسِّرْ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ❦ وَعَنْ ❦ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيمَا سَقَتْ  
السَّمَاءُ وَالْأَمْيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا الْعَشْرُ وَمَا سَقَى بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعَشْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الحلقة لا تؤثر في إيجاب الحج فكذا الزكاة لأنها لا تفيد غنى كما لا تفيد استطاعة والله اعلم (كذا في الإحفاف)  
(قوله وفي الرقة) بكسر الزاء وتخفيف القاف أي الدرهم المضروبة أصله ورق وهو الفضة حذف منه الواو  
وعوض عنها التاء كما في عدة ودية (ربع العشر) بضم الأول وسكون الثاني وضمها فيها يعني إذا كانت الفضة  
ماتى درهم فربع العشر خمسة دراهم وما إن الاقتصار عليها للغالب قال الزركشي عن ابن عبد البر لا يصح  
خبر الدينار أي المتقال أربعة وعشرون قيراطاً قال هذا وإن لم يصح في قول جماعة من العلماء به واجماع الناس  
على معناه ما يفي عن الاسناد فيه قال ابن حجر والمتقال اثنان وسبعون حبة من حب الشعير المعتدل وحسب  
حبة والدرهم خمسون حبة وحسب حبة فالفاوت بينه وبين المتقال ثلاثة اعشار للمتقال أه والذي ذكره علماؤنا  
عشرة دراهم زنة سبعة مثاقيل والمتقال عشرون قيراطاً والقيراط خمس شعيرات متوسطات (ق) قوله  
(فيماء سقت السماء) أي المطر والسيل والأنهار (والأميون) بالضم والكسر (أو كان عثرياً) بفتح العين والمثناة  
المنفوحة المحققة وقيل بالتشديد وغلط وقيل بأسكنها وهو ضعيف في النهاية هو من الجبل الذي يشرب بهروقه  
من ماء المطر يجتمع في حفرة وقيل هو العذى وهو الزرع الذي لا يسقيه إلا ماء المطر قال القاضي والأول  
هنا أولى لثلاث يلزم التكرار وعطف الشيء على نفسه والثاني هو المشهور وإلى ذهب التوربشتي وقيل ما  
يزرع في الأرض تكون رطبة أبداً لقرها من الماء من عثر على الشيء عثوراً وعثراً أي طلع عليه لأنه نهجم  
على الماء فنسب إلى العثرة (العشر) أي يجب عشره (وما سقى بالنضح) أي وفيما سقى بغير أو نور أو غير  
ذلك من بئر أو نهر والنضح في الأصل مصدر بمعنى السقي في النهاية والنواضح هي الأبل التي يسقى عليها  
والواحد ناضح أه ويسمى هذا الحيوان ساية (نصف العشر) لما فيه من المؤنة (كذا في المرقاة) قال  
اصحابنا رحمهم الله تعالى يجب العشر في كل شيء أخرجه الأرض قليلاً كان أو كثيراً . وهذا عند أبي حنيفة  
رحمه الله تعالى وقال لا يجب العشر إلا فيما له ثمرة باقية إذا بلغ حصة أوسق وبه قال مالك والشافعي وأحمد  
ابن حنبل رحمهم الله تعالى - ولابي حنيفة رحمه الله تعالى قول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا انفقوا من  
طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض) الآية فقوله تعالى (وما أخرجنا لكم من الأرض) عموم في  
إيجاب الحق في قليل ما تخرجه الأرض وكثيره - في سائر الأصناف الخارجة منها - وما يدل من فحوى الآية  
على أن المراد بها الصدقات الواجبة قوله تعالى في نسق التلاوة (ولستم بأخذيه إلا أن تمضوا فيه) وهذا  
أخاهو في الديون إذا اقتضاها صاحبها - لا يتسامح بالردى الأعلى اغماض وتساهل فدل ذلك على أن المراد  
الصدقة الواجبة ولو كان تطوعاً لم يكن فيها اغماض إذ له أن يتصدق بالقليل والكثير - وله أن لا يتصدق -  
وفي ذلك دليل على أن المراد الصدقة الواجبة (كذا في كتاب الأحكام للجصاص رحمه الله تعالى) وعن عبيدة  
السماي قال سألت علياً كرم الله وجهه عن هذه الآية فقال نزلت في الزكاة المفروضة كان الرجل يمدد إلى  
التمر - فيصرمه فيعمل الجيد ناحية فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء فقال الله تعالى (ولا تبعدوا

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار وأبثر جباراً وألمعدين جبار وفي الزكاز الخمس متفق عليه ﴾

الحديث منه تفقون الآية ( كذا في روح المعاني ) ويحتج لابي حنيفة رحمه الله تعالى في ذلك بقوله تعالى ( وآتوا حق يوم حصاده ) فانه ايضا علم في التليل والكثير - ومن جهة الالة حديث مباد وابن عمر وجابر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ما سقت السماء فيه العشر وما سقي بالسانية فنصف العشر وهذا خبر قد تلقاه الناس بالقبول - واستملوه فهو في حيز التواتر - ومجموعه يوجب الحق في جميع اصناف الخارج ( كذا في كتاب الاحكام للرازي رحمه الله تعالى وقال الطحاوي حدثنا احمد بن داود حدثنا عبد الله بن محمد التيمي انا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع بن حبان عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرية في الوسق والوسقين والثلاثة والاربعة وقال في كل عشرة اقاء فزويع في المسجد لساكنين - اه في باب العرايا وقال الامام الحليل الكبير الشهير بابن كثير رحمه الله تعالى - قد روى الامام احمد وابو داود في سننه من حديث محمد بن اسحاق حدثني محمد بن يحيى بن حبان عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم امر من كل جاد عشرة اوسق من التمر بقنو يطق في المسجد لساكنين وهذا اسناد جيد قوي اه كلامه في تصدير سورة الاسام وقل في تصدير سورة البقرة في قوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا افقوا من طيات ما كسبتم وما اخراجا لكم من الارض ) الآية عن البراء بن عارب قال زلت فينا كما اصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله بقدر كثرته وقتنه فأبى الرجل بالقنو فيملقه في المسجد اه والله اعلم ومن الآثار ما اخرج عبد الرزاق اخبرنا معمر بن سمالك بن الفضل عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال فيما ابنت الارض من قليل وكثير العشر واخرج نحوه عن مجاهد وعن ابراهيم النخعي وزاد ابن ابي شيبة في حديث النخعي حتى في كل عشر دستجات دستجة ( كذا في فتح القدير ) وقال ابو بكر بن العربي في عارضة الاحودي اقوى المذاهب في المسألة منهج ابي حنيفة دليلا واحوطها لساكنين واولاها قياما شكرا للعمة وعليه يدل عموم الآية والحديث والله اعلم ( كذا في البناية شرح الهداية ) للحافظ العيني رحمه الله تعالى قوله ( العجماء جرحها جبار ) قال الثوري رضي الله عنه تعالى العجماء البهية وانما سميت عجماء لانها لا تتكلم وكل من لا يقدر على الكلام اصلا فهو اعم ومستعجم وفوله ( جبار ) اي هدر يقال ذهب دمه جبارا اي هدره والمراد من العجماء التي جرحها جبار العجماء المفلتة من صاحبها ليس لها قائد ولا راكب يملك بها سواء السبيل فما حرثته او اثلثته فلا دية فيه ولا عرامة وانما يكون ذلك جناية ذات ضمان اذا اضم اليها منافع من صاحبها سائما او قائدا او راكبا فلا يصرفها الى وجهها ولا يردعها وفيه ( والبشر جبار ) اي اذا انهار البشر التي يأمر الانسان بعقرها في ملكه او المدين على من يعمل فيها فهلك لم يؤخذ به مستأجره وفي البشر وجه آخر وهو ان يغفر الانسان بجملة من الارض بشر يستفي منها ابناء المدين فيقع فيها انسان فيهلك لا يلزم الحمار شيء وفيه ( وفي الركاز الخمس ) قيل الركاز دفين اهل الحمايلة لانه ركر في الارض ركرا ومه يقول اركز الرجل اذا وجد الركاز وهو عند اهل الحجاز المال العادي على ما ذكرناه وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى المراد منه في الحديث المدين واستدل بمحدث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجد في الحراب العادي فقال فيه وفي الركاز

الحس قال اخبر هذا عن المال المدفون ثم عطف عليه الركاك والمعلوف غير المعلوف عليه وقد ذكر ابو بكر الرازي باسناده عن عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركاك الحس قالوا يا رسول الله وما الركاك قال الذهب والفضة التي خلقه الله تعالى في الارض يوم خلقه قلت حديث عبد الله بن سعيد عن ابيه غير محج به فان اهل العلم بالجرح والتعديل تكلموا فيه واما حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فصالح واكثر اهل الحديث يحتجون به ويثبتونه لا سيما اذا عرف ان الضمير في جده راجع الى ابي عمرو لا الى عمرو اذ ليس فيه ، قال الامام هذا الوجه وتسمية المعدن بالركاك ان لم يوجد في اصل اللغة فانها سائفة من طريق المقاييس اللغوية وقد نقل عن محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله عليه وهو مع رسوخه في اللغة يمد من علماء العربية انه قال ان العرب تقول ركز المعدن اذا كثرت ما فيه من الذهب والفضة (كذا في شرح المصاييح للتوريشي) وروى ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركاك ما ركزه اي اجنته (الله تعالى في المحدث) ففى هذا اشارة الى ان للمعدن والركاك مترادفان لا اختلاف بينهما والمحدث جمع معدن والمعدن من المعدن وهو الإقامة ومنه يقال عدن بالمكان اذا اقام به ومنه جنات عدن فأصل المعدن المكان بقيد الاستقرار فيه ثم اشتهر في نفس الآخر المستقرة التي ركبها الله تعالى في الارض يوم خلق الارض حتى صار الانتقال اليه من اللفظ ابتداء بلا قرينة (التي ينبت في الارض) وهذا عام يشتمل كلها وجد في الارض من هدا ونحو حديد او جواهر قال ابن دقيق العيد من قال من للفضاء بأن في الركاك الحس اما مطلقا او في اكثر فهو اقرب الى الحديث يريد به قوله صلى الله عليه وسلم وفي الركاك الحس وخسه الشافعي رحمه الله تعالى بالذهب والفضة وقال الجمهور لا يختص واختاره ابن المنذر وعند الحنفية لالحس الا في ما يذوب وينطبع كالقديين والحديد ونحوها واما الاحجار وغيرها وان شملها اللفظ لكن اخرجها ما اخرج ابن عدي مرفوعا لا زكاة في حجر وفي اسناده ضعف واخرج ابن الميثقي عن عكرمة ليس في حجر اللؤلؤ ولا حجر الزمرد زكاة الا ان يكون للتجارة اذا علت هذا فاعلم ان ما قدمناه من كون المعدن والركوز شيئا واحدا هو صريح ما دل عليه لفظ الحديث المذكور في الباب واخرج البيهقي وابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا الركاك الذهب الذي ينبت في الارض واخرج البيهقي عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركاك الحس قيل وما الركاك يا رسول الله قال الذهب والفضة التي خلقه الله في الارض يوم خلقه وفي اسناد كل من الحديثين عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد المقبري ضعه احمد بن حنبل ويحيى بن معين واخرج احمد والبرار من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خير فدخل صاحب لنا الى خربة يقضي حاجته فتناول لبنه يستطيب بها فانهارت عليه تبرا فأخذها فألقى بها النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بها فقال زينا فوزنا فانها هي ماتني درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ركوز وفيه الحس قال الميثقي وفي اسناده عبد الرحمن وفيه كلام وقد وثقه ابن عدي واخرج الشافعي عن سفيان عن داود بن ساجور ويقوب بن عطاء عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في كثر وجدته رجل في خربة جاهلية ان وجدته في قرية مسكونة او طريق ميتة فزفه وان وجدته في خربة جاهلية او قرية مسكونة ففيه وفي الركوز الحس ورواه ابو داود من حديث عمر بن الخطاب وهشام بن سعد عن عمرو بن شعيب نحوه وزواه النسائي من وجه آخر عن عمرو ورواه الحاكم

**الفصل الثاني** \* عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عَفَوْتُ  
عَنِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ فَمَا نُوا صَدَقَةَ الرِّقَّةِ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمٌ وَلَيْسَ فِي تِسْعِينَ  
وَمِائَةً شَيْءٌ فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَتِينَ فَبَيْنَهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ  
لِأَبِي دَاوُدَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ زُهَيْرٌ أَحْسَبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
قَالَ هَانُوا رُبْعَ الْعَشْرِ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمٌ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ حَتَّى تَبْتَ مِائَتِي دِرْهَمٍ

واليهتمي وابن أبي شيبة قال الحافظ ابن حجر في تخريج الهداية ورواه هذا الحديث ثقاته وروى ابن أبي  
شيبه عن الشعبي قال وجد غلام من العرب ستونقة فيها عشرة آلاف فأتى بها عمر فأخذ عمر خمسا الفين  
واعطاه ثمانية آلاف وروى سعيد بن منصور عن سفيان عن عبد الله بن بشير الخثعمي عن رجل من قومه  
يقال له حثمة ان رجلا سقطت عليه جرة من دير بالكوفة وفيها ورق فأتى به عليا فقال اقسما اخماسا ثم قال  
خذ عنها اربعة واترك واحدا وروى سعيد بن منصور ايضا عن خالد عن الشيباني عن الشعبي ان رجلا وجد  
ركازا فأتى به عليا فأخذ منه الخمس واعطى بقيته لذي وجده فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبه قال  
الحافظ بن حجر وهذا مرسل قوي الاسناد وروى ابن المنذر عن أبي قيس عن هزبل قال جاء رجل الى  
عبد الله فقال اني وجدت كنزا فيه كذا وكذا من المال فقال اراه زكاة مال عادي فأدخمه في بيت المال  
ولك ما بقي فدللت هذه الاحاديث والاخبار على ان كل ما وجده المرء في الارض سواء كان غلوقا فيه نائبا منه  
او مدفونا فيه دفنه اهل الجاهلية ففيه الخمس فلا فرق حينئذ في الركاز والمعدن فان الركاز مشتق من الركز ويراد  
به المركوز وهو اعم من كون راكزه الخالق تعالى او المخلوق وبه قال الامام ابو حنيفة وسفيان الثوري  
وقال الشافعي وغيره الركاز مأخوذ من اركزته في الارض اذا غرزته واما المعدن فانه يثبت في الارض بغير وضع  
واضح قال هذه حقيقتها فاذا اترقا في اصلها فكذلك في حكمها والذي دعا الى ذلك قوله **وَمَا خَرَجَ**  
الشَّيْخَانِ الْمَجَاءُ جِبَارَ وَالْبِيرِ جِبَارَ وَالْمَعْدَنِ جِبَارَ وَفِي الرِّكَازِ الْخَمْسُ فَغَيْرُ الشَّارِعِ صَلَواتُ اللَّهِ تَعَالَى وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ  
بَيْنَهَا وَاجِبٌ عَنْ هَذَا بَانَ الْغَايَةُ بَيْنَهَا اِنَّمَا حَصَلَتْ لِاخْتِلَافِ كُلِّ مَنَافِي فِي امْرِ يَتَنَازَرُ بِهِ عَنِ الْآخِرِ وَذَلِكَ اِنْ قَوْلَهُ  
الْمَعْدَنِ جِبَارَ مَعْنَاهُ اِنْ اَهْلَاكَهُ اَوْ اَهْلَاكَهُ بِالْجِبْرِ الْخَافِرِ لَهُ غَيْرُ مَضْمُونٍ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَالْأَمْرُ يَجِبُ  
شَيْءٌ اصْلًا وَهُوَ خِلَافُ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ وَغَايَةُ مَا هُنَاكَ أَنَّهُ اثْبَتَ لِلْمَعْدَنِ خُصُوصَهُ حِكْمًا فَصَحَّ عَلَى خُصُوصِ اسْمِهِ ثُمَّ  
اثْبَتَ لَهُ حِكْمًا آخَرَ مَعَ غَيْرِهِ فَغَيْرُ الْمَعْدَنِ الَّذِي يَمَعُهَا لِيُثْبِتَ فِيهَا فَانَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّقَ الْحُكْمَ اعْضَى  
وَجُوبَ الْخَمْسِ بِمَا يُسَمَّى رِكَازًا فَأَمَّا كَانَ مِنْ أَفْرَادِهِ وَجِبَ فِيهِ وَاسْتَدَلَّ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اِيضًا عَلَى أَنَّ الْمَعْدَنَ  
أَمَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا الزَّكَاةُ لَا الْخَمْسَ بِمَا أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ  
عَدْلَائِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَ لِبَلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَزْنِي مَعَادِنَ بِالْقَلْبَةِ وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ  
فَنُكِّلَ الْمَعَادِنَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا إِلَّا الزَّكَاةُ إِلَى الْيَوْمِ وَقَدْ وَصَلَ هَذَا الْحَدِيثُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ  
يَدُونَ قَوْلَهُ فَتُكَلِّمُ الْمَعَادِنَ إِلَى آخِرِهِ وَتَقْبَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فَقَالَ لَيْسَ فِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَقَالَ  
الشَّافِعِيُّ بَعْدَ أَنْ رَوَى حَدِيثَ مَالِكٍ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ رِوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اقْطَاعُهُ أَمَّا الزَّكَاةُ فِي

فَإِذَا كَانَتْ مِائَتِي دِرْهَمٍ فَيُفِيهَا خَمْسَةً دَرَاهِمٍ فَمَا زَادَ فَقَلَى حِسَابُ ذَلِكَ وَفِي الْفَتْرِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ شاةً شاةً إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةً فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَشَاتَانِ إِلَى مِائَتَيْنِ فَإِنْ زَادَتْ ثَلَاثَ شِيَاءٍ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ فَيُفِي كُلِّ مِائَةٍ شاةً فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِيهَا شَيْءٌ وَفِي الْبَقَرِ فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ وَفِي الْأَرْبَعِينَ مِئَةٌ وَلَيْسَ عَلَى الْعَوَامِلِ شَيْءٌ \* وَعَنْ \* مُعَاذٍ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْبَقَرِ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعًا أَوْ تَبِيعَةً وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مِئَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُعْتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمَا تَهَارَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَيْسَ فِي حَبٍّ وَلَا تَمْرٍ صَدَقَةٌ حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةً أَوْ سَبْعِينَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ عِنْدَنَا كِتَابُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا أَمَرُهُ أَنْ يَأْخُذَ الصَّدَقَةَ مِنَ الْخِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّرِيبِ وَالتَّمْرِ

المعادن دون الخس فليست مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولما ما أخرجه البيهقي عن بلال بن الحارث أن رسول الله ﷺ أخذ من المعادن التبتلية الصدقة في استناده من لا يعرف حاله وفي استناده أيضا نعم بن حماد بن معاوية الخزاعي نزيل مصر وهو وإن كان صدوقا لكنه غطى كثيرا كما أشار إليه الحافظ في التقریب فافهم (كذا في المواهب اللطيفة في شرح مسند الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى) قوله فما زاد فعل حساب ذلك أي إذا زاد على النصاب فزكاته بحسبه قل أو كثر مثلا إذا زاد على المائتين درهم يجب فيها خمس دراهم وجزء من أربعين جزءا من درهم وقس على هذا وهو قول علي بن أبي طالب وبه قال الشافعي وأبو يوسف ومحمد وعند أبي حنيفة في كل خمس نصاب يجب فيه بحسبه وهو أربعون درهما من الورق فيجب فيه درهم وقد وقع التصريح بذلك في حديث عمرو بن حزم وعبي بن أبي طالب وهما صحيحا الاستناد وروى ابن أبي شيبة عن الحسن البصري قال كتب عمر إلى أبي موسى فما زاد على المائتين ففي كل أربعين درهما درهم وقال صاحب التمهيد وهو قول ابن المسيب والحسن ومكحول وعطاء وطاوس وعمرو بن دينار والزهرى وبه يقول أبو حنيفة والأوزاعي وذكر الخطابي الشيء معهم (كذا في الإحاف) قوله في كل ثلاثين تبيع قال المظهر التبيع الذكر الذي له ستة واحدة من البقر والمستنة الأشي لها ستان اه وصحى به لانه يتبع امه بعد قوله وليس على العوامل شيء العوامل جمع عاملة وهي البقر أو الجمل الذي يعمل عملا كالخرانة وسقي الماء لا زكاة فيها وإن كانت نصابا عند الشافعي وأبي حنيفة واحمد وقال مالك يجب فيها الزكاة قوله (المستدي في الصدقة كانوا) الاعتداء بمجاوزة الحد يعني العامل الذي يأخذ في الزكاة أكثر من القدر الواجب وينظم أرباب الاموال هو في الوزر كاتفي لا يعطى الزكاة وينظم الفقراء بمنع الزكاة عنهم وكذلك العامل ينظم أرباب الاموال بأخذ الزيادة منهم (كذا في شرح المصابيح المظهر) قوله (انما امره ان يأخذ الصدقة من الخنطة والشعير والزيب والتمر) ليس معنى هذا

مُرْسَلٌ رَوَاهُ فِي مَرْحِ السَّنَةِ ﴿١﴾ وَعَنْ عَتَابِ بْنِ أُسَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي زَكَاةِ الْكُرُومِ  
أَنَّهَا تُخْرَسُ كَمَا تُخْرَسُ النَّخْلُ ثُمَّ تُؤَدَّى زَكَاةُ زَيْبًا كَمَا تُؤَدَّى زَكَاةُ النَّخْلِ تَعَارَوْهُ الْتَرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ ﴿٢﴾ وَعَنْ سَوَّلِ بْنِ أَبِي حَسَمَةَ حَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ  
إِذَا خَرَصْتُمْ فَخَذُوا وَدَعُوا الثَّلْثَ فَإِنْ لَمْ تَدَعُوا الثَّلْثَ فَدَعُوا الرَّابِعَ رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
وَالنَّسَائِيُّ ﴿٣﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْثُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِلَى  
يَهُودٍ فَيَخْرُسُ النَّخْلَ حِينَ نَطِيبُ قَبْلَ أَنْ يُؤْكَلَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٤﴾ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ

انه لا يجب الزكاة الا في هذه الاربعة فقط بل الزكاة واجبة عند الشافعي فيما يثبت الادميون اذا كان قوتاً وعند  
أبي حنيفة فيما يثبت الارض سواء كان قوتاً او لم يكن وانما امره ان يأخذ الزكاة من هذه الاربعة لانه لم  
يكن ثم غير هذه الاربعة قوله (الكروم انما تخرس كما تخرس النخل) الكروم جمع كرم وهو شجر العنب  
يقال خرص النخل خرصاً ما عليها خرصاً والخرز التقدير يعني اذا ظهر في العنب ونمر النخل حلاوة يخرص على  
المالك ويقدر الخارص ان هذا العنب اذا صار زيباً كم يكون وكذلكا لرطب اذا صار نحرأ كم يكون ثم انظر  
فان كان نصاباً يجب عليه زكاته وان لم يكن نصاباً لم يجب عليه قوله (اذا خرصتم دعوا الثلث) سقط من كتاب  
المصابيح في هذا الحديث لفظ من كتاب ابي داود اذا خرصتم فجدوا الثلث بالجيم اذا قطعتم الثمار فاتركوا للمالك  
الثلث او الربع ولا تأخذوا من الثلث والربع الزكاة وفي كتاب النسائي اذا خرصتم فخذوا فدعوا الثلث بالماء  
وبالذال المعجمة يعني اذا اخذتم الزكاة فلا تأخذوا زكاة الثلث والربع وبهذا قال احمد واسحق واما عند الشافعي  
وابن حنيفة ومالك لا يترك شيئاً من الزكاة وتأويل هذا الحديث عدم انما كان في حق يهود خير فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ساقم على ان يكون لهم نصف الثمرة ونصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم (كذا في  
شرح المصابيح لا يظهر) واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابو عبيد ان عمر كان يقول للخارص دع لهم قدر  
ما يأكلون - وقدر ما يقيم - واخرج ابن عبد البر عن جابر مرفوعاً - خففوا في الخرص فان في المال العربة  
والوطية والاكلة الحديث (والوطية هي سقاية التمر تقع فتوطأ بالاقدام والاكلة هي الاكلة) وقد اختلف  
في معنى الحديث على قولين [احدهما] ان يترك الثلث او الربع من الشتر [وثانيها] ان يترك ذلك من نفس  
التمر قبل ان يعثر - وقال الشافعي معناه ان يدع ثلث الزكاة او ربما لغيرها نفسه هو على اقاربه وجيرانه  
وقيل يدع له ولائله قدر ما يأكلون ولا يخرص قال في الشرح والاولى الرجوع الى ما صرح به رواية  
جابر وهو التخفيف في الخرص ويترك من الشتر قدر الربع او الثلث فان الامور المذكورة قد لا تدرك  
الحصاد فلا تجب فيها الزكاة قال ابن تيمية ان الحديث جار على قواعد الشريعة وعامتها موافق لقوله صلى الله  
عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة لانه قد جرت العادة انه لا بد لرب المال بعد كمال الصلاح ان يأكل هو  
وعياله ويطعموا الناس ما لا يدخر ولا يبقى فكان ما جرى العرف باطعامه واكلكه بمنزلة الخضراوات التي لا  
تدخر يوضع ذلك بان هذا العرف الجاري بمنزلة ما لا يمكن تركه فانه لا بد للفوس من الاكل من الثمار  
الرطبة ولا بد من الطعام بحيث يكون ترك ذلك مضراً بها وشاقاً عليها - انتهى - قال ابن عبد البر اجمع من

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ عَشْرَةٍ أَزُقُ زِقَ رِوَاةُ التِّرْمِذِيِّ وَقَالَ فِي إِسْتِادِهِ مَقَالَ وَلَا يَصِحُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ شَيْءٌ

يَحْفَظُ عَنْهُ الْعِلْمُ أَنَّ الْمَخْرُوسَ إِذَا أَصَابَتْ جَانِحَةٌ قَبْلَ الْجِدَادِ فَلَا ضَمَانَ وَفَائِدَةُ الْحَرَسِ أَمِنْ الْحَيَاةِ مِنْ رَبِّ الْمَالِ وَلِنَدَاكَ يَحِبُّ عَلَيْهِ الْبَيْتَ فِي دَعْوَى الْقَتْلِ بَعْدَ الْحَرَسِ وَضَبُّ حَقِّ الْقَتْلَاءِ عَلَى الْمَالِكِ وَمَطَالِبَةُ الْمُدَقِّ بِقَدْرِ مَا خَرَصَهُ وَاتِّفَاعُ الْمَالِكِ بِالْأَكْلِ وَنَحْوِهِ - وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصَّ وَرَدَ بِحَرَسِ النَّخْلِ وَالنَّعْبِ قِيلَ وَيُقَالُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ مَا يُمْكِنُ ضَبُّهُ وَاحْطَاةُ الظَّرِّ بِهِ وَقِيلَ يَقْصُرُ عَلَى جَعْلِ النَّصِّ (كَذَا فِي سَبِيلِ السَّلَامِ) وَقَالَ التُّورِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَمْرُ بِالْحَرَسِ تَحْوِيْفًا لِلْأَكْرَةِ وَاجْرَاءَ النَّجِيلِ وَاحْرَاسًا وَالْقَائِمِينَ بِأَمْرِهَا كَيْلَا يَخُونُوا وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامِلَ يَهُودِ خَيْبَرَ وَكَانَ يَبْعَثُ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ لِيَحْرُسَهَا عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا فَجَارًا خَوْفَهُ يَسْتَحْلُونَ مَالَهُ اللَّهُ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّحَاوِيُّ إِنَّمَا أَرِيدَ بِالْحَرَسِ الَّذِي أَمْرُهُ بِإِنْ رَوَاحَةَ أَنَّ يَلْمُ مَقْدَارَ مَا فِي أَيْدِي كُلِّ قَوْمٍ مَوْجِدٌ مِنْهُمْ بِقَدْرِهِ وَقَدْ أَصْرَامُ لَا أَنْ يُلْكَوْا شَيْئًا مِمَّا يَحِبُّ لَهُ فِيهِ يَبْدَلُ لَا يَزُولُ ذَلِكَ الْبَدَلُ عَنْهُمْ وَكَيْفَ يَحْزُرُ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَصِيبَ أَشْمَرَةَ آفَةٍ فَتَنَامُهَا فَيَكُونُ مَا يُؤْخَذُ مِنْ صَاحِبِهَا بِدَلَالَةٍ مِمَّا يَسْلَمُ لَهُ قَالَ وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي حَدِيثِ عَنَابِ بْنِ أَسِيدٍ وَغَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتُّورِبَشِيِّ) قَوْلُهُ (فِي كُلِّ عَشْرَةٍ أَرُقُ) مَتْنٌ الْمَعْرُوفُ وَصَمُّ الرَّايِ وَشَدِيدُ الْتِفَافِ أَصْلُ حَمْعُ قَلَّةٍ (رَقٌ) بِكَسْرِ الرَّايِ مَعْرُودٌ وَهُوَ طَرَفٌ مِنْ حُلَّةٍ حَمَلٌ فِيهِ السَّمَنُ وَالصَّلُّ وَغَيْرُهُمَا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ الْعَشْرِ فِي الصَّلِّ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَيْمَةَ وَالشَّافِعِيُّ فِي الْقَدِيمِ وَاحِدٌ وَفِي الْجَدِيدِ لَاحِظٌ فِيهِ وَعَلَيْهِ مَا لَكَ ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَالِكِ (كَذَا فِي الْمُرْقَاةِ) قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ الرَّايُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) بِوَجْهِ الصَّدَقَةِ فِي الصَّلِّ إِذَا هُوَ مِنْ مَالِهِ - وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ اللَّسَةِ مَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْخَلَّيْ - وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ وَغَيْرِهِ (كَذَا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ) وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَبْقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَحْتَجَّ اصْحَابُنَا (بِمَا رَوَاهُ) أَنَّ مَاجَهُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرُو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الصَّلِّ الْعَشْرَ (وَرِوَاةُ) أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ (وَمَا رَوَاهُ) الْقُرْطُبِيُّ أَيْضًا عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْخَذُ فِي رَمَانِهِ مِنْ قُرْبِ الصَّلِّ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ قُرْبَهُ مِنْ أَوْسَطِهَا قَالَ هُوَ حَدِيثُ حَسَنِ (وَمَا رَوَاهُ) التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي عُمَرُو قَدْ ذَكَرْنَاهُ (وَمَا رَوَاهُ) أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ أَنَّ يُؤْخَذَ عَنِ الصَّلِّ الْعَشْرَ ذَكَرَهُ فِي الْإِمَامِ وَأَنْ قُلْتُ ذَكَرُوا عَنْ مَعَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَتَلَ عَنِ الصَّلِّ فِي الْيَمَنِ قَالَ لَمْ أَوْسِرْ فِيهِ شَيْءٌ قَلْبًا لَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ أَمْرِ مَعَادٍ لَا أَنْ يَحِبُّ فِيهِ الْعَشْرَ وَائْتَابَ أَبِي هُرَيْرَةَ مُقَدِّمًا عَلَى نَعْيِ أَمْرِ مَعَادٍ (وَمَا رَوَاهُ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي دَابَّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَمَرَهُ فِي الصَّلِّ بِالْعَشْرِ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي مُسْنَدِهِ وَالْبَرَاءُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ قَالَ الشَّافِعِيُّ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي دَابَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي دَابَّ قَالَ قُمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لِقَوْمِي مَا اسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْمَفَنِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ اسْتَعْمَفَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ وَكَانَ سَعْدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَرَاءَةِ قَالَ تَكَلَّمْتُ قَوْمِي فِي الصَّلِّ فَقُلْتُ رَكَعَاتُهُ لَا حَاجَ فِي ثَمَرِهِ لِاتْرَكِي صَلَاتَكُمْ قَالَ قُلْتُ الْعَشْرَ فَأَخَذْتُ مِنْهُمْ الْعَشْرَ وَاتَّيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ قَالَ



عن زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَأْمُرُ  
النِّسَاءَ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ فَإِنْ كُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ جَمْعِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وعن عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَمْرًا تَيْنِ أُمَّتَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَفِي أَيْدِيهِمَا سَوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهَا تَوَدَّيَانِ زَكَاتُهُ قَالَتَا لَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْجِبَانِ أَنْ يَسُورَ رِكَمًا اللَّهُ يَسْأَلُكِ مِنْ نَارٍ قَالَتَا لَا قَالَ فَادْبَا  
زَكَاتُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَى الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ  
نَحْوَ هَذَا وَالْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ يُضَعِّفَانِ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ النَّبِيِّ  
قَبْضَةُ عَمْرِو بْنِ قُبَابٍ ثُمَّ جَلَّ عَنْهُ فِي مَدَقَاتِ الْمُسْلِمِينَ (وبما رواه) عطاء الخراساني عن سفيان بن عبد الله التميمي  
قال لعمرو بن عبد الله بن عسل كثير فقال عليهم في كل عشرة افراف فرق واخرج الترمذي حديث ابن عمر  
وقال وفي الباب عن ابن هريرة وابي سارة وعبد الله بن عمرو - قال ابو عيسى حديث ابن عمر في اسناده  
مقال ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كثير شيء والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم  
وبه يقول احمد واسحاق وقال بعض اهل العلم ليس في السِّلْه شيء اه (كذا في عمدة القاري) قوله (يا معشر  
النساء تصدقن ولو من حليكن) قال المظهر يعني اخرجن زكاة اموالكن حتى من حليكن وهذا قال ابو حنيفة  
واحد قولي الشافعي رحمه الله تعالى واما مالك واحمد والشافعي في اظهر قوله لا بوجوب الزكاة في الحلي  
المباح اه وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى اما مسألة الحلي ففيها خلاف بين العلماء فقال ابو حنيفة واصحابه  
والثوري تجب فيها الزكاة وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وعبد الله ابن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وبه قال سعيد بن المسيب بن وسيد جبير وعطاء ومحمد بن سيرين وجابر بن زيد ومجاهد  
والزهري وطاوس وميمون بن مهران والضحاك وعلقمة والاسود وعمر بن عبد العزيز وذو الحمماني  
والاوزاعي وابن شبرمة والحسن بن حي وقال ابن المنذر وابن حزم الزكاة واجبة بظاهر الكتاب والسنة  
وقال مالك واحمد واسحاق والشافعي في اظهر قوله لا تجب الزكاة فيها وروي ذلك عن ابن عمر وجابر بن  
عبد الله وعائشة والقاسم بن محمد والشعي وكان الشافعي بهذا في العراق وتوقف بمصر وقال هذا ما استخبر الله  
فيه وقال الليث ما كان من حلي يلبس ويعار فلا زكاة فيه وان اتخذ للتحرز عن الزكاة ففيه الزكاة قال انس يزكي  
عاما واحدا لا غير (واستدل من اسقط الزكاة) بحديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس في  
الحلي زكاة ذكره في الامام وعن جابر انه كان يرى الزكاة في كثير الحلي دون قليلها وروي عبد الرزاق  
اخبرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لا زكاة في الحلي وروي مالك في الموطأ عن عبد الرحمن بن القاسم  
عن ابيه عن عائشة كانت تلبس ثيابا اختار يتامى في حجرها فلا تخرج من حليين الزكاة واخرج الدارقطني عن  
شريك عن علي بن سليمان قال سألت انس بن مالك عن الحلي فقال ليس فيه زكاة وروي الشافعي ثم البيهقي  
من جهة اخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن خالد يسأل جابر بن عبد الله عن الحلي اياه زكاة  
قال جابر لا وان كان يبلغ الف دينار واخرج الدارقطني من حديث هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر

عن اسماء بنت ابي بكر انها كانت تحكي بناتها الذهب ولا تزكبهن نحواً من خمسين الف ( واحتج من رأيها فيها الزكاة ) بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأة انت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وممها بنت لها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لما امتطين زكاة هذا قالت لا قال ايسرك ان يسورك الله بها يوم القيامة سواردين من نار قالت فخلعتهما فألقيتهما الى النبي صلى الله عليه وقلت ها لله ولرسوله رواه ابو داود والنسائي وقال ولا يصح في هذا الباب شيء قلت قال ابن القطان في كتابه اسناده صحيح وقال الحافظ المنذري اسناده لا مقال فيه فان ابا داود رواه عن ابي كامل المجبري وحسين بن سعيد بن مسعدة وهما من الثقات احتج بهما مسلم وخالد بن الحارث امام فقيه احتج به البخاري ومسلم وكذلك حسين بن ذكوان المعلم احتج به في الصحيح ووثقه ابن المديني وابن معين وابو حاتم وعمرو بن شعيب عن قد علم وهذا اسناد يقوم به الحجة ان شاء الله تعالى [ فان قلت ] اخرج الترمذي من حديث ابن لبيبة عن عمرو بن شعيب عن جده قال انت امرأتان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي ايديهما سواران من ذهب فقال لهما انؤديان زكاة هذا قالنا لا فقال اتحبان ان يسوركما الله بسوارين من نار قالنا لا قال فأديا زكاته وقال الترمذي ورواه ابن المثنى ابن الصلاح عن عمرو بن شعيب نحو هذا وابن لبيبة وابن الصلاح يضمان في الحديث ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيء قلت قال المنذري لعل الترمذي قصد الطريقتين الذين ذكرهما والا فطريق ابي داود ولا مقال فيه ( واحتجوا ) ايضا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها رواه ابو داود من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد انه قال دخلنا على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في يدي فتحات من ورق فقال ماهذا يا عائشة فقلت صنعتين ازين لك يا رسول الله قال انؤدين زكتهن قلت لا او ما شاء الله قال هو حبك من النار واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت الحديث على شرط مسلم ولا يلزم من قول الترمذي لا يصح في هذا الباب الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ان لا يصح عند غيره فافهم ( واحتجوا ) ايضا بحديث اسماء بنت يزيد اخرجه احمد في مسنده حدثنا علي بن عاصم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت زيد قالت دخلت انا وخالتي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلينا اسورة من ذهب فقال لنا امتطين زكتهما قلنا لا قال اما تخافان ان يسوركما الله اسورة من نار اديا زكتهما فان قلت قال ابن الجوزي وعلي بن عاصم رماه يزيد بن هارون بالكذب وعبد الله بن خثيم قال ابن معين احاديثه ليست بالقوية وشهر بن حوشب قال قال ابن عدي لا يحجج به حديثه قلت ذكر في السكالك وسئل احمد عن علي بن عاصم فقال هو واقه عندي ثقة وانا احديث عنه وعبد الله بن خثيم قال ابن معين هو ثقة حجة وشهر بن حوشب قال احمد ما حسن حديثه ووثقه وعن يحيى هو ثقة وقال ابو زرعة هو لا بأس به فظهر من هذا كله سقوط كلام ابن الجوزي وصحة الحديث ( واحتجوا ) ايضا بحديث فاطمة بنت قيس رواه الدارقطني في سننه عن نصر بن مزاحم عن ابي بكر الهذلي اخبرنا شعيب بن الحجاب عن الشعبي قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بطوق فيه سبعون مثقالا من ذهب فقلت يا رسول الله خذ منه الفريضة فأخذ منه مثقالا وثلاثة ارباع مثقال وقال الدارقطني ابو بكر الهذلي متروك لم يأت به غيره ( واحتجوا ) ايضا بحديث ام سلمة اخرجه ابو داود حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عتاب عن ثابت بن عجلان عن عطاء عن ام سلمة قالت كنت لبس اوشاحا من ذهب فقلت يا رسول الله اكتر هو فقال ما بلغ ان تؤدي زكاته فزكي فليس بكثر واخرجه الحاكم ايضا في

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَلْبَسُ أَوْصَاحًا مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرُ هُوَ فَقَالَ مَا بَلَغَ أَنْ تُؤَدِّي زَكَاتَهُ فَوَكِّي فَلَيْسَ بِكَثَرٍ

مستدركه وقال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ولفظه اذا ادبت زكاته فليس بكثرة فان قلت رواه البيهقي وقال تفرد به ثابت بن عجلان وقال ابن الجوزي في التحقيق محمد بن ماهر قال ابن حبان يضع الحديث على الثقات قلت قال في تنقيح التحقيق لا يضر تفرد ثابت به فانه روى له البخاري ووثقه ابن معين وقال فيه ايضا الذي قيل في محمد بن ماهر ومحمد بن ماهر الكذاب ليس هو هذا فهذا الذي يروي عن ثابت بن عجلان ثقة شامي اخرج له مسلم في صحيحه ووثقه احمد وابن معين وابو زرعة ودحيم وابو داود وآخرون وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان مقنا واما محمد بن ماهر الكذاب فانه متأخر وعتاب بن بشير وثقه ابن معين واما حديث جابر الذي احتج به الفرقة الاولى فقد قال البيهقي فهو حديث لا اصل له وفيه عافية بن ايوب وهو مجهول فمن احتج به مرفوعا كان مرفورا بدينه داخلا فيما يعيب به ممن يحتج بالكذابين قلت هذا غريب من البيهقي مع تصبئه للشافعي وقال سبط ابن الجوزي هو حديث ضعيف مع انه موقوف على جابر ( كذا في عمدة القاري ) وقال الامام الرازي رحمه الله تعالى في التفسير الكبير — الصحيح عندنا وجوب الزكاة في الحلي والدليل عليه قوله تعالى ( والذين يكنزون الذهب والفضة ) الآية — وايضا العمومات الواردة في ايجاب الزكاة موجودة في الحلي المباح قال عليه الصلاة والسلام هاتوا ربع اموالكم وقل في الرقة ربع الشسر وغير ذلك من الاخبار والآثار — فهذه الآية مع جميع الاخبار تجب الزكاة في الحلي المباح ثم قول ولم يوجد لهذا الدليل معارض من الكتاب وهو ظاهر لانه ليس في القرآن ما يدل على انه لا زكاة في الحلي — ولم يوجد في الاخبار ايضا معارض — الا ان اصحابنا نقلوا فيه خبر او هو قوله عليه الصلاة والسلام لا زكاة في الحلي المباح الا ان ابا عيسى الترمذي قال لم يصح عن رسول الله ﷺ في الحلي خبر صحيح — وايضا بتقدير ان يصح هذا الخبر فنحمله على اللاتي لانه عليه الصلاة والسلام قال لا زكاة في الحلي ولفظ الحلي ممدود يعرف الالمام واللام وقد لانا على انه لو كان معبود في سابق وجب انصرافه اليه والمعروف في القرآن في لفظ الحلي الآتي قاله الله تعالى ( وتسترحوها ) منه حلية تلبسوها ) — وايضا الاحتياط في القول بوجوب الزكاة — وايضا لا يمكن معارضة هذا النص بالقياس لان النص خير من القياس ثبت ان الحق ما ذكرنا والله اعلم — اه كلامه في التفسير ويدل على وجوب الزكاة في الحلي من جهة النظر ان الذهب والفضة يتعلق بوجوب الزكاة فيها باعيانها في ملك من كان من اهل الزكاة لا بمعنى ينضم اليها والدليل عليه ان الثمر والسيبائك تجب فيها الزكاة وان لم تكن مرصدة لآلهه وفارقا لهذا غيرهما من الاموال لان غيرهما من الاموال التي لا تجب الزكاة فيها بوجود الملك الا ان تكون مرصدة لآلهه فوجب ان لا يختلف حكم المصوغ والمصروب وايضا لا يختلفوا ان الحلي اذا كان في ملك الرجل تجب فيه الزكاة وكذلك اذا كان في ملك المرأة كالدرام والدنانير — وايضا لا يختلف حكم الرجل والمرأة فيما يلزمهما من الزكاة فوجب ان لا يختلفا في الحلي والله اعلم ( كذا في كتاب الاحكام للامام الجصاص رحمه الله تعالى ) وفي المام للخطابي الظاهر من الكتاب يشهد لقول من اوجبها والثر يؤيده والاحتياط ( كذا في الاعناف ) قولها كنت الابس اوضاها في النهاية جمع بفتحين نوع من الحلي يعمل من الفضة سمي به لياضه قلت استكنز هو يصفى

رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُخْرِجَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذِي نُمِدُّ لِلْبَيْعِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴾  
 ﴿ وَعَنْ رَيْمَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَ لِبَلَالِ بْنِ الْعَارِثِ الْكَزْزِي مَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةِ وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ فَلَمَّا قِيلَ لَهَا لَا تَتَّخِذْ مِنْهَا إِلَّا الْكَزَاةَ إِلَى الْيَوْمِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴾

### الفصل الثالث ﴿ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ

استعمال الحلى كنز من الكدور التي شر صاحبها بالنار في قوله تعالى ( والذين يكزنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشربهم عذاب اليم ) الآية ( ط ) قوله ان نخرج الصدقة من الذي اي من المال الذي ندمه اي نهيته للبيع اي للتجارة وخس لانه الاعلى قال الطبري وفيه دليل على ان ما ينوي به القنية لا زكاة فيه ( كذا في المرقاة ) والحديث دليل على وجوب الزكاة في مال التجارة واستدل للوجوب ايضا بقوله تعالى ( انفقوا من طيات ما كسبتم ) الآية — قال مجاهد تركت في التجارة ( كذا في سبل السلام ) قوله معادن القبلية بفتح القاف والباء عبورورة بالاضافة وهي منسوبة الى قبل اسم موضع قال النووي المحفوظة عند اصحاب الحديث بفتح القاف والباء اه ولعل عبر المحفوظ كسر القاف وسكون الواو الواحدة قال الطبري والاقطاع ما يحمله الامام لبعض الاجناد والمرقرة من قطعة ارض ليرزق من ريعها في النهاية الاقطاع يكون تملكها وغيره وفي حديث ايضا انه استقطعه الملح اي سأل ان يعمل له اقطاعا يملكه ويستبد به ويتفرده قال ابن الملك يعني اعطاه ليعمل فيها ويخرج الذهب والفضة لنفسه وهذا يدل على جوار اقطاع المعادن ولعلها كانت باطنية فان الظاهرة لا يجوز اقطاعها ( وهي من ناحية الفروع ) بسم الفاء وسكون الراء والبعين المهمة خلافان وم فيه ضبط بالهمزة وهو ايضا موضع واسع بينه وبين المدينة حصة ايام او اقل وفيه مساجد النبي صلى الله عليه وسلم وبه قرى كثيرة وهو باطن المدينة بين الحرمين من درب الماشي كذا ذكره ابن الملك وغيره ( فذلك المعادن لا يؤخذ ) بالذكور والتأنيث ( منها الا الزكاة الى اليوم ) اي لا يؤخذ منها الحسن قال المظهر اي الاربع العشر كزكاة القدين وهو مذهب مالك واحد اقوال الشافعي واما ابو حنيفة والشافعي في قول فيوجان الحسن في الممدن والقول الثالث للشافعي ان وجده بنع ومؤنة يجب فيه ربع العشر والا فالخمس ( كذا في المرقاة ) اعلم انه قال الامام الشافعي في حديث معادن القبلية في قول آخر ليس هذا مما يبيته اهل الحديث ولو اثبتوه لم يكن فيه رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اقطاعه — واما الزكاة فليست مروية عنه كذا روي عنه البيهقي في سنده اقول ولو كانت الزكاة مروية فليس ذلك دليلا في ربع العشر بل يحتمل معنيين آخرين احدهما يؤخذ منه الحلي وهو زكاة وهو قول للشافعي والحصر بالسبب الى الكل والثاني اذا ملكه وحال عليه الحول تؤخذ منه الزكاة — وهو قول جمع من المحدثين ( كذا في المسوى شرح المؤطا ) قوله ليس في الخضر اوات بفتح الخاء وقال ابن المهام كاريحين والاوراد والبقول والخيار والقثاء والبطيخ والباذنجان واشباه ذلك

صَدَقَ زَكَاةً فِي ثَوْبَيْهَا صَدَقَةً وَلَا يَأْكُلُ مِنْ ثَمَنِ الْأَرْضِ هَدَقَةً وَلَا يَأْكُلُ الْكَوَافِلَ  
 صَدَقَةً وَلَا فِي الْجَبَةِ صَدَقَةً قَالَ الصَّقَرُ الْجَبَةُ الْخَيْلُ وَالْبَعَالُ وَالْعَبِيدُ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ  
 \* وَعَنْ \* طَلُوسٍ أَنْ مَعَاذَ بْنِ جَبَلٍ أَتَى بِوَقْصِ الْبَقْرِ فَقَالَ لَمْ يَأْمُرْنِي فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَقَالَ الْوَقْصُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْفَرِيضَةَ

﴿ باب صدقة الفطر ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ \* أَنَسِ بْنِ عُمَرَ قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى

(صَدَقَ) لَانْهَا لَا تَقْتَاتُ وَالرَّكَاتُ تَخْتَصُّ بِالْقَوْتِ كَأَمْرٍ وَحَكْمَتِهِ أَنْ الْقَوْتُ مَا يَقُومُ بِهِ بَدَنُ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ الْإِقْبَاتِ  
 مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ الَّتِي لَا حَيَاةَ بِدُونِهَا فَوَجِبَ فِي حَقِّ لَارِبَابِ الضَّرُورَاتِ (وَلَا فِي الْعَرَايَا) حَمْعٌ عَرَبِيَّةٌ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى  
 فَاعِلَةٌ أَوْ مَفْعُولَةٌ وَهِيَ الْخَلَّةُ الَّتِي يَعْطِيهَا مَالِكُهَا لِمَوْلَاهُ لِأَكْلِ ثَمَرِهَا عَامًا أَوْ أَكْثَرَ فِي الْقَامُوسِ وَأَعْرَاءُ الْخَلَّةِ  
 وَهِيَ ثَمَرَتُهَا عَامًا وَالْعَرِيَّةُ الْخَلَّةُ الْمُرَاةُ الَّتِي يُؤْكَلُ مَا عَلَيْهَا وَمَا عَزَلَ عَنِ الْمَسَاوِمَةِ عَدَّ يَبِيعُ الْحُلَّ اه (صَدَقَ)  
 لَانْهَا فِي النَّالِبِ تَكُونُ دُونَ النَّصَابِ أَوْ لَانْهَا خَرَجَتْ عَنْ مَلِكِهَا قَبْلَ الْوُجُودِ بِطَرِيقِ صَحِيحٍ (وَلَا فِي أَقْلٍ  
 مِنْ حَمَّةٍ أَوْ سَقٍّ صَدَقَةً لِأَمْرَانِهِ قَلِيلٌ فَلَا تَنْشُوفُ الْفَقْرَاءُ إِلَى الْمَوَاسِمَةِ مِنْهُ (وَلَا فِي الْأَبْلِ وَالْبَقْرِ (الْعَوَامِلُ)  
 لِمَالِكٍ أَوْ غَيْرِهِ (صَدَقَ) لَانْهَا بِالْعَمَلِ صَارَتْ غَيْرَ مَقْتَنَةٍ لِأَنَّهُ كَأَمْرٍ (وَلَا فِي الْجَبَةِ صَدَقَةً قَالَ) أَبُو سَعِيدٍ  
 (الصَّقَرُ) اسْمُ رَاوٍ (الْجَبَةُ الْحَيْلُ وَالْبَعَالُ وَالْعَبِيدُ) وَالتَّيُّ فِي الْقَامُوسِ وَغَيْرُهُ أَمَّا الْحَيْلُ فَالْفَائِقُ بِمِثْلِ ذَلِكَ لَانْهَا  
 خِيَارُ الْبَهَائِمِ كَمَا يَقَالُ وَجْهُ السَّلْعَةِ خِيَارُهَا وَوَجْهُ الْقَوْمِ وَجْهَتُهُمْ سِيدُهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ حَيَارُ الْحَيْلِ ثُمَّ رَأَيْتُ صَاحِبَ  
 النِّبَايَةِ إِشَارَ إِلَى أَنَّ مَا قَالَهُ الصَّقَرُ فِي بَدْوٍ وَتَكَلَّفَ (الْوَقْصُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْفَرِيضَةَ) أَيَّ مَا لَمْ يَجِبْ فِي شَيْءٍ ابْتِدَاءً  
 كَأَرْبَعِ الْأَبْلِ وَدُونَ ثَلَاثِينَ الْبَقْرِ وَارْبَعِينَ الْغَنَمِ أَوْ فِي الْأَنْثَاءِ كَأَيِّنَ الْخَنَازِيرِ وَالْعَشْرِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ  
 فِي الثَّانِي وَالْأَرْبَعِينَ وَالْمِائَةِ وَالْأَحَدِي وَالْعَشْرِينَ فِي الثَّالِثِ وَالْأَشْبَهَ إِطْلَاقًا عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي كَأَمْرٍ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ  
 مَعَ بَيَانٍ قَدَرِ أَكْثَرَ وَقَصِ الثَّلَاثَةَ وَقِيلَ الْوَقْصُ فِي الْبَقْرِ خَاصَّةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي الْمِرْقَاةِ)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ باب صدقة الفطر ﴾

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَابْنِ الْعَالِيَةِ  
 قَالَا أَدَّى زَكَاةَ الْفِطْرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ (كَذَا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ  
 فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ قَالَ الطَّبْرِيُّ عَلَى أَنَّهَا فَرِيضَةٌ وَالْحَنْفِيَّةُ عَلَى أَنَّهَا وَاجِبَةٌ أَقُولُ لَعَلَّكُمْ  
 ثَبُوتُهَا بِدَلِيلٍ قَطْعِيٍّ فَهُوَ فَرَضٌ عَمَلِيٌّ لَا اعْتِقَادِيٌّ قَوْلُهُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ إِنْ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ الْوَاجِبُ فِي اخْرَاجِ صَدَقَةِ الْفِطْرِ مِنَ الْأَصْنَافِ الْمَذْكُورَةِ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ  
 الْمَاضِي ذَكَرَهُ الصَّاعُ مِنْ كُلِّ مَنَافِلٍ بِحِزْمَةٍ نَصْفَ صَاعٍ مِنْ بَرٍّ وَاجْتِزَّ بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَذْكُورِ آتِفاً وَلَفْظُهُ

صاعاً من طعام او صاعاً من تمر الخ وفسر الطعام فيه بالبر ولم يختلف في ذلك وبه قاله ابي حنيفة واحمد بن حنبل ورواه ابو حنيفة عن السلف والخلف وحكاه ابن المنذر عن الحسن البصري وابي العالية وجابر بن زيد واسحق بن راهويه وقال ابو حنيفة القدر الواجب نصف صاع من بر او دقيقه او سويقه او زبيب او صاع تمر او شعير وقال ابو يوسف وعبد الزبب بمنزلة الشعير وهو رواية الحسن عن ابي حنيفة والاول رواية الجامع الصغير وقيل الفتوى على رواية الحسن وحكاه ابن المنذر عن سفيان الثوري واكثر اهل الكوفة وعن ابي حنيفة وقال البيهقي في السنن باب من قال لا يخرج من الحنطة الا صاعاً ثم ذكر حديث ابي سعيد الخدري السابق فرف من تبويه انه يريد من الطعام في الحديث البر ولا يخفى ان الطعام كما يطلق على البر وحده يطلق على كل ما يؤكل كذا ذكره الجوهري وغيره قال الله تعالى ( وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم ) اي ذياتهم وفي الحديث الصحيح طعام الواحد يكفي الاثنين ولا صلاة بمضرة الطعام ونهى عليه السلام عن بيع الطعام ما لم يقبض وفي حديث المرأة صاعاً من طعام قال الازهري اراد من تمر لا من حنطة والتمر طعام وقال القاضي عياض يفسره قوله في الروايات الاخر صاعاً من تمر فعلى هذا المراد بالطعام في هذا الخبر الاصناف التي ذكرها فيما بعد وفسر الطعام بها وبذلك ما في صحيح البخاري في هذا الحديث وكان طعامنا الشعير والزبيب والاقط والتمر وفي صحيح مسلم كنا نخرج زكاة الفطر من ثلاثة اصناف صاعاً من تمر صاعاً من اقط صاعاً من شعير وللنسائي كنا نخرج في عهده صلى الله عليه وسلم صاعاً من تمر او صاعاً من اقط او صاعاً من شعير لا نخرج غيره ولا ذكر للبر في شيء من ذلك ( فان قيل ) قد جاء في هذا الحديث من طريق اسحق او صاعاً من حنطة ( قلت ) هو غير محفوظ اشار اليه ابو داود في سننه وعلى ذلك فالحنطة يتوقعون فيها ينغرد به ثم لو سلم ان البر ذكر في الحديث وان الواجب فيه صاع ففى هذا الحديث ان معاوية قد ربه بنصف صاع والصحابة متوافرون وانهم اخذوا بذلك وهو الجري مجرى الاجماع وقد ذكر البيهقي في هذا الباب ان سعيد الخدري لما قيل له او مدين من قبح قال تلك قيمة معاوية لا اقبلها ولا اعمل بها وفي سننه ابن اسحق وقد سبق الكلام عليه وروى عن ابن عمر كان الناس يخرجون زكاة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً من شعير او صاعاً من تمر او سلت او زبيب فلما كان عمر وكثرت الحنطة جعل نصف صاع حنطة مكان صاع من تلك الاشياء اخرجه ابو داود بسند جيد على شرط البخاري ما خلا الهيم بن خالد وهو ثقة وفعه ابو داود والمجلي وتابعه على ذلك شعيب بن ايوب كذا اخرجه الباقون في سننه ووثق شعيباً هذا فدل هذا الحديث على اتفاق تقوم عمر ومعاوية وفي الصحيحين عن ابن عمر انه **صاعاً** فرض صاعاً من تمر او شعير فصل الناس به نصف صاع من بر وهذا صريح في الاجماع على ذلك ولو صح عن النبي صلى الله عليه وسلم صاعاً من بر لما جاز لهم اخراج نصف صاع وهو قول ابي سعيد الخدري فلا ازال اخرجه كما كنت اخرجه يحتمل انه لم يرد مخالفتهم وانه يخرج صاعاً من البر بل اراد الاخراج من الاصناف التي كانوا يخرجونها في عهده صلى الله عليه وسلم وقد صرح بذلك في رواية لمسلم قال لا اخرج فيها الا الذي كنت اخرج في عهده صلى الله عليه وسلم صاعاً من تمر او صاعاً من زبيب او صاعاً من شعير او صاعاً من اقط ثم ذكر البيهقي حديث سعيد بن عبيد الرحمن الجمعي حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فساقه وفيه اوصاعاً من بر قلت تفرد به سعيد بن عبيد الله ولقد ليه النسائي واتهمه ابن حبان وسيأتي الكلام عليه فيما بعد وحديث عبيد الله عن نافع رواه عنه جماعة في الصحيحين وغيرهما ولا ذكر للبر فيه ولذا اعترض على الحاكم في قوله في المستدرک بعد ان اخرجه صحيح على شرط مسلم فان سعيداً لا يحتمل هذا التفرد مع مخالفته غيره من الثقات ثم

ذكر البيهقي من حديث أبي اسحق عن الحرث انه سمع علياً يأمر بركة الفطر صاعاً من تمر او شعير او حنطة الخ ثم قال وروي مرفوعاً والموقوف اصح قلت لا يصح هذا مرفوعاً ولا موقوفاً لانه مع الاضطراب في سنده مداره على الحرث الاور وقد كذبه جماعة وحكي البيهقي نفسه تكذيبه عن الشعبي في باب القسامة وصحح ابن حزم عن عثمان وعلي وغيرهما من الصحابة نصف صاع من بر واخرج الدارقطني في سنده من حديث علي مرفوعاً نصف صاع من بر ثم قال الصواب انه موقوف ثم ذكر البيهقي عن أبي اسحق كتب لنا ابن الزبير صدقة الفطر صاع صاع قلت لكن لم يصرح بذكر البر بل لما كان الواجب في غالب الاصناف صاعاً اطلق ذلك على الغالب وقد روي عن ابن ابي عمير خلاف ذلك قال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا محمد بن بكير عن ابن جريج عن عمر انه سمع ابن الزبير وهو على المنبر يقول مدان من قح الخ وهذا سند صحيح جليل وهو اولى من السند الذي ذكره البيهقي وفيه كتابة وقال ابن حزم رويناه عن ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار انه سمع ابن الزبير يقول على المنبر زكاة الفطر مدان من قح او صاع من تمر او شعير وقد صح ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين ثم ذكر البيهقي عن الحسن بن عمار صاع تمر او صاع بر قلت قد جاء عن الحسن خلاف هذا فروي ابن ابي شيبة بسند صحيح الى الشعبي قال صدقة الفطر عمن صام من الاحرار وعن الرقيق من صام منهم ومن لم يصم نصف صاع من بر او صاع من تمر او صاع من شعير ثم قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن انه قال مثل قول الشعبي فيمن لم يصم من الاحرار (وما احتج به الامام ابو حنيفة) ما رواه ابو داود وعبد الرزاق والدارقطني والطبراني والحاكم من حديث عبد الله بن ثعلبة بن صير العدوي ويقال ابن صير العدوي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب قبل العيد يوم او يومين فقال ان صدقة الفطر مدان من بر على كل انسان او صاع مما سواه من الطعام هذا لفظ الدارقطني ولفظ الجماعة أدوا عن كل حر وعبد صغير او كبير نصف صاع من بر او صاعاً من شعير او صاعاً من تمر وقال صاحب الهداية رواه ثعلبة بن صير العدوي او العدوي وقال الشيخ اكمل الدين قال الامام حميد الدين الضرير المذري بالعين والذال اصح منسوب الى قبيلة ومن قال العدوي نسبة الى عدوي وهو جده اه وقال ابن حجر ومداره على الزهري عن عبد الله بن ثعلبة فمن اصحابه من قال عن ابيه ومنهم من لم يقله وذكر الدارقطني الاختلاف فيه على الزهري وحاصل الاختلاف في اسم صحابي فتم من قال عبد الله بن ثعلبة ومنهم من قال عبد الله بن ثعلبة بن صير ومنهم من قال عبد الله بن ثعلبة بن ابي صير ومنهم من قال ثعلبة بن عبد الله بن ابي صير اه قلت ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة (وما احتج به الامام) ما رواه الحاكم في المستدرک من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر عمرو بن حزم في زكاة الفطر بنصف صاع من حنطة او صاع من تمر وقال هو على شرط الشيخين وذكر البيهقي حديث الحسن بن ابن عباس فرض عليه السلام هذه الصدقة وفي آخره صاع تمر او صاع شعير او نصف صاع قح ثم قال هو مرسل قلت وهو وان كان مرسلًا فقد تأيد بحديث عطاء عن ابن عباس رفعه وفيه مدان من قح ذكره البيهقي في باب وجوب الفطر على اهل البادية وذكره هناك انه منفرد به يحيى بن عباد عن ابن جريج اه قلت اخرجه الدارقطني في السنن من هذا الطريق قال وكان يحيى من خيار الناس واخرجه ايضا من طريق آخر عن ابن عباس فهو شاهد لحديث يحيى هذا واخرجه ابن ابي شيبة فقال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن جبال عن ابن عطاء عن ابن عباس قال الصدقة صاع من تمر او نصف صاع من طعام واراد به هنا البر اذ الواجب في غيره صاع ولم يذكر نصف صاع الا في البر وهذا السند على شرط الصحيح ما خلا حجاجاً

وكأنه ابن اربعة وهو وان تكلم فيه فقد وثقه جماعة واخرج له مسلم مقروناً بخبره فيصلح للاستشهاد به وما يتأيد به ايضاً حديث سعيد بن المسيب قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر مدين من حنطة وقد ذكره البيهقي ثم قال قال الشافعي خطأ اه قلت الشافعي رحمه الله تعالى يقل مراسيل ابن المسيب قال لانها عن الثقات وانه وجد ما يدل على تسديدها وقال ابن الصلاح لانها وجدت مسندة ومرسلة هذا نص البيهقي في رسالته الى ابي محمد الجويني ان استاده صحيح فكيف رده الشافعي وقال انه خطأ مع انه اعتضد بما ذكرنا واخرج الفاروقني نحوه من طريقين من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومن طريقين من حديث ابن عباس ومن طريقين من حديث ابن عمر في احدهما مدائن من حنطة وفي الآخر نصف صاع من حنطة واخرجه من حديث علي مرفوعاً نصف صاع من بر ومن حديث عصمة بن مالك مدائن من قمح واخرج احمد في مسنده والطحاوي في شرح الآثار من ثلاث طرق (احداها) عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر قالت كنا نؤذي زكاة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدين من قمح بالمد الذي تفتانون به (والثانية) من طريق يحيى بن ايوب عن هشام عن ابيه عن اسماء نحوه (والثالثة) من طريق عقيل عن هشام عن ابيه عن اسماء مثله وفي الترمذي روي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس على اختلاف عنه وابي هريرة وجابر ومعاوية وابن الزبير نصف صاع بر وفي الاسناد عن بعضهم ضعف وروي ايضاً عن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد وعمر بن عبد العزيز وعروة وسعيد بن جبير وابي سلمة ومصعب بن سعد وذكر ابن المنذر ذلك عن المذكورين وزاد في التابعين ممن روى عنه ذلك ابا قلابة وعبد الله بن شداد وهو قول في مذهب مالك وذكر ابن حزم ذلك عن عثمان وعلي وابي هريرة وجابر والخرشي وعائشة واسماء قال وهو عنهم كلام صحيح والله اعلم (كذا في التحاق) وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى نصف صاع من بر مذهب ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وابن مسعود وجابر ابن عبد الله وابي هريرة وابن الزبير وابن عباس ومعاوية واسماء بنت ابي بكر الصديق وسعيد بن المسيب وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وطاوس والنخعي والشمي وعلقمة والاسود وعروة وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابي قلابة عبد الملك بن محمد التميمي والاوزاعي والثوري وابن المبارك وعبد الله بن شداد ومصعب بن سعيد قال الطحاوي وهو قول القاسم وسالم وعبد الرحمن ابن قاسم والحكم وحمام ورواية عن مالك ذكرها في النخبة (كذا في عمدة القاري) قوله على الصمد تعلق به داود في وجوبها على العبد وان السيد يجب عليه ان يملكه من كسبها كما يمكنه من صلاة الفرض ومذهب الجماعة وجوبها على السيد حتى لو كان للتجارة وهو مذهب مالك والليث والاوزاعي والشافعي واسحق وابن المنذر وقال عطاه والنخعي والثوري والحنفيةون اذا كان للتجارة لا يلزمه فطرته واما المسكتب فالجمهور انها لا تجب عليه وعن مالك قولان قيل يخرجها عن نفسه وقيل سيده ولا تجب على السيد عند ابي حنيفة والشافعي واحمد وقال ميمون بن مهران وعطاء وابو ثور يؤذي عنه سيده واستدل لمن قال لا تجب على السيد بما رواه البيهقي من حديث ابراهيم بن طهان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه كان يؤذي زكاة الفطر عن كل مملوك له في ارضه وارض غيره وعن كل انسان يملكه من صغير وكبير وعن رقيق امرأته وكان له مكاتب بالمدينة فكان لا يؤذي عنه وقال البيهقي وفي رواية الثوري عن موسى كان لابن عمر مكاتبان فلا يعطى عنها الزكاة يوم الفطر ورواه ابن ابي شيبة عن حفص عن الضحاك بن عثمان عن نافع الثالث قوله والاشي ظاهره



## وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

وجوبها على المرأة سواء كان لها زوج أو لا وأما المرأة المزوجة فلا تجب فطرته على زوجها عند أبي حنيفة والثوري وابن المنذر ومالك وقال الشافعي ومالك في الصحيح واسحق يلزم على الزوج مسلمين يقول ابن عمر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر عن الصغير والكبير عن ثمود بن وهب قال البيهقي إسناده غير قوي — الرابع قوله والصغير سحور العلماء على وجوبها على الصغير وإن كان يتيمًا قال ابن بري وقال محمد بن الحسن وزفر لا يجب على التيم زكاة الفطر كان له مال أو لم يكن فإن أخرجا عنه وصيه ضمن قال وأصل مذهب مالك وجوب الزكاة على التيم مطلقا وذكر صاحب الهداية يخرج عن أولاده الصغار فإن كان لهم مال أدى من الملم عند أبي حنيفة وأبي يوسف حلما لمحمد وقال ابن بري قال الحسن هي على الأب فإن أعطاهما من مال الأب — ضمن — قال وهل يجب إخراجها عن الجنين أم لا فالجمهور أنها غير واجبة عليه قال ومن شواد الأقوال أنها تخرج عن الجنين روينا ذلك عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وسلمان بن يسار وفي المصنف حديثا عبد الوهاب الثعفي عن أيوب عن أبي قلابة قال كانوا يعطون حتى عن الحمل قال ابن بري قال قوم من سلف العلماء إذا أكمل الجنين في بطن أمه مائة وعشرين يوما قبل انصداع الفجر من ليلة الفطر وجب إخراج زكاة الفطر عنه كأنه اعتمد على حديث ابن مسعود أن خاق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين صباحا الحديث — الخامس قوله من المسلمين تكلم العلماء فيه قال الشيخ في الامام وقد اشترت هذه اللفظة من رواية مالك حتى قيل أنه تردد بها قال أبو قلابة عبد الملك بن محمد ليس أحد يقول فيه من المسلمين غير مالك وقال الرمدي «مد تحريجه له زاد مالك من المسلمين وقد رواه غير واحد عن نافع عن ابن عمر ولم يقولوا فيه من المسلمين وتعمى على ذلك القول جماعة قال الشيخ وليس بصحيح فقد تابع مالك على هذه اللفظة من الثمات سبعة وم عمر بن نافع رواه البخاري في هذا الباب والضحاك بن عثمان رواه مسلم عنه عن نافع عن ابن عمر فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين الحديث والمعل بن أسد رواه ابن حبان في صحيحه عنه عن نافع عن ابن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير عن كل مسلم الحديث وعبد الله بن عمر رواه الحاكم في مستدركه عنه عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من بر على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين وصححه وكثير بن فرقد رواه الحاكم أيضا عنه عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر الحديث وفيه من المسلمين ورواه الطحاوي في مشكل الآثار والدارقطني في سننه وعبيد الله بن عمر العمري أخرجه الدارقطني عنه عن ابن عمر نحوه سواء ويونس بن يزيد رواه الطحاوي في مشكله عنه أن نافع أخبره قال قال عبد الله بن عمر فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل إنسان ذكر أو أنثى حر أو عبد من المسلمين وبهذا احتج مالك والشافعي وأحمد وأبو ثور على أنه لا تجب صدقة الفطر على أحد من عبدة الكافر وهو قول سعيد بن المسيب والحسن وقال الثوري وأبو حنيفة وأصحابه عليه أن يؤدي صدقة الفطر عن عبدة الكافر وهو قول عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز والنسائي وروى ذلك عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهم واحتجوا في ذلك بما رواه الدارقطني من حديث عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ  
الْخُدْرِيِّ قَالَ كُنَّا نَخْرُجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ  
أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ مُتَّقٍ عَلَيْهِ

أدوا صدقة الفطر عن كل صغير وكبير وذكر أو أنثى يهودية أو نصرانية حر أو مملوك نصف  
صاع من بر أو صاعا من تمر أو شعير فإن قلت قال الدارقطني لم يسند هذا الحديث غير سلام الطويل وهو  
متروك ورواه ابن الجوزي في المصوغات وقال ريادة اليهودي والنصراني فيه موضوعة اشتردها سلام الطويل  
وكأنه تمدها واغلاظ فيه القول عن السائي وابن حبان قلت جارف ابن الجوزي في مقاله من غير دليل وقد  
أخرج الطحاوي في مشكاه ما يؤيد هذا عن ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن الأعرج  
عن أبي هريرة قال كان يخرج صدقة الفطر عن كل إنسان يعول من صغير وكبير حر أو عبد ولو كان نصرانيا  
مدين من قمح أو صاعا من تمر وحديث ابن لهيعة يصلح للتابعة سيما رواية ابن المبارك عنه ولم يتركه أحد  
ويؤيده أيضا ما رواه الدارقطني عن عثمان بن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر أنه كان يخرج صدقة الفطر  
عن كل حر وعبد صغير وكبير ذكر أو أنثى كافر أو مسلم الحديث قال الدارقطني وعثمان هذا هو الواقسي  
وهو متروك وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابن عباس قال يخرج الرجل زكاة الفطر عن كل مملوك له وإن  
كان يهوديا أو نصرانيا وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن اسماعيل بن عياش عن عمر بن ماهر عن عمر بن  
عبد العزيز قال سمعت يقول يؤدي الرجل المسلم عن مملوكه النصراني صدقة الفطر حدثنا عبد الله بن داود عن  
الأوزاعي قال بلغني عن ابن عمر أنه كان يعطي عن مملوكه النصراني صدقة الفطر وروي عن إبراهيم مثله  
والجواب عن قوله من المسلمين أن معناه من يلزمه إخراج الزكاة عن نفسه وعن غيره ولا يكون إلا مملوكا  
وأما العبد فلا يلزمه في نفسه زكاة الفطر وأما يلزم مولاه المسلم عنه وجواب آخر ما قاله ابن بزرة وهو أن  
قوله من المسلمين زيادة مضطربة من غير شك من جهة الإسناد والمعنى لأن ابن عمر راويه كان من مذهبه  
إخراج الزكاة عن العبد الكافر والراوي إذا خالف ما رواه كان تضعيفا لروايته - وجواب آخر في صدقة  
الفطر نصاب أحدهما جعل الرأس المطلق سببا وهو الراوية التي لبس فيها من المسلمين والآخر جعل الرأس  
المسلم سببا ولا تنافي في الأسباب كما عرف كل ذلك يثبت بالشراء والهبة والوصية والصدقة والارث فإذا امتنعت  
المراعاة وجب الجمع بإجراء كل واحد من المطلق والمقيد على سنته من غير حمل أحدهما على الآخر فيجب أداء  
صدقة الفطر عن العبد الكافر بالنس المطلق وعن المسلم بالمقيد فإن قلت إذا لم يجعل المطلق على المقيد أدى إلى  
الغناء المقيد فإن حكمه يفهم من المطلق فإن حكم العبد المسلم يستغاد من إطلاق اسم العبد فلا يبق لذكر المقيد  
فائدة قلت ليس كذلك بل فيه فوائد وهي أن يكون المقيد دليلا على الاستحباب والفضل أو على أنه عزيمة  
والمطلق رخصة أو على أنه أم وأشرف حيث نص عليه بعد دخوله تحت الاسم المطلق كتنخيص صلاة الوسطة  
وجبريل وميكائيل عليها السلام في مطلق الصلوات ودخولها في مطلق اسم الملائكة وقد أمكن العمل بهما  
واحتيال المائدة قائم لا يجوز إطلاق صفة الإطلاق (كذا في عمدة القاري) قوله (وأمر بها أن تؤدى قبل  
خروج الناس إلى الصلاة) قال الطيبي أمر استحباب لجواز التأخير عن الخروج عند الجمهور إلى الفروع وفي  
جواز التأخير عن اليوم خلاف وقال ابن حجر وما يدل على كون الأمر نداء خبر الحسن من أداها قبل الصلاة

**الفصل الثاني** \* عن \* ابن عباس قال في آخر رمضان أخرجوا صدقة صومكم فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة صاعاً من تمر أو شعير أو نصف صاع من قمح على كل حر أو مملوك ذكر أو أنثى صغير أو كبير رواه أبو داود والنسائي \* وعنه \* قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهر الصيام من الفغو والزفت وطعمة للمساكين رواه أبو داود

**الفصل الثالث** \* عن \* عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث منادياً في فجاج مكة ألا إن صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر أو أنثى حر أو عبد صغير أو كبير مدان من قمح أو صواه أو صاع من طعام رواه الترمذي \* وعن \* عبد الله بن ثعلبة أو ثعلبة بن عبد الله بن أبي صمير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع من بر أو قمح عن كل اثنين صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى أما غنيكم فبزكاه الله وأما فقيركم فبره عليه أكثر مما أعطاه رواه أبو داود

﴿ باب من لا تحمل له الصدقة ﴾

**الفصل الأول** \* عن \* أنس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بجمرة في الطريق فقال لو لا أي أخاف أن تكون من الصدقة لا كتبها متفق عليه \* وعن \* أبي هريرة

في زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وبهذا يندفع قول بعض السلف ان الامر بهذا للوجوب وان قواه جمع من احتما اه (كرا في المراقبة) قوله (اما غنيكم الخ) تفصيل لعله وجوب صدقة الفطرة - والتركيز اما التطوير او التنمية - فالماسب حال الغني التطوير من الامساك وبحال الفقير التنمية فيما ابقاه من القوت وهذا على ان يكون الفقير ممن يملك قوته (ط)

﴿ باب من لا تحمل له الصدقة ﴾

قوله (لو لا أي أخاف الخ) اعلم ان الركاة حرام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بني هاشم والمطلب واما من اعتقه النبي صلى الله عليه وسلم او بنو هاشم او بنو المطلب هل يحرم عليه الزكاة ام لا قولان فالاصح انه يحرم عليه واما صدقة التطوع فحرام على النبي صلى الله عليه وسلم والاصح انه لا يحرم على بني هاشم وبني

قَالَ أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَخَفْ كَخَفْ لِيَطْرَحَهَا ثُمَّ قَالَ أَمَا شَعَرْتُ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ مَتَقَنَّ عَلَيْهِ  
 \* وَعَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتُ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّمَا لَا تَعْلَلُ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ أَهْدِيَهُ أَمْ صَدَقَةٌ فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ قَالَ لِأَصْحَابِهِ كُلُّوْا وَلَمْ يَأْكُلْ وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ ضَرَبَ يَدَيْهِ

المطب وهذا الحديث يدل على جواز أكل ما وجد في الطريق من الطعام القليل الذي لا يطلعه ، لكه لان النبي صلى الله عليه وسلم قصد ان يأكل الثمر ولكن منته خشية كونها من الصدقات قوله ( اخذ الحسن بن علي ثمرة من ثمر الصدقة ) اي من ثمر الزكاة وهذا يدل على انه وجب على الآباء نهي الاولاد عما لا يجوز في الشرع ( كذا في شرح المصايح للظهير ) قوله ( كخف كخف ) بكسر الكاف وفتحها وسكون الحاء قيل وبكسرتين فارسية معربة وهي كلمة يزجر بها الصبي والصبية عن تعاطي المستقذر بمنى انك وارم والتكرير للتأكيد ( ليطرحها ) اي الثمرة من فيه ( كذا في المرقاة ) قوله ( انما هي اوساخ الناس ) انما كانت اوساخا لانها تمكفر الخطايا وتدفع البلاء وتقع فداء في العبد في ذلك فيتمثل في مدارك الملائكة الا على انها هي كما يتشبه في الصورة الذهنية واللفظية والخطية انها وجودات للشيء الخارجى الذي جعلت بازائه وهذا يسمى عندنا بالوجود التشبيهي فتدرك بعض النفوس العالية ان فيها ( اي الصدقات ) ظلمة وينزل الامر الى بعض الاحياز النازلة وقد يشاهد اهل المكاشفة تلك الطلبة ايضا وكان سيدي الوالد قدس الله سره يحكي ذلك من نفسه كما قد يكره اهل الصلاح ذكر الزنا وذكر الاعضاء الخبيثة ويحبون ذكر الاشياء الجلية ويعظمون اسم الله وايضا فان المال الذي يأخذه الانسان من غير مبادلة عين او نفع ولا يراد به احترام وجهه فيه ذلة ومهانة ويكون لصاحب المال عليه فضل ومنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى فلا جرم ان التمسك بهذا النوع شر وجوه المكاب لا يليق بالظهيرين والمنزه بهم في الملة وفي هذا الحكيم سر آخر وهو انه صلى الله عليه وسلم ان اخذها لفسه وجوز اخذها لخاصته والذين يكون نعمهم بمنزلة نعمه كان مظنة ان يظن الظانون ويقول القائلون في حقه ما ليس بحق فأراد ان يسد هذا الباب بالكفاية ويجبر بان منافقها راجعة اليهم وانما تؤخر من اغنيائهم وترد على قنارهم رحمة بهم وحدا عليهم وتقربا لهم من الخير وانقاذا لهم من الشر ( كذا في حجة الله البالغة ) قوله ( ضرب يده ) اي مد يده اليه من غير تحام عنه تشبها للد بالذهب سريعا في الارض فعدها بالذهب كما يقال ذهب به بخلافه اذا كانت صدقة فانه كان صلى الله عليه وسلم يتحامه ويتشبه منه قال القاضي وذلك لان الصدقة منحة لثواب الآخرة والهبة تمليك الغير تقربا اليه واكراما له في الصدقة نوع ترحم وذلك لاختلافه فذلك حرمت الصدقة على صلى الله عليه وسلم دون الهبة وقيل لان الهبة يثاب عليها في الدنيا فيزول المنفعة والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فيبقى للمنة عليه ولا يجنبني لئني ان يمن عليه احد غير الله عز وجل والله اعلم

فَأَكَلَ كُلُّ مَعَمٍّ مَتَقًى عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سِنِينَ إِحْدَى السَّنِينَ أَنَهَا عَتَقَتْ فَخَيْرَتَ فِي زَوْجِهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَوْلَا لِمَنْ أَعْتَقَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْبُرْمَةُ تَقُورُ يَلْحَمُ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأَدُمٌ مِنْ أَدُمٍ أَلَيْتَ فَقَالَ أَلَمْ أَرْبُرْهُمَ فِيهَا لَحْمٌ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ ذَلِكَ لَحْمٌ تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ وَأَنْتِ لَا تَأْكُلِ الصَّدَقَةَ قَالَ هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ مَتَقًى عَلَيْهِ \* وَعَنْهَا \* قَالَتْ كَانَ

(كذا في شرح الطيبي) وأيضا لما كان صلى الله عليه وسلم آمرا بالصدقات ومُرغبا في المبرات فتزده عن الاحذ منها برائة لساحته عن الطمع فيها وعن التهمة بالحث عليها (ق) قوله (كان في بريرة ثلاث سنين) (بريرة اسم جارية اشترتها (ثلاث سنين) اي حصل بسببها ثلاث مسائل من شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (فخيرت في زوجها) يعني ان المرأة اذا كانت امة فاعتقت وروجها عبد يكون خيرة ان شأته فسحت الكاح وان شأته لا تنسخ قوله (الولاء لمن اعتق) هذه هي المسألة الثانية يعني من اعتق عبدا او امة كان ولاؤه له قوله (لم ار برمة) البرمة القدر من المحرم يعني رأى فيه لحم فلما لم يؤت اليه من ذلك اللحم قال هذا الكلام يعني لم تأتوني بذلك الطعام واللحم (كذا في شرح المصاييح للفظير) قوله (عليها صدقة ولنا هدية) دل هذا الحديث على ان الصدقة اذا اهداها من تصدق عليه بها الى من لا تحل له الصدقة من هاشمي او عني صرف عنها حكم الصدقة وجاز للهدى اليه استعمالها فيؤخذ منه ان التحريم انما هو على الصفة لاهل العين ويستنبط جواز استرجاع صاحب الدين عين ما دفعه الى الفقير بنية الزكاة في دين له عليه وفي الحديث دليل على ان الصدقة لا تحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو حلت له لما كان لعائشة ما مع من احضار لحم بريرة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في حديث المطلب بن ربيعة بن الحارث عند مسلم وغيره مرفوعا ان هذه الصدقة انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وفي حديث ابي هريرة في قصة اخذ الحسن تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها اما علمت اني لا تأكل الصدقة وفي رواية لا تحل لنا الصدقة اخرجه الشيخان وعدهما من حديث اس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بتمر في الطريق فقال لولا اني اخاف ان تكون من الصدقة لا كنتها وعندهما من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى بطعام سأل عنه فان قيل هدية اكل منها وان قيل صدقة لم يأكل منها وقال لاصحابه كلوا وعند الترمذي من بهز بن حكيم مثله وفي حديث الحسين بن علي واخيه الحسين بن علي رضي الله عنهم عند احمد باسناد جيد مرفوعا ان آل محمد لا تحل لنا الصدقة ولمع حديث الحسين عليه السلام انما لا تحل لنا الصدقة وفي الحديث دليل على ان الصدقة لم تحرم على موالى اروج النبي صلى الله عليه وسلم وبه ترجم البحاري في صحيحه فقال باب الصدقة على موالى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واورد فيه حديث بريرة وحديث ابن عباس وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة اعطيتها مولاة لمحمدة من الصدقة فقال هلا اتعتم بخداه قالوا انها ميتة قال انما حرم اكلها واما ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك لا تحرم عليهن الصدقة لان عائشة قبلت هدية بريرة وام عطية مع عليها بانها كانت صدقة عليها وظنت استمرار الحكم بذلك عليها ولهذا لم تقدمها للنبي صلى الله عليه وسلم لعلها انه لا تحل له الصدقة واقراها صلى الله عليه وسلم على ذلك المهم ولكن بين لاهل

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
 \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى كِرَاعٍ  
 لَا جِبْتُ وَلَوْ أَهْدِي إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْمَسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ الْقَتْمَةُ وَالْقَتْمَتَانِ

على ان حكم الصدقة فيها قد تحول فحلت له صلى الله عليه وسلم ايضا وقال ابن بطال اهين لا يدخلن في ذلك فانما  
 الفقهاء وفيه نظر فقد ذكر ابن قدامة ان الحلال اخرج من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة قالت انا آل محمد  
 لا نحل لنا الصدقة قال وهذا يدل على تحريمها قال الحافظ ابن حجر واسناده الى عائشة حسن واخرجه ابن  
 ابي شبة ايضا فعمل ابن طحال لما رأى ان الفقهاء لم يذهبوا الى هذا نقل اضافهم على ذلك ولم يتعرض رحمه الله  
 تعالى للدليل في ذلك من حيث السنة واما موالى التي صلى الله تعالى عليه وسلم فجزم بتحريم الصدقة عليهم  
 ابو حنيفة واحمد وبعض المالكية وهو الصحيح عند الشافعية بدليل ما اخرجاه اصحاب السنن وصححه الترمذي  
 وابن حبان عن ابي رافع مرفوعا انا لا نحل لنا الصدقة وان مولى القوم من اسمهم وقال عيرم يجوز لهم ذلك  
 لانهم ليسوا منهم حقيقة ولذلك لم يعضوا بخمس المحسن ومنشأ الخلاف قوله منهم او من انفسهم هل يتناول  
 المساواة في حكم تحريم الصدقة ام لا والطاهر من حديث ابي رافع مساواتهم في التحريم وذلك لما اخرجه  
 ابو داود والترمذي عن ابي رافع قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا على الصدقة من بني غزوم  
 قال ابو رافع قال لي اصحني فانك تصيب منها معي قلت حتى اسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق  
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله فقال مولى القوم من انفسهم وانا لا نحل لنا الصدقة فهذا صريح في مساواتهم  
 في التحريم والله اعلم (كذا في المواهب اللطيفة) قوله ويثيب عليها انا يثيب ادا اعطي الثواب وهو العوض  
 يعني يعطى عوض تلك الهدية قوله لو دعيت الى كراعى لاجبت الكراعى لما دونت رغبة من الانسان  
 ولما دونت الكسب من الدواب يعني لو دعاني احد الى ضيافة كراعى لاجبت هذا اظهار التواضع  
 وتحريم الناس على التواضع واجابة من يدعوم الى ضيافة (كذا في المفاتيح) وقيل كراعى موضع بين مكة  
 والمدينة والاول مبالة في الاحابة مع القلة والثاني مع البعد (ط) قوله ولو اهدي الى ذراع لقبلت وهذا ايضا  
 ترغيب الناس على قبول الهدية قوله ليس المسكين التمسك ترده القتمة والقتمتان يعني ليس المسكين  
 من يتردد على الابواب ويأخذ لقمة لقمة فان من فعل هذا ليس بمسكين لانه يقدر على تحصيل قوته وليس المراد  
 من هذا ان من فعل هذا لا يستحق الزكاة بل يستحقها ولكن المراد من هذا فعله اذا لم يكن مصطرا او  
 اظهار فعل مسكين لم يسأل الناس على من يسألهم (كذا في شرح المصاحيح للظاهر) قال العلامة الريدي رحمه  
 الله تعالى عليه قال ابن السكيت المسكين الذي لا شيء له والفقير الذي له بلفة من العيش وكذا قال يونس وجعل  
 الفقير احسن حالا من المسكين قال وسألت اعرابيا فقير انت فقال لا والله بل مسكين وقال الاصمعي المسكين  
 احسن حالا من الفقير وهو الوجه لان الله تعالى قال (اما السفينة كانت فكانت لمساكين) وكانت تساوي جملة  
 وقال في حق الفقير (لا يستطيعون ضربا في الارض يحسمهم الجاهل اغنياء من التصف) وقال صاحب القوت قيل  
 الفقير الذي لا يستل والمسكين هو السائل وقيل الفقير هو المحارب وهو المحروم والمسكين الذي به زمانة

واشتقاقه من السكون اي اسكنه الفقر لما سكنه فقال حركته وهذه اوصافه يقال قد تمسكن الرجل وتمسكن كما يقال تدمر وتدمر اذا ليس المدرعة فكذلك الفقير اذا كانت المسكنة لبسته واهل الامة مختلفون فيها قال بعضهم المسكين اسوأ حالا من الفقير لان الله تعالى قال ( او مسكينا ذا متربة ) فهو الذي لا شيء له قد لصق بالتراب من الجهد وذهب الى هذا القول يعقوب بن السكيت ومال اليه يونس بن حبيب وبعضهم يقول غير هذه فيقول ذا متربة من الفتي يقال قد ارب الرجل اذا استغنى فهو مرتب من المال اي قد كان مرتبا غنيا من اهل النعم ثم انتشر فهذا افضل من اعطيه وقال بعض اهل اللغة في قوله ذا متربة دليل على ان المسكين احسن حالا قال لان الله تعالى لما نعت هذا خاصة علمت انه ليس كل مسكين بهذا التثنية الا ترى انك اذا قلت اشتريت ثوبا ذا علم نعت بهذا التثنية لانه ليس كل ثوب له علم فكذلك المسكين الاغلب عليه ان يكون له شيء فلما كان هذا المسكين غافلا لسائر المساكين بين الله تعالى نعت وهذا المعنى استدل اهل العراق من الفقهاء ان اللبس هو الجماع بقوله فلمسوه بأيديهم ان اللبس يكون بغير اليد وهو الجماع فلما قال بأيديهم خص هذا المعنى فردوه على من احتج به من علماء اهل الحجاز في قولهم للمس باليد وقال آخرون بل الفقير اسوأ حالا من المسكين لان المسكين يكون له شيء والفقير لا شيء له قال الله تعالى في اصحاب السفينة ( اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ) فاخبر انهم سفينة وهي تساوي جملة وقالوا سمي فقيرا لانه نزع ققرة من ظهره فاشطع صلبه من شدة الفقر فهو مأخوذ من فقر الظهر ومال اليه الاسمي وهو عندي كذلك من قبل ان الله تعالى قدمه على الاصناف فبدأ به فدل انه هو الاحوج فالاحوج او الافضل فالافضل وقال قوم الفقير هو الذي يعرف بفقره لظهور امره والمسكين هو الذي لا يفتن له ولا يؤبه به لتخفيه وتستره وقد جاءت السنة بوصف هذا في الخبر المروي ليس المسكين الذي ترده الكسرة والكسرة والتبرتان والتمرة وانما المسكين المتعفف الذي لا يسأل الناس ولا يفتن له فيصدق عليه وقد قال بعض العلماء في مثل هذا وقد سئل اي الاشياء اشد تقيرا فقير في صورة غني وقيل لحكيم آخر ما اشد الاشياء فقال من ذهب ماله وبقيت عادته وقال الفقهاء المسكين الذي له سبب ويحتاج الى اكثر منه لضيق مكسب او وجود عيلة فهذا ايضا قد وردت السنة بفقره وذكر فضله في الحديث الذي جاء ان الله يحب الفقير المتعفف اي العيال ويغض السائل الملحف وفي الخبر الاخر ان الله يحب عبده المؤمن المحترف وكل هذه الاقوال صحيحة اه وقال اصحابنا الفقير من له دون نصاب هكذا هو في التقاية لصدر الشريعة وتبعه صاحب الدرر وقال صاحب البداية الفقير من له ادنى شيء والمسكين من لا شيء له وهذا مروي عن ابي حنيفة وقد قيل على العكس ولكل وجه اه ثم ان قوله من قال ان الفقير اسوأ حالا من المسكين استدلى عليه بوجوده (خ) (الاول) قوله تعالى ( اما السفينة فكانت لمساكين ) فانه ثبت للمسكين سفينة (والثاني) قوله ﷺ اللهم احبني مسكينا وامتنني مسكينا واحشني في زمرة المساكين مع ما روي انه نموذج من الفقر ( والثالث ) ان الله تعالى قدمه في الآية فدل على زيادة الاهتمام بهم وذلك مظنة زيادة حاجتهم ( والرابع ) ان الفقير بمعنى الفقور وهو المكسور الفقار فكان اسوأ حالا (والخامس) قول الشاعر:

هل لك في اجر عظيم توجره \* تنبت مسكينا كثيرا عسكركم

(عشر شياء سمع وبصره) (والجواب) عن ذلك (اماعن الاول) فلا دلالة في الآية فانها لم تكن لهم وانما كانوا فيها اجراء وكانت عارية لهم ويدل على ذلك قراءة من قرأ المساكين بالشديد او قيل لهم مساكين ترحا على حالهم كما يقال لمن ابتلى بيلة مسكين وهذا فاش في لغة عرب اليمن او لانهم كانوا مقهورين بقر الملك وقد

وَالْتَمَرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَلَكِنَّ الْمَسْكِينِ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ وَلَا يَفْطَنُ بِهِ فَيَصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ مَتَقًى عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة فقال لأبي رافع أصحبتني كمي ما تُصِيبُ مِنهَا فَقَالَ لَا حَتَّى آتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْأَلَهُ فَأَنْطَلِقَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسْأَلُهُ فَقَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحُلُ لَنَا وَإِنْ مَوَالِي الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

يقال للذليل المهور مسكين كما قال تعالى ( ضربت عليهم الذلة والمسكنة ) نقله صاحب المصاحح ( وأما الجواب عن الثاني ) فإن الفقر التمزود منه ليس الا فقر النفس لما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يسأل العفاة والغنى والمراد منه غنى النفس لا كثرة العرض فلا دليل فيه لما ذكرنا ( وأما الجواب عن الثالث ) فإنه قد يجمع بانه قدم العالمين على الرقاب مع ان حالهم احسن ظاهراً وأخر في سبيل الله وابن السبيل مع الدلالة لزيادة تأكيد للدفع اليهم حيث اضاف اليهم بألفظة في اقول ان التقديم لا اعتبار آخر غير زيادة الحاجة والاعتبارات المناسبة لا تدخل تحت ضبط خصوصاً من علامات الذنوب ( وأما الجواب عن الرابع ) فيلحق لجواز ان يكون الفقير مأخوذاً من قولهم فقرت له فقرة من مالي اي قطعة منه فيكون الفقير له قطعة منه لا تنفيه وهذا منقول عن الاخفش ( وأما الجواب عن الخامس ) فنعرض بقول الآخر :

عَلَى أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَالُوتُهُ \* وَقَفَ الْعِيَالُ فَلَمْ يَتْرِكْ لَهُ سَبَدٌ \*  
يقال ماله سيد ولا سيد اي شيء وقد سماه فقيراً وله حلوبة ولا حجة لهم فيها انشدوه لانه لم يرد به ان له عشر شياء اي انها مملوكة هي همه بل لو حصلت له عشر شياء لكانت شغفه وصره فيكون سائلاً من الخاطبات عشر شياء ليستعين بها على عسكرة اي عياله ويؤجر فيها الخاطبات الدافع لها - ( فصل ) ( وأما وجه من قال ان المسكين ا - او حالا من الفقير ) قوله تعالى ( او مسكيناً ذا متربة ) اي الصق جلده بالتراب متحرفاً حفرة جوارها ازاره لعدم ما يواريه او الصق بطنه للجوع وتعام الاستدلال به موقوف على ان الصفة كاشفة والاكثر خلافه فيحمل عليه فتكون خصصة وخمس هذا الوصف بالخص على اطعامهم كما خمس اليوم بكونه ذا منسبة اي جماعة لتقطع وغيره ومن تخصيص هذا اليوم علمنا ان المقصود في هذه الآية الحضي على الصدقة في حال زيادة الحاجة وقوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده اللقمة والتمتتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يعرف ولا يظن له فيعطى ولا يقوم فيسأل الناس متفق عليه فحل الاثبات اعني قوله ولكن المسكين الخ مراد معه وليس عده شيء فانه نفي المسكنة عمن يقدر على لقمة ولقمتين بطريق المثلة وانبتها لغيره فهو بالضرورة من لا يسأل مع انه لا يقدر على اللقمة والتمتين لكن المقام مقام مبالغة في المسكنة فالمسكنة المفهومة عن غيره هي المسكنة البالغ فيها لا مطلق المسكنة وحيد لا يفيد المطلوب ( الثالث ) موضع الاشتقاق وهو السكون بعيد المطلوب كانه عجز عن الحركة فلا يروح والله اعلم ( كذا في تحف السادة ) قوله موالى القوم اي عتادهم من افسهم اي حكيمهم كحكمهم خبر الولاة لجهة كلحمة النسب وهذا دليل لمن قال بـرمة الصدقة على موالى من



وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحُلْ  
أَصْدَقَةً لِنَفْسِي وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سِرِّي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْذَّارِقِيُّ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ

تحرم الصدقة عليه وهذا هو المشهور في المذهب (ق) قوله لا تحل الصدقة لنفي في المحيط النفي على ثلاثة أنواع  
غني يوجب الزكاة وهو ملك نصاب حولي نام وغني يحرم الصدقة ويوجب صدقة الفطر والاضحية وهو ملك  
ما يبلغ قيمة نصاب من الاموال الفاضلة عن حاجته الاصلية وغني يحرم السؤال دون الصدقة وهو ان يكون له  
قوت يومه وما يستر عورته (ولا لدى مرة) بكسر الميم وتشديد الراء القوة اي ولا لقوى على الكسب  
(سوى) اي صحيح البدن تام الحلقة فيه نفي كمال الحل لا نفس الحل او لا تحل له بالسؤال قل ابن الملك اي  
لا تحل الزكاة لمن اعضاؤه صحيحة وهو قوي يقدر على الاكتساب بقدر ما يكفيه وعياله وبه قل الشافعي وعبد  
الحنفية ان لم يكن له نصاب حلت له الصدقة (كذا في المرافة) وقال التوربشتي رحمه الله تعالى واما تأويل  
الحديث وتقرير معناه عند من لا يرى القوة على الكسب محرمة للصدقة على الفقير فهو انه يقول امر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم معاد لما شئ الى اليمن ان يأخذ الصدقة عن اغنياء المسلمين فيضعها في قفرائهم وكان  
الاغنياء منهم م م المأخوذ منهم ومن سوام بمن لم يؤمر بالاخذ منهم غير اغنيائهم وهم الفقراء فاحسبوا بذلك لاه  
آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الصدقة فقراء  
اصحابه واكثرهم اصحابه واقرباء لازمانه بهم وفي حديث زيد بن الحارث الصدائي انه قال امرني رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم على قومي قتلتي يا رسول الله اعطني من صدقاتهم ففعل وكتب لي بذلك كتابا فاتاه رجل  
فقال يا رسول اعطني من الصدقة فقال ان الله تبارك وتعالى لم يرض بحكم بي ولا غيره في الصدقات حتى حكم  
فيها هو فزحها ثمانية اجراء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك فالي صلى الله تعالى عليه وسلم امر الصدائي  
واعطاه من الصدقة ولم يكن ليومره الا وهو صحيح البدن -وي الخلق ثم لم يمه ذلك عن دفع الصدقة اليه  
ثم سأل رجل آخر فقال ان كنت من الاصناف الثمانية الحديث فرد بذلك حكم الصدقات الى ما ردها الله اليه  
فكل من وقع عليه اسم صنف من تلك الاصناف فهو من اهل الصدقات رمان كان او صحيحا شهد بذلك التنزل  
وحكم بصحة السنة بقوله لا تحل الصدقة الحديث ينزل منزلة الكراهة والتفليط له لئلا يشكل على صدقات الناس  
وزاحم خضاه الفقراء فيها هم احق به منه اي لا يحل له من جميع الوجوه والاسباب التي يتكامل بها الاستحقاق  
(قلت) وقد يقال لا يحل لمسلم ان يبيت شعبان وجاره غرثان والى نحو ما ذكرناه اشار الطحاوي في كتابه  
مشكل الآثار وشرح الآثار وقد رأيت تخريج معنى هذا الحديث على غير هذا الوجه ايضا وهو ان قول  
حديث عبدالله بن عمر وهذا رواه شعبة ولم يرعه ورواه سفيان مرفوعا وروي ايضا عن عبدالله بن عمرو عن  
النبي صلى الله عليه وسلم لاحق في الصدقة لنفي ولا لدى قوة مكتسب وروي ايضا عنه لاحظ -وقد روي عن  
النبي صلى الله عليه وسلم بطرق كثيرة واسانيد صحيحة لا تحل للمثلة لنفي ولا لدى مرة -سوي وقوله لا تحل  
المثلة وبين ان يقال لا تحل الصدقة فرواه كذلك وذكر ابو عيسى الترمذي في كتابه بعد روايته هذا الحديث  
ودكر اختلاف شعبة وسفيان ان وحه هذا الحديث عند بعض اهل العلم على المثلة (قلت) وتحريم المثلة غير  
تحريم الصدقة فنقول حرمت المثلة على القوي المكتسب لئلا يتخذ السؤال كسبا ولا يدع فيه فان السؤال  
مذلة وليس للمؤمن ان يذل نفسه الا اذا لم يجد منه بدا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الفقير بالتعفف ثم

وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْغُبَارِ قَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهُوَ يَقْسِمُ الْأَصَدَقَةَ فَسَأَلَاهُ مِنْهَا فَرَفَعَ فَبَيْنَا النَّظَرُ وَخَفَضَهُ فَرَأَيْنَا جُلْدَيْنِ فَقَالَ إِنْ شِئْتُمَا أُعْطِيْتُكُمَا وَلَا حَظَّ فِيهَا لِنَبِيِّي وَلَا لِقَوْمِي مَكَتَسِبَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحِلُّ الْأَصَدَقَةُ لِلْغَنِيِّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ - لِغَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ لِأَمَلٍ عَلَيْهَا أَوْ لِغَارِمٍ أَوْ لِرَجُلٍ اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ أَوْ لِرَجُلٍ كَانَ لَهُ جَارٌ مُسْكِينٌ فَتَصَدَّقَ عَلَى الْمُسْكِينِ فَأَهْذَى الْمُسْكِينُ لِلْغَنِيِّ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَوْ ابْنِ السَّبِيلِ \* وَعَنْ \* زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَصْدَقِيِّ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْتُهُ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أُعْطِنِي مِنَ الْأَصَدَقَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ نَبِيِّ وَلَا غَيْرِهِ فِي

يسم لهم من الصدقات ولما كان القوم حديثي عهد الجاهلية لم يمتنعوا على ترك المخطوط العاجلة ثم ان الفوس لما جلت عليه من حب المال لو وكلت الى ما في طباعها من الركون من الدنيا لاسترست في الطمع واشترأت الى السؤال واعدهته دائما ثم لم يرد ذلك الا شرها ودناؤه اقتضى النظر الشوي ان يردعه عن هذه الرذعة ويمنعهم عن هذه الرذيلة لئلا يذهب بهم الهوى كل منهج فخرج عن السؤال كل من حر واخرم ان السؤال شين في الوجه ومحوش وكدوح يوم العرض الاكبر ثم اوجب على اولي الامر ودوي الاموال ان يوصلوا عليهم لئلا يكون على المطفي حرج ولا على الاخذ منقصة والله اعلم (كذا في شرح المصاييح للتوربشتي قوله (جلدين) بسكون اللام وكسرهما اي قوين (وقال ان شيئا اعطيتكما) اي منها وكلت الامر الى امامتكما لكن تكونان في فطر الاخذ بغير حق ان كتبنا قوين كما دل عليه حالكما او غنيين (ولاحظ) اي لا يصيب (فيها لغني ولا لقوي مكاتب) قال الطبري اي لا اعطيتكما لان في الصدقة ذلا وهوانا فان رضى بذلك اعطيتكما او لا اعطيتكما لانها حرام على القوي المكاتب فان رضى به باكمل الحرام اسطيعكاه قاله توبجا وقال ابن الهام الحديث دل على ان المراد حرمة سؤالها لقوله وان شيئا اعطيتكما فلو كان الاخذ محرما غير مسقط عن صاحب المال لم يفعله (كذا في المرقاة) قوله (لغار في سبيل الله) اي لمجاهد منقطع عن الغزو والحج ويؤيده انه فسر احمد سبيل الله في الآية بسفر الحج للخير الصحيح ان الحج سبيل الله واختاره محمد بن اصحابنا لكن في الاستدلال المذكور بحث للجمهور (اولامل عليها) اي على الصدقة من نحو عاشر وساسب وكاتب (او لغارم) اي من استدان ليصالح بين طائفتين في دية او دين نسكيا لفئة وان كان غنيا (او لرجل) اي غني (اشترها) اي الزكاة من الفقير (بماله او لرجل) اي غني الح

الْصَّدَقَاتِ حَتَّى حَكَمَ فِيهَا هُوَ فَجَزَّاهَا ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءَ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ  
أَعْطَيْتَكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

(ق) قوله (حتى حكم فيها) أي إلى أن حكم في الصدقات (هو) أي الله تعالى وهو لمجرد التأكيد (فجزأها) بتشديد الزاي مفر أي قسم أصحابها (ثمانية أجزاء) أي أصناف (فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك) قال مالك وأبو حنيفة وأحمد يجوز وضع الصدقات في صنف واحد من الأصناف الثمانية وبارة أصحابنا صاحب المال غير أن شاء أعطى جميعهم وإن شاء اقتصر على صنف واحد وكذا يجوز أن يقتصر على شخص واحد من أي صنف شاء وهو قول جماعة من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي وابن عباس ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وآخرين ولم يرو عن غيرهم من الصحابة خلاف ذلك فكلن إجماعاً كذا في شرح السكر ورواه البيهقي في السنن عن عمر وحذيفة وابن عباس من عدة طرق ومن جملة تلك الطرق أنه أخرجه عن الحسن هو ابن عمارة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قلت قد جاء هذا من وجه آخر رواه عبد الرزاق في مصمه عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس قال إذا وضعتها في صنف واحد من هذه الأصناف فحبك وقال الطحاوي وابن عبد البر لا نعلم لابن عباس وحذيفة في ذلك مخالفاً من الصحابة وقال أبو نكر الرازي روي ذلك عن عمر وحذيفة وابن عباس ولا يروى عن أحد من الصحابة خلافاً وما احتج به أصحاب الشافعي ما رواه أبو داود في سننه عن زياد بن الحارث الصدائي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فابته وذكر حديثاً طويلاً فأثناء رجلا فقال أعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يرص بحكم بي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك حقاها وقالوا أنه نص فيه وقد أخرجه البيهقي كذلك وسكت عنه قال المدري في مختصر السنن في استناد عبد الرحمن بن رباد ابن أنس الأفرقي وقد تكلم فيه غير واحداه وكذا ذكره صاحب التهذيب أنه أعز به وهو ضعيف وضعفه البيهقي أيضاً في باب عتق أمهات الأولاد وقال في باب مرض التشهد صفه القطان وابن مهدي وابن معين وابن حنبل وغيرهم ثم على التسليم بجهة هذا الحديث إنما جرت ثمانية لئلا يخرج الصدقة عن تلك الأجزاء وما احتج به أصحابنا قوله تعالى (وإن غفوها وتوفوها الفقراء فهو خير لكم) بعد قوله تعالى (إن تبدوا الصدقات فمعها) وقد تناول جس الصدقات وبين أن إتيانها إلى الفقراء لا يعرم خير لنا ولا يقال أراد به نصيبهم لأن الضمير عائد إلى الصدقات وهو عام يتناول جميع الصدقات وقال صلى الله عليه وسلم لمعاد حين وجهه إلى اليمن أعلمهم أن عليهم صدقة تؤخذ من أعيانهم فترد إلى قرائهم رواه البخاري ومسلم وأخرج ابن جرير في التفسير عن عمران بن عتبة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) الآية قال في أي صنف وضعت أجرك وعن جرير عن ليث عن عطاء عن عمر بن الخطاب قال إنما صنف أعطيت من هذا أجزاء عنك وعن حفص عن ليث عن عطاء عن عمر أنه كان يأخذ العرض من الصدقة ويجعله في صنف واحد وعن الحجاج بن أرطاة عن المنهال بن عمرو عن زيد بن جبير عن حذيفة أنه قال إذا وضعتها في صنف واحد أجزأك وأخرج نحو ذلك عن سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وإبراهيم البخمي وأبي العالية وميمون بن عمران بأسانيد حسنة ولا يفرنا ضعف ليث هو ابن أبي سليم والحجاج في بعضها فقد قوى بعض هذه الطرق بعضها (كذا في الأغاف) قال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى قال تعالى (إن تبدوا

**الفصل الثالث** \* عن \* زيد بن أسلم قال شرب عمر بن الخطاب لبناً فأعجبه فسأل الذي سقاه من أين هذا اللبن فأخبره أنه ورد على ماء قد سماه فإذا نسم من نعم الصدقة وهم يسقون فخلبوا من ألبانها فجعلته في سقائي فهو هذا فأدخل عمر يده فأستقاء رواه مالك والبيهقي في شعب الإيمان

﴿ باب من لا تحمل له المسألة ومن تحمل له ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* قبيصة بن مخارق قال تحملت حمالة فأتيته رسول الله

الصدقات فعما هي وان تحفوها وتؤتوها الفقراء ( فاقضت الآية دفع جميع الصدقات الى صف واحد وم الفقراء وقال تعالى ( في اموالهم حق للسائل والمحروم ) وذلك يقتضي جواز اعطاء الصدقة هذين دون غيرها وذلك يني وجوب قسمتها على ثمانية اقسام ( كذا في احكام القرآن ) وقال الامام ابن حنبل وهو قول عامة اهل العلم قال الطبري وانما سمي الله تعالى الاصناف الثمانية في آية الصدقات اعلاما منه ان الصدقة لا تخرج عن هذه الاصناف لا ايجاب التقسيم فيما بينهم جميعا يدل عليه ايراد الآية باداء المحصر اي انما الصدقات لمؤلاء الاصناف لا لغيرهم ( ط ) قوله ( ورد ) اي مر على ماء اي مكان ماء قد سماه اي عينه باسمه ( فاذا ) للفاحشة ( نعم ) بفنختين من ( من نعم الصدقة وم ) اي الرعاة او اهل النعم ( يسقون ) اي اهل العلم ( فخلبوا من ألبانها ) اي فاعطوني هذا فأخذته ( فجعلته في سقائي ) بكسر السين ( فهو هذا فأدخل عمر يده ) اي في فيه او حلقة ( فاستقاء ) اي فقتياه حتى اخبره من جوفه قال الطبري هذا غاية الورع والنزاهة عن الشبه قال ابن حجر كان الشارح لم يستحضر قول ائمة ان كل من اكل او شرب حراما لزمه ان يتقياه ان اطاقه وان عذر في تناوله ا ه وفيه انه لا دالة في الحديث على كون ذلك اللبن حراما لان القابض اذا اخذه على وجه الاستحقاق واهداه لغير المستحق على فرض ان عمر غير مستحق فلا شك في حليته كما تقدم في حديث بريرة انه لها صدقة ولنا هدية فكان المقترض لم يظن لهذا وظن ان اللبن حرام وايضا لا فائدة في استقائه اذ لا يمكن رده الى صاحبه وانما هو تنقية الباطن من اثر الحرام او الشبهة وهذا لا شبهة انه ورع قال الغزالي في الاحياء وانما تنقياً ما شربه مع الجهل حتى لا يثبت منه لحم يثبت ويبقى وقال في موضع آخر ولا ينبغي ان يقال انه لا يدرى فلا يضره لان الحرام اذا اكل وحصل في المعدة اثر في قساوة القلب وان لم يعرفه صاحبه ولذا تنقياً عمر رضي الله عنه لانه شرب على جبل وهذا وان ائتيناه حلال للفقير فانما ائلاما حكم الحاجة اليه فهو كالخنزير والخنزير اذا ائلاما للضرورة ولا يلتحق بالطيئات ا ه ( كذا في الرقاة )

﴿ باب من لا تحمل له المسألة ومن تحمل له ﴾

قوله ( تحملت حماله ) الحمالة بالفتح ما يحمله الانسان عن القوم من البنية والفرامة وصاحب الحمالة الذي احل له رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة في هذا الحديث هو الذي يقع حرب بين الفريقين يسفك فيه السماء فيحمل تلك الديات رجل ليمسح دات الين والله لهم ( شرح المصايح للحافظ التوريشي رحمه الله تعالى )

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا فَقَالَ أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا قَيْصَةَ  
 إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَجِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةٍ وَرَجُلٌ تَحْمِلُ حِمْلَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ  
 يَمْسِكُ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِعَةٌ أَجْتَاكَ مَا لَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشِ  
 أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الْحِجَى مِنْ قَوْمِهِ  
 لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ  
 عَيْشٍ فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَيْصَةَ سَعَتْ يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سَخَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا فَوَيْلٌ لِيَسْأَلَ جَرًّا

قوله يصيبها ليس الضمير رجلاً المسئلة ولا إلى الحالة نفسها بل إلى منافعها أي يصيب ما حصل له من المسئلة أو  
 ما أدى من الحالة وهي الصدقة والله أعلم (طبيب طيب الله ثراه) قوله ثم يمسك يعني فإذا أخذ من الزكاة ما أدى به  
 ذلك الدين لا يجوز له أن يأخذ شيئاً آخر من الزكاة قوله أصابته جائعة أي آفة وحادثة أجاحت ماله أي  
 اهلكت تلك الجائعة ثمار بستانه أو زرع أو غيرها من الأموال قوله فحلت له المسئلة حتى يصيب قوماً من  
 عيش أو قال سداداً من عيش القوام بكسر القاف ما يقوم به الشيء وقوام من عيش أي ما يكون به العيش  
 من قوت ولباس والسداد بكسر السين ما يسد به الفقر أي يدفع قوله حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجى من قومه  
 الحجى العقل أي أصابته فاقة بحيث يعلم حاله خيراً منه وأقاربوه شدة من علم حاله أنه فقير محتاج فيحتاج إلى يجوز له أن يسأل  
 الزكاة — وفي تقييد الشهادة بثلاثة وإنها مستحبة لزجر السائل عن السؤال من غير ضرورة لأن إثباته بثلاثة  
 شهود أعسر عليه من اثنين فإن أتى باثنين جاز (كذا في شرح المصابيح للمظهر رحمه الله تعالى) وقال الحافظ  
 التوربشتي رحمه الله تعالى فإن قيل ما وجه التنصيص على ثلاثة من ذوى الحجى في الأعلام — قلنا نحن وإن  
 الخلق عبيد الله يتعبد بما شاء من أمره فله أن يجعل الحجة في هذه القضية مثبتة بثلاث كما جعلها مثبتة في هلال  
 رمضان بواحد وفي الحقوق الواجبة بالاثنتين وفي الزنا بأربعة ولكنا وجدنا الوجه فيه أنه جعل الأمر فيه إلى  
 ثلاثة من طريق الاستحباب لا من طريق الوجوب ليكون ذلك إبراهاً للسائل عن التهم فيما يدعيه والبالغ في الزجر  
 له عن سؤال يبعد بدأ عن الخوض فيه واصون لمرضه وإبقى لمروته وادعى للناس على قضاء حاجته وسد خلته  
 لأسباب إذا كانوا من ذوى الأقدار والعقول — اه كلامه رحمه الله تعالى وخشى بكونهم من قومه لأنهم هم  
 العاملون بحاله وهذا من باب التبيين والتعريف إذ لا مدخل لعدد الثلاث من الرجل في شيء من الشهادات عند  
 أحد من الأئمة رحمه الله تعالى (ق) قوله فما سواهن أي هذه الأقسام الثلاثة من المسئلة يا قَيْصَةَ سَعَتْ بضمين  
 وضم الاول وسكون الثاني وهو الأكثر هو الحرام الذي لا يحل كسبه لأنه يسحق البركة أي يذهبها (ق)  
 قوله من سأل الناس أموالهم أي شيئاً من أموالهم يقال سأله الشيء وعن الشيء قال الطبيب قوله أموالهم بدل  
 اشتغال من الناس وقد تقرر عند العلماء أن البدل هو المقصود بالذات وإن الكلام سيق لأجله فيكون المقصد  
 من سؤال هذا السائل نفس المال والأكثر منه لا دفع الحاجة فيكون مثل هذا المال كثر أكثر تربت عليه فأما يسأل  
 جراً اه تكثر ما فعلول له — أي ليكثر ماله لا للاحتياج فأما يسأل جراً أي قطعة من نار جهنم يعني ما أخذ

فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لَيْسَتْ كَثَرُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مِزْعَةٌ لَمْ يَتَّقِ عَلَيْهِ \* وعن \* معاوية قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُلْحِقُوا فِي الْمَسْأَلَةِ قَوْلَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَتُخْرِجُ لَهُ مَسْأَلَتَهُ مِثِّي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارِهِ قَبَارِكُ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ قِيًّا فِي بَعْزِمَةٍ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكْفُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَوْ عَطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ نَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصِرٌ حَلَوٌ

سبب للعقاب بالارجر للمبالغة فهذا كقوله تعالى (ان الذين يأكلون أموال النيام ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا) ويجوز ان يكون جررا حقيقة يعذب به كما ثبتنا معنى الزكاة وقوله تعالى (يوم يحى عليها في نار جهنم) الآية فليست كل اي من السؤال او الجهر او ليست كل اي لطلب قليلا او كثيرا وهذا توسيع له وتهديد كما قال تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) والمعنى سواء استكثر منه او استقل واقه اعلم (ق) قوله ليس في وجهه مِزْعَةٌ لحم اي قطعة يسيرة من اللحم قال الطبري اي يأتي يوم القيامة ولا جاء له ولا قدر من قومه لفلان وجه في الناس اي قدر ومنزلة - او يأتي فيه وليس على وجهه لحم احلا اما عقوبة له واما اسلاما بعله اه - ومن دعاء الامام احمد رحمه الله تعالى اللهم كما سنت وجهي عن سجود غرك فصن وجهي عن مسئلة غيرك واقه اعلم وحقق الامام التوربشتي رحمه الله تعالى المعنى الاول حيث قال المراد به ما يلحقه في الآخرة من الفضاحة والموان من ذلك السؤال وقد عرفنا الله سبحانه وتعالى ان الصور في دار الآخرة تختلف باختلاف المعاني قال الله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) فالذي يذلل وجهه لغير الله في الدنيا من غير ما باس وضرورة بل للتوسع والتكثر يصيبه شين في الوجه بذهbab اللحم عنه لظهور الناس عنه صورة المعنى الذي خفي عليهم واقه اعلم (شرح المصاييح) قوله لا تلحفوا في المسئلة مصدر بمعنى السؤال - اي لا تبالغوا او لا تلحفوا - من الحلف في المسئلة اذا الح فيها قال تعالى (لا يسلطون الناس الحاما) (مرقاة وطبي) قوله فيبارك له فيما اعطيته بالنصب بعد الفاء على معنى الجملة اي لا يجتمع اعطائي كراهي مع البركة والله اعلم (ط) وسره ان النفوس اللاحقة بالملا الاطى تكون الصورة القدسية فيها من الكراهة والرضا بمنزلة الدعاء المستجاب واقه اعلم (حجة الله البالغة) قوله لان يأخذ احدهم حبله اي فيجمع حطبا ثم يربط به فيأتي بمجموعة حطب الحزمة بضم الحاء قدر ما يحمل بين الضدين والصدر ويستعمل فيها يعمل على الظهر من الحطب فيبيعها فيكف الله بها وجهه اي يمنع عن اراقة ماء وجهه بالسؤال - خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعه اي يستوي الامران في انه خير له منه (ق) قوله ان هذا المال خضر حلو الخضرا ما يكون في العين طيبا - والحلو ما يكون في الفم طيبا ولا على العين من النظر الى الخضرا ولا على الفم من اكل الحلو وكذلك النفس حريصة

فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ يُورِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ  
وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى قَالَ حَكِيمٌ فَقُلْتُ  
بَارِسُورُ اللَّهِ وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ لَا أُرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
\* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَهُوَ يَذْكُرُ  
الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ السَّأَلَةِ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَالْيَدُ الْعُلْيَا فِي الْمُنْفَقَةِ وَالسُّفْلَى  
فِي السَّأَلَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ مَا يَكُونُ  
عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَئِنْ أَدْخَرْتُهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَفِئُ يَغْفِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يَغْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ  
يُصْرِهْ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنْ أَنْصَبٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

\* وَعَنْ \* عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ أُعْطِنِي  
أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْهُ فَقَالَ خُذْهُ فَمَتَّوِلُهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الدَّلِيلِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُتَرَفٍّ

يجمع المال لا تامل عه (مفاتيح) قوله من اخذه اي المال اخذ من لبسها سخاوة من اي من الاحمد يعني  
بلا سوال ولا اشراف ولا طمع او بسخاوة نفس وانشرح صدر من المعطى بورك له فيه ومن اخذه باشراف  
نفس يحتمل الوجهين اي يطمع او يحرص او تطلع لم يبارك له فيه قيل الاشراف الطر الى شيء يعني سكرهه  
من غير طيب نفس بالاعطاء قوله اليد العليا خير من اليد السفلى اليد العليا المعطية واليد السفلى الآخذة يعني  
اكتسب المال واعطى ولا تترك الكسب فطمع في اموال الناس فان المعطى خير من السائل قوله لا ارأ احدًا  
الخ - اي لا اقص اراد اني لا اسأل احداً شيئاً وقصه ماله والله اعلم (مفاتيح) قوله حتى بعد بكسر الهمزة  
اي متى ما عده فقال ما يكون عدي من خير اي مال ومن يئان لما وما خيرة متضمنة للشرط اي كل شيء  
من المال موجود عدي اعطيتكم فلن ادخره عنكم ولم امنعه منكم ومن يستعفف وفي بعض النسخ بالفتح اي  
من يطلب من نفسه العفة عن السؤال - قال الطبري او يطلب العفة من الله تعالى فليس السئ المجرد الا كيد  
يقفه الله اي يجعله سفيهاً من الاعفاف وهو اعطاء العفة وهي الحفظ عن المأهي ومن يستغنى اي يظهر انفي  
بالاستغناء عن اموال الناس والتعفف عن السؤال حتى يحسبه الجاهل غنياً من التشفيع يقفه الله اي يجعله الله  
غنياً بالقلب وفي الحديث ليس الغني عن كثرة العرض وانما الغني غني النفس ومن يتصبر اي يطلب توفيق الصبر  
من الله تعالى لانه قال الله تعالى (واصبر وما سورك الا بالله) او يامر نفسه بالصبر او من يتصبر عن السؤال  
يصبره الله بالكشيد اي يهل عليه الصبر وما اعطى احد عطاء هو خير من الصبر لان مقام الصبر اعلى المقامات  
لانه جامع لمكارم الصفات والحالات ولذا قدم على الصلاة في قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) ومعنى  
كونه اوسع انه تتسع به المأوف والشاهد والاعمال والمقاصد (ق) قوله خذ فتموله اي اقبله وادخله في  
مالك وتصدق به اي على اقر منك ان كان فاضلاً عن حاجتك فما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف

وَلَا سَائِلٍ فَخَذُّهُ وَمَا لَا فَلَا تُنْبِعُهُ نَفْسُكَ مَتَّقِ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن \* سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالسَّائِلِ كَدُّوحٍ يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ فَمَنْ شَاءَ أَقْبَى عَلَى وَجْهِهِ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ إِلَّا أَنْ  
يَسْأَلَ الرَّجُلُ ذَا سُلْطَانٍ أَوْ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مِنْهُ بَدْءًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
\* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ  
وَلَمَّْا يَغْنِيهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَسْأَلَتُهُ فِي وَجْهِهِ خَوْشٌ أَوْ خَدُوشٌ أَوْ كَدُّوحٌ قِيلَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ وَمَا يَغْنِيهِ قَالَ خَمْسُونَ دِرْهَمًا أَوْ قِيمَتَهَا مِنَ الذَّهَبِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

اي والحال انك عرطام له ولا سائل فحده اي فاقبله وتصدق به ان لم تكن عاججا ومالا اي وما لا يكون  
كذلك فلا تنبعه نفسك من الاتاح بالخييف اي فلا تجعل نفسك تاجعة له ولا توصل للمشقة اليها في طلبه (ق)  
قوله المسائل جمع المسئلة وجمعت لاختلاف ادواعها والمراد ههنا سؤال اموال الناس كدوح مثل صبور للبلابة  
يعني الجح اي جرح وجهه وبهم الكف جمع كدح وهو اثر مسك من خدش او عض والجمع ههنا اسبيل لناسب  
المسائل يكدح بها الرجل اي يجرح ويشين بالمسائل وجهه ويسعى في ذهاب عرضه بالسؤال بريق ماء وجهه فهي  
كالجراحة له فمن شاء ابقى على وجهه اي ماء وجهه من الحياء بترك السؤال والتعفف ومن شاء تركه اي ذلك  
الابقاء الا ان يسأل الرجل ذا سلطان اي حاكم وملك بيده بيت المال فيسأل حقه فيعطيه منه ان كان مستحقا قال  
الطبري واختلف في عناية السلطان والصحيح ان غلب في يده الحرام من ذلك الجنس لم يحل والا حلت يعني  
حرم سؤاله والاخذ منه كما اختاره الغزالي واعتمده النووي في شرح مسلم لكنه بالغ في رده في شرح المذهب  
فيكره ذلك سؤالا واخذنا وقد اختلف السلف في قبول عطاء السلطان فنعته قوم واباحه آخرون واقه اعلم (ق)  
قوله في وجهه حموش او خدوش او كدوح بضم اوائلها جمع حمش وخذش وكدح قال المظهر رحمه الله  
تملى هذه الالفاظ كلها متقاربة المعنى وشك الراوي في تلفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بامي لفظ  
من هذه الالفاظ ... اه وذهب الثوري وشي والقاضي عياض رحمهم الله تعالى الى ان الالفاظ متباينة المعنى واولا للتنويع  
لا للثبوت فالخدش قشر الجلد بعدد او نحوه والخذش قشره بالاضفار والكدح العض وهي في اصلها معادير لكنها  
لما جعلت اسماء لا تار جوز جمعها ولما كان السائل على ثلاثة اصناف مقل ومفرط ومتوسط ذكر هذه الآثار  
الثلاثة المتفاوتة بالشدة والضعف اوردها للتقسيم لا للترتيب واقه اعلم وقيل الخدش البالغ في معناه من الخدش  
وهو البالغ من الكدح اذ الخدش في الوجه والخدش في الجلد والكدح فوق الجلد قوله قيل يارسول الله وما يغنيه  
اي كم هو اولى مقدار من المال يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها قال الطبري قيل ظاهرا ان ملك خمسين درهما  
او قيمتها فهو غني يحرم عليه السؤال واخذ الصدقة به قال ابن المبارك واحمد واسحاق والمظهر ان من وجد  
قدر ما يغنيه ويشبهه على دائم الاوقات او في اغلبها فهو غني اه وقال حجة الله على العالمين الثوري بولي الله



وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ سَوَّلِ بْنِ الْحَنْظَلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يَغْنِيهِ فَإِنَّمَا يَسْتَكْبِرُ مِنَ النَّارِ قَالَ الثَّيَابِيُّ وَهُوَ أَحَدُ رَوَاتِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَمَا الْغَنَى الَّذِي لَا تَغْنِي مَعَهُ النَّسَاءُ قَالَ قَدَرٌ مَا يَنْدِيهِ وَيُشِيهِ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَيْعُ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ وَيَوْمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ وَلَهُ أَوْقِيَةٌ أَوْ عِدْلًا فَقَدْ سَأَلَ الْخَافَا رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ حُشَيْبِ بْنِ جَنَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلَّ لِغَنِيِّ وَلَا لِبُذِي مَرَّةٍ سَوِيٍّ إِلَّا الَّذِي فَقِرَ مَدْقِعٍ أَوْ غَرَمٍ مَقْطَعٍ وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِيَ بِهِ مَالَهُ كَانَ خُمُوشًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَضْفًا يَأْكُلُهُ مِنْ جَهَنَّمَ

بن عبد الرحمن قدس الله أسرارهم وفعنا بعلومهم آمين جله في تقدير الفقيه الماتمة من السوأل اها لوقه او خسون درهما وجاء ايضا انها ما يغنيه او يشيه وهذه الاحاديث ليست متحالفة عندنا لان السأل على ما رويته ولكل واحد كسب لا يمكن ان يتحول عنه اعني الامكان المأخوذ في المعلوم الباحثة عن سياسة المدن لا المأخوذ في علم تهذيب العس فمن كان كاسباً بالحرفة فهو معذور حتى بعد آلات الحرفة ومن كان زارعا حتى بعد آلات الزرع ومن كان تاجراً حتى بعد البضاعة ومن كان على الجهاد مسترزقاً بما يروح ويفدو من العائم كما قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالضابط فيه اوقية او حمسون درهما ومن كان كاسباً بحمل الانتقال في الاسواق او احتطاب الحطب ويصم وامثال ذلك فالضابط فيه ما يغنيه او يشيه والله اعلم ( حجة الله البالغة ) قوله فانما يستكبر من النار يعني من جمع اموال الناس بالسوأل من غير ضرورة فكأنه يجمع لنفسه نار جهنم ( مفاتيح ) قوله قدر ما يغنيه ويشيه التغذية اطعام طعام الغذاء والتشيه اطعام طعام الغشاء يعني من كان له قوت غذائه او عشاءه لا يجوز له ان يسأل قوله من سأل منكم وله اوقية او اربعون درهما من الفضة او عدلها اي مثلاً من الذهب او من مال آخر قد سأل الخافا اي الخافك واسرافاً من غير اضطرار وهذا في حق من يكفيه اربعون درهما والله اعلم ( مفاتيح ) ولا تدى مرة بكسر الهمزة اي قوة لان لا يكون به علة سوي اي صحيح سلم الاعضاء على الكسب الا لدنى قرر استثناء من الاخير مدقم اي شديد من ادفع لصق بالدفع وهو التراب او غرم بضم الهمزة اي دين مقطع اي شيع مثل — قال الطيبي رحمه الله تعالى والمراد ما استدان لنفسه وعياله في مباح ومن سأل الناس ليثري من الاتراء به اي بسبب السوأل وبالمأخوذ ماله بفتح اللام ورضه ايسر ليكثر ماله كان اي السوأل او المال خموشاً بالضم اي عسا في وجهه يوم القيامة اي على رؤس الاشهاد ورضما بفتح فسكون اي حبرا بجمياً مأكله من جهنم ايسر فيها قيل المراد به التعريق والتعذيب على وجه التحقيق ولعل الحشر عذاب لوجهه لتوجهه الى غيره تعالى بغير اذنه واسكل الحجر عذاب لسانه وقفه في السوأل من

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَقُلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ  
 أَتَى النَّبِيَّ ﷺ نِسَاءً لَهُ فَقَالَ أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ لَا قَالَتْ بَلَى جُلُسٌ نَلْبَسُ بَعْضُهُ وَنَسْطُ بَعْضُهُ  
 وَقَبْ نُشْرِبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ قَالَ أَتَيْتَنِي بِهِمَا فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ  
 وَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ قَالَ رَجُلٌ أَنَا أَخَذَهُمَا بِدَرَاهِمٍ قَالَ مَنْ يَزِيدُ عَلَى دَرَاهِمٍ مَرَّتَيْنِ  
 أَوْ ثَلَاثًا قَالَ رَجُلٌ أَنَا أَخَذَهُمَا بِدَرَاهِمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ فَأَخَذَ الْكَرْهَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا  
 الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ أَشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَأَنْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قُدُومًا مَا نَفِي  
 بِهِ فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوْدًا بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَذْهَبْ فَأَخْطِيبُ  
 وَبِيعْ وَلَا أَرَيْتَ خَمْسَةَ عَشْرَ يَوْمًا فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَجَاءَهُ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ  
 دَرَاهِمٍ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَيْرٌ  
 لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيِيَ النِّسَاءَ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لثَلَاثَةٍ لِيَذِي  
 فَقَرِ مَدْفِعٌ أَوْلَ الَّذِي غَرِمَ مَقْطُوعٌ أَوْلَ الَّذِي دَمَ مُوجِعٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ  
 إِلَى قَوْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ \* وَعَنْ \* ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَانْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّ فَاقَتَهُ وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ أَوْشَكَ اللَّهُ لَهُ بِالْفَنِيِّ إِمَّا بِمَوْتٍ  
 عَاجِلٍ أَوْ غَنَى آجِلٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

الحاقق المتضمن للشكايه من مولاہ تعالیٰ ولذا ورد ( کاد الفقر ان يكون کعرا ) فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر  
 هما امر تهديد ونظيره قوله تعالیٰ ( فمن شاء فليؤم من ومن شاء فليکفر انا اعتدنا للظالمين نارا ) واقه اعلم ( ق )  
 قوله بلی جلس المجلس الکساء الذي بلی ظهر البعير تحت القتب والقمب قسح من حشب مقعر وقوله  
 ولا اربنک خمسة عشر يوما المراد به نهی الرجل عن ترک الاکتساب في هذه المدة لا نهی نفسه عن الرؤیة  
 وقوله لئلی فقر مدقع ای شديد او لئلی غرم ای عرامة او دين مقطوع ای فظيع وقضیح اولدی دم موجع  
 بکسر الجیم وقضحا ای مؤلم والمراد دم یوجع القتال واولیاه بان تازمه الدیة وليس لهم ما یؤدی به الدیة  
 ویطلب اولیاء المقتول منهم وتنبث الفتنة والمخاصمة بینهم واقه اعلم ( کذا في المرقاة ) وفي النبیة هو ان یتحمل  
 دیة فیسمی فیها ویسأل حتی یؤدیها الى اولیاء المقتول وان لم یؤدوها قتلوا المحتمل عنه وهو اخوه او حبیبه  
 فیوجبه قتله والله اعلم ( کذا في شرح الطبری ) قوله فانزلها بالناس ای عرضها علیهم واطهرها بطریق الشکایة  
 لهم وطلب ازالة فاقة منهم یعنی من اعتمد فی سدا علی سواهم لم تسد فاقته ای لم ترض حاجته ولم تزل فاقته  
 وكلما تسد حاجته اسبته اخرى اشد منها ( کذا في المرقاة شرح الطبری ) قوله او شک الله له ای قرب ان یصل الله

### الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ ابن أبي عمير أن أبا عبد الله قال لرسول الله صلى الله

عليه وسلم أسألُ رسولَ الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وإن كنتَ لا بدُ فسلِ الصالحينَ رواه أبو داود والنسائي ﴿ وعن ﴾ ابن السَّعدي قال استعملني عمرُ على الصدقة فلما فرغتُ منها وأديتها إليه أمر لي بمائة فقلت إنما عميتُ لله وأجزي على الله قال خذ ما أعطيتُ فإني قد عميتُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلماني فقلتُ مثل قولك فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطيتُ شيئاً من غير أن تسأله فكلَّ وتصدَّق رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ علي أنه سمع يومَ عرفة رجلاً يسألُ الناسَ قتالَ أبي هذا اليوم وفي هذا المكان تسألُ من غير الله فغفقه باليدَ رواه رزين ﴿ وعن ﴾ عمر قال تعلمونَ أيُّها الناسُ أن الطمعَ فقرٌ وأن الإيَّاسَ غنى وأن المرءَ

له الفاعلُ بأن يمتنه أو يعطيه ما لا قال الله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره) وبلوغ أمره إما موت عاجل أو عنى عاجل (ط) قوله قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسألُ بحذف حرف الاستفهام أي واطلب يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أي لا تسألُ الناس شيئاً من المال وتوكل على الله في كل حال وإن كنتَ أي سألتَ لا بد أي لك منه ولا غنى لك عنه فسأل أي اطلب الصالحين لأن الصالح لا يعطى إلا من الخلال ولا يكون إلا كريماً ورجباً ولا يهتك العرض ولأنه يدعو لك فيستجاب والله أعلم (ق) قوله استعملني عمر أي جعلني عاملاً على الصدقة أي على أخذها وجمعها وحفظها فلما فرغتُ منها أي من أخذها وأديتها إليه أي إلى عمر رضي الله عنه أمر لي بمائة بضم العين وفي القاموس مثله أي أجرة العمل فقلتُ انما عملتُ لله وأجزي بالله وحسين على الله قال خذ ما أعطيتُ بصيغة المفعول فإني قد عميتُ أي على الصدقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلماني بتشديد الميم أي أعطاني أجرة العمل والمضى أراد إعطائها لي أو أمر لي بالمطاء فقلتُ مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطيتُ شيئاً من غير أن تسأل فكل أي حال كونك فقيراً أو تصدق أي حال كونك غنياً وفيه جوار أخذ العوض من بيت المال على العمل العام وإن كان فرضاً كالقضاء والتدريس بل يجب على الإمام كفاية هؤلاء ومن في معصام في مال بيت المال وظاهره وجوب قبول ما أعطيه الإنسان من غير سؤال وبه قال أحمد وحمل الجمهور الأمر على الاستجاب أو الإجابة والله أعلم (ق) قوله فقال أي علي رضي الله تعالى عنه أي هذا اليوم في هذا المكان أي في زمان إجابة الدعاء ومكان قبول الشاء وحصول الرجاء يسأل من غير الله أي شيئاً حقيقاً مثل الضداء أو أو المشاء قال الطبري أي هذا المكان وهذا اليوم ينافيان السؤال من غير الله تعالى ويلحق بذلك السؤال في المساجد أدام تن الإجابة والله أعلم (ق) قوله وعن عمر قال تعلمون خبر بمعنى الأمر وفي نسخة صحيحة تعلمون أيها الناس إن الطمع أي في الخلق قصر أي حاضر أو يجر إليه وإن الإيَّاس أي اليأس أي الناس غني وإن المرء

إِذَا يَسَّ عَنْ شَيْءٍ اسْتَفْنَى عَنْهُ رَوَاهُ رَزِينٌ \* وَعَنْ \* ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا فَاتَّكْفُلْ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَقَالَ ثَوْبَانُ أَنَا فَكَفَّ أَنْ لَا يَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي ذَرٍّ قَالَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَشْغُرُ عَلَيَّ أَنْ لَا تَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَلَا سَوْطَكَ إِنْ سَقَطَ مِنْكَ حَتَّى تَنْزِلَ إِلَيْهِ فَتَأْخُذَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

### ﴿ باب الاتفاق وكرهية الامساك ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا لَسَرْتُ فِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصِدُهُ لِدِينِي رَوَاهُ الْأُبَخَارِيُّ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانَ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ اعْطُ مَنَافِقًا خَلْمًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ اعْطُ مُنْكَسِكًا تَلَمَّا مَتَّقَ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَسْمَاءُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

تفـير لما تقدم اذا يس عن شيء استفنى عنه ولذا قبل اليأس احدى الراحتين وانه اعلم ( ق )

— باب الاتفاق وكرهية الامساك —

قال الله عز وجل ( يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة — الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يقبضون ما انفقوا وما ولا ادى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون وما تنفقوا من خير فلا ننسكم ) الى قوله تعالى ( وما تنفقوا من خير فان الله به عليم — الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ) — ( ها اتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فاعما يبخل عن نفسه والله الغني واتم الفقراء ) — وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله والله ميراث السموات والارض ) قال تعالى ( ما سلكتكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين ) الذين هم يراؤون ويمنون بالمعروف قوله لسري جوابوا لا الامتناعية ففقد انه لم يسره المذكور بعده لما انه لم يكن عنده مثل احد ذهابا وفيه مبالغة وذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يسره كثرة مال ينفعه دنيا ودينا فكيف ما لا ينفعه فيه وفي التقييد بقوله ثلاث ليال تنعيم ومبالغة في سرعة الانفاق فلا يكون لا في قوله ان لا يعز ائدة كما في قوله تعالى ( ما منعك ان لاتسجد اذ امرتك ) على ما ذهب اليه المالكي في الشواهد والتوضيح ( طيب طيب الله تراه ) ارسده بضم المعزة اي احفظه واعده لدين اي لاداء دين كان علي لان اداء الدين مقدم على الصدقة والله اعلم [ ق ] قوله فيقول احدهما اي لمن انفق ماله في الخيرات اللهم اعط متفقا خلفاى عوضا في الدنيا والآخرة قال تعالى [ وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ] ويقول الآخر لاداء الذي لم ينفق في مرضاة المولى اللهم اعط ممسكا اي عن الخير تلفا اي لما له حسا او معنى وفي اراده بلفظ الاعطاء

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتِي وَلَا تَحْصِي فُحْصِي اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا تُوعِي فُيُوعِي اللَّهُ عَلَيْكَ أَرْضِيحِي مَا اسْتَطَعْتَ  
مَتَّقْ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى أَنْتَقِ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْتَقِ عَلَيْكَ مَتَّقْ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَأَنْ تَمْسِكَ شَرٌّ لَكَ وَلَا تُلَامُ  
عَلَى كِفَافٍ وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ الرَّجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جِئْتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ أَضْطَرَّتْ  
أَيْدِيهِمَا إِلَى ثِيْبَيْهِمَا وَفَرَّقِيهِمَا فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أُنْبَسَطَتْ عَنْهُ وَجَعَلَ  
الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا مَتَّقْ عَلَيْهِ

مشاكلة واه اعلم [ ق ] قوله لا تحصى فحصى الله عليك الاحصاء الاحاطة بالشيء حصراً وتعداداً والمراد بهما  
عد الشيء لانتية وأدخاره للاعداد به وترك الاتفاق منه في سبيل الله تعالى وقوله فيحصى الله عليك عمل لوجبه  
[ احدهما ] ان يحبس عليك مادة الرزق ويقلاه بقطع البركة حتى يصير كالشيء المدود [ والاخر ] انه يحاسبك  
عليه في الآخرة وفيه ولا توعي الایام حفظ الامنة بالوعاء وجعلها فيه والمراد به ان لا تمنى فضل الزاد عن  
افتر اليه فيوحي الله عليك اي يمنع عنك فضله ويسد عليك باب المزيد وفي معناه ما ورد في رواية اخرى ولا  
توكي فيوكي عليك وقوله ارضي من الرضخ وهو العطاء اليسير وفي الحديث وقد امرنا لهم برضخ فاقسمه  
بينهم وانما قال ارضي لما عرف من حالها ومقدرتها ولانه لما لم يكن لها ان تصرف في مال زوجها بشر اذنه  
الا في اليسير الذي جرت فيه العادة بالتسامح من قبل الازواج كالكسرة والتمر والطعام الذي يفضل في البيت  
ولا يصلح للخزن لتسارع الفساد اليه او فيما سبق اليها من نفقتها وحسبها ولهذا كانت تستفتيه فيما ادخل عليها  
الزير وفي كتاب ابي داود ان اسماء رضى الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله ليس لي من شيء الا ما ادخل  
على الزير افاعطى قال نعم ولا توكي فيوكي عليك والله اعلم [ كذا في شرح المصاييح للتوربشتي رحمه الله  
تعالى قوله اخق يا ابن آدم الخ قال الراغب نفق الشيء مضى ونفق الدابة نفوقا اذا ماتت ونفقت الدرام  
اذا نبتت اقول قوله انفق عليك مشاكلة لان اتفاق الله تعالى لا ينقص من خزائنه شيئا قال يد الله ملائ لا يفضيها  
نفقه سبحانه الليل والنهار واليه يلج قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق والله اعلم [ ط ] قوله  
ان تبذل الفضل ان تبذل ان تبذل ان تبذل ان تبذل ان تبذل ان تبذل ان تبذل ان تبذل ان تبذل ان تبذل ان تبذل  
وان حفظت من مالك قدر حاجتك لا لوم عليك وان حفظت ما فضل على قدر حاجتك فانت بخيل والبخل لوم (ط)  
قوله وابدأ بمن تعول يقال عال الرجل عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة والمراد بالفضل  
ما يزيد على ما يحصل منه الكفاف فيحتد يبدأ بالاهم ويؤيد هذا التأويل حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه  
خير الصدقة ما كانت عن ظهر غني وابدأ بمن تعول ط قوله عليها جئتان من حديد قال الحافظ التوربشتي  
رحمه الله تعالى الجنة بالضم ما استترت به من سلاح والمعنى ههنا الدرع وقد رواه البخاري في بعض طرقه عن

﴿ وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم رواه مسلم ﴾ وعن حارثة بن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقه فلا يجد من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالأمن لقبلتها فأما اليوم فلا حاجتي لي بها متفق عليه ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل

أبي هريرة بالبلاء مكان النون وهو تصحيف من بعض الرواة لا خفاء به ولا يلزم ذلك على ذي فهم بوجوده احداهما الجبة بالبلاء من الحديد شيء لم يعد ولم يعرف في كلامهم والآخران في بعض طرق هذا الحديث عليه درعان مكان عليه جتان والثالث انه قال قلصت واخذت كل حلقة بمكانها ومعنى هذا الحديث ان الحواد الموقى اذا هم بالصدقة اتسع لذلك صدره وطاوعته نفسه وانبسطت بالذل والعطاء يدها كالذي لبس درعا واسترسلت عليه واخرج منها يديه فانبسطت حتى خلصت الى ظهور قدميه فاجتته وحسته وان البخل اذا اراد الافاق حرج به صدره واشمازت عنه نفسه واقبضت عنه يدها كالذي اراد ان يستجن بالدرع وقد علت يدها الى عنقه فحال ما ابتلى به يئنه وبين ما ينتفبه فلا يزيد له لبسا الا تقالا ووبالا والتزاما في العنق والتواء واخذنا بالثروة قوله اتقوا الظلم اي المشتغل على الشح وغيره من الاخلاق الدنية والافعال الرديئة فان الظلم ظلمات يوم القيامة قال الطيبي محمول على ظاهره فيكون الظلم ظلمات على صاحبه لا يهتدي بسببها كما ان المؤمنين يسعون نورهم بين ايديهم او المراد بها الشدائد كما في قوله تعالى ( ينجيكم من ظلمات البر والبحر ) اي شدائدهما واتقوا الشح اي البخل الذي هو نوع من الظلم وقيل الشح غل مع الحرس وهو انسب واغرد الشح بالذكر تنبيها على انه اعظم انواع الظلم فانه منشأ للمفاسد العظيمة ونتيجة محبة الدنيا النسيمة قال تعالى ( ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ) فان الشح اهلك من قبلكم فداءه قديم وبلاءه عظيم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم قال الطيبي انما كان الشح سببا لذلك لان في بخل المال ومؤاكلة الاخوان التجارب والتواصل وفي الامساك والشح التجارب والتقاطع وذلك يؤدي الى التشاجر والتماذي من سفك الدماء واستباحة المحارم من الفروج والاعراض والاموال وغيرها والله اعلم ( كذا في شرح الطيبي والرقاة ) قوله يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقه فلا يجد من يقبلها الحديث قيل هو زمان المهدي وزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقيل زمان اشراط الساعة كما ورد لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد احدا يقبلها والله اعلم ( كذا في الرقاة ) قوله وانت صحيح شحيح اي تصدق في حال صحتك واختصاص المال لك وشح نفسك بان تقول لا تلغف مالك كيلا تصير قبرا فان الصدقة في هذه الحالة اشد مراغمة للنفس اي افضل الصدقة ان تصدق حال حياتك وصحتك مع احتياجك اليه اهـ ( ط ) قوله ولا تمهل بالنصب عطف على ان تصدق ويجوز انجزم على ان لا تلتي اي

حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ قُلْتَ لِمَلَانٍ كَذَا وَلِمَلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِمَلَانٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وَعَنْ \* أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَتَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ  
 فَلَمَّا رَأَى قَالَ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ قَتَلْتُ فَذَلِكَ أَبِي وَأَيُّ مَنْ هُمْ قَالَ هُمْ  
 إِلَّا كَثُرُونَ أَمْوَالًا إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ  
 بَيْهِنِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني \* عَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
 السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَأَبْخِيلٌ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ  
 بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ يَجْهَلِي  
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ  
 يَتَصَدَّقَ الْمَرْءُ فِي حَيَاتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ عِنْدَ مَوْتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ \* أَبِي السَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ عِنْدَ

ولا تؤخر الصدقة او ولا تعمل نفسك حتى اذا بلغت الحلقوم والمراد ان تقرب الروح بلوغ الحلقوم قلت لملان  
 هو كناية عن الموصى له هكذا اشارة الى الموصى به وقد كان لملان اي والحال انه قد صار لملان قال  
 الطيبي اشارة الى المع عن الوصية لتعلق حق الوارث به اي وقد كان لملان الوارث والله اعلم (ق) قوله  
 هم الاخسرون هم خسر عن غير المذكور ولكن يأتي تفسيره وهو قوله هم الاكثرون اموالا يعني من كان  
 ماله اكثر يكون اثمه وخسرانه اكثر الامن قال هكذا من قولهم قال يده اذا اشار بيده الى جانب يعني الا  
 من حرك واعمل يده في صرف ماله في الخيرات من جانب يمينه ويساره وخلفه وقدمه يعطي من سألته ومن  
 رأى من المحتاجين فمن كان بهذه الصفة فليس من الخاسرين بل هو من الفائزين :

\* زيادة للمرء في دنياه قصاص \* وربعه غير محض الخير خسران \*

وقليل ما هم ما رائداهم مبتدأ وقيل خبر مقدم اسبه هم قليل يعني من يصرف ماله في الخيرات قليل  
 السخي قريب من الله الخ القرب هنا قرب من رحمة الله يعني السخاوة خصلة محمودة عند الله تعالى وعند الناس  
 فلا حرم هو مستحق للرحمة والحب من الله والبخل بعكس ذلك ولجاهل سخي احب الى الله من عابد يجهل  
 يريد بالجاهل هنا ضد العابد لانه ذكره بازائه يعني رجلا يؤدي الفرائض ولا يؤدي الواظف وهو سخي احب  
 الى الله تعالى من رجل يكثر الواظف وهو يجهل لان حب الدنيا رأس كل خطيئة والمراد بحب الدنيا حب المال والله اعلم  
 (كذا في المتابع) قوله خير له من ان يتصدق بمائة اي مثلا وقال الطيبي رحمه الله تعالى جاء في بعض الروايات

مَوْثِقُهُ أَوْ يَعْتِقُ كَالَّذِي يَهْدِي إِذَا شَبَّحَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ  
 \* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ  
 فِي مُؤْمِنٍ الْبُخْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ وَلَا بَغِيلٌ وَلَا مَنَانٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

بإله بدل عبادة والمراد التكثير والمعنى بحاله كله وهو المبلغ قوله كالذي يهدي إذا شبع شبه تأخير الصدقة عن  
 أوانه ثم تداركه في غير أوانه بمن نفرد بالاكل واستأثر بنفسه ثم إذا شبع يعطيه غيره وانما يعمدا كان عن  
 ايثار كما قال الله تعالى ويؤثرون على اهلهم ولو كان بهم خصاصة وما احسن موقع يهدي في هذا المقام ودلائلها  
 على الاستبراء والسحرية بالمهدي اليه والله اعلم (ط) قوله خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق  
 قال الحافظ التوربشتي رحمه الله تعالى تأويل هذا الحديث ان يقول أراد به اجتماع الخصلتين فيه مع بلوغ النهاية  
 منها بحيث لا يملك عنها فلا يملك عنه ويوجد منه الرضاء بها فاما الذي يؤنس عنه شيء من ذلك بحيث يبخل  
 حيناً ويقطع عنه حياً او يسوء خلقه وقتاً دون وقت او في امر دون امر او يسر منه ويبذل عليه او يلوم نفسه  
 او تدعوه النفس الى ذلك فيسارعها فانه يمتنع عن ذلك ومنه حديثه الآخر لا يجتمع الشح والاعان في قلوب  
 عبد ابدًا على نحو ما ذكرنا في معنى هذا الحديث وارى له وجهاً آخر وهو ان يقول الشح خلقه عزريجة بجل عليها  
 الانسان فهو كالوصف للارم له ومكرها النفس قال تعالى (واحصرت الارض الشح) فاذا انتهى سلطانها الى  
 القلب واستولى عليه عرى القلب عن الايمان لانه يشح بالطاعة فلا يسمح به ولا يبدل الاقياد لامر الله تعالى  
 والشح يجل مع حرصه هو المانع في المانع من البخل فالبخل يستعمل في العنة بالمال والشح في سائر ما يتبع النفس  
 عن الاسترسال فيه من بذل مال او طاعة او معروف ووجود الشح في نفس الانسان ليس بمنعوم لانه طبيعة  
 خلقها الله تعالى في النفوس كالشهوة والحرص للابتلاء ولمصلحة عمارة العالم وانما المنعوم ان يستولي سلطانها على  
 القلب والله اعلم اه كلامه رحمه الله تعالى وقال الطبري رحمه الله تعالى يمكن ان يجعل سوء الخلق على ما مخالف  
 الايمان فان الخلق الحسن هو ما به امتثال الاوامر واجتناب النواهي لا ما يتعارف بين الناس لما ورد عن عائشة  
 رضي الله تعالى عنها وكان خلقه القرآن وافراد البخل من سوء الخلق وهو بضه وجهه معطوفاً عليه يدل على  
 انه اسوأها واشتمها ويؤيد هذا التأويل حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لا يجتمع الشح والاعان في قلب  
 عبد ابدًا والله اعلم قوله لا يدخل الجنة حب قال الحافظ التوربشتي رحمه الله تعالى الحب الرجل الحذاع  
 ومعناه في الحديث الذي يفسد الناس بالحذاع ويكره ويغتال في الامر يقال فلان خب اذا كان فاسداً فاسداً  
 مرواها ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة اي لا يدخلها مع الداخلين في الرعي من غير ما بأس بل  
 يصاب منه بالعذاب ويحصى حتى يذهب عنه آثار تلك الحاصل هذا هو السبيل في تأويل امثال هذا الحديث  
 ليوافق اصول الدين وقد سلك في التمسك بظواهر امثال هذه النصوص الجمل الغفير من المبتدعة ومن عرف  
 وجوه القول والحقابيل البيان من كلام العرب هان عليه التخلص بعون الله عن تلك الشبه وما ينبغي القطن  
 ان يقدمه في هذا الباب ليكون من التأويل على بصيرة ان يعلم ان للشارع صلى الله عليه وسلم ان يقتصر في مثل  
 هذه المواطن على القول المجمل ابتغاء للخوف في نفوس المكلفين وتحذيراً لهم عما فيه المقصدة في الدين بالبلغ ما



﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ما في الرجل شح هاليع وجبن خاليع رواه أبو داود وسند كثر حديث أبي هريرة لا يجمع الشح والإيمان في كتاب الجهاد إنشاء الله تعالى ﴾

**الفصل الثالث** ﴿ عن عائشة أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن للنبي صلى الله عليه وسلم أين أسرع بك لحوقاً قل أطولكن يداً فأخذوا قصة يذرعوها وكانت سودة أطولهن يداً فملأنا بعدلماً كان طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقاً به زينب وكانت تحب الصدقة رواه البخاري ، وفي رواية مسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعكن لحوقاً أطولكن يداً قالت وكانت يطولن أيمن أطول يداً قالت فكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق ﴾

﴿ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لأصدقني بصدقة فخرج بصدقته فوضعهما في يد سارق فصبحوا يتجددون تصديق أئيلة على سارق ﴾

يكون من الزجر ثم يردده العلماء الراشعون الى اصول الدين والله اعلم ( شرح المصاييح ) قوله ثم ما في الرجل شح هاليع وجبن خاليع رواه أبو داود وسند كثر حديث أبي هريرة لا يجمع الشح والإيمان في كتاب الجهاد إنشاء الله تعالى

من الحاصل التهمة شح هاليع اي حازع يعمل على الحرس على تحصيل المال والجزع على دهايه كما قال تعالى ( ان الانسان خلق هلوعاً اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير موعاً ) وقيل الشح البغ من البخل لان البخل منع ما وجب بذله من المال والشح منع كل واجب من المال والاقوال والامال وجبن خاليع اي شديد كانه يخلع قليمه من شدة خوفه من المحاربة مع الكفار ويجمعه من الدخول في عمل الارار وخص الرجل اما لانها ممدوحان للنساء في نوع منها او لان مزمة الرجال بها فوق مزمة النساء بها والله اعلم ( كذا في المراقبة ) قال في الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى ( قوله اي أسرع بك لحوقاً اي بالموت بعدك ومعه قوله صلى الله عليه وسلم لعاطمة انك اول اهلي لحوقاً في فضحتك قال اطولكن يدا اي اكثركن صدقة واعظمكن احساناً فان اليد تطلق ويراد بها المنة والنعمة والاحسان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر علي يدا يحبه قلبي فاحذوا الظواهر فاحذون فصل الى اخذوا تعظيماً كما في قوله تعالى ( وكانت من القاتنين ) وقول الشاعر ﴿ وان شئت حرمت النساء سواكم ﴾ قصبه يزرعونها اي ويقبسون ايديهن بها بناء على فهمين اث المراد باليد الجارحة وكانت سودة رضي الله تعالى عنها اطولهن يدا اي في الحس فعلمنا بعد اي بعد هذا حين ماتت زينب رضي الله تعالى عنها اولاً وكانت اكثرهن صدقة انما كان طول يدها بالرفع الصدقة بالنصب كذا في النسخ المصححة وعكس المقتلاني قال الطيبي اي فهمنا اولاً ظاهره ولما فطنا بحبتها الصدقة علمنا انه صلى الله عليه وسلم لم يرد

فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ لَا تُصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ  
فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ لَا تُصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ  
فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيٍّ فَقَالَ اللَّهُمَّ  
لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَزَانِيَةٍ وَغَنِيٍّ فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ أَمَا صَدَقْتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلِمَ أَنْ يَسْتَعِفَّ  
عَنْ سَرِقَتِهِ وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلِمَ أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلِمَ يُعْتَبَرُ قَيْنَقُ بِمَا  
أَعْطَاهُ اللَّهُ مُتَّقِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهُ لِلْيَخَارِيِّ \* وَعَنْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
يَبْنَى رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَمَسَمَحَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ أَسْقَى حَدِيقَةً فَلَانِي فَتَنَّتْهُ ذَلِكَ السَّحَابُ  
فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَنَّبَعَ  
الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يَحْمِلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَسْمُكَ قَالَ فَلَانُ  
الْأُسْمُ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ أَسْمِي فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا  
فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاءُهُ وَيَقُولُ أَسْقَى حَدِيقَةَ فَلَانٍ لِأَسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَا إِذَا  
قُلْتُ هَذَا فَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِهِ وَأَكُلُ أَنَا وَغِيَالِي ثُلْثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلْثَهُ

بإيدٍ إلا العطاء اه (ق) قوله اللهم لك الحمد على سارق قال الطيبي رحمه الله تعالى لما حرم يوصعها في موضعها  
كال دل عليه تنكير بصدقة حوري يوصعها في يد سارق فحمد الله وشكره على انه لم يتصدق على من هو اسوأ  
حالاً منه وقيل هو تعجب من فعل نفسه كما تعجبوا من فعله فذكر الحد في موضع التعجب كما يذكر التوبيخ  
في موضعته والله اعلم (ق) قوله فأتى أي فأتى في المسام فقيل له أي صدقاتك مقبولة وكلها في مواضعها موضوعة  
أما صدقتك على سارق فلا تخلو عن مثوبة منصبة لحكمة فلعله ان يستعف عن سرقة الخ (ق) قوله يبارجل فلاة  
أي بصحراء واسعة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة اسقى بقطع هز ووصله حديقة فلان أي بستان فلان  
وفلان كما به عن اسم صاحب الحديقة كما يأتي بيانه صريحاً فتنتى ذلك السحاب أي تبعد عن مقصده  
فأفرغ مائه في حرة وهي أرض ذات حجارة سود فلذا شجرة بسكون الراء مسيل للماء إلى السهل من الأرض  
من تلك الشراخ بكسر الشين أي الواقعة في تلك الحرة قد استوعبت أي بالأخذ ذلك الماء أي النازل من  
السحاب الواقع في الحرة كله تأكيد فتنبع أي ذلك الرجل الماء أي اثره فادارجل قائم في حديقته يحول الماء  
أي ينقل الماء إلى حديقته بمسحاته بكسر الميم وهي الحفرة من الحديد أو غيره فقال أي الرجل له أي لصاحب  
الحديقة قوله فأتضع فيها أي في حديقته من الخير حتى تستحق هذه الكرامة قال أما بتشديد الميم اد قلت وفي  
سخة اذا قلت وارد فيها ثلثة أي اصرف ثلثة في الحديقة للزراعة والبارة (ق) قوله

رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنْ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُرْصَ وَأُفْرِعَ وَأَعْمَى فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ قَبَعَتْ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَرْضَ بِقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا وَبَذَّهَبٌ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأَعْطَاهُ لَوْثًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا قَالَ: فَأَيُّ أَلْمَالٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ شَكَ إِسْحَاقُ إِلَّا أَنَّ الْأَرْضَ أَوْ الْأَفْرَعَ قَالَ: أَحَدُهُمَا الْإِبِلُ وَقَالَ: الْآخَرُ الْبَقَرُ قَالَ: فَأَعْطَاهُ نَاقَةً عَشْرَاءَ فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا قَالَ: فَأَتَى الْأَفْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ وَبَذَّهَبٌ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ قَالَ: فَمَسَحَهُ وَذَهَبَ عَنْهُ قَالَ: وَأَعْطَاهُ شَعْرًا حَسَنًا قَالَ: فَأَيُّ أَلْمَالٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ فَأَعْطَاهُ بَقْرَةً حَامِلًا قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأَبْصُرُ بِهِ النَّاسُ قَالَ: فَسَحَهُ فَردَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ قَالَ: فَأَيُّ أَلْمَالٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا فَأَتَتْهُ هَذَانِ وَوُلِدَ هَذَا فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَرْضَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مُسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بَنِي الْحَبَالِ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ الْوَدَّ الْحَسَنَ

قوله ان يتكلم اي يتكلم لهم فوالفهم اوليس فهم الناس اوليس تعالى احوالهم علم ظنور كما يله با علم بطون فبعث اليهم ملكا اي في صورة رجل مسكين (ق) قوله وبذَّهَبَ عني بالرفع اي رول عني الذي قد قذرنى الناس بكسر المعجمة اي كرهوا غناطني من امله وهو الرص قال اي الي صلى الله عليه وسلم مسح اي الملك فذهب عنه قذره ففتحين (ق) قوله شك اسحق هو احد رواة هذا الحديث والابل ارجح بقية قوله الاتي فاعطى ناقة بصيغة الحرم الا ان الارص او الاقرع قال احدها الابل وقال اخر البقر قال اي الى عليه الصلاة والسلام فاعطى اي طالب الابل لا الارص كما جزم به ابن حجر ناقة عشاء وهي الناقة التي اتى على حملها عشرة أشهر ثم اطلق على الحامل مطلقا وانه اعلم (ق) شاة والدا قيل هي التي عرف منها كثرة النواج وقيل الحامل فاستج بصيغة الفاعل من الانتاج هذان اي الارص والاقرع وولد ماضى معلوم من التوليد هذا اي الاعمى فكان لهذا اي للارص واد من الابل ولهذا اي للاقرع واد من البقر ولهذا اي للاعمى واد من الغنم قوله (ثم انه) اي الملك (اي الارص في صورته) اي التي جاء الارص عليها اول مرة (وهيئة قال) اي له (رجل مسكين) اي انا رجل مسكين (قد انقطعت بني الحبال) اي الاسباب (في سمري) قال الطيبي الباء للتعدية - قال السيد جمال الدين فيه تأمل لان المعنى لا يساعد التعدية والاصوب ان يقال الباء بمعنى من كما في قوله تعالى (عينا يشرب بها عباد الله) (فلا بلاغ) اي كفاية (لي اليوم الا بالله) اي ايجادا وامدادا (ثم بك)

وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي فَقَالَ الْغَمُوقُ كَثِيرَةٌ فَقَالَ إِنَّهُ كَأَنِّي  
أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ بَصْرَةَ قَدْرُكَ لَأَسْ وَبِعِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ مَا لَا فَقَالَ إِنَّمَا وَرَثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا  
عَنْ كَابِرٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَبْرُكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ قَالَ وَأَنَّى الْأَقْرَعُ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ  
لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِهَذَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا فَقَالَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَبْرُكَ اللَّهُ إِلَى  
مَا كُنْتُ قَالَ وَأَنَّى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مُسْكِينٌ وَأَبْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ فِي  
الْحَبَلِ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ يَكُ اسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاءَ أَتَبَلَّغُ  
بِهَا فِي سَفَرِي قَوْلَ قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَخَذْتُ مَا شِئْتُ وَدَعْتُ مَا شِئْتُ فَوَاللَّهِ  
لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ فَقَالَ أَمْسِكْ مَا لَكَ فَإِنَّمَا أَتَبَلَّغْتُ فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسَخَطَ  
عَلَى صَاحِبَيْكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* \* \* وَعَنْ \* \* \* أُمِّ بُجَيْدٍ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَلَيْسَ كَيْفَ لِقَافٍ  
عَلَى بَابِي حَتَّى أَسْتَحْيِيَ فَلَا أَجِدُ فِي بَيْتِي مَا أَدْفَعُ فِي يَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَدْفَعِي فِي يَدِهِ وَلَوْ ظِلْفًا مَحْرَقًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
صَحِيحٌ \* \* \* وَعَنْ \* \* \* مَوْلَى لُعْمَانَ قَالَ أَهْدَيْتُ لَأُمِّ سَلَمَةَ بَضْعَةً مِنْ نَعَمٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ اللَّهُمَّ فَقَالَتْ لِلْخَادِمِ ضَعِيهِ فِي الْبَيْتِ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَأْكُلُهُ فَوَضَعَتْهُ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ وَجَاءَ سَائِلٌ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ تَصَدَّقُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ  
فَقَالُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ فَذَهَبَ السَّائِلُ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ هَلْ  
عِنْدَكُمْ شَيْءٌ أَطْعَمُهُ فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ لِلْخَادِمِ أَذْهَبِي فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

إِي - بيا واسعادا - وفيه من حسن الادب ما لا يخفى حيث لم يقل وبك وثم لتراخي الرتبة والتنزل في المرتبة  
قال الطيبي امثال ذلك من الملائكة ليست اخبارا بل من مراض الكلام كقول ابراهيم اني سقيم اه - وكقولهم  
( ان هذا اخي له تسع وتسعون نجاة ) الآية قوله ( كاني اعرك ) نكتة التشبيه المغالطة لنسكه المكابرة  
قوله ( انما ورثت هذا المال كابرا ) حال ( عن كابر ) اي كبير اخذنا عن كبير - ولعمري من قال :

كأن القوم لم يمر يوما اذا اكسى \* ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا \*

قوله ( فوائده لا اجهدك ) بفتح الهمزة والماء وفي نسخة بضم الهمزة وكسر المهاء اي لا اشق عليك في رد شيء  
تطلبه مني ايه تأخذه من مالي قوله ( فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك ) بصيغة المجهول فيما ( مرقاة )  
قوله ( ادفعي في يده ) اي لا تردني خائبا - ( ولو ظلما ) اي ولو كان ما يدفع به ظلما وهو للبقر والشاة  
والظلي وشبهه بمنزلة القدم منا يعني شيئا يسرها وقوله ( محرقا ) تنميم للباطلة [ مرقاة ] قوله

وَسَلَّمَ بِذَلِكَ اللَّحْمِ فَذَهَبَتْ فَلَمْ تَجِدْ فِي الْكُوَّةِ إِلَّا قِطْعَةً مَرَّةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ ذَلِكَ اللَّحْمَ عَادَ مَرَّةً لِمَا لَمْ تَعْطُوهُ السَّائِلَ رَوَاهُ الْيَهُودِيُّ فِي دَلَالِ النَّبُوَّةِ  
 \* وعن \* ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بشر الناس منزلاً قيل نعم قال الذي يسئله بالله ولا يعطيه به رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وعن \* أبي ذر أنه استأذن على عثمان فأذن له ويديه عصاه فقال عثمان يا كعب إن عبد الرحمن توفي وترك مالا فما ترى فيه فقال إن كان يصل فيه حق الله فلا بأس عليه فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعباً وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب لو أن لي هذا النجل ذهباً أنفقهُ ويتقبل مني أذرُ خلفي منه ست أواقٍ أنشدك بالله يا عثمان اسمعته ثلاث مرات قال نعم رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وعن \* عتبة بن الحارث قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعاً فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نساءه ففرع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته قال ذكرت شيئاً من تبرعنا فكرهت أن يحسني فأمرت بقسمته رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وفي رواية له قال كنت خلقت في البيت تبراً من الصدقة فكرهت أن أبيتَه \* وعن \* عائشة أنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندي في مرضه ستة ذنانير أو سبعة فأمرني رسول الله

(الذي يسأل بالله) على بناء المجهول (ولا يعطى) صيغة المعلوم (به) أي بالله أو بهذا السؤال قال الطبري الباء كالباء في كنت بالقلم أي يسأل بواسطة ذكر الله - أو للقسم والاستعطاف أي يقول السائل اعطوني شيئاً بحق الله وهذا مشكل إلا أن يتم السائل بعدم الاستحقاق والله أعلم (كذا في شرح الطبري والمرقاة) قوله ضرب كعباً قال الطبري رحمه الله تعالى فإن قيل كيف يضربه وقد علم أنه ليس بكبير بعد إخراج حق الله منه قلت إنما ضربه لأنه نفى البأس على سبيل الاستفراق حيث جعله مدخولاً للذي لنفي الجنس - وكمن بأس فانه يحاسب ويدخل الجنة بعد قراءات المهاجرين بزمان طويل - أي بخمسة أو ستة والله أعلم (طبري) قوله ما أحب لو أن لي هذا الجبل لعله جبل احد أو غيره ما أراد الجنس ذهباً أهله حاله يتقبل في تنعيم المبالغة في عدم المحبة وفي الحديث دليل على أن الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر قوله فكرهت أن يحسني أي يليه عن الله تعالى ويحبسني عن مقام الزلنى - كما قال في حديث ابن عباس أي بهم [طبري] قوله كنت خلقت بتشديد اللام أي تركت خلفي - في البيت تبراً فكرهت أن أبيتَه بتشديد الباء أي تركته حتى يدخل عليه الليل [مرقاة] قولها

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أُمَّرَقَةً شَغَلَنِي وَجَعُ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْهَا مَا فَعَلْتَ السَّيِّئَةُ أَوِ السَّبْعَةُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ شَغَلَنِي وَجَعْتُ فَدَعَا بِهَا ثُمَّ وَضَعَهَا فِي كَفِّهِ فَقَالَ مَا ظَنُّ نَبِيِّ اللَّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذِهِ عِنْدَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

❦ وعن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى بِلَالٍ وَعِنْدَهُ صَبْرَةٌ مِنْ تَمْرِ فَقَالَ مَا هَذَا يَا بِلَالُ قَالَتْ شَيْءٌ أَذْخَرْتُهُ لِنَدِي فَقَالَ أَمَا تَخْشَى أَنْ تَرَى لَهُ غَدًا بُخَارًا فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْفَقَ بِلَالٌ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا ❦ وعنه ❦ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَسَخَاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ فَمَنْ كَانَ سَخِيحًا أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْهَا فَلَمْ يَتْرُكْهُ الْغُصْنُ حَتَّى يَدْخُلَهُ الْجَنَّةُ وَالشَّخْ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ فَمَنْ كَانَ شَحِيحًا أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْهَا فَلَمْ يَتْرُكْهُ الْغُصْنُ حَتَّى يَدْخُلَهُ النَّارَ رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُجُبِ الْإِيمَانِ ❦ وعن ❦ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَادِرُوا بِالْصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّاهَا رَوَاهُ رَزِينُ

فَشَغَلَنِي وَجَعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي عَنْ تَفْرِيقِهِمَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَي قَاتِلًا مَا فَعَلْتَ السَّيِّئَةُ أَوِ السَّبْعَةُ بِالرَّفْعِ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَإِذَا رَوِيَ بِالنَّسَبِ كَانَ فَعَلْتُ عَلَى خُطَابِ عَائِشَةَ أَهْ وَالْقَدِيرُ مَا فَعَلْتَ بِالسَّيِّئَةِ أَوِ السَّبْعَةِ يَعْنِي هَلْ فَرَّقَهَا أَمْ لَا قَالَتْ لَا وَاللَّهِ أَي مَا فَرَّقَهَا وَلَمْ يَجْزِ الْقِسْمَ تَحْقِيقَ التَّقْصِيرِ لِيَكُونَ سَبْعًا يَقْبُولُ الْعِدْرَ لِمَكَانِ شَغَلَنِي وَجَعْتُ أَي عَنْ تَفْرِيقِهِمَا وَمَا ظَنُّ نَبِيِّ اللَّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذِهِ أَي الدَّنَائِيرُ عِنْدَهُ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي وَصْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّنَائِيرُ فِي كَفِّهِ وَوَضَعَ الْمَطْرَمُ وَصْعَ الْمَضْمَرِ وَتَخْصِصُ ذِكْرُ نَبِيِّ اللَّهِ ثُمَّ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ هُنَا - تَصْوِيرُ تِلْكَ الْحَالَةِ الشَّنِيعَةِ وَاسْتِهْجَانُهَا وَإِبْذَانُهَا فِي حَالِ الْبُؤْسِ مُنَافِيَةٌ لِأَنَّهُ يَلْقَى اللَّهَ وَمَعَهُ هَذَا الدَّنَاءُ الْحَقِيرُ أَهْ قَوْلُهُ غَارًا فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَي إِذَا يَصِلُ إِلَيْكَ هُوَ كَاتِبَةٌ عَنْ قَرْبِهِ هَا كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى [ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسًا ] كِتَابَةٌ عَنْ جِدِّهَا أَنْفَقَ بِلَالٌ أَي يَا بِلَالُ - وَلَا تَخْشَى مِنْ دِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا أَي قَرَأَ أَوْ أَعْدَمَا - وَهَذَا أَمْرٌ إِلَى تَحْصِيلِ مَقَامِ السَّكَاةِ وَالْأَقْدَقُ جَوْرُ إِدْخَالِ الْمَالِ سَنَةً لِلْعِيَالِ وَكَذَا لُغَةُ الْأَحْوَالِ - وَمَا أَحْسَنَ مَوْقِعَ دِي الْعَرْشِ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَيِ اتَّخَذَ أَنْ يُضِيعَ مِثْلُكَ مِنْ هُوَ يَدْبُرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّاءِ إِلَى الْإِيْسَاءِ - أَهْ كَلَامُ الطَّبْرِيِّ - أَوْ دُو الْعَرْشِ كِتَابَةٌ عَنْ الرَّحْمَنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى [ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ] أَيِ اتَّخَفَ أَنْ يَقْلُرَ رِزْقُكَ مِنْ عَمَتِ رَحْمَتِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالطَّيِّبِ وَالِدُّوَابِّ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ [ مِرْقَاة ] قَوْلُهُ السَّخَاءُ شَجَرَةٌ أَيِ كَشَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ لِمِ شَبْهِهَا فِي عَظْمِهَا وَكُونِهَا ذَاتُ أَغْصَانٍ وَشَبَّ كَثِيرَةٌ - أَهْ كَلَامُ الطَّبْرِيِّ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ صِفَةُ السَّخَاءِ مَصُورَةً بِشَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ - وَقَالَ الطَّبْرِيُّ جَنْسُ الشَّجَرَةِ لِلدَّنَائِيرِ نَوْعَانِ مُتَعَارِفَانِ وَغَيْرُ مُتَعَارِفَانِ وَهِيَ شَجَرَةُ السَّخَاءِ الثَّابِتُ أَصْلُهَا فِي الْجَنَّةِ وَفُرْعَاهَا فِي الدُّنْيَا فَمَنْ أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا أَوْصَلَهُ إِلَى أَصْلِ الْجَنَّةِ فِي الْعَقْبِ - كَمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ [ فَمَنْ كَانَ سَخِيحًا ] كَذَا فِي شَرْحِ الطَّبْرِيِّ وَالْمِرْقَاةُ قَوْلُهُ [ بَادِرُوا ] أَيِ لَوِّتِ أَوْ لَمَّسْتِ أَوْ غَيْرُكَ [ بِالْصَّدَقَةِ ] أَيِ بِأَعْطَانِهَا [ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّاهَا ]

## ﴿ باب فضل الصدقة ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مَنْ تَصَدَّقَ بِمِدْلٍ قَمَرَةٍ مِنْ كَنْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَقُولُ أَنَّهُ إِلَّا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِمِيزَانِهِ  
 ثُمَّ يُرِيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرِيَّ أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجِبَلِ مُنْفَقٌ عَلَيْهِ  
 ﴿ وعنه ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا  
 بِعَفْرِ إِلَّا غَيْرًا وَمَنْ تَوَاضَعَ أَحَدُكُمْ لِلَّهِ إِذْ رَفَعَهُ اللَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعنه ﴾ قال قال رسول الله

أي لا يتحاوذا بل يقف دونها أو يرجع عنها - قال الطيبي تعليق للامر بالمبادرة وهو تمثيل حملت الصدقة  
 والبلاء كغرسي رهان فايها سبق لم يابته الآخر ولم يخطه - والخطي تعمل من الخطو والله أعلم - ورفقة -

## ﴿ باب فضل الصدقة ﴾

قال الله عز وجل « ان المصدقين والمصدقات واقرصوا الله قرضا حسنا يصاعف لهم ولم احركرم » وقال تعالى  
 « خذ من اموالهم صدقة بطريقهم وتركهم بها وصل عليهم » وقال تعالى « والمتصدقين والمصدقات » وقال تعالى  
 « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة » قوله من تصدق مدل تبرة قل المطهر العدل  
 بفتح العين ما يعادل شيئا اي عائل والعدل انزل انتهى وقال النووي قوله صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله  
 الا الطيب لما زاد الطيب بها الحلال قوله صلى الله عليه وسلم سميح قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي  
 يرتضى ويمز تلقى باليمين وخذها استمع ومثل هذا واستعمل القول والرضا انتهى ( كما ربي احكم فلو ) قال  
 أهل الفقه الملو المبرمي بذلك لانه على عن امه اى فعل وعزل وفي الفلو لعل - صيحتان اصحبها واشهرها  
 فتح الملاء وضم اللام وتثنية الواو والثانية كسر الفاء واسكان اللام وتحميت الواو وقال التورثي رحمه الله  
 تعالى انما ضرب المثل بالفلو لانه يزيد زيادة ينة لان الصدقة تاج عمله ولان صاحب التاج لا يزال يتصاهده  
 ويتولى تربيته ثم ان التاج احوح ما يكون الى التربة وهو قطع فادا احسن القيام به واصلم ما كان منه فاسدا  
 انتهى الى حد الكمال وكذلك عمل ابن آدم لاسيا الصدقة التي يجادها الشح ويمش بها البوى يقتضيا الرباه  
 ويكرهها الطبع فلا تكاد تخلص الى الله الاموسومة بقايس لا يجرها الا نظر الرحمن فادا تصدق العبد من  
 كسب طيب مستعد للقول فتح دونها باب الرحمة فلا يزال نظر الله يكسبها نعت الكمال ويو فيها حصة الثواب  
 حتى ينتهي بالتضخم الى نصاب يقع المناسبة بينه وبين ما تقدم من العمل وقوع المناسبة بين الثمرة والحبل انتهى  
 ( قوله ما نقصت صدقة من مال ) يعني لا ينقص المال بالصدقة بل يزيد خيره وبركته ويرزق صاحبها اضعاف ما  
 يعطى ( قوله وما زاد الله عبد بعفو الاعرا ) يعني لو ظلم احد احدا ويقدر المظلوم على الانتقام عن الظالم فيعفو  
 عنه يزيده الله عزه بسبب هذا العفو ( شرح المصاييح لمظهر ) قال الطيبي رحمه الله تعالى من جبة الانسان  
 الشح ومناجاة السبية من اثار الغضب والانتقام والاسترسال في الكبر الذي هو من نتائج الشيطانية فاراد الله  
 تعالى ان يقللها من سنبها فمت اولها على الصدقة ليعلى بالسخاء والكرم وثانيها على العفو ليعزز بهز الملم والوقار

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَتَقَى زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَلِلْجَنَّةِ أَبْوَابٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَلْ يَدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا قَالَتْ نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ مَتَّقٍ عَلَيْهِ **ع** وَعَنْهُ **ع** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا قَالَتْ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ قَالَتْ فَتَسْعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً قَالَتْ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ قَالَتْ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا قَالَتْ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ قَالَتْ فَعَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا قَالَتْ أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَجْتَمَعَنْ فِي أَمْرٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وثالثا على التواضع لرفع درجه في الدارين اهـ (قوله من اعق روحين) قاله التور بشقي رحمه الله تعالى فسر قوله روحين بدرهمين او دينارين او مدين من طعام وبتا يصاهي تلك الاشياء (قلت) ويحتل انت براد به تكرار الاعاق مرة بعد مرة فسر الاعاق غنا يفتقه لانه اذا اعاق درهما في سبيل الله ثم عاد فاعاق آخر يصير روحين ومعنى الكلام الاعاق بعد الاعاق اي يتعود ذلك ويتجدد دائما انتهى (قوله ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة) معناه ما على احد يدعى من تلك الابواب كلها من ضرورة ان لم يدع من سائرهما فانه اذا دعى من باب واحد فقد حصل له المور بدخول الجنة فلا ضرورة به ان لم يدع من غيره وقوله هذا نوع من تمجيد قاعدسة السؤاذه في قوله هل يدعى احد من تلك الابواب كلها اي سألت عن ذلك بعد معرفتي بان لا ضرورة بمن يدعي من باب واحد في الدعاء من سائر الابواب وفي رواية قال ابو بكر يا رسول الله ذلك الذي لا نوى عليه اي لا صياح عليه ولا خسارة من قولهم توي عليه المال اذا هلك يتوي وتوي حق فلان على غريمه اذا ذهب توي وهو مقصور وذكر بعض اصحاب العرب توي وتواء ولا اعرف للمعوز اصلا ومنه (حديثه الاخر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اصبح مسك اليوم صائما قال ابو بكر انا الحديث) ذهب طائفة من اهل العلم ومرة من الصوفية الى كراهة اخبار الرجل عن نفسه بقوله انا حتى قل بعض الصوفية كلمة انا لم تزل مشغومة على اصحابها و اشار هذا القائل الى ان ابليس اتما لمن لقوله انا وليس الامر على ما قدر بل الذي مضى عليه امره هو النظر الى نفسه بالخيرة ومن لا ينكر اصابة الصوفية في دقائق علومهم و اشاراتهم في التبري عن الدعاوي الوحدية ولكنا نقول ان الذي اشاروا اليه بهذا القول راح الى ممان تملقت باحوال لم دون ما فيه من التعلق بالقول كيف وقد نافض ظاهر قولهم هذا نوصوا كثيرة وم اشد الناس فرارا من جميع ما يخالف الكتاب والسنة ولم يأت القوم في الكراهية بتمسك الا بحديث حابر رضي الله تعالى عنه اثبت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي فتحت الباب فقال من ذا قلت انا فقال انا انا كانه يكرها وهو



﴿ وعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرْنَ حَارَةً  
لِحَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَنَ شَاةٌ مُتَفَقَّ عَلَيْهِ ﴿ وعن جابرٍ وَحَدِيثُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ مُتَفَقَّ عَلَيْهِ ﴾ وعن أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
حديث صحيح وقد اوردته المؤلف هذا الحديث في باب الاستيذان ولو احدا بطاهر الحديث كما احذوا كما  
كمن حط ما وصيغ ابوانا كثيرة واي نصح القول طاهر هذا الحديث وقد وحدناها فيما حكى عن ابياء الله  
في كتابه اهم اهم كانوا استعملوا في كلامهم ولا سيما فيما امر الله به رسول الله قوله قل اعما ابشر مثلكم وقوله  
اما اول المسلمين وقوله وما اما من المكابين وقوله ولا اما عاد ما عدتم وقد قال صلى الله عليه وسلم اما سيد  
ولد آدم واما اول من تشق عه الارض واما اول شافع واما محمد واما احمد واما الحاشر واما المقفى الى غير  
ذلك من آيات والاحاديث وقد تلفظ بها الساق في الحيرات صديق هذه الامة رضى الله عنه بين يدي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كرامة حد اخرى لم يذكر عليه ولم يبه ولو شئت لاتضمن كتاب الله وسه رسول من بطائر ما  
ذكرنا عما يتحاور الماتنين فلا وجه ادا للذهاب الى كراهية ذلك وبطربا الى حديث حار فوحدا وقد ذكر  
الكراهية على سبيل الحسن ثم انه لم يصرح بالامر المكروه فالوجه ان يقول رأينا النبي صلى الله عليه وسلم  
استعمله ليحرمه عن هذه يعرف من الوارد عليه ويرتفع الالهام فلما قال اما لم يأت بحواب يقبده المعرفة بل بقي  
الالهام على حاله ففكره ذلك للمعى الذي ذكرناه لا نلفظه سلك الكلمة ولو قال اما حار لم يكن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يكره قوله او يكره عليه هذا وحه الحديث ليمكنا التوفيق بين النصوص التي ذكرناها  
والله اعلم ( شرح المصاييح للتورشتي ) انتهى ( قوله يا نساء المسلمين ) قال الطيبي في اعرايه وحده ثلاثة الاول  
نصب النساء وحر المسلمات على الاضافة من باب اضافة الموصوف الى صفته ويقدر عبد الصمد موصوف اي نساء  
الطوائف المسلمات والثاني ضم النساء على الاداء ورفع المسلمات على لفظه ( والثالث نصبه على محله ( ق ) قوله  
( لا تحقرن حارة لحارتهما ) اي لا تحقرن حارة ان تهدي الى حارتهما ولو ان تهدي فرس شاة والعرس  
للمير كالحار للداة وقد يستعار يقال فرس شاة والعرس وان كان بما لا يتنعم به فانه اسعمل بها على المتبادر  
من مذهب العرب في كلامهم ادا بالواو في الامر وحثوا عليه وفي معناه قوله صلى الله عليه وسلم ولو بطل عرق  
ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم من سبه مسحداً ولو كمحصى قطاة ومقدار المعص لا يمكن ان  
يتحد مسحداً واعا هو على سبيل المالة في الكلام من مذهب العرب ( شرح المصاييح للتورشتي ) وقال الطيبي  
ويمكن ان يقال من باب السبى عن الشيء والامر هذه وهو كناية عن التحاب والتواد كما قيل لنحاب حارة  
حارتهما بارسال هديه ولو كانت حقيرة ويتساوى فيه الفقير والي وغوه قوله صلى الله عليه وسلم لو اهدي الي  
دراغ اقبلت وحسن النبي بالنساء لاهن موآد الشان والهمة ( ط ) ( قوله كل معروف صدقة ) المعروف ما  
عرف من حمة الحيرات يعني كل ما فيه رضى الله من الافعال والاقوال فهو صدقة روى هذا الحديث حار  
( قوله ولا تحقرن من المعروف ) اسرروى ورو ان تلقى اخاك بوجه طليق ( الوجه الطليق الذي فيه شاة وفرح يمي  
اصل الحيرات كلها قليلا وكثيرها ومن الحيرات ان يكون وجهك دا بناشه وفرح ادا رأيت مسلما فانه يوصل

﴿ وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قالوا فإن لم يجد قال فليعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قالوا فإن لم يستطع أو لم يفعل قال فبعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فإن لم يفعل قال فباليخير قالوا فإن لم يفعل قال فيمسك عن الشر فإنه له صدقة متفق عليه ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلمي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويبسط الأذى عن الطريق صدقة متفق عليه ﴾ وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكاة أو عظما أو أمر يعرف أو نهي عن منكر عده تلك الستين والثلاثمائة فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار رواه مسلم ﴾ وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى قلبه سرورا إذا تركت العبودية وتطلق عليه ولا شك أن إيصال السرور إلى قلوب المسلمين حسنة روي هذا الحديث أيضا جابر ( قوله فإن لم يجد ) يعني فإن لم يجد كل مسلم صدقة مالية يعني لا يجد من المال ما يتصدق به ( ويعين ذا الحاجة الملهوف ) الملهوف التحير في أمره وصاحب الحزن ( كل سلمي من الناس عليه صدقة ) السلمي عظم الأصابع والسلاميات جمع يعني على كل واحد من الإنسان بعد ذلك مفصل في أعضائه شكر الله تعالى بأن جعل في عظامه مفاصل يقدر على قبض أصابعه ويديه ورجليه وغير ذلك وبسطها فإن هذه نعمة عظيمة فانه لو جعل أعضائه بغير مفصل يكون كالوح أو خشب لا يقدر على القبض والبسط والقيام والعود والاضطجاع ( كذا في المغائيب ) وقال الطيبي لعل تخصيص السلمي وهي المفاصل من الأصابع بالذكر لما في أعمالها من دقائق الصنائع التي تتجبر الأوهام فيها ولتلك قال تعالى ( بلى قادرين على أن نسوي بنانه ) أي نجعل أصابع يديه ورجليه مستوية شيئا واحداً كخفف البعير وحافر الحمار فلا يمكن أن يعمل بها شيئا مما يعمل بأصابعه المفرقة ذات المفاصل من فنون الأعمال الدقيقة وأجابها وهذا السر علب العظام من العظام على الكبار اه قوله ( يعدل بين الاثنين ) يعني يصلح بين الخصمين ويدفع ظلم ظالم من مظلوم ( ويبسط الأذى ) أي يدمعه ويهدمه ما يؤدي الناس عن طريق المسلمين روى هذا الحديث أبو هريرة ( وعزل حجرا ) أي أبعده حجرا ( شرح المصائب لالمظهر ) قوله [ وقد زحزح نفسه ] أي أبعدها ونهاها [ عن النار ] وفي نسخة على صيغة المفعول ورفع النفس والجملة حال

إِنْ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ  
وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَفِي بَضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً قَالُوا يَا رَسُولَ  
اللَّهِ أَيُّ فِي أَحَدِنَا شَهْوَةٌ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَمْ كَانَ عَلَيْهِ  
فِيهِ وَزْرٌ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
\* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِمِ الصَّدَقَةُ اللَّقِيعَةُ  
الصَّيْفِيُّ مَنَحَةٌ وَالشَّاةُ الصَّيْفِيُّ مَنَحَةٌ تَفْدُوا بِأَنَاءٍ وَتَرَوْحُ بِآخَرٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
\* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَفْرَسُ غَرَسًا أَوْ  
يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ طَيْرٌ أَوْ بَيْهَمَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي  
رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ

( قوله ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة ) بالرفع على المبتدأ والخبر ( صدقة ) نال الودوي روي صدقة بالرفع  
على الاستيفاء وبالسبب عطف على اسم ان وعلى النصب يكون كل تكبيرة مجرورا ويكون من العطف على  
عاملين مختلفين فان الواو قامت مقام الباء اتى وكذا قوله ( كل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة ) قال الطبري  
جعل هذه الامور صدقة تشبيها لها بالمال في اثبات الجزاء وعلى المشاكلة وقيل انها صدقة على نفسه  
( وفي بضع احدكم ) بضم الموحدة الفرج اي في عمامة احدكم حلاله ( صدقة ) وقال الطبري البضع الجماع وفي  
اعادة الطرف دلالة على ان الباء على قوله بكل تسبيحة صدقة ثابتة وهي بمعنى في وان زعت عن بعض النسخ وانما  
اعيدت لان هذا النوع من الصدقة اغرب حيث جعل قضاء الشهوة هذا الطريق مكانا للصدقة ومقرها قوله  
( نمة الصدقة اللقعة الصفي منحة ) اللقعة بكسر اللام الناقة الحلوب وهي اللقوح فتفتح اللام والعنف الغزير  
الدر وصفايا الابل الغزار منها والمحة في هذه الصورة تجري مجرى الصدقة والمحة في الاصل عارية يشرب  
دورها وترد رقبها ومنه الحديث هل من احد يمنع من ابه ناقة اهل بيت لا در لم قال ابو عبيد المنحة عند  
العرب على معنيين احدهما العطية التي يتكلمها المعطى له والاخرى ان يمنحه ناقة او شاة فتنتفع ابنتها وبورها زمانا  
ثم يردّها وهو تأويل قوله صلى الله عليه وسلم والمنحة مردودة قلت اكثر ما يقول العرب في العارية المنحة  
وفي البخاري المنحة الناقة الصفي قال ابو عبيد والعرب اربعة اسماء تضعها موضع العارية المنحة والعارية والافطار  
والاخبال ( كذا قل التوربشتي ) وقال المظهر رحمه الله اللقعة ناقة ذات الابن الصفي كثيرة الذين منحة نصب  
على التنبير والمنحة الناقة التي يعطيا الرجل فقيرا لبشر من ابنتها ثم يردّها الى مالكها فدمح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذا الفعل قوله ( تفدوا باناء وتروح باخر ) يعني يهاب من لبنتها له انا في وقت الاشياء  
قوله ( ما من مسلم يفرس غرسا ) يعني يباي سب يؤكل مال الرجل يجعل له اثواب ( كذا في المغتايح )  
روي ان رجلا من ابني الدرادموه يفرس جوزة فقال اتخرس هذه وانت شيخ كبير تموت غدا او بعد غد

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُفِرَ لَأَمْرَةٍ مُوسِمَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكْبٍ يَلْمُثُ كَادَ  
يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ فَتَزَعَتْ خَنْهَا فَأَوْقَعَتْهُ بِخِمَارِهَا فَتَزَعَتْ لَهُ مِنْ أَلَمَاءَ فَغَفِرَ لَهَا بِذَلِكَ قِيلَ إِنَّ لَنَا  
فِي الْأَنْبِيَاءِ أَجْرًا قَالَ فِي كُلِّ ذَاتٍ كَيْدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي عُمَرَ وَأَبِي  
هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَذِبَتْ أَمْرَةٌ فِي هِرَّةٍ أَسْكَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ  
مِنْ الْجُوعِ فَلَمْ تَكُنْ تَطْعَمُهَا وَلَا تُرْسِلُهَا فَتَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
\* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ  
عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ لِأَنْعَيْنَ هَذَا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
\* وعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ  
فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ نُؤْذِي النَّاسَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي بَرَّةٍ  
قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلِمَنِي شَيْئًا أَنْتَنَعَ بِهِ قَالَ أَعَزَلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
وَسَنَدُ كَرِّ حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَتَقُوا النَّارَ فِي بَابِ عِلَامَاتِ النَّبُوَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

**الفصل الثاني \* عن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جِئْتُ فَمَلَأَ تَبِيتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ فَكَانَ أَوَّلُ مَا  
وَهَذَا لَا تَطْعَمُ إِلَّا فِي كَذَا وَكَذَا عَامًا فَقَالَ وَمَا عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ لِي أَجْرُهَا وَيَأْكُلُ مَبْهَأًا غَيْرِي قَوْلُهُ (غُفِرَ  
لَأَمْرَةٍ مُوسِمَةٍ) الْمَوْسِمَةُ الْفَاجِيَةُ الرُّكْبَى الَّتِي يَلْمُثُ أَيِ يَخْرُجُ لِسَانُهُ مِنَ الْعَطَشِ فَأَوْقَعَتْهَا أَيِ شَدَدَتْهَا قَوْلُهُ  
(فِي كُلِّ ذَاتٍ كَيْدٍ رَطْبَةٌ أَعْرَ) يَعْنِي فِي أَطْعَامِ كُلِّ حَيْوَانٍ وَسَقَبِهِ يَصِلُ لَهُ أَحَرٌ بِشَرِّهِ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ مَأْمُورًا  
بِقَتْلِهِ كَالطَّيْرِ وَالْعُقُوبِ قَوْلُهُ (فِي هِرَّةٍ) أَيِ أَمْرَةٍ وَسَبَّحَ قَوْلُهُ خَشَاشِ الْأَرْضِ بِفَتْحِ الْخَاءِ هَوَامِ الْأَرْضِ  
وَحَشَرَاتُهَا وَالْخَشَاشُ بِكَسْرِ الْخَاءِ الْحَشَبُ الَّذِي يَجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ قَوْلُهُ لَا نَعْنِ أَيِ لَا يَجِدُنْ قَوْلُهُ لَا يُؤْذِيهِمْ  
أَيِ كَيْلًا يُؤْذِيهِمْ قَوْلُهُ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ أَيِ فَأَجَدَ ذَلِكَ النَّصْنَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ بِهَذَا الْخَيْرِ رَوَى  
هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ فِي شَجَرَةٍ أَيِ فِي أَمْرٍ شَجَرَةٍ وَسَبَّحَ بِهَا يَعْنِي أَبَدَ شَجَرًا أَوْ عَصَنَ شَجَرٍ  
عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ) كَذَّابِي شَرَحَ الْمَصَابِيحُ لِلظَّهَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ وَجْهَهُ أَيِ شَاهَدَتْهُ  
وَأَمَلَتْهُ وَتَبَيَّنَ لَزَامٌ وَمُتَعَدٍّ - وَذَلِكَ أَمَّا بِلَامَاتِ قَرَأَهَا فِي الْكُتُبِ السَّاهِيَةِ أَوْ بِالْفَرَسِ فِي سَهَابَةٍ - وَهُوَ أَسْبَغَ  
بِقَوْلِهِ عَرَفْتُ لَمْ يَكُنْ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ بِالْإِضَافَةِ وَهُوَ السَّاعِ وَقَدْ يَنْوَنُ وَلَوْ أَرِيدَ الْأَوَّلُ يَقْلُ عَرَفْتُ أَنَّهُ النَّبِيُّ  
الْمَوْعُودُ وَأَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي هَذَا الْمَضَى

(طَبِيعِي وَلَمَاتِ)

لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مَبِينَةٌ \* كَلَامٌ بِسِيَّتِهِ تَلِيكَ عَنْ خَبَرِهِ

قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطِيعُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ  
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْبُدُوا الرَّحْمَنَ وَأَطِيعُوا الطَّعَامَ وَأَفْشُوا السَّلَامَ  
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِثْقَالَ سُوءِ رَوْاهُ التِّرْمِذِيُّ  
\* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَرُوفٍ صَدَقَةٌ وَإِنْ

قوله أفشوا من الافشاء اما بمعنى اظهاره رغبة فيه حتى يسمع المسلم عليه او بمعنى التسليم على من عرف او لم  
يعرف لانه حق الاسلام لا الصعبة - وقوله اعبدوا الرحمن في معنى قوله وصلوا بالليل - وفي الحديثين تنبيه  
على اداء حقوق الله تعالى وحقوق الناس - وتعظيم امر الله والشفقة على خلق الله - ولما ، قوله وتدفع ميثقة السوء  
قال الحافظ التوربشتي رحمه الله تعالى - الميتة بكسر الميم الحالة التي يكون عليها الانسان عند الموت كالمقر  
المدغم والوصب الموضع والام المفلق والاعلال التي تنفخ به الى كمران النعمة وسبيلان الذكر والاحوال التي  
تشغل عما له وعليه وموت الفجاءة التي هو اخذة الاسف ونحوها اعادنا الله تعالى عنها آمين - اه وقال الطبري  
رحمه الله تعالى نقلا عن المظهر رحمه الله اراد به ما تعود منها رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم  
اني اعوذ بك من المدم واعوذ بك من التردى ومن الفرق والحرق والمرواوعود بك من ان يتخبطني الشيطان  
عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا - واعوذ بك من ان اموت لدينا - ثم قال ويجوز ان  
يحمل اطفاء الغضب على المنع من ازال المكرهه في الدنيا - كما ورد لا يرد القضاء الا الصدقة وموت السوء على  
سوء الحاتمة ووخامة العاقبة من العذاب في الآخرة - كما ورد الصدقة تطفيء الحطية وقد سبق انه من باب  
اطلاق السبب على المسبب وقد تقرر ان نفى المكروه لا يثبت ضده ابلع من العكس فكانه نفى الغضب واراد  
الرضاء ونهي الميتة السوء واراد الحياة الطيبة في الدنيا - والجراء الحسن في القبي وعليه قوله تعالى « فلنحينه  
حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون » اه « ط » قوله كل معروف صدقة المعروف اسم لكل  
فعل يعرف حسنه بالشرع او يعرف بالقل - من غير ان يتنازع فيه الشرع - وكذلك القول المعروف وقد قيل  
للاقتصاد في الجود معروف لانه مستحق بالشرع والمقل والصدقة ما يخرجها الانسان من ماله على وجه القرية  
وذلك لان عليه ان يتحرى الصدق فيها وقد استعمل في الواجبات واكثر ما يستعمل في التطوع به - ويستعمل  
ايضا في الحقوق التي تجافى عنها الانسان قال الله تعالى « والحروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له اي  
تجافى عن القصاص الذي هو حقه - وقد اجري في التبريل ما يسمح به الممرس بحرى الصدقة قال الله تعالى  
« وان تصدقوا خير لكم » قوله كل معروف صدقة - اي عمل فعل المعروف محل التصديق بالمال ويقع التبرع  
بذلك موقعه في القرية فالعروف والصدقة وان اختلفا في اللفظ والصيغة فانهما يتقاربان في المعنى ويتفان في  
الامر المطلوب منهما - وقد عرفنا الاختلاف بينهما من الكتاب قال الله تعالى « الا من امر بصدقة او معروف »  
وعرفنا الاتفاق بينهما في المعنى من السنة والله اعلم ( كذا في شرح المصاييح للتوربشتي رحمه الله تعالى ) قوله

مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ يَوْجَهُ طَلْقَ وَأَنْ تَفْرَغَ مِنْ دَوْلِكَ فِي إِتَاءِ أَخِيكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
وَالْتِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَسُّكَ فِي وَجْهِ  
أَخِيكَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي  
أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ وَتَصْرُكُ الرَّجُلَ الرَّذِيَّ الْبَصِيرَ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِمَامَتُكَ الْحَجَرَ  
وَالشُّوكَ وَالْعِظَمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَوْلِكَ فِي دَوْلِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ  
رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ  
أُمَّ سَعْدٍ مَاتَتْ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ الْمَاءُ فَحَقَّرَ بَثْرًا وَقَالَ هَذِهِ لِأُمِّ سَعْدٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا  
مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَطْعَمَ مُسْلِمًا عَلَى جُوعٍ  
أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ الرِّحْقِ الْمَخْتومِ  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* فَاطِمَةَ بِنْتِ قَبِيصٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِنْ فِي الْمَالِ لَعْفًا سِوَى الزَّكَاةِ ثُمَّ تَلَا لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ  
وَالْمَغْرِبِ آيَةٌ رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* بَيْهَقَةَ عَنْ أَبِيهَا قَالَتْ

فَالِ الصَّدَقَةُ أَفْضَلُ قَالَ الْمَاءُ أَمَا كَانَ الْمَاءُ أَضَلُّ لَأَنَّهُ أَعْمَ نَفْعًا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَةِ خُصُوصًا فِي تِلْكَ الْبِلَادِ  
الْحَارَةِ وَلِذَاكَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَانْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنَحْيِ بِهِ بِلْدَةَ مِثْنَا وَنَسْقِيَهَا خَلْقَنَا أَنْعَامًا وَإِنْسًا كَثِيرًا  
كَذَا ذَكَرَهُ الطَّبِيبِيُّ خُفَرَى سَعْدٍ فِي نَسْخَةِ صَحِيحَةٍ قَالَ إِي الرَّاوي عَنْ سَعْدٍ يَحْفَرُ بَثْرًا بِالْمِزِ وَيَسِدُّ -  
وَقَالَ إِي سَعْدٍ هَذَا إِي هَذِهِ الْبِشْرُ صَدَقَةٌ لَمْ سَعْدٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ( ق ) قَوْلُهُ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ إِي مِنْ ثِيَابِهَا  
الْخُضْرُ جَمْعُ أَخْضَرٍ مِنْ بَابِ إِقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ وَبِهِ إِيمَاءٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ( يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ) ( ق )  
قَوْلُهُ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرِّحْقِ الْمَخْتومِ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الرِّحْقُ الشَّرَابُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا غَشَّ فِيهِ  
وَالْمَخْتومُ الَّذِي يَخْتَمُ أَوَانِيهِ وَهُوَ عِبْرَةٌ عَنْ نَفَاسَتِهَا وَكَرَامَتِهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنْهُ أَنْ آخِرَ مَا يَجِدُونَ مِنْهُ فِي الطَّعْمِ  
رَائِحَةُ الْمَسْكِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَتَمْتُ الْكِتَابَ إِي انْتَهَيْتُ إِلَى آخِرِهِ - اهـ كَذَا ذَكَرَهُ الطَّبِيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهِ  
إِيمَاءٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ( يَسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتومٍ خَتَمَهُ مَسْكٌ ) وَاقْعُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ إِنْ فِي الْمَالِ لَعْفًا سِوَى الزَّكَاةِ  
وَذَلِكَ مِثْلُ أَنْ لَا يَجُزُّ السَّائِلَ وَالْمُسْتَقْرَضَ وَإِنْ لَا يَمْنَعُ مَتَاعَ بَيْتِهِ مِنَ الْمُسْتَعِيرِ كَالْقَدْرِ وَالْقِسْمَةِ وَغَيْرِهَا وَلَا يَمْنَعُ  
أَحَدَ الْمَاءِ وَالْمَلْحَ وَالنَّارَ كَذَا ذَكَرَهُ الطَّبِيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ تَلَا إِي اسْتِشْهَادًا لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ  
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي  
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ قَالَ الطَّبِيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحِلُّ مِنْهُ قَالَ الْمَاءُ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحِلُّ مِنْهُ قَالَ الْبَيْعُ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحِلُّ مِنْهُ قَالَ أَنْ تَفْعَلَ الْخَبْرَ خَيْرٌ لَكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْبَبَ أَرْضًا مِثَّةً فَلَهُ فِيهَا أَجْرٌ وَمَا أَكَلَتْ الْعَائِيَةُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ أَبِي رَافٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَنَعَ مِثَّةً لَبَنٍ أَوْ وَرَقٍ أَوْ هَدَى زُقَافًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عَتَقِ رَقَبَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ أَبِي جَرَّيٍّ جَابِرِ بْنِ سَلَمٍ قَالَ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَرَأَيْتُ رَجُلًا يُصَدِّرُ النَّاسَ عَنْ رَأْيِهِ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَّرُوهُ عَنْهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَلَتْ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ قَالَ لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ — عَلَيْكَ السَّلَامُ تُحْيِيهِ الْعَرَبُ

تعالى وجه الا-تشهاد وانه تعالى ذكر ايتاء المال في هذه الوجوه ثم قفاه بايتاء الزكاة فدل ذلك على ان في المال حقاً سوى الزكاة اه ومثله قوله تعالى ( وفي اموالهم حق للسائل والمحروم ) وقال تعالى ( لن تناولوا البر حتى تفقهوا ما يحبون ) واعلم ان الحق حقان حق يوجهه الله تعالى على عباده وحق يلتزمه العبد على نفسه الزكوية الموقوفة عن الشئ الذي حلت عليه واليه الاشارة بقوله على حبه اي حب الله اوجب الايتاء ( ط ) قوله ان تفعل الخير مصدرية اي فعل الخير جميعه خير لك فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره والخير لا يحل لك منه فهذا تعميم بعد تخصيص وإيما الى ان قوله لا يحل بمعنى لا ينبغي ( ق ) قوله ما اكلت العائيه وهي كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر من عفوة اي اتيته اطلب معروفه وعافيه الماء وادته ( ط ق ) قوله من منح اي اعطى منحة لبن تقدم معناها والاظهر ان في المنحة تجريداً بمعنى مطلق العطية ليصح العطف بقوله او ورق بكسر الراء وسكونها وهي قرض الدرهم لان المنحة مردودة وقيل الصلة اي من اعطى عطيته او هدي زقفاً بمن الزام بمعنى السكة اي عرف ضالاً او ضلوا الطريق والسكة التي توصل الى بيته كان له مثل عتق رقبة وجه الشبه نفع الخلق والاحسان اليهم ( ق ط ) قوله فرأيت رجلاً يصدر الناس اي يرجعون عن رأيه قال الطيبي شلا عن التوريشي رحمه الله تعالى اي ينصرفون عما رآه ويستصوبونه شبه المنصرفين عنه بعد توجههم اليه لسؤال مصالح معادهم ومعاشهم بالوارد اذا صدروا عن المنزل بعد الري واقه اعلم ( ط ) قوله عليك السلام تحية الميت قال الطيبي رحمه الله تعالى اراد انه ليس بما عيا به الاحياء لانه شرع له ان يحيي صاحبه وشرع له ان يحييه فلا يحسن ان يوضع ما وضع للجواب موضع التحية وان جاز ان يحيوا بتقديم السلام كقوله عليه الصلاة والسلام السلام عليكم دار قوم مؤمنين — اه ويوضحه كلام بعض علانسا ( المراد به المحافظ التوريشي رحمه الله تعالى ) انه لم يرد به انه ينبغي ان يحيي الميت بهذه الصفة اذ قد سلم صلى الله عليه وسلم على الاموات بقوله السلام عليكم وانما اراد به ان هذا تحية تصلح ان يحييها الميت لا الحي وذلك لمخنيين ( احدهما ) ان تلك الكلمة شرعت لجواب التحية ومن حق المسلم ان يحيي صاحبه بما شرع له من التحية فيجيب صاحبه بما شرع له من الجواب فليس له ان يجعل الجواب مكان التحية واما في حق الميت فان الغرض من التسليم

قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ قُلْتُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِنْ أَصَابَكَ ضَرْفٌ قَدْ عَوْنَهُ كَشَفَهُ  
هَتَكَ وَإِنْ أَصَابَكَ عَامٌ سَنَةٌ قَدْ عَوْنَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ أَوْ قَلَادَةٍ فَضَلَّتْ  
رَأْسَكَ قَدْ عَوْنَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ قُلْتُ أَعَهْدُ إِلَيَّ قَالَ لَا أَتَبْنِي أَحَدًا قَالَ فَمَا سَبَبُ بَعْدَهُ  
حُرًّا وَلَا عَبْدًا وَلَا بَعِيرًا وَلَا شَاةً قَالَ وَلَا تَحْفَرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ  
وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهَكَ إِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَأَرْفَعُ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَإِنْ أَبَيْتَ  
فَالْيُ الْكُفَّيْنِ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْحَبِيلَةِ وَإِنْ اللَّهُ لَا يَحِبُّ الْحَبِيلَةَ وَإِنْ  
أَمْرًا شَتَمَكَ وَعَبْرَكَ يَمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تَعْمُرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّهُ وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى الْبَرْمَذِيُّ مِنْهُ حَدِيثَ السَّلَامِ ، وَفِي رِوَايَةٍ فَيَكُونُ لَكَ أَجْرُ ذَلِكَ وَوَبَالَهُ  
عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنْهُمْ ذَبَحُوا شَاةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَقِيَ مِنْهَا قَالَتْ  
مَا بَقِيَ إِلَّا كَتِفُهَا قَالَ بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرُ كَتِفِهَا رَوَاهُ الْبَرْمَذِيُّ وَصَحَّحَهُ  
\* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ كَسَا

عليه ان تشمله بركة السلام والحواب غير منتظر هنالك فله ان يسلم عليه بكتنا الصيغتين والاخر ان احدى  
فوائد السلام ان يسمع المسلم المسلم عليه ابتداء لفظ السلام ليحصل الامن من قبل قلبه فاذا بدأ بعلبك لم يأمن  
حتى يلحق به السلام بل ينوحش ويتوم انه يدعو عليه فامر بالمسارعة الى ان يناس الاخ المسلم بتقديم السلام  
وهذا المعنى غير مطلوب في الميت فساغ للمسلم ان يفتتح من الكلمات بآيتها شاء، وقيل ان عرف العرب اذا  
سلموا على قبر ان قالوا عليك السلام فقال عليه الصلاة والسلام عليك السلام تحية الميت على وفق عادتهم لا انه  
ينبغي ان يسلم على الاموات بهذه الصيغة والله اعلم [ كذا في المرقاة ] قوله انا رسول الله الذي الموصول صفة  
له عز وجل كما يدل عليه قوله ان اصابك ضر فديعته كفه عنك الخ قوله عام سنة اى عام عطلت انبت الارض  
شيئا قوله بارض قمر القفر والقلة الارض الخالية من البسات والشجر والمراد منه المفاضة البعيدة قوله اعدا الي  
اي اوصني ومنه قوله تعالى ( لم اعد اليكم يا بني آدم ان لا تصدوا الشيطان ) قوله ولا تحفرن شيئا من المعروف  
اي لا تترك شيئا من الحيرات قوله وانت منسبط اليه اي انت ذو بشاشة تتواضع اليه وتطرب كلامك له  
حتى يفرح قلبه محسن خلقك قوله وارفع ازارك اي ليكن سراويلك وقميصك قصيرين قوله فان ابئت  
فان تركت جعل ازارك قصيرا الى نصف الساق فاجمله من نصف الساق ولكن بشرط لا ان يكون اسفل من  
الكعب قوله واياك واسبال الازار يعني واياك وان تحفر من اطالة الذيل فانها من التكبر قوله غيرك اي  
عدلك ولا لك لما يعلم من عيبك فلا تنزله لما تعلم من عيبه قوله ما بقي ما لانسفاهم قوله بقي كلها غير كنفها  
يعني ما تصدقت به فهو باقى وما بقي عندك فهو غير باقى كما قال تعالى ( ما عندكم ينفد وما عندنا باقى ) والله اعلم (مفتاح)



مُسْلِمًا قَوْلًا إِلَّا كَانَ فِي حِفْظٍ مِنَ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خَرْقَةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ  
 \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ قَالَ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو  
 كِتَابَ اللَّهِ وَرَجُلٌ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ يُخْفِيهَا أَرَاهُ قَالَ مِنْ شِمَالِهِ وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَةٍ  
 فَأَنْهَزَ أَصْحَابُهُ فَأَسْتَقْبَلَ الْقَدُورَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَيْرُ مُعْفُوظٍ أَحَدُ رَوَاتِهِ  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ كَبِيرُ الْأَنْطَلِ \* وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ وَثَلَاثَةٌ يُغْضَهُمْ اللَّهُ فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا  
 فَسَأَلَ لَهُمْ بِاللَّهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ لِقَابَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنْعُوهُ فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ يَأْغِيَانِهِمْ فَأَعْطَاهُمْ سِرًّا لَا يَلَمُّ  
 بِعَظَمَتِهِ إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِي أَعْطَاهُمْ وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النُّومُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يَعْدُلُ بِهِ

قَوْلُهُ إِلَّا كَانَ فِي حِفْظٍ قَالِ الطَّبْرِيُّ أَيِ فِي حِفْظِ أَيِّ حِفْظٍ مِنْ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ أَيِ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْهُ أَيِ مِنَ الثُّوبِ  
 حَرْقَةٌ أَيِ قَطْعُهُ سِيرَةٌ وَقَالَ ابْنُ الْمُلْكِ وَاعْلَمْ بِقَوْلِهِ فِي حِفْظِ اللَّهِ لِدَلِيلِ التَّكْثِيرِ عَلَى نَوْعٍ تَعَمُّعٍ وَشُبُوحٍ وَهَذَا فِي  
 الدُّنْيَا وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَلَا حَصْرَ وَلَا عَدْلَ لثَوَانِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ بِالْحِفْظِ مَعْنَى السَّرِّ وَبِإِذَا مَا وَرَدَ مِنْ  
 سَرِّ مُسْلِمٍ سَرَّهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَوْلُهُ أَرَاهُ هُمْ الْمَعْرُوفَةُ مِنَ الْإِرَاءَةِ أَيِ أَطْعَمَ قَالَ أَيِ السِّيِّئَةِ عَلَى  
 وَسْمٍ أَوْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ شِمَالِهِ أَيِ يَحِبُّهَا مِنْ شِمَالِهِ أَرِيدَ بِهِ كَالِ الْمَالَةِ فِي الْإِحْسَاءِ (ق)  
 قَوْلُهُ كَانَ رَجُلٌ فِي سَرِيَةٍ أَيِ حَيْشٍ صَغِيرٍ فَانْهَزَ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْبَلَ الْقَدُورَ أَيِ وَقَاتَلَهُمْ لِتَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا  
 وَمُنَاسِبَةٌ الْجَمْعِ بَيْنِ الثَّلَاثَةِ أَهْمُ عَاهِدُونَ فَالْأَوَّلُ يَجَاهِدُ فِي نَفْسِهِ وَنَحْوَهَا عَنِ الْيَوْمِ وَالْعَلَّةُ وَالرَّاحَةُ وَيُخَالِفُ أَقْرَابَهُ  
 بِالسَّرِّ وَالثَّلَاوَةُ وَالثَّانِي يَجَاهِدُ فِي مَالِهِ وَيُجَرِّجُهُ وَيُعْطِيهِ مِنْ عَرِّ أَنْ يَشْرِبَ بِهِ أَحْوَاهُ وَيُخَالِفُ عَالِبَ أَحْوَاهُ فِي  
 أَهْمٍ لَا يَعْطُونَ أَوْ لَا يَحْطُونَ وَالثَّلَاثُ يَجَاهِدُ فِي بَدَنِ رُوحِهِ حَيْثُ لَا طَمَعَ لِلنَّفْسِ فِي الْعَيْشَةِ وَمَدَحُ النَّاسِ لَهُ  
 نَالِشُجَاعَةٍ وَيُخَالِفُ أَصْحَابَهُ فِي الْأَهْرَامِ وَالْمُنَاسِبَةُ الثَّابِتَةُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثِ اسْتِعَادَ مِنَ الْحَدِيثِ الْوَارِدِ عَنْهُ  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَاكِرَ اللَّهِ فِي الْعَافِينَ مَعَزَلَهُ الْأَصَارَ فِي الْعَارِبِينَ وَالثَّانِي دَحِيلٌ يَنْبَغِي لِحَقِّ سَبَابِهَا حَيْثُ يَعْمَلُ  
 الْخَيْرَ وَالنَّاسَ عَنْ عَافِلُونَ وَعَنْ طَرِيقِهِ عَادِلُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ لِقَابَهُ يَمْنِي يَقُولُ السَّائِلُ اسْأَلْكُمْ  
 وَأَعْطُونِي بِاللَّهِ وَلَمْ يَقُلْ اسْأَلْكُمْ حَقَّ لِقَابَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَمْنِي إِذَا سَأَلَ بِاللَّهِ وَجَبَ أَجَابَتُهُ تَعْطِيًا لِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى  
 فَاذَا مَعُوهُ قَدْ أَجْتَرَمُوا حَرَمًا عَظِيمًا فَاذَا أَعْطَاهُ وَاحْتَسَرَا فَلَهُ فَيُكَلِّمَانِ أَحَدَهُمَا أَنَّهُ عَظُمَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّانِيَةُ  
 أَنَّهُ تَصَدَّقَ سِرًّا وَصَدَقَهُ السَّرُّ فَصَلَةُ [مَفَاتِيحُ] قَوْلُهُ فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ يَأْغِيَانِهِمْ كَذَلِكَ رَوَاهُ السَّائِي فِي كِتَابِهِ  
 وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَرَكَ الْقَوْمَ الْمَسْئُولَ عَنْهُمْ خَلْفَهُمْ وَتَقَدَّمَ فَأَعْطَاهُ وَالْمُرَادُ مِنَ الْإِعْيَانِ الْأَشْخَاصِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ  
 أَنَّهُ سَبَقَهُمْ بِهَذَا الْخَيْرِ فَحَمَلَهُمْ حَالَهُ وَقَدْ وَجَدْتَ الْحَافِظَ أَنَّ الْقَاسِمَ الطَّبْرَانِيَّ رَوَاهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِهِ فِي كِتَابِ الْمَوْزُونِ  
 بِالْمَعْنَى الْكَبِيرِ فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ عَنْ إِعْيَانِهِمْ وَهَذَا أَشْبَهَ وَاسِدَ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى وَأَنَّ كَانَتْ الرِّوَايَةُ الْأُولَى وَاقْتُبِنَ  
 طَرِيقَ السَّدِّ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ نَحَرَ عَنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى خَلَا السَّائِلَ فَأَعْطَاهُ سِرًّا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ  
 لِلتَّوْرِبَشْتِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا كَانَ النُّومُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ أَيِ اللَّهُ وَأَطْيَبَ مِمَّا يَعْدُلُ بِهِ أَيِ مِنْ كَانَ شَيْءٌ

فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَقَامَ يَتَمَلَّغْنِي وَيَتَلَوَّ آيَاتِي وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقَنِي الْعَدُوُّ فَمَزَمُوا  
فَاقْبَلْ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحْ لَهُ وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ الشَّيْخُ الزَّيْنِيُّ وَالْفَقِيرُ  
الْمُخْتَالُ وَالْفَقِيءُ الظَّلُومُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ  
\* وعن \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ  
فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَقَالَ بِهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ فَجِيَتْ الدَّلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ فَقَالُوا يَا رَبِّ  
هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ قَالَ نَعَمْ الْحَدِيدُ فَقَالُوا يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ  
الْحَدِيدِ قَالَ نَعَمْ النَّارُ فَقَالُوا يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ قَالَ نَعَمْ أَلَمَّا  
يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ أَلَمَّا قَالَ نَعَمْ أَلَمَّا يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ  
أَشَدُّ مِنَ أَلَمَّا قَالَ نَعَمْ أَلَمَّا يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ أَلَمَّا قَالَ نَعَمْ أَلَمَّا  
وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَذَكَرَ حَدِيثٌ مُعَاذِ الصَّدَقَةِ لَطْفِي الْخَطِيئَةِ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ

يقابل ويساوي بالنوم فوضعوا رؤوسهم اى قاموا وقام اى ذلك الرجل يتملغني اى يتواضع لى ويتضرع الى  
قال الطيبي رحمه الله تعالى الملقى بالتحريك الرابدة في التودد والدعاء والتضرع (ق) قوله الشيخ الزينى يحتمل  
ان يراد بالشيخ الشبهة ضد الشاب وان يراد به المحسن ضد البكر كما في الآية المنسوخة الثلاثة والشيخ والشبهة  
اذا زينا فارحوما البتة نكالا من الله والله عزير حكيم والفقير المختال اى المتكبر والفني الظالم اى كثير الظلم  
في المثل وغيره وانما خص هؤلاء بالذكر لان هذه الخصال فيهم اشد مذمة والله اعلم (ق) قوله جعلت تميد  
اى تتحرك وتضطرب ولا تستقر فخلق الجبال وقيل اولها ابو قيس فقال بها عليها اى امر وأشار بكونها  
واستقرارها عليها وقيل اى ضرب بالجبال على الارض حتى استقرت فاستقرت اى الجبال عليها او شئت الارض  
في مكانها (ق) قوله نعم الحديد فانه يكسر الحجر ويقلع به الجبل وقوله نعم النار فانه تلين الحديد وتذيبه  
قوله نعم الماء لانه يطفيها قوله نعم الريح من اجل انها تفرق الماء وتشفه وقال الطيبي فان الريح تسوق السحاب  
الحامل للماء (ق) قوله شيىء اشد من الريح قال نعم تصدق ابن آدم صدقة الخ قبل اشدته والله اعلم اما باعتبار  
انه سخر نفسه التي جبلت على عراز لا تدفعها النار والماء والريح ولا تنقلب عما ترومه بالاحتياى فهي اشد من  
كل شديد ومع ذلك قد سخرها حيث منها عن اظهار الصدقة ايثارا للسمعة وجبا للثناء او باعتبار انه قهر الشيطان  
او باعتبار انه حصل رضا الرحمن وقيل انما كانت الصدقة اشد من الريح لان صدقة السر تطفي غضب الرب  
الذي لا يقابله شيء في الصعوبة والشدة فاذا عمل الانسان عملا توسل الى اطفائه كان اشد واقوى من هذه  
الاجرام وقال الطيبي فان من جلة ابن آدم القميص والبخل الذي هو من طبيعة الارض ومن جبلته الاستسلام  
وطلب انتشار الصيت وهما من طبيعتي النار والريح فاذا رغم بالايعطاء جبلته الارضية وبالاخفاء جبلته النارية  
والريعية كان اشد من الكل ومن ثم فضل على سائر المخلوقات وما يرى فيها من النقص كالبهيمة والحرس والبخل

**الفصل الثالث** \* عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله إلا استقبلته حبة الجنة كلهم يدعوهُ إلى ما عنده قلت وكيف ذلك قال إن كانت إبلاً فبعيرين وإن كانت بقرة فقيرتين رواه النسائي \* وعن مرثد بن عبد الله قال حدثني بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ظل المؤمن يوم القيامة صدقته رواه أحمد \* وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله في النفقة يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال سفيان إنا قد جربناه فوجدناه كذلك رواه زر بن روى البيهقي في شعب الإيمان عنه وعن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر وضعفه \* وعن أبي أمامة قال قال أبو ذر يابني الله رأيت الصدقة ما ذاهي قال أضعاف مضاعفة وعند الله الذي رواه أحمد

في مواد الكمال ومباديها فان العفة نتيجة الشهوة والسخاء نتيجة البخل لهما بين طرفي الاطراف والتفريط من التبذير والامسك والحرص نتيجة الترقى الى متى بقيته روى الشيخ المرشد عم الدين الكبرى قدس الله سره في فوائد الجمل عن الشيخ أبي الحسن الخرقاني قال سمعت الى العرش فطفته البطوفة ورأيت الملائكة يطوفون مطمحئين فصبوا من سرعة طوافي قلت ما هذه البرودة في الطواف فقالوا عن ملائكة انوار لا تقدر ان تجاوزها فقالوا وما هذه السرعة قلت انا آدمي وفي نور ونار وهذه السرعة من نتائج نار الشوق انتهى كلام الطيبي طيب الله تراه وجعل الجنة مثواه آمين قوله ان ظل المؤمن يوم القيامة صدقته قال الطيبي رحمه الله تعالى هذا من التشبيه المقالوب المذهوف الاداة لان الاصل ان الصدقة كالظل في انها تحمي عن اذى الحر يوم القيامة فجعل المشبه مشبها به بمبالغة كقول الشاعر :

\* وبدا الصباح كان عرته \* وجه الخليفة حين يمتدح \*

والله اعلم (طيبي اطاب الله راء) قوله وضعفه اي البيهقي ونقل ميرك عن المذري في الزعبان هذا الحديث رواه البيهقي من طرق وعن جماعة من الصحابة وقال هذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى بعض احدث قوة اه وقال العراقي له طرق صحيح بعضها على شرط مسلم واما حديث الاحتفال يوم عاشوراء فلا اصل له وكذا لسائر الاشياء المثرة ما عدا الصوم والتوسيع (ق) قوله يابني الله رأيت اخبرني الصدقة بالرفع مبتدأ والخبر جملة ما ذاهي اي شي ثوابها قال اضعاف يعني ثوابها اضعاف من عشرة مضاعفة اي الى سبعة قال الطيبي الجواب وارد على اسلوب الحكيم اي لا تسأل عن حقيقة الصدقة فانها معلومة واسأل عن ثوابها ليرغبك فيها والله اعلم (ق) وسند الله المزيد أي الزيادة فضلا كما قال تعالى (الذين احتسوا الحسنى وزيادة) وظنيره قوله تعالى (وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرًا عظيما) قوله من لدنه اي من عنده فضلا على فضل [ط]

## ﴿ باب أفضل الصدقة ﴾

**الفصل الاول** ﴿عن أبي هريرة وحكيم بن حزام قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غني وأبداً بمن تقول رواه البخاري ورواه مسلم عن حكيم وحده﴾ وعن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

## ﴿ باب أفضل الصدقة ﴾

قال الله عز وجل ( يستأونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فلو الذين والاقربين ) الآية ( يستأونك ماذا ينفقون قل العفو ) وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ) الآية لكن البر من آمن بالله الى قوله ( وآتى المال على حبه ذوي القربى ) الآية ( مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وثبتت من انفسهم كمثل جنة ) الآية قوله خير الصدقة ما كان عن ظهر غني - سئل بعض السلف عن معناه فقال ما فضل عن اليال وكانه اراد بذلك المعنى المراد منه ولم يدع لفظ الحديث بتفسيره هذا على مناهج واضح وقد فسره الخطابي رحمه الله تعالى فقال اي عن غنى يعتمد عليه ويستظهر به على النوايب التي تنوبه لقوله في حديث آخر خير الصدقة ما ائت غني ( قلت ) لم يصدر قوله هذا عن ربي لانا وجدنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حمد صنيع ابي بكر رضي الله تعالى عنه لما اخلع من ماله اجمع ولما سأل عما ابقى لنفسه فقال الله حمد هذا القول منه ولما سئل عن افضل الصدقة فقال جهد من مقل فلو حملنا الحديث على الجدة وكثرة العرض انتهي بنا الى القول بالتضاد والتناقض في تلك الاحاديث والسبيل في السنن الثابتة ان لا يضرب بعضها ببعض فيوهن بعضها بعضاً بل يأول على منوال واحد يشد بعضها بعضاً فنقول وبالله التوفيق عن ظهر غني عبارة عن تمكن المتصدق عن غنى ما وذلك مثل قولهم هو على ظهر سير وراكب متن السلامة ويمتط غارب المز ونحو ذلك من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستواء عليه وانما قلنا عن غنى ما لحيثه في الحديثين منكرآ وانما لم يأت به معرفاً لفييداحد المعنيين في احدي الصورتين اما استفاداه عما يبدل بسخاوة النفس وقوة العزيمة ثقة بالله سبحانه وتعالى كما كان من ابي بكر رضي الله تعالى عنه واما استفاداه بالعرض الحاصل في يده فيبين النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذا ان لا بد للمتصدق من احد الامرين اما ان يستغني عنه بماله او يستغني عنه بماله وهذا افضل اليسارين لما ورد في الحديث الصحيح ليس الغني عن كثرة العرض وانما الغني غني النفس الا ترى كيف رد على المتصدق الذي جاء بمثله يرضه من ذهب فقال يا رسول الله اصبت هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما املك غيرها فاعرض عنه الحديث بطوله فطمع النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ما املك غيرها خلو يده من المال وعرف بالغم الذي آتاه الله تعالى او غير ذلك من التائيد السباوي والتعريف الالهي فقر النفس وقلة الصبر وضعف العزيمة منه ولهذا قال يأتي احدكم بما يملكه ويقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف الناس اي يأخذ الصدقة ييطان كفه وهو كناية عن التصدي للسؤال فكره له التخلي عن ذات يده مع وجود تلك الملل وامره ان لا يتصدق الا وهو على حال من الثنى ويبدأ اذا تصدق بمن يمونه يقلع مال الرجل عياله عولا وعيالة اي قائمهم وافق عليهم والمراد من قوله وابداً بمن تقول اي لا تكن مضيقاً لمن وجب عليك رعايته متفضلاً على من لا جناح عليك من حاجته والله اعلم ( كذا في شرح المصابيح

إِذَا أَتَى السَّلِيمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَأَنَّهُ صَدَقَةٌ مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمَ أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِي أَجْرٌ أَنْ أَتَقِيَ عَلَى بَنِي أَبِي سَلَمَةَ إِنَّمَا هُمْ بَنِي فَقَالَ أَتَقِي عَلَيْهِمْ فَلَكَ أَجْرٌ مَا أَتَقَتِ عَلَيْهِمْ مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَدَّقِي بِأَمْعَشِ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ قَالَتْ فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَإِنِ هُوَ فَاسَأَلُهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يُجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ قَالَتْ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بَلِ اثْنَيْهِ أَنْتِ قَالَتْ فَأَنْطَلَقْتُ فَأُذِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتِي حَاجَتِي قَالَتْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَلْقَيْتِ عَلَيْهِ الْمَهَابَةَ فَقَالَتْ فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْهُ إِنْ أَمْرَاتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ أَتَجْزِي الصَّدَقَةَ

للتوريشي رحمه الله تعالى ومعا جلوه آمين ) قوله وهو يحسبها الاحتساب طلب الثواب من الله عز وجل يعني اذا اتفق الرجل على عياله لله تعالى ويطلب من الله الثواب يحصل له الثواب وان اتفق عليهم لا لله بل لاجل عشق وشهوة له مع زوجته او ولده او يبيع عليهم لا لله ولا يطلب الثواب بل يؤدبهم ويمن عليهم ويطن الافاق عليهم ظلام فلا يحصل له ثواب من الله بهذا الافاق (معانيح) قوله دينار انفقته في سبيل الله اي في العزو ودينار انفقته في رقة اي في فك رقبة واعناقها (معانيح) قوله اعطتها اجرا الذي انفقته على اهلك وانما كان الافاق على الامل افضل لانه فرض والغرض اصل من الفل اولانه صدقة وصلة رحم قوله افضل دينار ينفقه الرجل البيع يعني الافاق على هؤلاء الذئبة اضل من الافاق على غيرهم (معانيح) قوله وكان رسول الله ﷺ قد القى عليه المهابة بفتح الميم اي اعطى الله رسوله هبة وعظمة هبابه الناس ويظفون له ولذا ما كان احد يجترى على الدخول عليه قال الطيبي كان دل على الاستمرار ومن ثم كان اصحابه في مجلسه كان على رؤسهم الطير قوله امرأة عبد الله هذا يؤيد اصطلاح المحدثين انه اذا اطلق عبد الله فهو ابن مسعود لا ابن عمرو ولا ابن عباس ولا ابن عمرو بن العاص مع انهم كلهم اجداء لكنه اجل فان المطلق ينصرف الى الاكمل وقد قال علماء انه الله

عَنْهَا عَلَى أَرْوَاحِهِمَا وَعَلَى إِيَّتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا وَلَا تُخْبِرُهُ مَنْ نَحْنُ قَالَتْ فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هُمَا قَالَ أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الزَّيْنَبِ قَالَ أَمْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَالْقَطْعُ إِمْلَامٌ \* وَعَنْ \* مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَخُو الْكَانَ أَكْبَرُ لَأَجْرَكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَأَيُّهُمَا أَهْدِي قَالَ إِيَّيْ أَقْرَبِيهِمَا مِنْكَ يَا بَابَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَبَخْتَ مَرْقَةً فَأَكْثَرُ مَا هِيَ وَتَعَاهَدَ جِيرَانُكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ جَهْدُ الْمَقْلِ وَأَبَدًا بِمَنْ تَعُولُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* سُلَيْمَانَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

الصحابة بعد الخلاء الأربعة (ق) قوله ولا تخبره فان قيل لم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما قلنا لم يكن على بلال طاعة زبيب رضي الله تعالى عنه فرضا حتى يأتم بمخالفتهما وكان احابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا وكذلك لو قال احد اصل هذا او لا تفعل لا يجب عليه اطاعته الا ان يقدم عليه (مفاتيح) قوله لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَخُو الْكَانَ أَكْبَرُ اعظم لاجرك لان اخوالها كانوا محتاجين الى خادم فلو اعطينا اخوالها كان صدقة وصلة رحم والاعتاق شيء واحد وهو الصدقة ولا شك ان خيرين افضل من خير واحد (مفاتيح) قوله الى اقربهما منك بابا فانه احق بحسن العشرة وظهور المودة قال تعالى (والجار ذي القربى والجار الجنب) (ق) قوله تعاهد جيرانك الجيران جمع جار يعني اعطى جيرانك من ذلك الطيبخ نصيبا يعني لا تجعل ماء قدرك قليلا فانك حينئذ لا تقدر على تمديد جيرانك بل اجعل ماء قدرك كثيرا لتبلغ نصيبا منه الى جيرانك وان لم يكثر للذيذا قاله المظهر رحمه الله تعالى وقال التوربشتي رحمه الله تعالى قوله تعهد جيرانك اى تقدمهم بزيادة طعامك وتجهد عهدهم بذلك واحفظ به حق الجوار والتعهد التحصط بالشيء وتجهيد العهد به والتعاهد ما كان بين اثنين من ذلك وانه اعلم قوله اى الصدقة افضل قال جهد المقل بضم الجيم وفتح قال الطيبي الجهد بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما لغتان اى افضل الصدقة ما يحتمله حال القليل المال والجمع بينه وبين ما تقدم ان الفضيلة تنافرت بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين اه وقيل المراد بالقل القليل ليوافق قوله افضل الصدقة ما كان غنى ظهر غنى وانه اعلم (كذا في المرقاة) وقال المظهر رحمه الله تعالى والتوفيق بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ان المراد بالقل الذي يصير على الجوع واعطاء

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةً وَحَيَّ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ صَدَقَةً  
وَصَلَّةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ  
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عِنْدِي دِينَارٌ قَالَ أَنْفَعُهُ عَلَى نَفْسِكَ قَالَ عِنْدِي آخَرُ قَالَ أَنْفَعُهُ  
عَلَى وَلَدِكَ قَالَ عِنْدِي آخَرُ قَالَ أَنْفَعُهُ عَلَى أَهْلِكَ قَالَ عِنْدِي آخَرُ قَالَ أَنْفَعُهُ عَلَى خَادِمِكَ قَالَ  
عِنْدِي آخَرُ قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ رَجُلٌ يُمَسِّكُ بَعْتَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي  
يَتْلُوهُ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِيهَا أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ رَجُلٌ يُسْتَلُّ  
بِاللَّهِ وَلَا يُعْطِي بِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* أُمِّ حَبِيدَةَ قَالَتْ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُعْرَقٍ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ  
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ مَعْنَاهُ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسْتَاذَ بِاللَّهِ فَأَعْيَذُوهُ وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ

قوته الى الفقراء فلا يعطاه في حقه واختيار الجوع افضل كما مدح الله تعالى الانصار رضى الله تعالى عنهم ويؤثرون  
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وما من لاي يصبر على الجوع فالافضل في حقه ان يترك قوت نفسه واهله ثم يصدق  
بما فضل الله اعلم (مفاتيح) قوله انت اعلم بحال من يستحق الصدقة من اقاربك وجيرانك واصحابك  
والله اعلم (ق) قوله الا اخبركم بخير الناس قال الحافظ التوربشتي رحمه الله تعالى اراد انه من خير الناس اذ  
قد علمنا ان في القاعدين من هو خير من ذلك الذي امسك بعنان فرسه اذا كان اعلم بالله واخشى الله ولم يكن  
الجهاد عليه فرض عين وقد يقول القائل خير الاشياء كذا لا يريد تفضيله في نفسه على جميع الاشياء بل يريد  
انه خيرا في حال دون حال ولو احدث دون آخر ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم خياركم خيركم لاهله فلا  
يصح ان يجعل ذلك على ان من احسن معاشرته اهله فهو افضل الناس وقد علمنا ان من كان اعلم بالله وازهد في  
الدنيا وارغب في الآخرة منه خير منه وان لم يبلغ في حسن المعاشرة عمله وكذلك قوله الا اخبركم بشر الناس  
التي هي من هو من شر الناس لان تلك الخصلة قد توجد في بعض المسلمين والكفار شر منه وقوله يسأله بالله  
على بناء ما لم يسم فاعله ولا يعطى على بناء الفاعل والله اعلم (شرح المصاييح) قوله بالنبي يتلوه اي يتجسم ويكون  
بمده في الدرجة قوله معتزل اي متباعد ومنفرد عن الناس الى موضع خال في الصحاري والبادي والغنية تصغير  
غنى يعني الذي له جماعة من الغنم او البقر او غيرها من الدواب يذهب بها الى ناحية من البادية ويرعيها ويؤدي  
زكاتها ويصلي الصلوات ولا يصل منه شر الى احد فله درجة وثواب قريب من درجة الغازي (مفاتيح) قوله  
ردوا السائل وفي بعض النسخ لا تردوا السائل يعني لا تقبلوا السائل محروما بل اعطوه شيئا ولو كانت  
ظلفا محرقا الظلف للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس (مفاتيح) قوله من استأذ منكم بالله الشخ اي اذا طلب

وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا  
أَنْ قَدْ كَفَّافَتْكُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ﴾

**الفصل الثالث** \* عن \* أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا  
مِنْ تَخْلِ وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُ حَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَنْ تَنَالُوا  
الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَإِنْ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرُ حَاءَ  
وَأَنِّي صَدَقْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَرْجُو بَرَّهَا وَذَخَرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَخْرٌ بَخْرٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى

احد منكم ان تدعوا عنه شركم او شر غيركم بالله مثل ان يقول يا فلان بالله عليك او اسألك بالله ان تدفع عني  
شر فلان او احفظني من شر فلان فاجيبوه واحفظوه لتعظيم اسم الله تعالى ( مفاتيح ) ومن صنع اليكم معروفًا  
اي ومن احسن اليكم احسانًا فكافئوه اي احسنوا اليه مثل ما احسن اليكم المكافأة ميموز اللام المجازاة  
فان لم تجدوا ما تكافئوه يعني فان لم تجدوا من المال ما تكافئوه فكافئوه بالدعاء حتى تروا انكم قد كافأتموه يعني  
كرروا الدعاء حتى تعلموا اذا قد اديتم حقه وقد جاء في حديث آخر من صنع اليه معروف فقال جزاك الله خيرا  
فقد بلغ في الثناء فدل هذا الحديث ان من قال لاحد جزاك الله خيرا مرة واحدة فقد ادى حقه وان كان حقه  
كثيرا وكانت عادة ام المؤمنين عاتبة رضى الله تعالى عنها اذا دعا لها السائل ان تجيبه بمثل ما يدعو السائل لها  
ثم تعطيه من المال ما تعطيه قليل لما تعطين السائل المال وتدعين له بمثل ما يدعو لك فقالت لو لم ادع لسكان  
حقه بالدعاء علي اكثر من حق علي بالصدقة فادعوا له بمثل ما يدعو لي حتى اكافي دعاءه بدعائي لتخلص  
لي صدقي والله اعلم ( مفاتيح ) قوله لا يسأل بوجه الله الا الجنة قال الطيبي اي لا تسألوا من الناس شيئا بوجه  
الله مثل ان تقولوا شيئا بوجه الله او بالله فان اسم الله اعظم من ان يسأل به متاع الدنيا بل اسألوا به الجنة او  
لا تسألوا الله متاع الدنيا بل رضاء والجنة فان متاع الدنيا لا قدر له في الوجين ( ط ) قوله ير حامهذه اللفظة  
كثيرا ما تختلف الفاظ المحدثين فيها فيقولون ير حاء بفتح الباء وكسرهما وفتح الراء وضها والمد فيها والقصر  
وهي اسم ماء او موضع بالمدينة وفي الفائق انها فيعلاء من البراح وهي الارض الظاهرة ( ط ) قوله بخر بخر فتح  
الباء وسكون المعجمة وكسرهما مع التنوين وكرر للبالغة قال في الصحاح هي كلمة يقولها المنتحب من الشيء  
وتقال عند المدح والرضاء بالشئ ذلك مال رابع بالموحدة اي ذو ربيع كلابن وتامر وروي بالياء اي رائع



أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي  
عَمِّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ  
تُشْبِعَ كَيْدًا جَانِبًا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿ باب صدقة المرأة من مال الزوج ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامٍ بَيْتَهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا يَأْتِي أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ يَأْتِي  
كَسَبَ وَلِلْحَازِنِ مِنْ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
\* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسَبِ  
زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ فَلَهَا نِصْفُ أَجْرِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُعْطِي مَا أَمَرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا

عليك نفسه ذكره الطيبي (ق) قوله كعبدا جانبا وصفه بصفة صاحبه على الاسناد الحارثي وهو من جعل  
الوصف المناسب علة للحكم وفائدته العموم ليتناول انواع الحيوان سواء كان مؤثما او كافرا ناطقا او غير ناطق  
والله اعلم (طيبي اطاب الله تراه)

﴿ باب صدقة المرأة من مال الزوج ﴾

قوله لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا معنى هذه الاحاديث ان المشارك في الطاعة مشارك في الاجر ومعنى  
المشاركة ان له اجرا كما لصاحبه اجرا وليس معناه ان يراحمه في اجره والمراد المشارك في اصل الثواب فيكون  
لهذا ثواب ولهذا ثواب وان كان احدهما اكثر ولا يلزم ان يكون مقدار ثوابها سواء بل قد يكون ثواب  
هذا اكثر وقد يكون عكسه فاذا اعطى المالك لحازنه مائة درهم مثلا ليوصلها الى مستحق الصدقة على باب  
داره فاجر المالك اكثر وان اعطاه رمانة او رقيقا ونحوهما بما ليس له كثير قيمة لينهب به الى محتاج في  
مسافة بعيدة بحيث يقابل مشي الذهاب اليه باخرة تزيد على الرمانة والريغيف فاجر الوكيل اكثر وقد يكون  
عمله قدر الرقيق مثلا فيكون مقدار الاخر سواء والله اعلم (نوي) قوله فلها نصف اجره معناه من غير  
امر الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره وذلك الاذن الذي  
قد بيناه اما بالتصريح واما بالعرف ولا بد من هذا التأويل لانه صلى الله عليه وسلم جعل الاجر مضافة ومعلوم  
انها اذا انفقت من غير اذن صريح ولا معروف من العرف فلا اجر لها بل عليها وزر تعين تأويله واعلم ان  
هناك كل مفروض في قدر يسير يتم رساء المالك به في العادة فان زاد على المتعارف لم يجر والله اعلم (نوي)  
قوله الحازن المسلم الامين الخ فيه شروط اربعة شرط الاذن لقوله ما امر به وعدم نقصان ما امر به لقوله

طَيِّمَةً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عائشة قَالَتْ إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أُمِّي أَتَلَّتْ نَفْسَهَا وَأَظْنَهَا لَوْ نَكَحْتُمْ تَصَدَّقْتُ فَقِيلَ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتَ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن \* أبي أمامة قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ لَا تَنْفِقُ امْرَأَةٌ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْعَطَامَ قَالَ ذَلِكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا رَوَاهُ الْإِسْرَمِذِيُّ \* وعن \* سعد قَالَ لَمَّا بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ قَامَتِ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ كَانَتْ مِنْ نِسَاءِ مُضَرَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُلُّ عَلَى آبَائِنَا وَأَبْنَاؤُنَا وَأَزْوَاجِنَا فَمَا يَجْعَلُ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ قَالَ الرُّطْبُ تَأْكُلُهُ وَتُهْدِيَنُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

كاملا موفرا اي تاما وطيب النفس بالتصدق اد بعض الحزان والخدام لارضون بما امروا به من التصدق واعطاء من امر له لا الى مسكين آخر فالخازن مبتدأ وما بعده صفات له وخبره احد المتصدقين بحصة الثنية اي المالك والحسازن (ق) قوله اتللت بحصة المحبوس من الافلات وقوله نفسها بالعصب في الاكثر على انه مفعول ثان وبالرفع على نيابة الفاعل والفتنة البغنة اي مات فجاعة ولم تقدر على الكلام واظنها لو تكلمت اي لو قدرت على الكلام تصدقت اي من مالها بشيء او اوصت بتصدق شيء من مالها (ق) قوله قل نعم في الحديث دليل على ان ثواب الصدقة يصل الى الميت وكذا حكم الدعاء وهو مذهب اهل الحق واختلفوا في العبادات البدنية كالصلاة وتلاوة القرآن والمختار نعم قياسا على الدعاء (لمعات) قوله لا تنفق شي وقيل هي امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذن زوجها اي صريحا او دلالة قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك اي الطعام افضل اموالنا يعني فسادا لم تجز الصدقة بما هو اقل قدرا من الطعام بخير اذن ازوج فكيف تحوز بالطعام الذي هو افضل (ق) قوله قامت امرأة جليلة اي عظيمة القدر او طويلة القامة كانها من نساء مضر وهي قبيلة فضالت يا نبي الله اناكل بفتح الكاف اي تقل وعيال على آبائنا فاعمل لنا من اموالهم اي من غير ائرمم والله اعلم (ق) قوله الرطوب تأكله اراد به اللبن والفأكة والبقول والمرق وما يسرع اليه الفساد من الاطعمة ولا يتقوى على الحزن اذن لبن ان يعمدن بذلك الضيف والرائر والقانع والمتر ولم يأذن لبن في اليباس من الطعام لانه يبقى على الحزن والادخار الا يغني تركه بهن الى التسرع في اتلاف اموالهم واستهلاك اطعمتهم من غير استئذان فان قيل فكيف التوفيق بين هذا الحديث وحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا انفتت المرأة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره قلنا يعمل ذلك على اغاقتها من النوع الذي سومت فيه من غير استئذان والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اذا نفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فانها اذا تجاوزت الحد الذي حد لها في ذلك كانت مفسدة ثم ان الامر في ذلك راجع الى عادة الناس بايديهم وحاضرهم فانه قلما يوجد من

**الفصل الثالث** \* عن \* عُمَيْرِ مَوْلَى أَبِي اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمَرَنِي مَوْلَايَ أَنْ أَقْدِدَ لِحْمًا فَبَاءَ فِي مَسْكِينٍ فَأَطَعْتُهُ مِنْهُ فَمَلِمَ بِذَلِكَ مَوْلَايَ فَضَرَبَنِي فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَدَعَا فَقَالَ لِمَ ضَرَبْتَهُ قَالَ يُعْطِي طَعَامِي بِغَيْرِ أَنْ أَمْرُهُ فَقَالَ الْأَجْرُ بَيْنَكُمَا وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ كُنْتُ مَمْلُوكًا فَفَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَصَدَّقُ مِنْ مَالِ مَوْلَايَ بِشَيْءٍ قَالَ نَعَمْ وَالْأَجْرُ بَيْنَكُمَا نِصْفَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿ باب من لا يعود في الصدقة ﴾

**الفصل الأول** \* عن \* عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

دوي الاموال من يعسر عليه ان يذل اليسور من ماله على يدي زوجته ومن يعوله من ماله وخزنته فيكون ذلك من حلة ما عفي عنه فان قيل فكيف يحدث عير مولى آتى اللحم امرني مولاي ان اقدد لحما فحاءني مسكين فاطعمته ما فعل بذلك مولاي صبرني فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كرت ذلك له فدعاه فقال لم ضربت قال يعطى طعامي بغير ان امره فقال الاحر يسكا قلنا لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اطلاق يد الثمنان في مال سيده وانما كره صنيع مولاة في ضربه العبد على الامر الذي تبين رشده فحث السيد على اخذ الاحر ورعبه فيه ولم ير ان يهد له فيما كان سيله العفو والتسامح فان قيل فهل يجوز ان يسكت النبي صلى الله عليه وسلم في موضع الحاجة الى البيان قلنا وقد بين في غير موضع ومنه قوله العبد راع على مال سيده وهو مسئول عن رعيته والله اعلم (كذا في شرح المصاييح للتور بشي رحمه الله تعالى) قوله لم ضربته قال الطبري لم يرد به اطلاق يد العبد بل كره صنيع مولاة في ضربه على امر تبين رشده فيه فحث السيد على اغتنام الاجر والصفح عنه بهذا تعليم وارشاد لا ياتي اللحم لانه لا يقرر لفعل العبد والله اعلم (ق) قوله الاجر بينكما نصفان معناه قسان وان كان احدهما اكثر كما قال الشاعر :

﴿ ادا مت كان الناس صفان شامت \* وآخر مثن بالذي كست اصح ﴾

واشار القاضي الى انه يحتمل ان يكون سواء لان الاجر فضل من الله تعالى ويؤتاه من يشاء ولا يدرك بقياس ولا هو بحسب الاعمال بل ذلك فضل الله يؤتاه من يشاء والختار الاول وليس من قوله صلى الله عليه وسلم الاجر بينكما ان الاجر الذي لاحدهما يزدهان فيه بل معناه ان هذه النفقة والصدقة التي اخرجها الخازن او المرأة او المملوك وموهم باذن المالك يترب على جعلها ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسوما بينهما لئلا نصيب بماله ولهذا نصيب بحمله فلا يراحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ولا يراحم العامل صاحب المال في نصيب ماله والله اعلم (شرح مسلم)

﴿ باب من لا يعود في الصدقة ﴾

قال الله عز وجل وما آتيتهم من رزق لم يربو في اموال الناس فلا يربو عند الله — وما آتيتهم من زكوة تريدون وجه الله واوتلك المفلحون — فاهم قوله حملت بتخفيف الميم اي اركبت شخصا على فرس اي الغزو في سبيل الله

فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُبِيعُهُ بِرُخْصٍ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَشْتَرِيهِ وَلَا تَعْدُ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَمٍ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَمُودُ فِي قَيْئِهِ وَفِي رِوَايَةٍ لَا تَعْدُ فِي صَدَقَتِكَ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ مُتَقَيٍّ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ بُرَيْدَةَ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَتْهُ أُمُّ رَافَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَصَدَقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ وَإِنَّمَا مَاتَتْ قَالَ وَجِبَ أَجْرُكَ وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرًا فَأَصُومُ عَنْهَا قَالَ صُومِي عَنْهَا قَالَتْ إِنَّمَا لَمْ تَحُجَّ قَطُّ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

قال الطيبي اي جلت امره - احولة لمن لم يكن له حيلة من المجاهدين وتصدق بها عليه فاضاعها اي الفرس الذي كان عنده يعني اساء سياسته والقيام بشئته وعلفه حتى صار كالشيء الضائع المالك فاردت ان اشتريه اي الفرس منه وظننت انه يبيعه برخص بخرص بضم الراء وسكون الحاء وهو اما لتغير الفرس او لكوني معها عليه فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه بهاء الضمير او السكت وهو نهي تربيه - ولا تعد في صدقتك اي صورة وان اعطاكه وصليته بدرم قال ابن الملك ذهب بعض العلماء الى ان شراء المتصدق صدقة حرام لظاهر الحديث والاكثر ان على انها كراهة تنزيه - لصكون القبح لغيره - وهو ان المتصدق عليه ربما يسلمح المتصدق في الثمن بسبب تقدم احسانه ويكون كالعائد في صدقة في ذلك المقدار اللبسي مومح فان العائد في صدقة كالكلب يعود في قيئه قال الطيبي فيه تنفير عظيم لانه ينهي عن الحسة والدنائة والخروج عن المروة - وانه اعلم (ق) قوله اي تصدقت اي قبل ذلك على امي بجارية اي يتملكها لها جبة او صدقة وانما اي امي ماتت قبل اخذها وتعود في ملكي ام لا قال وجب اجر ك اي بالصلوة وردا اي الجارية عليك الميراث - النسبة بجارية اي ردها الله عليك بالميراث وصارت الجارية ملكا لك بالارث وعادت اليك بالوجه الحلال - ولعن ان هذا ليس من باب العود في الصدقة لانه ليس امر اختياريا - وانه اعلم (ق) قوله صومي عنها قال الطيبي جوز احمد ان يصوم الولي عن الميت ما كان عليه من قضاء رمضان او نذر او كفارة بهذا - ولم يجوز مالك والشافعي واو حنيفة رحمه الله تعالى له بل يطعم عنه وليه لكل يوم صاعا من شعير او نصف صاع من بر عند ابن حنيفة رحمه الله تعالى - وكذا لكل صلاة وقيل صلاة كل يوم - وانه اعلم (ق) الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات قد حصل الفراغ بتوفيقه من التعليق على ابواب الزكوة من المشكوة - فبارب اوزعي ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ديني وفي دنياي وتب اليك واني من المسلمين - اللهم الطيب في تيسير كل عسير فان تيسير كل عسير عليك يسير لي آمين برحمتك يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

## ﴿ كتاب الصوم ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وفي رواية فتحت أبواب الجنة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب الصوم ﴾

قال الله عز وجل ( يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ) اعلم ان الصوم لغة هو الامساك مطلقا ومنه قوله تعالى ( اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسا ) اي امساكا عن الكلام ويسمى الفرس الممسك عن التلف صائما قال الشاعر :

﴿ خيل صيام وخير غير صائمة ﴾ تحت العجاج واخرى تملك اللها

اي ممسكة عن التلف وغير ممسكة وشرعا هو الامساك عن اشيء مخصوصة وهي الاكل والشرب والجماع بشرائط مخصوصة والدليل على فرضية صوم شهر رمضان الكتاب والسنة والاجماع والمقول اما الكتاب فقوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ) وقوله كتب عليكم اي فرض وقوله تعالى ( من شئد منكم الشر فليصمه ) واما السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع ايها الناس اعبدوا ربكم وصلوا وخمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم تدخلوا جنة ربكم واما الاجماع فان الامة اجمعت على فرضية شهر رمضان لا يجدها الاكابر واما المقول فمن وجوه ( أحدها ) ان الصوم وسيلة الى شكر النعمة اذ هو كلف للنفس عن الاكل والشرب والجماع وانها من اجل النعم واعلاها والامتناع عنها زمانا معتبرا يعرف قدرها اذ لنعم عبولة فاذا فقدت عرفت ويحمله ذلك على قضاء حقها بالشكر وشكر النعم فرض عقلا وشرعا واليه اشار الرب تعالى في قوله في آية الصيام ( لعلكم تشكرون ) ( والثاني ) انه وسيلة الى التقوى لانه اذا اتقأت نفسه للامتناع عن الحلال طمعا في محرمات الله تعالى وخوفا من اليم عقابه فاولى ان يتقاد للامتناع عن الحرام فكان الصوم سببا للاقتناء عن محارم الله تعالى وانه فرض واليه وقت الاشارة بقوله تعالى في آخر آية الصوم ( لعلكم تتقون ) ( والثالث ) ان في الصوم قهر الطبع وكسر الشهوة لان النفس اذا شبت تمت الشهوات وادما جاءت امتنت عما تهوى ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من خشي منكم البالة فليصم فان الصوم له وجاء فكان الصوم ذريعة الى الامتناع عن المعاصي وانه فرض ( كذا في البدائع )

﴿ متى فرض صوم رمضان ﴾

وكانت فرضية صوم رمضان بعدما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة كذا ذكره الشمني ( كذا في المرقاة )

قوله تحت ابواب السماء — فتح ابواب السماء عبارة عن نزول الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد اعمال العباد — تارة يبدل التوفيق — واخرى بحسن القبول عنهم والمن عليهم بتضمين الثواب وابتاء ليلة القدر وفي رواية

وَعَلَقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسَلَسِلَتِ الشَّيَاطِينُ وَفِي رِوَايَةٍ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ مُتَقَّ عَلَيْهِ

فتحت ابواب الجنة — وكلا الروايين متقاربان في المعنى والرواية في تحت بالتخفيف أكثر وقد قرئ في التزليل بالتشديد والتخفيف — والتشديد اليع وأكثر — ويعتمد ان يكون المانع من وروده في الحديث بالتشديد هو انه حكاية عما يبذل لهم منها في هذه الدار — والفتح كل الفتح انما يكون في الآخرة بالدخول والاستقرار فيها — وقوله في غير هذه الرواية فلم يعلق منها باب يؤيد روايته من رواه بالتشديد — وفيه غلقت ابواب جهنم وذلك كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخاص من البوائع على المعاصي بقمع الشهوات وانما قال غلقت بالتشديد ولم يقل غلقت ارادة للمبالغة في اتمام هذه المنة على الصوام — فان قيل ما منعكم ان تحمله على ظاهر المعنى قلنا لانه ذكر على سبيل المن على صوام شهر رمضان واتمام النعمة عليهم فيما امروا به وندبوا اليه حتي صارت الجنان في هذا الشهر كان ابوابها فتحت ونعيمها ابيحت واليران كان ابوابها علق وتعلق وانكأها عطلت والفائدة في ذلك بينة ظاهرة واداهذا فيه الى الظاهر لم يقع المنة موقعها من الاول بل تغل عن الفائدة لان الاسنان ما دام في هذه الدار فانه غير ميسر لدخول احدي الدارين فاي فائدة في فتح ابواب الجنة واغلاق ابواب النار اللهم الا ان يحمل الامر فيها على الظاهر في انه لتحقيق المعنى المذكور وتقرير ان يكون المفتوحة في المعنى مفتوحة في طاهر الامر وعلى هذا المطلقة او يجعل ذلك على ان الامر في كليها متعلق بمن مات من صوام رمضان من صالحى اهل الايمان وعصاتهم الذين استحقوا العقوبة فاذا فتحت على اولئك تلك الابواب كل الفتح اتاهم من روحها ونعيمها فوق ما كان يأتيهم واداهذا غلقت ابواب النار لم يصعب لفحها وسومها تنبيه على بركة هذا الشهر المبارك وتبيناً لتأثيره والله اعلم (كذا في شرح المصباح للتوريشي رحمه الله تعالى) وقوله وسلسلت الشياطين اي شددت بالسلاسل قال الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى ولنا ان نحمل ذلك على ظاهره كما يحمله قوله سبحانه وتعالى (مقرنين في الاصفاة) على الظاهر فان قال قائل فما اشارة ذلك ونحن نرى الفاسق في رمضان لا يرعوي عن فسقه وان ترك باباً اتى باباً آخر قلنا اشارة ذلك تنزه اكثر للممكن في الطرفين على المعاصي ورجوعهم الى الله تعالى بالتوبة واكبابهم على اقام الصلاة بعد التهاون بها واقبالهم على تلاوة كتاب الله واسماع الذكر بعد الاعراض عنها وتركهم ارتكاب المخطورات بعد حرمهم عليها واماماً ما يوجد من خلاف ذلك في بعضهم ويؤنس عنهم من الاباطيل والاضاليل فانها تأثيرات من تسويلات الشياطين اغرقت في عمق تلك النفوس الشريرة وباضت في رؤسها وقد اشار بعض العلماء فيه الى قريب من المعنى الذي ذكرناه (قلت) وامل من هذا ان نقول قوله وصفدت الشياطين وان كان مشعرا بالعموم فيه فان التخصيص فيه غير بعيد ويؤيد هذا التأويل ما ورد في بعض طرق هذا الحديث وسلسلت مردة الشياطين ويصح ان يستثنى منهم في التصفيد صاحب دعوتهم وزعيم زميرهم لمكان الانظار الذي سألهم من الله فاجب اليه فيقع ما يقع من المعاصي بتسويله واغرائه فان قيل واذا قدر الامر على نحو ما ادعيت فاية فائدة في التصفيد اذا كان اصل الشر مستمرا على حاله قلنا الفائدة فيه فض جوحه وكسر شوكته وتسكين نائثرته ولو لم يكن الامر على ذلك لم يكن لاستظهاره بالاعوان والجنود معنى هذا وقد ذهب بعض العلماء الى ان التصفيد انما كان في زمان الوحي لتلايكن مردة الجن وعتاة الشياطين من الرقي في اسباب السه لاسراق السمع فقد كان القرآن ينزل في كل ليلة قدر ما قدر ان ينزل منجبا على حسب الوقائع في سائر السنة والسه وان كانت مخوفة بالشهب النافعة من

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ مِنْهَا بَابٌ يُسَمَّى الرِّيَّانَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ مُتَّقِينَ عَلَيْهِ ﷺ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

كل شيطان مارد فيجوز ان يراد في حراستها بتصفيد الشياطين تشديد الأمر عليهم وبالعلة في الحراسة وكل ذلك راجع الى فضل ذلك الشهر المبارك وشراف أيامه ولياليه والله اعلم ( قلت ) ويحتمل ان يكون المراد من التصفيد المذكور حسم اطباهم عن اغواء الصوام بما وطئوا انفسهم عليه من المجاهدات ونوافل العبادات وليس الامر بذلك باكثر مما ورد به الكتاب من غير اشكال في بيانه وذلك قوله سبحانه وتعالى ( انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فيم الى الذقان فهم مقمحون ) في نظائر كثيرة من الكتاب والله اعلم اه كلامه رحمه الله تعالى وقال الحافظ السقلاوي رحمه الله تعالى قال عياض يحتمل انه على ظاهره وحقيقته وان ذلك علامة للملكة لدخول الشهر وتعظيم حرمة ولتبع الشياطين من اذى المؤمنين ويحتمل ان يكون اشارة الى كثرة الثواب والنفو وان الشياطين يقل اغوائهم فيصرون كالصنفين قال ويؤيد الاحتمال الثاني قوله في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فتحت ابواب الرحمة قال ويحتمل ان يكون فتح ابواب الجنة عبارة عما يفتح الله تعالى لعباده من الطاعات وذلك اسباب لدخول الجنة وغلق ابواب النار عبارة عن صرف المصالح عن المعاصي الآلية باصحابها الى النار وتصفيد الشياطين عبارة عن تعذيبهم عن الاغواء وتزيين الشهوات قال الزين بن المنير والاول اوجه ولا ضرورة تدعو الى صرف اللفظ عن ظاهره واما الرواية التي فيها ابواب الرحمة ابواب الساء فن تصرف الروايات الاصل ابواب الجنة بدليل ما يقابله وهو غلق ابواب النار والله اعلم ( كذا في الفتح وفي شرح الموطأ الزرقاني ) ويشهد له حديث عمر ان الجنة لترخف لرمضان وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة الحديث اعلم ان هذا الفضل انما هو بالنسبة الى جماعة المسلمين فان الكفار في رمضان اشد عذابا واكثر ضلالا منهم في غيره لتأديهم في هتك شعائر الله ولكن المسلمين اذا صاموا وقاموا وغاص كلهم في لجة الانوار واحاطت دعوتهم من ورائهم وانكسرت اضوائهم على من دونهم وحملت بركاتهم جميع فتبهم وتقرّب كل حسب استعداده من المنجيات وتباعد من المهلكات صدق ان ابواب الجنة تفتح عليهم وان ابواب جهنم تنلق عنهم لان اصلها الرحمة واللطف ولان اتفاق اهل الارض في صفة تجلب ما يناسبها من جود الله تعالى كما ذكرنا في الاستسقاء والحج وصدق ان الشياطين تسلسل عنهم وان الملكة تنتشر فيهم لان الشيطان لا يؤثر الا في من استعدت نفسه لآزده وانما استعدادها له لغواؤه البهيمة وقد انصهرت وان الملك لا يقرب الا بمن استعد له وانما استعداد بظهور الملكية وقد ظهرت وايضا فرمضان مظنة الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم فلا جرم ان الانوار التالية والملكية تنتشر حينئذ وان اضدادها تنقضى والله اعلم ( كذا في حجة الله البالغة ) قوله باب يسمى الريان يفتح الرء وتشديد التحانية وزن فعلان من الري اسم على باب من ابواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما وقعت المناسبة بين لفظه ومعناه لانه مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين وسيأتي ان من دخله لم يظلم قال القرطبي اكنفي بذكر الري عن الشيع لان يدل عليه من حيث انه يستلزمه ( قلت ) او لكونه اشق على الصائم من الجوع والله اعلم ( فتح الباري ) قوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا المراد بالايان الاعتقاد بغيرية

ذَنبِهِ وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعٍ مِائَةٍ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ

فرضية صومه وبالاحتساب طلب الثواب وقال الخطابي احتسابا اي عزيمة وهو ان يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة نفسه بذلك غير مستقل لاصيما ولا مستطيل لايامه والله اعلم ( فتح الباري ) قوله الحسنة بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشرة امثالها وهذا اقل المضاعفة والا قد يزداد الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد اي مثل — بل الى اضعاف كثيرة كما في التنزيل العزيز ( من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة ) وقوله تعالى ( والله يضاعف لمن يشاء ) ( ق ) قوله الا الصوم فانه لي وانا اجزي به قد اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى ( الصيام لي وانا اجزي به ) مع ان الاعمال كلها له وهو الذي يجزي بها على اقول ( احدها ) ان الصوم لا يقع فيه الزيادة كما يقع في غيره حكمه المازري ونقله عياض عن ابي عبيدة ويؤيد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الصيام رياء حديثه شابة عن عقيل عن الزهري فذكره يعني مرسل قال وذلك لان الاعمال لا تكون الا بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التي تخفى عن الناس وقد روى الحديث المذكور البيهقي في الشعب من طريق عقيل واورده من وجه آخر عن الزهري موصولا عن ابي سلمة عن ابي هريرة واسناده ضعيف ولفظه الصيام لرباياه فيه قال الله عز وجل هو لي وانا اجزي به وهذا لو صح لكان قاطعا للتراع ( وثانيها ) ان المراد بقوله وانا اجزي به اي اهرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسنته واما غيره من العبادات فقد اطلع عليها بعض الناس — قال القرطبي معناه ان الاعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وانها تضاعف من عشرة الى سبعمائة الى ما شاء الله الا الصيام فان الله يشيب عليه من غير تقدير ويشهد لهذا السياق رواية الموطأ كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله قال الله الا الصوم فانه لي وانا اجزي به اي اجازي عليه جراه كثيرا من غير تعيين لمقداره وهذا كقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بنظر حساب انتهى — والصابرون الصائمون في اكثر الاقوال ( ثالثا ) معنى قوله الصوم لي اي انه احب العبادات الي والمقدم عندي وقد تقدم قول ابن عبد البر كفى بقوله الصوم لي فضلا للصيام على سائر العبادات وروى النسائي وغيره من حديث ابي امامة مرفوعا عليك بالصوم فانه لا مثل له لكن يعكس على هذا الحديث الصحيح واعلموا ان خبر اعمالكم الصلاة ( رابعا ) الاضافة اضافة تشريف وتظيم كما يقال بيت الله وان كانت البيوت كلها لله ( خامسا ) ان الاستماع عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله فلما تقرب الصائم اليه بما يوافق صفاته — اضاف اليه — وقال القرطبي معناه ان اعمال العباد مناسبة لاهوالهم الا الصيام فانه مناسب لصفة من صفات الحق كانه يقول ان الصائم يتقرب الي باسر هو متعلق بصفة من صفاتي ( كذا في فتح الباري ) والى هذا المعنى اشار الشيخ الاكبر قس الله سره ونفعنا بعلومه آمين — بقوله ولما كان العبد موصوفاً بانه ذو صوم استحق اسم الصائم بهذه الصفة ثم جد اثبات الصوم له سلبه الحق عنه و اضاف الى نفسه فقال الا الصيام فانه لي — اي صفة الصمدانية وهي التنزيه عن الغذاء ليس الا لي وان وصفته بكهنا باعتبار تقيدها عن تقيد التنزيه لا باطلاق التنزيه الذي ينبغي للجلاي قللت وانا اجزي به فكان الحق جزله الصوم للصائم اذا انقلب الى ربه وليفه بوصف لا مثيل له وهو الصوم اذ كان لا يرى من ليس كمثلته شيء الا من ليس كمثلته



يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِ الصَّائِمِ فَرَحَتَانِ فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ وَلَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ

شيء كذا نص عليه أبو طالب المكي من سادات أهل القوق من وجد في رحله فهو جزاؤه ما موجب هذه الآية في هذه الحالة والله أعلم (كذا في الفتوحات) قوله يدع شهوته وطعامه وفي رواية يترك طعامه وشربه وشهوته من أجل قال الحافظ السقلاوي رحمه الله تعالى المراد بالشهوة في الحديث شهوة الجماع لطيفة على الشرب والطعام ويعتدل أن يكون من العام بد الخاص ووقع في رواية المؤطا بتقديم الشهوة فيكون من الخاص بد العام وفي رواية يدع الطعام والشراب من أجل ويدع لذته من أجل وفي رواية يدع أمرأته وشهوته وطعامه وشربه من أجل وفي رواية يترك شهوته من الطعام والشراب والجماع من أجل وهي أصرحها والله أعلم (صح الباري) قوله للصائم فرحتان أي مرتان من الفرح عظيمتان أحدهما في الدنيا والآخرى في الآخرة فرحة عند فطره أي إفطاره بالخروج عن عبدة المأمورية أو بوجدان التوفيق لأعمال الصوم أو بالأكل والشرب بعد الجوع والعطش أو بما يرجوه من حصول الثواب وقد ورد ذهب الظاهر وثبت الأجر أو بما جاء في الحديث من أن للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة وفرحة عند لقاء ربه أي ببل الجزاء أو حصول الشاء أو الفوز بالقاء (ق) قوله ولخولف بضم المصحة واللام وسكون الواو بعدها فاء قال عياض هذه الرواية الصحيحة وبعض الشيوخ يقول بفتح الحاء قال الخطابي وهو خطأ وحكى القاسمي الوجين وانفقوا على أن المراد به تنوير رائحة فم الصائم بسبب الصيام قوله أطيب عند الله من ريح المسك اختلف في كون الخولف أطيب عند الله من ريح المسك على أنه سبحانه وتعالى منزّه عن استطابة الزوائج إذ ذلك من صفات الحيوان ومع أنه يعلم الشيء على ما هو عليه على أوجه قال المازري هو مجاز لأنه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة فاصغر ذلك للصوم لتقريبه عن الله فلهذا أطيب عند الله من ريح المسك عندكم أي يقرب إليه أكثر من تقريب المسك إليكم وإلى ذلك أشار ابن عبد البر وقيل المرادان ذلك في حق الملائكة وأنهم يستطيعون ريح الخولف أكثر مما يستطيعون ريح المسك (وقيل المعنى) أن حكم الخولف والمسك عند الله على ضد ما هو عندكم وهو قريب من الأول وقيل المراد أن الله تعالى يجزيه في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما يأتي المسكوم وريح جرحه تنفوح مسكا وقيل المراد أن صاحبه يبال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك لاسيا بالإضافة إلى الخولف حكاهما عياض وقال الداودي وجماعة المعنى أن الخولف أكثر ثوابا من المسك المنسوب إليه في مجالس الذكر وروح النووي هذا الأخير وحاصله حمل معنى الطيب على القبول والرضا فصلنا على ستة أوجه وقد نقل القاضي حسين في تعليقه أن للطاعات يوم القيامة ريحا تنفوح قال فرائعة الصيام فيها بين العبادات كالمسك ويؤيد الثلاثة الأخيرة قوله في رواية مسلم وأحمد والنسائي أطيب عند الله يوم القيامة وقال ابن الصلاح هو عام في الدنيا والآخرة لرواية ابن حبان لخولف فم الصائم حين يخاف أطيب عند الله من ريح المسك وروى الحسن بن سفيان في مسنده عن جابر مرفوعا أعطيت امتي في شهر رمضان حسنا قال وأما الثانية فأنهم يسمون وخولف أفواههم أطيب عند الله من ريح المسك قال المنذري استاده مقارب وحسنه أبو بكر السمعاني في أماليه وكل واحد من الحديثين صريح في أنه وقت وجود الخولف في الدنيا يتحقق وصف كونه أطيب عند الله من ريح المسك وهذه المسئلة إحدى المسائل التي تنازع فيها ابن عبد السلام وابن الصلاح

وَالصَّيَامُ جَنَّةٌ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْنَبْ فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي أَسْرَأُ صَائِمٌ مُتَّقٍ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ

فذهب ابن عبد السلام الى ان ذلك في الآخرة كما في دم الشهيد واستدل بالرواية التي فيها يوم القيامة وذهب ابن الصلاح الى ان ذلك في الدنيا واستدل بما تقدم وان جمهور العلماء ذهبوا الى ذلك واما ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلاف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضا الله تعالى حيث يؤمر بجنتها قيد يوم القيامة في رواية واطلق في باقي الروايات نظرا الى ان اصل افضليته ثابت في البارئ وهو كقولهم تعالى ان ربهم بهم يومئذ خبير وهو خير بهم في كل يوم والله اعلم (كذا في فتح الباري وشرح المؤطا للعلامة الزرقاني) وسره ان اثر الطاعة محبوب لحب الطاعة متمثل في عالم المثال مقام الطاعة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اشراف الملائكة بسببه ورضاه الله عنه في كفة وانشراح نفوس بني آدم عند استنشاق رائحة المسك في كفة يربهم السر النقي رأى عين والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله الصيام جنة بضم الجيم وشد التون اي وقاية وستر قيل من المعاصي لانه يكرس الشهوة ويضعفها ولذا قيل انه لجام المتقين وجنة المحاربيين ورياضة الابرار والمقربين وقيل جنة من النار به جزم ابن عبد البر لانه امسك عن الشهوات والنار مغفوة بها وقد زاد الترمذي وغيره من النار ولاحد عن ابي هريرة جنة وحسن حسين من النار وللنسائي جنة كجنة احدكم من القتال والطبراني جنة يستجن بها العبد من النار والبيهقي جنة من عذاب الله ولاحد الصيام جنة ما لم يخرقها وزاد الدارمي بالنية والتفسيران متلازمان لانه اذا كف نفسه عن المعاصي في الدنيا كان ستر له من النار وفي الاكل معناه يستر من الآثام او من النار او من جميع ذلك وبالاخير جزم النووي و اشار ابن عبد البر الى ترجيح الصيام على غيره فقال حسبك لكونه جنة من النار فضلا وروى النسائي باسناد صحيح عن ابي امامة قلت يا رسول الله مرني بما آخذني عنك قال عليك بالصوم فانه لا مثل له وفي رواية لا عدل له والمشهور عند الجمهور ترجيح الصلاة للحديث الصحيح واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة والله اعلم (كذا في فتح الباري وشرح المؤطا للعلامة الزرقاني وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره ومتعنا بعلومه وبركاته آمين قوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة اقول ذلك لانه يقي شر الشيطان والنفس ويباغد الانسان من تأثيرها ويغفله عليها فذلك كان من حقه تكميل معنى الجنة بنزله لسانه عن الاقوال والافعال والشهوة واليه الاشارة في قوله فلا يرفث (اي لا يتكلم ببيع) والسبعية واليه الاشارة في قوله ولا يصعب (اي لا يرفع صوته بالهذيان) والى الاقوال بقوله سابهوا الى الافعال بقوله قاتله قوله صلى الله عليه وسلم فليقل اني صائم قيل بلسانه وقيل بقلبه وقيل بالفرق بين الفرض والغفل والكل واسع والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ اي قيدت بالاصفاد ومردة الجن جمع وارد بمعنى المتجرذ للشر والمعنى ان الشياطين لا يتخلصون فيه من افساد الناس ما يتخلصون اليه في غيره لا يشتغل اكثر الناس

فَلَمْ يَفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ  
وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَلِلَّهِ عِتْقَاهُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ  
أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

**الفصل الثالث** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مَبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ  
أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُفَلُّ فِيهِ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا  
فَقَدْ حُرِمَ خَيْرٌ \* أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَقُولُ الصَّيَّامُ أَيْ رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ  
وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهْرِ فَتُفْعَلُ فِيهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَتُفْعَلُ فِيهِ فَيُشْفَعَانِ  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ دَخَلَ رَمَضَانُ فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَ كُمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ  
حُرِمَ قَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَلَا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلَّا كُلُّ مُحْرَمٍ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ  
\* وَعَنْ \* سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ يَوْمٍ

بالصيام الذي فيه فتح الشهوات وبقراءة القرآن وسائر العبادات (ط) قوله يَا نَاعِي الْخَيْرِ أَيُّهَا طَالِبُ الثَّوَابِ أَقْبِلْ  
هَذَا أَوَانُكَ فَانْكَ تَعْمَلُ ثَوَابًا كَثِيرًا بِجَمَلٍ قَلِيلٍ وَذَلِكَ لِشَرَفِ الشَّهْرِ وَبِأَنَّهُ مِنْ يَسْرِعِ وَيَسْرِعُ فِي الْمَصَاصِي أَرْجِعْ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هَذَا أَوَانُ قَبُولِ التَّوْبَةِ وَهُوَ عِتْقَاكَ مِنَ النَّارِ لِمَا تَكُونُ مِنْ زَمَرَتِهِ وَالْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ أَمَالِي  
الْعَبْدِ وَهُوَ النَّدَاءُ أَوْ الْقَرِيبُ وَهُوَ قَدْ عِتَّقَاكَ وَالْإِقْصَارُ الْكَفُّ يُقَالُ اقْصِرْتَ عَنْهُ أَيُّ كَفَفْتَ وَاتَّقِ اعْمَلْ (ط)  
قَوْلُهُ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا بِأَنَّهُ لَا يُوفَّقُ لِأَحْيَائِهَا قَدْ حُرِمَ قَالَ الطَّبْرِيُّ اتَّحَدَ الشَّرْطُ وَالْجَرَاءُ دَلَالَةٌ عَلَى فَحَاةِ الْجَزَاءِ أَيُّ  
قَدْ حُرِمَ خَيْرًا كَثِيرًا لَا يُقَادَرُ قَدْرُهُ (ق) قوله الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ الْخُشُوعُ وَالشَّمَاعَةُ وَالْقَوْلُ مِنَ الصِّيَامِ وَالْقُرْآنِ أَمَّا  
أَنْ يُوَلَّى أَوْ يَجْرِي عَلَى مَا عَلَيْهِ الْمَنُّ وَهَذَا هُوَ الْمَنَاجِزُ الْقَوِيمُ وَالصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فَإِنَّ الْعُقُولَ الْبَشَرِيَّةَ تَتَلَاشَى  
وَتَضْمَحَلُّ عَنْ إِدْرَاكِ الْعَوَالِمِ الْإِلَهِيَّةِ وَلَا سَبِيلَ لَنَا إِلَّا الْأَذْعَانُ لَهُ وَالْإِعَانُ بِهِ وَمَنْ تَأَوَّلَ دَهَبَ إِلَى أَنَّهُ اسْتَحْسِرَتْ  
الشَّمَاعَةُ وَالْقَوْلُ مِنَ الصِّيَامِ وَالْقُرْآنِ لَأَطْفَاءِ عَصَبِ اللَّهِ وَإِعْطَاءِ الْكِرَامَةِ وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ وَالزَّلْفَى عِنْدَ اللَّهِ وَالْقُرْآنُ  
هُنَا عِبَارَةٌ عَنِ التَّجَبُّدِ وَالْقِيَامِ بِاللَّيْلِ كَمَا عَرَبِيٌّ عَنْ الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ  
مُسَبُودًا) وَآلِهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ وَاتَّقِ اعْمَلْ (طَبْرِيُّ أَطَابَ اللَّهُ تَرَاهُ) قَوْلُهُ  
الْأَكْلُ عَرُومٌ أَيُّ كُلِّ عِبَازِفٍ لَاحِظُهُ مِنَ السَّعَادَةِ وَالْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ مَنْ حُرِمَ أَمْرًا مِنْ حُرْمِ لُطْفِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ

مِنْ شَعْبَانَ قَالِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظْلَكُكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ شَهْرُ بَارِكُ شَهْرٍ فِيهِ لَيْلَةُ خَيْرٍ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهَا سَوَاءٌ وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيهَا سَوَاءٌ وَهُوَ شَهْرُ الصَّيْرِ وَالصَّبْرِ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ وَشَهْرُ الْمَوَاسَاةِ وَشَهْرٌ يُزَادُ فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ مَنْ فَطَرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ لَهُ مَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِهِ وَعِثْقٌ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا نَفْطُرُ بِهِ الصَّائِمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا عَلَى مَذَقَةِ لَبَنٍ أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةٍ لَا يَظْلُمُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ شَهْرُ أَوَّلِهِ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُهُ عِثْقٌ مِنَ النَّارِ وَمَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ فِيهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ أَطْلَقَ كُلَّ أَسِيرٍ وَأَعْطَى كُلَّ سَائِلٍ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَزْخَرُ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى حَوْلِ قَابِلٍ قَالَ فَإِذَا كَانَ

ومع عن الطاعة فيها والقيام بها والله اعلم ( ط ) قوله شهر الصبر لان صيامه بالصبر عن الماء كقول والمشروب ونحوها وقيامه بالصبر على عمة السر ولذا اطلق الصبر على الصوم في قوله تعالى ( واستعينوا بالصبر والصلاة ) ( ق ) قوله وشهر المواساة قال الطيبي فيه تنبيه على الخود والاحسان على جميع افراد الانسان لاسيا على الفقراء والجيران وشهر يزداد في رزق المؤمن وفي نسخة صحيحة يزداد فيه رزق المؤمن سواء كان غنيا او فقيرا وهذا امر مشاهد فيه ويحتمل تعميم الرزق بالحسي والمعنوي قوله من فطر صائما على مذقة لبن اي شربة لبن يغلط بالماء قوله شهر اوله رحمة اي وقت رحمة نازلة من عند الله عامة ولولا رحمة وفضله ما صام ولا قام احد من خلقته لو لا الله ما اعتدنا ولا تصدقا ولا صلينا الحمد لله ههنا لهذا وما كنا لننتدي لولا ان ههنا الله واوسطه مغفرة ايسه زمان مغفرته المتربة على رحمة فان الاجير قد يتجمل بعض اخره قرب فراغه منه وآخره وهو وقت الاجر الكامل عتق اي لرقابهم من النار والكل بفضل الجبار وتوفيق الغفار للمؤمنين الاربار للاعمال الموجبة للرحمة والمغفرة والعتق من النار والله اعلم ( ق ) قوله اطلق كل اسير فان قلت كيف يجوز اطلاق كل اسير وقد يكون على بعض الاسراء حق لاحد قلنا لم يكن اسراءه صلى الله عليه وسلم الا الكفار اسراء التزاوات وهو غير بينهم بعد الاسر بين المن والاطلاق واخذ الفداء والاسترقاق عند اكثر الامة وتبين القتل والاسترقاق عند الخفية ولم يكن بينهم من عليه حقوق الناس من الديون ونحوها ولو كانت فلمه صلى الله عليه وسلم كان يرضى اهلها ويطلق والله اعلم ( لمات ) قوله ان الجنة تزخر اي تزين بالذهب وغيره لرمضان اي لاجل قدومه من رأس الحول الى حول قايلى اي يبتدأ التزين من اول السنة منتها الى سنة آتية اول الحول غرة

أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ تَحْتَ الْعَرْشِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ عَلَى الْغُورِ الْعَيْنِ فَيَقْلُنَ يَارَبِّ  
أَجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ أَزْوَاجًا تَقَرُّ بِهمُ أَعْيُنُنَا وَتَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ بِنَا رَوَى الْبَيْهَقِيُّ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ  
فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَقْرَأُ الْغُفْرَةَ  
فِي آخِرِ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَالَ لَا وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا  
يُوفَى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

### ﴿ باب رؤية الهلال ﴾

**الفصل الأول** \* عن \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصُومُوا  
حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ وَلَا تَفْطُرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ وَفِي رِوَايَةٍ  
قَالَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ  
ثَلَاثِينَ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُومُوا

الحرم ولا يعد ان يجعل رأس الحول لما بعد رمضان ولعله اصطلاح اهل الجنان وباسبه كونه يوم عيد وسرور  
ثم رأيت ابن حجر قال لعل المراد هنا بالحول بان يتبدى الملائكة في تريسها اول شوال وتستمر الى اول  
رمضان ففتح ابوابها حينئذ (ق) قوله ازواجاً تقر بفتح القاف وتشديد الراء اي تتلذذ بهم اي بطلعتهم ومحببتهم  
اعيننا اي اجارنا قال الطيبي هو من القر بمعنى البرد وحقيقة قولك قر اقه عنه جعل دمع عنه بارداً وهو  
كناية عن السرور فان دمعته باردة او من القرار فيكون كناية عن الفوز بالبيعة فان من فاز بها قر نفسه  
ولا يستشرف عنه الى مطلوبه لحصوله وانه اعلم (ق) قوله قيل يا رسول الله اي ليلة القدر قال لا ولكن  
الخ قال الطيبي استدراك لسؤالهم عن سبب المغفرة كأنهم ظنوا ان الليلة الاخيرة هي ليلة القدر سبب للغفران  
فبين صلوات الله عليه ان سببها فراغ العبد من العمل وهو مطرد في كل عمل والله اعلم (ط)

### ﴿ باب رؤية الهلال ﴾

قال الله عز وجل (يشلونك عن الاهلة قل هي مواقيت الناس والحج) قوله لا تصوموا حتى تروا الهلال  
يعني لا تصوموا شهر رمضان حتى يثبت عندكم رؤية الهلال بشهادة عدلين او اكثر وهل يثبت بشهادة عدل  
واحد يثبت في اصح قولنا الشافعي وعند احمد سواء كان في السماء سحب او لم يكن وعند ابي حنيفة يثبت اذا  
كان في السماء سحب وعند مالك لا يثبت اصلاً والله اعلم (مفاتيح) قوله ولا تفتطروا حتى تروا يعني لا  
تخرجوا من صوم رمضان حتى يثبت عندكم هلال شوال — ولا يثبت هلال شوال باقل من شهادة عدلين بالاخلاق  
واقه اعلم (مفاتيح) قوله فان غم عليكم اي خفي عليكم فاقدروا واعدد الشهر الذي كنتم فيه ثلاثين يوماً  
اذ الاصل بقائه الشهر (ط) قوله فأكملوا العدة ثلاثين لما كان وقت الصوم مضبوطاً بالشهر التعريفي باعتبار

لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْهِ فَإِنْ عُمَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ مَتَّقُوا عَلَيْهِ  
 \* وعن \* أَنَسٍ عُمَرُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا  
 نَحْسِبُ الشَّهْرَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَعَقْدُ الْإِهْجَامِ فِي الثَّلَاثَةِ ثُمَّ قَالَ الشَّهْرُ هَكَذَا  
 وَهَكَذَا وَهَكَذَا يَعْنِي تَمَامَ الثَّلَاثِينَ بِعِنِّي مَرَّةً تِسْعًا وَعَشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ مَتَّقُوا عَلَيْهِ  
 \* وعن \* أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا عَمِيدًا لَا يَنْقُصَانِ  
 رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ مَتَّقُوا عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 رُؤْيَا الْهَلَالِ وَهُوَ تَارَةٌ ثَلَاثُونَ يَوْمًا وَتَارَةٌ تِسْعَةٌ وَعَشْرُونَ وَجِبَ فِي صُورَةِ الْإِشْتِبَاهِ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى هَذَا الْأَصْلِ  
 وَإِذَا مَنَعِي الشَّرَائِعَ عَلَى الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ عِنْدَ الْأَمِينِ دُونَ التَّمَقُّقِ وَالْمَحَاسِبَاتِ الْجُومِيَّةِ بِإِلِ الشَّرِيعَةِ وَارِدَةِ بِأَخَالِ  
 دَكْرَهَا وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ (حِجَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةُ) قَوْلُهُ إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ  
 أَي نَحْنُ مَعَاشِرُ الْعَرَبِ جَمَاعَةُ أُمِّيَّةٍ — قَالَ الْمَظْهَرُ إِنَّمَا قِيلَ لِمَنْ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ أَيِّ لَانَهُ مَسْدُودٌ إِلَى أُمَّةِ الْعَرَبِ  
 وَكَانُوا لَا يَكْتُبُونَ وَلَا يَقْرَأُونَ وَيُقَالُ إِنَّمَا قِيلَ لَهُ أَيُّ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ قِرَاءَةً  
 وَلَا كِتَابَةً أَوْ مَعْنَى قَوْلِهِ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ أَنَّ الْعَمَلَ بِالْحِسَابِ عَلَى مَا يَتَّعَاهُ الْمَحْمُودُونَ وَيَتَعَاطَوْنَهُ لَيْسَ  
 بِمَا تَعْدِنَا بِهِ وَلَا أَمَرْنَا إِذْ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ هَدْيِنَا وَمُتَمَتَّنِي شَيْءٌ وَأَلَّهُ اعْلَمُ قَوْلُهُ الشَّهْرُ هَكَذَا مُشَارًا بِهَا إِلَى تَنْشُرِ  
 الْأَصَابِعِ الْعَشْرِ وَهَكَذَا ثَانِيًا وَهَكَذَا ثَالِثًا وَعَقْدُ الْإِهْجَامِ قَالَ الطَّبِيحِيُّ أَيَّ عَقْدُ الْإِهْجَامِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فِي  
 الثَّلَاثَةِ لِيَكُونَ الْعِدَّةُ تِسْعًا وَعَشْرِينَ وَلَمْ يَعْقِدْ الْإِهْجَامُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ لِيَكُونَ الْعِدَّةُ ثَلَاثِينَ وَبِالْبَاقِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ  
 يَعْنِي تَمَامَ الثَّلَاثِينَ ثُمَّ زَادَ الرَّائِي الْبَيَانَ فَقَالَ يَعْنِي مَرَّةً تِسْعًا وَعَشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ وَأَلَّهُ اعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ  
 شَهْرًا عَمِيدًا لَا يَنْقُصَانِ رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ وَقَالَ الْحَافِظُ التَّوْبَرْسَنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَدْنَا أَهْلَ الْعِلْمِ  
 فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقٍ مِنْهُمْ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهَا لَا يَنْقُصَانِ مَعَ بِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِيهِ نَظَرٌ  
 إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ الْأَمْرَ عَلَى الْقَالِبِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ ارَادَ بِهِ تَفْضِيلَ الْعَمَلِ فِي عَشْرِ دِيْنِ الْحِجَّةِ وَأَنَّهُ لَا يَنْقُصُ  
 فِي الْأَجْرِ وَالتَّوَاتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا لَا يَكُونَانِ نَاقِصَيْنِ فِي الْحُكْمِ وَإِنْ وَجَدَا  
 نَاقِصَيْنِ فِي عِدَدِ الْحِسَابِ وَهَذَا الْوَجْهَ أَقْوَمُ الْوُجُوهِ وَاشْبَهَهَا بِالصَّوَابِ وَأَلَّهُ اعْلَمُ أَوْ  
 كَلَامَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ حِجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا عَمِيدًا لَا يَنْقُصَانِ رَمَضَانُ  
 وَذُو الْحِجَّةِ قِيلَ لَا يَنْقُصَانِ مِمَّا وَقِيلَ لَا يَنْفَاوُتُ أَجْرُ ثَلَاثِينَ وَتِسْعَةً وَعَشْرِينَ وَهَذَا الْآخِرُ أَقْدَمُ بِقَوَاعِدِ التَّشْرِيعِ  
 كَانَهُ ارَادَ سَدَّ أَنْ يَخْطُرَ ذَلِكَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْمَقَاصِدِ الْمُهْمَةِ فِي بَابِ الصَّوْمِ سَدُّ دَرَاغِ التَّمَقُّقِ وَرَدُّ مَا  
 أَحَدُهُ التَّمَقُّقُونَ فَإِنَّ هَذِهِ الطَّاعَةَ كَانَتْ شَائِعَةً فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمُتَحَسِّسَةً فِي الْعَرَبِ وَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ أَصْلَ الصَّوْمِ  
 هُوَ قَبْرُ النَّفْسِ تَعَمَّقُوا وَابْتَدَعُوا شَيْئًا فِيهَا زِيَادَةً الْقَبْرِ وَفِي ذَلِكَ تَحْرِيفٌ دِينَ اللَّهِ وَهُوَ أَمَّا زِيَادَةُ الْكَمِّ أَوْ  
 السَّكْفِ فَمِنْ الْكَمِّ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
 رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَنَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الشُّكْرِ ذَلِكَ لَانَهُ لَيْسَ بَيْنَ هَذِهِ  
 وَبَيْنَ رَمَضَانَ فَصَلْ فَلَمْلَهُ أَنْ اخَذَ ذَلِكَ التَّمَقُّقُونَ سَنَةً فَيَدْرِكُهُ مِنْهُمْ الطَّبَقَةُ الْآخَرَى وَهَلْ جَرَا يَكُونُ تَحْرِيفًا

وَسَلَّمَ لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ يَصُومُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

## الفصل الثاني \* عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

انْتَصَفَ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَنَهَى \* قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْصُوا هَلَالَ شَعْبَانَ لِرَمَضَانَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

\* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ

إِلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* عَمَّارِ بْنِ

يَاسِرٍ قَالَ مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشْكُ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ

واصل التعمق ان يوخذ موضع الاحتياط لازما ومنه يوم الشك ومن السكيف النبي عن الوصال والترغيب

في السحور والامر بتأخيرها وتقديم الفطر وكل ذلك تشدد وتعمق من صنع الجاهلية ولا اختلاف بين قوله

صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموه وحديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها ما رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل في نفسه ما لا يأمر

به القوم واكثر ذلك ما هو من باب سد التراجع وضرب مظان كلية فانه صلى الله عليه وسلم مأمون من ان

يستعمل الشيء في غير عمله او يجاوز الحد الذي امر به الى اضعاف المزاغ وملال الحاضر وغيره ليس بمأمون

فيحتاجون الى ضرب تشريع وسد تعمق ولذلك كان صلى الله عليه وسلم ينهاهم ان يجاوزوا اربع ندوة وكان

احل له تسع فما فوقها لان علة المنع ان لا يفضي الى جور والله اعلم (كذا في حجة الله البالغة) وقال الطيبي

رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالصوم وقيد بالرؤية فهي كالقصة للحكم فمن تقدمه الصوم يوم

او يومين فقد حاول الطعن في العلة وتقدم بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في الحكم واليه الاشارة

بقوله من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم اه وقال الحافظ للتوربشتي رحمه الله

تعالى فان قيل كيف التوفيق بين حديث ام سلمة وحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموا قلنا نحمل حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه على احد الوجهين اما

ان نقول انه آخر الامور او نقول انه نهى عن الصوم في النصف الاخير من شعبان اجماعا لنفوس الامة ليقبوا

على صيام الشهر ويأثروا العمل فيه بنشاط ومشرا به صدورهم وكان حاله في ذلك خلاف حال غيره لما آتاه الله

سبحانه وتعالى من المزم الذي لا فترة فيه والتأييد الذي لا ضعف معه وهذا اولي الوجهين بالاختيار والله اعلم

(كذا في شرح المصاييح) قوله احصوا هلال شعبان لرمضان يقال احصى الرجل اذا علم وعددا يعني اطلبوا

هلال شعبان واعلموه وعدوا ايامه لتعلموا دخول رمضان (كذا في المفاتيح) وقال الطيبي الاحصاء المنع من

المد في الضبط كما مر لما فيه من انواع الجهد في المد ومن ثم كنى عنه بالبطاقة في قوله استقيموا ولين تمصوا

قوله من صام اليوم الذي يشك فيه قال الطيبي رحمه الله تعالى لم يقل يوم الشك وانما اتى بالوصول للمبالغة تنبيها

أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالذَّارِقِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْهَلَالَ يَعْنِي هِلَالَ رَمَضَانَ فَقَالَ أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا بِلَالُ أَذِنَ فِي النَّاسِ أَنْ يَصُومُوا غَدًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالذَّارِقِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي عَمْرٍو قَالَ تَرَأَى النَّاسُ الْهَلَالَ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ فَصَامَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِصِيَامِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالذَّارِقِيُّ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَفَّظُ مِنْ شَعْبَانَ مَا لَا يَتَحَفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ ثُمَّ يَصُومُ لِرُؤْيَى رَمَضَانَ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْهِ عَدَّ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ صَامَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي الْبَحْتَرِيِّ قَالَ خَرَجْنَا لِلْعُمْرَةِ فَلَمَّا نَزَلْنَا بِطَنٍ ثَغْلَةَ تَرَأَيْنَا الْهَلَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ فَلَقِينَا أَبْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْنَا إِنْ تَرَأَيْنَا الْهَلَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ فَقَالَ أَيُّ لَيْلَةٍ رَأَيْتُمْ قُلْنَا لَيْلَةَ كَذَا فَقَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَّهُ لِلرُّؤْيَى فَهُوَ لَيْلَةُ رَأَيْتُمُوهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ أَهْلَلْنَا رَمَضَانَ وَنَحْنُ يَذَاتِ عَرَفٍ فَأَرْسَلْنَا رَجُلًا إِلَى أَبِي عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ فَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ نَعَالَى قَدْ أَمَدَهُ لِرُؤْيَيْهِ فَإِنْ أَغْيَبَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

على ان صوم يوم يشك فيه ادنى شك يوجب عسيان من كنيته ابو القاسم الذي يقسم حكم الله بين عباده بحسب قدرهم واقدارهم فكيف بمن صام يوما يشك فيه قائم وثابت ونحوه قوله تعالى ( ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ) اي الى الذين اونس منهم ادنى الظلم فكيف بالظالم المستمر عليه وانه اعلم ( ط ) قوله اتشبه ان لا اله الا الله هذا يدل على ان الاسلام شرط الشهادة وعلى ان الرجل اذا لم يعرف منه فسق يقبل شهادته لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبحث في ان الاعرابي عدل ام لا وعلى ان شهادة الواحد مقبولة في هلال رمضان وكذا الحكم في كل ما كان من امور الملة فانه يشبه الرواية قوله تراى الناس الترابى ان يرى بعض القوم بضاً والمراد به هنا انه اجتمع الناس لطلب الهلال وانه اعلم ( مفاتيح ) قوله يتحفظ من شعبان اي يتكف في عد ايامه ويحسبها ولا يهملها والله اعلم ( ط ) قوله مده للرؤية اي جعل مدة رمضان زمناً رؤية الهلال وقوله وان الله قد امده لرؤيته قال القاضي عياض منناه اطال مدته الى الرؤية وانه اعلم ( كسنا في شرح الطبري ) .



## ﴿ باب ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْعَرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلٌ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكَلَةُ السَّحْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ سَهْلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ النَّاسُ يُخَيَّرُ مَا عَجَلُوا الْفَطْرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ عُمَرُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ ههنا وَادْبَرَ النَّهَارُ مِنْ ههنا وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

## ﴿ باب ﴾

قال الله تعالى (كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الايض) الآية قوله تسعروا فان في السحور في النهاية السحور بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل نفسه واكثر ما يروي بالفتح وقيل ان الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة الاجر والثواب في الفعل بتابع السنة لا في الطعام (ط) والاولي ان الوجين جائزان والبركة في الطعام باعتبار انه يقوي على الصوم وما يتضمنه من الذكر والدعاء في ذلك الوقت قوله فضل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر الاكلة بفتح المعجمة للامزة قل لنا كقول او اكثر والاكلة بضم المعجمة اللقمة وفيه اشارة الى انه يكفي اللقمة في حصول الفرق والرواية في الحديث بالضم والفتح قاله السدي وقال النوربختي رحمه الله تعالى المعنى ان السحور هو الفارق بين صياما وصيام اهل الكتاب لان الله اباح لنا ما حرم عليهم من ذلك وغالطنا ايهم في ذلك يقع موقع الشكر لتلك العمة ويدخل في معناه حديث سهل بن سعد الذي ينلوه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر لان فيه مخالفة اهل الكتاب وكان مما يتدينون به الافطار عند اشتباك النجوم ثم صار في ملتنا شعارا هل البدعة وسمة لهم وهذه هي الحصلة الي لم يرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى نحو هذا المعنى يحمل حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى (احب عبادي الي اعجلهم فطرا) اي الذين يغالفون اهل البدعة فيها يعتقدون من وجوب ذلك ويحتمل انه اراد به جمهور هذه الامة الذين يتدينون بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اي هم احب الي من كان قبلهم من الامم والاول اشبه (قلت) ولو ان بعض الناس صنع هذا الصنيع وقصده في ذلك تأديب النفس ودفع جماعها او مواصلة العشائين بالنوافل غير متعقد ما يعتقدوه اولئك الفئة الزائفة من القول بوجوبه لم يضره ذلك ولم يدخل به في جملتهم ويصحح هذا التأويل الحديث الصحيح الذي رواه ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا فايكم اذا اراد ان يواصل فليواصل الى السحر وتأخير الافطار نظرا الى سياسة النفس وقمع الشهوة امر قد صنه كثير من الرماة واصحاب النظر في الاحوال والمعاملات اعادنا الله علينا بركتهم امين والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقد افطر الصائم اي دخل في وقت الافطار وجاز له ان يفطر كقولهم امسى واصبح واطهر اذا دخل في تلك الاوقات وقيل صار في حكم المعطر وان لم يفطر والله اعلم (كذا في شرح الصالح)

﴿ وعن أبي هريرة قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم ﴾

قوله نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال — قال الحافظ التوربشتي رحمه الله تعالى — وجه النبي عن الوصال هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد بحث بالحنيفة السهلة السمحة — وكان يختار لامتة الاقتصاد في المعاملات كيلا يفصي بهم التصق الى السامة والفترة ولا يشق عليهم مشقة تحول بينهم وبين كثير مما هموا به فيوجد عنهم التراجع في العبادة كما كان من اصحاب الصوامع والديارات في الرهبانية التي ابتدعوها في رعوها حق رعايتها وكان هو يواصل لارتفاع قدره عن تلك اللل وقد بين ذلك بقوله ايكم مثل اني ايت بطعمي ربي ويسقيني اي يؤتيني من التأييد والتوفيق ما يقع عندي في القوة على عبادة موقع الطعام والشراب من احديكم وقد ذكر بعض العلماء في شرح هذا الحديث قضيتين رأيا للكشف عنها لتطهرا عما نحن فيه (احدهما) انه قال الوصال من خصائص ما ابيح لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محظور على امته — قلت قد سلك في الاصطلاح مسلك الفقهاء ورحمهم الله تعالى فانهم يسمون ماورد فيه نهي محظورا — سواء كان ذلك الشيء مكروها او محرما وذلك لان المحظر هو الحظر وهو خلاف الاباحة والمحظر ايضا المحرم فان اراد بالمحظور انه مسبى عنه فظاهر الحديث يبين قوله وان اراد بذلك انه محرم على الامة ففيه نظر واني اسمه القول بتجرعه وفي الحديث الصحيح الذي رواه ابو هريرة رضي الله تعالى فلهما ابوا ان يتبوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كلنكسكس بهم حين ابوا ان يتبوا فالحديث يدل على خلاف ذلك وهو ان الوصال لو كان محرما لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليواصل بهم ولم يكن الصحابة وهم اشد الناس انتباء عما حرم عليهم ليا بوا عن الانتباء عنه (فالوجه) ان تقول ان القوم علموا انه نهيهم عن ذلك شفقة عليهم ورحمة فطوا ان صنيعهم ذلك قرينة الى انه عز وجل — ولا مدخل له في خلاف الرسول صلى الله عليه وسلم — ولذلك مثل الرجل يأتي ليعين الرجل على حمله او دابته فيقول لا تفعل اكراما له وشفقة عليه فيأبى ان لا يفعل ذلك فواصل بهم ثوبا لهم وتقويا وارشادا الى ما هو الاسد والامل — ثم انا نقول ان النبي وان تلقى بالمعوم للمعاني الذي ذكرناها بان المحصور اذا اطعموا عليها ورأوا حالم فيها بخلاف حال غيرهم فلم ان يواصلوا كما فعل خواص الامة واقوايتها مع علمهم بالسنن والاحكام وتشددهم في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فلهما انما شرعوا فيما شرعوا استيثاقا بما اشترنا اليه — وقد ذكر عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه كان يواصل سبعا ولم يلفنا تكثير عمن كان في زمانه من الصحابة والطن بولئك السادة ان المباشر لم يباشر الا وعنده اسوة والساكته لم يسكت الا وقد صوب سبيله — ولهذا نظائر في الحديث اه كلامه رحمه الله تعالى — وقال العلامة السدي رحمه الله تعالى اخرج الشيخان من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال الحديث واخرجا من حديث انس مرفوعا لاتواصلوا — الحديث — ومن حديث عائشة رضي الله تعالى عنها نهيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم وعبد البحاري من حديث ابي سعيد مرفوعا لاتواصلوا فأبىكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر وعند احمد من حديث ليلى امرأة بشير قال اردت ان اصوم يومين مواسلة فنهني وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال تفعل ذلك الصاري ولكن صوموا كما امركم الله تعالى واتموا الصيام الى الليل — فادا كان الليل فافطروا — قال الحيمشي وليلى لم اجد من جرحها وبقية رجاله رجال الصحيح — وعند الطبراني في الاوسط من حديث عبد الملك عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل بين يومين فأتاه جبريل عليه السلام فقال ان لله عز وجل قد قبل صلاتك ولا يحل لاحد بذلك وذلك

بأن الله تعالى وتبارك يقول وأعوأ الصيام الى الليل — فلا صيام بعد الليل — قال البيهقي لم اعرف. عبد الملك  
 ونية رجاله رجال الصحيح — فدلّت هذه الاحاديث على ان الوصال من خصائصه صلى الله عليه وسلم — وعلى  
 ان غيره ممنوع منه الا ما وقع فيه الترخيص من الاذن فيه الى السحر واما ما اخرجه الطبراني في الكبير من  
 حديث ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وصال ثلاثة ايام فقال انك تواصل الحديث قبي  
 اسناده سهل بن سنان قال البيهقي لم اجد من ترجمه ولذلك ذهب احمد واسحق وابن المنذر وابن خزيمة وجماعة  
 من المالكية الى جواز الوصال الى السحر وهذا الوصال لا يترتب عليه شيء مما يترتب على غيره — لانه في الحقيقة  
 بمنزلة العشاء الا انه اخره وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل من سحر الى سحر اخرجه احمد  
 وعبد الرزاق من حديث علي رضي الله تعالى عنه والطبراني من حديث جابر واخرجه — عبد بن منصور ومسلا  
 من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه — ومن طريق ابي قلابة — واخرجه عبد الرزاق من طريق عطاف (ثم اختلف  
 في المنع المذكور) قيل على سبيل التحريم وقيل على سبيل الكراهة — وقيل يحرم على من يشق عليه ويباح ان  
 لم يشق عليه وقد اختلف السلف في ذلك فقل التفصيل عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما وروى  
 ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه انه كان يواصل خمسة عشر يوما وذهب اليه ايضا من الصحابة اخت ابي سعيد  
 رضي الله تعالى عنه ومن التابعين عبد الرحمن بن نعم وعامر بن عبد الله بن الزبير وابراهيم التيمي وابوالجوزاء  
 كما نقله ابو نعيم في ترجمته من الحلية وغيره رواه الطبري وغيره ومن جهنم في ذلك ما ثبت انه صلى الله عليه  
 وسلم واصل باصحابه بعد النبي — فلو كان النبي للتحريم لما اقرم على فعله فلم انه اغناهم رحمة لهم وتخفيفا  
 عنهم كما صرح به عائشة في حديثها الذي اسلفناه — وهذا مثل ماهاهم عن قيام الليل خشية ان يفرض عليهم  
 ولم ينكر على من بلغه انه فعله من لم يشق عليه ولم يقصد موافقة اهل الكتاب ولا رغب عن السنة في تسجيل  
 الفطر لمن يمنع من الوصال قال الشيخ ابو الحسن السندي رحمه الله تعالى — وليس النبي للتحريم بل ولا  
 للكراهة — اذ لا يظن انهم فعلوا حرمة الوصال ثم ارتكبوا بل اذ لا يجوز له اتيانهم على الوصال ولا لهم فعله  
 لو كان حراما او مكروها بل وجب عليه ان يبين لهم ان النبي للحرمة او للكراهة فلا يجوز لهم فعله وهذا  
 كما اختص صلى الله عليه وسلم بالزوج بما فوق الاربعة من النساء دونهم فقد اخبرهم في ذلك بالتحريم من دون  
 تعرض وقوله اني لست مثلكم اني ابيت يطعن في الحديث اشارة الى انه ليس المداور على خصوص النبي من حيث  
 الدين بانه خص بالوصال له دونهم بل المداور على اخصاص الانتداب به تحقروا قدره لاجلهم ذلك وما يؤيد ذلك  
 ما اخرجه ابو داود وغيره من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل من الصحابة قال نهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن الحجامة والموصلة ولم يحرمهما اتيان على اصحابه قال الحافظ واسناده صحيح — واخرج الزائر  
 والطبراني من حديث حمزة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الوصال وليست بالعزيمة واسناده ضعيف كما قاله الهيثمي  
 لكنه يصلح شاهدا للحديث السابق واما ما قدمناه من قول جرير للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يهل لاحد بعدك  
 فليس اسناده بصحيح فلا حجة فيه — وما يؤيد بالجواز ما تقدم من حديث بشير بن الحصاصية فان فيه انه  
 صلى الله عليه وسلم سوي في علة النبي بين الوصال وبين تأخير الفطر حيث قال في كل منها انه فعل التصاري  
 ولم يقل احد بتحريم تأخير الفطر سوى بعض من لا يستدبه من اهل الظاهر ومن حيث المعنى ما فيه من فطم النفس  
 عن شهواتها — وقها من مفذاتها فلماذا استمر على القول بجوازه مطلقا او مقيدا بمن لم يشق عليه جماعة  
 وذهب الاكثر الى تحريم الوصال وعن الشافعية في ذلك وجهان التحريم والكراهة هكنا اقتصر عليه النووي

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكَ تُوَاصِلُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ قَالَ وَأَيُّكُمْ مِثْلِي إِنِّي أَبَيْتُ بِطُعْمِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي مُتَّقٍ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** ❦ عن ❦ حَفْصَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ

يُجْمِعِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ

وقد نص الشافعي رحمه الله تعالى في الام على انه محذور - والله اعلم كذا في المواهب اللطيفة وقال الحافظ التوربشتي رحمه الله تعالى - والقضية الاخرى قوله اني ابيت بطعمني ربي ويستقيني يحتمل ان يكون يؤتي على الحقيقة طعام وشراب يطعمهما فيكون ذلك خصيصة كرامة لا يشركها بها احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قلت ونحن لانستبعد من فضل الله وقدرته ان يؤتي هذه الكرامة من آخر هديه واقضى اثره فكيف ابتاعه اياه وهو المحصور بالآيات التي يتجرع الالاب دون سطوعها ولكنا نقول ان هذا احتمال تأباه قضية الحال وذلك انه ثبت بالاحاديث الصحاح انه كان يواصل فكيف يصح القول بالواصل مع تناول الطعام والشراب وسيان الحلالان ان تناولها ان يؤتي بهما من طريق القدرة - او من طريق الحكمة والله اعلم آه كلامه رحمه الله تعالى وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى ونفتنا بعلومه آمين اختلف العلماء في معنى قوله يطعمني ويستقيني فقيل هو على حقيقته وانه صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صيامه وتقبه ابن بطال ومن تبعه بان الله لو كان كذلك لم يكن مواصلا وبان قوله يظل يدل على وقوع ذلك النهار فلو كان الاكل والشرب حقيقة لم يكن صائما واجيب بان الراجح من الروايات لفظ ابيت دون اظل وعلى تقدير الثبوت فليس حمل الطعام والشراب على الجواز بأولى من حمل لفظ اظل على الجواز على الترتيب فلا يضر شيء من ذلك لانما يؤتي به الرسول على سبيل الكرامة من طعام الجنة وشرابها لا يجري عليه احكام المكلفين فيه كما غسل صدره **ص** في طست الذهب مع ان استعمال اواني الذهب والديونة حرام وقال ابن المير في الحاشية الذي يغط شرعا انما هو الطعام المعتاد وانما الخارق للعادة كالحضر من الجنة فعلى غير هذا المعنى - وليس تطايبه من جنس الاعمال وانما هو من جنس الثواب كاكل اهل الجنة في الجنة - والكرامة لا تبطل العبادة والله اعلم (فتح الباري)

قوله من لم يجمع الصيام الليل اي لم يعزم عليه قال تعالى (وهذا كنت لديهم اد اجمعوا امرهم) اي احكموه بالمرعة حتى اجتمعت آراءهم عليه ومنه اجماع المسلمين على الشيء وظاهره يقتضي العموم فمن العلماء من يرى ذلك في صيام النذر والكفارة والقضاء ومنهم من يرى ذلك في كل صوم الا ما كانت تطوعا فانه استثنى التطوع لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال اني اذا صائم وقد ذهب جابر بن زيد ابو الشعثاء الى خلاف الثخين فرأى النية في التطوع ايضا واجبا وقيل عن ابن عمر انه كان لا يصوم تطوعا حتى يجمع من الليل ومن رأى العمل بحديث حفصة فليس له ان يفرضه التطوع بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها كليلهم مع احتمال تأخر حديث حفصة عنه ومن لم ير العمل به لما يوجه النظر والاستدلال في النذر والكفارة والقضاء فله ان يؤول قوله صلى الله عليه وسلم فلا صيام له على ان المراد به نفي الكمال والله اعلم (كذا في شرح المصالح للتوربشتي رحمه الله تعالى) ولنا ما في الصحيحين عن سلمة بن الأكوع انه عليه الصلاة والسلام امر رجلا من اسلم ان اذن في الناس ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء وكان قريش يصومه في الجاهلية وكان عليه الصلاة

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَقَفَّ عَلَى حَفْصَةَ مَعْمَرٍ وَالزُّبَيْدِيِّ وَأَبْنُ عَيْنَةَ وَيُونُسُ الْأَيْلِيُّ كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ  
 \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمِعَ النَّبَذَةَ أَحَدُكُمْ  
 وَالْإِنَاءَ فِي يَدِهِ فَلَا يَضْمُهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 \* وَعَنْ \* سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ  
 فَلْيَفْطِرْ عَلَى تَمَرٍ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ  
 وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَلَمْ يَذْكُرْ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ غَيْرُ التِّرْمِذِيِّ  
 \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ فَإِنْ  
 لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٍ فَمُحْرَبَاتٍ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُحْرَبَاتٍ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو  
 دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ مَنْ فْطَرَ صَائِمًا أَوْ جَهْرًا غَازِيًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ  
 والسلام يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن  
 شاء تركه قال الطحاوي فيه دليل على أنه كان أمر إيجاب قبل نسخه برمضان ادلا يؤمر بامساك من أكل بقية  
 اليوم إلا في الصوم المفروض والله أعلم (ق) قوله إذا سمع النداء أحدكم الحديث يعني إذا سمع النداء  
 الصبح وأنه للماء في يده وأراد أن يشرب به فلا يتركه بساغ الأذان بل له الشرب وهذا إذا علم عدم طلوع  
 الفجر وإذا علم طلوع الصبح أو شك أنه طلع أو لا يجوز له الشرب وعدمه (كذا في المفاتيح) وقال  
 الخطابي هذا مبني على قوله عليه الصلاة والسلام أن يلا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم  
 أو يكون مناهان يسمع النداء وهو شاك في الصبح مثل أن يكون السماء مغيمة فلا يقع له العلم بإذانه أن الفجر  
 قد طلع لعله أن دلائل الفجر مدمومة ولو ظهرت المؤذن لظهرت له أيضا فلما إذا علم انفجار الصبح فلاحاجة  
 له إلى أذان الصارخ لأنه مأمور بأن يحسب عن الطعام والشراب إذا تبين له الحيط الأيمن من الحيط الأسود  
 من الفجر اه ولعل هذا كان في أول الأمر ويشير إليه ما وقع من الخلاف في الصبح المراد في الصوم أول طلوع  
 الصبح كما هو مسلط الجهور واستأثرته كما هو مسلط البعض (ق) قوله أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا  
 يعني من هو أكثر تمجيلا في الإفطار فهو أحب إلي الله بسبب المناجاة للجنة والمباعدة عن البدعة والمخالفة لاهل  
 الكتاب ولأنه إذا افطر قبل الصلاة يؤدي الصلاة من حضور القلب وطمأنينة النفس والله أعلم (ط) قوله  
 فليفطر على تمر فإنه بركة هذا الحديث وإسناده الأولي أن حال علته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما  
 يجري في الحاضر هو أن التمر حلو وقوت والنفس قد تعبت بمرارة الجوع فأمر الشارع بألطف هذا التمر بشيء  
 هو قوت وحلو ولا شيء بهذه الصفة إلا لتمر والزبيب فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور فيبتدأ به فتأولا  
 بطهارة الظاهر والباطن قوله فله مثل أجره أي الصائم أو الغازي أو للتوبيع وهذا الثواب لأنه

وَحَيَّ السَّنَةَ فِي شَرْحِ السَّنَةِ وَقَالَ صَحِيحٌ \* وَعَنْ \* أَبِي عَمْرٍو قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ ذَهَبَ الظَّمْأُ وَأَبْثَلَتِ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* مَعَاذِ بْنِ زُهْرَةَ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ حَمْدٌ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مُرْسَلًا

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَلَ النَّاسُ الْفِطْرَ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَه \* وَعَنْ \* أَبِي عَطِيَّةٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ وَيُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ قَالَتْ أَيُّهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ قُلْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَتْ هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ أَبُو مُوسَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* الْإِمْرَأَتِ بَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّحُورِ فِي رَضَاةٍ فَقَالَ هَلُمَّ إِلَى الْقَدَاهِ الْمُبَارِكِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِعَمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمَرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

من باب التعاون على التقوى والدلالة على الخير قال الطيبي نظم الصائم في سلك الله زى لا عراطها في معنى المجاهدة مع أعداء الله وقدم الجهاد الأكبر (ق) قوله ذهب الظما أي زال العطش الذي كان لي وأبثلت العروق أي زالت يوسه عروقي التي حصلت من غابة العطش والله أعلم (كذا في المغايع) قوله وثبت الأجر قال الطيبي ذكر ثبوت الأجر بعد زوال التبع استدلال أي استدلال ونظيره قوله تعالى حكاية عن أهل الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور (ط) قوله اللهم لك صمت الخ — قال المظهر رحمه الله تعالى يعني لم يكن صومي رياء بل كان خالصا لك لانك الرزاق فادا اكلت رزقك ولا رزاق غيرك فلا ينبغي العبادة لغيرك وهذا الدماء يقرأ بعد الافطار (مما يتبع) قوله لان اليهود والنصارى يؤخرون قال الطيبي في هذا التعليل دليل على ان قوام الدين الخفيف على مخالفة الاعداء من اهل الكتاب وان في موافقتهم تلقا للدين قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم (ط) قوله والآخر ابو موسى قال الطيبي الاول عمل بالزعة والثاني بالرخصة اه والاحسن ان يجعل عمل ابن مسعود على السنة وعمل ابي موسى على بيان الجواز كما سبق من عمل عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم اجمعين (ق) قوله هلم أي تعال في الآية فيه اثنان فاهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين بلفظ واحد مني على الفتح وعند بني تميم يثنى ويجمع ويؤنث اه وجاء التنزيل بلفظة اهل الحجاز قل هلم شهداءكم (ق) قوله نعم سحور المؤمن التمر قال الطيبي انما مدح التمر في هذا الوقت لان في نفس السحور بركة وتخصيصه بالتمر

﴿ باب تنزيه الصوم ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه رواه البخاري وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه متفق عليه ﴿ وعن ﴾ عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حلم فيغتسل ويصوم متفق عليه ﴿ وعن ﴾ ابن عباس قال إن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرّم واحتجم وهو صائم بركة على بركة كما سبق اذا افطر احدكم فليطفر على تمر فانه بركة ليكون المبدوء به والنتهى اليه البركة والله اعلم ( طيبي اطاب الله تراه )

﴿ باب تنزيه الصوم ﴾

قوله فليس لله حاجة قال التوربشتي رحمه الله تعالى لفظ الحاجة فيه من مجاز القول والمضي ان الله لا يبالي بصله ذلك ولا ينظر اليه لانه امسك عما ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في سائر الايام والله اعلم قوله كان املككم لاربه قال التوربشتي رحمه الله تعالى ارادت بالارب حاجة النفس اي لا يظلم الرب النفس ولا يستولي عليه سلطان الشهوة — كان حاله صلى الله عليه وسلم في ذلك خلاف حال غيره لما آتاه الله من العصمة والتأييد ويروى اربه بفتح الهزة والراء ويروى مكسورة الالف ساكنة الراء ومعناها واحد والارب ساكنة الراء العضو ايضا وحمله على العضو في هذا الحديث غير سديد لا يقتربه الا جاهل بوجوه حسن الخطاب مائل عن سنن الادب ونهج الصواب والله اعلم قوله يدركه الفجر في رمضان وهو جنب قال الحفاظ التوربشتي رحمه الله تعالى كان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يفتي بخلاف ذلك ثم انه رجع عن فتواه وقد نقل عن ابن المنذر انه قال احسن ما سمعت في هذا ان يكون محولا على النسخ وذلك ان الجماع كان في اول الاسلام محرما على الصائم في الليل بعد النوم كالطعام والشراب فلما اباح الله تعالى ذلك الى طلوع الفجر جاز للجنب اذا اصبح قبل ان يتصل ان يصوم لارتفاع الحظر المقدم وكان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يفتي بما سمعه من فضل بن عباس على الامر الاول ولم يعلم بالنسخ فلما سمع حديث عائشة رضي الله تعالى عنها هذا صار اليه والله اعلم وقال امامنا محمد بن الحسن رضي الله تعالى عنه وكتاب الله تعالى يدل على ذلك قال الله عز وجل ( احل لكم ليل الصيام الرفق الى نساءكم هن لباس لكم واثم لباس لمن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالاثن بالشرهون ) يعني الجماع ( واثموا ما كتب الله لكم ) يعني الولد ( وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود ) يعني حتى يطلع الفجر فاذا كان الرجل قد رخص له ان يجمع ويبتغي الولد ويأكل ويشرب حتى يطلع الفجر ففي يكون الفسل الا بعد طلوع الفجر فهذا لا بأس به وهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى والامة والله اعلم ( كذا في المؤطا ) قوله احتجم وهو محرّم واحتجم وهو صائم قال الشيخ

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَبِيٍّ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلَيْتُمْ صَوْمَهُ فَأَنَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وَعَنْ \* قَالَ يَنْتَمَانِ نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ قَالَ مَا لَكَ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُنْتَفِهَا قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ قَالَ لَا قَالَ هَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مَسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ أَجْلِسْ وَمَكْتُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِقُ فِيهِ نَمْرٌ وَأَفْرَقَ الْفَيْسُ الْضَخْمُ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ قَالَ أَنَا قَالَ خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَعْلَى أَفْقَرٍ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ

الجزري مراد ابن عباس انه احتجم في حال اجتناع الصوم مع الاحرام لما روي ابو داود وانه عليه الصلاة والسلام احتجم صائماً - قال المظهر يجوز للمحرم الحجامه بشرط ان لا يتفشرا وكذا للصائم من غير كراهة عند ابي حنيفة ومالك والشافعي وقال احمد يطل صوم الحاجم والمجود ولا كفارة عليهما والله اعلم (ق) قوله فانما اطعمه الله وسقاه انما عذر بالنسيان في الصوم دون غيره لان الصوم ليس له هيئة مذكورة بخلاف الصلاة والاحرام فان لها هيئات من استقبال القبلة والتجرد عن الخيط فكان احق ان يعذرفيه والله اعلم (حجة الله البالغة) وقوله وقت على امرأتي اي جامعتها - وانا صائم - تمسك به احمد والشافعي رحمهما الله تعالى في ان الكفارة خاصة بالجماع - وقال مالك وابو حنيفة والثوري رحمهم الله تعالى عليه الكفارة بتعمد اكل وشرب ونحوهما ايضا - كذا في شرح الزرقاني على الموطأ وبداية المجتهد وفي نوادر الفقهاء لابن بنت نعم اجمعوا على ان من اكل او شرب في نهار رمضان متعمداً بلا عذر ف عليه القضاء والكفارة الا الشافعي قال لا كفارة عليه - انتهى كلامه - والاكل والشرب عمداً في انتهاك حرمة رمضان مثل الوطى على ان الشافعي لم يقتصر بالكفارة على الجماع في الفرج بل اوجبها في وطى البهجة والوطى الذي في الدبر وقد روى النسائي في سننه الكبرى بسند صحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه عليه السلام سأل الرجل فقال افطرت في رمضان فأمره بالتصدق بالبرق ولم يسأله باذا افطرو وقد قال الشافعي رحمه الله تعالى ترك الاستفصال في قضايا الاحوال ينزل منزلة عموم المقال والله اعلم كذا في الجوهر والنتي - وقال العلامة ابن الميام رحمه الله تعالى - روى الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا اكل في رمضان فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يمسك عن الحديث واعله بأبي معشر واخرج الدارقطني ايضا في كتاب العلم في حديث الذي وقع على امرأته عن سعيد بن المسيب ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله افطرت في رمضان متعمداً الحديث وهذا مرسل سعيد وهو مقبول عند كثير من لا يقبل المرسل وهو حجة عندنا مطلقاً - وايضا دلاله نص الكفارة بالجماع تنفيذ للعلم بان من علم استواء الجماع والاكل والشرب في ان ركن الصوم الكف عن كلها ثم علم لزوم عقوبة على من فوت الكف عن بعضها جزم بلزومها على من فوت الكف عن البعض الاخر حكماً للعلم بذلك الاستواء غير متوقف فيمضى اهلية



قَوْلَهُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا يُرِيدُ الْحَرَتَيْنِ أَهْلُ بَيْتِ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَصَحَّكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ أَطْعِمَهُ أَهْلَكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُقْبِلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ وَيَمْسُحُ لِسَانَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن أبي هريرة أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُبَاشَرَةِ لِصَاحِبٍ فَرَخَّصَ لَهُ وَأَتَاهُ آخَرُ فَسَأَلَهُ فَتَاهَا فَإِذَا الَّذِي رَخَّصَ لَهُ شَيْخٌ وَإِذَا الَّذِي تَهَاوَسَ شَابٌّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَرَعَهُ الْفَقِيرُ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قِضَاءٌ وَمَنْ اسْتَقْبَلَ عَمْدًا فَلَيْقُضْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ يَعْنِي الْبُخَارِيُّ لَا أَرَاهُ مَعْفُوظًا \* وعن \* مَعْدَانَ بْنِ طَلْحَةَ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاءَ فَأَفْطَرَ قَالَ فَلَقِيتُ تَوْبَانَ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَقُلْتُ إِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءَ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاءَ فَأَفْطَرَ قَالَ صَدَقَ وَأَنَا صَبَبْتُ لَهُ وَضُوءَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ \* وعن \* عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا أَحْصِي يَتَسَوَّكُ وَهُوَ صَائِمٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الاجتهاد اعني بعد حصول العلمين يحصل العلم الثالث وبفهم كل علم بما ان المؤثر في لرومها تفويت الركن لاختصاص ركن وانما علم (فتح القدير) قوله اطعمه اهلك قال التوربشي رحمه الله تعالى - ذهب بعض اهل العلم الى ان ذلك امر خص بهذا الرجل وقال بعضهم هذا منسوخ وكلا القولين قول لا اسناده والقول القويم فيه قول من قال ان الرجل لما اخبر ان ليس بالمدينة اوجح منه لم ير له ان يتصدق على غيره ويتلوى هو وعياله من الجوع فجمله في فسحة من الامر حتى يجد ما يؤديه في الكفاية آه كلامه في شرح المصاييح وفي المبسوط وما امر به صلى الله عليه وسلم كان تطوعا - لانها لم تكن واجبة عليه في الحال لجهل به ولهذا جاز صردها الى نفسه وعياله وعن ابي جعفر الطبري ان قياس قول ابي حنيفة والثوري وابي ثور - ان الكفارة دين عليه لانقطاعه عن عسره وعليه ان يأتي بها اذا ايسر كسائر الكفارات وعند الشافعية فيها وجهان - والله اعلم كذا في عمدة القاري قوله يمس لسانها قيل ان ابتلاع ريق الغير يفسد اجماعا - اجيب بان الحديث ضعيف غير ثابت وعلى تقدير صحته واقعة حال يحتمل انه عليه الصلاة والسلام يصقه ولا يتلمعه والله اعلم (ق) قوله عن المباشرة اي القبله واللس باليد وانما رخص للشيخ لانه لا يكون له شهوة غالبه فيخاف عليه انزال المتى بخلاف الشاب والله اعلم (مفاتيح) قوله من ذرعه اي علب عليه التي فخرج بغير اختياره لاقضاء عليه لانه لا يتصرف منه ومن استقاء

وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَشْتَكِبْتُ عَيْنِي أَفَأَكْتَحِلُ وَأَنَا صَائِمٌ قَالَ نَعَمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِأَقْوَمٍ وَأَبُو عَاتِكَةَ الرَّائِي يُضَعِّفُ \* وَعَنْ \* بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَرَجِ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ وَهُوَ صَائِمٌ مِنَ الْعَطَشِ أَوْ مِنَ الْحَرِّ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى رَجُلًا بِالْبَقِيعِ وَهُوَ يَحْتَجِمُ وَهُوَ أَخِذٌ بِيَدَيْهِ ثِمَانِي عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ قَالَ الشَّيْخُ الْإِسْلَامُ مُعِي السَّنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَتَأَوَّلَهُ بَعْضُ مَنْ رَخَّصَ فِي الْحِجَامَةِ أَيَّ تَعَرُّضًا لِلْإِفْطَارِ الْمَحْجُومُ لِلِضَّعْفِ وَالْحَاجِمُ لِأَنَّهُ لَا يَأْمَنُ مِنْ أَنْ يَصِلَ شَيْءٌ إِلَى جَوْفِهِ بِمَصِّ الْمَلَاظِمِ

اي من طلب التيمم واخرجه باختياره عليه القضاء (معاتيح) قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بالعرج فتح العين وسكون الرأه موضع بين مكة والمدينة وقيل على قرب من المدينة — يصب على رأسه الماء وهو صائم قال ابن الملك وهذا يدل على انه لا يكره للصائم ان يصب على رأسه الماء وان يغمس فيه وان ظهرت برودته في بطنه والله اعلم كذا في المرقاة قوله افطر الحاجم والمحجوم قال التوربشتي رحمه الله تعالى — ذهب جمع من اهل العلم الى القول بظاهر الحديث وذهب طائفة الى القول بالكراهة وقد كان من الصحابة من ينزه عنها في حال الصوم ويحتجم ليلا منهم ابن عمر وابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهم واكثر العلماء لا يرون بها بأسا وهذا هو الاوثق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم رواه ابن عباس وقال بعضهم انه مر بها مساء فقال افطر الحاجم والمحجوم اي دخلا في وقت الافطار كقولك امسى واصبح وقد نقل عن بعض العلماء انه قال ذلك لانه وجدها يتنابان قلت ولا اراه ذهب الى هذا الامن طريق الاحتياط اذ لم يرو في شيء من الروايات ولو وجد ذلك مرويا لكان حقيقا بان يؤول اليه ويعمل معنى الافطار على بطلان اجرامها كانهما لم يصوما — والله اعلم كذا في شرح المصابيح وقال العلامة الزرقاني رحمه الله تعالى ان حديث افطر الحاجم والمحجوم منسوخ بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه عند البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم لان في حديث شداد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عام الفتح على من يحتجم لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان فقال افطر الحاجم والمحجوم — وابن عباس شهد معه حجة الوداع وشهد حجته وهو صائم محرم فهو ناسخ لاحالة لانه لم يدرك بعد ذلك رمضان مع النبي صلى الله عليه وسلم لوفاته في ربيع الاول كذا في شرح المؤطا وروى النسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في القبلة للصائم ورخص في الحجامة للصائم — وروى الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بعد ما قال افطر الحاجم والمحجوم وكذا في مسند ابي حنيفة عن ابي سفيان طلحة بن نافع عن انس بن مالك قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قال الحديث — وهو صحيح وطلحة هذا احتجم به مسلم وغيره كذا في المرقاة قوله بمص الملازم ففتح المص قارورة الحجامة التي يجتمع فيها الدم وسُميت

﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض عنه صوم الدهر كله وإن صامه رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه والذاري والبخاري في ترجمة باب وقال الترمذي سمعت محمدًا يعني البخاري يقول أبوالمطوس الراوي لا أعرف له غير هذا الحديث  
﴿ وعنه ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر رواه الذاري وذكر حديث لقيط ابن صبرة في باب سنن الوضوء

**الفصل الثالث** ﴿ عن ﴾ أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يقطرن الصائم الحجامة والقيء والإحتلام رواه الترمذي وقال هذا حديث غير محفوظ وعبد الرحمن بن زيد الراوي يضعف في الحديث ﴿ وعن ﴾ ثابت البناني قال سئل أنس بن مالك كنتم تكثرهون الحجامة للصائم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا إلا من أجل الضعف رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ البخاري تعليقاً قال كان ابن عمر يحتجم وهو صائم ثم تركه فكان يحتجم بالليل  
﴿ وعن ﴾ عطاء قال إن مضمض ثم أفرغ ما في فيه من الماء لا يضره أن

بذلك لانها تلزم على الحل وتقبضه ( ق ) قوله لم يقض عنه اي لم يجد فضيلة الصوم المقروض بصوم النافلة وليس معناه لو صام الدهر بنية قضاء يوم من رمضان لا يسقط عنه قضاء ذلك اليوم بل يجزئه قضاء يوم بدلاً من يوم اقول هو من باب التشديد والتخليط ولذا اكده بقوله وان صامه اي وان صامه حق الصيام ولم يقصر فيه وبذل جهده وطاقته كما في قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته ( ط ) قوله كم من صائم يعني كل صوم لا يكون خالصاً لله تعالى بل رياء ولا يكون محباً عن قول الزور والكذب والبهتان والقيء ونحوهما من المعاصي يحصل له الجوع والعطش ولا يحصل له الثواب وكذا الحكم للقائم بالليل والله اعلم ( ط ) قوله الا من اجل الضعف اي للمجموع وروى عبد الرزاق وابو داود من طريق عبد الرحمن بن عابس عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجامة للصائم وعن المواصلة ولم يجرمها ابقاء على اصحابه — اسناده صحيح والجهالة بالصحابي لا تنضر ( فتح الباري ) قوله ان مضمض اي الصائم ثم افرغ اي صب ما في فيه اي جميع ما في فيه من الماء بيان لما الموصولة لا يضر اي لا يضر صومه ان

يَزْدَرِدَ رِيقَهُ وَمَا بَقِيَ فِيهِ وَلَا يَمْضَغُ أَلْيَكُ فَإِنْ أَزْدَرَدَ رِيقَ أَلْيَكُ لَا أَقُولُ إِنَّهُ يَغْطِرُ وَلَكِنْ يَنْتَعِي عَنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجَمَةِ بَابِ

### ﴿ بَابُ صَوْمِ الْمَسَافِرِ ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ حَمْرَةَ بِنَ عَمْرِو الْأَسْلَمِيَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصُومُ فِي السَّفَرِ وَكَانَ كَثِيرَ الصَّيَامِ فَقَالَ إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَافْطِرْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ غَزَا نَاعِمٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسِتِّ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَمِنَّا مَنْ صَامَ وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ فَلَمْ يَعْصِ الصَّائِمُ عَلَى الْفُطْرِ وَلَا الْفُطْرُ عَلَى الصَّائِمِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَرَأَى زِحَامًا وَرَجُلًا قَدْ ظَلَّلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا صَائِمٌ فَقَالَ لَيْسَ

يَزْدَرِدَ رِيقَهُ أَيِ يَبْتَلُهُ وَمَا بَقِيَ فِيهِ أَيِ فِيهِ عَطْفٌ عَلَى رِيقِهِ وَلَا يَمْضَغُ أَلْيَكُ بِكسر الميم الذي يَمْضَغُ وَلَا نَافِيَةٌ أَوْ نَافِيَةٌ وَإِنْ أَزْدَرَدَ رِيقَ أَلْيَكُ أَيِ الرِّيقَ الْمَتَوَلَّى مِنَ الْمَلُوكِ أَوْ مَضَغَهُ لَا أَقُولُ أَنَّهُ يَغْطِرُ بِالتَّشْدِيدِ أَيِ يَغْطِرُ الصَّوْمَ وَلَكِنْ يَنْتَعِي عَنْهُ أَيِ تَنْزِيهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي الْمِرْقَاةِ

### ﴿ بَابُ صَوْمِ الْمَسَافِرِ ﴾

قَالَ تَعَالَى ( فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ) الْآيَةُ قَوْلُهُ أَنْ شِئْتَ فَصُمْ فِي شَرَحِ السَّنَةِ هَذَا التَّخْيِيرُ قَوْلُ عِصَامَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَاخْتَلَفُوا فِي الْأَفْضَلِ مِنْهَا فَقَالَ بَعْضُهُمُ الصَّوْمُ أَفْضَلُ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَالثَّوْرِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَاصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْفُطْرُ أَفْضَلُ وَيُرْوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَقَالَ بَعْضُهُمُ أَفْضَلُ الْأَمْرَيْنِ إِسْرَافُهُمَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى ( يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ) وَأَمَّا الَّذِي يَجْعَلُهُ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ وَلَا يَطْبِقُهُ فَأَفْطَارُهُ أَفْضَلُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ رَأَى زِحَامًا وَرَجُلًا ظَلَّلَ عَلَيْهِ لَيْسَ الْبَرُّ مِنَ الصَّيَامِ فِي السَّفَرِ ( ط ) وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ قَالَ اصْحَابُنَا الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِفْطَارِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ( كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الْقَدِيمِ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) أَيَا مَدَّودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ) إِلَى قَوْلِهِ ( وَإِنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ) وَكَذَلِكَ عَائِدَةٌ إِلَى جَمِيعِ الْمَذْكَورِ فِي الْآيَةِ أَدَّكَ الْكَلَامُ مَعْلُوفًا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَلَا يَخُصُّ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا بِدَلَالَةٍ فَادْفَعْنِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ صَوْمُ الْمَسَافِرِ خَيْرًا مِنْ الْإِفْطَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ الْحَافِظُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْخَطَّابِيُّ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَ الْبَرِّ الصَّيَامُ فِي السَّفَرِ كَلَامٌ خَرَجَ عَلَى سَبَبٍ فَوَيْلٌ لِمَنْ خَرَجَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ كَأَنَّهُ قَالَ لَيْسَ مِنَ الْبَرِّ أَنْ يَصُومَ الْمَسَافِرُ إِذَا كَانَ الصَّوْمُ يُؤَدِّيهِ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ بِدَلِيلِ صِيَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرِهِ عَامَ الْفَتْحِ وَبَدِيلِ خَيْرِ حَمْرَةَ الْأَسْلَمِيَّ وَتَخْيِيرِهِ إِيَّاهُ بَيْنَ الصَّوْمِ وَالْإِفْطَارِ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الصَّوْمُ بَرًّا لَمْ يَغْيِرْهُ فِيهِ وَقَدْ عَرَفْنَا مِنْ أَحَادِيثِ صَوْمِ الصَّحَابَةِ فِي السَّفَرِ بِدَرْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذَا حَدِيثُ أَنَسٍ

مِنَ الْبَرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمَفْطَرُ فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَسَقَطَ الصَّوْمُ أَمْرًا وَقَامَ الْمَفْطَرُونَ فَضَرَبُوا الْأَبْيَةَ وَسَقُوا الرَّاكِبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ الْمَفْطَرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَرَفَعَهُ إِلَى يَدِهِ لِيرَاهُ النَّاسُ فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْطَرَ فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ شَرِبَ بَعْدَ الْعَصْرِ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْكَلْبِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ عَنِ الْمُسَافِرِ وَعَنِ الرُّضْعِ وَالْحُلِيِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* سَلَمَةَ بْنِ الْحُبَابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ لَهُ حِمْلَةٌ تَأْوِي إِلَى شَيْعٍ فَلْيَصُمْ رَمَضَانَ حَيْثُ أَدْرَكَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

ان ابا طلحة سرد الصوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده اربعين سنة وقد صام حمزة الالمعي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ومن المستبعد ان يسرد الصحابي الصوم في السفر وهو يعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يره برا ثم لا ينهاء من يحضره من الصحابة ولا يظهر له الكبر وعمن روي من الصحابة الصوم في السفر ابو سعيد الخدري في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم مصيون عدوكم والعطر اقوى لكم فافطروا ( كذا في شرح المصاييح ) قوله ذهب المفطرون اليوم بالاجر قال الطيبي اي انهم مضوا واستصبحوا الاجر ولم يتركوا ليرحم شيئا منه على طريقة المبالغة يقال ذهب به اذا استصبحه ومضى به معه كقوله تعالى ( ذهب الله بنورم ) ( ط ) قوله حتى بلغ عسفان اسم موضع قريب من المدينة ( مفاتيح ) قوله شرب بعد العصر يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما الى وقت العصر ثم افطر ليعلم الناس ان الافطار في السفر حائز وانه اعلم ( كذا في المفاتيح ) قوله ان الله وضع شطر الصلاة والصوم عن المسافر قال التوربشتي رحمه الله تعالى الصوم منصوب والعامل فيه وضع وشتان بين الوضعين فان الموضوع عن الصلاة ساقط لا الى قضاء ولا كذلك الصوم وانما ورد البيان على تقرير الرخصة فاني بغضايا منسوقة في الذكر مختلفة في الحكم وذلك لانكالة على بيان النزول من قوله ( فعدة ايام اخر ) ثم لم يعلم المخاطبين بذلك ( شرح المصاييح ) قوله من كانت له حمولة ففتح الحاء الابل التي يحمل عليها

**الفصل الثالث** \* عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع النخيل فصام الناس ثم دعا يقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة رواه مسلم \* وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر رواه ابن ماجه \* وعن حمزة بن عمرو الأسلمي أنه قال يا رسول الله إني أجد في قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح قال بي رخصة من الله عز وجل فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه رواه مسلم

**(باب القضاء)**

**الفصل الاول** \* عن عائشة قالت كان يكون علي الصوم من رمضان فما استطيع أن أقضي إلا في شعبان قال يحيى بن سعيد تعني الشغل من النبي أو بالنبي

والمعنى ان من كانت له حولة ولم يكن مشغوقا عليه في الزاد بل ترده الحولة الى حال شبع ورفاهية وخفة من وعاء السفر طبع رمضان حيث ادركه وليس ذلك على معنى الوجوب بل على وجه الاستحباب والنظر له حمل الصوم اولى به وافضل لما يشر الله عليه من اسباب السفر حتى صار من الرفق الذي آتاه الله كالقلم الذي يصبح في اهله وذويه والله اعلم (كذا في شرح المصاييح للتوربشي رحمه الله تعالى) قوله كراع النخيل اسم موضع بين مكة والمدينة وقوله اولئك العصاة قال النووي رحمه الله تعالى هذا محمول على من تضرر بالصوم وانهم امروا بالفطر امرا جازما لمصلحة بيان جوازه فخالقوا واقول التعريف للجنس اي اولئك السكاملون في المصيان لانه صلى الله عليه وسلم بالغ في الافطار حتى رفع قدح الماء بحيث يرام كل الناس ثم يشرب لكي يتبعوه ويقبلوا رخصة الله فمن ابى فقد بالغ في المصيان والله اعلم (طبي اطاب الله تراه) قوله كالقلم في الحضر فيه مبالغة في المنع عن الصوم في السفر وهو محمول على حال عدم القدرة ولحوق الضرر والاستعانة عن العمل برخصة الله تعالى وقيل التشبيه في ان احدهما تارك الرخصة والاخر تارك الزعامة وفيه انها لا يتوابعان اذ ترك الرخصة مباح وترك الزعامة حرام والله اعلم (كذا في المرقاة والامعات) قوله هي اي الافطار رخصة وتأنيث الضمير لتأنيث الخبر.

**(باب القضاء)**

قال تعالى (فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر) قوله تعني الشغل بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الامام النووي رحمه الله تعالى الشغل بالالف واللام مرفوع اي يعنى الشغل بالنبي صلى الله عليه وسلم

تُنْفِقُ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّ  
لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
\* وعن \* مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةُ أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ مَا بَالُ الْعَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ  
قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ فَنُؤْمِرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا نُؤْمِرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
\* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ  
صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن \* تَاغِيبِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ  
مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ شَهْرٍ رَمَضَانَ فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينٌ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ  
وَقَالَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ عُمَرَ

**الفصل الثالث** \* عن \* مَالِكٍ بَلَّغَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُسْأَلُ هَلْ يَصُومُ أَحَدٌ  
عَنْ أَحَدٍ أَوْ يُصَلِّي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ فَيَقُولُ لَا يَصُومُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ وَلَا يُصَلِّي أَحَدٌ عَنْ  
أَحَدٍ رَوَاهُ فِي الْمَوْطِئِ

وتمني بالشغل انها كانت مبيته نفسها لرسل الله صلى الله عليه وسلم مترصدة لاستمتاعه في جميع اوقاتها ان  
اراد ذلك وقال الاشرف معناه ان النبي ﷺ يصوم اكثر شعبان على ما روي انه كان يصوم شعبان الا قليلا  
فلا يشغل النبي ﷺ بها فتخرج عايشة رضي الله تعالى عنها في شعبان لقضاء ما عليها من رمضان وقال الخطابي  
اذا جاء شعبان قضت ما عليها من الصيام وان فات عنها خدمة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يجوز تأخير القضاء  
عن شعبان فان تأخر وقضى بعد رمضان فعليه مع القضاء عن كل يوم مد من الطعام عند الشافعي ومالك وواحد  
وقال ابو حنيفة لا فدية عليه والله اعلم (طبي اطاب نراه) قوله لا يحل للمرأة ان تصوم قل المظهر المراد بهذا  
الصوم النافلة لئلا يفوت عن الزوج استمتاعها ولا تأذن اجنبيا في دخول بيتها الا باذن الزوج (ط) قوله  
يصيبنا ذلك بكسر الكاف ويفتح اى الحيز وفي شرح الطبي الجواب من الاسلوب الحكم اى دعوى السؤال  
عن العلة الى ما هو اهم من متاجرة النس والاقبال للشارع واما العلة فهي ان الحيز اذا امتد الى خمسة عشر  
مثلا في كل شهر تضرر بقضاها بخلاف الصوم (ق ط) قوله لا يصلي احد عن احد في شرح السنة به قال  
الشافعي واصحاب ابي حنيفة وذهب قوم الى انه يصوم عنه وليه وبه قال احمد وقال الحسن ان صام عنه ثلاثون  
رجلا كل واحد يوما جاز لما ورد في الصحيحين عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان ابي مات وعليها صوم شهر افاقضه عنها فقال لو كان على امك دين اكنت قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله

## ﴿ باب صيام التطوع ﴾

**الفصل الاول** \* عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان ، وفي رواية قالت كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان إلا قليلاً متفق عليه

\* وعن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهراً كله قالت ما عشته صام شهراً كله إلا رمضان ولا أفطره كله حتى يصوم منه حتى مضى لسيبيل رواده مسلم \* وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل له

أحق قلنا الاتفاق على صومه عن طهره فانه لا يصح في الصلاة الدين وقد أخرج النسائي عن ابن عباس وهو راوي الحديث في سنة الكبرى انه قال لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد وقوى الراوي على خلاف مرويه بمنزلة روايته للساخ وقد روي عن ابن عمر عوه ذكره مالك بإعلاء في الموطأ وقال مالك ولم اسمع عن احد من الصحابة والتابعين للمدينة ان احداً منهم امر احداً ان يصوم احد عن احد ولا يصلي احد عن احد آه وهذا مما يؤيد السخ وانه الامر الذي اسقر عليه الشرع آخره قاله ابن المهمل ( ق )

## ﴿ باب صيام التطوع ﴾

قال الله تعالى ( فمن تطوع حيرا فهو حير له وان تصوموا خير لكم ) وقال تعالى ( والصائمون والصائمات ) وقال تعالى ( الحامدون السانحون ) اي الصائمون قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احيانا يصوم اي العمل متابها حتى نقول لا يطر اي ابدأ قال الثوري بشي رحمه الله تعالى الرواية في قول بالنون وقد وجدت في بعض النسخ بالناء على الخطاب كما نقول انت ايها السامع لو ابصرته والرواية ايضا بنصب اللام وهو الاكثر في كلامهم ومنهم من رفع المستقبل في مثل هذا الموضع ( ق ) قوله ما رأيته في شهر اكثر المعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان وفي غيره من الشهور سوى رمضان وكان صيامه في شعبان اكثر من صيامه فيما سواه كذا ذكره الطبري والله اعلم ( ق ) قوله كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا قال النووي الثاني تفسيره للاول ويان ان قولها كله اي غالبه وقيل كان يصوم كله في وقت ويصوم بعضه في سنة اخرى وقيل في تخصيص شعبان بكثرة الصوم لكونه ترفع فيه اعمال العباد وقيل غير ذلك فان قيل سيأتي في الحديث الآخر ان افضل الصوم بعد رمضان صوم الحرم فكيف اكثر منه في شعبان دون الحرم فالجواب لعله لم يعلم فضل الحرم الا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه او لعله كان يعرض فيه اعذار تمنع من استكمال الصوم فيه كسفر ومرض وغيرهما قال العلماء وانما لم يستكمل غير رمضان لثلاث يظن وجوبه والله اعلم قوله ولا افطره كله حتى يصوم منه فيه انه يهتج ان لا يغني شهر من صيام والله اعلم



أَوْسَالَ رَجُلًا وَعِمْرَانُ يَسْمَعُ فَقَالَ يَا أَبَا فَلَانٍ أَمَا صُمْتَ مِنْ سَرَرِ شَعْبَانَ قَالَ لَا قَالَ فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الْأَصْلَاحَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهَذَا الشَّهْرُ يَعْنِي شَهْرَ

قوله اما صمت من سرر شعبان سرار الشهر بالكسر والفتح وكذا سرره وهو آخر ايلة يسر الهلال بنور الشمس قالوا كان هذا الرجل قد اوجب نفسه صوم يومين من آخر الشهر بنذر وقيل لمل ذلك كان عادة له فينبى له بهذا القول ان صومه غير داخل في جملة القسم المنهى عنه بقوله لا يتقدم احدكم رمضان بصوم يوم او يومين والله اعلم ( ط ) وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وقال اللوي الحديث حجة ابي اسحق المروزي من اصحابنا ومن وافقه على ان صلاة الليل افضل من السنن الرواتب لانها تشبه المرائض وقال اكثر العلماء الرواتب افضل — والاول اقوى ووافق له هذا الحديث والله اعلم كذا في شرح الطيبي رحمه الله تعالى وقيل المراد من صلاة الليل الوتر فلا اشكال والله اعلم كذا في المرقاة قوله يتحرى صيام يوم فضله قال الطيبي قوله فضله في بعض نسخ المصاييح فضله بسكون الصاد ويؤيده رواية شرح السنة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم يوم ينتقى فضله الايام رمضان وهذا اليوم يوم عاشوراء فقيل فضله بدل من صيام اي يتحرى فضل صيام — وفي اكثر النسخ فضله بتشديد الصاد فقيل بدل من يتحرى والحل على الصفة الاولى لان هذا اليوم مستثنى ولا بد من مستثنى منه وليس هما الا قوله يوم وهو نكرة في سياق النفي فيفيد العموم والمعنى ما رأيته عليه الصلاة والسلام يتحرى في صيام يوم من الايام صفته انه مفضل على غيره الايام هذا اليوم فانه كان يتحرى في تفضيل صيامه ما لم يتحرى في تفضيل غيره وهذا الشهر عطف على هذا اليوم والله اعلم انتهى كلامه رحمه الله تعالى بحذف يدير وقال الحافظ المسقلاي رحمه الله تعالى هذا يقتضي ان يوم عاشوراء افضل الايام للصائم بعد رمضان لكن ابن عباس اسند ذلك الى علمه فليس فيه ما ردد علم غيره وقد روى مسلم من حديث ابي قتادة رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان صوم عاشوراء يكفر سنة وان صيام يوم عرفة يكفر سنتين وظاهره ان صيام يوم عرفة افضل من صيام يوم عاشوراء وقد قيل في الحكمة في ذلك ان يوم عاشوراء منسوب الى موسى عليه الصلاة والسلام ويوم عرفة منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم ولذا لك كانت افضل آه ( كذا في فتح الباري ) اعلم ان السر في صوم عرفة انه تشبه بالحاج وتشوق اليهم وتعرض للرحمة التي تنزل اليهم وسر فضله على صوم يوم عاشوراء انه خوض في لجة الرحمة التنازلة ذلك اليوم والثاني تعرض للرحمة التي مضت وانقضت فعند النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمرة الخوض في لجة الرحمة وهي كفارة الذنوب السابقة والنبوء عن الذنوب اللاحقة بان لا يقبلها صائم قلبه فجعلها لصوم عرفة ولم يصمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة لما ذكرنا في التضحية وصلاة العيد من ان مبناهما على التشبه بالحاج وانما المتشبهون غيرهم والله اعلم ( حجة الله البالغة ) قوله يوم عاشوراء قال النووي روى عن ابن عباس ان يوم عاشوراء

رَمَضَانَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعنه \* قَالَ حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَوْمٌ يُعْظَمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنَّ بَقِيَّتَ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ \* وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْعَارِثِ أَنَّ نَاسًا تَعَارَوْا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ صَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ بِصَائِمٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ لَبَنٍ وَهُوَ وَقَفَ عَلَى بَعِيرِهِ بِعَرَفَةَ فَشَرِبَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَائِمًا فِي الْعَشْرِ قَطُّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَيْفَ تَصُومُ فَقَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَى

هو تاسع المحرم وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف الى ان عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم وعن قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك واحمد واسحاق وخلائق وهذا ظاهر الاحاديث ومقتضى اللفظ قوله لَكِنَّ بَقِيَّتَ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ قال الطيبي لم يش رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القابل بل توفي في الثاني عشر من ربيع الاول فصار اليوم التاسع من المحرم صومه سنة وان لم يصمه لانه عزم على صومه وقال الثوري رضي الله عنه ان قيل اريد بذلك ان يضم اليه يوما آخر ليكون هديه خالفا لاهل الكتاب وهذا هو الوجه لانه وقع الجواب لقولهم انه يوم يعظم اليهود واته اعلم كذا في شرح الطيبي وبه يشعر بعض روايات مسلم ولاحد من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود صوموا يوما قبله او يوما بعده واته اعلم كذا في فتح الباري قوله ان ناسا تعاروا اي اختلفوا ووقع عند الدارقطني اختلف ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الامام النووي رحمه الله تعالى مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة وجمهور العلماء استحباب فطر يوم عرفة بعرفة للحاج وحكاه ابن المنذر عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمان بن عفان وابن عمر والثوري قال وكان ابن الزبير وعائشة يصومانه وروى عن عمر ابن الخطاب وعثمان بن ابي العاص وكان اسحق يميل اليه وكان عطاء يصومه في الشتاء دون الصيف وقال قتادة لا بأس به اذا لم يفض عن الدعاء واحتج الجمهور بفطر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولانه ارفق بالحاج في آداب الوقوف ومهمات المناسك واحتج الآخرون بالاحاديث المطلقة ان الصوم يوم عرفة كفارة سنتين وحمله الجمهور على من ليس هناك واته اعلم قوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر اي العشر الاول من ذي ذي الحجة قط قال المظهر اعلم ان صوم تسعة ايام من اول ذي الحجة سنة لقوله صلوات الله وسلامه عليه ما من ايام احب الى الله ان يتعبده فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم صيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وقولها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط لا ينفي كونها سنة لانه صلوات الله وسلامه عليه ربما صامها ولم تعرف عائشة رضي الله عنها واذا تعارضت النفي والاثبات فالاثبات ولي بالقبول (ط) قوله فضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب غضبه صلى الله عليه وسلم انه كان حقه

عَمْرُ غَضَبَهُ قَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا نُوذُّ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ  
وَعَضَبِ رَسُولِهِ فَجَعَلَ عَمْرُ يُرَدُّ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ فَقَالَ عَمْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
كَيْفَ مَنْ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ قَالَ لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ أَوْ قَالَ لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يَفْطَرْ قَالَ كَيْفَ  
مَنْ يَصُومُ يَوْمَيْنِ وَيَفْطِرُ يَوْمًا قَالَ وَيُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدٌ قَالَ كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا  
وَيَفْطِرُ يَوْمًا قَالَ ذَلِكَ صَوْمُ دَاوُدَ قَالَ كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطِرُ يَوْمَيْنِ قَالَ  
وَدِدْتُ أَنِّي طَوَّيْتُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ  
وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ صِيَامُ يَوْمٍ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ  
السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ  
السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعنه \* قَالَ سَيَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ  
صَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ فِيهِ وَلِدْتُ وَفِيهِ أَنْزَلَ عَلَيَّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* مُعَاذَةَ الْقُدُورِيَّةِ  
أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً

يقول كيف اصوم او كم اصوم فيخص السؤال بنفسه ليجاب بمقتضى حاله مع ما فيه من سوء الادب لوجود  
المصالح في فعله صلى الله عليه وسلم في القلة والكثرة مما لا يصلح لغيره والله اعلم (امات) قوله لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ  
قال الحافظ التوربشقي رحمه الله تعالى فسر هذا من وجهين احدهما انه على معنى الدعاء عليه زجرًا له على صنيعه  
والآخر على سبيل الاخبار والمعنى لم يكابد سورة الجوع وحر الظما لاعتياده الصوم حتى خف عليه ولم يفتقر  
الى الصبر على الجهد الذي يتلحق به الثواب فصار كأنه لم يصم قوله ووددت اني طويته ذلك اني لم تشغلني الحقوق  
عن ذلك حتى اصوم فانه كان يطيق اكثر من ذلك وكان يواصل ويقول اني لست كاحدكم بطعمتي وربي يسقيني  
(ط) قوله ثلث كان الظاهر ان يقال ثلاثة لانه عبارة عن الايام اي صيام ثلاثة ايام ولكنهم يعتبرون في مثل  
ذلك باليالي والايام داخلة معها قال صاحب الكشف تقول صمت عشرا ولو قلت صمت عشرة لخرجت من كلامهم  
(لمعات طيبي) قوله احتسب في النهاية الاحتساب في الاعمال الصالحة هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله انواع البر  
والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلب الثواب المرجو فيها واقول كان الاصل ان يقال ارجو من الله ان يكفر فوضع وضعه  
احتسب وعدها بعلى الذي للوجوب على سبيل الوعد بمباينة للحصول الثواب (ط) قوله يكفر السنة الاخيرة  
يسر ويزيل ذنوب صائم ذلك اليوم ذنوبه التي اكتسبها في السنة التي قبلها والسنة التي بعدها ولعل المراد بهذه  
الذنوب غير الكبائر لانه اشترط اجتناب الكبائر في احاديث اخر ومعنى تكفير السنة الاخيرة ان يغفر الله تعالى  
من الذنوب او يعطيه من الرحمة والثواب بقدر ما يكون كفارة لاسنة الماضية والسنة القابلة اذا جاءت واتفق  
له فيها ذنوب (مفتاح) قوله فيه ولست الخ اي فيه وجود نبيكم وفيه نزول كتابكم وثبوت نبوته فاي يوم  
اولى بالصوم منه فاقصر على العلة اي سل عن فضيلته لانه لا مقال في صيامه فهو من الاسلوب الحكيم والله اعلم

أَيَّامُ قَالَتْ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهَا مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ قَالَتْ لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سَنًا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* نَيْشَةَ الْهَزَلِيَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ اللَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ أَوْ يَصُومَ بَعْدَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

( ط ) ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر وانما كان كذلك لان الحسنه بشر امثالها فاذا صام رمضان فكانت صام عشرة اشهر وادا صام ستة ايام من شوال فكانت صام شهرين وهذه السنه لو صامها متتابعه بعد يوم العيد لكان اولى ولو صامها متفرقه جاز والله اعلم ( مفاتيح ) قوله ايام التشريق ايام اكل وشرب حرم الصوم في هذه الايام لان لباس اضياف الله في هذه الايام ومعي هذه الايام ايام التشريق لان معنى التشريق جعل اللحم قديدا والفقراء يقدون ما اعطوا من لحوم الاضاحي في هذه الايام فسميت بايام التشريق لاجل هذا ( مفاتيح ) وذكر الله بالجر اشاره الى قوله تعالى ( واذكروا الله في ايام معدودات ) قال الاشراف انما عقب الاكل والشرب بذكر الله لئلا يستترق العبد في حظوظ نفسه وينسى في هذه الايام حق الله تعالى ( ط ق ) قوله لا يصوم احدكم يوم الجمعة قال الحافظ التوربشي رحمه الله تعالى قد سئل عن وجه النهي عن صوم يوم الجمعة منفردا فاعلمنا الفكر فيه مستعينا بالله تعالى فرأينا ان الشارع لم يكره ان يصام منضا الى غيره وكره ان يصام وحده فعلنا ان علة النهي ليست للوقوع على اتیان الجمعة واقام الصلاة والذكر كما رآه بعض الناس اذ لازمة في هذا المعنى بين من صام الجمعة والسبت وبين من صام الجمعة وحده فعلنا انه بمعنى آخر وذلك المعنى والله اعلم لا يخلو من احد الوجوه على ما تبين لنا ( احدهما ) ان نقول كره تعظيما يوم الجمعة باختصاصه بالصوم لان اليهود يرون اختصاص السبت بالصوم تعظيما له والنصارى يرون اختصاص الاحد بالصوم تعظيما له ولما كان موقع الجمعة من هذه الامة موقع اليومين من احدي الطائفتين احب ان يخالف هدينا هديهم فلم ير ان يخصه بالصوم ( والاخر ) ان نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد الله سبحانه وتعالى قد استأثر الجمعة بفضائل لم يستأثر بها غيرها من الايام على ما ورد في الاحاديث الصحاح وجعل الاجتماع فيه للصلاة فرضا مفروضا على العباد في البلاد ثم غفر لهم ما اجترحوا من الآثام من الجمعة الى الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام ولم ير في باب فضيلة الايام مبدءا على ما خص الله به الجمعة فلم ير ان يخصه بشيء من الاعمال سوى ما خصه الله به ثم انت الايام والشهور فضل بعضها على بعض ثم خص بعضها بعمل دون ما خص به غيره ليختص كل منها بنوع من

لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي وَلَا تَخْتَصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

❖ وعن ❖ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعْدَ اللَّهِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ❖ وعن ❖ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْمَاسِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَمْ أَخْبَرَ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَلَا تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لِرُؤُوكَ عَلَيْكَ حَقًّا لِأَصَامٍ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلُّهُ صُمْ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ قُلْتُ إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمُ دَاوُدَ صِيَامُ يَوْمٍ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ وَأَقْرَأُ فِي كُلِّ سَبْعٍ لَيَالٍ مَرَّةً وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

## الفصل الثاني ❖ عن ❖ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَصُومُ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ❖ وعن ❖ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَرَّضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأَحِبُّ أَنْ يَعْزِضَ عَلَيَّ وَأَنَا صَائِمٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ❖ وعن ❖ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

العمل ولو شرع جماع تلك الوسائل في يوم واحد أو شهر واحد لأفضى ذلك أما إلى الارتئان به وأما إلى تطويل ما دونه ومنها ينشأ دأية الإفراط والتفريط فلما وجد الجمعة خصوصية تلك الفضيلة العظمى ورأى الاثنين والخميس أصل أيام الأسبوع سوى الجمعة لاختصاص الاثنين بولادته وبنته وبهجته ووفاته واختصاص الخميس بهيئته الأعمال على الله تعالى جعل لها من باب الفضيلة ما يمتازان به عن غيرها فترفع اختصاصها بالصوم على الأنفراد ليمتازا به عن غيرها والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله تعالى في شرح المصايب وهو غاية والتحقيق ونهاية التدقيق قوله من صام يومًا في سبيل الله قال المظهر رحمه الله تعالى يعني من جمع بين تحمل مشقة الصوم ومشقة الفزع ويكون له هذا الشرف انتهى وقيل معناه من صام يومًا لوجه الله تعالى والله أعلم قوله سبعين خريفًا في النهاية الخريف الزمان المعروف ما بين الصيف والشتاء ويراد به السنة لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة فإذا انقضى الخريف انقضت السنة قوله ان لزورك في النهاية الزور الزائر وهو في الأصل مصدر وقد يكون الزور جمع زائر كركب وراكب (ط) قوله تعرض الأعمال أي على الملك المنال قوله

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصُمْ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَلَّمَا كَانَ يُفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَمِنْ الشَّهْرِ الْآخِرِ ثَلَاثًا وَالْأَرْبَاءَ وَالْخَمِيسَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلُهَا الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* مُسْلِمٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَوْ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ فَقَالَ إِنَّ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقَّ صَوْمِ رَمَضَانَ وَالَّذِي بَيْنَهُ وَكُلِّ أَرْبَعَاءٍ وَخَمِيسٍ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ كُلَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ عَنْ أُخْتِهِ الصَّمَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ

إِذَا صُمْتَ أَيُّ رَدَّتْ الصَّوْمُ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصُمْ الْخِيفَةَ دَلَالَةً عَلَى مَتَابَعَةِ الْإِضْلَالِ فَانْجَمِعْ بَيْنَ كَوْنِهَا ثَلَاثَةً وَكَوْنِهَا الْبَيْضَ اكْمَلْ (ق) قَوْلُهُ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ أَيُّ أَوَّلِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قِيلَ لِمَتَابَعَةُ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَحَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَبَالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ لِأَنَّ هَذَا الرَّايِ وَجَدَ الْأَمْرَ عَلَى ذَلِكَ فِي غَالِبِ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَ بِمَا كَانَ يَعْرِفُ وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا اطَّلَعَتْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ هَذَا الرَّايِ فَحَدَّثَتْ بِمَا عَلِمَتْ فَلَا تَنَافٍ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ فَلَمَّا كَانَ يَفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ الْمَظْهَرُ تَأْوِيلُهُ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُهُ مُنْضًا إِلَى مَاقْبَلِهِ أَوْ إِلَى مَايُجِدُّهُ أَوْ أَنَّهُ غَضِنَ بِالَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْوَصَالِ (ق) قَوْلُهُ كَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ الْخِيفَةَ مَرَاةً لِلْعِدَالَةِ بَيْنَ الْأَيَّامِ فَاتَّهَمَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَنْبَغِي هَجْرَانِ بَعْضُهَا لِاتِّفَاعِ بَعْضُهَا (ق) قَوْلُهُ صَمِ رَمَضَانَ وَالَّذِي يَلِيهِ قِيلَ ارَادَ بِهِ السَّبْتَ مِنْ شَوَالٍ وَقِيلَ ارَادَ بِهِ شَبَانَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ الْخِيفَةَ قَالَ الْحَافِظُ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعْنَى النَّبِيِّ عَنْهُ قَدْ أُشِيرَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَوْنُ الصَّوْمِ فِيهِ رَاجِعًا إِلَى تَعْظِيمِ السَّبْتِ وَفِي ذَلِكَ اتِّبَاعُ سُنَّةِ الْيَهُودِ وَقَدْ نَهَى عَنْهُ وَيَعْمَلُ النَّبِيُّ فِيهِ عَلَى تَخْصِيصِهِ بِالصَّوْمِ مُنْفَرِدًا وَذَلِكَ فِي التَّطَوُّعِ الَّذِي لَا يُجِبُ لَهُ نَظَرًا فِي السَّنَةِ فَمَا مَاوَرَدَتْ بِهِ السَّنَةُ كَصَوْمِ دَاوُدَ وَصَوْمِ عَاشُورَاءَ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ إِذَا اتَّفَقَ فِي يَوْمِ سَبْتٍ فَانَّهُ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي جُمْلَةِ الْمَنْبِيِّ عَنْهُ لَثُبُوتِ ذَلِكَ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي لَا يَقَاوِمُهَا امْتِنَانُ هَذَا الْحَدِيثِ وَمَحْمَلُ قَوْلِهِ فِي غَيْرِ مَا اقْتَضَى عَلَيْكَ عَلَى قَضَاءِ الْفَرْضِ عَلَى الصَّوْمِ الَّذِي وَجِبَ عَلَيْهِ بِالْزَّهْرِ وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى ظَاهِرِ هَذَا الْحَدِيثِ فَكَرَهُوا صَوْمَ يَوْمِ السَّبْتِ عَلَى الْإِطْلَاقِ إِلَّا فِي الْقِسْمِ الْمُسْتَقْتَى عَنْهُ وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتْرَكُوا مَا سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْإِشَارَةُ مِنَ الْأَحَادِيثِ

إِلَّا يَبَا أَتَقَرُّضَ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا لِحَاءَ عَنَبَةٍ أَوْ عُودَ شَجَرَةٍ فَلْيَضْمَعْهُ  
رَوَاهُ أَحَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وعن \* أَبِي أَمَامَةَ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَيْئَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمِ فِي الشِّتَاءِ رَوَاهُ أَحَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا  
حَدِيثٌ مُرْسَلٌ وَذَكَرَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِي بَابِ الْأَضْيِغَةِ

**الفصل الثالث** \* عن \* أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ  
الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامَ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ  
فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا  
فَنَحْنُ نَصُومُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحْنُ أَحَقَّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ  
فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أُمِّ سَلَمَةَ

الصالح بهذا الحديث الشاذ مع ما بلغنا فيه عن الزهري وهو أنه سئل عن هذا الحديث فقال ذلك حديث حمصي  
يشير بذلك إلى ضعفه والذي ذهبنا إليه في تأويله قول لا يعيد عنه لموافقته السنن الثابتة فيقرر كل في مقره والله  
اعلم وفيه الإلحاح عنبه الإلحاح ممدود وهو قشر الشجرة والعنبه هو الحبه من العنب والله أعلم كذا في شرح المصابيح  
قوله من صام يومًا في سبيل الله أي في الجهاد أو في طريق الحج أو العمرة أو طلب العلم أو ابتغاء مرام الله  
جعل الله بينه وبين النار خندقًا الخ قال الطيبي استعارة تمثيلية عن الحاجز المانع شبه الصوم بالخصن وجعل له  
خندقًا حاجزًا بينه وبين النار التي شبهت العدو ثم شبه الخندق في سد غوره بما بين السماء والأرض (ط) قوله  
الفَيْئَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمِ فِي الشِّتَاءِ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْفَيْئَةُ الْبَارِدَةُ هِيَ الَّتِي يَحْوِزُهَا صَاحِبُهَا عَفْوًا  
صَفْوًا لَا يَسْخَرُ فِيهَا نَصَبٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّيْءَ يَحْوِزُ الْإِجْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْخَرُ حَرُّ الْعَطَشِ أَوْ يَصِيبُهُ لَذَّةُ الْجُوعِ  
وَأَمَّا قَالَ الْفَيْئَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمِ فِي الشِّتَاءِ وَلَمْ يَقُلِ الصَّوْمِ فِي الشَّيْءِ الْفَيْئَةُ الْبَارِدَةُ تَبَيَّنَ لِي مَعْنَى الْإِخْتِصَاصِ أَيْ  
يَبْلُغُ الصَّوْمُ فِي هَذَا الْمَنْعَى مَا لَا يَبْلُغُ غَيْرَهُ وَاتَّقِ اعْلَمْ وَقَالَ الطَّيْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى التَّرْكِيبُ مِنْ قَلْبِ التَّشْبِيهِ  
لِأَنَّ الْأَصْلَ الصَّوْمُ فِي الشَّيْءِ كَالْفَيْئَةِ الْبَارِدَةِ وَفِيهِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ أَنْ يُلْحَقَ النَّاقِصُ بِالْكَمَلِ كَمَا يُقَالُ زَيْدٌ كَالْأَسَدِ  
فَإِذَا عَكَسَ وَقِيلَ الْأَسَدُ كَزَيْدٍ يَجْعَلُ الْأَصْلَ كَالْفَرْعِ وَالْفَرْعُ كَالْأَصْلِ يُلْحَقُ التَّشْبِيهِ إِلَى الدَّرَجَةِ الْقُصْوَى فِي الْمُبَالَغَةِ  
وَالْمَعْنَى أَنَّ الصَّائِمَ يَحْوِزُ الْإِجْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْخَرُ حَرُّ الْعَطَشِ أَوْ يَصِيبُهُ الْجُوعُ مِنْ طَوْلِ الْيَوْمِ وَاتَّقِ اعْلَمْ (طَبِيبِي)  
قَوْلُهُ فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَهُمْ فِي صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ مَعَ أَنْ خَالَفَتْهُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَطْلُوبَةٍ قِيلَ  
فِي الْجَوَابِ أَنَّ الْخَالَفَةَ مَطْلُوبَةٌ بِمَا أَخْطَأُوا فِيهِ كَمَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ لَا فِي كُلِّ أَمْرٍ أَقُولُ الْأَظْهَرُ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ

قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْاَحَدِ أَكْثَرَ مَا يَصُومُ مِنَ الْأَيَّامِ وَيَقُولُ إِنَّمَا يَوْمَا عِيدٍ لِلْمُشْرِكِينَ فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَخَالَفَهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
 \* وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَيَحْتَنُّ عَلَيْهِ وَيَتَعَاهَدُنَا عِنْدَهُ فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا عَنْهُ وَلَمْ يَتَعَاهَدْنَا عِنْدَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ أَرَبْعٌ لَمْ يَكُنْ يَدْعُهُنَّ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِيَامُ عَاشُورَاءَ وَالْعَشْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفْطِرُ أَيَّامَ الْبَيْضِ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصَّوْمُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ  
 \* وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصُومُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَقَالَ إِنَّ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ يَغْفِرُ اللَّهُ فِيهِمَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا ذَا هَاجِرَيْنِ يَقُولُ دَعَاهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ

صلى الله عليه وسلم اول الهجرة لم يكن مأموراً بالخالفة بل يالفرهم في كثير من الامور ومنها امر القبلة ثم انما ثبت عليهم الحجة ولم ينفعهم اللامعة وظهر منهم الفساد والمكابرة اختار مخالفتهم وترك موافقتهم (كذا في المرقاة) وقال في اللمعات قوله فنحن احق واولى بموسى منك فيه دفع توم موافقتهم يعني نحن نوصم موافقة لموسى لا موافقة لكم بقي ان خبر اليهود في الليانات غير مقبول فكيف عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال صدق هذا الخبر ظهر له صلى الله عليه وسلم بالتواتر او بخبر جماعة منهم اسدوا كعبه الله بن سلام وامثاله من علمائهم او اوحى اليه بعد اخبارهم بذلك والله اعلم قوله انها يوما عيد للمشركين السبت لليهود والاحد للنصارى وانما سموا مشركين لقولهم عزز ابن الله والمسيح ابن الله واما التخليب واراد من يخالف دين الاسلام من الكفار (ط) قوله فانا احب ان اخالفهم والجمع بينه وبين الحديث السابق من النبي عن صوم يوم السبت ان يكون هذا من خصوصياته عليه الصلاة والسلام وذلك من خصوصيات امته ويشير الى الاول قوله فانا احب والى الثاني قوله لا تصوموا - او الصيام المنهى عنه كونه على جهة التعظيم والصيام المحبوب كونه على جهة المخالفة بترك الاكل والشرب في وقت انتفاعهم بها ويمكن ان يكون المنهى عنه افراد السبت او الاحد والمستحب صومها جميعا متوالين تحقيقا لخالفة الفريقين على انه ظاهر هذا الحديث انهم كانوا يفترون اليومين بخلاف الحديث الاول فتأمل (كذا في المرقاة) قوله يتعاهدنا اي يحفظنا وراعي حالنا - ويتحولنا بالوعظة (ط) قوله صيام عاشوراء والعشر اي صيام عشر ذي الحجة والمراد من العشر تسعة ايام عازا كقوله تعالى (الحج اشهر معلومات) (ق) قوله الا ذا مزيدة هاجرين بالنسبة الى قاطعين اي ولو كانا صائمين يقول اي الله للملك الموكل



﴿ وعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ بَعْدَهُ اللَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَبَعْدِ غُرَابٍ طَائِرٍ وَهُوَ قَرِخٌ حَتَّى مَاتَ هَرِمًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَبِيصٍ

## ﴿ باب ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ فَقُلْنَا لَا قَالَ فَإِنِّي إِذَا صَائِمٌ ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْدِي لَنَا حَيْسٌ فَقَالَ أَرَيْنِيهِ فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا فَأَكَلَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَنَسٍ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمِّ سَلِيمٍ فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمَنٍ فَقَالَ أَعِيدُوا سَنَكُمْ فِي سِقَائِهِ وَتَذَكُّرَكُمْ فِي وَعَائِهِ فَإِنِّي صَائِمٌ ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ فَنَدَا لَأُمِّ سَلِيمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجِبْ فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصِلْ وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

على نحو السبب عند ظهور المغفرة دعاه أي أتركها حتى يصلحها إلى أن يقع الصلح بينها قوله بعده الله من جهنم كبعد غراب طائر وهو قرخ أي صغير حتى مات هرمًا أي كبيرًا قال الطبري طائر صفة غراب وهو قرخ حال من الضمير في طائر وحتى مات غاية الطيران وهرمًا حال من فاعل مات مقابل لقوله وهو قرخ وقيل يضرب الغراب مثلاً في طول العمر شبه بعد الصائم عن البار يبعد غراب طائر من أول عمره إلى آخره اه كلامه رحمه الله تعالى واه اعلم (ق)

## ﴿ باب ﴾

قوله فإني إذا صائم فيه دليل على جواز نية صوم اللاقة في أثناء النهار قولها أهدى لنا حيس أي أرسل الينا حيس على سبيل الهدية والحيس طعام مخلوط من الزبد والتمر قوله فلقد أصبحت صائمًا يعني نويت الصوم في أول هذا اليوم فإذا كان عندكم طعام أوافقكم في الأكل (كذا في المغايع) وزاد النسائي ولكن أصوم يوما مكانه وصحح عبد الحق هذه الريادة (كذا في المرقاة) قوله فإني صائم في حديث أنس هذا دليل على أن من صام تطوعًا لا يلزمه الاطّار إذا قرب إليه طعام وإن افطر يجوز للحديث المتقدم ولا قضاء عليه عند الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه يلزمه القضاء سواء خرج منه بضر أو بغير عذر وقال مالك لا قضاء عليه إن خرج بضر ويلزمه القضاء إن خرج بغير عذر — والسنة لاضيف إذا كان صائمًا ولم يفطر إن يدعو للضيف ولو صلى ركعتين كان حسنًا كما ذكر في الحديث قوله فليصل قيل معناه فليدع لصاحب الطعام وقيل

## الفصل الثاني \* عن \* أم هانئ

قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَجَلَسَتْ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمُّ هَانِئُ عَنْ يَدَيْهِ فَجَاءَتْ الْوَلِيدَةُ بِإِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ فَنَاقَلَتْهُ فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ نَاقَلَتْهُ أُمُّ هَانِئُ فَشَرِبَتْ مِنْهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَفْطَرْتُ وَكُنْتُ صَائِمَةً فَقَالَ لَهَا أَكُنْتَ تَقْضِينَ شَيْئًا قَالَتْ لَا قَالَ فَلَا يَضُرُّكَ إِنْ كَانَ تَطَوُّعًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيِّ نَحْوُهُ وَفِيهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا إِنِّي كُنْتُ صَائِمَةً فَقَالَ الصَّائِمُ الْمُتَطَوُّعُ أَمِيرُ نَفْسِهِ إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ \* وعن \* الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ صَائِمَتَيْنِ فَمَرَضَ لَنَا طَعَامٌ أَشْتَيْنَاهُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ فَقَالَتْ حَفْصَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا صَائِمَتَيْنِ فَمَرَضَ لَنَا طَعَامٌ أَشْتَيْنَاهُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ قَالَ أَقْضِيَا يَوْمًا آخَرَ مَكَانَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَافِظِ رَوَوْا عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَائِشَةَ مَرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ عُرْوَةَ وَهَذَا أَصَحُّ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ مَوْلَى عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ

مَنْهَا لِبَصْلِ رَكْعَتَيْنِ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْفَتْحِ وَهُوَ يَوْمُ الْفَتْحِ (مفاتيح) قوله فقال لها اكنت نفسي اي بهذا الصوم شيئا من الواجبات عليك قوله الصائم المتطوع امير نفسه قال الحافظ التوربشي رحمه الله تعالى قد استدل من لا يرى القضاء على المتطوع بهذا الحديث ويقول عليه وسلم في حديث ام هانئ ايضا لا يضر ان كان تطوعا ويؤول قوله ان شاء صام وان شاء افطر هي ان له ان يفطر نظرا الى ما يبدو له من الامور التي اتمن عليها كالذي يصيف قوما او ينزل بقوم وهم يحبون ان يفطر ويرى هو في ترك الافطار استيحاشا من جانب صاحبه فله ان يساعده على ما يونسه من غير حرج وتبعة وهو امين نفسه فيما يراه راعيا لشرائط الامانة فيما يتوخاه وهذا معنى قوله لا يضر ان كان في احد القولين دليل على ان القضاء غير واجب عليه بعد الالتزام لاسيا وقد ورد الحديث بالامر بقضائه وهو حديث عائشة الذي ينال هذا الحديث فان قيل هو حديث لا يكاد يصح من جهة اسناده قلنا نعم وقد روي الترمذي ايضا حديث ام هانئ لا يضر ان كان تطوعا ثم قال في اساده مقال وقد روت عائشة بنت طلحة عن عائشة انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا قد خبنا لك حيسا فقال اما اني كنت اريد الصوم ولكن قريه ساءوم يوما مكانه وهو حديث اتصل بسنده مع اختلاف الرواة في قوله ساءوم يوما مكانه والقول بذلك اولى من جهة النقل لانه لم يخالف حديث ام هانئ ثم انه قول جامع بين الحديثين والقول الذي يخالفه يلزم منه في الحديث الآخر والله اعلم (كسنا في شرح المصاييح) قوله اقضيا يوما آخر مكانه قال الخطابي رحمه الله تعالى هذا القضاء على سبيل التخيير والاستحباب وقاله ابن المهام رحمه الله تعالى حمله على انه امر تدب خروج

عَائِشَةَ \* وعن \* أُمِّ عُمَارَةَ بِنْتِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَدَعَتْ لَهُ بِطَعَامٍ فَقَالَ لَهَا كُلِّي فَقَالَتْ إِنِّي صَائِمَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الصَّائِمَ إِذَا أَكَلَ مِنْهُ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَبْرُغُوا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ

**الفصل الثالث** \* عن \* بُرَيْدَةَ قَالَ دَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَغَدَّى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَاءُ يَا بِلَالُ قَالَ إِنِّي صَائِمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَأْكُلُ رِزْقَنَا وَفَضْلُ رِزْقِ بِلَالٍ فِي الْجَنَّةِ أَشْرَعَتْ يَا بِلَالُ أَنَّ الصَّائِمَ يُسَبِّحُ عِظَامُهُ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مَا أَكَلَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ

### ﴿ باب ليلة القدر ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن مقتضاه غير موجب اه وفي رواية الطبراني اقضيا يوما مكانه ولا تمودا والله اعلم (ق) قوله القضاء بالصب بضم مقدر اي احضره او اثبه قوله ما أكل رزقنا اي رزق الله تعالى الذي اعطانا الآن وفضل رزق بلال مبتدأ اي الرزق المعامل على ما أكل في الجنة قال الطبراني الظاهر ان يقال ورزق بلال في الجنة الا انه ذكر لفظ فضل تنبيها على ان رزقه الذي هو بدل من هذا الرزق زائد عليه ودل آخر كلامه على ان امره الاول لم يكن للوجوب انتهى ويستغفر له الملائكة ما اكل عنده اي ما دام يؤكل عند الصائم جزاء على صبره حال جوعه والله اعلم (ق)

### ﴿ باب ليلة القدر ﴾

قال الله عز وجل ( انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر ) وقال تعالى ( انا انزلناه في ليلة مباركة ) اختلف بالمراد بالقدر الذي اضيفت اليه الليلة فقبل المراد به التعظيم كقوله تعالى ( وما قدروا الله حق قدره ) والمعنى انها ذات قدر لتزول القرآن فيها او لما يقع فيها من تنزل الملائكة او لما ينزل فيها من البركة والرحمة والمغفرة او ان الذي يعيها يصير ذا قدر وقيل القدر هنا التضييق كقوله تعالى ( ومن قدر عليه رزقه ) ومعنى التضييق فيها اخفاءها عن العلم بتعيينها او لان الارض تضيق فيها عن الملائكة وقيل القدر هنا بمعنى القدر بنوع الدال الذي هو مؤاخي القضاء والمعنى انه يقرر فيها احكام تلك السنة لقوله تعالى ( فيها يفرق كل امر حكيم ) وبه صدر النووي كلامه فقال قال الملاء سميت ليلة القدر لما تكتب فيها الملائكة من الاقدار لقوله تعالى ( فيها يفرق كل امر حكيم ) ورواه عبد الرزاق وغيره من المفسرين باسناد صحيحة عن مجاهد وعكرمة وقادة

تَحَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي عَمْرٍ  
قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الثَّمَانِ فِي السَّبْعِ  
الْأَوَّخِرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدَوْتُمْ طَأْطَأْتُمْ فِي السَّبْعِ الْأَوَّخِرِ  
فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَّخِرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اتَّعَسَوْهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي تَاسِعَةٍ بَقِيَ

وغيره والله اعلم (كذا في فتح الباري) قوله تحروا اي اطلبوا ليلة القدر في الوتر اسبوع في ليالي الوتر  
من العشر الاواخر من رمضان في النهاية اي تمعدوا طلبها فيها واجتهدوا فيها (ق) قوله اروا ليلة القدر السبع  
اي قيل لم في المنام انها في السبع الاواخر والظاهر ان المراد به اواخر الشهر وقيل المراد به السبع التي اولها  
ليلة الثاني والعشرين وآخرها ليلة الثامن والعشرين فلي الاول لا تدخل ليلة احدى وعشرين ولا ثلاث وعشرين  
وحلى الثاني تدخل الثانية فقط ولا تدخل ليلة التاسع والعشرين ويرجح الاول رواية مسلم عن ابن عمر التمسوها  
في العشر الاواخر فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن على السبع البواق (فتح الباري) قوله ارى بفتحين اي  
اعلم والمراد ابصر مجازا رؤياكم قال عياض كذا جاء بافراد الرؤيا والمراد مرايكم لانها لم يكن رؤيا واحدة  
وانما اراد الجنس وقال ابن التين كذا روي بتوحيد الرؤيا وهو جائز لانها مصدر قال وافصح منه رؤاكم جمع  
رؤيا ليكون جمعا في مقابلة جمع تواطئت بالهمز اي توافقت ووزنا ومعنى وقال ابن التين روي بغير همز والاصواب  
بالهمز واصله ان يبط الرجل رجله مكان وطه صاحبه قال تعالى (ليواطئوا عدة ما حرم الله) (كذا في فتح  
الباري) وغيره وقال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى فيه دليل على عظم الرؤيا والاستناد اليها في الاستدلال على  
الامور الوجوديات وعلى ما لا يخالف القواعد الكلية من غيرها وقد تكلم الفقهاء فيما لو رأى النبي صلى الله  
عليه وسلم في المنام وامره بأمر هل يلزمه ذلك وقيل فيه ان ذلك اما ان يكون مخالفا لما ثبت عنه صلى الله  
عليه وسلم من الاحكام في اليقظة او لا فان كان مخالفا عمل بما ثبت في اليقظة لانا وان قلنا بان من رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم على الوجه المنقول من صفته فرؤيا حق فهذا من قبيل تمارض الدليلين والعمل بارجحهما وما  
ثبت في اليقظة فهو ارجح وان كان غير مخالف لما ثبت في اليقظة ففيه خلاف والاستناد الى الرؤيا ههنا في امر  
ثبت استحبابه مطلقا وهو طلب ليلة القدر وانما يرجح السبع الاواخر لسبب المراتي الدالة على كونها في السبع  
الاواخر وهو استدلال على امر وجودي لزمه استحباب شرعي مخصوص بالتاكيد بالنسبة الى هذه الليالي مع  
كونها غير مناف للقاعدة الكلية الثابتة من استحباب طلب ليلة القدر وقد قالوا يستحب في جميع الشهر (كذا  
في احكام الاحكام) قوله في تاسعة تبقى الحديث قال ابن عبد البر قيل المراد بالتاسعة تاسعة تبقى فتكون ليلة  
ثلاث وعشرين والخامسة تاسعة تبقى فتكون ليلة خمس وعشرين على الاغلب في ان الشهر ثلاثون لقوله عليه  
الصلاة والسلام فان غم عليكم فاكموا العدة وقيل تاسعة تضي فتكون ليلة تسع وعشرين وسبع وعشرين  
وخمس وعشرين وجزم الباجي بالاول وهو قول مالك في المدونة لما في ابي داود من حديث عبادة تاسعة تبقى  
ساجدة تبقى خامسة تبقى ورجح الحافظ الثاني لرواية البخاري في كتاب الايمان بلفظ التمسوها في التسع والسبع

فِي سَاعَةِ تَبْقَى فِي خَامِسَةِ تَبْقَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ❊ وَعَنْ ❊ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ أَعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ فِي ثَبَةِ تَرْكِيَةٍ ثُمَّ أَطْلَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّي أَعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ أَلْتَمِسُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أَعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ ثُمَّ أَتَيْتُ فَقِيلَ لِي إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ فَمَنْ كَانَ أَعْتَكَفَ

والجس أي في تسع وعشرين وسبع وعشرين وحس وعشرين وفي رواية لاحد في تاسعة تبقى — كذا قال ورواية البخاري محتملة ورواية احمد نص فيما قال مالك وقد قال ابو عمر كلاهما محتمل الا ان قوله صلى الله عليه وسلم تاسعة تبقى وساعة تبقى وخامسة تبقى يقتضي القول الاول — وقد روى ابو داود عن ابي نضرة انه قال لابي سعيد الخدري انكم اعلم بالعدد منا قال اجل قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت احدي وعشرون فالتيا التاسعة فادامت خمس وعشرون فالتيا تليها الخامسة اتتني (كذا في شرح المؤطا للامة ازرقاني) قوله ثم اطلع رأسه بسكون الطاء المحففة اي اخرجها من القبة فقال اني اعتكفت العشر الاول التمس حل اي اطلب هذه الليلة يعني ليلة القدر ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت على بياض المجهول اي اتاني آت من الملائكة فقيل لي اي قال الملك لي انها اي ليلة القدر في العشر الاواخر [كذا في المرقاة] قال الحافظ السقلاني رحمه الله تعالى اختلف العلماء في ليلة القدر اختلافا كثيرا فقيل انها ممكنة في جميع السنة وهو قول مشهور عن الحنفية حكاه قاضيان وابو بكر الرازي منهم وروى مثله عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وقيل انها مختصة برمضان ممكنة في جميع ليلاته وهو قول ابن عمر رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه وروى مرفوعا عنه اخرجه ابو داود وفي شرح الهداية الجزم به عن ابي حنيفة وقال به ابن المنذر والحاملي وبعض الشافعية ورجحه السبكي في شرح المهارج وحكاه ابن الحاجب رواية وقال السروجي في شرح الهداية قول ابي حنيفة انها تنقل في جميع رمضان وقال صاحباه انها في ليلة معينة مه مبهمة وكذا قال النسفي في المنظومة :

❊ وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ بِكُلِّ الشَّهْرِ ❊ دَائِرَةٌ وَعَيْنَاهَا قَادِرٌ ❊

وقيل انها اول ليلة من العشر الاخير واليه مال الشافعي رحمه الله تعالى وبه جزم جماعة من الشافعية — وقيل انها ليلة سبع وعشرين وهو الجادة من مذهب احمد ورواية عن ابي حنيفة بوجه جزم ابي بن كعب وحلف عليه كما اخرجه مسلم وروى مسلم ايضا من طريق ابي حازم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال تذاكرنا ليلة القدر فقال رسول صلى الله عليه وسلم ايكم يذكر حين طلع القمر كانه شق جفنه قال ابو الحسن الفارسي اي ليلة سبع وعشرين فان القمر يطلع فيها بتلك الصفة وروى الطبراني من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال ايكم يذكر ليلة السهباوات قلت انا وذلك ليلة سبع وعشرين ورواه ابن ابي شيبة عن عمر وحذيفة وناس من الصحابة وفي الباب عن ابن عمر عند مسلم رأى رجل ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ولاحمد من حديثه مرفوعا ليلة القدر ليلتسبع وعشرين ولابن المنذر من كان متحرها فليتحرها ليلة سبع وعشرين وعن جابر بن سمرة نحوه اخرجه الطبراني في اوسطه وعن معاوية نحوه اخرجه ابو داود وحكاه صاحب الحلية عن اكثر العلماء وقال صاحب الكافي من الحنفية والمحيط

معي فليتكف العشر الآخر فقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتني أسجد في ماء وطين من صبيحتها فالتمسوها في العشر الآخر و التمسوها في كل وتر قال فمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوق كف المسجد فصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين متفق عليه في المعنى والألفاظ لمسلم إلى قوله فقيل لي إنها في العشر الآخر والباقي للخاري ، وفي رواية عبد الله بن أنس قال ليلة ثلاث وعشرين رآه مسلم \* وعن زر بن حبیش قال سألت أبي بن كعب فقلت إن أخاك ابن مسعود يقول من يقيم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله أراد أن لا يتكل الناس أما إنه قد علم أنها في رمضان وأنها في العشر الآخر وأنها ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستشي أنها ليلة سبع وعشرين فقلت بأبي

من قال لزوجته انت طالق ليلة القدر طلقت ليلة سبع وعشرين لان العامة تعتقد انها ليلة القدر وقيل انها تستقل في العشر الاخير كله قاله ابو قلابه ونص عليه مالك والثوري واحمد واسحق وزعم الماوردي انه متفق عليه وكأنه اخذهم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنها ان الصحابة اغتفوا على انها في العشر الاخير ثم اختلفوا في تعيينها منه اه ( فتح الباري ) وقال الحافظ التوربشقي رحمه الله تعالى الناهبون الى سبع وعشرين ثم الاكثرون ومحمل ان فريقا منهم علم بالتوقيت ولم يؤذن له في الكشف عنه لما كان في حكم الله المبالغة في تعميتها على العموم للايتكلاوا ويزداد واجدا واجتهادا في طلبها ولهذا السر ارى رسول الله ﷺ ثم انسي آه قوله فقد أريت صيغة المحول المتكلم هذه الليلة اي معينة ثم انسيتها والمراد نسيان تعيينها في تلك السنة وقد رأيتني اي في المنام اسجد بالرفع حال في ماء وطين اي على ارض رطبته من صبيحتها وفي المصاييح في صبيحتها اي في صبيحة ليلة القدر فسيت اية ليلة كانت فالتمسوها في العشر الاخر اي من رمضان والتمسوها في كل وتر اي من ذلك العشر فانه ارجى ليلاتها قال اي ابو سعيد فمطرت بفتحين السماء تلك الليلة اي التي ابرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسجد على عريش اي مثل العريش والا فالعريش هو نفس سقفه والمراد انه كان مظلا بالجريد والحوص ولم يكن حكم البناء حيث يكن من المطر الكثير وانه اعلم كذا في الفتح والرفاعة قوله من يقيم الحول اي من يقيم للطاعات في بعض ساعات كل ليالي السنة يصب اي يدرك ليلة القدر اي يقبلا للايهام في تبينها وللإختلاف في تعيينها ويؤيد هذا ما روى عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انها تدور في جميع السنة فقال اي ابي رضي الله تعالى عنه رحمه الله دعاه لابن مسعود رضي الله تعالى عنه اراد اي ابن مسعود بهذا القول ان لا يتكل الناس اي لا يعتمدوا فلا يقوموا الا في تلك الليلة ويتركوا قيام سائر الايام اما بالتخفيف للتنبيه انه بالكسر اي ابن مسعود قد علم انها اي ليلة القدر في رمضان وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف اي ابي بن كعب بناء على غلبة الظن لا يستفي حال اي حلف حلفا جازما من غير ان يقول عقبيه ان شاء الله

شَيْءٌ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ قَالَ بِالْعَلَامَةِ أَوْ بِالْأَيَّةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن عائشة قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر مالا يجتهد في غيره رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شدَّ مئزره وأحْبَبَ لَيْلَهُ وَأَيَّظَ أَهْلَهُ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت إن علمتُ أيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا قَالَ قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي رَوَاهُ أَحْمَدُ

تعالى (ق) قوله لاشعاع لما قال الامام النووي رحمه الله تعالى الشمع بضم الشين قال القاضي عياض قيل معنى لاشعاع لما انها علامة جعلها الله تعالى لها وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليلتها وزولها الى الارض وصعودها بما تنزل به سترت باجتماعها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشماعها والله اعلم انتهى وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى ونفعا بعلومه آمين اختلفوا هل لها علامة تظهر لمن وقت له ام لا قيل بري كل شيء ساجدا وقيل يرى الانوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقيل يسمع سلاما او خطابا من الملائكة وقيل علامتها استجابة دعاء من وقت له واختيار الطبري ان جميع ذلك غير لازم وانه لا يشترط لحصولها رؤية شيء ولا سماعه والله اعلم (فتح الباري) قوله شد مئزره قال النووي قيل معنى شد المئزر الاجتهاد في العبادات زيادة على عادته عليه الصلاة والسلام في غيره ومعناه التشمير في العبادة يقال شددت في هذا الامر مئزري اي تشمرت له وتضرغت وقيل هو كناية عن اعتزال النساء وترك السكاح ودواعيه واسبابه وهو كناية عن التشمير للعبادة والاعتزال عن النساء معا قال الطبري رحمه الله تعالى قد تقرر عند علماء البيان ان الكناية لاتنفي ارادة الحقيقة كما اذا قلت فلان طويل النجاد وارتد طول نجاهه مع طول قامته كذلك صلى الله عليه وسلم لا يستبعد ان يكون شد مئزره ظاهرا وتضرغ للعبادة واشتغل بها عن غيرها واليه يرمز قول الشاعر  
دينيت للمجد والساعون قد بانوا \* جهد النفوس والقواديه الازرا \*

واقه اعلم (طبري اطاب الله تراه) قوله واحيا ليله اي استغرق بالسر في الصلاة وغيرها قال الطبري في احياء الليل وجهاً (احداهما) راجع الى نفس العابد فان العابد اذا اشتغل بالعبادة عن النوم الذي هو بمنزلة الموت فكأنما احيا نفسه كما قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت منامها (وثانيهما) انه راجع الى نفس اليل فان الليلة لما صار بمنزلة نهاره في القيام كانه احياه وزينه بالطاعة والعبادة ومنه قوله تعالى (فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها) فمن اجتهد فيه واحياه كله وفرصه منها ومن قام في بعضه اخذ نصيبه بقدر ما قام منها واليه لمح سعيد بن المسيب بقوله من شهد العشاء ليلة القدر فقد اخذ حظه منها واقه اعلم (ط) قوله اللهم انك عفو اي انك كثير العفو تحب العفو اي ظهور هذه الصفة وقد جاء في حديث رَوَاهُ الْبَرَارُ عَنْ أَبِي الدرداء مرفوعاً ماسأل الله العباد شيئا افضل من ان يفرغ لهم ويمافهم فاعف عني فاني كثير التقصير وانت اولي

وَأَبْنُ مَاجَهَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ \* وَعَنْ \* أَبِي بَكْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلْتَمِسُوهَا بَيْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي تِسْعٍ يَبْقَيْنَ أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ أَوْ فِي خَمْسَةٍ يَبْقَيْنَ أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ آخِرِ لَيْلَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ هِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ رَوَاهُ سُفْيَانُ وَشُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مَوْقُوفًا عَلَى أَبِي عُمَرَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي بَادِيَةً أَسْكُنُ فِيهَا وَأَنَا أَصَلِّي فِيهَا يَحْمَدُ اللَّهُ فَمُرْ لِي بِلَيْلَةٍ أَنْزِلَهَا إِلَيَّ هَذَا الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَنْزِلَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ قِيلَ لِأَبْنِهِ كَيْفَ كَانَ أَبُوكَ يَصْنَعُ قَالَ كَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ إِذَا صَلَّى الْمَصْرُ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ لِحَاجَةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ فَإِذَا صَلَّى الصُّبْحَ وَجَدَ دَابَّتَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَجَلَسَ عَلَيْهَا وَلَحِقَ بِبَادِيَتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ

بالغو الكبير (ق) قوله في تسع يبقين بفتح الباء والقاف وهي التاسعة والعشرون أو في سبعين يبقين وهي الخامسة والعشرون أو ثلاث أي يبقين وهي الثالثة والعشرون أو آخر ليلة من رمضان وقال ميرك قيل في تسع يبقين محولا على الحادية والعشرين وفي سبع يبقين محمول على الرابعة والعشرين وفي خمس محمول على العشرين وأو ثلاث محمول على الثامنة والعشرين وآخر ليلة محمول على التاسعة والعشرين آه وهو محمول على مسا إذا انقضى الشهر (ق) قوله فمرني بليلة زاد في المصاحب من هذا الشهر يعني شهر رمضان أنزلها بالرفع على نه صفة وقيل بالجزم على أنه جواب الأمر أي أنزل تلك الليلة من النزول بمعنى الحلول وقال الطيبي أي أنزل فيها قاصداً أو متبها إلى هذا المسجد إشارة إلى المسجد النبوي ولعله قصد حيازة فضيلتي الزمان والمكان فقال أنزل ليلة ثلاث وعشرين لو صح الحديث لزم تعيين ليلة القدر أو ثبت أن نزوله لطلب ليلة القدر والله أعلم قيل لأبْنِهِ أي حصة كيف كان أبوك يصنع أي في نزوله قال كان يدخل المسجد إذا صلى العصر أي يوم الثاني والعشرين من رمضان فلا يخرج منه لحاجة كذا في سنن أبي داود وجامع الأصول وفي شرح السنن والمصاحب فلم يخرج إلا في حاجة والتكبير في حاجة للتبويس فعلى الأول لا يخرج لحاجة متنافية للاعتكاف كما سييء في باب الاعتكاف في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وعلى الثاني فلا يخرج إلا في حاجة يضطر إليها المعتكف والله أعلم (ق) قوله فلاحى رَجُلَانِ أي تنازع وتخاصم رجلان من المسلمين قيل لما عبد الله بن أبي حنيفة وكتب بن مالك وكانت للنزعة في الدين للاول على الثاني فأمره عليه الصلاة والسلام بوضع شرط دينه



فَتَلَّحَىٰ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرَقِمَتْ وَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَّكُمْ فَاَتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ  
وَالْخَامِسَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ نَزَلَ جِبْرِيلُ فِي كِبْكَبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ قَائِمٍ أَوْ  
قَاعِدٍ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدِهِمْ يَعْنِي يَوْمَ فِطْرِهِمْ يَأْتِي بِهِمْ مَلَائِكَتُهُ  
فَقَالَ بِأَمَلَائِكَ مَاجِرَاءُ أَحْبِرْ وَقِي عَمَلُهُ قَالُوا رَبَّنَا جَزَاؤُهُ أَنْ يُوفَىٰ أَجْرُهُ قَالَ مَلَائِكَتِي  
عَبِيدِي وَإِمَائِي قَضُوا فَرِيضَتِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ خَرَجُوا يَعْبُجُونَ إِلَى الدُّعَاءِ وَعِزِّي وَجَلَالِي وَكَرَمِي  
وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لِأَجْبِيهِمْ فَيَقُولُ ارْجِعُوا قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَبَدَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ  
حَسَنَاتٍ قَالَ فَيَرْجِعُونَ مَغْفُورًا لَهُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

عنه فوضعه (ق) قوله فرقت اي رفعت معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس وليس معناه ان داتها رفعت كما توم  
بعض الشيعة اذ ينافيه قوله الاتي فالتمسوها اي التمسوا وقوعها لأمرفتها وعسى ان يكون اي هذا  
الرفع خيرا لكم لتجهدوا في سائر لياليه (ق ط) قوله نزل جبريل عليه السلام في كبكبة بضمين وقيل  
بفتحين جماعة متضامة من الناس وغيرهم على ماني الهاية من الملائكة فيه اشارة الى قوله تعالى تنزل الملائكة  
والروح واعياه الى تفسير الروح بجبريل يصلون على كل عبد اي يدعون لكل عبد بالمغفرة قائم كمصل وطاقف  
او قاعد يذكروا الله عز وجل صفة لكل فاذا كان يوم عيدهم يعني يوم فطرهم احتراز من عيدا لأضحي باي  
اي الله عز وجل بهم ملائكته في النهاية المباهاة المفاخرة والسبب فيها اختصاص الانسان بهذه العبادات التي هي  
الصوم وقيام الليل واحياءه بالذكر وغيره من العبادات وهي عبطة الملائكة ثم الاظهر ان هذه المباهاة مع  
الملائكة الذين طعنوا في بن آدم فيكون بياننا لآظهار قدرته واحاطة علمه بقال ياملائكتي اضافة تشريف  
ما جزاء احيروني بالتشديد وتخفف عمله قالوا ربنا بالص على النداء جزاءه ان يوفي بصيغة المجهول مشددا  
ومخففا اجزه اي اجر عمله بالص وقيل بالرفع قال ملائكتي بحذف حرف النداء عبيدي وامائتي بكسر الهمة  
جمع امة قضاوا اي ادوا فريضتي اي المختصة المخصوصة بي وهي الصوم عليهم ثم خرجوا اي من بيوتهم الى مصلى  
عيدهم يعجبون بضم العين والجيم المشددة اي يرفعون اصواتهم وايشيهم الى الدعاء او يرفعون اصواتهم بالذكر  
والثناء متوجهين الى الدعاء وعزتي اي ذاتا وجلالي صفة وكرمي فضلا وعلوى في الجميع وارتفاع مكاني  
قال الطيبي ارتفاع المكان كناية عن عظمة شأنه وسلطانه والا فاقه تعالى منزله عن المكان وما ينسب الى العلو  
والسفل اه لا يجنبهم اي لا قبلني دعوتهم فيقول اي الله تعالى حينئذ ارجعوا اي من مصلاتي الى مساكنكم  
فقد غفرت لكم اي التقصيرات وبدلت سيئاتكم حسنات بان يكتب بدل كل سيئة حسنة في صحائف الاعمال  
فضلا من الله الملك المتعال . . . . . انهم الصالحين ومحتمل ان يكون الثفران للامامين والتبديل للطغيين  
التائبين وهو اظهر لقوله تعالى الامن تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال اي النبي  
صلى الله عليه وسلم فيرجعون اي جميعا حال كونهم مغفورا لهم والله اعلم كذا في المرقاة قيل المراد بالسيئات

## ﴿ باب الاعتكاف ﴾

والحسنة ملكتها لانفسها اي يدل الله عز وجل بملكة السيئات ودواعيها في النفس ملكة الحسنات بان يزيل الاولى ويأتي بالثانية كذا في روح المعاني وقال الامام الجليل الكبير الشريف بالحافظ ابن الكبير رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين في معني قوله يدل الله سيئاتهم حسنات قولان (احدهما) انهم بدلوا مكان عمل السيئات بعمل الحسنات قال علي بن طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها في الآية قال م المؤمنون كانوا من قبل اعانهم على السيئات فحولهم الى الحسنات وقال عطاء بن ابي رباح هذا في الدنيا يكون الرجل على صفة قبيحة ثم يبدله الله بها خيرا وقال سعيد بن جبير ابدلهم الله تعالى بعبادة الاوثان عبادة الرحمن وابدلهم بقتال المسلمين قتال المشركين وابدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات وقال الحسن البصري ابدلهم بالعمل السيء العمل الصالح وابدلهم بالشرك اخلاصا وابدلهم بالفجور احصاءا وابدلهم بالكفر اسلاما وهذا قول ابي العالية وقادة وجماعة اخرى (والقول الثاني) ان تلك السيئات الماضية تقاب بنفس التوبة الصوح حسنات وما ذاك الا انه كلما تذكر مامضى ندم واسترجع واستغفر فينقلب الذنب طاعة بهذا الاعتبار فيوم القيامة وان وحده مكتوبا عليه فانه لا يضره وينقلب حسنة في صحيفته كما ثبتت السنة بذلك وصحت به الآثار النبوية عن السلف رضي الله تعالى عنهم وعناهم آمين من ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر اهل النار خروجا من النار وآخر اهل الجنة دخولا في الجنة يؤتي برجل فيقال نحوذا عنه كبار ذنوبه وسوءه عن صفارها قال فيقال له عملت يوم كذا وكذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيئا فيقال ان لك بكل سيئة حسنة فيقول يارب عملت اشياء لا اراها ههنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه انفرد باخراجه مسلم واخرج الطبراني عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام ابن آدم قال الملك للشيطان اعطني صحيفتك فيعطيه اياها فما وجد في صحيفته من حسنة عا بها عشر سيئات من صحيفة الشيطان وكثيرين حسنات فاذا اراد احدهم ان ينام فليكبّر ثلاثا وثلاثين تكبيرة ويمجد اربعا وثلاثين تحميدة ويسبح ثلاثا وثلاثين تسبيحة فذلك مائة واخرج ابن ابي حاتم عن سلمان قال يعطي الرجل صحيفته فيقرأ اعلاها فاذا هي قد بدلت حسنات وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياثمين الله عز وجل يوم القيامة اناس ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من م قال صلى الله عليه وسلم الذين يدل الله سيئاتهم حسنات والله اعلم اه كلامه رحمه الله تعالى وان شئت زيادة التفصيل فارجع الى تفسيره الاله اجعلنا تائبين من السيئات منيبين اليك غلظمين لك في الطاعات وبدل سيئاتنا حسنات واغفر لنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم آمين

## ﴿ باب الاعتكاف ﴾

قال الله عز وجل (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والماكفين والركع السجود) وقال تعالى (لا تبشروهن واتم عاكفون في المساجد) وقال تعالى (سواء الماكف فيه والباد) هو في اللغة الإقامة على الشيء وجس النفس عليه ومنه قوله تعالى (واتم عاكفون في المساجد) وقوله عز وجل (ان طهرا بيتي للطائفين والماكفين) وقوله سبحانه وتعالى (يعكفون على اصنام لهم) وفي الشرع المكث في المسجد بصفة مخصوصة والصحيح انه سنة مؤكدة عندنا لمواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفاه الله عز وجل والحق انه قد ثبت ترك الاعتكاف منه صلى الله عليه وسلم في بعض الرضانات وقيل يستحب استحبابا

## الفصل الاول \* عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَكَيَّفُ

الشَّعْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ اعْتَكَفَ أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ

\* وعن ابن عباسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْغَيْرِ

وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ كَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ يُعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهِ جِبْرِيلُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْغَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ

مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن أبي هريرةَ قَالَ كَانَ يُعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً فَمُرَّضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي فُيْضَ وَكَانَ يَتَكَيَّفُ كُلَّ عَامٍ

عَشْرًا فَأَعْتَكَفَ عَشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي فُيْضَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن عائشةَ قَالَتْ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اعْتَكَفَ أَذْنَى إِلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ

فَأَرْجِلُهُ وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن ابن عمرَ أَنَّ

منا كذا والصواب انه على ثلاثة اقسام واجب وهو الاعتكاف للنذور وسنة وهو من العشر الاواخر وما

سواهما مستحب والله اعلم (كذا في المرقاة واللمعات) قوله اجود بالخير من الريح المرسلة قال الطيبي شبهه بنشر

جوده بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الاثنين فان احدهما يحيي القلوب بعد موتها

والآخر يحيي الارض بعد موتها وقال بعضهم فضل جوده على حود الناس ثم فضل جوده في رمضان على جوده في

غيره ثم فضل جوده في ليالي رمضان وعند لقاء جبريل على جوده في سائر اوقات رمضان ثم شبه بالريح المرسلة

في التعميم والسرعة قال ابن الملك لان الوقت اذا كان اشرف يكون الجود فيه افضل وقال التوربشقي رحمه الله

تعالى اي كان اجود اكوناه حاصلا في رمضان وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان مطبوعا على الجود مستغنيا

بالباقيات عن الفانيات اذا وجد جاد واذا لم يجد وعد ولم يخلف للميعاد وكان رمضان اولى من غيره لانه موسم

الحجرات ولانه تعالى يتفضل فيه على عباده ما لم يتفضل عليهم في غيره فاراد متابعة سنة الله عز وجل ولانه كان

يصادف البشري من الله تعالى بملاقاته امين الوحي وتتابع امداد الكرامة في سواد الليل وياض النهار فيجد

في مقام البسط حلاوة الوجد وبشاشة الوجدان فينعم على عباد الله بما انعم الله عليه شكرا لنعمه والله اعلم (ق)

قوله كان يعرض على بناء المجهول وفي نسخة بصيغة المعلوم وقال بعض الشراح هو فعل لم يسم فاعله لاعم به اية

جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الخ ولا منافاة بين عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن

على جبريل وبين عرض جبريل عليه لانه كان يعرض جبريل عليه ثم يعرض هو على جبريل على سبيل المتداولة والله

اعلم (كذا في المرقاة واللمعات) قوله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان قال الخطابي دل على ان المعتكف

ممنوع من الخروج الا لبول او غائط وعلى ان من حلف لا يدخل بيتا فادخل رأسه فيه فقط لا بحث وعلى ان

عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فأوف بندرك متفق عليه

## الفصل الثاني \* عن \* أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في

الشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عاماً قلماً كان العام المقبل اعتكف عشرين يوماً الترمذي ورواه أبو داود وابن ماجه عن أبي بن كعب \* وعن \* عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه رواه أبو داود وابن ماجه \* وعن \* عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعود المريض وهو معتكف فيمر كما هو فلا يخرج يسأل عنه رواه أبو داود

\* وعن \* قالت السنة على الله تكف أن لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمس المرأة ولا يبشرها ولا يخرج لحاجة إلا لماً لا بد منه ولا اعتكاف إلا بصوم

بدن الحاض طاهر ( ط ) قوله فوف بندرك قال الطيبي دل الحديث على ان نذر الجاهلية اذا كان موافقاً لحكم الاسلام وجب الوفاء قال ابن الملك اى بعد الاسلام وعليه الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصح نذره وفيه دليل على ان الصوم ليس شرطاً لصحة الاعتكاف والجواب عن الصوم انه رواه ابو داود والنسائي والدارقطني بلفظ ان عمر جعل على نفسه ان يعتكف في الجاهلية ليلة او يوماً عند الكعبة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتكفه وصم ولفظ النسائي والدارقطني فامرهم ان يعتكف ويصوم وفي الصحيحين ايضاً عن عمر انه جعل على نفسه ان يعتكف يوماً فقال اوف بندرك فلم ان المراد الليلة مع يوماً او اليوم مع ليلة وغاية ما فيه انه سكت عن ذكر الصوم في هذه الرواية وقد رويت براوية الثقة فيجب قولها والله اعلم ( كذا في المرقاة ) قوله صلى الله عليه وسلم دخل في معتكفه دل الحديث على ان ابتداء الاعتكاف من اول النهار كما قال به الاوزاعي والثوري والبايث في احد قوله وعند الائمة الاربعة يدخل قبل غروب الشمس اذا اراد اعتكاف شهر او عشر وتأولوا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم دخل للمعتكف وانقطع وتخل بنفسه فانه كان في المسجد يتخل عن الناس في موضع يستتر به عن الناس كما ورد انه اتخذ في المسجد حجرة من حجير وليس المراد ان ابتداء الاعتكاف كان في النهار والله اعلم ( ط ) قوله فيمر كما هو قال الطيبي اي يمر مروراً مثل الهيئة التي هو عليها فلا يلتفت ولا يعيل الى الجوانب ولا يقف وقولها فلا يخرج اي لا يفتك بيان للمجمل لان التعرّيج الاقامة والميل عن الطريق الى جانب وقولها يسأل عنه بيان لقوله يعود على سبيل الاستيفان والله اعلم ( طيبي اطاب الله تراه ) قوله لا اعتكاف الا بصوم وبه قال ابو حنيفة ومالك ويؤيده ما اخرجه الدارقطني والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعتكاف الا بصوم واخرج البيهقي عن ابن عباس

وَلَا اَعْتَكَفَ إِلَّا فِي مَسْجِدٍ جَامِعٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عن \* ابن عمر عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا اَعْتَكَفَ طَرَحَ لَهُ فِرَاشُهُ أَوْ يُوَضِّعُ لَهُ سَرِيرَهُ وَرَأَى اسْطِوَانَةَ التَّوْبَةِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ \* وعن \* ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي اَلْمُعْتَكِفِ هُوَ يَعْتَكِفُ اَلذُّنُوبَ وَيَجْزِي لَهُ مِنَ اَلْحَسَنَاتِ كَعَامِلِ اَلْحَسَنَاتِ كُلِّهَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

وابن عمر رضي الله تعالى عنهم انها قالوا المعتكف يصوم وفيه طواف مالكا انه بلغه عن القاسم بن محمد ونافع مولى ابن عمر قالوا لا اعتكف الا بالصوم لقوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل ولا يباشرهون وانهم عاكفون في المساجد فذكر الله تعالى الاعتكاف مع الصيام قال الشمني وايشا لم يرد انه عليه الصلاة والسلام اعتكف بلا صوم وانه اعلم (ق) قوله لا اعتكف الا في مسجد جامع اي يصلي فيه بمجاعة قال في شرح السنة فيه دليل على ان الاعتكاف يختص بالجامع وذهب اكثر اهل العلم الى جواز الاعتكاف في جميع المساجد قال الله تعالى (وانتم عاكفون في المساجد) ولم يفصل وبه قال الشافعي وابو حنيفة واصحابهم رحمهم الله تعالى وروي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لا يجوز الا في المسجد الجامع والله اعلم (طبي اطاب الله تراه) قوله وراء اسطوانة التوبة هي من اسطوانات المسجد النبوي سميت بذلك لان ابابا تيب عليه عندها (ق ط) قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المعتكف اي في حقه وشأنه هو يعتكف الذنوب منصوب بنزع الخافض اي يجتنب عن الذنوب بين بذلك ان شأن المجتنب في المسجد الانحباس عن تعاطي اكثر الذنوب ويجري مجولا وقيل معلوما اي عضي ويستمر له من الحسنات اي من ثوابها كعامل الحسنات اي يعطي له من الحسنات التي يتمتع عنها بالاعتكاف كقيادة المريض وتشجيع الجنائز وزيارة الاخوان وغيرها واقدم سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم واحكم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين اللهم اني اسألك التوفيق على التمام خالصا لوجهك مقربا الى دار السلام متوسلا بحبيبك سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام آمين برحمتك يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات قد تم بهونه تعالى طبع الجزء الثاني من التلخيص الصبيح على مشكاة المصابيح ويتلوه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى واوله كتاب فضائل القرآن وقد الحمد على ما انتم وصلى الله تعالى على نبيه الاكرم ورسوله الاعظم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وازواجه ودرجاته واصحابه وبارك وسلم

﴿ صورة ما قرظه حضرة العلامة البحر الفهامة فخر الامائل بهجة الافاضل الاديب الارب الفاضل ﴾  
 ﴿ اليب رب الوقار والفخار مولانا الشيخ محمد بهجة البيطار عضو المجمع العلمي العربي ﴾  
 ﴿ بدمشق الشام حفظه الله عز وجل آمين ﴾

—بسم الله الرحمن الرحيم—

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الدلو وكبره تكبيرا ، الله اكبر ، ( الله زل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلتن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ) واشبه ان لاله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله ، أرسله على حين قرة من الرسل ، ودروس من الكتب ، فهدى به من الضلالة ، وعلم به من الجلالة ، وكثر به بعد القلة ؛ واعز به بعد الدلة ، واغنى به من العيلة ، واستغنى به من الملركة ، صلى الله وملائكته ورسوله والمؤمنون به عليه ، كما عرفنا بالله ودلنا عليه وهدانا اليه ، وعلى آله الطاهرين ، واصحابه الذين جاهدوا في سبيله ، ودعوا الى الله ورسوله ؛ ومن تبعهم باحسان .

أما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير السنن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وان اقوى ما يلتزمه المسلمون من الوسائل لتجديد ما اندرس من معالم هذه الامة ، هو الاعتصام بالكتاب والسنة ، فيها مستقر الحياة الطيبة ، ومستودع النجاة من غوائل المدنية الحديثة ومفاسدها ، قد جمعا لما بين مطالب الروح والجسد ، وكفلا لنا سعادة الدنيا والاخرة ، وهل منق وحدتنا وجعلنا حجة لخصومنا على ديننا ، الا الاعراض عن هدها ، والا استبدال قوانين غير المعصومين بها ، والله عز وجل يقول : « فلا وربك لا يؤمنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما » .

وان من دواعي الفخر والشكر أن تقوم في أرجاء الهند تلك النهضة الدينية المباركة ، ونرى من آثارها كتب الدين والعلم تطبعها الجمعيات الاسلامية بلغة القرآن ، وهذا المجلس العلمي الاسلامي الشهير بتجاسه العلوم الكائن بمحيط آباد دكن يقوم بطبع كتاب في مدينتنا دمشق الشام من أجل كتب السنة وعلي تعليق من انفس المتألق ، ألا وهو :

﴿ التعليق المصباح على مشكاة المصابيح ﴾

اشتهر كتاب ( مصابيح السنة ) للامام حسين بن محمد الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة ٥١٦ هـ واعتنى بشأنه العلماء بالقراءة والتعليق ، وذكر له في كشف الظنون شروحا كثيرة : ( ص ٤٤٢ - ٤٤٥ ج ٢ ) . ثم ان الشيخ ولي الدين ابا عبد الله الخطيب التبرزي كمل المصباح وذبل ابوابه ، فذكر الصحابي الذي روى عنه ، وذكر الكتاب الذي اخرجه منه ، وزاد على كل باب من صحاحه وحسانه وسماه ( مشكاة المصابيح ) فصار كتابا كاملا فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان سنة ٧٣٧ وله اسماء رجال المشكاة ، وشرحه العلامة حسن بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ وسماه الكشاف عن حقائق السنن كافي ( الكشاف ) وكافي ( التعليق المصباح )

بعد هذا التمهيد اقول ان كتاب ( التعليق المصباح على مشكاة المصابيح ) هو تصنيف الاستاذ الجليل العالم المامل الفقيه المحدث الباحث المزار الشيخ محمد ادریس الكاندهلوي تزيل دمشق الآن وهو من اجلاء الهند ، وشرحه هذا يقع في نحو خمسة مجلدات او أكثر بالقطع الكامل وقد تفضل صديقي المؤلف حفظه الله باهدائي الاول والثاني منه للذين تم طبعهما بدمشق على ورق ايض ناصع ، مشكولي المتن ، وشرحه يبلغ نحو ضفيه امطرقة المؤلف في شرحه ، وقد اوضحها بقوله : واكبر عنايتي بغاية اهتمامي في هذا التعليق بشرح الاحاديث وابرار نكاتها ولطائفها ، ويبان اسرارها ومعارفها ، وكشف حقائقها ودرقاتها على ما يقتضيه علم المعاني والبيان بعد

تتبع كتب العلماء الراسخين المعروفين بهذا الشأن اهـ . اقول وهذا الوصف منطبق على هذا الشرح الجليل تمام الانطباق ، فقد عني الاستاذ المؤلف بالكشف عن غمرات معاني الاحاديث النبوية ، واستخراج النكات البلاغة منها واستنباط دقائق الاحكام ، وبدائع الفوائد ، ولطائف الاسرار . وهذا هو الذي جعله يؤثر الاقتباس من شرحي التوربشتي والطبي للمصاييح والمشكاة ومن كتاب اللغات وهو شرح للمشكاة غطوط ومن كتاب حجة الله البالغة لامام المقول والمنقول الشاء ولي الله الدهلوي وهؤلاء عن عرفوا باستقلال الفكر وابرار لطائف المقول من المقول .

واقول ان المؤلف حفظه الله قد هضم نفسه وغمط شرحه حقه ، فراجعه اني استند اليها ، واصام نهارة وأسهر ليله في مطالعتها ، هي كثيرة ، وما في المقدمة هو قليل منها ، ولو بسطها وذكر اسماءها في طليعة التعليل ، لم القاريء كم بذل في سبيله من الجود ، وكم انفق من الاوقات ، فقد نقل عن حكماء الاسلام كحجة الاسلام الغزالي وابن رشد ، وحملة السنة كشيخ الاسلام ابن تيمية وابن قيم الجوزية ، وشراحها كالخافظ ابن حجر السقلاوي والقسطلاني ، ومشاهير الصوفية كالشيخ عبي الدين ابن عربي رحمه الله والعارف الشمراني رحمه الله وغرض المؤلف من الاخذ عن المحدثين والمتكلمين والفقهاء والصوفية وغيرهم هو اراز الحقائق للناس ، والتعريف باقدار العلماء من كل طائفة ، ويزم منه التقريب ، بين فرق الامة ، وجذبها الى السنة والمذهب الحق عثر طريق الائمة ، ولكنه اذا اورد الاحاديث شاهدة مؤيدة لما اخذ به بعض الائمة ذكر ما قاله المحدثون في متابعتها وسندها دون غيرهم اذ هم المرجع في هذا الشأن وعليهم المول .

وترى الاستاذ في مسائل الخلاف متحلياً بحيلة الادب والانصاف . بعيداً عن الاعتصاف، واثارة الجدل والمراء . فقد اورد ص ٣٠٧ الحديث المتفق عليه لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا ، وذهب الى ان المراد منه حكم المساجد فقط وأنه لا تشد الرجال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة ، ونقل عن الامام الغزالي قوله : قد ذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث في المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصلحاء ، وما تبين لي ان الامر ليس كذلك بل الزيارة مأمور بها الخ واقول ان الزيارة مأمور بها ولم يخلتوا فيها ، وانما الكلام في شد الرجال الى المشاهد ، وقد علم من كلام حجة الاسلام ان المسألة خلافة من قبل ان يخلق شيخ الاسلام ابن تيمية وان ابن تيمية ناقل أقوال الائمة في هذه المسألة ، كما يظهر لمن تتبع كتبه ، وليس المراد هنا الا توجيه النظر الى عبارة حجة الاسلام وما فيهما من ادب وتواضع ظاهرين في قوله : وما ابي الذي — تبين لي ان الامر ليس كذلك ، ونقل الاستاذ المؤلف عن العراقي ما يؤيد قول الامام الغزالي ، وعلم من هذا مشرب المؤلف الصافي ، ونظافة لسانه وقفه عن الغمز والطنين ، وسلامة عقله وطهارة قلبه من الغل والحسد وشه مزبد الحد ،

هذا ولولا عجلة الطبع لكان لي ان ازيد في هذه الكلمة الجبلى ، واصف اخلاق صديقي المؤلف الكريم القدي تشرفت بمعرفته واغبطت باقائه ، وحسن اخائه وما اوتيته من طيب المذاكرة ولطف الحديث وخفة الروح ، ورقة الشائل ، الى استقامة في الخلق ، ولثة في العبادة ، وحرص على الوقت ، وشغف بالعلم ومواظبة على العمل فنسأل الله تعالى ان يمدد بدوام الصحة والمعونة ويسر له انعام طبع الكتاب . ويشكر الجمعية اشاعة العلوم حسن صنيعها ، ويشي ويثيب هذه الجمعية المباركة افضل الثواب ، ويقيمهم جميعاً موفقين الى ما يحب ويرضى آمين في ١٥ رجب الفرد سنة ١٣٥٤

المفتقر اليه سبحانه  
محمد هجة بن محمد بهاء الدين البيطار

دمشق :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الجزء الثاني

والتلويح الى بعض محتويات التعليق الصحيح

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

٢٠ شرح حديث ابي هريرة في قصة ذي اليمين  
واختلاف الفقهاء في الكلام ناسياً في الصلاة

٢٤ الفصل الثاني

٤ الفصل الثالث

٢٥ باب سجود القرآن في الفجل الاول

د ادلة وجوب سجود التلاوة

٢٦ الفصل الثاني

٢٨ الفصل الثالث

٢٩ باب اوقات النبي في الفصل الاول

٣٢ الفصل الثاني

٣٣ الفصل الثالث

٣٤ باب الجماعة وفضلها في الفصل الاول

د ادلة وجوب الجماعة

٣٨ الفصل الثاني

٤١ الفصل الثالث

٤٣ باب تسوية الصف في الفصل الاول

٤٦ الفصل الثاني

٤٧ الفصل الثالث

٤٨ باب الموقف في الفصل الاول

٤٩ الفصل الثاني

٥٠ الفصل الثالث

٥١ باب الامامة في الفصل الاول

٥١ شرح حديث ابي مسعود رضي الله تعالى عنه

يوم القوم اقرأتم لكتاب الله واختلاف الفقهاء

الدليل الصحيح الى ابواب مشكوة المصايح

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

٢ باب الذكر بعد الصلاة في الفصل الاول

٢ اثبات الذكر بعد الصلاة بالآيات الشريفة

٤ استدلال المذهب بحديث ابي هريرة على فضل

الغني الشاكر على الفقير الصابر الشاكر

على فقره والجواب عنه

٤ شرح حديث كعب بن عجرة معقبات لاخيبي

قائلن الحديث

٥ شرح حديث ابي هريرة من سبغ الله دبر

كل صلاة ثلاثاً وثلاثين الحديث وبيان ان

الذاكر اذا زاد على العدد المذكور هل

يترتب عليه هذا الثواب المخصوص ام لا

٥ الفصل الثاني

٦ الفصل الثالث

٩ باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه

٩ الآيات في ذلك ٩ الفصل الاول

١١ شرح حديث عبد الله بن مسعود في النبي عن

التسليم في الصلاة

١٢ حكمة النبي عن الحصر في الصلاة

١٤ الفصل الثاني

١٤ شرح حديث عبد الله بن مسعود في النبي عن

التكلم في الصلاة

١٧ اختلاف الفقهاء في البناء للرافع

١٨ الفصل الثالث

١٩ باب السهو في الفصل الاول



صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

٨٠	الفصل الثاني ( ٨٠ ) الفصل الثالث
٨١	باب التحريض على قيام الليل الفصل الاول
٨١	شرح ابي هريرة يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم الحديث
٨٣	شرح حديث ابي هريرة ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا الحديث
٨٤	الفصل الثاني
٨٥	شرح حديث عمرو بن عبسة اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر وبيان الفرق بين هذا القول وقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
٨٦	الفصل الثالث
٨٧	باب القصد في العمل الفصل الاول
٨٨	شرح حديث ابي هريرة ان الدين يسر الحديث
٨٩	شرح حديث عمران بن حصين من صلى نائما فله نصف اجر القاعد
٩٠	الفصل الثاني
٩١	الفصل الثالث
٩١	باب الوتر الفصل الاول
٩١	ادلة وجوب الوتر
٩٢	شرح حديث ابن عمر صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وكلام حضرة الاستاذ مولانا الشاه السيد محمد انور نور الله وجهه يوم القيامة ونضر
٩٤	عدم مشروعية الاقتصار على ركعة واحدة وبيان ان حديث النهي عن التبرأ صحيح ورجال اسنادهم كلهم ثقات واثبات
٩٤	شرح حديث عائشة لا يجلس في شيء الا في آخرها
٩٤	شرح حديث عائشة فان خلق نبى الله صلى الله

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

	في الاحق بالامامة
٥٣	الفصل الثاني
٥٤	الفصل الثالث
٥٥	باب ما على الامام الفصل الاول
٥٦	الفصل الثالث
٥٧	باب ما على المأموم من المتابعة وحكم المنبوق
٥٨	مذاهب الفقهاء في اقتداء المأموم القائم بالامام الجالس
٦٠	الفصل الثاني
٦١	الفصل الثالث
٦٢	باب من صلى مرتين الفصل الاول
٦٢	الفصل الثاني
٦٣	الفصل الثالث
٦٤	باب السنن وفضائلها الفصل الاول
٦٥	حكمة تقديم السنن على الفرائض وتأخيرها عنها بيان عاقلة النبي صلى الله عليه وسلم على اربع ركعات قبل الظهر
٦٧	اختلاف الفقهاء في سنة الركعتين قبل المغرب
٦٧	الفصل الثاني
٦٧	شرح حديث ابي هريرة من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا واختلاف الفقهاء في ذلك
٦٩	الفصل الثالث
٧٢	باب صلاة الليل الفصل الاول
٧٢	الايات في ذلك وبيان حكمته مشروعية صلاة الليل
٧٣	لطائف الدعاء المأثور اللهم اجعل في قلبي نورا الحديث
٧٥	الفصل الثاني
٧٧	الفصل الثالث
٧٨	(باب ما يقول اذا قام من آخر الليل) الفصل الاول

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

- ١٢١ اختلاف الفقهاء في جواز القصر وجوبه  
١٢٢ كلام الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى في بيان معاني القصر وتحقيق ان المراد بالقصر في الآية هو قصر الصفة لا قصر العدد  
١٢٣ اختلاف الفقهاء في الجمع بين الصلاتين  
١٢٤ ذكر اثر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان الجمع بين الصلاتين كبيرة من الكبائر آه وقال تعالى ( ان تعجبوا من كثرة ما ننزل عنكم نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما  
١٢٥ الفصل الثاني  
١٢٦ الفصل الثالث  
١٢٧ ذكر اختلاف الفقهاء في مسافة القصر  
١٢٩ (باب الجمعة) الفصل الاول  
١٣٢ اقوال العلماء في ساعة الاجابة  
الفصل الثاني  
١٣٤ الفصل الثالث  
١٣٦ (باب وجوب الجمعة) الفصل الاول  
١٣٧ الفصل الثاني  
١٣٧ شرح حديث الجمعة على من آواه الابل  
١٣٩ الفصل الثالث  
١٣٩ (باب التنظيف والتبكير) الفصل الاول  
١٤٠ بيان المراد بساعات الجمعة  
١٤٢ الفصل الثاني  
١٤٤ الفصل الثالث  
١٤٦ (باب الخطبة والصلاة) الفصل الاول  
١٤٦ سبب مشروعية الخطبة قبل صلاة الجمعة  
ويان الحكمة في الجلوس بين الخطبتين  
١٤٧ وقت الجمعة  
١٤٩ اختلاف الفقهاء في مشروعية الركعتين عند

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

- عليه وسلم كان القرآن  
٩٦ الفصل الثاني  
٩٨ بيان ان الوتر ثلاث ركعات لا يدم الا في آخرهن  
٩٩ الفصل الثالث  
١٠١ (باب القنوت) الفصل الاول  
١٠١ ذكر اختلافات الفقهاء في القنوت  
١٠٣ الفصل الثاني  
١٠٤ الفصل الثالث  
١٠٤ (باب قيام شهر رمضان) الفصل الاول  
١٠٥ بيان الحكمة في تقدير صلاة التراويح بـشـرين ركعة  
١٠٧ الفصل الثاني  
١٠٨ الفصل الثالث  
١٠٩ (باب صلاة الضحى) الفصل الاول  
١٠٩ اثبات صلاة الضحى من القرآن  
١١٠ عدد ركعات صلاة الضحى  
١١٠ وقت صلاة الضحى  
١١٠ اختلاف العلماء في المداومة على صلاة الضحى  
١١٢ الفصل الثاني  
١١٣ الفصل الثالث  
١١٤ (باب التطوع) الفصل الاول  
١١٤ حكمة تقديم النوافل والسنن على الفرائض  
اقسام التطوع  
بيان ان تحية المسجد لا نفوت بالجلوس  
١١٦ حديث الاستخارة  
الفصل الثاني  
١١٧ شرح حديث بريدة في سبق بلال الى الجنة  
وبيان الحكمة في سبق بلال رضي الله تعالى عنه  
١١٨ (صلاة التسبيح)  
١٢١ (باب صلاة السفر) الفصل الاول

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

١٨١	الفصل الثاني
١٨٢	الفصل الثالث
١٨٢	(باب سجود الشكر)
١٨٤	باب الاستسقاء الفصل الاول
١٨٦	الفصل الثاني
١٨٧	الفصل الثالث
١٨٨	(باب في الرياح) الفصل الاول
١٨٩	الفصل الثاني
١٩٠	الفصل الثالث
١٩١	(كتاب الجنائز) الفصل الاول
٢٠٠	الفصل الثاني
٢٠٦	الفصل الثالث
٢١١	(باب تمحي الموت وذكره) الفصل الاول
٢١١	شرح حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى
	عنه من احب لقاء الله احب الله لقاءه الحديث
٢١٣	شرح حديث ابن عمر كن في الدنيا كأنك
	غريب او غابر سيل
٢١٤	الفصل الثاني
٢١٤	شرح حديث عبد الله بن مسعود رضي الله
	تعالى عنه استجروا من الله حق الحياه الحديث
٢١٦	شرح حديث عبد الله بن عمرو تحفة المؤمن
	الموت
٢١٦	شرح حديث بريدة المؤمن يموت بقرق
	الجبين
٢١٦	شرح حديث عبيد الله بن خالد رضي الله
	تعالى عنه موت الفجأة اخذة الالف
٢١٧	الفصل الثالث
٢١٩	(باب ما يقال عند من حضر الموت) الفصل
	الاول ٢٢١ الفصل الثاني
٢٢١	حديث معاذ بن جبل من كانت آخر كلامه
	لا اله الا الله دخل الجنة — وقصة ابي زرع

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

	دخول المسجد والامام يخطب وتفصيل الكلام
	وتحقيق المقام
١٥١	الفصل الثاني — الفصل الثالث
١٥٢	(باب صلاة الخوف)
١٥٣	اختلاف الفقهاء في كيفية صلاة الخوف
١٥٤	ذكر انواعها — الفصل الاول
١٥٧	الفصل الثاني — الفصل الثالث
١٥٨	(باب صلاة العيدين) الفصل الاول
١٥٩	بيان الحكمة في مشروعية صلاة العيدين
	ادلة من قال ان صلاة العيدين واجبة
١٦١	شرح حديث عائشة في غناء الجاريتين وادحاض
	ما احتجت به مبتدعة الصوفية في تحليل ما لا
	يختلف في تحريره
١٦٣	الفصل الثاني
١٦٤	ذكر اختلاف الفقهاء في عدد التكبيرات في
	صلاة العيدين
١٦٦	الفصل الثالث
١٦٧	(باب في الاضحية) الفصل الاول
١٦٨	ادلة السادة الخفية في وجوب الاضحية
١٦٨	شرح حديث ام سلمة اذا دخل العشر واراد
	بضئكم ان يضحي فلا يميس من شعره وبيان
	الحكمة في ذلك
١٦٩	الفصل الثاني
١٧٢	الفصل الثالث
١٧٣	باب التيرة الفصل الاول — والثاني
١٧٤	الفصل الثالث
١٧٤	(باب صلاة الحسوف)
١٧٥	بيان مشروعيها بالكتاب والسنة واجماع الامة
١٧٥	اختلاف الفقهاء في كيفية صلاة الكسوف
١٧٨	اختلاف الفقهاء في الجهر والاسرار بالقراءة
	في صلاة الكسوف

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

- ٢٢١ حديث معقل بن يسار اقرأوا سورة يس على موتاكم وبيان الحكمة في ذلك
- ٢٢٢ الفصل الثالث
- ٢٢٨ شرح حديث كعب انما نسمة المؤمن طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجمه الله في جسده
- ٢٣١ (باب غسل الميت وتكفينه) الفصل الاول
- ٢٣٢ حديث عائشة في كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلاف الفقهاء في صفة كفن الميت
- ٢٣٣ الفصل الثاني
- ٢٣٤ اختلاف الفقهاء في الصلاة على الشهيد
- ٢٣٤ الفصل الثالث
- ٢٣٥ (باب المشي بالجنائز والصلاة عليها) الفصل الاول
- ٢٣٧ الصلاة على الغائب
- ٢٣٨ اختلاف الفقهاء في الصلاة على الجنائز في المسجد
- ٢٣٩ عدد تكبير صلاة الجنائز واقوال العلماء في ذلك
- ٢٤٣ شرح حديث انس انهم شهداء الله في الارض
- ٢٤٤ الفصل الثاني
- ٢٤٥ المشي امام الجنائز وخلفها
- ٢٤٨ الفصل الثالث
- ٢٤٩ (باب دفن الميت) الفصل الاول
- ٢٥٠ اختلاف الفقهاء في افضلية تسنيم القبر وتسطيحه
- ٢٥٢ الفصل الثاني
- ٢٥٣ اولوية ادخال الميت قبره من جهة القبلة
- ٢٥٦ الفصل الثالث
- ٢٥٨ (باب البكاء على الميت) الفصل الاول
- ٢٦٢ الفصل الثاني
- ٢٦٤ الفصل الثالث
- ٢٧١ (باب زيارة القبور) الفصل الاول

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

- ٢٧٢ زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وحكم والديه
- ٢٧٣ الفصل الثاني — الفصل الثالث
- ٢٧٥ كتاب الزكاة الفصل الاول
- ٢٧٥ اسرار الزكاة
- ٢٧٧ وظائف المزكى
- ٢٧٨ متى فرضت الزكاة
- ٢٨٦ الفصل الثاني
- ٢٨٨ الزكاة في المال المستفاد
- ٢٨٩ الزكاة في مال اليتيم واقوال العلماء في ذلك
- ٢٩٠ الفصل الثالث
- ٢٩٢ (باب ما تجب فيه الزكاة) الفصل الاول
- ٢٩٣ اختلاف الفقهاء في زكاة الحبل السامعة
- ٢٩٧ اختلاف الفقهاء في كيفية زكاة الابل اذا زادت على عشرين ومائة
- ٢٩٩ بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة
- ٣٠٠ بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم وما كان من خيلتين فانها يتراجعان بينها بالسوية
- ٣٠١ اختلاف الفقهاء في زكاة ما اخرجته الارض
- ٣٠٢ شرح حديث ابي هريرة وفي الركاك الحسن واختلاف الفقهاء في ذلك
- ٣٠٤ الفصل الثاني
- ٣٠٧ زكاة الصل
- ٣٠٨ زكاة الحلي
- ٣١١ الفصل الثالث
- ٣١٢ (باب صدقة الفطر) الفصل الاول
- ٣١٢ اختلاف الفقهاء في مقدار صدقة الفطر
- ٣١٦ اختلاف الفقهاء في اخراج صدقة الفطر عن عبده الكافر

صفحة ( دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب )

٣٧١	بيان معنى قوله <b>لا يصوم فانه لي وانا اجزي به</b>
٣٧٢	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لحذوف
	فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
٣٧٣	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة
٣٧٣	الفصل الثاني
٣٧٤	الفصل الثالث
٣٧٦	(باب رؤية الهلال) الفصل الاول
٣٧٨	الفصل الثاني
٣٧٩	الفصل الثالث
٣٨٠	باب الفصل الاول
٣٨١	شرح حديث النبي عن الوصال في الصوم
٣٨٣	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم اني ايت
	يطمئني ربي ويسقيني
٣٨٣	اختلاف الفقهاء في وجوب النية من الليل
٣٨٥	الفصل الثالث
٣٨٦	(باب تنزيه الصوم) الفصل الاول
٣٨٨	الفصل الثاني
٣٩٠	الفصل الثالث
٣٩١	(باب صوم المسافرين) الفصل الاول
٣٩٢	الفصل الثاني
٣٩٣	الفصل الثالث
٣٩٣	(باب القضاء) الفصل الاول
٣٩٤	الفصل الثاني - الفصل الثالث
٣٩٥	(باب صيام التطوع) الفصل الاول
٤٠٠	الفصل الثاني ٤٠٢ الفصل الثالث
٤٠٤	باب الفصل الاول
٤٠٥	الفصل الثاني
٤٠٦	الفصل الثالث
٤٠٦	(باب ليلة القدر) الفصل الاول
٤١٠	الفصل الثاني ٤١١ الفصل الثالث
٤١٣	(باب الاعتكاف) الفصل الاول
٤١٤	الفصل الثاني ٤١٦ الفصل الثالث
	تمت الفهرست

الصفحة ( دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب )

٣٨	الفصل الثاني - الفصل الثالث
٣١٨	باب من لا تحل له الصدقة الفصل الاول
٣٢٠	بيان تحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم
٣٢١	حد الفقير والمسكين
٣٢٣	الفصل الثاني
٣٢٧	الفصل الثالث
٣٢٧	(باب من لا تحل له المسألة ومن تحل له)
٣٢٧	الفصل الاول
٣٣١	الفصل الثاني
٣٣٤	الفصل الثالث
٣٣٥	(باب الاغناق وكراهية الامساك)
٣٣٥	الفصل الاول
٣٣٨	الفصل الثاني
٣٤٠	الفصل الثالث
٣٤٦	(باب فضل الصدقة) الفصل الاول
٣٥١	الفصل الثاني
٣٥٨	الفصل الثالث
٣٥٨	حكاية الشيخ ابي الحسن الخرقاني رحمه الله
	تعالى في طواف العرش
٣٥٩	(باب افضل الصدقة) الفصل الاول
٣٥٩	شرح حديث ابي هريرة وحكيم بن حزام
	خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
٣٦١	الفصل الثاني
٣٦٣	الفصل الثالث
٣٦٤	(باب صدقة المرأة من مال الزوج) الفصل الاول
٣٦٥	الفصل الثاني
٣٦٥	الفصل الثالث
٣٦٥	(باب من لا يعود في الصدقة) الفصل الاول
٣٦٨	(كتاب الصوم) الفصل الاول
٣٦٨	بيان معنى الصوم لغة وشرعا واسرار مشروعيته
٣٦٨	متى فرض صوم رمضان
٣٦٨	شرح حديث ابي هريرة اذا دخل رمضان فتحت
	ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم الحديث

حصل الفراغ من طبعه في شهر رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان سنة ١٣٥٤ هجرية  
على صاحبها اذكى الصلاة وازكى السلام واسئله التوبة

To, [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)